سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٧)

٧٥ ريال

ذم الكلام وأهله

تصنيف

أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي

(٣٩٦-٤٨١هـ) رحمه الله

قابله وخرج نصوصه

سراج منير

راجعه وعلق عليه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

الجزء الثاني

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع

ذم الكلام وأهله

سِلسِلَة كتبِ السُّنَّةِ وَالاعتِقَادِ (١٧)

ذمّ الكلام وأهله

تصنيف

أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (٤٨١هـ)

قابله وخرّج نصوصه

سراج منير

راجعه وعلّق عليه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

الجزء الثاني

دار اللؤلؤة

للنشر والتوزيع

المنصورة - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥- بَابُ

إنكار أئمَة الإسلامِ ما أحدثه المُتكلِّمون في الدينِ مِن الأغاليط، وصِعاب الكلامِ، والشُّبه، والمُجادلة، وزائغ التأويل، والمُهازَلة، وآرائهم فيهم على الطبقات(١)

٧٠٠ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الجارُودي الحافظ، أخبرنا محمد بن علي بن حامد بن جعفر، حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود، حدثنا مالك بن سُليمان، قال: كتبَ إليَّ وهب بن وهب: حدثنا عبدالملك ابن عبد العزيز، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يَحملُ هذا العِلمَ مِن كُلِّ خَلفٍ عُدوُلُه، يَنفون عنه تحريفَ الغالين، وانتِحالَ المُبطلين، وتأويلَ الجاهِلين**»(٢).

---

(١) قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في مُقدِّمة كتابه «الرد على الزنادقة والجهمية»: الحمدُ لله الذي جعل في كلِّ زمانِ فترةٍ مِن الرسلِ، بقايا مِن أهلِ العلم، يدعون من ضلَّ إلى الهُدى، ويَصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتابِ اللهَ الموتى، ويبصِّرون بنورِ اللهِ أهل العمى، فكم مِن قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم مِن ضالٍّ تائهٍ قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم.

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مُخالفون للكتاب، مجمعون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم. يتكلَّمون بالمُتشابهِ مِن الكلام، ويخدعون جُهَّال الناس بما يُشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتنةِ المُضلِّين. اهـ

(٢) أخرجه ابن المبرد (ص٢٠٣) من طريق المؤلف. وفيه الفضل بن عبد الله بن مسعود، قال في «الميزان» (٣/ ٣٥٣): (عن مالك بن سُليمان، يروي العجائب، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال..)، ومالك بن سُليمان ضعيف، ووهب بن وهب كذَّاب. «لسان الميزان» (٦/ ٤٤٠)، (٨/ ٤٠٠- ٤٠٤).

وأخرجه ابن وضَّاح (١)، والعُقيلي (٦/ ١٣٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧) في (باب في عدول حاملي العلم أنهم ينفون عنه التحريف والانتحال)، والآجري في «الشريعة» (١و٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٩٧، ٣٤٥، ٣٤٦)، (٢/ ٥٤٦)، وغيرهم مِن طُرق عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري مرفوعًا، وهو مرسل ومضطرب، ومع ذلك مُعان ليِّن الحديث كثير الإرسال. =

وهبُ بن وهبٍ هو أبو البَختَري القُرشي القاضي، حَدَّثَ عنه الشافعي.
ورواه أبو النضر الطوسي، عن مالكٍ[(١)].

٧٠١ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين العالي، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، حدثنا أبو قُصَيٍّ إسماعيل بن محمد بن إسحاق

= قال العُقيلي (٦/ ١٣٢): وقد رواه قومٌ مرفوعًا مِن جهةٍ لا تثبُت. اهـ

وقال ابن كثير في «اختصار علوم الحديث» (١/ ٢٣٨): في صِحَّته نظرٌ قوي، والأغلب عدم صِحَّتِه. اهـ

- وذكر ابن القيم طُرق هذا الحديث وألفاظه في «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٦٤)، ونقل قول مُهنَّا: سألتُ أحمد عن هذا الحديث .. وقال له: كأنه موضوعٌ.

قال: لا، هو صحيحٌ.

فقلت: ممَّن سمعته أنت؟ فقال: مِن غير واحدٍ.

قلت: مَن هم؟ قال: حدثني به مسكين إلَّا أنه يقول: عن معان، عن القاسم ابن عبد الرحمن. قال: أحمد ومعان بن رفاعة لا بأس به. اهـ

- وقال الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب اللغة» (٧/ ١٧٨): قال شِمْرٌ: قال القَعنَبيُّ: سمعتُ رجلًا يُحدِّثُ مالك بن أنس بهذا الحديث فأعجَبَه. اهـ

- وفي «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧) قال عبد الرحمن: رأيت في كتاب عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني المعروف برُسته مِن أصبهان إلى أبي زُرعة بخطِّه:

اعلم - رحمك الله - أني ما أكاد أنساك في الدعاءِ لك ليلي ونهاري أن يُمتِّع المسلمون بطولِ بقائك، فإنه لا يزال الناسُ بخيرٍ ما بقي مِن يعرف العلمَ وحقَّه مِن باطله، ولولا ذاك لذهب العلم، وصار الناس إلى الجهل، وقد جاء عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**يحملُ هذا العلمَ مِن كلِّ خَلَفٍ عُدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحالَ المُبطلين، وتأويل الجاهلين**». وقد جعلك الله منهم، فاحْمَد الله على ذلك، فقد وجب لله ﷻ عليك الشُّكر في ذلك. اهـ

وهذا الحديث يُروى عن جماعة من الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وهم (ابن عمر، وأبو هريرة، وعبد الله بن عَمرو، وعلي بن أبي طالب، وأبو أُمامة الباهلي، وأُسامة بن زيد، وجابر بن سمرة، ومعاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، زيادة على مرسل إبراهيم العُذْريّ

انظر تخريجها في حاشية «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف» (٢/ ٤٨٧). وقد أطلت التعليق على هذا الحديث في كتاب «الشريعة» في ذكر ضابط العلماء الذين يُؤخذُ عنهم العلم.

(١) أي: مالك بن سُليمان.

العُذْري، حدثنا سُليمان بن عبد الرحمن الدِّمَشقي، حدثنا مسلمة بن علي، حدثني عبد الرحمن بن يزيد السُّلمي؛

(ح) وأخبرناه سعيد بن محمويه المُذكِّر، أخبرنا الحَسن[١] بن محمد بن حبيب، حدثنا محمد بن [١٤٨أ] صالح بن هانئٍ، وأحمدُ بن محمد بن إبراهيم الصَّرِيمي المروزي؛ قالا: حدثنا عَبدان، حدثنا علي بن مَعبد، حدثنا مُعلَّى بن منصور، حدثنا أبو مسلمة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الخُشَني[٢]، ثنا علي بن مسلم البَكْري، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**يَحملُ هذا العلمَ مِن كلِّ خَلَفٍ عَدْلُه ...**[٣]»[٤]. والباقي سَواء.

٧٠٢ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم التميمي، أخبرنا لاحقُ بن الحُسين المَقدِسي، حدثنا محمد بن محمد بن حفص القزَّاز بالرَّقَّة، حدثنا عبدالملك ابن عبد رَبِّه الطائي، حدثنا سعيد بن سِمَاك بن حرب، عن أبيه، عن جابر ابن سَمُرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَحملُ هذا العِلمَ مِن كلِّ خَلَفٍ عُدولُه، يَنفون عنه تأويلَ الجاهلين، وانتِحالَ المُبطلين**»[٥].

٧٠٣ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن أحمد المُقرئ المكي، حدثنا أبي بمكة، حدثنا عمر بن المُؤمَّل الطَّرَسوسي أبو القاسم - إملاءً -، حدثنا إبراهيم بن حفص [بن عمر] الحَلَبي، حدثنا حاجبُ بن سُليمان المَنْبِجي[٦]،

---

(١) في الأصل: (الحُسين)، وما أثبته من (ظ) كما في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٠٥).
(٢) كذا في النسخ، والصواب: (مسلمة الخشني، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم) كما في الإسناد السابق وفي المصادر.
(٣) صَحَّح عليه في الأصل.
(٤) سبق تخريجه برقم (٦٨٥).
(٥) أخرجه ابن الجوزي في مقدمة «كتاب الموضوعات» (٤) من طريق المؤلِّف، وإسناده مُسلسل بالضُّعفاء ومُنكَري الحديث.
(٦) نسبة إلى مَنْبِج إحدى بلاد الشام. «الأنساب» (١٢/ ٤٤٠).

حدثنا خالد بن عَمرو، حدثنا ليث بن سعد، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ[١]، بمثلِ حديث ابن عباس رضي الله عنهما سواء.

خرَّجتُ عِلَلَ هذا الخبرِ مُستقصاةً في كتاب «مناقبِ أحمد بن حنبل رحمه الله».

٧٠٤ / أ - حدثنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن بن سفيان، حدثنا النعمان بن شِبْل، حدثنا ابن [١٤٨ب] أبي فُديك؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد الصرَّام المُقرئ، أخبرنا علي ابن أحمد بن عبد الرحمن الغزَّال بالبصرةِ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المروزي، حدثنا أبو الحسن علي بن مسلم، حدثنا ابن أبي فُديك، عن عَمرو بن كثير، عن أبي العلاء؛

(ح) وأخبرناه يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن جناح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن المُغيرة بن إسماعيل المَخزومي المدني أبو سلمة، حدثنا أخي محمد بن المُغيرة، عن مَعن، عن أبي العلاء، عن الحَسنِ - زاد عَمرو: يعني: ابن أبي طالب، وقال النُّعمان: عن الحسنِ بن عليٍّ، وقالوا -: قال رسول الله ﷺ: **«رحمةُ اللهِ على خُلفائي»**.

قيل: ومَن خُلفاؤك يا رسول الله؟

قال: **«الذين يُحيُون سُنَّتي، ويُعلِّمونَها الناسَ»**[٢].

---

(١) وأخرجه من طريق الطرسوسي أبو طاهر السلفي في «مُعجم السفر» (١٥٨٥).
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٤٣)، (٤/ ٣٠٠)، وتَمَّام في «الفوائد» (٨٩٩)، من طرق عن حاجب به. ومداره على: خالد بن عمرو القرشي الأموي، رمي بالكذب، ونُسب إلى الوضعِ، قال ابن عدي (٤/ ٢٩٧): روى عن الليث بن سعد وغيره أحاديثَ مناكير. اهـ

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٢٠)، ومداره على أبي العلاء وهو لا يعرف، والأسانيد إليه لا تخلو من ضعف.

قال ابنُ أبي فُديك: «عِبادَ اللهِ».

٧٠٥ / ب- وقال النُّعمانُ بن شِبْل: «**مَن جاءه الموتُ وهو يَطلُبُ العِلمَ ليُحيِيَ به الإسلامَ، فماتَ وهو على ذلك، فبَينَه وبينَ الأنبياءِ درجةٌ واحِدةٌ**»[(١)].

٧٠٦ - أخبرنا الحُسين بن إسحاق، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا علي بن محمد بن أحمد الكاتب أبو طالب، حدثنا أحمد[(٢)] بن يحيى، حدثنا داود بن المُحبَّر، حدثنا سلام بن داود بن عبد الرحمن[(٣)]؛

(ح) وأخبرناه محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن المُسيب، حدثنا إسحاق بن زياد بن عبد الله الأيلي، حدثنا عيسى بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن مطرٍ كِلاهما[(٤)]؛ عن أبي هاشم، عن زاذان، عن عليٍّ رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ألا أدلُّكم على الخُلفاءِ مِنِّي، ومِن أصحابي، ومِن الأنبياءِ قبلي؟ حملةُ القرآنِ والعلمِ عنِّي وعنهم لله وَفيهِ**»[(٥)]. اتَّفقا. [١٤٩أ]

---

(١) أخرجه الدارمي في «المسند» (٣٦٦)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٢١٤)، وابن بطة في «الكبرى» (٣٦)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢١٩)، مداره على أبي العلاء، وهو لا يعرف، والأسانيد إليه لا تخلو من ضعف.

(٢) (ب): (محمد).

(٣) في (ظ) ضَبَّب على (بن) في الموضعين، وفي (ب): (عن) في الموضع الثاني. ولم أتبيّنه.

(٤) في «تاريخ جرجان» بين عثمان بن مطر، وأبي هاشم: (عن أبي الصباح)، وكذلك في «تاريخ أصبهان»، و«شرف أصحاب الحديث» من طريقين آخرين عن أبي الصباح عبد الغفور، عن أبي هاشم به.

(٥) أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٧٢) من طريق عثمان بن مطر، **عن أبي الصباح**، عن أبي هاشم به، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٩٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٥٥). ومدار الحديث على أبي الصباح، قال البخاري: تركوه، وقال ابن حبان: كان ممَّن يضع الحديث.

٧٠٧ - أخبرنا لقمان بن أحمد البخاري، وسهل بن محمد الجُرجاني، وعطاء بن أحمد الهروي، قالوا: أخبرنا مَعمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان ابن أحمد[١]، حدثنا أبو حُصين محمد بن الحُسين الوادعي قاضي الكوفة؛

(ح) وأخبرنا علي بن محمد بن الطاهر التميمي، أخبرنا أحمد بن أبي عمران بمكةَ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي دارم - إملاء مِن حفظه -، حدثنا محمد بن الحُسين بن حبيب، حدثنا أحمد بن عيسى العلوي، حدثنا ابن أبي فُديك، عن هشامِ بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - زاد ابن أبي دارم: عن عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: خرجَ علينا رسول الله ﷺ فقال: «يَرحمُ اللهُ خُلفائِي». قيل: ومَن خُلفاؤُك؟

قال: «الذين يكونون مِن بعدي - وذكر السُّنَّة - ويَعلِّمونَها الناس»[٢].

٧٠٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أبي بكر الجوهري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا أحمد بن نصر النيسابوري، حدثنا يحيى بن عنبسة، حدثنا حُميد الطويل، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أَحْيَى سُنَّتي فقد أحياني، ومَن أحياني فهو في الجنةِ»[٣].

٧٠٩ - وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري،

---

(١) الطبراني في «الأوسط» (٥٨٤٦).

(٢) وأخرجه الرامهرمزي في «المُحدِّث الفاصل» (ص١٣٦)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١١١)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٥٤) من طريق أحمد بن عيسى العلوي به. وأحمد بن عيسى كَذَّبه الدارقطني، وحكم الذهبي على حديثه بأنه باطل. «الميزان» (١/ ١٢٦، ١٢٧) و«اللسان» (١/ ٥٦٩، ٥٧٠).
وأخرجه الخطيب (٥٣) من طريق عبد السلام بن عبيد، عن ابن أبي فُديك به، وعبد السلام كان يسرقُ الحديث، ويروي الموضوعات. «الميزان» (٢/ ٦١٧) و«اللسان» (٥/ ١٧٦). وأخرجه الطيوري في «الطيوريات» (١٦٥) بإسناد آخر واهٍ.

(٣) لم نجد من أخرجه بهذا الطريق، وفيه يحيى بن عنبسة مُنكر الحديث دجَّال.

أخبرنا أحمد بن محمد السامي، حدثنا عبد السلام بن عاصم، حدثنا يزيد ابن هارون، حدثنا العلاء أبو محمد الثقفي، سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن عَمِلَ بِسُنَّتي فقد أَحبَّني، ومَن أَحبَّنِي كان مَعِي في الجنة»[١].

٧١٠ - وأخبرناه إسماعيل بن محمد الكرماني، أخبرنا أحمد بن [١٤٩أ] عبدان الحافظ، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا كثير بن عُبيد، حدثنا بَقية، عن؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا ابن سمعان، أخبرنا إبراهيم بن محمد البغدادي، حدثنا محمد بن عُبيد الله الحمصي بحمصَ، حدثنا ابن المُصفَّى، حدثنا بقيَّة، حدثني عاصم بن سعيد، حدثني مَعبَد ابن خالد؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد ابن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن أبي السري، حدثنا بقيَّة، حدثني عاصم بن أبي عاصم البصري، أخبرني معبدُ بن خالد، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أحيى سُنَّتي فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني كان معي في الجنةِ»[٢].

٧١١ - وأخبرناه أحمد بن إبراهيم النجار - في كتابه -، أخبرنا الطبراني[٣]، حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النَّرْسي بالبصرة، حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري، حدثنا محمد بن عبد الله بن المُثنَّى الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسيب،

---

(١) لم نجد من أخرجه بهذا الطريق، وفيه العلاء بن زيد متروك مُنكر الحديث.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٤٣٩)، واللالكائي (٢٣)، من طريق عاصم ابن سعيد المُزني، عن معبد بن خالد به.

وأخرجه العُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٩٧) من طريق آخر وضعفه.

(٣) في «الصغير» (٨٥٦) بسياق أطول.

عن أنسٍ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن أَحيَى سُنَّتي فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني كان معِيَ في الجنَّةِ**»(١).

٧١٢ - أخبرنا أحمد بن العالي، أخبرنا عبد الله بن عدي، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا الحكم بن موسى؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن حمزة، أخبرنا الحَسن بن عبد الله البَعلبكي، حدثنا محمد بن جعفر بن يحيى بن رَزِين(٢)، حدثنا إبراهيم بن العلاء؛ قالا: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، حدثني مسلم بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**إنَّ للهِ ضنائنَ مِن عِبادِهِ يَغذُوهم(٣) في رَحمتِه، ويُحيِيهم في عافيةٍ، وإذا تَوفَّاهم** [١٥٠أ] **توفَّاهم إلى جنَّتِه، أولئك الذين تَمُرُّ عليهم الفِتنُ كالليلِ المُظلِمِ وهم منها في عافيةٍ**»(٤).

لفظُهما سواءٌ، وقالا: «**يَحياهُم**»(٥).

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٦٧٨)، وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧١٤).
والحديث لا يصحُّ كما بين ذلك الترمذي رحمه الله.

(٢) في أصل أبي الوقت: (زربز).

(٣) في (ظ): (يعذوهم)، (ب): (يعدو وهم). وعند العُقيلي: (يغذيهم).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٨٥)، وفي «الأوسط» (٦٣٦٩)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٤٢٥)، وقال: مسلم بن عبد الله عن نافع، مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ. ثم قال بعد أن روى هذا الحديث: والرواية في هذا الباب فيها لين. اهـ

(٥) كتب فوقه في الأصل: «كذا».

الطبقة الأولى:

مِن صَحابةِ رسول الله ﷺ ورضي عنهم وهم الذين قال الله ﷻ [فيهم]: ﴿ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة: ١٣٧]

٧١٣ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا هارون بن يوسف بن هارون بن زياد، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا سُفيان، عن إدريس بن يزيد، عن سعيد بن أبي بُردة، عن أبي بُردَة[١]، قال: كتبَ عمرُ بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما:

أمَّا بعد، فإنَّ القضاءَ فَريضةٌ مُحكمةٌ، وسُنةٌ مُتَّبَعَةٌ[٢].

٧١٤ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، حدثنا عبدالرحمن بن أحمد، حدثنا عُبيد الله بن عبد الصمد إملاءً، قال: قرأتُ على أحمد بن محمد بن يحيى ابن حمزة، حدثنا أبو مُسهِرٍ، حدثنا سعيد هو ابن بَشير، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن السائب بن يزيد ابن أُختِ نَمرٍ، أنه سَمِعَ عمرَ بن

---

(١) (عن أبي بُردة) ليس في (ب)، ولعلَّ حذفه أولى كما في مصادر التخريج، إذ السياق فيها: (عن إدريس الأودي، قال: أخرجه إلينا سعيد بن أبي بُردة كتابًا، فقال: هذا كتاب عمر إلى أبي موسى) أو بنحوه، انظر: «الخِلافيات»، و«مسند الفاروق».

(٢) هذا مطلع كتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وهو في «سُنن الدارقطني» (٤٤٧٢)، و«السنن الكبير» للبيهقي (٢٠٤٩٠)، و«الاستذكار» (٢٢/ ٣١).

وقد روي مِن غير وجهٍ. قال ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٤٣٧): (هذا أثر مشهور، وهو مِن هذا الوجه غريبٌ ويُسمَّى وِجادةً، والصحيح أنه يُحتَجُّ بها إذا تَحقَّق الخط ...). وقال مرَّة أُخرى (٢/ ٤٣٩): (وهو كتاب معروف مشهور، لا بُدَّ للقضاة مِن معرفته، والعمل به). اهـ

- وفي «الفقيه والمُتفقِّه» (١/ ٤٩٢): عن سفيان بن عيينة، ثنا إدريس أبو عبدالله بن إدريس، قال: أتيت سعيد بن أبي بردة، فسألته عن رسائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي كان يكتبُ بها إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبي بُردة، فأخرج إليَّ كتبًا، فرأيت في كتاب منها... =

الخطاب رضي الله عنه يقول: إنَّ حديثَكم شَرُّ الحديثِ، وإنَّ كلامَكم شَرُّ الكلامِ، إنكم قد حَدَّثتُم الناسَ حتى قيل: (قال فلانٌ)، فتُرِك كتابُ الله، فَمَن كان قائمًا فليَقُمْ بكتابِ الله وإلَّا فليجلس، إن كلامَكم [هو] شَرُّ الكلامِ، وإن حَديثَكم هو شَرُّ الحديثِ[(١)].

٧١٥ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن [١٥٠ب] عبد الرحمن[(٢)]، حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جرير[(٣)] بن حازم، عن سُليمان ابن يسارٍ: أنَّ رجُلًا يقالُ له: صَبِيغٌ[(٤)] قَدِمَ المدينةَ، فجعلَ يَسأل (عن مُتشابِه القرآن)، فأرسلَ إليه عمرُ رضي الله عنه وقد أعدَّ له عَراجينَ النخلِ، فقال: مَن أنتَ؟

قال: أنا عبدُ الله صَبيغٌ.

فأخذَ عُرجونًا فضربَه، وقال: أنا عبدُ الله عمرُ.

فجعلَ له ضَربًا حتى دَمِيَ رأسُهُ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، حَسْبُك، قد ذهبَ الذي كنت أجِده في رَأسي[(٥)].

---

(١) في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٠٠)، و«تاريخ دمشق» (ص٥٤٣). وإسناد الأثر صحيح.
(٢) أبو محمد الدارمي في «مسنده» (١٤٦).
(٣) كذا في النسخ، وفي المصادر: (يزيد)، وهو أخو جرير بن حازم.
(٤) في «تهذيب اللغة» (٨/ ٦٣): (صبيغ): اسم رجل كان يتعنَّت الناس بسؤالات مُشكلة من القرآن، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتأديبه، ونفيه إلى البصرة، وكتب إلى أبي موسى رضي الله عنه أن ينهى الناس عن مُجالسته. اهـ
(٥) في «الشريعة» (١٨٠ و٢٢٩١)، و«الإبانة» (٨٣٦)، واللالكائي (١٠٥٢)، وهو صحيح.
- وفي «مُختصر الحُجَّة على تارك المحجَّة» (٥٢٦) قال الفرغاني (٢٦٩هـ): وهذا النكير والأدب والهجران إجماع من الصَّحابة رضي الله عنهم؛ لأن عمر رضي الله عنه فعل ذلك بمحضر مِن الصَّحابة، وبلغ ذلك مَن لم يحضر منهم، فلم يُنكر عليه أحدٌ، ولم يُعارضه في ذلك مُعارِضٌ، فصار إجماعًا. اهـ =

٧١٦ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا علي بن أحمد بن بكرانَ بالبصرةِ، أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسوي، حدثنا يعقوب بن سفيان[١]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبد الله، أخبرنا سُليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، قال: كتبَ إلينا عمرُ: (لا تُجالِسُوا صَبيغًا)، فلو جاءَ ونحن مائةٌ لتفرَّقنا عنه، ولَرُبَّما قال: لَمَا جالسنَاه[٢].

٧١٧ - **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبو الوليد حسان بن محمد، حدثني إبراهيم بن محمود، حدثني أبو

= - قال ابن قدامة في «ذم التأويل» (ص٣٨): إن الصحابة ﭫ كانوا إذا رأوا من يَتَّبع المتشابه، ويسأل عنه، استدلوا على أنه مِن أهل الزيغ، ولذلك عدَّ عمرُ صبيغًا مِن الزائغين، حتى استحلَّ ضربَه، وحَبسَه، وأمرَ الناسَ بمجانبته، ثم أَقَرَّ صبيغ بعد بصدق عمر ﭬ في فراسته فتابَ، وأقلع، وانتفع. وعُصِمَ بذلك مِن الخروجِ مع الخوارجِ. اهـ

وممَّا جاء في كتاب «السنة» الذي قرأه الخلال بطرسوس عن جماعة مِن أهل العلم كما في «السنة» للخلال (٢٦٥): ... هيهات هيهات! وليس ينبغي لأهلِ العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلَّما تكلَّم جَاهلٌ بجهلِه أن يُجيبوه، ويَحاجُّوه، ويُناظِروه فيَشركوه في مأثمِه، ويَخوضوا معه في بحرِ خطاياه.

ولو شاء عُمر بن الخطاب ﭬ أن يناظِرَ صَبيغًا، ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يناظروه ويُحاجُّوه، ويُبيِّنوا عليه لفعل، ولكنه قمعَ جهلَه، وأوجعَ ضربَه، ونفاه في جلدِه، وتركَه يَتغصَّص بريقِه، وينقطع قلبه حَسرَةً بين ظهراني الخلق مَطرودًا مَنفيًّا مُشرَّدًا، لا يُكلَّم، ولا يُجَالس، ولا يشفى بالحُجَّةِ والنَّظر، بل تركه يَختنق على حرَّتِه، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناسَ مِن كلامِه ومجالستِه... إلخ

وللآجري ﭭ في «الشريعة» (١٨١)، وابن بطة ﭭ في «الإبانة الكبرى» (٣٥٦) تعليقٌ حَسنٌ على ضرب أمير المؤمنين ﭬ لصبيغ بن عِسْل.

(١) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣/ ٤١٣) من طريق يعقوب.

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٥٤) بإسناد صحيح عن أبي عثمان.

- قال ابن تيمية ﭭ في «منهاج السنة» (٦/ ٣٥٤): وعمر ﭬ نفى صبيغ بن عِسْل التميمي لَمَّا أظهر اتِّباع المُتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وضربه، وأمر المسلمين بهجره سنة بعد أن أظهر التوبة، فلما تاب أمر المسلمين بكلامه. اهـ

سُليمان، حدثني الحَسنُ[(١)] بن علي، [قال]: سمعتُ الشافعيَّ يقول: حُكمِي في أهلِ الكلامِ حُكمُ عمرَ رضي الله عنه في صَبيغٍ[(٢)].

٧١٨ - **أخبرنا** لقمانُ بن أحمد البخاري، أخبرنا معمر بن أحمد الأصبهانيُّ، أخبرنا سُليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا بِشر بن موسى، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمشِ، عن عَمرو بن مُرَّةَ، عن أبي البَختَري، قال: قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: يَخرجُ في آخرِ الزمانِ أقوامٌ، يَتكلَّمون بكلامٍ لا يَعرِفُه أهلُ الإسلامِ، ويَدعون [١٥١أ] الناسَ إلى كلامِهم، فمَن لقِيَهم فليُقاتِلهم، فإنَ قتلَهُم أجرٌ عندَ اللهِ[(٣)].

٧١٩ - **أخبرنا** الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر بن الليث الجُرجاني، حدثنا علي بن الحسن بن بُندارٍ، حدثنا علي بن إبراهيم ابن سلمة الفقيه، حدثنا أبو حاتم الرازيُّ، حدثنا عُبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث: عن عليٍّ رضي الله عنه أنه أوصى،

---

(١) كذا في النسخ. والصواب: (الحُسين)، كما في «طبقات الشافعيين» لابن كثير، و«تاريخ الإسلام» للذهبي. وهو (الكرابيسي) كما صرّح به في «جمع الجيوش».

(٢) ذكره عن المؤلف ابنُ المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٢٩). وذكره في «السير» (١٠/ ٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ١٦٢)، ولم نجد من أخرجه. وسيأتي (١١٤٠/أ).

- وفي «صون المنطق» (ص٥٢) مُعلِّقًا على قول الشافعي: دلَّ ذلك منه على أن العلَّة عنده في تحريم النظر في علم الكلام ما يُخشى منه من إثارة الشبهة، والانجرار إلى البدع، فحرَّمه قياسًا على تحريم النظر في المتشابه، وهذا قياس صحيح. اهـ

- وفي «الشريعة» (٢٢٧/أ) قال أبو داود: ورأيتُ أحمد سَلَّم عليه رجلٌ مِن أهل بغداد، ممَّن وقف فيما بلغني، فقال له: اغرُب، لا أراك تجيءُ إلى بابي، في كلام غليظ، ولم يردّ عليه السلام، وقال له: ما أحوجك أن يُصنع بك ما صَنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصَبيغٍ، ودخل بيته وردَّ الباب.

(٣) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وأبو البَختري لم يُدرك عليًّا رضي الله عنه. «مسائل ابن هانئ» (٢١٨٩)، و«جامع التحصيل» (ص١٨٣).

فقال: الاختِلافُ حالِقةُ الدينِ، وفسادُ ذاتِ البَينِ، وإياكم والخُصوماتِ، فإنها تُحبِط الأعمالَ، والاختِلافُ يَدعو إلى الفِتنةِ، والفِتنةُ تَدعو إلى النار، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦][(١)].

٧٢٠ - قال شيخ الإسلام: وأوَّلُ كلمةٍ ردَّت على المُتكلِّمين في هذه الأُمَّةِ وأجودُها: كلمةُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه للمُحكِّمَةِ حين قالوا: (لا حُكمَ إلَّا لله)، فقال: كلمةُ حَقٍّ أُرِيدَ بها باطِلٌ[(٢)].

٧٢١ - أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا زاهِر بن أحمد، أخبرنا ابن عُقدة، حدثني محمد بن غالب، حدثنا أبو حُذيفة، حدثنا سفيانُ، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: عليكُم بالاستقامةِ والاتِّباعِ، وإيَّاكُم والتبدُّعَ[(٣)].

٧٢٢ - قال ابن عُقدة: وحدثني يزيد بن الهيثم، حدثنا إبراهيم بن نصر، حدثنا الأشجعي، عن سُفيان، عن زَمْعةَ بن صالح، عن عثمان بن حاضر، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما بمثلِهِ.

٧٢٣- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين البخاري، حدثنا أبي، حدثنا أبي، حدثنا أبي[(٤)]، حدثنا غُنْجار، عن غالب بن عُبيد الله، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما [١٥١ب] في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨]، قال: هم أصحابُ الخُصوماتِ

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وفيه عنعنة أبي إسحاق، والحارث كُذِّب.

(٢) أخرجه مسلم (١٠٦٦/ ١٥٧).

(٣) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠٤) من طريق المُصنِّف. وهو في «مسند الدارمي» (١٤١)، و«البدع» لابن وضاح (٦١)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٨، ١٦٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢٤٤)، و«أصول السنة» لابن أبي زمنين (١٢).

(٤) في الأصل صُحِّح على المواضع الثلاثة.

والمِراءِ في دينِ اللهِ(١).

٧٢٤ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيي بن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا حجَّاج بن محمد، أخبرني ابن لَهيعة، عن السكن بن أبي كريمة، عن ليث، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس ﵄ قال: إذا كانت خمسٌ(٢) وثلاثين ومائة سَنة خرَجَ شياطينُ مِن البَحرِ - كان سُليمانُ حَبَسَها - في أشعارِ الناسِ وأبشارِهِم، يُحدِّثون الناسَ لِيَفتِنوهم، فاحْذروهم(٣).

---

(١) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا مِن المصادر، وفي إسناد المؤلِّف غالب بن عبيد الله الجزري، قال البخاري: منكر الحديث.
- وفي «تفسير الطبري» (٩/ ٣١٤)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٣١٤)، و«الشريعة» (٩)، واللالكائي (٢٠١) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﵄ أنه ذكر هذه الآية وآيات أُخر، وقال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.

(٢) كذا في الأصل، وصَحَّح عليه.

(٣) «مسائل حرب» (٢/ ٩٦٢) من طريق أحمد بن سعيد به. وإسناده ضعيف.
في «الضُّعفاء» (٢/ ٢١٣)، و«فضائل القرآن» للمستغفري (٢٥١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٦٦)، و«الفقيه والمُتفقه» (٥٩٩). عن أبي سعيد الخُدري ﵁ مرفوعًا.
قال العُقيلي: صبَّاح بن مُجالد شاميٌّ مجهول ... ولا يعرف إلَّا بهذا الحديث، ولا يتابع عليه، ولا أصل لهذا الحديث. اهـ
- وفي «البدع والنهي عنها» (٢٤٠) عن سفيان بنِ سعيد الثوري أنه قيل لسفيان: إن ابن عيينة يقول: سيأتي على الناس زمانٌ يجلس في مساجدهم شياطينٌ يعلمونهم أمر دينهم.
قال سفيان: قد بلغنا ذلك عن عبد الله بن عَمرو ﵄ أنه قال: سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين، كان سُليمان بن داود قد أوثقهم في البحر، يخرجون يعلمون الناس أمر دينهم. قال سفيان: بقيت أمورٌ عِظام.
قال محمد بن وضَّاح: قال زُهير بن عباد: يعني سفيانُ ﵀: يُعلِّمون الناس، فيدخلون في خلال ذلك الأهواء المُحدثة، فيُحِلُّون لهم الحرام، ويشككونهم في الفضل والصبر والسُّنة، ويبطلون فضل الزهد في الدنيا، ويأمرونهم بالإقبال على طلب الدنيا، وهي رأس كل خطيئة.

٧٢٥ - وأخبرناه أبو يعقوبَ، أخبرنا العباسُ، أخبرني يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، عن محمد بن كثير، عن ليثٍ، عن طاوس، قال: إن مَردةَ الشياطينِ، مُغلَّلون في جزائرِ البُحورِ، فإذا كان ثلاثٌ وثلاثون[١] ومائةُ سنةٍ، أُطلِقوا في صُوَرِ الإنسِ وأشعارِهم وأبشارِهم، فجادلوا الناسَ بالقرآنِ[٢].

٧٢٦ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس، أخبرنا يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا عبد المجيد بن عبدالعزيز، عن ثوابٍ، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: إذا مضت سَنَةُ ثلاثٍ وثلاثينَ ومائةٍ، ظهرت شياطينُ مِن جَزائرِ البُحورِ، فتَهيَّأُوْا بِهيئةِ العُلماءِ، فلا تأخُذُوا العِلمَ إلَّا مِمَّن تَعرِفون[٣].

٧٢٧ - أخبرني عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان، حدثنا محمد بن المسيب، حدثنا محمد بن خلف العَسقلاني، حدثنا يحيى بن عبد الله، قال: سمعتُ الليث بن سعدٍ

---

(١) (ظ): (وثلاثين).

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وفي إسناده عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي روّاد وهو ضعيف، وثواب بن عتبة المهري مجهول.

ذكر بعض الآثار في هذا الباب أبو الفتح المقدسي رحمه الله في كتابه «مختصر الحُجَّة» (ص ٤١٩)، وبوَّب عليها بقوله: (٨٩/ باب: ما يخاف ممَّن تشبه بالعلماءِ وليس منهم، وأراد أن يُحسب مِن جملتهم ويُعدَّ فيهم؛ ليجر غيره إلى ضلالته ويوقعه في بدعته وجهالته). وقال (٥٧١): فإذا خفتم أن يُلبِّس عليكم قولهم، وأن يخفى عليكم غرورهم، لتحليهم بالعلم وبُعدهم منه، وتزيلهم بالحلم وخلوِّهم عنه، فاعرِضوا ما يوردونه عليكم، ويلقونه إليكم، فإن كان في كتابِ الله، أو في سُنة رسوله ﷺ، أو في إجماع الصحابة ﷺ، أو قول إمام منهم أو ممَّن بعدهم مِن التابعين وأئمَّة العلم المشهورين، يصحّ ذلك بالأسانيدً الصحاح المشهورة فاقبلوه، وإن كان خاليًا عن ذلك فاتركوه واطرحوه، فإن ما خرجَ عن هذه الأصول، فهو بدعة مُحدثة وضلالة مُجددة، وقد أُمرنا بمجانبة ما هذه سبيله، وردّه على صاحبه وتعطيله. اهـ

يقول: قَدِمَ [١٥٢أ] علينا شيخٌ مِن الإسكندريةِ يروي عن نافع وهو حيٌّ، فأتينَاه فكتبنا عنه قنداوين[١]، عن نافع، فلمَّا خرجَ أرسلنا بهما إلى نافع، فما عرَفَ [منها] شيئًا، فقال أصحَابُنا: ينبغي أن يكونَ هذا مِن الشيَاطينِ الذين حُبِسُوا[٢].

٧٢٨ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن المُسيب بن رافعٍ، عن عامر بن عَبْدَة، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إنَّ الشياطينَ لَتتمثَّلُ في صورِ رجلٍ، ثم تأتيَ القومَ فتُحدِّثُهم بالحديثِ مِن الكذبِ، فيَتفرَّقون، فيأتي الرجلُ القومَ فيقولُ: سمعتُ رجُلًا لا[٣] أعرِفُ وجهَه، ولا أدري ما اسمُه، يُحدِّثُ كذا وكذا، وما ابتدأه إلَّا الشيطانُ[٤].

٧٢٩ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن نوح بن أبي مريم، عن يزيد بن زياد[٥]، عن أبي العالية، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: مَن أقرَّ باسمٍ مِن هذه الأسماءِ المُحدَثةِ، فقد خَلَعَ رِبْقَةَ[٦] الإسلامِ مِن عُنُقِه[٧].

---

(١) (القنداق): صحيفة الحساب. والجادة: (قنداقين).

(٢) في «الكامل» (١/ ٢٦٥)، و«المجروحين» (١/ ١٤٠).

- وفي «السُّنة» للخلال (٨٨٠) عن عَمرو بن الوليد، قال: قلتُ لمعاذ بن منصور: مَن حدَّثك أن أُبي بن كعب ردَّ ابن مسعود رضي الله عنهما عن حديثه في القدرِ؟

قال: فقال: حدثني رجلٌ لا أعرفه. قال: فقلتُ: فأنا أعرفه.

قال: فقال: مَن هو؟ قلت: الشيطان.

(٣) (لا) ليس في (ظ) و«صحيح مسلم».

(٤) أخرجه مسلم في «مُقدمة صحيحه» عَقِبَ (٧) من طريق وكيع به إلى قوله: (ولا أدري ما اسمه يُحدِّث). وانظر: «مسائل أحمد» برواية ابنه صالح (١٠٧٧).

(٥) كذا في النسخ، والصواب: (يزيد بن أبي زياد).

(٦) (الرِّبقة): ما يُجعل في عُنق الدَّابة كالطَّوق يمسكها لئلا تشرد. «مقاييس اللغة».

(٧) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠٤) من طريق المؤلف. وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٥ و٢٧٣) من طريق آخر.

٧٣٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن مَحبور بن مبرور، وسعيد بن مَحمويه، قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، أخبرنا محمد بن عَقيل بن الأزهر، حدثنا أبو عوانة الرازي، حدثنا خلفُ بن هشام، حدثنا أبو شِهاب، عن إبراهيمَ بن موسى، عن وهب بن مُنَبِّهٍ، قال: كنتُ أنا وعِكرمةُ نَقودُ ابنَ عباس رضي الله عنهما بعدما ذهبَ بَصرُه، [١٥٢ب] حتى دخلنا المسجدَ الحرامَ، فإذا قومٌ يَمترون في حَلْقةٍ لهم ممَّا يلي بابَ بني شَيبةَ، فقال لنا: أُمَّا بي حلقة المِراءِ.

فانطلقنا به إليهم، فوقفَ عليهم، وسألَ بهم، فأرادوه على الجلوسِ، فأبى عليهم، فقال: انتسبوا لي أعرِفْكم. فانتسبوا له أو مَنِ انتسَبَ منهم.

قال: فقال: ما علِمتُم أنَّ للهِ عِبادًا أَصْمَتَهم خشيتُه مِن غير عِيٍّ ولا بَكَم؟ وإنهم لهم العلماءُ الفُصحاءُ النُبلاءُ الطُّلقاءُ، غير أنهم إذا تذاكروا عظَمةَ اللهِ عز وجل طاشتْ لذلك عقولُهم، وانكسرتْ قلوبُهم، وانقطعتْ ألسنتُهم، حتى إذا استفاقوا مِن ذلك تَسارعوا إلى اللهِ بالأعمالِ الزاكية، فأين أنتم منهم؟! قال: ثم تولى عنهم، فلم نرَ بعد ذلك رجُلًا[(١)].

٧٣١ - أخبرنا[(٢)] محمد بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الدُّوري[(٣)]، حدثنا يحيى بن معين قال: قَدِمَ أبو هُدْبَةَ[(٤)] بغدادَ، فجعلَ يُحدِّثُ، فقال له شابٌّ: أَخرِجْ رِجلَك، فسُئِل،

---

(١) في «الزهد» لأحمد (٢٣١)، و«الإيمان» للعدني (٥)، و«أخلاق العلماء» (٧٦)، وفي «الشريعة» (١٤٤)، و«الحلية» (١/ ٣٢٥).

وأخرجه مختصرًا الترمذي (١٩٩٤)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٥٧)، مِن طُرق عن ابن عباس رضي الله عنهما: (كفى بك إثمًا أن لا تزال مُخاصِمًا) أو نحوه.

(٢) في هامش (ظ): (أرناه أحمد بن محمد البزاز، أرنا أبو الحسن الحربي، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، نا يحيى بن معين، نا أبو اليمان، أطول مما ساقه وأتم. وفيه: ولا يؤثر عن رسول الله ﷺ).

(٣) في «تاريخ ابن معين» (٤٦٦١) بنحوه، ومن طريقه في «الكامل» (١/ ٤٧٣).

(٤) أحد الكذّابين، حدث عن أنس رضي الله عنه بالأباطيل. انظر: «لسان الميزان» (١/ ٣٧٧).

فقال: أخشى أن يكونَ له حافِرٌ، فيكونُ شيطانًا.

٧٣٢ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي، حدثنا محمد بن حَمْدويه، حدثنا الفِرياناني، حدثنا علي بن سُميط[(١)]، عن أبي عِصمة، عن إبراهيم الصائغ، عن عِكرمة: أن نَجدةَ[(٢)] قال لابن عباسٍ رضي الله عنهما: كيف معرفتُك بربِّكَ، لأنَّ مَن قبلنا اختلفوا علينا؟

فقال: إن مَن يَنصِب دينَه للقياسِ، لا يزالُ الدهرَ في التباسٍ، مائِلًا عن المِنهاجِ، ظاعِنًا في الِاعوجاج، أعرِفُه بما عرَّفَ به نفسَه مِن غير رُؤيةٍ، أَصِفُه بما وصَفَ به نفسِه[(٣)]. [١٥٣أ]

٧٣٣ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا إسحاق ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين البخاري، حدثنا أبي، حدثنا أبي، حدثنا أبي[(٤)]، حدثنا غُنجارٌ، عن غالبِ بن عُبيد الله، عن عطاءِ بن أبي رباح، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عِمران: ٧]، قال: هم أصحابُ الخُصُوماتِ والمِراءِ في دينِ اللهِ[(٥)].

٧٣٤ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن الحَسن، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو اليَمان، حدثنا شُعيب، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبير بن

---

(١) (ظ): (شميط).

(٢) نجدة بن عامر الحنفي، الحروري، من رؤوس الخوارج.

(٣) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠٥) من طريق المؤلِّف.
وأخرجه أبو الشيخ في «السُّنة» كما في «التسعينية» لابن تيمية (٢/ ٣٩٦- ٣٩٧).
وأبو عِصمة كذَّابٌ كان يضع الحديث، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٧٩، ٢٨٠).

(٤) صَحَّح في الأصل على المواضع الثلاثة.

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وفي إسناده غالب بن عبيد الله منكر الحديث كما سبق برقم (٧٢٣). وسيأتي (٧٧٩) نحوه من قول عطاء رحمه الله.

مُطعم: أنَّ معاويةَ رضي الله عنه قامَ فأثنى على اللهِ بما هو أهلُه، قال:

أمَّا بعدُ، فإنه بلغني أن رجالًا منكم يَتحدَّثون بأحاديثَ ليست في كتابِ اللهِ، ولا تُعرَفُ عن رسولِ الله ﷺ، أولئك جُهَّالُكم[١].

٧٣٥ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن حَمُّويَه، حدثنا عيسى بن عمر السمرقندي، حدثنا عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي[٢]، حدثنا أبو المُغيرة، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى؛

قال الدارمي: وحدثنا سُليمان بن حرب، وأبو النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب - معًا[٣] -؛ عن أبي قِلابة، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: تَعلَّموا العِلمَ قبل أن يُقبَضَ، وقَبْضُه: أن يذهبَ أهلُه، وعليكم بالعلم، فإنَّ أحدَكم لا يدري متى يُفتَقَرُ إلى ما عندَه، وإنكم تَجدون أقوامًا يقولون: إنهم يَدْعونكم إلى كتابِ اللهِ، وقد نَبذوه وراءَ ظُهورِهم، فعليكم بالعلم، وإيَّاكم والتَّبدُّعَ، وإيَّاكم والتنطُّع، وإيَّاكم والتعمُّقَ، وعليكم بالعتيقِ[٤]. [١٥٣ب]

---

(١) رواه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٦) من طريق المؤلِّف.
وأخرجه البخاري (٣٥٠٠ و٧١٣٩) عن أبي اليمان به بأطول من هاهنا، وفي آخره الحديث المرفوع: «**إنَّ هذا الأمر في قريشٍ، لا يُعاديهم أحدٌ إلَّا كبَّه الله على وجهه ما أقاموا الدينَ**».

(٢) في «المسند» (١٤٤ و ١٤٥).

(٣) أي: يحيى - وهو ابن أبي كثير - وأيوب كلاهما.

(٤) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٦) من طريق المؤلف.
وفي «جامع معمر» (٢٠٤٦٥- المُصنف)، و«البدع» لابن وضاح (٦٠)، و«السنة» للمروزي (٨٥)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٩، ٢٠٤). وأبو قلابة لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه.
- وأخرج الثوري في «الفرائض» (٢) - ومن طريقه عبد الرزاق (٧٩٤٧) -، وزُهير بن حرب في «العلم» (٨)، وابن أبي شيبة (٢٦٦٤٣)، والدارمي (١٥٨) من طريق أبي وائلٍ شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه: (تعلموا، فإن أحدكم لا يدري متى يُختَلُّ إليه)، عند الدارمي: (يُختلف إليه)، وإسناده متصل صحيح.
وقوله: (متى يُختَلُّ إليه)، أي: متى يُحتَاج إليه. «غريب الحديث» (٤/ ٦٣).

٧٣٦ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجَّاجي، أخبرنا نصر بن أحمد بن محمد البغدادي الخزاز - سكن أَذَنَةَ[١] -، حدثنا محمد بن عيسى بن حيَّان المدائني، حدثنا محمد ابن الفضل بن عطية الخُراساني، حدثنا محمد بن سُوقَةَ، عن شقيق بن سلمة، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنه أمرهم أن لا يَتنازعوا في القرآنِ، وأخبرَهم: أن مَن جَحَدَ آيةً منه فقد جَحَدَه كُلَّه[٢].

٧٣٧ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، أو أبو يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا هشام بن عمَّار، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا معاوية بن سَلمة النَّصْري[٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا تُمكِّن صاحِبَ هوى مِن أُذنَيك فيَقذِفَ فيهما داءً لا شِفاءَ له[٤].

---

(١) هي بلدة من بلاد الشام، واليوم هي تعرف بـ«أضنة» وتقع في تركيا.

(٢) إسناد المؤلف فيه محمد بن عيسى بن حيان وهو متروك.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٠٤) بأطول من هذا مع حديث مرفوع، وفي إسناده بهشل لَيَّنه الدارقطني، وعمر بن صالح الواسطي حديثه منكر.

(٣) الأصل و(ب): (البصري)، تصحيف.

وعلَّق في هامش (ظ): (معاوية، عن ابن مسعود رضي الله عنه منقطع، وقد أعاده في أول الخامس، وقال: فتابعه).

وكذلك في هامش (ظ) بنفس الخط: (وقد أرناه أسعد بن مسعود النيسابوري غير مَرَّة، أرنا الحيري، قال: نا الأصم، نا محمد بن إسحاق الصغاني، نا ... ابن عبيد، نا سفيان بن دينار التمار، قال: سمعت مُصعب بن سعد يقول: لا نجالس مَفتونًا فإنه لن تخطئك منه إحدى اثنتين: إمَّا أن يَفتنك فتتابعه، وإمَّا أن يؤذيك قبل أن تُفارِقَه). انتهى من الهامش.

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، ومعاوية بن سلمة ليس بالقوي وبينه وبين ابن مسعود رضي الله عنه مفاوز.

- وأخرج معمر في «الجامع» (٢٠٦٦٧ - المُصنَّف)، ومن طريقه ابن بطة (٤٢٧) مِن قول الحسن: لا تُمكِّن أذنيك من صاحبِ هوًى فيُمرض قلبك، ولا تُجيبنَّ أميرًا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة مِن القرآن، فإنك لا تخرج مِن عنده إلَّا بشرٍّ ممَّا دخلت. =

قال[١]: وقال مُصعبُ بن سعد: إمَّا يُمرِض قلبَك لتُتابِعه، وإمَّا أن يُؤذِيَك قبل أن تُفارِقه[٢].

٧٣٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ، قال: دخلتُ على عبد الله رضي الله عنه في بيتِه.

٧٣٩ - وأخبرناه الحَسن بن يحيى، أخبرنا أبو عُبيد المُؤدِّب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن مالك، حدثنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[٣]،

= - وفي «البدع والنهي عنها» (١٤٠) عن الأوزاعي قال: لا تُمكّنوا صاحب بدعة من جدل؛ فيورث قلوبكم من فتنته ارتيابًا.

(١) ضَبَّب عليه في الأصل. والقائل: معاوية بن سلمة.
و(مصعب بن سعد) هو ابن أبي وقاص.

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٤١٦ و٤٢٤ و٤٦٥ و٧١٣). وسيأتي كذلك برقم (٨١٠).
- وفي «البدع» لابن وضَّاح (١٢٦) قال الحسن البصري: لا تُجالس صاحب هوًى؛ فيقذف في قلبك ما تَتبعه عليه فتهلك، أو تُخالفه فيمرض قلبك.
- وفيه أيضًا (١٢٧) عن سفيان الثوري قال: مَن جالسَ صاحب بدعةٍ لم يسلم مِن إحدى ثلاث: إمّا أن يكون فتنة لغيره، وإمَّا أن يقع في قلبهِ شيءٌ فيزلّ به فيدخله الله النَّار، وإمَّا أن يقول: واللهِ ما أبالي ما تكلّموا، وإني واثق بنفسي، فمَن أمِنَ الله على دِينهِ طرفَة عينٍ سلبَهُ إيَّاه.
- وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢١٢٥): فإن المُجالسةَ لهم ومناظرتهم: تَعرُّ، وتغرُّ، وتضرُّ، وتُمرِضُ القلوب، وتُدنِّسُ الأديان، وتُفسد الإيمان، وتُرضي الشيطان، وتُسخط الرحمن. اهـ
- وقال (٢٧٣٠): فالله الله يا معاشر المسلمين، راقبوا الله في أنفسكم، وبالغوا في النصيحة لها، والإشفاق عليها، واحذروا مجالسة من يُلَبِّس عليكم دينكم، ويوقع الشَّكَّ في قلوبكم، ويُشكِّكم في ربكم، فإن هؤلاء الجهمية المُعتزلة قد اختلفت بهم الأهواء، وميزتهم المذاهب القبيحة والآراء، فأخذت بهم الطرق إلى المهالك، فزاغوا عن سبيل الله إلى حدود الضَّلال، فصاروا زائغين. اهـ

(٣) في «المسند» (١١٦).

حدثنا سفيان، عن الأعمشِ أو أُخبِرت عنه، عن مسلم بن صُبَيح، عن مسروقٍ، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: مَن عَلِمَ منكم شيئًا فليقُل به، ومَن لم يَعلَم فليَقُل: اللهُ أعلمُ، فإنَّ مِن عِلم الرجلِ؛ أن يقول لما لا يَعلمُ: اللهُ أعلم، وقد قال اللهُ لنَبيِّه [١٥٤أ] ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ٨٦﴾ [ص: ٨٦][(١)].

٧٤٠ - ذكر محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يزيد الصفَّار هَرَوِيٌّ، حدثنا محمد بن معاذ، حدثنا عبد الله بن مالك بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن، عن عطاء الخُراساني، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا لم يَعلَمِ الشيءَ لم يقُل فيه برأيهِ، ولم يَتكلَّفه[(٢)].

٧٤١ - أخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا المحبُوبي[(٣)]، حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو علي القرَّاب، حدثنا أبو عيسى؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمدٍ، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى ابن عمر، قالا: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(٤)]، أخبرنا عَمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء، عن عامر، عن ابنِ مسعودٍ وحذيفةَ رضي الله عنهما أنهما كانا جالِسَينِ، فجاءَ رجلٌ فسألَهما عن شيءٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٤، ٤٨٠٩) ومسلم (٢٧٩٨) بسياق أطول. وقد تقدم (٥٢١).

(٢) لم نجد من أخرجه. وفيه عبد الله بن مالك بن سُليمان وأبوه، قال الدارقطني: هما مِن خُبثاء المُرجئة، نقله ابن الجوزي في «الموضوعات» (باب الاستثناء في الإيمان).

(٣) في هامش (ظ): (يُنظر في طريق المحبوبي في كتاب أبي عيسى، فلست أذكره الآن.... أقطع بأنه ليس فيها).

(٤) في «المسند» (١٠٢)، وإسناده ضعيف لأن خالدًا سمع من عطاء بعد الاختلاط، وعامر الشعبي لم يُدرك ابن مسعود رضي الله عنه.

فقال ابنُ مسعودٍ لحُذيفةَ: لأيِّ شيءٍ تَرى يسألونني[١] عن هذا؟

قال: يَعلمونَه ثم يَتركونَه.

فأقبلَ إليه ابنُ مسعودٍ، فقال: ما سألتُمُونا عن شيءٍ مِن كتابِ اللهِ نَعلمُه أخبرناكم به، أو سُنَّةٍ مِن نَبيِّ الله ﷺ أخبرنَاكم [به]، ولا طاقةَ لنا بما أحدثتموه.

٧٤٢ و٧٤٣- أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا المسعودي، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزَّال بن سَبْرَة، سمعتُ ابنَ مسعود رضي الله عنه يقول؛ أتم ممَّا: [١٥٤ب]

أخبرناه علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا الأصمُّ، وابنُ الأعرابي، قالا: حدثنا ابن[٢] عفانٍ، حدثنا ابن نُمير، عن الأعمشِ، عن النزَّال بن سَبُرةَ أنه قال[٣]: يا أيُّها الناسُ، إنَّ الله قد أنزلَ أمرَه ونهيه وتِبيانَه، فمَن أتى الأمرَ مِن قِبَلِ وجهِهِ فقد بُيِّن له، ومَن خالفَ فواللهِ ما نُطيقُ خلافكم[٤].

قال ابنُ ميسرة: كلَّ خِلافِكم.

---

(١) ضَبَّب عليه في (ظ)، وفي (ب): (يسألوننا).

(٢) هكذا أيضًا في أصل أبي الوقت، ولعله: الحسن بن علي بن عفان العامري.

(٣) كذا عند المؤلف. وبعده عند ابن بطة: (سئل عبد الله عن مسألة فيها لَبْسٌ، فقال عبدالله رضي الله عنه).

(٤) في «مسند الدارمي» (١٠٣)، و«المعجم الكبير» (٨٩٨٢)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٩) وعنده: (وبيِّناته) بدل (وتبيانه).

- وفي «الجعديات» (٤٦٠)، والدارمي (١٠٤) عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزَّال بن سَبْرة، قال: شهدتُ عبد الله أتاه رجل وامرأة في تحريم، فقال: إنَّ اللهَ ﷻ قد بيَّن، فمَن أتى الأمر مِن قِبَلِ وجهه فقد بُيِّن له، ومَن خالفَ فوالله ما نطيق كل خلافكم. وإسناده صحيح.

٧٤٤ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا محمد بن محمود الفقيه بمروَ، حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي مسعود، حدثنا عبدان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا المسعودي، عن علي بن الأقمر، عن [أبي] الأحوص، عن عبد الله قال: لو تركتُم سُنَّةَ نَبيِّكم ﷺ لضلَلتُم(١).

٧٤٥ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم؛

(ح) وأخبرنا محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زاهدٌ، وبكر؛ قالوا: حدثنا عبد بن حُميد، حدثنا يعلى، عن سُفيان، عن رجلٍ، عن ابن أبزى، عن أُبي بن كعبٍ قال: ما استبانَ لك فاعمل به، وانتفِع به، وما شُبِّه عليك فآمِنْ به، وكِلْه إلى عالِمِه(٢).

٧٤٦- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا جعفر بن محمد بن حرب، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا حسان بن إبراهيم، حدثنا أبو مرحوم، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار مولى ابن عمر، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: إنَّ القدريةَ حملوا ضَعْفَ رأيهم على مَقدرةِ اللهِ تعالى، وقالوا: لِمَ؟ ولا [١٥٥أ] يَنبغي أن يُقالَ للهِ ﷻ: لِمَ؟ لأنه ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣](٣).

٧٤٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدي، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صديقي، حدثنا الفريابي، عن سُفيان، عن قيس بن الربيع، عن

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٥٥) ضمن حديث طويل، من طريق علي بن الأقمر به.
(٢) سبق تخريجه (١٦١).
(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وأخرج اللالكائي (١١٦٦) من طريق آخر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن علي بن الحسين قوله بنحوه.

مجاهدٍ، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إنَّ نَجدةَ[١] يقول كذا وكذا. فأدخلَ إصبُعيه في أُذنيهِ مخافةَ أن يَدخُلَ قلبَه منه شيء[٢].

٧٤٨ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، وأحمد بن محمد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٣]، أخبرنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد، عن ربيعة بن يزيد، قال: قال مُعاذ بن جبلٍ رضي الله عنه: يُفتحُ القرآنُ على الناسِ حتى تقرأه المرأةُ، والصبيُّ، والرجلُ، فيقول الرجلُ: قد قرأتُ القرآنَ فلم أُتَّبع، واللهِ لأقومَنَّ به فيهم لعلي أُتَّبعُ.

فيقومُ به فيهم فلا يُتَّبعُ، فيقولُ: قد قرأتُ القرآنَ فلم أُتَّبَع، وقُمتُ به فيهم فلم أُتَّبع، لأحتظِرنَّ[٤] في بيتي مسجدًا لعلي أُتَّبعُ. فيَحتظِرُ في بيته مسجِدًا فلا يُتَّبعُ، فيقولُ: واللهِ لآتينَّهم بحديثٍ لا يَجدونه في كتابِ اللهِ، ولم يَسمعوه عن رسول الله ﷺ لعلّي أُتَّبعُ.

قال معاذٌ: فإيَّاكم وما جاء به، فإنَّ ما جاء به ضَلالةٌ[٥].

٧٤٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيي ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخرٍ، حدثنا أحمد [١٥٥ب] ابن سُليمان، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، عن أيوب، عن أبي

---

(١) نجدة بن عامر الحنفي، الحروري، من رؤوس الخوارج.

(٢) أخرجه اللالكائي (١٨٩) من طريق الفريابي به بنحوه، وعنده: (عن سفيان، عن الربيع، عن قيس، عن مجاهد)، ولعله هو الصواب.

(٣) في «مسنده» (٢٠٥)، وتفرد بهذا الطريق.

(٤) في (ظ، ب): (لأحتضرن) ... و(فيحتضر) بالضاد، وفي هامش (ظ) بخطٍّ مُغاير: (الصواب: لأحتظرن - بالظاء - فيحتظر).

(٥) في «جامع معمر» (٢٠٧٥٠- مصنف)، وأبي داود (٤٦١١)، و«البدع» لابن وضّاح (٦٣)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٢١)، و«الشريعة» (١٠٣، ١٠٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٣).

قِلابةَ، عن يزيدَ بن عَمِيرة - وكان مِن أصحابِ معاذ رضي الله عنه - قال: لَمَّا حضرتْ معاذًا رضي الله عنه الوفاةُ جعلتُ أبكي، فقال: ما يُبكيكَ؟

فقلتُ: والله ما أبكي على رَحِمٍ بيني وبينك، ولا دُنيا أنالُها منك، ولكن أبكي على الحُكمِ والعِلمِ يذهبانِ.

فقال: الحُكمُ والعِلمُ مكانهما، فاطْلبهما مِن حيثُ طلبَهما إبراهيمُ عليه السلام، واطلُبوا العِلمَ بعديَ عند أربعةِ نَفَرٍ: ابنِ مسعودٍ، وأبي الدرداءِ، وسَلمانَ، وابنِ سلَام، فإن أعيوكَ به فسائرُ الناسِ به أعيا، واحْذر زَلَّةَ العالم.

قلت: وما زَلَّةُ العالِم؟

قال: كلمةُ الضلالةِ يُلقيها الشيطانُ على لسانِ أحدِهم، وخُذِ العلمَ وإن كان مِن مُنافقٍ، واعْلم أن على الحقِّ نورًا، وإيَّاكم ومُغْمِضات[1] الأمورِ[2].

٧٥٠ - أخبرنا جعفر بن محمد بن عبد الواحد الفِريابي، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل - إملاء -، حدثنا الأصمُّ، حدثنا ابن عبد الحكَم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لَهِيعة، عن ابنِ أبي جعفر، قال: قيل لعيسى ابنِ مريمَ عليه السلام: يا رُوحَ الله وكلمتَه، مَن أشدُّ الناسِ فتنةً؟

---

(١) هي الأمور العظيمة التي يَركبها الرجل وهو يعرفها، فكأنه يُغمِض عينَيه عنها تعاشِيًا وهو يُبصرها، ورُبما رُوي بفتح الميم، وهي الذنوب الصغار، سُمِّيت مَغْمِضات لأنها تَدِقُّ وتخفى فيَركبها الإنسان بضربٍ من الشبهة، ولا يعلم أنه مُؤاخَذ بارتكابها. «النهاية» (٣/ ٣٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢١٠٤)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» (١/ ٥٢٢)، والترمذي (٣٨٠٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ»، (١/ ٤٦٨) والنسائي في «الكبرى» (٨١٩٦)، وغيرهم مِن طُرق عن يزيد بن عُميرة به، بنحوه دون هذا التمام.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٩٧١)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٩٨١- مسند ابن عباس رضي الله عنهما) من طريق آخر عن معاذ رضي الله عنه بأطول منه، ولكن دون ما رواه المؤلِّف.

قال: زَلَّةُ عالِمٍ، إذا زَلَّ العالِمُ زلَّ بزلَّتِه عَالَمٌ كثيرٌ(١).

٧٥١ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن أحمد بن زِيْرَك، حدثنا الحسن بن مُكرَم، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧]، قال: (الجِدالُ): المِراءُ(٢).

٧٥٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الحُسين، أخبرنا عبد الله بن عَدِي الجُرجاني، حدثنا موسى بن عُبيدة المِصِّيصي(٣)، حدثنا دُحيم، [١٥٦أ]

---

(١) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٧) من طريق المؤلف.
أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٤٧٤)، من طريق ابن لهيعة به.
وهو في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٦٠).
- قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٣/ ٤٥٣): والمُصنِّفون في السنة جمعوا بين فساد التقليد وإبطاله، وبين زلَّة العالم ليبيِّنوا بذلك فساد التقليد، وأن العَالِم قد يزل ولا بُدَّ؛ إذ ليس بمعصوم، فلا يجوزُ قبول كلّ ما يقوله، ويُنزَّل قوله منزلةَ قول المعصوم؛ فهذا الذي ذَمَّهُ كلُّ عالم على وجه الأرض، وحَرَّموه، وذمُّوا أهله، وهو أصل بلاء المُقلّدين وفتنتهم، فإنهم يقلّدون العالم فيما زَلَّ فيه، وفيما لم يزل فيه، وليس لهم تمييز بين ذلك، فيأخذون الدينَ بالخطأ ولا بُدَّ، فيُحلّون ما حرَّم اللَّه، ويُحرِّمون ما أحلّ اللَّه، ويشرِّعون ما لم يشرّع، ولا بُدَّ لهم مِن ذلك إذ كانت العصمة منفية عَمَّن قلدوه، فالخطأ واقع منه ولا بُدَّ ...
وقال: ومِن المعلوم أنَّ المُخوفَ في زلَّة العالم تقليده فيها؛ إذ لولا التقليد لم يخف مِن زلَّة العالم على غيره. فإذا عَرَف أنها زَلَّة لم يجز له أن يتبعه فيها باتفاق المسلمين، فإنه اتباعٌ للخطأ على عمدٍ، ومن لم يعرف أنها زلَّة فهو أعذر منه، وكلاهما مُفرِّط فيما أمر به). اهـ
(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٣٤٤- التفسير)، وابن أبي شيبة (١٣٤٠٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٨٣٠)، والطبري في «التفسير» (٣/ ٤٨٢)، عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه.
وبنحوه روي عن ابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنهم، ومجاهد، والحسن، وغيرهم من السلف، انظر: «تفسير الطبري» (٣/ ٤٧٨- ٤٨٣).
(٣) كذا، والصواب: (محمد بن عبد الله بن عُبَيْدَة المصيصي)، روى عنه ابن عدي في كتابه، وله ترجمة في «تاريخ جرجان» (ص٤٠٢) وغيره.

حدثنا عمر بن عبد الواحد، حدثنا ابن جابرٍ، حدثني ابن زيادٍ[١] الأوْدِي، قال: قال حُذيفةُ بن اليمانِ رضي الله عنهما: ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يَشتَبِهُ الحقُّ والباطلُ، فإذا كان ذلك الزمانُ لا يَنفعُ[٢] [٣].

٧٥٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحُسين الضرير بالرَّيِّ، أخبرنا محمد بن قارن، حدثنا الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن سُليمان التيمي، عن نُعيم بن أبي هندٍ، قال: خرجَ أبو مسعودٍ الأنصاري رضي الله عنه يُريدُ الحجَّ فشيَّعناه، فقُلنا له: أوصِنا يا أبا مسعودٍ.

قال: اتَّهِموا الرأيَ، فلقد رأيتُني تدعوني نفسي إلى أن أخرُجَ بِسيفي، فأضرِبَ به، فأدخُلَ النارَ[٤].

٧٥٤ - أخبرنا أحمد بن حمزة، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا عُبيد الله بن حمدان[٥] بعُكبَرا، أخبرنا أبو الفضل شُعيب بن محمد، حدثنا أحمد بن أبي العوَّام، حدثنا أبي، حدثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن موسى بن يسار، عن أبي معن، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: مَن تمسَّكَ بالسُّنةِ وثبتَ نَجا، ومَن أفرَطَ مَرَقَ، ومَن خالفَ هَلَكَ[٦].

٧٥٥ - أخبرنا القاسِمُ، أخبرنا يحيى[٧] بن الحُسين العَلَوي بالمدينة،

(١) في هامش (ظ): (أبو زيادة البكري عبيد الله بن زياد، روى عن أبي الدرداء وبلال مرسلًا، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر). وانظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٥).
(٢) ضَبَّب عليه في الأصل و(ظ).
(٣) في «مختصر الحُجة» (٥٩٤)، وزاد: (فلا ينفع فيه الدعاء إلاَّ كدعاء الغريق).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٧٧٠) من طريق سُليمان التيمي به.
(٥) هو ابن بطة العكبري، في «الإبانة الكبرى» (١٥٤) ولكن مرفوعًا عن النبي ﷺ.
(٦) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٧) من طريق الؤلف. وقد سبق برقم (٤٩١).
(٧) كذا في النسخ الخطية، والصواب: محمد كما سيأتي عند المؤلف (١٤٨٥).

حدثنا عبد الله بن يحيى بن طاهر، حدثنا أحمد بن إسحاق الرازي، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أبو صالح، حدثنا الفضل البصري، عن معاويةَ بن قُرَّة المُزني، عن سالم بن عبد الله، قال: قال لي أبي؛

(ح) وأخبرناه عبد الواحد بن أحمد، أخبرنا النضر بن محمد المَحْمِيُّ[1] ثقةٌ بنيسابورَ، حدثنا الحُسين بن الحَسن بن أيوب، حدثنا أبو خالد يزيد [١٥٦ب] بن محمد، حدثنا غانم بن الفضل، حدثنا الفضل بن ميمون، حدثنا معاوية بن قُرَّة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، أن أباه[2] قال: ما كنتُ بشيءٍ بعدَ الإسلامِ أشدَّ فرحًا مِن أنَّ قلبي لم يَشُبْه شيءٌ مِن هذه الأهواءِ[3]. لفظُ أبي خالد.

٧٥٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا موسى بن إسماعيل، أن سلَّام بن مسكين حدَّثهم، حدثنا قتادة، قال: كان ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه يقول: مَن كان منكم مُؤتسِيًا فليَأْتَسِ بأصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأُمَّةِ قلوبًا، وأعمقَها عِلمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، وأقومَها هَدْيًا، وأحسنَها أخلاقًا، اختارَهم اللهُ تعالى لصُحبةِ نَبيِّه، وإقامةِ دينِه، فاعْرِفوا لهم فضلَهم، واتَّبِعوهم في آثارِهم، فإنَّهم كانوا على هُدًى مُستقيم[4].

٧٥٧ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا يحيى بن أبي

---

(١) نسبة إلى «محم» وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم: (المحمية).

(٢) في هامش (ظ): (المحفوظ في هذا أنه قول سالم).

(٣) «الطبقات الكبير» (٤/١٤٨)، و«التاريخ الكبير» (٧/١١٧)، واللالكائي (٢١٥).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في «الجامع» (٩٢٦) من طريق سلام بن مسكين به.

وفي «الشريعة» (١٣١٨ و٢١٩٧)، و«جامع بيان العلم» (٩٢٣) من قول الحسن رحمه الله.

طالب، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال: جِدالُ الناس.

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧]: يُخاطِبُ به الصحابةَ(١).

الطبقة الثانية:

وهم المُتقدِّمون مِن فُقهاءِ التابعين مِن البُلدان

٧٥٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن الحسن السرَّاج، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، حدثنا عامر [١٥٧أ] بن صالح، عن أبيه، عن الحَسن، قال: المؤمنُ على بيِّنةٍ مِن ربِّه(٢).

٧٥٩ - قال المُقدَّمي: حدثنا بشر بن المُفضَّل، حدثنا عوفٌ، عن سُليمان العلَّاف، عن الحسنِ في قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧]، قال: محمدٌ ﷺ شاهِدٌ مِن ربِّه تعالى(٣).

٧٦٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا محمد ابن عبد الله الحسَّاني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا أبو داود السِّجْزي، حدثنا سُليمان بن حربٍ، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوبَ، عن الحسنِ: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [الأنبياء: ١٨]، قال: هي واللهِ لكلِّ واصفِ كَذِبٍ إلى يومِ القيامة(٤).

---

(١) أمَّا تفسير الآية الأولى: ففي «تفسير سعيد بن منصور» (٣٣٩)، وابن أبي شيبة (١٣٣٩١)، والبخاري (١٥٧٢) وغيرهم.
وكذلك روي عن طاوس، كما في «مصنف عبد الرزاق» (٩٧٥٧).
وأمَّا تفسير الآية الأُخرى فلم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٢) في «التفسير» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٣) من طريق المُقدمي به.

(٣) في «التفسير» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤)، و«المعجم» لابن المقرئ.
وانظر: «تفسير الطبري» (١٢/ ٣٥٤).

(٤) ابن أبي شيبة (٣٦٣٦٩)، وعزاه في «الدر المنثور» (١٠/ ٢٦٢) لعبد بن حُميد.

٧٦١ - **أخبرنا** منصور بن العباس، أخبرنا زاهِر بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع، حدثنا أبو خيثمة، حدثني زياد بن أيوب، حدثنا هُشيم، عن منصور، عن الحسنِ سَمِعَ رجُلًا يقول: ما عِندَه دِرهمٌ ضربَ الله سِكَّته.

فقال: أي لُكَع، اللهُ يَضرِبُ الدَّراهِمَ؟![١].

٧٦٢ - **أخبرنا** عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي[٢]، حدثنا محمد بن علي بن الحَسن بن شقيق، حدثنا النضر بن عبد الله الأصمُّ، حدثنا إسماعيل بن زكريا؛

(ح) **وأخبرناه** أبو يعقوب، أخبرنا بشر بن محمد المُزني، حدثنا محمد ابن عبد الله المَخْلَدي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي، حدثنا يحيى ابن حسَّان، حدثنا شُعبة كلاهما؛ عن عاصم الأحول، عن ابن سيرينَ، قال: لم يكُن يُسأَلُ عن الإسنادِ في الحديثِ [١٥٧ب] حتى وقعَ[٣] الفِتنةُ، فلمَّا وقعتِ الفتنةُ سُئِلَ عن الإسنادِ في الحديثِ؛ ليُنظرَ أهلُ السُّنةِ فيُؤخذَ حَديثُهم، ويُنظرَ أهلُ البدعةِ فيُردَّ حديثُهم[٤]. لفظُ شُعبةَ.

٧٦٣ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن نُعيم، حدثنا الدَّغُولي، حدثنا أبو جعفر محمد بن بِشر، حدثنا علي، أخبرنا خارجة، عن هشام ابن حسان، عن الحسن، قال: لا تُجالِس أصحابَ الأهواءِ وإن ظننتَ أن عِندكَ الجوابَ[٥].

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٢) في «العلل الصغير» (ص١١٥٢ - مع «الجامع»).
(٣) صَحَّح عليه في الأصل، وضَبَّب عليه في (ظ).
(٤) في «العلل ومعرفة الرجال» (٣٦٤٠)، و«مقدمة مسلم»، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٨).
(٥) لم نجد من أخرجه.

٧٦٤ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة، عن هشامٍ، قال: كان الحسنُ ومحمدٌ يقولانِ: لا تُجالِسُوا أصحابَ الأهواءِ، ولا تَسمعوا منهم، ولا تُجادِلوهم[(١)].

٧٦٥ - أخبرنيه يحيى بن عمَّار، أخبرنا أبو عِصمة المُنادِي، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى، حدثنا معاوية بن عَمرو، حدثنا زائدة، حدثنا هشام به.

٧٦٦ - أخبرنا يحيى بن الفضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن ابنِ سيرين قال: لو أردتُ المِراءَ لأحسَنتُهُ[(٢)].

٧٦٧ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا معاوية بن عَمرو[(٣)]، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ليثٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ سيرين قال: ما أخذَ رجلٌ بِبدعةٍ فيُراجعُ سُنَّةً[(٤)].

---

(١) في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٧٢)، في «مسند الدارمي» (٤١٥)، و«الإبانة الكبرى» (٤٢٦، ٤٨٥)، والحسن هو البصري رَحِمَهُ اللَّهُ، ومحمد هو ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) في «القدر» للفريابي (٣٧٩)، و«الشريعة» (١٥٠)، و«الإبانة الكبرى» (٦٤٨، ٦٤٨/ أ).

(٣) في «جمع الجيوش»: (حدثنا معاوية، عن عمرو).

(٤) في «جمع الجيوش» (ص٢٠٧) من طريق المؤلف. و«المسند» للدارمي (٢١٤).
الغالبُ على مَن تَلبَّس ببدعةٍ أنه لا يرجع ولا يُوفَّق للتوبة منها لأنه يرى نفسه على الحقِّ.
- ففي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٩٥٣) قال سَلَّام بنُ أبي مُطيع: قال سعيدٌ لأيوب [السختياني]: يا أبا بكر، إن عَمرو بن عُبيد قد رجع عن قوله.
قال سَلَّام: وكان الناسُ قد قالوا ذلك تلك الأيام: إنه قد رجع.
فقال أيوب: إنه لم يرجع. قال له: بلى إنه قد رجع.
قال: إنه لم يرجع، - قالها غير مَرَّةٍ -، ثم قال أيوب: أما سمعتَ إلى قوله ﷺ يعني في الحديث: «يَمرقُون مِن الدِّين كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّة، ثم لا يَعودون فيهِ، حتى يَعودَ السَّهمُ على فُوقِهِ»، وإنه لا يَرجعُ أبدًا. =

٧٦٨ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا بِشر بن أحمد، حدثنا داود بن الحُسين، حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خارِجةُ، عن ابنِ عونٍ، عن محمدٍ في هذه الآية: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٨]، قال: كان رأيُ محمدٍ - يعني: ابنَ سيرينَ - أنهم أصحابُ الأهواءِ[١].

٧٦٩ - أخبرناه محمد بن محمد بن محمودٍ، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا النضر بن شُميلٍ، عن ابنِ عونٍ بمثلِه.

٧٧٠ - كتبَ إليَّ أحمد بن الحُسين البيهقي[٢]، حدثنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَري ببغدادَ، حدثنا إسماعيل بن محمد [١٥٨أ] الصفَّار، حدثنا أحمد بن منصورٍ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعمرٌ[٣]، قال: كان ابنُ طاوسٍ جالسًا، فجاء رجلٌ مِن المُعتزلةِ[٤]

= - ورواه ابن وضاح في «البدع» (١٥٤)، ولفظه: قال: انظروا إلى ما يتحوَّل، إن آخر الحديثِ أشدُّ عليهم مِن أوَّله: «يَمرقون مِن الإسلام ثُمَّ لا يَعودون فيه».

- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٠) قال الفضل بن زيادَ: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل]: إن الشَّرَّاك بلغني عنه أنه قد تاب ورجع.

قال: كذب، لا يتوب هؤلاء، كما قال أيوب: إذا مرقَ أحدهم لم يَعُد فيه.

- وسيأتي (٩٢٤) قول الأوزاعي: إنكم لا ترجعون عن بدعةٍ إلَّا تعلَّقتم بأُخرى هي أضرّ عليكم منها.

ولكن قد يتوب المبتدع والواقع يشهد لهذا، ولكن قليل بالنسبة إلى كثرتهم لا كثَّرهم الله تعالى. وانظر ما سيأتي برقم (٧٩٤).

(١) في «التفسير» لابن أبي حاتم (٤/ ١٣١٤)، و«القدر» للفريابي (٣٧٧، ٣٧٨)، و«الإبانة الكبرى» (٥٥٢ و ٥٧٠ و٥٧١).

(٢) في «القضاء والقدر» (٥٥٢).

(٣) في «الجامع» (٢٠٠٩٩- مصنف عبد الرزاق)، ومن طريقه كلٌّ من ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٣١ و ١٩٠٠).

(٤) قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (٩٤): و(المعتزلة): وهم يقولون بقولِ القدريةِ، ويدينون بدينهم، ويُكذِّبون بعذابِ القبرِ، والشفاعةِ، والحوضِ... إلخ

فجعلَ يتكلَّمُ، قال: فأدخلَ ابنُ طاوسٍ إصبُعيه في أُذنيه، وقال لابنه: أي بُنَيَّ، أدخِل إصبُعيك في أُذنيك واسدُد[(١)]، لا تسمع مِن كلامِه شيئًا. قال مَعمرٌ: يعني: أن القلبَ ضَعيفٌ[(٢)].

٧٧١ - قال: وأخبرنا عبد الرزاق، قال: قال لي إبراهيم بن أبي يحيى[(٣)]: إني أرى المُعتزلةَ عندكم كثيرًا.

قال: قلتُ: نعم، ويزعمون أنك منهم.

قال: [أفلا] تَدخُلُ معِيَ هذا الحانوتَ حتى أُكلِّمَكَ؟

قلتُ: لا.

قال: لِمَ؟!

قلتُ: لأن القلبَ ضَعيفٌ، وإن الدينَ ليس لِمَن غَلَبَ[(٤)].

٧٧٢ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، عن عُبيد الله بن عَمرو، عن مَعمر، عن قتادة، عن الحسنِ، قال: مَن كان مُتأسِّيًا فبرسولِ اللهِ ﷺ[(٥)].

٧٧٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود بن يحيى، أخبرنا العباس ابن الفضل، أخبرنا الحُسين بن [١٥٨ب] إدريس، حدثنا سويد بن نصرٍ؛

---

(١) في عامة المصادر: (واشدد).

(٢) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٨) من طريق المُصنف.

(٣) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى. قال ابن معين: كذَّابٌ، وكان رافضيًا قدريًا.
وقال أحمد: كان قدريًا، جهميًا، كلّ بلاءٍ فيه.
انظر: «الضُّعفاء» للعُقيلي (١/ ٦٣)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٧).

(٤) في «الإبانة الكبرى» (٤٣٢)، واللالكائي (٢٣٥).
وزاد في «المجروحين» (١/ ١٠٧) قال عبد الرزاق: وخشيت أن أدخل معه المسجد، لا يُفسد عليَّ ديني.

(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(ح) **وأخبرناه** منصور بن العباس، ومنصور بن إسماعيل، قالا: أخبرنا زاهِر، أخبرنا محمد بن معاذ، أخبرنا الحُسين بن الحسن، قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك[١]، عن سُليمان بن المُغيرة، عن ثابتٍ، عن مُطرِّفٍ، قال: لِيَعظُمَ جلالُ اللهِ في صُدُورِكم، فلا تَذكروه عند مثلِ هذا؛ يقولُ أحدُكم للكلبِ والحِمارِ والشاةِ: اللهم أَخْزِهِ.

٧٧٤ - أخبرنا محمد بن أحمد بن سُليمان العبدوسي، قال: سمعتُ أبا يعلى[٢] المُهلَّبي يقول: سمعتُ محمد بن عبد الله الحَفيدَ، حدثني العباس بن حمزة، قال: قرأتُ على أحمد بن حنبل، عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: قال سعيدُ بن المُسيّب: إن كنتُ لَأسيرُ الأيامَ والليالِيَ في طَلبِ الحديثِ الواحِدِ[٣].

٧٧٥ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا زاهِر، حدثنا إبراهيم الزَّبيبي[٤]، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا يزيد بن زُريع، حدثنا الحجَّاج الأحول: أن عِكرمة قال: إنَّ للعلمِ ثَمنًا.

قالوا: وما ثَمَنُه؟

قال: أن يَضعَه عند مَن يُحسِنُ حِفظَه، ولا يُضيِّعُه[٥].

٧٧٦ - أخبرنا أحمد - وكتب به إليَّ -، قال: أخبرنا الحارث بن محمد بن حمدان الحَنَفي الخطيب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم القَرَّاب، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن رَزِين، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سُفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر الثوري، قال: قال

---

(١) في «الزهد والرقائق» (٤٥١)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٣٠).
(٢) (ظ): (علي).
(٣) في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٢٨- السفر ٣)، و«الرحلة في طلب الحديث» (٤١).
(٤) الأصل و(ظ): (الزينبي)، والتصحيح من ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٨١).
(٥) في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٨- السفر ٣)، و«المُحدِّث الفاصل» (٧٦١).

محمدُ ابن الحنفيةَ: إنَّ مَن كان قبلكم نَقَروا، وبَحثوا؛ فتاهوا، [١٥٩أ] فجعلَ الرجلُ يُنادَى مِن بين يديه، فيُجيبُ مِن خلفِهِ، ويُنادَى مِن خلفهِ، فيُجيبُ مِن بين يديه.

قال: وقال: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠]، قال: وهي مُسجَّلةٌ للبَرِّ والفاجِرِ[(١)].

٧٧٧ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(٢)]، حدثنا هارون، عن حفص بن غياث، عن ليثٍ؛

(ح) قال: وأخبرنا عبد الله، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حُميد، حدثني حُسين الجُعفي، عن فُضيل، عن ليث؛

قال عَبدٌ: وحدثني أحمد بن يونس، عن أبي شهاب[(٣)]، عن ليث، عن الحكم، عن محمد بن علي، قال: لا تُجالسوا أصحابَ الخُصوماتِ؛ فإنهم يَخوضون في آياتِ اللهِ.

وقال أبو شِهاب[(٤)]: (الذين يَخوضون في آياتِ اللهِ)، هم: أصحابُ الخُصوماتِ[(٥)].

---

(١) قد سبق عند المؤلف الشطر الأول بنحوه برقم (٧٧٦).
وأمَّا الشطر الأخير ففي «الأدب المفرد» (١٣٠)، و«الدعاء» للطبراني (١٥٤٨).
قلت: قد روي نحوه عن النبي ﷺ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يثبت منها شيء.

(٢) الدارمي في «مسنده» (٢٢١)، وأخرجه أيضًا (٤١٤) من طريق آخر عن ليث به.

(٣) في جميع النسخ: (ابن شهاب)، وضَبَّب في الأصل و(ظ) على (ابن)، وكتب في هامش الأصل: (صوابه: أبو شهاب) وفي هامش (ظ): (أبي) مُصحَّحًا عليه.

(٤) الأصل و(ب): (ابن شهاب)، ثم أصلحه في الأصل بخطٍّ مُغاير.

(٥) في «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ٣١٥)، و«ذم الغيبة» (٢١)، والطبري (٩/ ٣١٤)، و«الإبانة الكبرى» (٤١٤، ٤١٥، ٤٣٦، ٥٦٨)، ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر.

٧٧٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور(١)، حدثنا هُشيم، أخبرنا حجاج، عن ابن جُريج، عن عطاء، قال: سألتُه عن الصيامِ في كفَّارةِ اليمينِ.

فقال: إن شاءَ فرَّقَ.

فقلتُ: فإنها في قراءةِ عبد الله: ﴿مُتَتَابِعَة﴾.

فقال: إذًا تَنقادُ لكتابِ اللهِ(٢).

٧٧٩ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أحمد بن نُعيم، حدثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين البخاري(٣)، حدثنا أبي، حدثنا أبي(٤)، حدثنا أبي، حدثنا غُنجَار، عن غالب بن عُبيدالله، عن

---

(١) في «السُّنن» (٨٠٥- التفسير).

وأخرج عبد الرزاق (١٦١٠٢): عن ابن جُريج، قال: سمعت عطاء يقول: بلغنا في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات﴾.

قال: وكذلك نقرؤها.

(٢) في «الحلية» (٣/ ١٨٤) من طريق أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب.

وعنده وغيره: (إذًا نَنقادُ لكتابِ اللهِ تعالى).

وبمثل هذه القصَّة أخرجها عبد الرزاق (١٦١٠٤): عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح قال: جاء رجلٌ إلى طاوس، فسأله عن صيامِ ثلاثةِ أيامٍ في كفَّارةِ اليمين.

قال: صُم كيف شئت.

فقال له مجاهد: يا أبا عبد الرحمن، فإنها في قراءة ابن مسعود: ﴿مُتَتَابِعَاتٍ﴾، قال: فأَخْبِرِ الرجلَ. وبنحوه أخرج سعيد بن منصور (٨٠٦- التفسير).

- وأخرج مالك في «الموطأ» (٨٤٤): عن حُميد بن قيس المكي، أنه أخبره قال: كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيتِ، فجاءه إنسانٌ فسأله عن صيامِ أيام الكفارة، أمتتابعات أم يقطعها؟ قال حُميد: فقلتُ له: نعم، يقطعها إن شاءَ. قال مجاهد: لا يقطعها، فإنها في قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه: (ثلاثة أيام مُتابعات).

وقال مالك (٨٤٥) عَقِبَه: وأحبُّ إليَّ أن يكون ما سَمَّى الله في القرآن؛ يُصام مُتابعًا.

(٣) (ظ): (النجار) كذا. (٤) صَحَّح عليه في الأصل.

عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ (فارقوا) دِينَهُمْ﴾[(١)] [الأنعام: ١٥٩] [١٥٩ب]، قال: هم أصحابُ الخُصوماتِ والمِراءِ في دينِ اللهِ[(٢)].

٧٨٠ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا هارون بن سُليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن عَمرِو بن مُرَّة، عن عليٍّ ﷺ أنه قرأ: ﴿فَارَقُواْ دِينَهُم﴾[(٣)].

٧٨١ - **أخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، أخبرنا أبو الحسن المَخلَدي، حدثنا أبو الربيع، أخبرنا ابن وهبٍ، أخبرنا أشهلُ[(٤)] بن حاتم مولى بني جُمَح، عن قُرَّة بن خالد، عن ابنِ سيرين، قال: لو خرجَ الدَّجَّالُ في نفسي لأتَّبعَه أصحابُ الأهواءِ[(٥)].

٧٨٢ - **وأخبرني** غالبُ بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد المصري بالكوفة، حدثنا الحَسن بن جميل، حدثنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة، حدثنا محمد بن أبي العوام، حدثنا منصور بن سُقَير، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جريرٍ، عن مُطرِّفٍ قال: أكثرُ أتباعِ الدجَّالِ: اليهودُ، وأهلُ البدعِ[(٦)].

٧٨٣ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا سعيد بن عَمِيرة، والإدريسي؛

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي، انظر: «معاني القراءات» (١/ ٣٩٦).
(٢) لم نجد من أخرجه من قول عطاء. وقد تقدم (١٥٩ و٧٢٣ و٧٣٣) نحوه عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ.
(٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٠/ ٣٠) من طريقين عن سفيان به.
(٤) (ظ، ب): (أسهل).
(٥) أخرجه اللالكائي (٢٢٣) من طريق قُرَّة بن خالد به بنحوه.
(٦) لم نجد من أخرجه عنه فيما بين أيدينا من المصادر.
- وأخرج ابن أبي شيبة (٣٨٦٨٢)، وأحمد في «العلل ومعرفة الرجال» برواية عبد الله (٤١٨١) عن أبي وائل: أكثر أتباع الدجَّال: اليهود، وأولاد المُومِسات.

(ح) **وأخبرناه** أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني، والإدريسي؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا الإدريسي، ومحمد ابن أحمد بن موسى؛

(ح) **وأخبرناه** عمر بن إبراهيم، ومحمد بن العباس، قالا: أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى؛ قالوا: حدثنا يحيى بن منصور، حدثنا أبو سلمة، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نَجيح؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن الفضل القسطاني بالرَّيِّ، [١٦٠أ] حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد ابن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا أبو سعيدٍ الأشَجُّ؛ قالا: حدثنا أبو أسامة، عن شِبل، عن ابن أبي نَجيحٍ؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عَبدٌ، أخبرني شَبابة، حدثنا ورقاء؛

(ح) **وأخبرنا** القاسم بن سعيد، حدثنا عثمان بن أحمد العجلي، حدثنا نِفطَوَيه[١]، حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ورَقاءُ، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهدٍ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، قال: البدعُ والشُّبُهاتُ[٢].

٧٨٤ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا سعيد بن عَمِيرة؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا محمد بن إبراهيم؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور، وأحمد بن محمد بن حسان،

---

(١) كذا ضبطه في الأصل.

(٢) في «مسند الدارمي» (٢٠٩)، والطبري (٩/ ٦٧٠)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٤٢٢).

ومحمد بن محمد بن محمود، قالوا: أخبرنا الإدريسي؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، ومحمد بن محمد بن محمود، ومحمد ابن العباس المِلْحي[١]، قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى؛ قالوا: حدثنا يحيى بن أبي نصر؛

(ح) وحدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا الحُسين بن عمران ببغداد، حدثنا الباغندي؛ قالا: حدثنا ابن نُمير، حدثنا يعلى، عن الأعمش، عن مُجاهدٍ، قال: ما أدري أيُّ النِّعمتينِ أعظمُ؛ أن هداني للإسلامِ، أو عافاني مِن هذه الأهواءِ؟[٢].

٧٨٥ - أخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا عثمان بن أحمد بن محمد العِجلي، حدثنا نِفطويْه[٣]، حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ورقاءُ، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، قال: تَزيينُ الباطلِ بالألسنةِ[٤].

---

(١) كذا ضبطه في الأصل، وهي نسبة إلى الملح وبيعه. «الأنساب» (١٢/ ٤٢١).

(٢) أخرجه الدارمي في «المسند» (٣١٧)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٢٣٩)

(٣) كذا ضبطه في الأصل.

(٤) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٩/ ٥٠٢) وابن أبي حاتم (٤/ ١٣٧٢).

«فائدة» في تفسير هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأنعام: ١١٢-١١٣]، ذكرها أبو القاسم الزنجاني رحمه الله في «شرحه لقصيدته في السُّنة» (٦٥/ بتحقيقي) فقد روى أثرًا طويلًا عن أمير المؤمنين في أن ضلال الأمَّة كان بسبب نبوغ الآرائيين من شياطين الجن والإنس... الأثر..

قال عبد الله بن المُبارك: فتأمَّلتُ ما قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدته مُبيَّنًا في القرآن. قيل له: في أيِّ موضعٍ؟

قال: في سورة الأنعام، قال الله تعالى وتقدَّس: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام: ١١٢]، فسمَّى الله لك الفلاسفةَ والمُتكلِّمين في هذه الآيَة بخمسةِ أسماءٍ: سمَّاهم: (أعداء النبوات).
=

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، قال: البدعُ والشُّبهات(١).

٧٨٦ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا يحيى [١٦٠ب] بن السكن، أخبرنا شُعبة، عن الحكم، عن مجاهدٍ: ﴿إِلَّآ(٢) أَن (تُقَطَّعَ)(٣) قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]، قال: أن يَموتوا(٤).

= وسمَّاهم: (شياطين الإنس)، وقد قال في هذه السورة: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، يعني: شياطينُ الجنِّ يوحون إلى أوليائِهم مِن شياطينِ الإنسِ ليجادلوكم.

وسمَّى قولهم: (زُخرفًا)، وهو الذي يُزوِّقُ ظاهِرُه، وليس تحته معنى يتحصَّل.

وسمَّاه: (غُرورًا)، وهو كالسرابِ، يَحسبُه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا.

وسمَّاه: (افتراءً)؛ لأنه قال: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١١٢﴾، أي: يكذبون.

ثم قال: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾، (تصغى) بمعنى: تميل؛ أي: يميل إلى زَخارفهم مَن لا يؤمنُ باللهِ واليوم الآخر.

ثم قال: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ١١٣﴾، وهذه اللامُ تُسمَّى: لام التهديد؛ كما يقولُ الرجلُ لصاحبِه: (ليفعل ما يشاءُ، فإني مِن وراءِ مُجازاتِه).

ثم قال: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾، أي: مُبيَّنًا بما إليه الحاجة. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ١١٤﴾ [الأنعام: ١١٤]، أي: مِن الشاكين في كونِه مُنزَّلًا مِن عندِ الله.

ثم قال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١١٥﴾ [الأنعام: ١١٥]، فمَن شَهِدَ له بالتمامِ والصدقِ والعدلِ، أيُّ حاجةٍ به إلى تأويلِ المُتأولين، وتحريفِ الغالين؟!

ثم قال: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، دلَّ بذلك: أن الكثرة والانتشار في أهلِ الباطل، وأن الحقَّ عند اقترابِ الساعةِ إلى ضَعفٍ ودثور.

(١) سبق تخريجه آنفًا.

(٢) كان في الأصل: (إلَّا) ثم ضرب عليه بَضبَّة، وأثبت المُثبت في الهامش مُصحَّحًا عليه، والمُثبت قراءة عشرية قرأ بها يعقوب الحضرمي.

(٣) كذا في الأصل بضم التاء، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عَمرو، والكسائي، وغيرهم. انظر «معجم القراءات» (٣/ ٤٦٢). والباقون يقرؤون: (تَقَطَّع) بالفتح.

(٤) أخرجه ابن جرير (١١/ ٦٩٩).

٧٨٧ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عَبدٌ، أخبرني شَبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ: ﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨]، قال: يَستهزِئون. ونُهِيَ محمدٌ ﷺ أن يَقعدَ معهم إذا سَمِعهم يقولون في القرآنِ غيرَ الحقِّ[١].

﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩]: إن قَعدُوا ولكن لا تَقعُدوا[٢] [٣].

٧٨٨ - حدثنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا بِشر بن محمد المُزني؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن الحسن بن سليمان، قالا: أخبرنا الحُسين بن إدريس، أخبرنا أحمد بن عَبدة، أخبرنا حماد بن زيد، عن عَمرو بن مالك هو النُّكْرِي، قال: سمعتُ أبا الجَوزاء وذكَرَ أهلَ الأهواءِ، فقال: لَأن تَمتلئ داري قِردةً وخنازيرَ أحبُّ إليَّ مِن أن يُجاوِرني رجُلٌ مِن أهلِ الأهواءِ[٤].

٧٨٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن الحسن السرَّاج، حدثنا أبو شُعيب الحرَّاني، حدثنا محمد بن الصبَّاح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن فطر، عن شيخٍ، قال: سمعتُ علقمةَ بن قيسٍ يقولُ: تَذاكروا هذا الحديثَ، فإنَّ إحياءَه ذِكرُهُ[٥].

---

(١) في الطبري (٩/ ٣١٥)، و«الإبانة الكبرى» (٣٨٢)، وبنحوه عند ابن أبي حاتم (٤/ ١٣١٥).

(٢) في أصل أبي الوقت: (لا تقعد)، وهو موافق لما في المصادر.

(٣) في «تفسير الطبري» (٩/ ٣١٨).

(٤) في «الطبقات الكبير» (٩/ ٢٢٣)، و«القدر» للفريابي (٣٧١)، و«الشريعة» (٢٢٨٠)، و«الإبانة الكبرى» (٤٩٤ و ٤٩٥ و٤٩٦).

- وفي «السُّنة لحرب» (٥٣٣) قال شريك بن عبدالله: لَأن يكون في كلِّ رَبعٍ مِن أرباعِ الكوفةِ خمَّارٌ يبيعُ الخَمْرَ، خيرٌ مِن أن يكون فيه مَن يقول بقول أبي حنيفةَ.

(٥) في «الطبقات الكبير» (٨/ ٢١١)، ولفظه: (تذاكروا العلم فإن حياته ذكره).

٧٩٠ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا يحيى بن منصور الزاهد، حدثنا أبو يحيى هو زكريا بن يحيى الكُردي، حدثنا سُليمان بن [١٦١أ] حرب، وعَمرو بن عون، عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: جلستُ إلى طَلْقِ بن حبيبٍ، فرآني سعيدُ بن جُبير، فقال: لا تُجالس طَلقًا، أو لم نَنْهَكَ عن طَلقٍ؟!

(طلقُ بن حبيبٍ) كان يَتكلَّمُ في الإرجاءِ[١].

٧٩١ - **وأخبرنا** محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن علي، حدثنا يحيى ابن منصور، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا أحمد - هو ابنُ سُليمانَ -، عن ابنِ عُلَيَّة، عن أيوبَ، قال: قال لي سعيدُ بن جُبيرٍ - غيرَ[٢] سائِليه، ولا ذاكري ذلك له -: لا تُجالِس طلقًا[٣].

٧٩٢ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا أحمد بن أبي الطيب، حدثنا ابنُ المُبارك، عن؛

(ح) وحدثنا الصاغاني، حدثنا علي بن الحسن بن شقيقٍ، أخبرنا عبدالله؛ أخبرنا الأوزاعيُّ، عن عطاءٍ الخُراساني، قال: ما يكادُ اللهُ أن يأذنَ لصاحِبِ بدعةٍ بتوبةٍ[٤].

---

(١) في «الطبقات الكبير» (٩/ ٢٢٧)، و«مسند الدارمي» (٤٠٦)، و«السنة» لعبد الله (٢٨٥، ٦٣٧)، و«الشريعة» (٣٦٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٢٠).

(٢) كذا ضبطه في الأصل مُصَحَّحًا عليه.

(٣) في «الإيمان» لأبي عُبيد (٧٩)، و«السنة» لعبد الله (٦٠٨)، و«السنة» للخلال (١٥٢٥).

(٤) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص ٢٠٨).
وفي اللالكائي (٢٦٠)، و«الحلية» (٥/ ١٩٨)، ولفظه: (أبى الله أن يأذن...).
وسيأتي عند المؤلف برقم (٩٥٤). وانظر ما تقدم (٧٦٧) في توبة المبتدعة.
- قال المَروذي رحمه الله: سُئِلَ أحمد عمَّا وردَ عن النبيِّ ﷺ: «**إنَّ اللهَ احتجرَ التوبةَ عن صاحبِ بدعة**»، أيش معناه؟
فقال أحمد: لا يُوفَّقُ ولا يُيَسَّرُ صاحب بدعةٍ لتوبة. «بدائع الفوائد» (٤/ ١٣٨٧). =

٧٩٣ - وحدثنا الصاغاني، حدثنا أحمد بن أبي الطيب، حدثنا أبو داود، عن إياس بن دَغْفَل القَيْسي، سمعتُ عطاءً يقول: بلغني أن فيما أنزلَ اللهُ ﷻ على موسى عليه السلام: لا تُجالِس أهلَ الأهواءِ فيُحدِثوا في قلبِكَ ما لم يكُن(١).

٧٩٤ - أخبرنا ابن أبي طالب، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا الكُدَيمي، حدثنا عبد الله بن داود، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن

= - قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٨٤) معناه: أنه لا يتوب منها؛ لأنه يحسب أنه على هُدًى، ولو تابَ لتابَ الله عليه كما يتوبُ على الكافرِ، ومَن قال: إنّه لا يقبلُ توبة مُبتدع مُطلقًا فقد غلط غلطًا مُنكرًا. اهـ

* وانظر: «السُّنة» لابن أبي عاصم (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يقبل الله عمل صاحب بدعة**»)، و«البدع» لابن وضَّاح (باب هل لصاحب بدعةٍ توبة)، و«الرد على المبتدعة» (ص ٣٥) لابن البناء.

(١) في «الإبانة الكبرى» (٣٩٣ و٣٨٩).

وفي كتاب الله قوله ﷻ لموسى ﷺ: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه: ١٦].

- قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٢/ ٨٢٣) في بيان خُطورة المُخالطة: مَن مُخالطته الهُلْكُ كُلُّه، ومُخالطته بمنزلةِ أكل السُّمِّ؛ فإن اتَّفق لآكِلِه تِرياقٌ، وإلّا فأحسن اللهُ فيه العزاء، وما أكثر هذا الضَّرب في النَّاسِ - لا كثَّرهم الله -، وهم أهلُ البدعِ والضَّلالةِ، الصَّادون عن سُنةِ رسول الله ﷺ، الداعون إلى خلافِها، الذين يصُدُّون عن سبيلِ الله ويبغونها عِوجًا، فيجعلون البدعةَ سُنةً، والسُّنةَ بدعةً، والمعروفَ مُنكرًا، والمنكرَ معروفًا، إن جرّدت التوحيد بينهم، قالوا: تنقَّصت جنابَ الأولياء والصَّالحين، وإن جرَّدت المُتابعة لرسول الله ﷺ، قالوا: أهدرتَ الأئمَّة المتبوعين، وإن وصفتَ الله بما وصف به نفسه، وبما وصفَه به رسوله ﷺ مِن غير غُلوٍ ولا تقصيرٍ، قالوا: أنت مِن المُشبِّهين .. وإن تركت ما أنت عليه واتَّبعت أهواءهم فأنت عند الله تعالى مِن الخاسرين، وعندهم مِن المُنافقين.

فالحزمُ كلُّ الحزم التماسُ مرضاةِ الله تعالى ورسوله بإغضابهم، وأن لا تشتغلَ بإعتابهم، ولا باستعتابهم، ولا تُبالي بذمِّهم ولا بُغضهم، فإنه عينُ كَمالِكَ كما قال المُتنبِّي:

وإذا أتتكَ مذَمّتي مِن ناقصٍ ... فهي الشَّهادةُ لي بأني كاملُ. اهـ

أبيه، قال: كان الحسنُ يَنهى عن مُجالسةِ مَعبدٍ[١]، ويقولُ: إنه ضَالٌّ مُضِلٌّ[٢]. [١٦١ب]

٧٩٥ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[٣]، حدثنا ابن عُيينة، حدثنا الحكم، قال: سُئِلَ عَكرِمةُ عن (أُمَّهاتِ الأولادِ)[٤]. فقال: إنهنَّ حرائرُ.

قيل له: بأيِّ شيءٍ تقولُه؟ قال: بالقرآنِ.

قال: بماذا مِن القرآنِ؟

قال: قولُ الله: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]، وكان عمرُ رضي الله عنه مِن أُولي الأمرِ، قال: عَتَقتْ وإن كان سِقْطًا.

٧٩٦ - وأخبرنا الحُسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[٥]؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله السَّيَّاري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا سعيد بن يعقوب؛ قالا: حدثنا هُشيم؛

(ح) وأخبرنا الحُسين هذا، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا ابن ناجية، حدثنا وهب بن بقيَّة، حدثنا خالد كلاهما؛ عن العوَّام بن حَوشبٍ، عن أبي إياس معاوية بن قرَّة - سمَّاه ابن يعقوب - قال: الخُصوماتُ في الدِّين تُحبِطُ الأعمالَ.

---

(١) هو الجُهني، مِن أئمَّة القدرية الأنجاس الأرجاس كما وصفهم بذلك الآجري رحمه الله، وهو مِن نُفاة عِلم الله تعالى، وأول مَن تكلَّم في القدرِ بالبصرة، وقد هلك معبدٌ سنة (٨٠ هـ). وسيأتي برقم (١٤٤٨) كلام المُصنِّف عليه.

(٢) في «العلل الصغير» الترمذي (ص١١٦٠- مع «الجامع»)، و«السُّنة» لعبد الله (٨٢٥).

(٣) في «السُّنن» (٦٥٧- التفسير)، و«جامع بيان العلم» (٢٣٢٥).

(٤) وهي: (الأَمَة) الأُنثى المملوكة التي دخل بها مولاها فأنجبت له مولودًا.

(٥) في «السنن» (٧٢٣- التفسير).

وقال خالدٌ: الجِدالُ في الدينِ يُحبِطُ العملَ[١].

٧٩٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عَبِيدَة[٢]، قال: قال عَبِيدة السَّلْماني: إنَّ بين يدي الساعةِ بضعًا وعشرينَ دجَّالًا.

فقلتُ: أترى هذا منهم - للمُختار -؟[٣].

فقال: أمَا إنه [مِن] الرُّؤوسِ[٤].

٧٩٨ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس، أخبرنا يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا أبو علقمةَ الفَرَوي [١٦٢أ]، قال: قيل لزيدِ بن أسلمَ وسُئِلَ عن شيءٍ: مَن حدَّثَك؟

فقال: أكنتُ أسألُ أصحابَ الشرابِ والغِناءِ؟! إنَّما كنَّا نَتخيَّرُ لأنفُسِنا[٥].

---

(١) في «تفسير الطبري» (٨/ ٢٥٨)، و«الشريعة» (١٣٠ و٢٢٦٩)، و«الإبانة» (٥٨٨- ٥٩٠).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، وهو ليس في (ظ)، لعلَّه تحريف، ففي «سُنن أبي داود»: (عن مغيرة، عن إبراهيم...).

(٣) في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٥): المُختار بن أبي عُبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، كان أبوه مِن أجلَّة الصحابة رضي الله عنهم .. ولد المُختار عام الهجرة، وليست له صُحبة، ولا رواية .. وأخباره أخبار غير مرضية، حكاها عنه ثقات، مثل: سويد بن غَفَلة، والشعبي، وغيرهما ... قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة: سبع وسبعين. اهـ

- وجاء في «السير» (٣/ ٥٣٨): المختار .. الكذَّاب، وقد قال النبيُّ ﷺ: «**يكون في ثقيفٍ كذَّابٌ ومُبير**»، فكان (الكذَّاب) هذا، ادَّعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلمُ الغيبَ، وكان (المُبير) الحَجَّاج، قَبَّحهما الله. اهـ

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٣٥).

وروى قبله (٤٣٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تقومُ السَّاعة حتى يخرُجَ ثلاثون كذَّاباً دجَّالًا، كلُّهم يكذبُ على الله وعلى رسوله**».

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

٧٩٩ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الدَّغُولي، حدثنا أبو زُرعة، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا سلَّام بن مِسْكين، عن يحيى البَكَّاء، قال: قال الحسنُ: أهل البدعِ بمنزلةِ اليهودِ والنَّصارى(١).

٨٠٠ - أخبرني يحيى بن عمَّار، أخبرنا أبي، حدثنا أحمد بن إسحاق ابن أيوب، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا سلَّام بن مسكين، عن عمران(٢) بن عبد الله بن طلحة، عن القاسم بن محمد أنه مرَّ بقومٍ يذكرون القدرَ، فقال: تَكلَّموا فيما سَمعتُم اللهُ ذكرَ في كتابِهِ، وكُفُّوا عمَّا كفَّ اللهُ عنه(٣).

٨٠١ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا موسى، حدثنا عبدالواحد، حدثنا عاصم، عن مُورِّقٍ(٤) قال: تَعلَّموا السُّنةَ والفرائضَ كما تَعلَّمون القرآنَ(٥).

---

(١) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٨، ٢٠٩) من طريق المؤلف. وأخرجه اللالكائي (٢٢١).
قلت: لعله يريد أنهم تشبهوا بهم في ضلالهم وتفرُّقهم واختلافهم وإحداثهم في الدين، لا أنه يريد تكفيرهم وإخراجهم عن المِلَّة إن لم تكن بدعهم كفرية.
ومنه قول النبي ﷺ: «**ليحمِلنَّ شِرار هذه الأُمَّة على سَنن الذين خلوا من قبلهم حذو القُذّة بالقُذّة**» رواه أحمد (١٧١٣٥).
- وقال سفيان بن عيينة: كانوا يقولون: مَن فسدَ مِن العلماء ففيه شَبهٌ مِن اليهود، ومَن فسد مِن العُبَّادِ ففيه شَبهٌ مِن النصارى. [«الاستقامة» (١/ ١٠٠)].
- وفي «السنة» لعبد الله (٧٠١) قال سعيد بن جبير: المُرجئة يهود القبلة.
(٢) صَحَّح عليه في (ظ)، وفي (ب): (عمر).
(٣) في «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ١٨٧)، و«الإبانة الكُبرى» (٣٣١).
(٤) كذا في النُّسخ مِن قول مورِّق، والصواب: عن مورقٍ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما في المصادر.
(٥) «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص٣٤٩)، و«مُصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٣١٠٢)، و«مسند الدارمي» (٢٨٩٢).

٨٠٢ - أخبرنا يحيى بن عمَّار بن يحيى، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا أبو مَعَن، حدثنا أبو عامر، حدثنا شُعبة، عن عاصم الأحول، قال: كان أبو العالية يقول لنا: تَعلَّموا الإسلامَ، فإذا تَعلَّمتُمُ الإسلامَ، فتَعلَّموا القرآنَ، فإذا تعلَّمتُمُ القرآنَ، فتعلَّموا السُّنةَ، فإنَّ سُنَّةَ نبيِّكم ﷺ صِراطٌ مُستقيمٌ، وإيَّاكم أن تَحرَّفوا الصِّراطَ يَمينًا وشِمالًا، وإيَّاكم وهذه الأهواءَ المُؤذِيَة(١) التي تُلقي بين الناسَ العَداوةَ(٢).

٨٠٣ - وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق، حدثنا عيسى بن نصر، حدثنا ابن المبارك، حدثنا عاصم؛

(ح) وأخبرناه [١٦٢ب] محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم؛

(ح) وأخبرناه القاسم، أخبرنا الحسَن بن محمد بن الحسن، حدثنا حاتم بن محبوب، حدثنا عبد الجبار، حدثنا ابن عُيينة، عن عاصم، قال: كان إذا جلسَ إلى أبي العاليةِ أكثرُ مَن أربعةٍ قامَ، وقال: عليكُم بالقرآنِ فتعلَّموه، فإذا تَعلَّمتموه فلا تَرغبوا عنه، وإيَّاكم وهذه الأهواءَ المُتفرِّقةَ، فإنَّها تُورِث بينكم العداوةَ والبغضاءَ، وعليكم بالأمرِ الأوَّلِ الذي كانوا عليه قبل أن يَفعلوا الذي فعلوا.

قال: فحدَّثتُ به الحسنَ، فقال: صدقَكَ واللهِ ونَصحَ. لفظُ ابنِ عيينة.

وحديثُ حمادٍ وابنِ المباركِ شبيهٌ بحديثِ شُعبةَ.

---

(١) المُثبت من هامش الأصل و(ظ، ب) مُصححًا عليه في الأصل، وفي الأصل: (المُرديةَ) وفوقه: [ظ].

(٢) في «جامع معمر» (٢٠٧٥٨- المُصنّف)، و«البدع» لابن وضاح (٧٦)، و«السنة» للمروزي (٢٦)، و«الشريعة» (٢٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٦، ٢١٤).

وزادَ ابنُ المباركِ: فإني قرأتُ القرآنَ قبل أن يَفعلوا الذي فَعلوا(١).

قال شيخُ الإسلامِ: يعني: قتلَ عثمانَ رضي الله عنه.

٨٠٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الدَّغُولي، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، حدثنا المُقرئ، حدثنا همَّام، عن قتادة، حدثنا أبو العالية، قال: قرأتُ القرآنَ بعد وفاةِ نبيِّكم ﷺ بعشرِ سنينَ، وقد أنعمَ اللهُ عليَّ نِعمتَين فلا أدري أيَّتُهما أعظمُ: أن هداني للإسلامِ، ثم لم يَجعلني حَرُوريًّا(٢).

٨٠٥ - وحدثني علي بن محمد بن الحسن الفقيه إملاءً، حدثنا محمد ابن أحمد بن جِشْنِسْ(٣) بأصبهانَ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن الجُنيد، حدثنا يونس [١٦٣أ] بن محمد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابتٍ، وحُميدٍ، وعليِّ بن زيد، عن أبي العالية؛

(ح) وحدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا سعيد بن محمد بن أحمد الحنَّاط، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل،

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) في «الطبقات الكبير» لابن سعد (٩/ ١١٢) بتمامه من طريق همام به، ولفظه: (قرأت المُحكم...).

- وفي «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٣٧) مُختصرًا من طريق همَّام: قرأتُ القرآنَ بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشرِ سِنينَ.

- وعند ابن أبي شيبة (٣٤٦١٢) بلفظ: بعشرين سنة.

- وفي «التاريخ الأوسط» (٣/ ٣٠) من طريق ثابت، عن عاصم: سألتُ أبا العالية، قال: قرأت القرآن قبل أن يقتلوا صاحبهم بخمس عشرة سنة، وقد قرأ القرآن قبل أن يولد الحسن بسنةٍ. وانظر التخريج السابق.

وأخرجه مقتصرًا على الشطر الثاني: عبد الرزاق (١٨٦٦٧)، وابن سعد (٩/ ١١٣).

و(الحروري): هو الخارجي.

(٣) كذا في الأصل، انظر: «تاريخ أصبهان» لأبي نُعيم (٢/ ٢٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٦٢)، قال أبو نُعيم: صاحب أصولٍ وكتبٍ كثيرة، ثقة أمين.

حدثنا مُعتمر بن سُليمان، عن حُميد، قال: قال أبو العالية: ما أدري أيُّ النِّعمتينِ عليَّ أعظمُ:

أن أخرجني اللهُ مِن الشِّركِ إلى الإسلامِ،

أو عصمَنِي في الإسلامِ أن يكونَ لي فيه هوًى[1]. لفظُ المُعتمر.

٨٠٦ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عُبيد الله، قال: قال رجلٌ لعامرٍ: اتَّفقَ شُريحٌ وابنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

فقال عامرٌ: بل تَبِعَ شريحٌ ابنَ مسعودٍ، وإنما يتَّفقُ أصحابُ النبيِّ ﷺ، والناسُ لهم تَبَعٌ[2].

٨٠٧ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا هارون بن سُليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي عَوانة، عن مُغيرة، عن الشَّعبيِّ قال: (لا أدري): نِصفُ العِلمِ[3].

---

(١) أخرجه بنحوه ابن سعد (٩/ ١١٣)، وفي «أصول السنة» (٢٤٠)، واللالكائي (٢١٨)، وانظر التخريج السابق.

- وعند اللالكائي (٢٣٠) عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: ما فرحت بشيءٍ مِن الإسلام أشدّ فرحًا بأن قلبي لم يدخله شيء مِن هذه الأهواء.

«فائدة»: قال الشِّيرازي في «امتحان السُّني من البدعي» (ص٧٨): يُسألُ عن أوّل نِعمةٍ أنعمَ الله على العبادِ، ما هي؟ فإن قال: إدراك اللذات، ونيل الشَّهوات؛ فهو أشعري. وإن قال: أوّل نعمةٍ أنعمَ الله على العبادِ: الهداية، والإسلام، والسُّنة؛ فهو سُنِّي. اهـ

(٢) لم نجد من أخرجه، وفي إسناد المؤلف عبد العزيز بن عبيد الله وهو ابن حمزة ابن صهيب بن سنان الشامي الحمصي، ضعيف واهٍ، لم يروه عنه إلَّا إسماعيل ابن عياش. «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٣٢).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٥١٠).

٨٠٨ - **أخبرنا** أبو يعقوب، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع، حدثنا علي بن الجعد[(١)]، حدثنا شُعبة، قال: قال الحَكَمُ: سمعتُ ابنَ أبي ليلى يقول: ما أُمَارِي صاحبي؛ فإمَّا أن أُكذِّبَه[(٢)]، وإمَّا أن أُغضِبَه[(٣)].

٨٠٩ - **أخبرنا** سعيد بن العباس، أخبرنا عمر بن أحمد بن علي الزيَّات، حدثنا ابن ناجيَة، حدثنا أبو مَعمر، حدثنا ابن عُيينة، عن ابنِ شُبْرُمة، عن الشَّعبيِّ، قال [١٦٣ب]: إنَّما سُمِّي هوًى؛ لأنه يَهوي بأصحابِهِ[(٤)] [(٥)].

٨١٠ - **أخبرنا** أبو يعقوب[(٦)] أو محمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد ابن يعقوب، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا هشام بن عمَّار، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا معاوية بن سلمة [النَّصْري]، قال: قال مُصعب بن سعد: .....[(٧)] إمَّا يُمرِضُ قلبَك فتُتابِعَه، وإمَّا يُؤذيك قبل أن تُفارِقَه[(٨)].

---

(١) في «مسند ابن الجعد» (١٤٣)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٢٤).

(٢) ضبط في (ظ): (أُكْذِبه).

(٣) في «شعب الإيمان» (٨٠٦٩).

- وأخرج هناد في «الزهد» (٢/ ٥٥٧) عن ابن المبارك، عن شُعبة به بلفظ: لا تُمارِ أخاك، فإنه لا يأتي بخيرٍ، وقال: لا أُماري أخي، إمَّا أن أُغضبه، وإمَّا أُكذبه.

(٤) ضَبَّب عليه في (ظ)، وفي المصادر: (بصاحبه).

(٥) في «مسند الدارمي» (٤٠٩ و٤١٦)، و«أخبار القضاة» (٣/ ٧٠)، و«السنة» لعبدالله (٦٥٣)، واللالكائي (٢١٧).

(٦) كتب فوقه في (ظ): (معاد).

(٧) هكذا الأثر بدون صدره، ولذا ضَبَّب مكانه في (ظ)!

- والأثر عند ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤١٦) من طريق سفيان بن دينار التمَّار، قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: لا تُجالس مفتونًا؛ فإنه لن يُخطئك منه إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتُتابعه ... فذكره.

(٨) وعند ابن أبي زمنين في «أصول السُّنة» (٢٣٥): (لا تُجالس مفتونًا فإنه لا يُخطئك منه إحدى خصلتين: إمَّا أن يَستزلَّك، وإمَّا أن يُمرض قلبك). =

٨١١ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن أبي الطيب، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن حرب[(١)]، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن شُريح، عن أبي إدريس الخَولاني، قال: لَأن أرى في المسجدِ نارًا تَضطَرِمُ، أحبُّ إليَّ مِن أن أرى فيه بِدعةً لا تُغيَّرُ[(٢)].

[**٨١٢**- أخبرنا علي بن أحمد بن خمرويه، أخبرنا محمد بن عبد الله السياري، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا ابن عياش، عن عَقيل بن مُدرك السُّلمي، عن أبي الزاهرية حُدير بن كُريب، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لَأن أسمع في ناحيةِ المسجدِ بنارٍ

= - وأخرج ابن وضَّاح في «البدع» عن الحسن: لا تُجالِس صاحب بدعة، فإنَّه يُمرض قلبك.

- وفيه (١٢٦) قال الحسن البصري: لا تجالس صاحب هوى؛ فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك، أو تخالفه فيمرض قلبك.

- وفيه أيضًا (١٢٧) عن سُفيان الثوري قال: مَن جالسَ صاحب بدعةٍ لم يسلم مِن إحدى ثلاث: إمّا أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبهِ شيء فيزلّ به فيدخله الله النَّار، وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلّموا، وإني واثق بنفسي، فمن أمِنَ الله على دِينهِ طرفَة عينٍ سلبَهُ إيَّاه.

(١) ضَبَّب عليه في (ظ)، وعلَّق في الهامش: (هذا إسناد مدخولٌ، فينظر فيه، وسماع ابن عياش، عن أبي بكر بن أبي مريم مشهورٌ).

والأثر يرويه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٢٥) من طريق أحمد بن أبي الطيب، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، ومحمد بن حرب، عن ابن أبي مريم ..

ففيه أن ابن عياش يرويه عن ابن أبي مريم مع محمد بن حرب.

(٢) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص ٢٠٩) من طريق المُصنف. وهو في «السنة» لعبد الله (٦٩٣)، و«الإبانة الكبرى» (٦٢٥)، و«السُّنة» للمروزي (٩٩).

- وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (٥/ ١٢٤) بلفظ: لأن أرى في طائفةِ المسجدِ نارًا أحبُّ إليّ مِن أن أرى فيها رجلًا يقصُّ ليس بفقيه.

وسبب ذلك: أن الناس إذا رأوا النارَ في المسجدِ مشتعلة فإنهم سيُسارعون في إطفائها بخلاف البدعة التي يظنون أنها مِن الدينِ فتبقى ولا تُغيَّر.

تَشتعل أحبُّ إليَّ مِن أن أسمع فيه ببدعةٍ ليس لها مُغيِّر][١].

٨١٣ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم الأحول، قال: قال أبو العاليةِ: تَعلَّموا الإسلامَ، فإذا تَعلَّمتوه فلا تَرغبوا عنه، وعليكم بالصِّراطِ المُستقيم فإنه الإسلامُ، ولا تَحرِفوا يمينًا وشمالًا، وعليكم بسُنَّة نبيكم ﷺ التي كان عليها وأصحابُه مِن قبل أن يَقتلوا، أو يفعلوا الذي فعلوا بخمسَ عشرَ سَنةً[٢]، وإيَّاكم وهذه الأهواءَ التي تُلقي بين الناسِ العداوةَ والبغضاءَ.

فحدَّثتُ به الحسنَ، فقال: صَدَقَ ونَصَحَ.

فحدَّثتُ به حفصةَ بنت سيرينَ، فقالت: بأبي[٣]، أَهلْ أنتَ حدَّثتَ به [١٦٤أ] محمدًا؟ قلتُ: لا. قالت: فحَدِّثه به إذًا[٤].

---

(١) هذا من (ظ)، وبهامشه بخطِّ مُغايرٍ: (ليس هذا الموضع موضع ذكر قول عمر ﷺ).
والأثر أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» في ترجمة عقيل بن مدرك (٧/ ٥٣): قال عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا إسماعيل [وهو ابن عياش]، سمع عقيلًا، عن أبي الزاهرية، عن جُبير بن نُفير، عن عمر ﷺ قال: لأن أسمع بنار تحرق في ناحية المسجد أحبُّ إليَّ من بدعةٍ ليس لها مُغيِّر.

(٢) أي: قبل أن يقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ كما عند ابن وضَّاح في «البدع» (١١٧): (والذي كان عليه أصحابه قبل أن يقتلوا صاحبهم).

(٣) وفي بعض المصادر: (بأبي وأهلي)، وفي بعضها: (بأهلي). أي: أفديك بأهلي.

(٤) في «الشريعة» (٢٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٦ و٢١٤)، واللالكائي (٣١ و٢٠٣).
وتقدم قريباً برقم (٨٠٢ و٨٠٣).

- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في «فضل الإسلام» (ص ١٨): تأمَّل كلام أبي العالية هذا، ما أجلَّه واعرف زمانه الذي يُحذِّر فيه مِن الأهواء التي مَن اتَّبعها فقد رغبَ عن الإسلام، وتفسير الإسلام بالسُّنة، وخوفه على أعلامِ التابعين وعلمائهم من الخروج عن السُّنة والكتاب، يتبين لك معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ﴾ [البقرة: ١٣١]. وقوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٣٢﴾ [البقرة: ١٣٢]. =

٨١٤ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع[(١)]، حدثنا خَلَف بن هِشام، أخبرنا شَريك، عن سالمٍ الأفطسِ، عن سعيد بن جُبير، قال: (الجِدالُ): المِراءُ[(٢)].

وقال في قوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [العَنكبوت: ٤٦].

قال: أهلُ الحربِ، ادْعُوهم، فإنْ أبوا فجَادِلوهم بالسيفِ[(٣)].

٨١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حسَّان، أخبرنا محمد بن أحمد بن شُعيب الشُّعيبيُّ بنيسابورَ أبو أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الله بن بدر[(٤)] التُّستَري، حدثنا محمد بن شُجاع، حدثنا رَوح بن عُبادة، عن عوف، عن الحسن، قال: (العَالِمُ): الزاهدُ في الدنيا، الراغبُ في الآخرةِ، المُتمسِّكُ بسُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ[(٥)].

= وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ١٣٠]. وأشباه هذه الأصول الكبار التي هي أصل الأصول، والناس عنها في غفلة. وبمعرفته يتبيّن معنى الأحاديث في هذا الباب وأمثالها؛ وأمّا الإنسان الذي يقرؤها وأشباهها وهو آمن مطمئن أنها لا تناله، ويظنُّها في قوم كانوا فبادوا. ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعرَاف: ٩٩]. اهـ

(١) وهو عبد الله بن محمد، أبو القاسم البغوي، ابن بنت أحمد بن منيع، أخرج الأثرين في «مسند ابن الجعد» (٢١٨٠ و٢٢٠٣).
وانظر أيضًا: «تفسير الطبري» (٣/ ٤٧٨ و٤٧٩)، و«تفسير مجاهد» (ص٥٣٦).

(٢) تقدم برقم (٧٥١) نحوه من قول ابن عمر رضي الله عنهما عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧].

(٣) تقدم برقم (٢٠١).

(٤) كذا في الأصل و(ظ). وفي (ب): (يزيد).
وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥٦)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٧٢): (زياد).

(٥) لم نجد من أخرجه عن الحسن بهذا الإسناد، وقد روي عنه من غير ما طريق. أحسنها: ما في «الزهد» (١٥١٦)، و«مسند الدارمي» (٣٠٢)، و«أخلاق العلماء» للآجري (٧٥)، وفيه: (إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بأمر دينه، المُداوم على عبادة ربِّه). =

٨١٦ - أخبرنا محمد بن جبريل، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري بمَرْوَ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله السَّعدي، حدثنا موسى بن بحر، حدثنا عَبيدة بن حُميد، حدثني منصورٌ، عن مُجاهدٍ في قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزُّمَر: ٣٣]، قال: هم الذين يَجيئون بالقرآنِ، فيقولون: هذا الذي أعطيتُمونا؛ قد اتَّبعوا ما فيه[1].

الطبقة الثالثة

٨١٧ - أخبرنا أبو يعقوب الحافِظُ، أخبرنا جَدِّي؛

(ح) وأخبرناه يحيى بن الفضيل، والحسن بن يحيى، قالا: حدثنا الحَسن بن محمد بن الحسن، قالا: [١٦٤ب] حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن كثير، عن الثوري، قال: كتبَ عمرُ بن عبد العزيز إلى رجُلٍ؛

(ح) وأخبرناه منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن أبي الحسن الفقيه، أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، حدثني أحمد بن عبيد الفِريابي، حدثنا ابن المُقرئ، حدثنا عبد الله بن الوليد، عن سُفيان، حدثني رجُلٌ؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا علي بن محمد بن رَزِين، والحُسين ابن أحمد، قالا: أخبرنا أحمد بن يونس البزَّاز أبو إسحاق، حدثنا الحُسين بن إدريس، حدثنا أحمد بن خالد الخلَّال البغدادي بسامرَّاء،

= - وفي «إبطال الحيل» لابن بطة (ص٢٥) من طريق أحمد، عن ابن عيينة، عن أيوب، عن الحسن، وفيه: (... وإنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، المُتمسِّك بالسنة).

(١) في «الزهد» لابن المبارك (٨٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٠٦٧٤)، و«فضائل القرآن» لابن الضريس (١٠٤)، والطبري في «التفسير» (٢٠/ ٢٠٦).

ولفظ الأثر عند بعضهم: (الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون: هذا الذي أعطيتمونا قد اتَّبعنا ما فيه).

حدثنا الحَسن بن بِشر، حدثنا عبد الله بن واقدٍ أبو رجاء الهروي، عن شَهابِ بن خِراش؛

(ح) وأخبرناه منصور بن العباس، أخبرنا زاهر، أخبرنا ابن عُقدة، حدثنا محمد بن السِّمْط بن الحسن الأسدي، حدثنا أبو زيد محمد بن حسان الجَزَري، حدثنا داود بن المُحبَّر - وغير واحدٍ، منهم: إبراهيمُ بن هَراسةَ الشيباني -، حدثنا الثوري، عن أبي رجاءِ الهروي، عن أبي الصَّلْت - هو شِهابُ بن خِراش، وهذا لفظ الحسنِ بن بشر -: سلامٌ عليك، أمَّا بعد،

فإني أُوصيكَ بتقوى الله، والاقتصادِ في أمرِه، واتِّباعِ سُنةِ رسولِ الله ﷺ، وتركِ ما أحدثَ المُحدِثون بَعدَه، فقد جرَتْ سُنَّته، وكُفُوا مُؤنَتَه.

ثم اعْلم أنها لم تكن بدعةٌ قطُّ إلَّا وقد مضى قبلَها ما هو دليلٌ عليها، وعِبرةٌ فيها، فعليك بلزومِ السُّنَّةِ، فإنها لك بإذنِ الله عِصمةٌ، فإنَّ [١٦٥أ] السُّنَّةَ سنَّها مَن قد عَلِمَ ما في خِلافِها مِن الخَطإِ والزَّلَلِ، والتعمُّقِ والحُمقِ، فارْضَ لنفسِك ما رَضي به القومُ لأنفُسِهم، فإنهم عن عِلمٍ وقَفُوا، وببصرٍ نافذٍ كَفُّوا، ولَهم كانوا على كشفِ الأُمورِ أقوى، وبفضلٍ فيه - لو كان - أحرى، فإنهم هم السَّابِقون، ولَئِن كان الهُدى ما أنتُم عليه لقد سَبَقتموهم إليه، ولَئِن قلتَ: حدثَ بعدهم حَدَثٌ، ما أحدثَه إلَّا مَن اتَّبعَ غيرَ سبيلهم، ورَغِبَ بنفسِه عنهم، ولقد تَكلَّموا، فما دونهم مَقصَر، وما فوقَهم مَجسَر[١]، لقد قصَّرَ دونهم أقوامٌ فجَفَوا، وطمحَ عنهم آخرون فغَلَوا، وإنهم - مع ذلك - لَعلى صِراطٍ مُستقيم.

فلَئِن قلتَ: فأين آيةُ كذا؟ ولِمَ قال اللهُ كذا وكذا؟ لقد قرأوا منه

---

(١) كذا ضبط وشكل (مقصر) و(مجسر) في الأصل و(ظ)، وأمَّا (ب) فأهمل (محسر).

ما قرأتُم، وعَلِموا مِن تأويله ما جَهلتم، ثم قالوا بعد ذلك: كِتابٌ بقدرٍ[١][٢].

٨١٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، حدثنا أحمد بن الحَسن بن عبد الجبار، حدثنا الهيثم ابن خارجة، حدثنا مُبَشِّرُ بن إسماعيل الحلبي، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مِهران، قال: أتينا عمرَ بن عبد العزيز فظنَّنا أنه يَحتاجُ إلينا، فإذا نحنُ عندَه تَلامِذَةٌ[٣].

٨١٩ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا عبيدالله بن حمدان[٤] الفقيه الحنبلي بعُكْبَرا، أخبرنا أبو بكر الأَدَميُّ المُقرئ، حدثنا زُهير بن عُمير[٥]، حدثنا عبد الوهاب بن نَجدة، حدثنا بَقيَّة، حدثنا سَوَادة بن زياد، وعَمرو [١٦٥ب] بن مُهاجر، عن عمر بن عبدالعزيز، أنه كتبَ إلى الناسِ:

إنه لا رأيَ لأحدٍ مع سُنَّةٍ سنَّها رسولُ اللهِ ﷺ[٦].

---

(١) كذا في النسخ، وعند أبي داود: (ثم قالوا بعد ذلك: كُلُّه بكتابٍ وقدرٍ).
وعند الآجري: (ثم قالوا بعد ذلك كلّه: كتابٌ وقدر).

(٢) في «الزهد» لأحمد (١٧٣٢)، وأبي داود (٤٦١٢)، و«البدع» لابن وضَّاح (٧٤)، و«القدر» للفريابي (٤٤٦)، والآجري (٦١٣)، وابن بطة (١٧٤ و١٧٥ و١٩٥٤).

(٣) في «تاريخ أبي زرعة» (ص٣٤٠، ٥٢٠)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٠٧).
وأخرج أبو زُرعة أيضًا (ص٣٤٠، ٥٢٠) عن ميمون بن مهران، قال: كان عمر بن عبد العزيز مُعلِّم العُلماء.

(٤) ابن بطة العُكبري في «الإبانة الكبرى» (١٠٧).

(٥) كذا في النسخ، والصواب: (قمير)، وهو: زهير بن محمد بن قمير المروزي، وهو على الصواب عند ابن بطة.

(٦) في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٤٩، ٢٥٠)، و«السنة» للمروزي (٩٤)، والآجري (١٢١).
- وأخرج الدارمي في «المسند» (٤٤٦) عن الحسن بن بشر، عن المُعافى، عن الأوزاعي: كتب عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنَّه لا رأيَ لأحدٍ في كتابِ الله، =

٨٢٠ - أخبرنا محمد بن عبد الجليل القَبَّاني، أخبرنا أبو القاسم العُثماني بالمدينة؛

(ح) وأخبرناه القاسِم، أخبرنا محمد بن الحسن بن عمر المَوصِلي ببغداد؛

(ح) وأخبرناه ذُؤيب بن محمد، أخبرنا محمد بن بشر المُزني؛ قالوا: أخبرنا أحمد بن عثمان الأَدَمي، حدثنا محمد بن ماهان، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن جعفر بن بُرقان: أن عمر بن عبد العزيز قال لرجلٍ - وسَأَلَه عن شيءٍ مِن الأهواء -: عليك بدينِ الصَّبيِّ الذي في الكُتَّابِ[1]، والأعرابيِّ، والْهَ عمَّا سِواهما[2].

وإليه ذهبَ داود بن علي الأصبهاني في قوله: (عليكم بدينِ

= وإنَّما رأيُ الأئمَّة فيما لم يَنزل فيه كتابٌ، ولم تَمضِ به سنةٌ مِن رسول الله ﷺ، ولا رأيَ لأحدٍ في سُنَّةٍ سَنَّها ﷺ.

(١) (الكُتَّاب): أماكن يتخذونها لتعليم الصبيان الصغار.

(٢) في «الطبقات الكبير» (٧/ ٣٦٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٤)، واللالكائي (٢٥٠).

ورواه التيمي في «الترغيب والترهيب» (١/ ٥٣١) من طريق أحمد بن عثمان، ثم قال: وقال عمرو بن قيس في تفسير السواد الأعظم فقال: هو بحمد الله الذي عليه المرأة والصبي والأعرابي والجماعة يعني هؤلاء لا يعرفون إلا الإسلام.

- وفي «الترغيب والترهيب» للتيمي (١/ ٥٣١) من طريق أحمد بن عثمان، ثم قال: وقال عَمرو بن قيس في تفسير (السواد الأعظم)، فقال: هو بحمد الله الذي عليه المرأة والصبي والأعرابي والجماعة، يعني: هؤلاء لا يعرفون إلَّا الإسلام.

- وفي «الشريعة» (٦٤٤) عن أنس بن عياض، قال: أرسل إليَّ عبد الله بن يزيد ابن هُرمز، فقال: لقد أدركت وما بالمدينة أحدٌ يُتَّهم بالقدر إلَّا رجل من جُهينة يقال له: مَعْبد الجُهَني، فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يَعرفن إلَّا الله تعالى.

- وفي «جامع الأصول» (١/ ٢٩٢) أراد بقوله: (دين الأعراب، والغلمان، والصبيان): الوقوف عند قبول ظاهر الشريعة، واتباعها مِن غير تفتيش عن الشُّبه، وتنقير عن أقوال أهل الزيغ والأهواء، ومثله قوله: (عليكم بدين العجائز).

- وفي «الحلية» (٧/ ٣٠) قال سفيان الثوري: عليكم بما عليه الحمَّالون، والنساء في البيوت، والصبيان في الكُتَّاب من الإقرار والعمل.

العجائزِ)[١].

٨٢١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[٢]، حدثنا هُشيم، عن جُويبر، عن الضَّحَّاك قال: قُرِئ علينا كتابُ عمر بن عبد العزيز: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٩]، قال: أهلُ الرَّحمةِ لا يَختلِفون[٣].

٨٢٢ - أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور، حدثنا هشام بن عمَّار، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، أنه حدَّثه ومحمدُ بنُ حماد بن أبي قُتيلة[٤] الخَولاني: أن عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى ابنه عبد الملك: أمَّا بعد،

فاتَّخِذِ الحقَّ إمامًا، ولا تَكُن ممَّن يَقبَلُه إذا وافقَ هواه، ويَدَعُه إذا خالفَ هواه، فإذا [١٦٦أ] أنت لم تُؤجَر فيما قبِلتَ منه، ولم تَنجُ مِن الإثمِ فيما دفعتَ منه إذا خالفك.

وليَكُنْ عِلمُك عِلمَ اللهِ الذي أنزلَه على نَبيِّه ﷺ، ودلَّ فيه على مَحابِّهِ ومكارِهِه، وعرَّفَ الناسَ فيه أمرَه، ودعاهم إلى كتابِه، وهداهم إلى كرامتِه، ووقاهم به بأسَه، وأوجبَ لهم به رضوانه، وأنزلَهم به أفضلَ منازِلِ خلقِه ﷻ، هو العلمُ الذي لم يَجهَل مَن عَلِمَه، ولم يَعلم مَن جَهِلَه، فآثِرْه على سِواه، وانْتَهِ عند زَواجرِهِ، فإن ذلك يَحِقُّ على

---

(١) أي: اللاتي على فِطرة التوحيد ولم يتأثَّرن بعلم الكلام.
وفي «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٥٧): سُئِل أبو المظفر السَّمعاني عن أخبار الصفات فقال: عليكم بدين العجائز، وصبيان الكتاتيب.

(٢) في «سننه» (١١٠٥- التفسير).

(٣) في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٨٣٦)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (٦/ ٢٠٩٥).

(٤) كذا في النسخ: (محمد بن حماد بن أبي قُتيلة)، والصواب: (محمد بن الحجَّاج ابن أبي قَتْلة)، كما في «الإكمال» (٧/ ١٣٠) لابن ماكولا.

مَن عَلِمَه، واتَّبعَ طاعةَ اللهِ فيما أوصى به، هو نورُ اللهِ الذي أنزلَ، وهَدى به أولياءَه، ومَن لم يكن له حَظٌّ فيه لم يَنتفع بِشيءٍ منه، وكان في ظُلمةٍ ما بقي في دنياه[(١)].

٨٢٣ - أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن محمد، أخبرنا محمد ابن أحمد بن موسى، أخبرنا محمد بن سُليمان بن فارس، حدثنا محمد ابن إسماعيل البخاري[(٢)]، قال: قال الربيع بن نافع، حدثنا عطاء بن مسلم، عن محمد بن أبي بَرْزة[(٣)]: أن عمر بن عبد العزيز كان يدعو في الموقفِ: اللهم متِّعني بالإسلامِ والسُّنَّة، وبارِك لي فيهما[(٤)].

٨٢٤ - أخبرنا يحيى بن الفُضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عَمرو بن مُهاجِرٍ، سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقولُ: إذا سمعتَ

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٢) في «التاريخ الكبير» (١/ ١٠١).
(٣) كذا، والصواب: (ابن أبي سِدْرة) كما في مصادر التخريج.
(٤) في «الحلية» (٨/ ٩٩): أسألك الحياة الطيبة: الإسلامَ والسُّنة.
- وفي «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٩): قال طلحة بن عبيد الله البغدادي: وافق رُكوبي رُكوب أحمد بن حنبلٍ في السَّفينةِ، فكان يُطيلُ السُّكوت، فإذا تكلَّمَ قال: اللهم أمتنا على الإسلام والسُّنة.
- وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٥١) قال الحسن بن أيوب: سمعتُ أحمد بن حنبل، وقيل له: أحياك الله يا أبا عبد الله على الإسلام. قال: والسُّنَّة.
- وفي «الورع» (٦٦٤) قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: مَن مات على الإسلام والسُّنة مات على خيرٍ؟
فقال لي: اسكُت، مَن مات على الإسلام والسُّنَّة ماتَ على الخيرِ كلِّه.
- وعند اللالكائي (٦٠) قال عون: مَن ماتَ على الإسلام والسُّنَّة فله بشير بكلِّ خير.
- وفي «الحلية» (٦/ ١٤٢) كان يوسف بن موسى القطان يُحدث: أن الأوزاعي قال: رأيت ربَّ العزَّةِ في المنام، فقال لي يا عبد الرحمن: أنت الذي تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ قلتُ: بفضلك يا رب.
فقلت: يا ربِّ أمتني على الإسلام، فقال: وعلى السُّنة.

المِراءَ فأَقْصِرْ[(١)].

٨٢٥ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبـ
أحمد ابن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا [١٦٦ب] يو
العسقلاني، حدثنا ضَمرة، حدثنا علي بن أبي حَمَلَة[(٢)]، قال: قال ع
ابن عبد العزيز لسُليمان بن سعد: بلغني أنَّ أبا عامِلنا بمكان ك
وكذا زِنديقٌ.

قال: ومَا يَضرُّه ذلك يا أمير المؤمنين، قد كان أبو النبيِّ ﷺ كافِرًا ف
ضَرَّه. فغَضِبَ عمرُ غَضبًا شديدًا، وقال: وما وجدتَ له مثلًا غيرَ النبيِّ ﷺ.
قال: فعزلَه عن الدواوين[(٣)].

٨٢٦ - أخبرنا يحيى بن الفُضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبـ
أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حماد بن زيد، عن مح
ابن واسعٍ، عن مسلم بن يسارٍ، قال: إيَّاك والمِراءَ، فإنها ساعةُ جه
العالِم، وبها يَبتغي الشيطانُ زَلَّته[(٤)].

٨٢٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أخبر
أبي، أخبرنا محمد بن أحمد بن زِيرك، حدثنا الحسن بن مُكرم، حدث
عثمان بن عمر، حدثنا ابن عون: عن عبد الله بن مسلم بن يسار، ع
أبيه، قال: إذا حدَّثتَ عن اللهِ فأَمسِكْ حتى تَعلمَ ما قَبلَه وما بَعدَه[(٥)].

٨٢٨ - أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا الأصم، حدث
الصَّغاني، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مَعمر

---

(١) في «الصمت» لابن أبي الدنيا (١٢٩)، و«الإبانة الكبرى» (٦٦٩).
(٢) كذا في الأصل و(ظ)، وفي أصل أبي الوقت: (جميلة). وفي (ب): (حميلة)
والمثبت هو الصواب كما في «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٥٤).
(٣) في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٢١)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٥).
(٤) في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٨٧)، و«الزهد» لأحمد (١٤٢٥)، والدارمي (٤١٠).
(٥) في «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص٣٧٧)، وابن أبي شيبة (٣٦٧٣٨).

(ح) **وأخبرناه** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغَطريف، أخبرنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن عُبيد بن حِساب، حدثنا محمد بن ثور، عن مَعمر، عن أيوب: عن أبي قِلابة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ﴾[(١)] الآية، قال: فهما[(٢)] جَزاءُ كلِّ مُفتَرٍ إلى يوم القيامةِ[(٣)].

وقال ابنُ ثَورٍ: [و] تلا أبو قِلابةَ هذه الآية، قال: [١٦٧أ] فهو جَزاءُ كلِّ مُفترٍ إلى يومِ القيامةِ أن يُذِلَّه اللهُ تعالى[(٤)].

٨٢٩ - **سمعتُ** يحيى بن عمَّار، يقول: قال الفُضيل بن عياض: وكذلك نَجزِي المُبتدِعين[(٥)].

---

(١) تتمَّة الآية: ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف: ١٥٢].

(٢) أي: غضب الله سبحانه، والذلُّ في الحياة الدنيا.

(٣) في «تفسير ابن أبي حاتم» (٥/ ١٥٧١)، والطبري (١٠/ ٤٦٤).

(٤) في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٩٠)، والطبري (١٠/ ٤٦٤)، واللالكائي (٢٦٥).
وسيأتي برقم (٩٨٧) أنه تلا هذه الآية عندما رأى رجلًا من أهل الأهواء.

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
- أخرج الثعلبي في «الكشف والبيان» (الأعراف: ١٥٢) عن مالك بن أنس: ما من مبتدع إلَّا وتجد فوق رأسِه ذِلَّة، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف: ١٥٢]، يعني: المُبتدعين.
- وفي «الحلية» (٧/ ٢٨٠) قال سفيان بن عيينة: ليس في الأرضِ صاحب بدعةٍ إلَّا وهو يجد ذلّة تغشاه، قال: وهي في كتاب الله. قالوا: وأين هي من كتاب الله؟ قال: أما سمعتم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قالوا: يا أبا محمد، هذه لأصحاب العجل خاصّة.
قال: كلا، اتلوا ما بعدها: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾، فهي لكل مُفترٍ، ومبتدع إلى يومِ القيامة.
- قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحكم الجديرة بالإذاعة» (ص٢٤٤ ضمن مجموع رسائله): النوع الثاني: مَن خالف أمره مِن أجلِ الشُّبهات، وهم أهل الأهواء والبدع، فكلهم لهم نصيبٌ مِن الذلَّة والصغار بحسب مخالفتهم لأوامره، =

٨٣٠ - **أخبرنا** محمد بن الفضل الطاقي، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الزاهد إملاءً، حدثنا الأصم، حدثنا الصغاني، حدثنا عِصمة بن سُليمان الخزَّاز، حدثنا محمد بن عَمرو الأنصاري، عن أيوب السَّختياني، قال: قال أبو قِلابة: يا أيوبُ، احفظ عنِّي أربعًا:

لا تَقُلْ في القرآنِ برأيكَ،

وإيَّاك والقدرَ،

وإذا ذُكِرَ أصحابُ محمدٍ ﷺ فأمسِك،

ولا تُمَكِّن أصحابَ الأهواءِ مِن سَمعِكَ فيَنبِذُون فيها[١] ما شاؤوا[٢].

٨٣١ - **أخبرنا**[٣] محمد بن عبد الجليل، أخبرنا عبد الملك بن بِشْران، حدثنا عبد الخالق بن الحسن المُعدَّل، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، قال: قال أبو قِلابة: لا تُجالِسْ أصحابَ الأهواءِ، فإني لا آمنُ عليك أن يَغمِسُوك في ضلالتِهم، ويَلبِسوا عليك ما كنتَ تَعرِفُ. وكان - والله - مِن القُرَّاءِ ذوي الألبابِ. - يعني: أبا قِلابة -[٤].

= قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. وأهل الأهواء والبدع كلهم مفترون على الله، وبدعتهم تتغلَّظ بحسب كثرة افترائهم عليه، وقد جعل الله مَن حرَّم ما أحلَّه الله، أو حلَّل ما حرَّمه الله مُفتريًا عليه بالكذب، ومَن نسبَ إلى الله ما لا يجوز نسبته إليه من تمثيل أو تعطيل، أو كذَّب بأقداره فقد افترى عَلَى الله الكذب. اهـ

(١) صَحَّح عليه في الأصل. وفي (ظ): (فيه). وفي «الإبانة»: (فينبذوا فيه).

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٤٢٨)، واللالكائي (٢٣٢ و١١٧٩).

(٣) هامش (ظ) بخطٍّ مُغايرٍ: (كان غنيًّا عن هذه مع نزوله فيها، فقد ساقها عالية في صدر هذا الوجه).

(٤) في «البدع» لابن وضاح (١٢١)، و«القدر» للفريابي (٣٦٦ و٣٧٠)، و«الشريعة» (١٢٩).

٨٣٢ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور(١)، حدثنا هُشيم، أخبرنا العوَّام، عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤]، قال: ما أُرَى الإغراءَ في هذه الأُمَّةِ إلَّا الأهواءَ المُتفرِّقةَ والبَغضاءَ(٢).

٨٣٣ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد [١٦٧ب] بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان التميمي، أخبرنا شَكَّر؛

(ح) وأخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعتُ محمد ابن جعفر بن مطر يقول: سمعت شَكَّرْ هو محمد بن المنذر [بن سعيد أبو عبد الرحمن] يقول: حدثنا ربيعة بن الحارث قاضي حِمْصٍ، حدثنا محمد ابن زِياد الحِمصي، حدثنا هُشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كنَّا إذا أتينا الرجلَ لنأخُذَ عنه نَظرنا إلى سَمْتِه وصَلاتِه، ثم أخذنا عنه(٣).

٨٣٤ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا علي بن قادم، أخبرنا سفيان، عن عبد الملك بن أَبجَرَ، عن أبيه(٤)، قال: ما سَألتُ إبراهيمَ عن شيءٍ إلَّا عَرفتُ الكراهيةَ في وَجهِهِ(٥).

٨٣٥ - **أخبرنا** الحَسن بن يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا

---

(١) «السُّنن» (٧٢١- التفسير).

(٢) «تفسير الطبري» (٨/ ٢٥٧ و٢٥٨) وسيأتي بنحوه قريبًا.

- قال ابن أبي زمنين رحمه الله في «تفسيره» (١٢/ ١٧): ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ﴾، أي: ألقينا بينهم العداوة، (والبغضاء)، قال الحسن: يعني به: عامّتهم.

قال: (أغرينا) حقيقته في اللغة: ألصقنا، وتأويل ﴿ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾؛ أي: صاروا فِرقًا؛ يُكفِّر بعضهم بعضًا. اهـ

(٣) الدارمي (٤٣٤ و٤٣٥)، وسيأتي برقم (١٣٨٥).

(٤) كذا في النسخ، والصواب: (عن زبيد) كما تقدم برقم (٣٤٧).

(٥) في «العلم» لأبي خيثمة (٧٨)، والدارمي (١٣٣)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٠٥).

ابن مَنيع[(١)]، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا هُشيم في قوله: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النّساء: ١١٩]، قال: قال مُغيرة: عن إبراهيم: دِينُ اللهِ[(٢)].

٨٣٦ - أخبرني[(٣)] جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا طاهر بن محمد المُزني، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(٤)]، حدثنا أبو يعلى السَّاجي، حدثنا الأصمعي، حدثنا ابن عُيينة، قال: قال عبد الله بن الحَسن: المِراءُ يُفسِدُ الصداقةَ القديمة، ويَحُلُّ العُقدَةَ الوثيقةَ، وأقلّ ما يكون المُغالبةُ، وهي أمتنُ أسبابِ القَطِيعةِ[(٥)].

٨٣٧ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: قال أبو قِلابة: إنَّ أهلَ الأهواءِ أهلُ ضَلالةٍ، ولا أرى مَصيرَهم إلَّا إلى النارِ فجراهم[(٦)]، فليس [١٦٨أ] أحدٌ منهم يَنتحلُ رأيًا - أو قال: قولًا - فيَتناهى به إلَّا يرون السيفَ، وإنَّ النِّفاقَ كان ضَروبًا - ثم تلا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبَة: ٧٥]، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ [التوبَة: ٦١]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾ [التوبَة: ٥٨] -، فاختلف قولُهم، واجتمعوا في الشَّكِّ والتكذيبِ، وإنَّ هؤلاءِ اختلفوا واجتمعوا في السيفِ.

ثم قال أيوب: كان - والله - مِن الفُقهاءِ ذوي الألبابِ[(٧)].

---

(١) «مسند ابن الجعد» (٢٥٠٥).

(٢) في «جامع ابن وهب» (٣١٤)، و«تفسير سعيد بن منصور» (٦٨٩)، والطبري في (٧/ ٤٩٧ و٥٠٠).

(٣) هذا الأثر والذي بعده تقدما على أثر أبي قِلابة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ﴾ [الأعرَاف: ١٥٢].

(٤) ضَبَّب عليه في (ظ) بخطٍّ مُغاير، وكتب في الهامشه: (هو عُبيد الله بن عبدالرحمن ابن محمد بن عيسى السُّكَّري أبو محمد)، وهو كذلك على الصواب عند ابن بطة.

(٥) في «الإبانة الكبرى» (٦٨٠)، و«جامع بيان العلم» (١٨١٩). وانظر: «الإبانة» (٦٨١).

(٦) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ظ): (فجرِّبْهم).

(٧) في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٨٤)، والدارمي (١٠١)، و«القدر» للفريابي (٣٦٧). =

٨٣٨ - أخبرنا محمد بن المُنتصر الباهلي، حدثنا محمد بن يعقوب إملاءً، حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن رَزين، حدثنا عبد الرحيم بن حبيب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوَّام بن حوشب، عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤]، قال: أغرى بينهم الجِدالَ والخُصوماتِ في الدينِ[١].

٨٣٩ - أخبرنا الحَسن بن أبي النضر، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور[٢]، حدثنا هُشيمٌ، عن مغيرة، عن إبراهيم: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]، قال: أفتُجادِلونَه[٣].

٨٤٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا ابن عُليَّة، عن عطاء بن السائب، قال: قال الربيعُ: أيُّها المُفتُونَ، انظروا كيف تُفتُونَ! لا يقولُ أحدُكم: إنَّ اللهَ أحلَّ كذا وكذا، وأمرَ به، فيقولُ اللهُ: كذبتَ، لم أُحِلَّه، ولم آمُر به.

ولا يقولُ أحدُكم: إنَّ اللهَ حَرَّمَ كذا وكذا، ونهى عنه، فيقولُ اللهُ: كذبتَ، لم أحرِّمْه، ولم أنْهَ عنه[٤] [١٦٨ب]

٨٤١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا زاهر وعبد الرحمن؛

= وانظر: «القدر» (٣٦٥، ٣٦٨- ٣٧٠)، و«الشريعة» (١٥٨، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٩، ٢٢٨١)، واللالكائي (٢٣٣).

وبنحوه أخرج اللالكائي (٢٦٦) عن أيوب رحمه الله من قوله.

(١) في «تفسير سعيد بن منصور» (٧٢٢)، والطبري (٨/ ٢٥٨)، و«الإبانة» (٥٨٤).

(٢) «السُّنن» (٢٠٧٤- التفسير).

(٣) في «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٩٦)، والطبري في «التفسير» (٢٢/ ٢٧).

(٤) في «الفقيه والمتفقه» (٥٧١). و«جامع بيان العلم» (٢٠٩٠) بنحوه.

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن مَحبور، ويحيى بن الفُضيل، قالا: أخبرنا عبدالرحمن؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن علي، ومحمد بن عبد الرحمن، ومنصور بن العباس، قالوا: أخبرنا زاهر بن أحمد؛ قالا: أخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن حنبل[(١)]، حدثنا عبد الرحمن، عن سُفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى أو عن بَكر بن ماعز، عن الرَّبيع بن خُثَيم، قال: إنَّ للحديثِ ضَوءًا كضوءِ النهارِ تَعرِفُه، وظُلمةً كظُلمةِ الليلِ تُنكِرُه[(٢)]. وبهذه الأسانيد[(٣)]:

٨٤٢ - وحدثنا أحمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن منذر الثوري، عن ربيع قال: كان يقولُ: ما كلُّ ما أُنزِلَ على محمدٍ ﷺ أدركتُم، ولا كلُّ ما تَقرؤون تَدرون ما هو[(٤)].

٨٤٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيرجاني[(٥)]، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ ببِيْكَنْد[(٦)]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عيسى الخوارزمي الفقيه الشافعي، حدثنا محمد بن إسحاق الدمشقي، حدثني محمد بن حمدان بن صُعَير البلخي، حدثنا محمد بن نَهْشل المروزي، حدثنا موسى بن مسعود، عن عِكرمه بن عمَّار، عن يحيى بن أبي كثير

---

(١) في «الزهد» (٢٠٢٤) وفيه: (عن أبي يعلى، وعن بكر بن ماعز)، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٨٠)، وسقط فيه الواو قبل: (عن بكر بن ماعز).

(٢) في «الزهد» لوكيع (٥٢٨)، و«الزهد» لهناد (٥١٣)، و«الطبقات الكبير» (٨/ ٣٠٦).

(٣) عبارة: (وبهذه الأسانيد) ليست في (ظ).

(٤) في «الطبقات الكبير» (٨/ ٣٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٥٩٩٢)، و«الزهد» لهناد (٩١٥).

(٥) السيرجاني نسبة إلى سيرجان وهي بلدة من بلاد كرمان، تقع في إيران اليوم.

(٦) من بلاد ما وراء النهر. وهي اليوم أوزبكستان.

قال: وَلَدُ الزِّنا لا يَكتبُ[١] الحديثَ[٢].

٨٤٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، عن المُعافى، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير [١٦٩أ]، قال: قال سُليمانُ بن داود عليه السلام لابنه: يا بُنَيَّ، إيَّاك والمِراءَ، فإنه ليس فيه مَنفعةٌ، وهو يُورِثُ العَداوةَ بين الإخوانِ[٣].

٨٤٥ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا معاوية بن عَمرو؛

(ح) وأخبرنا محمد بن أبي اليمان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا محمد بن صالح، حدثنا أبو سعيد الأشجُّ، حدثنا أبو أسامة كلاهما؛ عن أبي إسحاق الفَزاري؛

وحدثنا الجارودي - إملاءً -، أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد الخلَّال ببغداد، حدثنا عبد الله بن إسحاق المَدائني، حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكِر، حدثنا محمد بن مُصعب؛

---

(١) في (ظ) ضَبَّب عليه بخطٍّ مُغاير وكتب: (المحفوظ والصواب: لا يكتمُ الحديث).
- وفي «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ١٠٤): عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا جعفر، يقول: ولد الزنا يذيعُ السرَّ، ولا يكتم الحديث.
- وفي «تنبيه الغافلين» للسمرقندي (ص١٧٣): روي عن عبد الله بن المبارك، أنه قال: ولد الزنى لا يكتم الحديث، وذو الحسب في قومه لا يؤذي جاره. يعني: الذي لا يكتم الناس، ويمشي بالنميمة، فهو ولد الزنى، وإنه لو لم يكن ولد الزنى لكتم الحديث. وهذا مستخرج من قول الله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القَلَم: ١١-١٣].

(٢) أخرجه الذهبي في «السير» (١٧/ ٢٠٢) من طريق أبي الوقت عن المؤلف.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٨- ٣٩).

(٣) في «الزهد» لهناد (١١٥٥)، و«مسند الدارمي» (٣١١).

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: سمعت الدَّغُولي [يقول]: حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس، حدثنا الحَسن بن الربيع؛ قالا: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى ابن أبي كثير، قال: إذا رأيتَ المُبتدعَ في طريقٍ فَخُذْ في غيرِه[1].

٨٤٦ - أخبرنا القاسم، أخبرنا محمد بن الحُسين بن حاتم، حدثنا محمد بن عبد الله المَخْلَدي، حدثنا سُليمان بن حماد، حدثنا ابن وهب، أخبرني مَن سَمِعَ الأوزاعيَّ، عن يحيى بن أبي كثير: أنَّ سُليمانَ بن داود، قال لابنِه: إنَّ الأحلامَ[2] تَصْدُقُ قليلًا، وتَكذِبُ كثيرًا، فعليك بكتابِ اللهِ فالْزَمْه، وإيَّاه فتأوَّل[3].

٨٤٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدبَّاس، ومحمد بن المُظفَّر، قالا: أخبرنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو سعيد، حدثنا حمزة، حدثنا عبد الرزاق[4]، أخبرنا معمر، عن قتادة [١٦٩ب] في قوله: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٠٤]، قال: جَدِلٌ[5] باطِلٌ[6].

٨٤٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد بن

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠٩) عن المؤلف. وهو في «الإبانة» (٥١٧).
- وأخرج نحوه في «الإبانة الكبرى» (٥٢٠) عن الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ.
- وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (٢٧٢٣) عن سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.
- وفي «البدع والنهي عنها» (١٣٦) عن يحيى بن عبيد، قال: لقيني رجلٌ من المُعتزلة فقام فقمت، فقلت: إمَّا أن تمضي، وإمَّا أن أمضي؛ فإني إن أمش مع نصراني أحبّ إليَّ من أن أمشي معك.
(٢) أي: ما يراه في المنام، وفي «الحلية»: (.. تصدق وتكذب، فلا يحزنك ..).
(٣) في «الحلية» (٣/ ٧٠).
(٤) في «التفسير» (١/ ٣٢٩)، ومن طريقه ابن جرير في «التفسير» (٣/ ٥٧٩).
(٥) كذا ضبطها في الأصل، وفي (ظ): (جَدَل).
(٦) في «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٣٦٥، رقم ١٩٢٢).

الغِطْرِيف، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن عُبيد بن حِساب، حدثنا محمد بن ثور، عن مَعمر، عن قتادة: ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٢١]، قال: جادَلَهم المُشركون في الذَّبيحةِ[١].

٨٤٩ - أخبرنا أحمد بن محمد[٢] بن أحمد بن محمد بن شارِك، أخبرنا جدِّي، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا نصر بن سيَّار، حدثنا عبدٌ هو ابن حُميد، أخبرنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨]، أي: بعدَ ما نهى اللهُ رسولَه أن يُجالِسَ أهلَ الاستهزاءِ بكتابِ اللهِ، إلَّا ريثما يَنسى فيُعرِضَ إذا ذَكَرَ[٣].

٨٥٠ - أخبرنا[٤] عبد الملك بن محمد بن محمد بن يعقوب - مع بَراءتي مِن العُهدة[٥] -، حدثنا محمد بن محمد الجَبَلي، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا محمد بن عمر بن الحَجَّاف، حدثنا عبد الله بن أبي عَمرو البَكْري، عن سَلْم[٦] الخوَّاص، قال: سمعتُ إبراهيمَ بن أدهم، يقول: أصحابُ الحديثِ بهم تُدفَع البلوى عن الناسِ[٧]. أو قال: الآفاتُ.

---

(١) في «تفسير عبد الرزاق» (٨٥٠)، وابن جرير (٩/ ٥٢٤)، ولفظهما: (قال: جادلهم المشركون في الذبيحة، فقالوا: أمَّا ما قتلتم بأيديكم فتأكلونه، وأمَّا ما قتل الله فلا تأكلونه؟! يعنون: الميتة. فكانت هذه مجادلتهم إياهم).

(٢) (ظ): (حمدان).

(٣) في «تفسير عبد الرزاق» (٨١٦)، وابن جرير (٩/ ٣١٣)، و«الإبانة» (٣٨٣) بنحوه.

(٤) بإزائه في هامش (ظ) بخط الؤتمن الساجي بإسناده نفس الأثر.

(٥) هامش الأصل: (عهدة هذا الرجل أنَّه كان يكذب. قاله شيخ الإسلام).

(٦) (ب): (سالم).

(٧) في «شرف أصحاب الحديث» (١١٧) من طريق آخر عن إبراهيم بن أدهم بلفظ: (إن الله ﷻ يدفع البلاء عن هذه الأُمَّة برحلةِ أصحابِ الحديث).

- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٤٢٠١) عن إبراهيم - النخعي - قال: ما مِن قريةٍ إلَّا وفيها من يدفع عن أهلها به، فإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم.

٨٥١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، قال: سمعتُ إبراهيم بن موسى البصري يحكي، عن سَلْم الخوَّاص، قال: البَلاءُ يُدفَعُ عن أهلِ الأرضِ بأصحابِ الحديثِ[(١)].

٨٥٢ - وأخبرنا[(٢)] إسماعيل بن جعفر بن محمد أبو صادقٍ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الزاهد - إملاءً -، حدثنا علي [١٧٠أ] بن بُندار الصَّيرفي، حدثنا جعفر بن أحمد[(٣)]، سمعتُ عبد الله بن خُبَيق، يقول: سمعتُ يوسف بن أسباطٍ يقول: بطالِبِ[(٤)] الحديثِ، يُدفَعُ البلاءُ عن أهلِ الأرضِ[(٥)].

٨٥٣ - أخبرنا لُقمان بن أحمد البُخاري، وعطاء بن أحمد الهروي، قالا: أخبرنا مَعمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الحمَّال[(٦)] الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن يزيد القطَّان، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا شِهاب بن خِراش، عن أبي حمزة الأعورِ، قال: لمَّا كثُرت المقالاتُ بالكوفةِ، أتيتُ إبراهيم النخعي، فقلت: يا أبا عمران، ما ترى ما ظهرَ بالكوفةِ مِن المقالاتِ؟!

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٢) في هامش (ظ) بخط مغاير: (يجمع بين قول يوسف بن أسباط هذا وبين من أخبره هناد بن إبراهيم الدمشقي قرأته من سماعه الصحيح: أرنا محمد بن أحمد ابن محمد الحنبلي بعُكْبَرا، أنا عبيد الله بن عبد الله، نا أحمد بن محمد، نا عبدالله بن خبيق، قال: قال أبو إسحاق الفزاري: كتبت إلى يوسف بن أسباط: بلغني أنك صرت أُنسًا لأهل الجفاء، وكتب إليه أبو إسحاق: فكيف أصنع بهذا الجرب يعني الحديث، فكتب إليه: لا تحكَّه حتى يحكَّك. هذه صورة ما شاهدته بخطِّ هناد، ويؤلّف بينهما).
(٣) كذا في النسخ: (جعفر بن أحمد)، وسيأتي (١١٠٣): (جعفر بن محمد).
(٤) ضَبَّبَ عليه في (ظ)، وكتب في الهامش: (بطُلّاب).
(٥) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وسيأتي عند المؤلف (١١٠١).
(٦) كذا مُجوَّدًا في الأصل، وكذلك هو في (ظ، ب). والصواب: (الجمال) بالمعجمة كما في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٨).

فقال: أوَّه! رقَّقوا قولًا، واختَرعوا دِينًا مِن قِبل أنفُسِهم، ليس في كتابِ اللهِ، ولا مِن سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ، فقالوا: هذا هو الحقُّ، ما خالفَه باطِلٌ، والله لقد تَركوا دين محمدٍ ﷺ، فإيَّاك وإيَّاهم[(١)].

٨٥٤ - رأيتُ بخطِّ عبد الكريم بن عبد الواحد الحَسْنَاباذي[(٢)]، حدثنا الحُسين بن محمد بن الحُسين[(٣)] بن القاسم بن دُرُسْتويه، حدثنا ابن جَوْصَا، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا محمد بن حِمْيَر[(٤)]، حدثنا إبراهيم بن أدهم، قال: مَن حَمَلَ شَواذَّ العلماءِ حَمَلَ شَرًّا كثيرًا[(٥)].

---

(١) أخرجه عن المؤلف ابنُ المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٠).
في «الحلية» (٤/ ٢٢٣)، وبنحوه في «الشريعة» (٣٦٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٣٠).

(٢) نسبة إلى حسناباذ، وهي قرية مَن قرى أصبهان. «الأنساب» (٤/ ١٥٧).

(٣) كذا في النسخ، والصواب: (الحسن بن محمد بن الحسن).
انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٧٦).

(٤) ضبط في الأصل: (حُمَير).

(٥) في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (١٧١)، و«الحلية» (٨/ ٢٧)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٥٢٦).
- وقال أبو حاتم وأبو زرعة رحمهما الله في «اعتقادهما» الذي حكيا فيه إجماع أهل العلم: ... ونجتنبُ الشُّذوذَ والخِلافَ والفُرقة. اهـ [اللالكائي (٢٩٣)].
- قال عبد الله بن أحمد رحمه الله في «مسائله» (١٦٣٢): سمعتُ أبي يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: لو أن رجلًا عَمِلَ بكلِّ رُخصة؛ بقول أهل الكوفة في النبيذ، وأهل المدينة في السماع - يعني: الغناء -، وأهل مكة في المُتعة، - أو كما قال أبي - كان به فاسقًا.
- وفي «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (١٦٧) قال سُليمان التيمي: لو أخذت برُخصةِ كل عالم - أو زَلَّة كل عالم - اجتمعَ فيك الشرّ كله.
- وفيه (١٦٩) عن مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، قال: إذا أخذت برُخصة العلماء كان فيك شرّ الخصال.
- وفي «مسائل الكوسج» (٣٥٣٦) قال إسحاق بن راهويه: وأمَّا العالم يُفتي بالشيءِ يكون مُخالفًا لما جاء من أصحاب النبي ﷺ أو التابعين بإحسان، لما يكون قد عزب عنه معرفة العلم الذي قد جاء فيه. فإن على المُتعلمين أن يهجروا ذلك القول بعينه من العالِم الذي خفي عليه سُنته. =

٨٥٥ - أخبرني يحيى بن عمَّار، أخبرنا أبو عِصمة، حدثنا إسماعيل ابن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل[١]، حدثنا عباس[٢] بن الوليد، حدثنا عبد الجبار بن مُظاهر الجُشَمي، حدثني مَعمرٌ، سمعتُ الزُّهريَّ يقول [١٧٠ب]: تَعلُّمُ السُّنَّةِ أفضلُ مِن عِبادةِ مائتي سَنَةٍ[٣].

٨٥٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يزيد بن أبي حَكيم، عن سفيان، عن السُّدِّي، عن أبي مالك: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨]، قال: (الخوض) التكذيب، ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨]، قال: بعد ما يَذْكُرُ[٤][٥].

٨٥٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يزيد بن مَوهَب، حدثنا ضَمْرة بن ربيعة، سمعتُ عبد الله بن حسَّان يذكر، عن أَسِيد بن عبد الرحمن، قال: رأيتُ مكحولًا سَلَّمَ على رجاءِ بن حَيْوَةَ، فلم يَرُدَّ عليه رجاء[٦].

= - قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (١٥٤): إن الذي يُريدُ الشذوذَ عن الحقِّ: يتبعُ الشاذَّ مِن قولِ العلماءِ، ويتعلَّقُ بزلَّاتِهم، والذي يَؤمُّ الحقَّ في نفسه: يتَّبعُ المشهورَ من قول جماعتِهم، وينقلِبُ مع جمهورهم [أي: السلف]، فهما آيتانِ بيِّنتانِ يُستَدلُّ بهما على اتِّباعِ الرجلِ، وعلى ابتداعِهِ. اهـ

(١) في «المسائل» (٣/ ١٢٠٨- ١٢٠٩)، و«السنة» (٥٢٧).

(٢) الأصل و(ب): (عياش)، والمُثبت مِن (ظ) موافقًا لما في «المسائل»، وهو الصواب.

(٣) في «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤١٧)، بنحوه.

(٤) غير مُحرَّر في الأصل، وضبط في (ظ): (تذكر/يذكر). معًا، وفي (ب): (تذكر).

(٥) أخرجه الطبري (٩/ ٣١٣ و٣١٦)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٣١٤ و١٣١٥).

(٦) في «تاريخ أبي زرعة» (ص٣٣٠)، و«مسند الشاميين» (٢٠٩٥)، و«تاريخ دمشق» (٩/ ١٠٢)، (١٨/ ١١١)، (٢٠/ ٢٢٨). =

٨٥٨ - قال ضَمْرة: عن علي بن أبي جميلة[١]، قال: كان غيلانُ[٢] يَجلسُ إلى مكحولٍ، فقيل له: إنَّ هذا يُجالِسُك، فقال: يَأتيني[٣] ويَجلسُ إليَّ فما أصنعُ به؟![٤].

= وعند الطبراني وابن عساكر في موضع: (... فلم يرد عليه رجاء السلام، كأنه كَرِهَ خلاف السُّنة أن يُسلِّم الماشي على الراكب).

قلت: بل الذي يظهر مِن الآثار أن سبب هجرانه لمكحول: جلوسه مع غيلان القدري، حتى اتُّهم ببدعته كما سيأتي في الأثر التالي.

- ففي «السُّنة» لعبد الله (٨٧٠) عن إبراهيم بن أبي عَبلَةَ، قال: وقفَ رجاءُ ابن حَيوة على مكحولٍ - وأنا معه -، فقال: يا مكحولُ، بلغني أنك تكلَّمتَ في شيءٍ مِن القدرِ؛ ووالله لو أعلمُ ذلك لكنتُ صاحبك مِن بين الناس.

فقال مكحول: لا والله - أصلحك الله -، ما ذاك مِن شأني، ولا مِن قولي.

(١) كذا، والصواب: (حملة) كما في «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٤٠)، وغيره.

(٢) مِن أئمَّة القدرية الأنجاس الأرجاس كما وصفهم بذلك الآجري رحمه الله، وسيأتي كلام المُصنِّف برقم (١٤٤٨).

(٣) الأصل و(ب): (يا بُنيَّ).

(٤) في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٢٠١، ٦٠/ ٢٢٧)، وقال عَقِبَه في الموضع الأول: (لعلَّ مكحولًا قال هذا قبل أن يدعو غيلان إلى بدعتِه، فلمَّا أظهرها ودعا إليها نهى مكحولٌ عن مُجامعته) ثم ساق خبرًا يؤيد ذلك.

- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٥٢٤٧) قال ليثٌ: كان مكحولٌ يُعجبه كلام غيلان! فكان إذا ذكره قال: كل كليله، يُريد: قل قليله. - يعني: ما أقلَّ في الناسِ مثله، يعني: غيلان، وكانت فيه لكنة. - يعني: مكحولًا -. اهـ

قلت: مع ذلك لم يوافق مكحول القدرية على شيءٍ مِن عقائدهم الفاسدة، ولم يثبت عنه شيء من ذلك، بل ثبت عنه هجرانه لغيلان وترك مجالسته.

- ففي «القضاء والقدر» (٤٥٤) عن رجاء بن حيوة، قال: قال عمر بن عبدالعزيز لمكحولٍ: إياك أن تقول في القدرِ ما يقول هؤلاء - يعني: غيلان وأصحابه -.

- وفي «الإبانة الكبرى» (١٩٠٧) عن إبراهيم بن عبد الله الكناني، قال: حلف مكحولٌ لا يجمعه وغيلان سقفُ بيتٍ إلَّا سقفَ المسجد، وإن كان ليراه في أسطوان مِن أسطوانات السوق، فيخرج منه.

- وفي «لسان الميزان» (٦/ ٣١٤): وقال له مكحول: لا تُجالسني. =

٨٥٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحُسين، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن عُبيد الله بن عمر، قال: كان يحيى بن سعيد يُحدِّثنا فيَسُحُّ[(١)] علينا مثلَ اللؤلؤ، ويُشيرُ بيديه إحداهما على الأُخرى، فإذا طلعَ ربيعةُ قطعَ حديثَه إجلالًا له، وإعظامًا، فتلا يحيى يومًا: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١]، [فـ]ـقال جميلُ بن نُباتَة العِراقي: يا أبا سعيد، أرأيتَ السِّحرَ مِن خزائنِ اللهِ؟

فقال يحيى: مَهْ! ليس هذا مِن مسائلِ المسلمينَ! وأُفحِم القومُ.

فقال عبد[(٢)] الله [١٧١ب] بن أبي حبيبة: إنَّ أبا سعيد ليس مِن أصحابِ الخُصُومةِ، إنما هو إمامٌ مِن أئمَّةِ المسلمين، وأمَّا أنا

= - وفي «الضعفاء» للعقيلي (١٤٣٠) (٣) عن محمد بن عبد الله الشعيثي، عن مكحول قال: أتاه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، أتيت صديقًا لك اليوم أعوده، فوقع في صدري دونه، فقال: مَن هو؟ فكأنه كَرِهَ أن يُخبره، فما زال به حتى قال: غيلان.

قال: غيلان؟! قال: نعم.

قال: إن دعاك غيلان فلا تُجبه، وإن مرض فلا تَعده، وإن مات فلا تتبع جنازته.

- وفي «الإبانة الكبرى» (١٩٠٩) عن إبراهيم بن مروان، قال: قال أبي: قلتُ لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد، إن الناس يَتَّهِمون مكحولًا بالقدر.

فقال: كذبوا، لم يكُ مكحولٌ بقدريٍّ.

- وفي «إكمال تهذيب الكمال» (٦/ ٣٥٩): قال أبو داود: سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل؛ هل أنكر أهل النظر على مكحولٍ شيئًا؟

قال: أنكروا عليه مُجالسة غيلان، ورموه به، فبرَّأ نفسه بأن نحاه.

- وفي «الإبانة» (١٧٩٩) قال الأوزاعيُّ: لم يبلغنا أن أحدًا مِن التابعين تكلَّمَ في القدرِ إلَّا هذين الرَّجُلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك؛ فإذا هو باطل.

(١) سحَّ المطر يَسُحُّ سحًّا إذا انصبَّ بالشدة.

(٢) وفي «الإبانة الكبرى»، و«تهذيب الكمال»: (عبيد).

فأقولُ: إن السِّحرَ لا يضرُّ إلَّا بإذنِ الله، فتقولُ أنتَ بغير ذلك؟! [فسكتَ]، فكأنَّما كان علينا جبلٌ فوُضِعَ(١).

٨٦٠ - أخبرنا طيِّب بن أحمد الأشقرُ أبو الطاهر، أخبرنا محمد بن الحُسين بن موسى، حدثنا محمد بن محمد بن الحَسن الكارِزِي(٢)، قال: سمعتُ إبراهيم بن محمد البيهقي، سمعت سُليمان بن أحمد يقول: سمعتُ جعفر بن وَرْدان البصري يقول: حدثنا الأصمعي، حدثنا هارون الأعور، قال: قال هِشام بن عبد الملك لبنيه: تعلَّموا الأدبَ، فإنَّ إيراثي إيَّاكم الأدبَ أحبُّ إليَّ مِن إيراثي إيَّاكم المالَ، فإنَّ المالَ غادٍ ورائِحٌ، والأدبَ باقٍ.

والعلمُ زينٌ، والجهلُ شَينٌ.

واذكرُوا مِن الحديثِ ما كان مُسندًا عن رسولِ الله ﷺ.

وإيَّاكم أن تُجمِّعوا منه تَجميعَ حاطِبِ الليل، فتَشُكُّوا في الخالقِ والمخلوقِ، والصَّانعِ والمصنوعِ، والرَّبِّ والمربوبِ.

ولا تُجالِسُوا السُّفهاء، ولا تُمازِحُوهم.

وإياكم وأصحابَ الكلام؛ فإن أمرَهم لا يؤول إلى الرَّشادِ.

ولا تَصطبحوا بالنومِ(٣)؛ فإنه شُؤمٌ ونَكَدٌ(٤).

٨٦١ - أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثني ابن عُقدة، حدثني محمد بن غالب، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن جعفر - يقال: إنه ابن أحمر الكوفي، ابن عُقدةَ يقولُه -: عن عَمرو بن

---

(١) في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٤٩)، و«الشريعة» (٦٣٢)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٣٥).

(٢) نسبة إلى كارز وهي من قرى بنواحي نيسابور، والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن المذكور في الإسناد، «الأنساب» (١١/ ١٤).

(٣) أي: لا تناموا أول النهار.

(٤) أخرجه عن المؤلف ابنُ المِبْرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٠، ٢١١).

قيس قال: قلتُ [١٧١ب] للحكمِ: ما اضْطَرَّ المُرجئةَ[(١)] إلى رأيِهِم؟

قال: الخُصُوماتُ[(٢)].

٨٦٢ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا سُليم بن منصور بن عمَّار، حدثني علي بن عاصم: حدثني كاتب إيَاس بن معاوية - قال أبو حاتم: هو أبو قَبِيصة سُكَين بن قَبِيصة - قال: كنتُ عند إياسِ بن معاوية، فقال له رجلٌ: هل ترى عليَّ بأسًا إن أكلتُ تَمرًا؟ قال: لا.

قال: فإن أكلتُ خلفَه كَشُوثًا[(٣)]؟ قال: ولا.

قال: فإن شربتُ خلفَهما ماءً؟ قال: لا.

قال: فلِمَ تُحرِّمُ السَّكَرَ وهو مِن التمرِ، والكشوثِ، والماءِ؟!

قال: أرأيتَك لو أخذتَ زنبيلًا مِن تُرابٍ، فصببتَ على رأسِك، هل كان يَضرُّكَ؟ قال: لا.

قال: فإن أخذتَ جَرَّةً مِن ماءٍ، فصببتَها على رأسِك، هل كان يَضُرُّك؟

قال: لا.

قال: فلو صببتَ على رأسِك زَنبيلًا من تِبنٍ هل كان يَضرُّك؟ قال: لا.

قال: فإن أخذتَ التِّبنَ والتُّرابَ والماءَ فجعلتَ منه لَبِنةً، ثم ضربتَ بها رأسَك؟ قال: إذًا كانت تَقتُلني.

---

(١) تقدم التعريف بهم تحت فقرة (٤٧٦).

(٢) في «السنة» الخلال (١٩٢٤)، و«الشريعة» (١٣٨)، واللالكائي (٢٠٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٨٢ و٥٨٣) من طرق عن سفيان به، ولفظه عند الجميع: (ما اضطر الناس إلى الأهواء؟ ...).

(٣) (الكشوث): نبات مُجتث لا أصل له، وهو أصفر يتعلَّق بأطراف الشوك وغيره ويجعل في النبيذ. «تهذيب اللغة» (١٠/٨).

قال: فهذا [هكذا][(١)].

٨٦٣ - حدثنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا الغِطريفي، حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا إسحاق بن عيسى، عن مَخلَد بن الحُسين، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهري قال: الاعتصامُ بالسنَّةِ نَجاةٌ[(٢)].

٨٦٤ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن عاصم[(٣)]، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حِبَّان، أخبرنا الحُسين [١٧٢أ] بن عبد الله القطَّان، حدثنا نوح بن حبيب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن زيد، عن بُرد، عن مكحولٍ، قال: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بسُنَّةٍ ماضيةٍ مِن الزُّهريِّ[(٤)].

٨٦٥ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، سمعت نُعيم بن حمَّاد يقول: سمعتُ ابنَ عُيينةَ يقول: سمعتُ هِشام بن حُجَيرٍ يقول لي - وسألتُه عن شيءٍ -: تُريدُ أن أعلِّمَك المِراءَ؟! إذا قالوا لك: لا، فقُل: نعم، وإذا قالوا [لك]: نعم، فقُل: لا[(٥)].

٨٦٦ - أخبرنا القاسم، حدثنا محبوب بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر الحَفيد، حدثنا الغلَّابي، حدثنا عبد الله بن الضحاك، عن

---

(١) في «الإشراف في منازل الأشراف» (٣٤٢)، - ومن طريقه «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٤٩)، و«المُجالسة وجواهر العلم» (٢٥٣٥).

(٢) تقدم عند المؤلف برقم (٤٩٠).

(٣) ضَبَّب عليه في (ظ) بخطٍّ مُغاير، وكتب في الهامش: (قد مضى وأتى في مواضع (ابن صالح) بدل (عاصم).

(٤) في «الطبقات الكبير» (٢/ ٣٣٤)، (٧/ ٤٣٧)، و«العلل» لأحمد (١٠٦)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٣٩- ٦٤٠ و ٦٤١- ٦٤٢)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٧٣- ٧٤).

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

عبد الله بن عمر[(١)] الهَدَادِي[(٢)] قال: لم يقل هِشامُ بن عبد الملك غير هذا البيتِ:

إذا أنتَ لم تعصِ الهوى قادَكَ الهَوَى ... إلى بَعضِ ما فيه عليكَ مَقالُ[(٣)]

الطبقة الرابعة

٨٦٧ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصَّغاني، حدثنا إسحاق بن عيسى، سمعتُ مالكَ بن أنسٍ يقولُ - يَعيبُ الجِدالَ -: كُلَّما جاءنا رجلٌ أجدلُ مِن رجُلٍ أرَدنا[(٤)] أنَ نَرُدَّ ما جاء به جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ[(٥)].

---

(١) في هامش الأصل: (عَمرو) مُصَحَّحًا عليه.

(٢) كذا ضبطها في الأصل بتخفيف الدال الأولى. و(الهدادي) نسبة إلى هدَّاد، وهو بطن مِن الأزد. «الأنساب» (١٣/ ٣٨٧).

(٣) في «اعتلال القلوب» للخرائطي (٩٠)، ومن طريقه ابن بشران في «الأمالي» (١٥٥٨) عن أبي عَمرو الشيباني: وقال هشام بن عبد الملك، ويُقال: إنه لم يقُل غيره ....

(٤) عند ابن بطة: (أرادنا)، وعند اللالكائي: (تركنا ما نزل به جبريل...).

(٥) في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١٥٨٥)، و«تعظيم قدر الصلاة»» (٢/ ٦٧٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٠٨)، واللالكائي (٢٦٨ و٢٦٩).

- قال نصر المقدسي رحمه الله في «مختصر الحُجَّة» (٢٢٣) بعد ذكره لهذا الأثر: وهذه قاعدة أصحاب الكلام، وقوام دينهم: الجِدال والخصومات ممَّا لم يرد به شرع، ولا سبق إليه أحدٌ مِن أئمَّة الدين؛ فعُلم بطلانه وفساده. اهـ

- وفي «الإبانة الكبرى» (٦٠٩) عن معن بن عيسى قال: انصرفَ مالكُ بن أنس يومًا مِن المسجد، وهو مُتكئٌ على يدي، قال: فلَحِقَه رجلٌ يقال له: أبو الجويرية، كان يُتَّهمُ بالإرجاءِ، فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مِنِّي شيئًا أكلمُكَ به، وأحاجُك، وأخبرُك برأيي. قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتُك اتبعتني.

قال: فإن جاء رجلٌ آخرُ فكلَّمَنا فغلبنا؟ قال: نتبعُه.

فقال مالكٌ: يا عبد الله، بعث الله محمدًا ﷺ بدينٍ واحدٍ، وأراك تنتقلُ مِن دينٍ إلى دين، قال عمر بن عبد العزيز: مَن جعل دينه غرضًا للخُصومات أكثرَ التنقُّل.

- وفي «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٥) كان الإمام مالك يعيب الرأي، ويقول: قُبض رسول الله ﷺ وقد تَمَّ هذا الأمر واستكمل؛ =

٨٦٨ - **أخبرناه** أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا إبراهيم بن أحمد الصائغ البَلخي، أخبرنا إبراهيم بن أحمد المُستملي، حدثنا علي بن الفضل، حدثنا [١٧٢ب] عبد الرحمن بن محمد الجرَّاحي، حدثنا محمد بن عَبِيدَة، حدثنا بشرُ بن أحمد الحارثي[(١)]، حدثنا إسحاق بن عيسى، عن مالكٍ به، وقال: جاءَ به نبيُّنا ﷺ عن جبريلَ عن اللهِ ﷻ.

٨٦٩ - **أخبرنا** أبو يعقوب، حدثني جدّي، حدثنا يعقوب بن إسحاق، أخبرنا صالح بن محمد البغدادي، قال: سمعتُ أبا الطاهر يقول: سمعتُ أشهبَ يقول: سمعتُ مالكًا يقول: كُلَّما جاءنا رجلٌ أجدلُ مِن رجلٍ تركنا ما نحنُ عليه، إذًا لا نَزالُ في طَلَبِ الدِّينِ.

٨٧٠ - **أخبرنا** طيِّب بن أحمد الأَبِيْوَرْدِي، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا محمد بن محمود الفقيه بمروَ، حدثنا محمد بن عُمير، حدثنا أبو يحيى زكريا بن أيوب العلَّاف التُّجِيبي بمصرَ، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، حدثنا أشهب بن عبد العزيز، قال: سمعتُ مالكَ بن أنسٍ يقول: إيَّاكم والبِدعَ.

قيل: يا أبا عبد الله، وما البِدعُ؟

= فإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله ﷺ، ولا نتبع الرَّأي، فإنه متى اتُّبِعَ الرَّأي جاء رجل آخر أقوى في الرَّأي منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل اتبعته، أرى هذا لا يُتم.

- وفي «الشريعة» (١٣٣) عن هشام بن حسان، قال: جاء رجلٌ إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد، تعالَ حتى أخاصمك في الدين.

فقال الحسن: أمَّا أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

- قال قوام السنة في «الحُجَّة» (١/ ٨٥): قال علماءُ السلف: ما وجدنا أحدًا من المُتكلِّمين في ماضي الأزمانِ إلى يومنا هذا رجع إلى قول خَصمه، ولا انتقل عن مذهبه إلى مذهب مناظِره، فدلَّ أنهم اشتغلوا بما تُرْكه خيرٌ مِن الاشتغالِ به، وقد ذمَّ السلفُ الجِدالَ في الدينِ، ورووا في ذلك أحاديث وهم لا يَذمّون ما هو الصواب. اهـ

(١) (ظ): (الحاذي)، وغير مُحرَّر مثل ما سبق قريبًا.

قال: (أهلُ البدع): الذين يَتكلَّمون في أسماءِ اللهِ وصِفاتِه وكلامِهِ وعِلمِه وقُدرتِه، ولا يَسكتون عمَّا سَكتَ عنه الصَّحابة والتابعون لهم بإحسانٍ[1].

٨٧١ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن إسماعيل الهروي، أخبرنا إبراهيم ابن أحمد الصائغ، أخبرنا إبراهيم بن أحمد المُستملي، حدثنا علي بن الفضل، حدثنا عبد الرحمن بن محمد الجرَّاحي، حدثنا محمد بن عَبيدة، حدثنا بشر بن أحمد الحارثي[2]، حدثنا إسحاق بن عيسى: عن مالكِ بن أنسٍ، قال: مَن طلبَ الدِّينَ بالكلامِ تَزندقَ، ومَن طلبَ المالَ بالكِيمياءِ [١١٧٣] أفلَسَ، ومَن طلبَ غريبَ الحديثِ كَذَبَ[3].

---

(١) أخرجه عن المؤلف ابنُ المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١١).
وهو في «أحاديث ذم الكلام» (ص٨٢)، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ١١٤).

(٢) (ظ): (الحاذي)، غير مُحرَّر مثل ما سبق قريبًا.

(٣) أخرجه عن المؤلف ابنُ المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١١- ٢١٢).
- وفي «المدخل» (٧٠٥) عن أبي يوسف، وقال عَقِبه: وروي أيضًا عن مالك.
وأثر أبي يوسف أخرجه أيضًا المؤلِّف كما سيأتي برقم (١٠٠٧).
- وفي «مختصر الحُجَّة» (٢٣٦): قال عبد الرحمن بن مهدي: مَن طلبَ الكلامَ فآخر أمرِه الزَّندقة.
- وفي «الإبانة الصغرى» (١٦٢) قال ابنُ المُبارَكِ: مَن تَعاطَى الكلامَ تَزندق.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٤٩): قال أحمد: صاحب كلام لا يُفلح، مَن تعاطى الكلام لم يَخلُ مِن أن يتجهَّم.
- قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٤٣): وقد صدق الأئمَّة في ذلك، فإنهم يبنون أمرهم على كلام مُجمل، يروج على من لم يعرف حقيقته، فإذا اعتقد أنه حقٌّ، وتبيَّنَ أنه مناقض للكتابِ والسُّنة، بقي في قلبه مرضٌ ونِفاقٌ وريب وشكٌّ؛ بل طعنَ فيما جاء به الرسول ﷺ، وهذه هي الزندقة.
وهو كلام باطلٌ مِن جهة العقل كما قال بعض السلف: العلم بالكلام هو الجهل، فهم يظنون أن معهم عقليات، وإنما معهم جهليات، ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾ [النور: ٣٩]. هذا هو الجهل المُركَّب؛ لأنهم كانوا في شكٍّ =

٨٧٢ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا محمد بن جعفر بن مَطر، سمعتُ شَكَّرَ [يقول]: سمعتُ أبا سعيدٍ البصري [يقول]: سمعتُ عبدالرحمن بن مهدي يقول: دخلتُ على مالكٍ، - وعندَه رجُلٌ يَسألُه عن القرآنِ -.

فقال: لعلَّكَ مِن أصحابِ عَمرو بن عُبيد، لعَنَ اللهُ عَمرًا[(١)]، فإنه ابتدعَ هذه البدعَ مِن الكلامِ، ولو كان الكلامُ عِلمًا لتكلَّمَ فيه الصحابةُ والتابعون كما تكلَّموا في الأحكامِ والشرائع، ولكنَّه باطِلٌ يَدلُّ على باطِلٍ[(٢)].

= وحيرة فهم في ظُلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور. أين هؤلاء مِن نور القرآن والإيمان. اهـ

قلت: (الكيمياء): أمور تُصنع بالمعادن يخدعون بها الناس.

وقد سُئل ابن تيمية عنه في «مجموع الفتاوى» (٢٩/ ٣٦٨)، فأطال في بيان تحريمه، وبيَّن أن ما يصنعونه من الذهب والفضة ويدَّعون أنها مُماثلة لما خلقه الله؛ كل ذلك كَذِبٌ ومُحرَّمٌ وباطل في العقل والدِّين.

(١) سيأتي كلام المُصنِّف عنه برقم (١٤٤٨).

(٢) أخرجه عن المؤلف ابنُ المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٢).

وهو في «أحاديث ذم الكلام وأهله» (ص٩٦، ٩٧).

- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٨٦) قال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان مالك بن أنس يقول: الكلام في الدين أكرهه، وكان أهل بلدنا يكرهونه، وينهون عنه، نحو الكلام في رأيِ جهم والقدر، وكل ما أشبه ذلك، ولا أُحِبُّ الكلام إلَّا فيما تحته عمل، فأمَّا الكلامَ في الدين وفي الله ﷻ فالسكوت أحبُّ إليَّ؛ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلَّا ما تحته عمل.

قال ابن عبد البر: قد بَيَّن مالك أن الكلام فيما تحته عملٌ هو المُباح عنده وعند أهل بلده، يعني: العلماء منهم، وأخبر أن الكلام في الدين نحو القول في صفاتِ الله وأسمائه، وضرب مثلاً فقال: نحو رأيِ جهم، والقدر، والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديمًا وحديثًا مِن أهل الحديث والفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع المُعتزلة وسائر الفرق، وأمَّا الجماعة على ما قال مالك إلَّا أن يَضطرَّ أحدٌ إلى الكلامِ فلا يسعه السكوت إذا طَمِعَ بردِّ الباطلِ، وصرف صاحبه عن مذهبِه، أو خشيَ ضلالَ عامَّةٍ، أو نحو هذا. اهـ

٨٧٣ - أخبرنا يحيى بن عمار بن يحيى، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن جناح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدَفي يقول: سمعتُ ابنَ وهبٍ يقول: قال لي مالكٌ: لا تَحمِلنَّ أحدًا على ظهرِكَ، ولا تُمكِّنِ الناسَ مِن نفسِك، أدِّ ما سمعتَ وحسبُك، ولا تُقلِّدِ الناسَ قِلادةَ سُوءٍ(١).

وسمعتُ مالكًا يقول: الدُّنوُ مِن الباطلِ هلكةٌ، والقولُ في الباطلِ يَصدِفُ عن الحقِّ، ولا خيرَ في شيءٍ مِن الدنيا بفسادِ دينِ المَرءِ ولا مُروءته، ولا [بأس] على الناسِ فيما أحلَّ اللهُ لهم(٢).

٨٧٤ - أخبرني عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان بن أحمد التميمي، قال: سمعتُ أسامة بن أحمد بن أسامة التُّجِيبي بمصرَ، يقول: سمعتُ حرملةَ بن يحيى، وعَمرو ابن سوَّاد السَّرْحي يقولان: سمعنا ابن وهبٍ يقول [١٧٣ب]: لقيتُ ثلاثمائةِ عالم، وستِّين عالِمًا، ولولا مالكُ بنُ أنس والليثُ بن سعد لضَلَلتُ في العِلمِ(٣).

---

(١) في «ما رواه الأكابر عن مالك» (٣٩) للعطار، و«الفقيه والمُتفقِّه» (١١٠٠)، و«المدخل» (١٩٠٢)، و«جامع بيان العلم» (١٦٩٨، ٢٠٨٠).

- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٨٤) قال الهيثم بن جميل: قلت لمالك ابن أنس: يا أبا عبد الله، الرجل يكون عالمًا بالسنة أيجادل عنها؟

قال: لا، ولكن يُخبر بالسُّنة فإن قبلت منه وإلَّا سكت.

- وفي «طبقات الحنابله» (١/ ٢٣٦) العباس بن غالب الهمداني الورَّاق: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السُّنّة غيري، فيتكلّم مبتدعٌ فيه، أردّ عليه؟

فقال: لا تُنصِّب نفسك لهذا. قال: أَخبِرْ بالسُّنة، ولا تُخاصم.

فأعدتُ عليه القول، فقال: ما أراكَ إلَّا مُخاصمًا.

(٢) لم نجد من أخرجه. وقد ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١١) عن مُطرِّف ابن عبد الله، عن مالك، إلى قوله: (.. بفسادِ دين المرء ومروءته).

(٣) في «المجروحين» (١/ ٤٢)، و«التمهيد» (١/ ٦٧٧).

٨٧٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا الحَسن بن محمد الجوهري، أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا مَذكورُ بن الحارث، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا بِشر بن عمر الزهراني، قال: سمعتُ مالكَ بن أنس يقول: مَن أرادَ النجاةَ فعليه بكتابِ اللهِ، وسُنَّةِ نَبيِّه ﷺ[(١)].

٨٧٦- **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، سمعتُ مالك بن أنس يقول: لم يكن شيءٌ مِن هذه الأهواءِ على عهدِ النبيِّ ﷺ، ولا أبي بكرٍ، ولا عمرَ، ولا عثمان[(٢)].

٨٧٧ - **أخبرنا** محمد بن أحمد الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن سهل القرَّاب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن نافع، حدثنا محمد بن محمد بن عمر، حدثنا محمد بن إسحاق الصِّيني، حدثنا عبد الله بن نافع، قال: سمعتُ مالكَ بن أنسٍ يقول: لو أنَّ العبدَ ارتكبَ الكبائرَ بعد أن لا يُشرِكَ باللهِ شيئًا، ثم نجا مِن هذه الأهواءِ والبدعِ، والتناوُلِ لأصحابِ رسول الله ﷺ = أرجُو أن يكونَ في أعلا درجةِ الفردوس مع النبيين والصديقين والشُّهداءِ والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، وذلك أن كلَّ كبيرةٍ فيما بينَ العبدِ وبين اللهِ ﷻ فهو منه على رجاءٍ، وكلُّ هوًى ليس منه على رجاءٍ، إنما يهوي [١٧٤أ] بصاحبِه في نارِ جهنَّمَ، مِن ماتَ على السُّنةِ فليَبشُر[(٣)]، مَن مات على السُّنة فليَبشُر، مَن ماتَ على السُّنة فليَبشُر[(٤)].

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) في «القدر» للفريابي (٣٨٧). وانظر تعليق ابن رجب عليه في «جامع العلوم» (حديث/ ٢٨).

(٣) أي: ليفرح. وضبط في (ظ): (فليُبشِر).

(٤) أخرجه ابن المِبرد عن المؤلف في «جمع الجيوش والدَّساكر» (ص٢١٢، ٢١٣). =

٨٧٨ - **أخبرنا** منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن حبيب، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المَيداني الخطيب بزَوْزَنَ، حدثنا أبو قُريش، حدثنا يحيى بن سُليمان بن نَضْلة، قال: سمعتُ مالكَ بن أنسٍ يقول: لو أن رجلًا ارتكبَ جميعَ الكبائرَ، ثم لم يكن فيه شيءٌ مِن هذه

= والذي أراده الإمام مالك هو الترهيب مِن البدع والأهواء، وبيان أن الذنوب والمعاصي أخفّ إثمًا وضررًا على أصحابها مِنهَا، ولم يرد التهوين من شأن الذنوب والمعاصي.

ولا يخفى أن الذنوب والمعاصي تتفاوت، فالنبيُّ ﷺ قال: «**لأن يزني الرجل بعشرة نسوة، أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره**»، وقال: «**لأن يسرق الرجل مِن عشرة أبيات، أيسر عليه من أن يسرقَ مِن جاره**». [رواه أحمد (٢٣٨٥٤)].

- ونحوه قول يونس بن عبيد لابنه لما دخل على عَمرو بن عُبيد إمام القدرية، فقال له: أنهاك عن الزِّنا، والسَّرقة، وشرب الخمر؛ والله لأن تلقى الله بهذا أحبّ إليَّ مِن أن تلقاه برأي عَمرو بن عُبيد، وأصحاب عَمرو.

رواه حرب في «السنة» (٤٩٢).

- وعن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما أنه قال: لأن أزني أَحبُّ إليَّ مِن أن أشربَ الخمر، إني إذا شربتُ الخمر تركتُ الصَّلاة؛ ومَن تركَ الصَّلاة فلا دِينَ له.

[رواه أحمد في «الإيمان» (٢٣٣)].

- وقال شُعبَة: والله لأن أزني أحبَ إليَّ من أن أُدلِّس. [«الكامل» (١٣٠)].

فليس هذا مِن باب التهوين مِن أمر المعاصي والذنوب، ولكن مِن باب المُقارنة بما هو أعظم منها، وهو أسلوب مِن أساليب العربِ في استبشاع الأمر العظيم.

والمقصود تشنيع أمر البدعة وبيان خطرها وأنها أشدّ إثمًا وضررًا من جميع الكبائر، ولهذا لما ناظر أتباع أحمد الرفاعي ابن تيمية رحمه الله في أنهم يُتوِّبون الناس من الكبائر، قال لهم كما في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٤٧٢): وكان قد قال بعضهم: نحن نُتوِّب الناس، فقلتُ: مماذا تُتوبونهم؟

قال: مِن قطع الطريق، والسرقة، ونحو ذلك.

فقلت: حالهم قبل تتويبكم خيرٌ مِن حالهم بعد تتويبكم؛ فإنهم كانوا فُسَّاقًا يعتقدون تحريم ما هم عليه، ويرجون رحمة الله، ويتوبون إليه، أو ينوون التوبة، فجعلتموهم بتتويبكم ضالِّين مُشركين خارجين عن شريعة الإسلام، يُحبّون ما يبغضه الله، ويبغضون ما يُحبه الله، وبينت أن هذه البدع التي هم وغيرهم عليها شرٌّ مِن المعاصي. اهـ

الأهواءِ لرجوتُ له، مَن ماتَ على السُّنةِ فليَبشر(١).

٨٧٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن العباس العُصْمي(٢) - إجازةً -؛ قالا: أخبرنا أبو حسَّانَ عيسى بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن الحُسين، حدثنا يعقوب بن حُمَيد بن كاسِبٍ، قال: قال مالكُ بن أنسٍ: لو لَقِيَ اللهَ رجلٌ بملءِ الأرضِ ذنوبًا، ثم لقيَ اللهَ بالسُّنةِ لكانَ في الجنَّةِ مع النبيينَ والصديقين والشُّهداءِ والصالحين وحَسُنَ أولئك رَفِيقًا(٣).

٨٨٠ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا عُبيدالله بن محمد بن حمدان بعُكبَرا، أخبرنا علي بن يعقوب، حدثنا أبو زُرعة الدمشقي، حدثنا ابن أبي أويس، قال: سمعتُ مالكَ بن أنس يقول: ما قلَّتِ الآثارُ في قومٍ إلَّا ظهرت فيهم الأهواءُ، وما قلَّتِ العُلماءُ إلَّا ظهرَ في الناسِ الجَفَاءُ(٤).

٨٨١ - حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ إملاءً، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن جعفر [١٧٤ب] الجُرجَاني، قال: سمعتُ

---

(١) في «الحلية» (٦/ ٣٢٥) بنحوه.
- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ١٠٣): إن أهل البدع شرٌّ مِن أهلِ المعاصي الشهوانية بالسُّنة والإجماع، فإن النبيَّ ﷺ أمر بقتال الخوارج، ونهى عن قتال أئمَّة الظلم. اهـ

(٢) هذه النسبة إلى عُصَم، وهو اسم رجلٍ مِن أجداد المُنتسب إليه، وهو نَسَبٌ لبيتٍ كبير مشهور مِن أهل العلم بهراة. «الأنساب» (٩/ ٣٢٠).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
- وفي «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢١٠) قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: ذكر أبي أبا بكرٍ الأعين حين مات، فقال: رحمه الله، إني لأَغْبِطُه، مات ولا يَعرِفُ إلَّا الحديثَ، لم يكنْ صاحِبَ كلام، إنما كان يكتبُ الحديث.

(٤) في «الفقيه والمُتفقِّه» (٣٩٠) من طريق عبيد الله وهو ابن بطة به.

محمد بن إسحاق السرَّاج، قال: سمعتُ أبا قُدامة يقول: سمعتُ عبدالرحمن بن مهدي يقول: سألتُ مالكَ بن أنس عن حديثٍ [وهو] واقِفٌ، فأبى أن يُحدِّثني، فلمَّا قعدَ قال: يا هذا، إنك سَألتني وأنا واقِفٌ، وكرِهتُ أن أُحدِّثَ حديثَ رسولِ الله ﷺ وأنا واقِفٌ(١).

٨٨٢ - حدثني أبو يعقوب، حدثنا هارون بن محمد بن هارون النيسابوري، حدثنا الحسن بن حبيب بدمشقَ، حدثنا إسحاق بن الحسن، حدثنا سعيد بن كثير بن عُفير، سألتُ مالك بن أنسٍ عن الرجلِ يَسمعُ الحديثَ فيأتي به على معناه.

فقال: لا بأسَ به إلَّا حديثَ رسولِ الله ﷺ فإني أُحِبُّ أن يَأتيَ به على ألفاظِهِ(٢).

٨٨٣ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد ابن المُظفَّر الحافظ، حدثنا الحسنُ بن أبي طيبة، حدثنا أحمد بن صالح، قال: قال ابنُ وهبٍ: كنَّا عند مالك بن أنسٍ فذُكِرتِ السُّنةُ، فقال مالك: السُّنةُ سَفينةُ نُوحٍ، مَن رَكِبَها نجا، ومَن تَخلَّفَ عنها غَرِقَ(٣).

٨٨٤ - حدثنا الجارودي إملاءً، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر الفقيه الأهوازي بالبصرة، حدثنا محمد بن الحُسين(٤) بن مكرَّم، حدثنا الحسن بن الصبَّاح البزَّار، حدثنا خالد بن خِدَاش، قال: ودَّعتُ مالك بن أنس، فقلتُ: أوصِني يا أبا عبد الله. قال:(٥) تقوى الله،

---

(١) بنحوه في «الجامع لأخلاق الراوي» (٩٧٧).
وانظر: «تعظيم قدر الصلاة» (٧٣١)، و«المُحدث الفاصل» (٧٨٦)، و«الحلية» (٦/ ٣١٨)، و«المدخل إلى علم السنن» (١٧٩٠)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (٩١٠).

(٢) في «مسند الموطأ» (٤٨)، و«المدخل» (٥٢٩)، و«جامع بيان العلم» (١١١٠و ١١١١).

(٣) في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٠٩).

(٤) في الأصل فوقه: (كذا).

(٥) قبله بياض في (ظ) وضَبَّب مكانه.

وطلبُ العلمِ مِن عندِ أهلِه[١].

٨٨٥ - **أخبرنا** القاسم بن سعيد، أخبرنا علي بن حيان الأسدي بالكوفةِ، حدثنا حامد بن عبد الله الحُلواني، حدثنا محمد [١٧٥أ] ابن إسماعيل الترمذي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعتُ خالي مالك بن أنسٍ يقول: إنَّ هذا العِلمَ دِينٌ، فانظروا عمَّن تأخذون دِينَكم، فقد أدركتُ سبعين - وأشارَ بيده إلى مسجدِ رسول الله ﷺ - كلهم يقولُ: (قال فلانٌ: قال رسول الله ﷺ)، فلم آخُذ عنهم شيئًا، ولو أن أحدَهم اؤتمِنَ على بيتِ مالٍ لكان به أمينًا، وكان يَقدُمُ علينا ابنُ شهابٍ الزُّهري فنَزدَحِمُ على بابه[٢].

٨٨٦ - **أخبرني** عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان[٣]، أخبرنا محمد بن صالح الطبري، حدثنا نصر بن علي، حدثنا حُسين بن عُروة، قال: لمَّا حَجَّ المهديُّ بعثَ إلى مالكٍ بألفِ دينارٍ[٤]، فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين يُريدُ أن تَصحبَه إلى مدينةِ السلام.

فقال: قال رسول الله ﷺ: **«والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»**[٥]، وهو ذا الدنانيرُ على حالِها[٦].

---

(١) في «تاريخ أبي زُرعة» (ص٤٠٢).

- وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٩)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٧٥، ٤١٨) بلفظ: (عليك بتقوى الله في السر والعلانية، والنصح لكل مسلم، وكتابة العلم مِن عند أهله).

(٢) في «الفقيهُ والمتفقه» (٨٥١)، و«التمهيد» (١/ ٦٨٤)، و«الكفاية» (٤٧١).

(٣) البُستي صاحب «الصحيح» في «المجروحين» (١/ ٤٢).

(٤) في «المجروحين»: (لمَّا حجَّ المهدي بعثَ إلى مالكٍ الفضلَ بن الربيع حاجبه بألفِ دينارٍ، في كيس مختوم، فقصد مالكًا، فقال..).

(٥) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٥٩٦)، والبخاري (١٨٧٥)، ومسلم (١٣٨٨) من حديث سفيان بن أبي زهير.

(٦) ونقله أيضًا ابن عبد البر في «الانتقاء» (ص٤٢) عن الدُّولابي بإسناده إلى نصر بن علي به. وذكره الذهبي في «التذكرة» (١/ ٢١٠) عن نصر بن علي به.

٨٨٧ - أخبرنا القاسم - يعني: ابن سعيد -، أخبرنا علي بن حيَّان[١] ابن قيس بالكوفةِ، حدثنا حامد بن عبد الله بن الحسن الحُلواني، قال: سمعتُ أبا إسماعيل الترمذي [يقول]: سمعت نُعيم بن حماد [يقول]: سمعتُ ابنَ المُباركِ يقول: ما رأيتُ رجُلًا ارتفعَ مثل ما ارتفعَ مالكٌ، مِن رَجُلٍ لم يكُن له كثيرُ صومٍ ولا صلاةٍ، إلَّا أن تكون [له] سَرِيرةٌ[٢].

٨٨٨ - أخبرنا أبو نصرٍ ابن أبي الحسن بن أبي حاتم، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو حاتم البُستي، حدثنا إسماعيل[٣] بن داود بن وردان بمصرَ، حدثنا يونس [١٧٥ب]، حدثنا ابن وهب، سمعتُ مالكًا يقول: دخلتُ على أبي جعفرٍ، فرأيتُ غير واحدٍ مِن بني هاشم، يُقبِّلُ يدَه المرتين والثلاثَ، ورزقني الله العافيةَ مِن ذلك، فلم أقبِّل له يَدًا[٤].

٨٨٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، حدثنا عبدالرحمن بن قريش، حدثنا أحمد بن محمد بن منصور، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، [قال]: سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول: كان إذا قيلَ لمالكِ ابن أنس: يا أبا عبد الله، إنَّ هذا الحديثَ لم يُحدِّث به غيرُك، تركَه.

وإذا قيل له: هذا حديثٌ يَحتجُّ به أهلُ البدع، تركَه[٥].

---

(١) الأصل و(ب): (حِبَّان)، والمثبت من (ظ) موافق لما سبق قبل أثرٍ، وسيأتي (٩٢١).
(٢) في «الحلية» (٦/ ٣٣٠)، و«المنتظم» (٩/ ٤٤).
(٣) (ب): (أبو إسماعيل).
(٤) وأخرجه الحُميدي في «جذوة المقتبس» (ص٥٦٠)، و«المجروحين» (١/ ٤٣).
(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
- وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٢٥) قال عبد الله بن وهب: كان علمُ الناس يزيدُ، وكان علم مالكٍ ينقصُ في كلِّ سنةٍ مِن حديثه.
- وروى ابن عبد البر بسنده في «التمهيد» (١/ ٦٨١): عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: لا يكون إمامًا في العلم مَن أخذ بالشَّاذِّ مِن العلم، ولا يكون إمامًا في العلم مَن روى عن كلِّ أحدٍ، ولا يكون إمامًا في العلمِ مَن روى كلَّ ما سَمع. قال: والحفظ الإتقان. =

٨٩٠ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان[(١)]، سمعت أُسامة بن أحمد بمصرَ [يقول]: سمعتُ ابن السَّرح [يقول]: سمعتُ عبد الرحمن بن القاسم [يقول]: سمعتُ مالكًا يقول: ما أحدٌ ممَّن تَعلَّمتُ منه العِلمَ إلَّا صارَ إليَّ حتى سَألني عن أمرِ دِينِه.

٨٩١ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان، حدثنا عمر بن سعيد بن سنان، حدثنا هارون الفروي، سمعتُ مُصعبًا يقول: سألَ هارونُ الرشيدُ مالكَ بن أنس - وهو في منزلِه ومعه بَنوه -: أن يقرأ عليهم.

فقال: ما قرأتُ على أحدٍ مُنذُ زمانٍ، إنما يُقرَأ عليَّ.

فقال: أُخرِج الناسَ عنِّي حتى أقرأَ أنا عليك.

فقال: إذا مُنِع العامُّ لبعضِ الخاصِّ لم يَنتفعِ الخاصُّ.

فأمرَ معنَ بنَ عيسى فقرأَ عليه[(٢)].

٨٩٢ - **أخبرنا** القاسِم، أخبرنا محمد بن الحُسين بن حاتم، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا صالح بن محمد البغدادي الحافظ، سمعتُ الربيع بن سُليمان، سمعتُ الشافعيَّ يقول: كنتُ عند محمد بن الحسن، فذكرنا مالكَ بن أنس فأطريتُه.

فقال محمد بن الحَسن: قد رأيتُ مالِكًا، وسألتُه عن أشياءَ، فما كان يحلُّ له أن يُفتِي.

فقلت له: أسألُك باللهِ إن سألتُك عن شيءٍ تَصدُقُني؟ قال: نعم.

= قال أبو عمر: معلوم أن مالكًا كان أشدّ الناس تركًا لشذوذ العلم، وأشدَّهم انتقادًا للرجالِ، وأقلهم تَكلُّفًا، وأتقنهم حفظًا؛ فلذلك صارَ إمامًا. اهـ

(١) في «المجروحين» (١/ ٤٤)، ومن طريقه في «تذكرة الحُفَّاظ» (٣/ ٩٢٣).

(٢) في «المجروحين» (١/ ٤٤).

قلت أيُّما أعلمُ بكتابِ اللهِ مالكٌ أو أبو حنيفةَ ؟ قال: مالكٌ.

قلتُ: وأيُّما أعلمُ بتفسيرِ كتابِ اللهِ مالكٌ أو أبو حنيفةَ ؟ فقال: مالِكٌ.

فقلتُ: أيُّما أعلمُ باللُّغةِ مالكٌ أو أبو حنيفةَ ؟ فقال: مالِكٌ.

قلتُ: فأيُّما أصحُّ رِجالًا مالكٌ أو أبو حنيفة ؟ فقال: مالِكٌ.

قلتُ: فأيُّما أصحُّ رِوايةً مالكٌ أو أبو حنيفة ؟ فقال: مالكٌ.

قلتُ: فأيّما أعلمُ بمغازِي رسولِ الله ﷺ مالكٌ أو أبو حنيفةَ ؟

فقال: مالِكٌ.

فقلت: فأيُّما أعلمُ بسُننِ رسولِ الله ﷺ مالكٌ أو أبو حنيفة ؟

فقال: مالكٌ.

فقلتُ: يَحلُّ لأبي حنيفةَ أن يُفتِي، ولا يَحلُّ لمالكٍ أن يُفتِي ؟![(١)].

٨٩٣ - **أخبرنا** منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن حبيب، سمعتُ محمدَ بن عبد الله الميداني بزَوزَنَ، سمعت أبا قريش [يقول]: سمعتُ يحيى ابن سُليمان بن نضْلة المدني يقول: سمعتُ مالكَ بن أنس يقول: لا أُوتَى برجلٍ يُفسِّرُ كتابَ اللهِ غيرَ عالمٍ بِلُغاتِ العربِ إلَّا جعلتُه نكالًا[(٢)].

٨٩٤ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو [١٧٦ب] عمر السجستاني، أخبرني أبي، أخبرنا أبو حاتم البُستي، حدثنا أحمد بن عُبيد[(٣)] الله الدارمي بأنطاكِيَّةَ، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثني خلفُ بن عمر، قال: كنتُ عند مالكِ بن أنس،

---

(١) بنحوه في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١١٩- ١٢٠)، و«الجرح والتعديل» (١/ ٤، ١٢- ١٣)، و«الحلية» (٦/ ٣٢٩)، (٩/ ٧٤)، و«مناقب الشافعي» (١/ ١٨٣).

(٢) في «شعب الإيمان» (٢٠٩٠)، و«التفسير البسيط» (١/ ٤١١).

(٣) الأصل و(ب): (عبْد) مُكبَّرًا، وكأنه أراد في الأصل أن يُصلحه إلى المثبت ثم ترك. والمُثبت موافق لما في «المجروحين». وترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤١٥).

فأتاه ابن أبي[1] كثير قارئُ المدينةِ، فناولَه رُقعةً، فنظرَ فيها، ثم وضعها تحت مُصلَّاه، ثم قامَ مِن عِندَه، فذهبتُ أقومُ، فقال: اثبُت يا خَلفُ، فناوَلني الرُّقعةَ، فإذا فيها: رأيتُ الليلةَ في المنامِ كأنه يُقال لي: هذا رسولُ الله ﷺ في المسجدِ، فأتيتُ، فإذا ناحيةٌ مِن القبرِ قد انفرَجَت، وإذا رسولُ الله ﷺ جالِسٌ، والناسُ يقولون: يا رسول الله، أعطِنا، يا رسول الله مُرْ[2] لنا، فقال لهم: إني قد كنزتُ تحت المِنبرِ كَنزًا، وقد أمرتُ مالكًا أن يَقسِمَه فيكم، فاذهبوا إلى مالكٍ.

فانصرفَ الناسُ وبعضُهم يقولُ لبعضٍ: ما ترون مالكًا فاعِلًا؟!

فقال بعضُهم: يُنفِذُ ما أمرَ به رسول الله ﷺ.

فرَقَّ مالِكٌ وبكى، وقُمتُ[3].

٨٩٥ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جدي؛ قالا: حدثنا محمد[4] بن إسحاق القرشي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا يوسف بن يحيى البُوَيطِيُّ أبو يعقوب، عن الشافعي[5]، [قال]: أخبرني أبو حنيفة بن سِمَاك ابن الفضل الشِّهابي، حدثني ابن أبي ذئب، عن المَقبُري، عن أبي شُرَيح الكَعبي: أن رسول الله ﷺ قال [١٧٧أ] عامَ الفتحِ: «**مَن قُتِل له قَتِيلٌ**

---

(١) كتب فوقه في الأصل: (كذا). وضَبَّب عليه في (ظ)، وعَلَّق عليه ولا يظهر كاملًا.
وهو أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، قارئ المدينة، واسمه على الصواب هنا، وعند كلِّ مَن خرج الخبر. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ٥٦).

(٢) في أصل أبي الوقت: (مَن) مُصحَّحًا عليه.

(٣) في «المجروحين» (١/ ٤٣)، و«الفوائد» للصوري (٥٢)، و«الطيوريات» (١٠٣٩)، وعبد الغني المقدسي في «الكمال في أسماء الرجال» (٨/ ٢٧٥).

(٤) (ب): (يوسف).

(٥) في «الرسالة» (١٢٣٤). و«معرفة السنن والآثار» (١/ ١٣١)، وفي «الخلافيات» (٦/ ٥٧٠)، و«الفقيه والمُتفقه» (٢٨١).

فهو بخيرِ النَّظَرَينِ؛ إنْ أحبَّ أخذَ العَقلَ، وإن أحبَّ فله القَوَدُ»[١].

قال الشافعيُّ: قال أبو حنيفة[٢]: قلتُ لابنِ أبي ذئبٍ: تأخذُ به يا أبا الحارث؟

قال: فضرَبَ صدري، وصاحَ بي صِياحًا كثيرًا، ونال منِّي، وقال: أُحدِّثُك عن رسولِ الله ﷺ وتقول: تأخذ به؟! نعم آخذُ به، وذلك الفرضُ عليَّ، وعلى مَن سَمِعَ، إنَّ اللهَ اختارَ محمدًا ﷺ مِن الناسِ، فهداهم به، وعلى يديه، واختارَ له وعلى لسانِه، فعلى الخلقِ أن يَتَّبِعوه طائعين ودَاخِرِين، لا مخرجَ لهم مِن ذلك، قال: وما سكتَ حتى أحببتُ أن يَسكُتَ[٣].

٨٩٦ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، سمعتُ أبي يقول: قيل لابنِ أبي ذئبٍ: مالكُ بن أنسٍ يقول: (ليس البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا).

فقال: يُستتابُ مالكٌ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبت عُنقُه[٤].

٨٩٧ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد[٥]: سمعتُ أحمد بن حنبل - يقول: كان

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٨٠)، ومسلم (١٣٥٥) من حديث أبي هريرة.

(٢) هو ابن سماك بن الفضل اليماني شيخ الشافعي كما تقدم في الإسناد.

(٣) وتقدم كذلك برقم (٣٨٦ و٣٩٢) إنكار الإمام الشافعي على رجلٍ ذكر له حديثًا فقال: أتأخذ به؟

(٤) في «العلل ومعرفة الرجال» (١٢٧٥)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٨٦)، و«مسائل حرب» (٣/ ١٣١٠) و«تاريخ بغداد» (٣/ ٥١٧)، وزاد: قال أحمد: هو أورع وأقول بالحقِّ مِن مالك.

- وفي «المعرفة والتاريخ» زيادة: (ومالك لم يردَّ الحديث، ولكن تأوَّله على غير ذلك).

(٥) في زيادات «مسند ابن الجعد» (٢٨٥٣)، وفي «جزء في مسائل عن أحمد» (٥١).

ابنُ أبي ذئبٍ رجُلًا صَالِحًا قوّالًا بالحقِّ[١].

٨٩٨ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن نصر الذَّارع، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: إذا بلغَ [١٧٧ب] الكلامُ إلى اللهِ فأمسِكُوا[٢].

٨٩٩- وأخبرنا الحسن، أخبرنا عبد الصمد، أخبرنا أحمد، حدثنا عبدالله، حدثنا عليٌّ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: تَكلَّموا فيما دون العرشِ، ولا تَكلَّموا فيما فوقَ العرشِ، فإنَّ قومًا تَكلَّموا في اللهِ فتاهوا[٣].

٩٠٠ - وبإسناده: عن جعفرٍ، قال: لا تَتَجاوزْ ما في القرآنِ[٤].

---

(١) في «العلل ومعرفة الرجال» (١١٩٥)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٨٦).
- وفي «تاريخ بغداد» (٣/ ٥١٥) قال أحمد: كان ابن أبي ذئب رجلًا صالحًا، يأمر بالمعروف، وكان يُشبه بسعيد بن المُسيب.
- وفي «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٨٧) مَن أعلمُ: مالك أو ابن أبي ذئب؟
قال: ابن أبي ذئب في هذا أكثر من مالك، وابن أبي ذئب أصلح في بدنه، وأورع ورعًا، وأقوم بالحقِّ مِن مالك عند السلاطين.
وقد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر فلم يَهُلْهُ أن قال له الحقّ، قال: الظُّلم فاشٍ ببابك، وأبو جعفر أبو جعفر.
وقال حماد بن خالد: كان يشبه ابن أبي ذئب سعيد بن المسيب في زمانه، وما كان ابن أبي ذئب ومالك في موضع عند سلطان إلَّا تكلَّم ابن أبي ذئب بالحقِّ والأمر والنهي، ومالك ساكت، وإنما كان يقال: ابن أبي ذئب، وسعد ابن إبراهيم أصحابُ أمرٍ ونهي.

(٢) لم نجد من أخرجه، وفي إسناده أحمد بن نصر الذارع، قال الدارقطني: (دجَّالٌ).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وإسناده كسابقه.
- في «الرد على الجهمية» (٢٢) حدثنا أبو سلمة، ثنا عبد الواحد - يعني: ابن زياد -، ثنا سالم - يعني: ابن أبي حفصة -، ثنا منذر أبو يعلى الثوري، قال: قال محمد ابن الحنفية: إنَّ قومًا ممَّن كانوا قبلكم أُوتوا عِلمًا كانوا يَكتفون فيه، فسألوا عمَّا فوقَ السماءِ وما تحتَ الأرضِ؛ فتاهوا، كان أحدُهم إذا دُعِيَ مِن بين يديه أجابَ مِن خلفِه، وإذا دُعِيَ مِن خلفِهِ أجابَ مِن بينَ يَديه.

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

٩٠١ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يحيى بن معين[١]، قال: سمعتُ عُبيد بن أبي قُرَّة، سمعتُ يحيى بن ضُرَيسٍ يقول: شهِدتُ سفيانَ الثوري وأتاه رجلٌ، فقال له: ما تَنقِمُ على أبي حنيفة؟

قال: وما له؟!

قال: سمِعتُه يقول: آخذُ بكتابِ الله، فما لم أجد فبسُنَّة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد في كتابِ الله، ولا في سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ؛ أخذتُ بقولِ أصحابِه، آخذُ بقولِ مَن شئتُ منهم، ولا أخرُجُ مِن قولِهم إلى قولِ غيرِهم، وأمَّا إذا انتهى الأمرُ إلى إبراهيمَ، والشعبيِّ، ومسروقٍ، والحسنِ، وعطاءٍ، وابنِ المُسيب، - وعدَّد رجالًا - فقومٌ اجتهدوا، فأجتهِدُ كما اجتهدوا.

قال: فسكتَ سفيانُ طويلًا، ثم قال كلماتٍ برأيه، ما بقيَ أحدٌ في المَجلسِ إلَّا كتبها: نَسمعُ الشديدَ مِن الحديثِ فنخافُه، ونَسمعُ اللَّيِّنَ فنرجوه، ولا نُحاسِبُ الأحياءَ، ولا نَقضي على الأمواتِ، نُسلِّمُ ما سمعنا، ونَكِلُ ما لا نعلمُ إلى عالِمِه، ونَتَّهِم رأينا لرأيهم[٢].

---

(١) في «تاريخه» برواية الدوري (٣١٦٣)، ومن طريقه الصَّيْمري في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص٢٤)، و«المدخل» (١٣٧٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٤).

(٢) قول سفيان دون الحكاية في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٠)، و«الحلية» (٧/ ٢٩).

وقوله: (ما تَنقِمُ على أبي حنيفة؟)، يدلُّ على إنكار الإمام سفيان الثوري على أبي حنيفة، وكلامه فيه مشهورٌ مروي عنه مِن طُرُق، ومن ذلك:

- ما رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٢٦٣) عن مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الثوري؛ أنه ذُكِرَ عنده أبو حنيفة - وهو في الحِجْرِ - فقال: غيرُ ثقةٍ، ولا مأمونٍ. حتى جاوزَ الطَّواف.

- وفيه (٢٦٤) قال سفيان: ما وُلِدَ مولودٌ بالكوفةِ - أو في هذه الأمَّة -، أضرُّ عليهم مِن أبي حنيفة.

- وفيه (٢٧٥) قال أبو عاصم، قال: نَعيتُ أبا حنيفةَ إلى سُفيان، فما زادني على أن قال: الحمدُ لله الذي عافاني مِن كثيرٍ مما ابتلى به كثيرًا مِن الناسِ. =

٩٠٢ - حدثنا الجارودي إملاءً، أخبرنا عبد [١٧٨أ] الرحمن بن أحمد الأنماطي الحافظ بمروَ، حدثنا صالح بن الحُسين بن الفرج[(١)]، قال: سمعتُ أبي، سمعتُ عبد الصمد بن حسَّان يقول: سمعتُ الثوري يقول: الإسناد[(٢)] سِلاحُ المؤمنِ، إذا لم يكن له سِلاحٌ فبأيِّ شيءٍ يُقاتِل؟![(٣)].

٩٠٣ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم التميمي، حدثنا يحيي بن أحمد بن علي بن يحيى بمروَرُّوذ، سمعت أبا العباس أحمد بن منصور الحافظ الفَسَوي، سمعت محمد بن أحمد بن محمد الفقيه [يقول]: سمعتُ أبا مُضَر الرِّباطي، سمعت النهشلي [يقول] سمعتُ قبيصةَ [يقول]: سمعتُ سُفيانَ يقولُ: إنَّ هذه الحِكاياتِ أنفعُ لكم مِن الحديثِ[(٤)].

= - وفيه (٢٧٧) قال أبو نُعيم: كنا مع سفيان جُلوسًا في المسجدِ الحرامِ فأقبلَ أبو حنيفة يريده، فلما رآه سُفيان قال: قوموا بنا لا يعِرُّنا هذا بجربِهِ.

فقُمنا، وقام سُفيان. وكُنَّا مرَّةً أُخرى جُلوسًا مع سُفيان في المسجدِ الحرامِ؛ فجاءَه أبو حنيفة فجلسَ، فلم نشعُر به، فلما رآهُ سفيانُ؛ استدارَ فجعل ظهرَهُ إليه.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٨) قال الفريابي: كان سُفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة.

- وقال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢١٥): حدثني أبي، ثنا شعيب بن حرب، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: ما أُحِبُّ أن أوافقهم على الحقِّ.

(١) في النسخ: (الفرح) بالمُهملة، والمُثبت موافقٌ لما في مصادرِ التخريج، وانظر ترجمته وترجمة أبيه في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٩)، (٥/ ٨١٢).

(٢) في هامش (ظ) بخط المؤتمن الساجي: (المحفوظ: الحديث سلاح. أرناه ابن... أرنا عيسى بن علي بن عيسى، أرنا محمد بن إبراهيم، أرنا محمد بن عمرو بن حنان، نا بقية بن الوليد، عن عبد الرحمن بن... عن سفيان الثوري قال: أكثروا مِن الحديث فإنها سلاحٌ).

(٣) في «المجروحين» (١/ ٣١)، و«المدخل إلى كتاب الإكليل» (٩)، و«شرف أصحاب الحديث» (٧٧).

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وهو أثر غريب، وفي إسناده أبو مضر محمد بن مضر المروزي الرباطي، قال فيه في «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٥٨)، وفي «الأنساب» (٦/ ٧٠): صاحب الأخبار والحِكايات.

٩٠٤ - أخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا الأرزِّي، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان(١)، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا خلف بن خليفة، عن الحجاج بن دينار، عن منصور بن المُعتمِر قال: ما هلَكَ أهلُ دينٍ قطُّ حتى يَخلُفَ فيهم المَنانِيَّة(٢).

قلتُ: وما المَنانِيَّةُ؟ قال: الزنادِقةُ(٣).

٩٠٥ - حدثنا محمد بن جبريل إملاءً، قال: سمعتُ أبا أحمد المُحتسبَ ببخارى يقول: سمعتُ عبد الله بن محمود، يقول: سمعتُ يحيى بن أكثمَ يقول: سمعتُ أبا أُسامة، يقول: سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول: تفسيرُ الحديثِ خيرٌ مِن الحديثِ(٤).

٩٠٦ - أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله إملاءً، حدثنا محمد بن محمد الأنماطي، حدثنا محمد بن إبراهيم

= بل أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦٦) عن سفيان: ليس شيءٌ أنفع للناسِ من الحديث. وذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٤)، وانظر: «السير» (٧/ ٢٥٥).

- قال الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» وهو يشرح نهي سفيان الثوري عن كتابة غرائب الحديث: إن الثوري عنى.. غرائب الأحاديث ومناكيرها، دون معروفها ومشهورها؛ لأن الأخبار الشاذة، والأحاديث المُنكرة أكثر مِن أن تُحصى، فرأى الثوري أن لا خيرَ فيها، إذ رواية الثقات بخلافها، وعمل الفقهاء على ضدِّها، وقد ورد عن جماعة مِن العلماء سوى الثوري كراهة الاشتغال بها، وذهاب الأوقات في طلبها. اهـ

(١) ابن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣).

(٢) (ظ): (المنامة)، وضَبَّب عليه، وكتب في الهامش: (الصواب: المانية، منسوبون إلى ماني رجل كان قبل زمن النبي ﷺ ينسب هو... إليه).

(٣) في «القدر» (٤٠١)، و«المجالسة» (٢٦٠٣). وقد تقدم برقم (٦١) التعريف بالمَنانِيَّة.

(٤) في «جامع بيان العلم» (٢٢٥٣)، و«أدب الإملاء» (ص٦١).

- وأخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٦٨) من طريق يحيى ابن أكثم من قول أبي أسامة حماد بن أسامة.

- وعنده (١٣٣٠) قال عبد الرحمن بن مهدي: لو استقبلت من أمري ما استدبرتُ لكتبت بجنب كلِّ حديثٍ تفسيره.

البُوسَنجي(١)، حدثنا قُتيبة، قال: سمعتُ مَعن [١٧٨ب] بن عيسى، عن مالك بن أنس، قال: قَدِمَ هارونُ أميرُ المؤمنين المدينةَ يُريدُ الحجَّ، ومعه يعقوبُ الذي كان يقالُ له: أبو يوسفَ. فأتى مالكٌ أميرَ المؤمنين، فقرَّبَه وأكرمَه، فلمَّا جلسَ أقبلَ عليه يعقوبُ فسألَه عن مسألةٍ فلم يُجِبه، ثم عادَ فلم يُجِبه، ثم عاد فلم يُجِبه.

فقال هارونُ لمالكٍ: يا أبا عبد الله، هذا يعقوبُ قاضينا يسألُك.

فأقبلَ عليه مالكٌ فقال: يا هذا، إذا رأيتنا جلسنا لأهلِ الباطلِ، فاحضُر معهم نُجِبكَ(٢).

٩٠٧ - أخبرنا عمر بن إبراهيم إملاء، أخبرنا محمد بن أحمد الغِطريفي، حدثنا محمد بن عُمير، حدثنا عبد الله بن زَيد بن لقمان، حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي، قال: سمعتُ عطاء بن مسلم يقول: سمعتُ سفيانَ الثوري يقول: عليكم مِن الحديثِ بما عُرِفَ، وتواطأت عليه الألسُنُ، وإياكم وهذه الأحاديثَ(٣). يعني: الشواذ.

---

(١) كذا في النسخ بالسين المُهملة، وهي نسبة إلى قرية مِن قُرى ترمذ، «توضيح المُشتبه» (١/ ٦٤٨)، وفيه أيضًا: «بمعجمة: بليدة من أعمال هراة، منها: أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البُوشَنجي أحد الأعلام»، وانظر: «الأنساب» (٢/ ٣٥٩).
والصواب بالمُعجمة: (البوشنجي)، وأمَّا (البوسنجي) فهو متأخر من شيوخ الحاكم كما في «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (٢/ ٧٩٧).

(٢) ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١٠).
- وذكر أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» رواية عبد الله (٦٧٩، ٢٥٧٥): اجتمع أبو يوسف القاضي ومالك بن أنس عند هارون، فسأله أبو يوسف عن مسألة فلم يُجبه، فقال أبو يوسف لهارون: أمير المؤمنين، قل له يُجيبني، فالتفت إليه مالكٌ فقال: ساء ما أدَّبك أهلك.
- والقاضي أبو يوسف مِن أئمَّة المُرجئة وأهل الرأي، وقد تقدم برقم (٣٧٨).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
- وأخرج البيهقي في «المدخل» (٧٠٣) عن علي بن الحسين: فليس من العلم ما لا يُعرف، إنما العلم ما عُرف وتواطأت عليه الألسن.

٩٠٨ - أخبرنا الحسن بن يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا ابن مَنِيعٍ[١]، حدثني محمد بن علي الجُوْزجاني، حدثنا أحمد بن يونس، قال: قال رجلٌ لسفيان: أوصني - وأنا أسمع -، فقال: إيَّاك والأهواءَ، إيَّاك والخُصُومةَ، إيَّاك والسُّلطانَ[٢].

٩٠٩ - أخبرناه عبد الملك بن أبي عصمة، أخبرنا أبي[٣]، حدثنا أبو علي بن زِيرَك، حدثنا يحيى بن أحمد الشالنجي، حدثنا أحمد بن يوسف البَحيري، حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعتُ رجلًا [١٧٩أ] قال للثوريِّ: أوصني .. فذكرَ مِثلَه.

٩١٠ -أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين بن موسى، قال: سمعتُ علي بن بندار، سمعتُ ابنَ عَقيل، سمعت يحيى بن محمد ابن أَعين يقول: سمعتُ عبد الله بن داود الخُرَيبي يقول: سألتُ سفيانَ الثوريَّ عن الكلامِ.

فقال: دعِ الباطلَ، أين أنتَ عن الحقِّ؟! اتَّبعِ السُّنةَ، ودعِ الباطِلَ[٤].

٩١١ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان، أخبرنا عبد الملك بن محمد، حدثنا أحمد ابن عليٍّ الأبَّارُ[٥]، حدثنا الوليد بن شُجاعٍ، حدثنا الأشجعيُّ، سمعتُ سُفيانَ يقولُ: لو همَّ الرجلُ أن يَكذِبَ في الحديثِ - وهو في بيتٍ في جوفِ بيتٍ - لأظهرَ اللهُ عليه[٦].

---

(١) في «مسند ابن الجعد» (٢٧٤)، واللالكائي (٢٤٠).
(٢) في «تاريخ أبي زرعة» (ص٤٦٧)، و«العُزلة» (ص٩٣)، و«الشعب» (٩٠٣٣).
(٣) في هامش (ظ) بخط مغاير: (ينظر في رواية أبي عصمة عن ابن زيرك).
(٤) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.
(٥) الأبَّار نسبة إلى إبار النخل فإن أحمد كان يؤبِّر النخل. «الأنساب» (١/ ٨٦).
(٦) في «المجروحين» (١/ ٢٩)، و«المدخل إلى كتاب الإكليل» (٤٠)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٠١٨). =

٩١٢ - أخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح - إجازةً -، أخبرنا محمد بن أحمد بن حاتم الدَّاربُردي(١)، حدثنا محمد بن إبراهيم العَبديُّ، حدثنا يعقوب هو ابن كعب، حدثنا يحيى بن يَمان، سمعتُ سفيان يقول: لو لم يأتوني لأتيتُهم في بيُوتِهم. يعني: أصحاب الحديث(٢).

٩١٣ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، حدثنا عمر بن عبد الله الهَجَري بالأُبُلَّةِ، حدثنا عبد الله بن خُبَيق، قال: قال الثوريُّ: مَن همَّ أن يَكذِبَ في الحديثِ سَقَطَ حديثُه(٣).

٩١٤ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد المَنيعيُّ(٤)، حدثني محمد بن علي، حدثنا عُبَيد ابن يَعيشَ، حدثني زيدُ بن الحُبابِ [١٧٩ب]، قال: سمعتُ سفيانَ يقول: لو أعلمُ أن أحدًا يَطلُبُ هذا بنيَّةٍ؛ لأتيتُه في منزلِهِ فحدَّثتُه(٥).

٩١٥ - أخبرني جعفر بن محمد الفِريابي، [حدثنا محمد بن محمد](٦)، أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم الأنماطي، حدثنا أحمد بن

= - وفي «الحلية» (٦/ ٣٧٠)، و«الشعب» (٤٥٦١) من طريق آخر عن الأشجعي به بلفظ: (إني لأظنّ لو أن رجلًا همَّ بالكذب يُعرَف ذلك في وجهه.
قال الأشجعي: وكان سفيان لا يخفى عليه حال مَن يذاكره الحديث).

(١) الأصل: (الداربري). والداربُردي نسبة إلى داربُرد وهي قرية من قُرى مرو. انظر «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص٢٠٤- الهامش).

(٢) في «الحلية» (٦/ ٣٦٦)، و«شرف أصحاب الحديث» (٢٢٠).

(٣) في «المجروحين» (١/ ٢٦)، و«الحلية» (٧/ ٧٢). وله نصوص عِدَّة في هذا المعنى سيأتي بعضها عند المؤلف. وسُيكرر هذا الأثر برقم (١٠٠٦).

(٤) في «مسند ابن الجعد» (١٨٣٧).

(٥) في «الحلية» (٦/ ٣٦٦)، و«جامع بيان العلم» (٧٧٧)، و«المُحدِّث الفاصل» (٤١).

(٦) مِن (ظ)، وانظر ما سبق برقم (٩٠٦).

داود السِّمْناني[١]، حدثنا أحمد بن أبي خلفٍ البغدادي[٢]، سمعتُ يحيى ابن يمانٍ [يقول]: سمعتُ سفيانَ الثوري - مُنذ خمسين سنة - [يقولُ]: ما كان طلبُ العلمِ أفضلَ منه اليومَ قطُّ، ولو لم يأتوني أتيتُ بيوتَهم.

فقيل: يا أبا عبد الله، إنهم يَطلبونه بغيرِ نِيَّةٍ؟

قال: طلبُهم إيَّاه نِيَّةٌ[٣].

٩١٦ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، أخبرنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا أبو قدامةَ، سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي، يقول: مَررتُ مع الثوريِّ برجلٍ، فقال: كذَّابٌ، واللهِ لولا أنه لا يَحِلُّ لي أن أسكتَ لسَكَتُّ[٤].

٩١٧ - أخبرنا عبد الصمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حِبان[٥]، حدثني شَكَّر، حدثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، عن أبي الحارث الزُّبيري، سمعتُ الثوريَّ قال: ما أَستُرُ على أحدٍ يَكذِبُ في حديثِه.

٩١٨ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ وجماعةٌ، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد[٦]، حدثنا عبد الله[٧] ابن إبراهيم، حدثنا زيدُ بن الحُبابِ، قال: رأيتُ سفيانَ الثوري إذا سُئِلَ

---

(١) نسبة إلى قريةٍ مِن قُرى نَسا. «الأنساب» (٧/ ٢٣٩).

(٢) كذا، وفي كتب التراجم: (محمد بن أحمد بن أبي خلف)، فهو الذي يروي عن يحيى بن يمان.

(٣) في «مسند الدارمي» (٣٧٠)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٨٢).

(٤) في «المجروحين» (١/ ٢٦)، و«مقدمة المستخرج» لأبي نعيم (٤٧)، و«المدخل» (٧٨٤)، و«الأباطيل والمناكير» (٦).

(٥) في «المجروحين» (١/ ٢٧)، و«الموضوعات» (١/ ٤٨) من طريق آخر عن أبي الحارث به، ولفظه: (ما ستر الله ﷻ أحدًا يكذب في الحديث).

وانظر: «المُحدِّث الفاصل» (١٩٨)، و«الكفاية» (٣٠٧).

(٦) هو ابن المنيعي البغوي، في «مسند ابن الجعد» (١٨٥١). وقد سبق برقم (٣٤٥).

(٧) كذا في النسخ، وفي «مسند ابن الجعد»: (إسحاق).

عن المسائل، قال: لا أدري، حتى يَظُنَّ مَن رآه[١] أنه لا يُحسِنُ مِن العلمِ شيئًا.

٩١٩ - **أخبرنا** القاسم بن سعيد، أخبرنا علي بن حيَّان بن[٢] نُصير، حدثنا حامد بن عبد الله بن [١٨٠ا] الحسن، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبَّاد بن موسى الخُتَّلي، سمعتُ سُفيانَ الثوريَّ يقولُ إذا رأى الشيخَ لم يَكتُبِ الحديثَ: لا جَزاكَ اللهُ عن الإسلامِ خيرًا[٣].

٩٢٠ - **أخبرنا** أبو يعقوب، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا محمد بن خلاد بن جعفر بن خلَّاد السجستاني، حدثنا محمد بن الحُسين الآبُرِّي[٤]، حدثنا أبو عَروبة، حدثنا المُسيب بن واضح، حدثنا خَلَف بن تَميم، قال: قال رجلٌ لسفيانَ الثوري: ذهبَ الناسُ وبقينا على حُمُرٍ دَبِرَة[٥].

فقال سُفيانُ: ما أحسنَ حالها إن كانت على الطريق[٦].

---

(١) كذا في النسخ، وبعده في «مسند ابن الجعد» وعند المؤلف (٣٤٥) زيادة: (ولا يعرفه)، وأشار إلى نحوه المؤتمن في تعليقه.

(٢) في هامش (ظ) بخطٍّ مغاير: (قال لي الشيخ أبو الغنائم الحافظ: هو أبو الحسن علي بن حيان، بالياء المُعجمة من تحتها..).

(٣) في «شرف أصحاب الحديث» (١٣٦)، و«مشيخة المُحدِّثين البغداديين» (١٩١٤).

(٤) نسبة إلى آبروهي قرية من قُرى سجستان. «الأنساب» (١/ ٦٣).

(٥) كذا ضبط في الأصل و(ظ). و(الحمرة الدبرة): المُتأخِّرة في المسير، و(الدواب الدبرة) كذلك: التي فيها قروح.

(٦) في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٥٥) من طريق المؤلف. و«الحلية» (٦/ ٣٧٩).
- وفي «أنساب الأشراف» (١١/ ٣١٥)، و«الجرح والتعديل» (١/ ٩٩)، و«المُجالسة» (٥٨٦) بسياق آخر، وفيه أن القائل سفيان، والمُجيب شُمَيط.

ولفظه في «الأنساب»: قال وهب بن إسماعيل الأسدي: كنت عند سفيان الثوري فجاء شميط، وكان مِن أفاضل أهل الكوفة، فسكن السواحل، فقال له عبد الله: ذهب الناس، وبقينا في حمر دبرة، فقال شميط: يا أبا عبد الله، إن تكن هذه الدبرة على الطريق فيوشك أن تبلغ يومًا، ثم قام فمضى.

فقال سُفيان: هذا والله خيرٌ مني، هذا والله خيرٌ مني، قالها ثلاثًا.

٩٢١ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني ابن زَنْجويه، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، سمعتُ شُعبةَ يقول: سُفيانُ أميرُ المؤمنين في الحديثِ[1].

٩٢٢ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا يعقوب بن إسحاق؛

(ح) وأخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا أبي، حدثنا المُنذري؛ قالا: حدثنا عثمان، حدثنا محبوب بن موسى؛

(ح) وأخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، حدثنا أبو أسامة؛ قالا: حدثنا أبو إسحاق الفزاري؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن محمودٍ، وعبدالرحمن ابن محمد بن محمد بن إبراهيم، وأحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، وأحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن مالك، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا أحمد ابن أبي رجاء، حدثنا معاوية بن عَمرٍو، حدثنا أبو إسحاق الفَزاري، قال [١٨٠ب]: قال الأوزاعيُّ: اصبر نفسَكَ على السُّنةِ، وقِفْ حيثُ وقفَ القومُ، وقُل فيما قالوا، وكُفَّ عمَّا كَفُّوا، واسْلُك سبيلَ سلفِكَ الصالح، فإنه يَسَعُكَ ما يَسعُهم[2]، لستُ آمَنُ إلَّا أن يَدفعَ اللهُ شرَّ هذه البدعةِ[3] مِن أن يَصيروا إخوانًا بعد تَوادٍّ إلى تَفرُّقٍ في دينهم وتَباغُضٍ، ولو كان خيرًا ما خُصِصتُم به دون أسلافِكم، وإنه لم يُدَّخر عنهم خيرٌ خُبِئ لكم دُونَهم لِفضلٍ عندَكم، وهم أصحابُ محمدٍ رسول الله ﷺ،

---

(١) في «مسند ابن الجعد» (١٧٧٦)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٣٤).
وقد قاله غير واحد من أهل العلم، انظر: «التاريخ الأوسط» (٤/ ٨٢٩)، و«الجرح والتعديل» (٤/ ٢٢٥)، و«الكامل» (١/ ٢٢٥ و٢٢٦)، و«الحلية» (٦/ ٣٥٦).

(٢) (ظ، ب): و«الحلية»: (وَسِعهم).

(٣) لعلَّه يريدُ بدعة المُرجئة؛ لأن أصل هذه الرسالة كانت عن الكلام في مسألة الاستثناء في الإيمان، والإنكار على المُرجئة الذين كانوا يمتحنون الناس بقولهم: (أمؤمن أنت؟).

ورَضِيَ عنهم، اختارَهُم الله، وبعثَه فيهم، ووصَفَهم بما وصَفَهم به فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩]. لفظ معاويةَ بن عَمرٍو[١].

٩٢٣- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، قال: سمعتُ محمد بن إبراهيم يقول: سمعتُ عثمان؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن نُعيم، أخبرنا محمد ابن إسحاق، حدثنا عثمانُ بن سعيد[٢]، حدثنا عبد الله بن صالح، عن الهِقْلِ ابن زِياد، عن الأوزاعيِّ قال: وما رأيُ امرئٍ في أمرٍ بَلَغَه عن رسولِ الله ﷺ إلَّا اتِّباعُه، ولو لم يكُن فيه عن رسولِ اللهِ ﷺ وقال فيه أصحابُه مِن بَعدِه كانوا أولى فيه بالحقِّ مِنَّا، لِأنَّ اللهَ تعالى أثنَى على مَن بَعدَهم باتِّباعهم إيَّاهم، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقُلتُم أنتُم: لا بل نَعرِضُها على رأينا في الكتابِ، فما وافَقَه منها صدَّقناه، وما خالفَه تركناه، وتِلكَ [١٨١أ] غايةُ كلِّ مُحْدِثٍ في الإسلامِ: ردُّ ما خالفَ رأيَه مِن السُّنةِ[٣].

---

(١) في «الشريعة» (٣٦١)، و«الإبانة» (١٣٠١)، واللالكائي (٢٨٧)، و«الحلية» (٨/ ٢٥٤) في معرض سؤال الرجل غيره: (أمؤمن أنت؟). وقد تقدم مختصرًا برقم (٦٠٠).
- قال ابن تيمية في «المجموع» (٤/ ١٥٨): ومِن المعلوم بالضرورة لمن تدبّر الكتاب والسنة، وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمّة - في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها -: «**القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كلِّ فضيلةٍ: مِن علم، وعملٍ، وإيمانٍ، وعقلٍ، ودينٍ، وبيانٍ، وعبادةٍ، وأنهم أولى بالبيانِ لكلِّ مُشكَلٍ. هذا لا يدفعه إلّا مَن كابر المعلوم بالضرورة مِن دينِ الإسلام، وأضلَّه الله على علم. اهـ

(٢) الدارمي في «النقض على المريسي» (٢٩٦).

(٣) سبق عند المؤلف برقم (٣٨٤).
- وأخرج الدارمي في «المسند» (٤٤٦) عن الأوزاعي: كتب عمر بن عبدالعزيز: أنه لا رأي لأحدٍ في كتابِ الله، وإنما رأي الأئمّة فيما لم ينزل فيه كتابٌ، ولم تمض به سُنة مِن رسول الله ﷺ، ولا رأي لأحدٍ في سُنة سنَّها رسول الله ﷺ. اهـ

٩٢٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر ابن أبي الفضل، قال: سمِعتُ محمد بن إبراهيم الصرَّام [يقول]: سمعتُ عثمانَ بن سعيد[1] يقول: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الهِقلِ بن زيادٍ، عن الأوزاعيِّ قال: إنكم لا تَرجِعون عن بدعةٍ إلَّا تَعلَّقتُم بأُخرى هي أضرُّ عليكم منها[2].

٩٢٥ - أخبرناه القاسِم، أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن خلفٍ، حدثنا محمد بن السَّرِي التمَّار، حدثنا أحمدُ بن عبد الخالق، حدثنا محمد بن كثيرٍ، حدثنا الأوزاعيُّ، عن حسَّان بن عطيَّة، قال: ما ابتدعَ قومٌ في دِينِهم بدعةً إلَّا نزعَ اللهُ مثلَها مِن السُّنةِ، ثم لا يَردُّها عليهم إلى يومِ القيامةِ[3].

٩٢٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبد الله، سمعتُ محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي يقول: سمعتُ محمد بن المُهَلَّب [يقولُ]: حدثنا أبو سعيدٍ الأشجُّ؛

= - وقال الإمام أحمد رحمه الله: إنما على النَّاس اتباع الآثار عن رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحها مِن سَقيمها، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله ﷺ، إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مُخالفًا، فإن اختلف نظرَ في الكتاب فأيّ قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به، أو بقول رسول الله ﷺ أخذ به، فإذا لم يأت عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من أصحاب النبي ﷺ نظر في قول التابعين، فأيّ قولهم كان أشبه بالكتاب والسُّنة أخذ به، وترك ما أحدث النَّاس بعدهم. «بدائع الفوائد» (٥/ ١٤٢٨).

(١) الدارمي في «النقض على المريسي» (١٦٠). وانظر (٧٦٧) التعليق على توبة المُبتدع.

(٢) في «البدع والنهي عنها» (١٤٣) عن عبد الله بن القاسم: ما كان عبد على هوى فتركه إلَّا إلى ما هو شرٌّ منه. قال: فذكرت هذا الحديث لبعض أصحابنا، فقال: تصديقه في حديث عن النبي ﷺ: «**يمرقون مِن الدينِ مُروق السهم مِن الرميةِ، ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم إلى فوقه**».

وانظر «البدع والنهي عنها» (باب/ هل لصاحب البدعة توبة؟).

(٣) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٤) من طريق المؤلف.

وأخرجه الدارمي في «المسند» (٩٩)، وابن وضاح في «البدع» (٩٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٣٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣١).

وفي هامش (ظ) بخطِّ المؤتمن ذكَرَ إسناده لهذا الأثر.

(ح) وأخبرنا سعيدُ بن إبراهيم، والحَسن بن يحيى، قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، حدثنا ابن مَنِيع[(١)]، حدثنا أبو سعيد الأشجُ، [قال]: سمعتُ يحيى بن يمانٍ يقول: سمعتُ؛

(ح) وأخبرناه القاسِم، أخبرنا محمد بن الحسن بن عمر المَؤمَّلي[(٢)] ببغداد، حدثنا عثمانُ بن عبد الله الدقَّاق، حدثنا الحسنُ بن عَمرٍو، سمعتُ بشرَ بن الحارث يقول: سمعتُ يحيى بن اليمان يقولُ: قال سُفيانُ: البِدعةُ أحبُّ إلى إبليسَ مِن المَعصيَّةَ.

زاد الأشجُ: لأنَّ المعصيَّةَ يُتابُ منها [١٨١ب]، والبِدعةَ لا يُتابُ منها[(٣)].

---

(١) في «مسند ابن الجعد» (١٨٠٩).

(٢) (ظ): (الموصلي) ولعلّه الصواب، انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٦).

(٣) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٣) من طريق المؤلف. واللالكائي (٢٢٦)، و«أمالي ابن بشران» (٧٠٨- الجزء ١)، و«الحلية» (٧/ ٢٦). وسيأتي برقم (٩٥٧) سبب كون البدعة أحبَّ إلى إبليسَ مِن المعصية.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٩): ومعنى قولهم: (إنَّ البدعة لا يُتاب منها): أن المُبتدعَ الذي يتخذ دينًا لم يشرعه الله، ولا رسوله ﷺ، قد زُيِّنَ له سوء عمله فرآه حسنًا، فهو لا يتوب ما دام يراه حسنًا؛ لأن أول التوبة: العلمُ بأن فعله سيئ ليتوب منه، أو بأنه ترك حَسنًا مأمورًا به أمر إيجاب أو استحباب ليتوب ويفعله، فما دام يرى فعله حَسنًا وهو سيئ في نفس الأمرِ فإنه لا يتوب، ولكن التوبة منه مُمكنة وواقعة، بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبيَّن له الحقّ، كما هدى ﷻ مَن هدى مِن الكفار والمنافقين وطوائف مِن أهل البدع والضلال، وهذا يكون بأن يتَّبع مِن الحق ما عَلِمه، فمَن عَمِلَ بما عَلِمَ أورثه الله عِلمَ ما لم يعلم. اهـ

- وقال أيضًا (١١/ ٦٨٤): ولهذا قال طائفة من السلف - منهم الثوري -: (البدعة أحبُّ إلى إبليس مِن المعصية؛ لأنَّ المعصية يتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها)، وهذا معنى ما روي عن طائفة أنهم قالوا: (إن الله حَجَرَ التوبة على كل صاحب بدعة)، بمعنى أنه لا يتوب منها؛ لأنه يحسب أنه على هُدًى، ولو تاب لتاب عليه كما يتوب على الكافر. ومن قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مُطلقًا فقد غلط غلطًا منكرًا... إلخ.

٩٢٧ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصاغاني، حدثنا أبو همَّام، حدثنا بَقيَّةُ، قال: قال لي أرطاةُ بن المُنذر السَّكُوني[(١)]: يا أبا يُحمِد، لَأن يكونَ ابني فاسِقًا مِن الفُسَّاقِ أحبُّ إليَّ مِن أن يكونَ صاحِبَ هوًى[(٢)].

٩٢٨ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله إملاءً، أخبرنا دَعْلجُ بن أحمد بن دعلجٍ، حدثنا أبو شعيبٍ الحراني، حدثنا البابلُتِّي، حدثنا الأوزاعيُّ قال: إذا أرادَ اللهُ بقومٍ شَرًّا فتحَ عليهم الجدلَ، ومنَعَهم العَملَ[(٣)].

٩٢٩ - أخبرناه إسماعيل بن جعفر البَابُوني[(٤)]، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل[(٥)]، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن عبد الحكم[(٦)]، أخبرني بكر ابن مُضَر، عن الأوزاعيِّ قال: بلغَني أنَّ اللهَ إذا أرادَ بقومٍ شَرًّا، ألزَمَهم الجدَلَ، ومنَعَهم العملَ[(٧)].

---

(١) نسبة إلى سَكُون، وهو بطن مِن كِنْدة. «الأنساب» (٧/ ١٦٣، ١٦٤).

(٢) في «تاريخ دمشق» (٨/ ١٥). وذكره ابن بطة في «الإبانة الصُّغرى».

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٩٣) قال سعيدُ بن جُبير: لأن يصحبَ ابني فاسِقًا شاطِرًا سُنِّيًا؛ أحبُّ إليَّ مِن أن يصحبَ عابدًا مُبتدعًا.

- وفيه (٩٤) وقيل لمالكِ بن مِغْولٍ: رأينا ابنكَ يلعَبُ بالطُّيورِ!

فقال: حبَّذا إن شغلَته عن صُحبةِ مُبتدعٍ.

(٣) في «اقتضاء العلم العمل» (١٢٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠١).

(٤) نسبة إلى بَابُونيا قرية من قرى بغداد. «معجم البلدان» (١/ ٣١٢).

(٥) (ظ): (إسماعيل بن إبراهيم).

(٦) كذا في النسخ، والصواب زيادة واسطة (ابن وهب) بين محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وبكر بن مُضر، وقد رُويَ من طريق ابن وهب، عن بكر بن مضر به في جميع المصادر، إلَّا «شرح أصول الاعتقاد» ففيه مثل ما هاهنا.

(٧) في «التاريخ الكبير» ابن أبي خيثمة (٣/ ٢٥١- السفر الثالث)، واللالكائي (٢٧١)، و«جامع بيان العلم» (١٧٧٦ و١٧٧٧)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠٢).

٩٣٠ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافِظ، حدثنا محمد بن مروان بدمشقَ، حدثنا أحمد ابن أبي الحَوَاري، حدثنا أبو أُسامة، قال: رأيتُ سُفيانَ الثوريَّ والأوزاعيَّ يَطوفانِ بالبيتِ، فلو قيلَ لي: اختَر للأُمَّةِ، لاخترتُ الأوزاعيَّ؛ لأنه كان أحلمَ الرَّجُلَينِ(١).

٩٣١ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا أحمدُ بن أبي الطيب، حدثنا بَقيّةُ، حدثنا نُعيمُ بن عَرِيب(٢)، حدثني عَنبسةُ بن سعيد الكَلاعِي، قال: ما ابتدعَ رجلٌ بدعةً إلّا غَلَّ صَدرُه على المسلمين، واختُلِجت منه الأمانةُ.

قال نُعيمٌ: فسَمِعَه مِنّي الأوزاعيُّ، فقال: أنتَ سمعتَه مِن عَنبَسَة؟

قلتُ: نعم. [١٨٢أ]

قال: صدَقَ، لقد كنَّا نَتحدَّثُ أنه ما ابتدَعَ رجُلٌ بدعةً إلَّا سُلِبَ وَرَعَه(٣).

٩٣٢ - أخبرنا يحيى بن عمّار، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن جناح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم القاضي، قال: بلغني أنَّ الأوزاعيَّ اجتمعَ

---

(١) في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٠٦).
وبنحوه في «تاريخ دمشق» عن أبي إسحاق الفزاري (٣٥/ ١٧١، ١٧٢)، وعن ابن المبارك (٢٥/ ١٧٣).
- وفي «الحلية» (٦/ ٣٥٨)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٣١) عن الأوزاعي: لو قيل لي: اختر رجلًا يقوم بكتابِ الله تعالى، وسُنة نبيه ﷺ لاخترتُ لهم الثوري.

(٢) ما أثبته من (ظ). وهو الصواب، وفي غيرها: (غريب).
ورواه الخطيب في «المؤتنف» (١/ ٧٩٦) في رسم (عريب) عن شيخ المُصنِّف: (محمد بن موسى)، فضبط اسمه: (مَعْمر بن عريب).

(٣) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٤) من طريق المؤلف.
وفي «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٣)، و«الحُجة في بيان المحجة» (١/ ٣٣٠) مختصرًا.

- وثورَ بن يزيدَ على الجِسرِ -، فقال: يا ثورُ، لولا الهِجرةُ مِن الدِّينِ لسلَّمنا عليك.

قال: وكان قدريًّا [١].

٩٣٣ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا بشر بن محمد المُزني، حدثنا أبو العباس الأزهري، حدثنا محمد بن عبادة الواسِطي، حدثنا عباءة بن كُليبٍ، حدثنا المُفضَّلُ بن يونس، عن الأوزاعيِّ، قال: مَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ فقد أعانَ على مُفارقةِ الإسلامِ، ومَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ فقد عارَضَ الإسلامَ بِرَدٍّ [٢].

٩٣٤ - وأخبرني غالبُ بن علي بن محمد بن إبراهيم بن غالب،

---

(١) في «الضعفاء» (١/ ٤٩١) عن أبي توبة الربيع بن نافع، حدثنا أصحابنا قالوا: لقيَ ثورٌ الأوزاعيَّ، فمدَّ إليه ثورٌ يده، فأبى الأوزاعي أن يَمدَّ يده إليه، وقال: يا ثور، إنه لو كانت الدنيا كانت المُقاربة، ولكنه الدين. يقول: لأنه كان قدريًّا.

- وفي «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٢٥) قال أبو مسلم الفزاري: ما سمعت الأوزاعي يقول في أحدٍ من الناس إلَّا في ثور بن يزيد، ومحمد بن إسحاق، قال: وقلت له: يا أبا عَمرو، حدثنا ثور بن يزيد.

قال: فغَضِبَ عليَّ غضبة ما رأيت مثلها، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**سِتةٌ لعنتهم، فلعنهم الله، وكلُّ نبيٍّ مُجابٌ: الزائد في كتابِ اللهِ، والمُكذِّبُ بقدرِ الله...**»، ثور بن يزيد أحدهم، تأخذ دينك عنه؟!

وأمَّا محمد بن إسحاق فكان يرى الاعتزال، قال: فجئت إلى كتابي الذي سمعته مِن ثور ومحمد بن إسحاق فألقيته في التنُّور.

- وعند اللالكائي (١٠٦٠) قال ابن أبي روَّاد: قد جاءكم ثورٌ، اتقوا لا ينطحكم بقرنَيه - يعني: ثورَ بن يزيد -.

قال اللالكائي: وكان قدريًّا.

- وقال عبد الله بن أحمد حنبل، عن أبيه أنه قال: ثورُ بن يزيد الكَلاعِي، كان يرى القدر، وكان مِن أهلِ حِمصَ، أخرجوه فنفوه؛ لأنه كان يرى القدر.

وقال: وبلغني أنه أتى المدينة، فقيل لمالكٍ: قد قَدِمَ ثورٌ. فقال: لا تأتوه، فقال: لا يُجتمعُ عند رجلٍ مُبتدعٍ في مسجد رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٥) من طريق المؤلف.

أخبرنا علي بن محمد بن عمر[1] الصَّيرفي، حدثنا أبو حمزة أحمد بن عبدالله بن عمران المروزي، قال: سمعتُ عليَّ بن خشرم [يقول]: سمعتُ عيسى بن يونس يقول: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: مَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ، فقد أعانَ على فُرقةِ الإسلام[2].

٩٣٥ - **وأخبرنا** محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبد الله ابن نُعيم، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مصعب، أخبرنا البَرْقي، حدثنا عَمرو بن أبي سلمة، سمعتُ الأوزاعيَّ يقولُ: مَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ[3].

ورُوي هذا مِن وجوهٍ غريبةٍ مرفوعًا إلى رسولِ الله ﷺ:

٩٣٦ - **فأخبرناه** محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بنيسابور، أخبرنا عبد الله [١٨٢ب] بن يحيى الطَّلَحي، حدثنا محمد بن علي، حدثنا هارون بن زياد المِصِّيصي؛

(ح) **وأخبرناه** أحمد بن حمزة، أخبرنا عبد الوهاب بن الحَسن بدمشقَ، حدثنا محمد بن خُريم[4]، حدثنا هِشام بن خالد؛

(ح) **وأخبرناه** صالح بن النعمان، حدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد ابن محمد بن رِزمة القَزوينيُّ بالرَّيِّ، حدثنا أحمد بن موسى الرازي الشافعي، قال: قرأتُ على هِشام بن خالد؛

(ح) **وأخبرناه** لقمان بن أحمد البخاري، أخبرنا معمر بن أحمد

---

(١) كذا في النسخ، وضَبَّب في (ظ) على (محمد) و(عمر)، وفي هامش (ظ) بخطِّ المؤتمن: (هو علي بن عمر بن محمد. أرناه عاليًا من حديثه أحمد بن محمد... أرنا علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي الصيرفي، نا أبو حمزة... فذكره).

(٢) في «جمع الجيوش» (ص٢١٥) من طريقه. وهو في «الطيوريات» (٢٥٦).

(٣) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدَّساكر» (ص٢١٥) من طريق المؤلف.

(٤) ما أثبته من(ظ)، وفي غيرها: (خُزَيم). له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣١٣).

الأصبهاني، أخبرنا سُليمان بن أحمد الطبراني(١)، حدثنا أحمد بن المُعلَّى الدمشقي القاضي، حدثنا هِشام بن خالد الأزرَقُ؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزةَ(٢)، أخبرنا علي بن الحسن بن المُثنَّى، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود، حدثنا هِشام ابن عمَّار؛ قالوا: أخبرنا الحسن بن يحيى الخُشنيُّ، عن هِشام بن عُروة؛

وحدثناه الجارُودي إملاءً، حدثنا محمد بن عبد(٣) الله بن محمد بن الفتح الصيرفي ببغداد، حدثنا العباس بن يوسف الشِّكْلي، حدثنا أحمد بن سفيان المصري، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن هشام ابن عُروة؛

(ح) وأخبرنا عَلُّويه بن محمد بن الحُسين، أخبرنا عبدالصمد بن محمد ابن يَحِيْد(٤)، حدثنا الحسنُ بن محمد بن نصر الرازي ببلخ، حدثنا أبو شعيب الحرَّاني، حدثنا يحيى بن عبد الله البَابْلُتِّي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن وقَّر صَاحِبَ بدعةٍ؛ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ»(٥).

٩٣٧ - وأخبرني غالب بن علي، حدثنا [١٨٣أ] محمد بن الحُسين، أخبرنا أبو إسحاق البُزَاري(٦)، حدثنا الباغندي، حدثنا سُليمان بن سلمة؛

---

(١) في «الأوسط» (٦٧٧٢).
(٢) (ظ): (وأخبرناه أحمد بن محمد بن خزيمة).
(٣) كذا في النسخ، والصواب: (عُبيد) مُصغَّرًا. انظر: «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٧٦).
(٤) الأصل و(ظ): (بحيد)، والمُثبت هو الصواب، كما سيأتي (٩٤٦ و١٤٦٣).
(٥) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص٢١٥- ٢١٦) من طريق المؤلف.
وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٨٦)، والآجري في «الشريعة» (٢٢٦٣ و٢٢٦٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥١٧)، وحكم عليه غير واحدٍ بالوضع.
(٦) صَحَّح عليه في الأصل، وكتب فوقه: (حاشية: قرية). وهو نسبة إلى أبزار من قُرى نيسابور، وكانت العامة تقول: بُزَارة. انظر: «الأنساب» (٢/ ١٩٧).

(ح) وأخبرنيه، قال: وأخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عَمرو بن عثمان؛ قالا: حدثنا بقية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعدان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مَشى إلى صاحبِ بدعةٍ ليُوقِّرَه، فقد أعانَ على هدمِ الإسلامِ»[١].

٩٣٨ - أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن محمد بن الحسن الكارِزي[٢]، حدثنا محمد بن عيسى بمكةَ، حدثنا محمد بن عَمرو، حدثنا موسى بن محمدٍ، حدثنا جعفر بن عمر، حدثنا الأوزاعيُّ، عن عبد الرحمن بن أبي اليمان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن وَقَّر قَدرِيًّا فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ»[٣].

٩٣٩ - وأخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصم، حدثنا الصغاني، حدثنا أبو همام، حدثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن مَيسرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن وقَّرَ صَاحِبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ»[٤].

٩٤٠ - وحدثناه عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا علي بن عمر الحافظ

---

(١) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٦) من طريق المؤلف، وقال: إسناده جيد، وروي من طريق عديدة مُرسلة، عن إبراهيم بن ميسرة، ومحمد بن مسلم، وابن عيينة، وغيرهم. اهـ

وأخرجه الشاشي في «المسند» (١٤٠٢)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤١٣)، وفي «المعجم الكبير» (٢٠/ ٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩٧).

وفي إسناده تدليس بقية، وإرسال خالد بن معدان، ولم يسمع من معاذ.

(٢) نسبة إلى كَارِز قرية بنواحي نيسابوري. «الأنساب» (١١/ ١٤).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وإسناد المؤلف مُظلِم.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠١٨)، وهو مرسل.

بغدادَ، حدثنا سعيد بن محمد بن أحمد الحنَّاط[1]، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، حدثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن مَيسرة، قال: مَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ [١٨٣ب] فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ[2].

٩٤١ - وأخبرناه محمد بن محمد [بن محمود]، حدثنا أحمد بن نُعيم، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، سمعتُ محمد بن المُهلَّب يقولُ: حدثنا عتَّاب بن زياد، قال: سمعتُ محمد بن مسلم يقول: بلغنا أنه مَن وقَّرَ صَاحِبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ[3].

٩٤٢ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا ابن أبي شُريح، حدثنا عُبيدالله بن عبد الصمد إملاءً، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بمصرَ، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا ابن عُيينة، قال: بلغني أنَّ مَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ[4].

٩٤٣ - وأخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق، أخبرنا ابن شقيق، أخبرنا ابن المُبارك، أخبرنا أبو حنيفة اليماني[5]، قال: كان يُقالُ؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن إبراهيم التميمي، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حَمدويه المَرْوَرُّوذي، حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الله الخشَّاب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا علي بن الحسن، أخبرنا عبد الله، حدثنا أبو حنيفة اليماني عن بعضِ أهلِ العلمِ، قال: مَن وقَّرَ صاحِبَ بدعةٍ

---

(١) (ظ،ب): (الخياط).

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٥١).

(٣) انظر: «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة المقدسي (ص١٧).

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٥) كذا في النسخ الخطية هنا وبعده، والصواب: (اليمامي)، انظر ترجمته في «الكُنى» للبخاري (٩/ ٢٥- مع «التاريخ الكبير»).

فقد أعانَ على هدمِ الإسلامِ[١]. لَفظُهما واحِدٌ.

٩٤٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مُصعب، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو محمد إسماعيل بن عبد الجبَّار العسقلاني، قال: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: مَن صافَحَ صاحِبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هدمِ الإسلامِ[٢].

٩٤٥ - أخبرنا محمد بن عبد الجليل [١٨٤أ] بن أحمد القَبَّاني[٣]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن بابيك[٤]، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد، سمعتُ الفُضيلَ بن عياض يقول: مَن أحبَّ صاحِبَ بدعةٍ؛ أحبطَ اللهُ عملَه، وأخرجَ نورَ الإسلامِ مِن قلبِه[٥].

٩٤٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن العباس المُقرئ الجرَّار، أخبرنا

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
وهذا المعنى مُستفيضٌ عن أئمة السنة كما تقدم، ومن ذلك:
- ما في «الحلية» (٩/ ٨) عن عبد الرحمن بن عمر قال: سمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي، وأصحاب الأهواء، ويكره أن يُجالسهم أو يُماريهم، فقلت له: أترى للرجل إذا كانت له خصومة، وأراد أن يكتب عهده أن يأتيهم؟ قال: لا، مشيك إليهم توقيرٌ، وقد جاء فيمن وقَّر صاحب بدعة ما جاء.
- وفي «طبقات الحنابلة» في ترجمة أحمد بن الفرات، نقل عن الإمام أحمد قوله: مَن دلَّ عَلَى صاحب رأيٍ ليفتنه فقد أعان على هدم الإسلام.

(٢) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٧) من طريق المؤلف.

(٣) نسبة إلى القبان، وهو الذي كان يوزن به الأشياء. «الأنساب» (١٠/ ٣١٩).

(٤) كذا غير مُحرَّر في الأصل، وفي (ظ): (بايَنك). وفوقه في الأصل: (كذا)، وفي الهامش: (حاشية: قال المؤتمن: إنما هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن بانيك)، وفي هامش (ظ) بخط المؤتمن: (هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن باينك).

(٥) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٧) من طريق المؤلف.
وفي «الإبانة الكبرى» (٤٦٩/ ج)، واللالكائي (٢٤٧/ ب)، و«الحلية» (٨/ ١٠٣).

زاهِر بن أحمد، حدثنا محمد بن المُسيّب، قال: سمعت عبد الله بن خُبَيق، قال: كنت عند الهيثم بن جميل، فقال: سمعتُ يوسف بن أسباط يقول: سمعتُ محمد بن النضر الحارثي؛

(ح) وأخبرناه عَلُّويه بن محمد، أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن يَحِيد، حدثنا أبي، حدثنا القاسم بن عيسى بن عفَّان المزني، حدثنا أبو سعيد، حدثنا إسماعيل بن قُتيبة مولى البراء بن عازب، عن عمَّار بن عَمرو البَجَلي، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: كان يُقالُ: مَن أصغى إلى ذي بدعةٍ خرَجَ مِن عِصمةِ اللهِ.

وقال يوسف: مَن أصغى بسمعِهِ لصاحبِ بدعةٍ نُزِعت منه العِصمةُ، ووُكِلَ إلى نفسِهِ[(١)].

---

(١) أخرجهما ابن المِبرد (ص٢١٧، ٢١٨) من طريق المؤلف.

- وفي «المجالسة» (٣٣٥)، و«الإبانة الكبرى» (٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧١)، واللالكائي (٢٣٨) عن محمد بن النضر قوله، دون قول يوسف بن أسباط نفسه.

زاد اللالكائي: (.. إلى صاحبِ بدعةٍ، وهو يَعلمُ أنه صاحِبُ بدعةٍ...).

- وأخرج ابن بطة (٤٧٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٣، ٣٤) عن الثوري مثله.

قلت: وكثير من الوقائع تشهد لهذا:

- ففي «الإبانة الكبرى» (٤٧٧) قال محمد بن السائب الكلبي: قوموا بنا إلى المُرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه.

- قال ابن بطة (٥٠٢) مُعلِّقًا على قول النبي ﷺ: «مَن سَمِعَ منكم بخروج الدَّجَّال فلينأ عنه ما استطاع، فإن الرجل يأتيه وهو يَحسبُ أنه مؤمنٌ، فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشُّبهات». هذا قول الرسول ﷺ، وهو الصادق المصدوق.

فالله الله معشر المسلمين، لا يحملنَّ أحدًا منكم حُسن ظنِّه بنفسه، وما عهده من معرفته بصحَّة مذهبه على المُخاطرة بدينه في مُجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أداخله لأناظره، أو لأستخرجَ منه مذهبه؛ فإنهم أشدُّ فتنة من الدَّجَّال، وكلامهم ألصق مِن الجرب، وأحرقُ للقلوب من اللَّهبِ. ولقد رأيتُ جماعةً من الناس كانوا يلعنونهم، ويسبُّونهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم، فما زالت بهم المُباسطةُ وخَفِيُّ المَكْرِ، ودَقِيقُ الكفرِ حتى صَبَوا إليهم.

- وروى عن مغيرة، قال: خرج محمد بن السَّائب وما كان له هوًى، فقال: اذهبوا بنا حتى نسمعَ قولهم، فما رجعَ حتى أخذَ بها، وعلقت قلبَه. =

٩٤٧ - أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث، أخبرنا جعفر بن عبدالله ابن يعقوب، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الهيثم بن أحمد المؤذِّن، حدثنا محمد بن الوليد القرشي، حدثنا الحُسين بن خالد؛

(ح) وأخبرنا لقمان بن أحمد، أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان ابن أحمد، أخبرنا الحسن بن علي الفَسوي؛

(ح) وأخبرناه الحسن بن محمد بن أحمد الفرَّاش، أخبرنا علي بن الحُسين [١٨٤ب] بن أحمد بن إدريس، حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة أبو الحسن القطان، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر التمَّار؛

(ح) وأخبرنا عثمان، ومحمد ابْنَا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خَمِيرويه، قالا: أخبرنا أبونا؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن محمود، وعبد الرحمن بن محمد بن مَحبور، وعبد الكريم بن أحمد بن محمد الحدَّاد، قالوا: أخبرنا أحمد[1] ابن إبراهيم بن خميرويه، أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون بن عيسى الدقَّاق النهرواني - بها -، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق الورَّاق؛ قالوا جميعًا: حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا الحُسين بن خالد، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَن أعرضَ بوجهِهِ عن صاحِبِ بدعةٍ بُغضًا له؛ ملأ اللهُ قلبَه أمنًا وإيمانًا.**

ومَن انتهَرَ صاحِبَ بدعةٍ آمنهُ اللهُ يومَ الفزعِ الأكبرِ.

ومَن أعانَ على صاحِبِ بدعةٍ؛ رفعَه الله في الجنةِ مائةَ درجةٍ.

= - وعن البتِّي، قال: كان عمران بن حِطَّان من أهل السُّنة، فقدم غلام من أهل عُمان مثل النَّصل، فقلبه في مقعد.

- وفي «رسالة الحرف والصوت» (ص ٢٣٤) قال بعض السلف: سمعتُ من مُبتدع قولًا أجتهدُ في إخراجه مِن قلبي وسمعي ولا يتم لي ذلك.

(١) كذا في النسخ، ولعله: (محمد) كما في التحويل السابق.

ومَن سَلَّم على صاحِبِ بدعةٍ أو لَقِيَه بالبِشْرِ أو استقبلَه بما يَسُرُّه؛ فقد استخَفَّ بما أنزلَ اللهُ ﷻ على محمدٍ ﷺ»[١].

لفظ ابن جابرٍ، والمعنى واحِدٌ.

٩٤٨ - أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، قال: سمعت عمر بن عبد الله الحربي، يقول: سمعت أحمد بن الحسن، يقول: سمعت أبا علي الصُّولي يقول: سمعتُ شيبان بن قتادة، يقول: سمعتُ أبا حاتم السجستاني، يقولُ: سمعتُ [١٨٥أ] الأصمعيَّ، يقول: سمعتُ شُعبة يقول: كان سفيانُ الثوريُّ يَبغضُ أهلَ الأهواءِ، وينهى عن مُجالَستِهم أشدَّ النهي، وكان يقول: عليكم بالأثرِ، وإيَّاكُم والكلامَ في ذاتِ اللهِ[٢].

٩٤٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن بن مُقاتل، ونصر بن محمد بن عبد الملك الحافظ الأندلسي كلاهما بسَرخَسَ، قالا: سمعنا أبا الحسن بن المُثنَّى [الصُّوفي] يقول: سمعتُ أبا العباس أحمد بن إبراهيم البَلَدي الإمام يقول: سمعتُ عليَّ بن حرب يقول: سمعتُ سفيانَ بنَ عُيينةَ يقول في قوله: ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩]، قال: (الصالحون) هم: أصحابُ الحديثِ[٣].

---

(١) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٨، ٢١٩).
وأخرجه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (١٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٩٩، ٢٠٠) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات»: (باب إهانة أهل البدع).
ضَعَّفه أبو نُعيم، والخطيب، وحَكم عليه ابن الجوزي بالوضع.
رواه السجزي في كتاب «الإبانة» كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣٠)، وقال عَقِبه: هذا حَدِيث غريب المَتن والإسناد. والله أعلم.
وتكلَّم ابن عراق على طرقه في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣١٤).

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢١٩)، و«أحاديث ذم الكلام» (ص٨٨ و٨٩).

(٣) في «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (ص٢٩٠)، وذكره في «السير» (٨/ ٤٦٩).

٩٥٠ - أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسي، حدثنا علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب، حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح، حدثني أبي، حدثني أبي[(١)]، قال: جاء رجلٌ إلى سفيانَ الثوري، فقال له: اكتُب لي إلى الأوزاعيّ يُحدِّثُني.

فقال: أمَا إني أكتُبُ لك، ولا أراك تَجِدُه إلَّا مَيتًا، لأني رأيتُ رَيحانةً وقعت[(٢)] مِن قِبَلِ المغربِ، ولا أُراه إلَّا موتَ الأوزاعيِّ.

فأتاه فإذا هو قد ماتَ[(٣)].

٩٥١ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، وأحمد بن إبراهيم - مِن أصلهما -، قالا: أخبرنا الحسن بن أحمد الجرجاني لُؤلُؤ، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عمران بن موسى الطَرَسُوسي، قال: قال ابنُ عُيينةَ: مَن شَهِدَ جنازةَ مُبتدعٍ لم يزل في سَخَطِ اللهِ حتى يَرجِعَ[(٤)]. [١٨٥ب]

٩٥٢ - أخبرنا عُبيد الله بن عبد الصمد [أبو منصور]، حدثنا حاتم بن محمد، حدثنا هارون بن أحمد، حدثنا أحمد بن زيد بن هارون، حدثنا

---

(١) صَحَّح عليه في الأصل.

(٢) كذا في النسخ. وفي بعض المصادر: (رُفِعت)، وفي بعضها الأُخرى: (قُلِعت).

(٣) في «الثقات» للعجلي (٢/ ٨٣)، و«الأنساب» للبلاذري (١١/ ٣٢٢).

وبنحوه في «تاريخ ابن معين » (٤٠٧١)، «العلل ومعرفة الرجال» (٥٠١٧)، و«الجرح والتعديل» (١/ ٢١٠) كلهم بسياق مغاير: أن رجلًا أخبر سفيان عن منامه أنه رأى... فأوَّله سفيان بموتِ الأوزاعي.

(٤) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٠) من طريق المؤلف.

وروي نحوه عن الفضيل بن عياض كما في «شرح السنة» للبربهاري (ص ١٣٧)، و«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة (١٩٤)، و«الرد على المبتدعة» (٣٩).

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٩٢): ومن كان مُبتدعًا ظاهر البدعة؛ وجب الإنكار عليه؛ ومِن الإنكار المشروع: أن يُهجرَ حتى يتوب، ومِن الهجر: امتناع أهل الدين مِن الصلاة عليه لينزجر مَن يتشبَّه بطريقته ويدعو إليه، وقد أمر بمثل هذا: مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل وغيرهما مِن الأئمَّة، والله أعلم. اهـ

إبراهيم بن المُنذر، قال: سمعتُ ابنَ عيينة يقول: أنا أحقُّ بالبُكاءِ مِن الحُطَيئةِ(١)، هو يبكي على الشِّعْرِ وأنا أبكِي على الحديثِ(٢).

أُرَاه قال هذا حين حُصِرَ في البيتِ عن الحديثِ، لأنه اختلطَ قبلَ موتِهِ بسَنةٍ -.

٩٥٣ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا علي بن الحسن بن شَقيق، أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا الأوزاعيُّ، قال: قال إبليسُ لأوليائه: مِن أينَ تأتون بني آدمَ؟

قالوا: مِن كُلٍّ.

قال: فهل تَأتُونَهم مِن قِبل الاستِغفارِ؟

قالوا: إنَّ ذلك لشيءٌ ما نُطيقُه، إنه لمَقرونٌ مع التوحيدِ.

قال: لآتينَّهم مِن بابٍ لا يَستغفرون اللهَ منه. فبثَّ فيهِمُ الأهواءَ(٣).

---

(١) الحطيئة الشاعر، أبو مليكة العبسي، قيل: اسمه جرول. عاش دهرًا في الجاهلية وصدرًا في الإسلام، ودخل على عمر رضي الله عنه فأنشده شِعرًا. «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٨٦).

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وقد ذكره في «السير» (٨/ ٤٦٩).

(٣) أخرجه الدارمي في «المسند» (٣١٦)، واللالكائي (٢٢٤ و٢٢٥).

وروى ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣٦) من حديث أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«قال إبليسُ: أهلكتهم بالذنوبِ، وأهلكوني بالاستغفارِ، فلما رأيتُ ذلك منهم أهلكتهم بالأهواءِ، فهم يحسبون أنهم مُهتدون فلا يَستغفِرون»**. وهو حديث ضعيف.

وقد تقدم قول سفيان إن البدعة أحبّ إلى إبليس مِن المعصية.

- وفي «مُختصر الحُجَّة» للمقدسي (٣٥٣) عن عطاء الخُراساني لما نزل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝١١٠﴾ [النساء: ١١٠]، قال: صرخ إبليس صرخةً عظيمةً اجتمع إليه فيها جنوده من أقطار الأرض، قالوا: يا رأس الخطيئة، ما هذه الصرخة التي أفزعتنا؟ لم نسمع منك مثلها. قال: أمرٌ نزل بي، لم ينزل قط أعظم منه. قالوا: ما هو؟ فتلا عليهم الآية. قال: إنه يغوي ابن آدم، حتى إذا نال منه حاجته استغفر الله، =

٩٥٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدَّغُولي [يقول]، سمعت محمد بن المُهلَّب [يقول]، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، أخبرنا عبد الله، عن الأوزاعيِّ، عن عطاءٍ قال: ما يكادُ اللهُ أن يأذنَ لصاحبِ بدعةٍ بتوبةٍ[١].

٩٥٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الضَّبِّي، حدثنا حامد بن محمد بن عبد الله الرَّفَّاء، حدثنا أبو مسلم، حدثنا الحكم بن مروان الضرير ببغدادَ، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: إنَّ العبدَ إذا أعيا الشيطانَ، قال: فمِن أينَ؟ فمِن أينَ؟ ثُمّ أتاه مِن هواه[٢].

٩٥٦ و٩٥٧ - حدثنا سعيد [١٨٦أ] بن العباس إملاء، أخبرنا محمد ابن النضر المَوصِلي، حدثنا أبو يعلى[٣]؛

(ح) وحدثناه يحيى بن عمَّار بن يحيى إملاءً، حدثنا هارون بن أحمد ابن هارون بسجستانَ، حدثنا ابن مَنيعٍ؛ قالا: حدثنا مُحرِز بن عَون،

= فتاب وتيب عليه، فهل عندكم مِن حِيلة؟ قالوا: ما عندنا مِن حيلة. قال: فاطلبوا فإني سأطلب، قال: فلبثوا ما شاء الله، ثم صرخ أُخرى فاجتمعوا إليه. فقالوا: يا رأس الخطئة، ما هذه الصرخة التي لم نسمع منك مثلها إلَّا التي قبلها؟ قال: هل وجدتم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: لكني قد وجدت. قالوا: وما الذي وجدت؟ قال: أزين لهم البدع التي يتخذونها دينًا، ثم لا يستغفرون.

وبَيّن ابنُ القيم سبب كون البدعة شرًّا مِن المعصية، فقال في «بدائع الفوائد» (٢/ ٧٩٩): المرتبة الثانية مِن الشَّرِّ، وهي البدعة: وهي أحبُّ إليه [يعني: إبليس] مِن الفسوق والمعاصي؛ لأن ضررها في نفسِ الدِّين، وهو ضررٌ مُتعدٍّ، وهي ذنبٌ لا يُتابُ منه، وهي مُخالفة لدعوة الرُّسُل، ودعاء إلى خلافِ ما جاءوا به، وهي بابُ الكفر والشِّرك، فإذا نال منه البدعة وجعله مِن أهلها بقي أيضًا نائبه وداعيًا من دعاتِه. اهـ

(١) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٢٠، ٢٨٥) من طريق المؤلِّف. وهو عند اللالكائي (٢٦٠)، و«الحلية» (٥/ ١٩٨). وقد سبق (٧٩٢).

(٢) أخرجه اللالكائي (٢٢٠) من طريق فضيل بن عياض عن منصور به بنحوه.

(٣) في «مسنده» (١٣٦)، وفي «معجمه» (٢٩١).

حدثنا عثمان بن مطر، عن عبد الغفور، عن أبي نُصَير[(١)]، عن أبي رجاء العطاردي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بلا إله إلَّا اللهُ، والاستِغفارِ، فاستكثِروا منهما...**»[(٢)]؛

[و] حدثنا الجارودي، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد الحافظ بمروَ، حدثنا أبو مُضرَ محمد بن أبي سهل الرِّباطي، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، عن سُفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بلا إله إلَّا اللهُ والاستغفار، فإن إبليسَ قال: أهلكتُ الناسَ بالذنوبِ، وأهلكوني بلا إله إلَّا اللهُ، والاستغفارِ، فلمَّا رأيتُ ذلك أهلكتُهم بالأهواءِ؛ فإنهم يَحسبون أنهم مهتدون**».

قال أبو بكر: «**فلا يَستغفِرون مِنها**».

وقال جابرٌ: «**فلا يتوبون منها، ولا يَستغفرون**»[(٣)]. والباقي سَواءٌ.

٩٥٨ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السَّرخسي، ومحمد بن عبد الله بن داود بن بَهرامَ، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا محمد بن صالح، حدثنا داود بن إبراهيم؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الأبِيوردي [١٨٦ب] بطُوس، حدثنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد؛

(ح) **وأخبرناه** عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرنا منصور بن العباس،

---

(١) كذا في النسخ، وفي هامش (ظ): (هو أبو نصير الواسطي، اسمه: مسلم بن عبيد). والصواب: (أبو نُصيرة)، وقد تَصحَّفَ في بعض المصادر إلى: (نضير) أو (نضيرة). انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٦٧)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١٨٨)، و«تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٤٥)، (٣٥/ ١٢١)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٧٦٨).

(٢) وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٨٠) من طريق محرز به، وعبد الغفور هو ابن عبد العزيز الواسطي، متروك مجمع على تضعيفه.

(٣) لم نجد من أخرجه من حديث جابر رضي الله عنه.

قالا: حدثنا عبد الله بن محمد بن شِيرُويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحَنظلي[(١)]؛

(ح) **وأخبرنا** يحيى بن عمَّار بن يحيى، حدثنا محمد بن عدي الصابوني، حدثنا أبو ذرٍّ محمد بن أحمد بن شدَّاد الترمذي، حدثني داود ابن الوسِيم، حدثنا كثير - يعني: ابن عُبيد الله -؛ قالوا: حدثنا بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن القُشيري، عن حُميد؛

(ح) **وأخبرنا** عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا ابن ناجية؛

(ح) **وأخبرنا** لُقمان بن أحمد، أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان ابن أحمد، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي؛ قالا: حدثنا هارون بن موسى الفَرَوي، حدثنا أبو ضمرة، عن حُميد، عن أنس ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ ﷻ يَحجِبُ[(٢)] التوبة عن كلِّ صاحِبِ بدعةٍ**»[(٣)].

٩٥٩ - **أخبرنا** الحسنُ بن يحيى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم القرَّاب، حدثنا محمد بن قريش، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن شَبُّويه، قال: سمعتُ سعيد بن أبي مريمَ، يقول: سمعتُ ليثَ بن سعدٍ يقول: بلغتُ الثمانين وما نازعتُ صاحِبَ هوًى قطّ[(٤)].

٩٦٠ - **أخبرني** عبد الله بن عمر، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن

---

(١) في «المسند» (٣٩٨).

(٢) (ظ): «حجب» مُضبَّبًا عليه. وفي بعض المصادر: «احتجبَ» و«حَجَزَ» و«احْتَجَزَ».

(٣) أخرجه ابن المبرد (ص٢٢٠) من إحدى طرق المؤلف.
وأخرجه ابن وضَّاح في «البدع» (١٤٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٧)، والدينوري في «المجالسة» (٢٨١٦/ م)، وابن عدي في «الكامل» (٩/ ٣٥٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢١١)، والضياء في «المختارة» (٦/ ٧٢، ٧٣).
والحديث حكم عليه ابن عدي والذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٨٧) بأنه منكر.

(٤) لم نجد مَن أسنده غير المؤلف. وقد ذكره الذهبي في «السير» (٨/ ١٤٤).

مالك، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا سليمان بن محمد بن جبريل، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، قال: لو كان أصحابُ المِحجنِ في هذه الأُمَّةِ لكانوا [١٨٧أ] مِن أصحابِ أبي حنيفةَ(١).

٩٦١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا ابن مَنيعٍ، حدثنا ابن خلَّاد، قال: سمعتُ ابنَ عُيينة؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا الحُسينُ بن علي التميمي إملاءً، سمعت موسى بن العباس، قال: سمعت محمدَ بن عبد الوهاب، قال: سمعتُ جعفر بن عون؛ قالا: سمِعنا مِسعرًا يقول:

إني مَنَحتُكَ يا كِدامُ نَصيحتِي ... فاسمَعْ لقولِ أبٍ عليك شَفيقِ
أمَّا المُزاحةُ والمِراءُ فدعْهما ... خُلُقانِ لا أرضاهما لصديقِ
إني بَلوتُهما فلم أحمدْهما ... لِمُجَاوِرٍ جَارًا ولا لِرَفِيقِ(٢)

٩٦٢ - رأيتُ بخطِّ عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي الأصبهاني، حدثنا الحُسين بن محمد بن الحُسين بن القاسم بن دَرَسْتويه(٣)، حدثنا ابن جَوصا الدِّمَشقي، حدثنا عُبيد الله بن سعيد بن كثير ابن عُفير، حدثني أبي، حدثني رِشدينُ بن سعد، عن إبراهيم بن أدهم، قال: يأتي على الناسِ زمانٌ يكونُ أعزُّ الأشياءِ ثلاثةً:

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.
وفي «تاج العروس» (٣٤/ ٤٠٤): (صاحب المِحجنِ): رجلٌ كان في الجاهلية معه مِحجن، وكان يقعد في جادَّة الطريق، فيأخذ بمحجنه الشيءَ بعد الشيءِ مِن أثاث المارَّة، فإن فُطِنَ به اعتلَّ، وقال: إنه اعتقل بمحجنه، وقد جاء ذِكره في الحديث. اهـ

(٢) في «الثقات» (٢/ ٢٧٤)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٨١)، و«الصمت» (٣٩١)، والخطيب في «الجامع» (٩٦٤). وعند بعضهم بيت زائد في آخره:
والجهل يزري بالفتى في قومه ... وعروقه في الناسِ أي عروق

(٣) كذا. وفي «السير» (١٦/ ٥٨٥): (الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم).

أخٌ يُستأنسُ إليه، أو دِرهمٌ مِن حَلالٍ، أو سُنَّةٌ يُعمَلُ بها(١).

٩٦٣ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن عمر أبو القاسم القصَّاب، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه؛

(ح) وأخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرويه، حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء، حدثنا علي بن محمد بن حاتم البَذَشِي(٢) بها، حدثنا أبو زُرعة الرازِي؛

(ح) وأخبرناه القاسم، أخبرنا إبراهيمُ [١٨٧ب] بن محمد بن علي، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا يعقوب بن سفيانَ؛ قالوا: حدثنا سُليمان بن حرب، قال: سمعتُ حمادُ بن زيدٍ يقول في قول الله ﷻ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحُجرَات: ٢]، قال: أرى رفعَ الصوتِ عليه(٣) بعد موتِه، كرفعِ الصوتِ عليه في حياتِه، إذا قُرِئَ حديثُ رسول الله ﷺ، وجبَ عليكَ أن تُنصِتَ له كما تُنصِتُ للقرآنِ(٤). لفظ أبي زُرعة.

٩٦٤ - وقال يعقوب: [قال سُليمان]: كان حمادٌ إذا حدَّثَ فرآنا نَتكلَّمُ لم يُحدِّثنا، وقال: أخافُ أن يكونَ هذا داخِلًا في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ الآية [الحُجرَات: ٢](٥).

---

(١) في «فوائد أبي ذر الهروي» (١٧) وعنده الثالث: (وكلمة حقٍّ عند ذي سلطان).
و«الحلية» (٧/ ١٢٧)، ومن طريقه في «العلل المتناهية» (١٢٠٢)، من حديث حُذيفة رضي الله عنه مرفوعًا، وضَعَّفه.
(٢) نسبة إلى قرية بَذَش من قرى بِسطام في مِنطقة قومس، وهي تقع في إيران اليوم.
(٣) هامش (ظ) بخطٍّ مُغايرٍ: (على حديثه).
(٤) في «جامع بيان العلم» (٣٣٧).
- وفي «الجامع لأخلاق الراوي» (٣٣٢) عن حماد بن زيد، قال: كنا عند أيوب فسمع لغطًا، فقال: ما هذا اللغط؟! أمَا بلغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن رسول الله ﷺ كرفع الصوت عليه في حياته.
(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وانظر: «الجامع» للخطيب (٣٣٥ و٣٣٦).

٩٦٥ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني أبو يعلى، أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثني هشام بن يوسف، عن ابن جُريج، عن ابن أبي مُليكة، أن عبد الله بن الزُّبير أخبرهم؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمود الجوهري، أخبرنا عبد الواحد بن مهدي، حدثنا الحُسين بن إسماعيل، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا مؤمَّل، حدثنا نافع بن عمر، حدثنا ابن أبي مُليكة، أخبرني عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ وفدٌ مِن بني تَميمٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكر: أمِّرِ القعقاع.

وقال عمرُ: أمِّرِ الأقرع.

فتَماريا حتَّى ارتفعتْ أصواتُهما، فنزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ الآية [الحُجرَات: ٢]. [١٨٨أ]

وقال نافعٌ: قَدِمَ الأقرعُ بن حابسٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: يا رسول الله، استعمِله.

وقال عمرُ: لا تستعملْه يا رسول الله.

فقال أبو بكر لعمر: ما أردتَ إلَّا خلافي.

فقال عمرُ: ما أردتُ خلافَك.

حتى ارتفعت أصواتُهما، فنزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ [الحُجرَات: ٢]، فكان عمرُ بعد ذلك، إذا كلَّمَ رسولَ اللهِ ﷺ كان لا يُسمِعُه حتى يَستَفهِمَه[١].

٩٦٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصورٍ، أخبرنا عبد الله بن عدي، حدثنا محمد بن جعفر بن حفصٍ الإمام، حدثنا يحيى بن عبد الحميد

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٦٧) (٤٨٤٧)، وأبو يعلى الموصلي «المسند» (٦٨١٦).

الحِمَّاني، حدثنا حُصين بن عمر الأحَمسِي، عن مُخارِق، عن طارقٍ، عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لما نَزلَت على رسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [الحُجرات: ٣]، قال أبو بكرٍ: أقسمتُ لا أكلِّمُ النبيَّ ﷺ إلَّا كأخي السِّرَار(١).

قال شيخُ الإسلامِ: قال أنسٌ في منازعةِ أبي بكرٍ وعمرَ: كاد الخيِّرانِ أن يَهلِكا(٢).

٩٦٧ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا الحُسين بن علي التميمي إملاء، حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، أن زياد بن أيوبَ حدَّثهم، حدَّثنا سعيد بن عامرٍ، عن محمد بن عَمرٍو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لمَّا نزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحُجرات: ٢]، قال أبو بكر: واللهِ لا أرفعُ صَوتي إلَّا كأخي السِّرَارِ(٣). [ت/١٨٨ب]

٩٦٨ - **أخبرناه** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حُميد، حدثنا سعيدُ بن عامرٍ بإسناده مُرسلًا(٤).

٩٦٩ - **أخبرني** عمر بن أحمد الحافظ مِن كتابه، حدثنا أبو الفضل الرُّومي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن داود، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوسَنجي(٥)، قال: سمعتُ موسى بن أيوب، قال: كنتُ عند بَقيَّةَ بن

---

(١) أخرجه الحارث في «المسند» (٩٥٧- بغية الباحث)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ١١٥- السفر الثالث)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٩٣)، والبزار في «البحر الزخار» (١/ ١٢٧، ٢٠٠). وفي إسناده حُصين بن عمر الأحمسي متروك.

(٢) لم أجده من قول أنس، بل أخرجه البخاري (٤٨٤٥، ٧٣٠٢) وإسحاق البستي في «التفسير» (١٧٢٨) مِن قول ابن أبي مُليكة.

(٣) في «التفسير» (٢/ ٤٦٢)، و«الشعب» (١٤٣١)، و«جامع بيان العلم» (٢٣٧١).

(٤) وعند ابن أبي شيبة (٣٥٥٧٦)، و«تفسير البُستي» (١٧٢٩) عن محمد بن إبراهيم مُرسلًا.

(٥) كذا، والصواب: (البُوشنجي) كما تقدم (٩٠٦).

الوليد، فكتبتُ: (عن النبيِّ ﷺ)، فقال: سمعتُ أرطاة بن المُنذر يقول: إنَّ مِن الأنبياءِ أنبياءَ غيرَ مُرسلين، وإن نبيَّنا ﷺ كان مُرسلًا، فعَظِّموه، اكتُب: (عن رسولِ الله ﷺ)[(١)].

٩٧٠ - أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن محمد القَرَّاب، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، قال: قال الحُسين بن علي: سمعتُ الشافعيَّ يقول: يُكرَه للرجلِ أن يقولَ: (قال الرسولُ)، ولكن يقولُ: (قال رسولُ اللهِ)، تَعظيمًا لرسولِ الله ﷺ[(٢)].

٩٧١ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان، حدثنا الحسن بن عثمان بن زياد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رُسْته، سمعتُ عبد الرحمن بن مهديّ يقول: أئمَّةُ الناسِ في زمانهم أربعةٌ: حمادُ بن زيد بالبصرةِ، وسُفيانُ بالكوفةِ، ومالكٌ بالحجازِ، والأوزاعيُّ بالشامِ[(٣)].

٩٧٢ - حدثنا الجارودي إملاءً، حدثنا عُبيد الله بن [١٨٩أ] العباس[(٤)] الشَّطَوي، حدثنا القاسم المُطرِّز، حدثنا ابن عُمَّارة[(٥)]، حدثنا حفص بن غياث، قال: سمعتُ الأعمشَ يقول: أشتهي إذا رأيتُ الشيخَ يَخضِبُ بالحِنَّاءِ لم يَكتُبِ الحديثَ ألطِمُه[(٦)].

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٢٤ و ٤٢٥)، و«الشعب» (١٤٢٨).

(٣) في «الجرح والتعديل» (١/ ١١، ٣١، ١١٨، ١٧٧). (٢/ ٢٢)، و«المجروحين» (١/ ٤٤). وذكره ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٠٠) من قول الحسن بن عثمان التستري.

(٤) الأصل: (الحسن). والمثبت من (ظ، ب) موافق لما في مصادر ترجمته. وانظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٨٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٠٧، ٣٢٨).

(٥) كذا مضبوطًا في الأصل، وفي (ظ، ب): (عمَّار).

(٦) في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٥) من طريق يحيى بن يمان، عن الأعمش بلفظ: (إني لأرى الشيخ يَخضبُ لا يروي شيئًا مِن الحديثِ فأشتهي أن ألطمه). وهو في «المُحدث الفاصل» (١٨٤، ١٨٥)، و«الكامل» (١/ ١٩٧).

٩٧٣ - **حدثنا** الجارودي إملاءً، حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري [بمروَ]، حدثنا الحسن بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، حدثنا أبو بكر بن أبي العوَّام، حدثنا يزيد بن مهران الأسدي الكوفي، حدثنا أبو بكر بن عياش؛

(ح) **وحدثنا** الجارودي، أخبرنا محمد بن أحمد المُفيد، حدثنا الحسن ابن إسماعيل، حدثنا الأخنسي؛

(ح) **وأخبرناه** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى السَّلَامي، قال: سمعتُ غانمَ بن أبي غانم الشَّرَقي، حدثنا إسماعيل بن نصر بن الحارث[(١)]، سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: سمعتُ ابنَ عياشٍ [يقولُ]: قال رجلٌ للأعمشِ: هؤلاءِ الغِلمانُ حولَك، قال: اسكُت، هؤلاء يَحفظون عليك أمرَ دِينِك[(٢)]. لفظ الأخنسِيِّ. الرجلُ هو: الحسنُ بن عُمارة الكُوفي[(٣)].

٩٧٤ - **أخبرنا** عمر بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغِطريف، حدثنا [محمد][(٤)] بن عُمير، حدثنا أبو حاتم هو الرازي، حدثنا عُبيد بن هشام، حدثنا عطاء بن مُسلم، قال: كان الأعمشُ يقول: لا أعلمُ للهِ قومًا أفضلَ مِن قوم يَطلبون الحديثَ، ويُحيونَ هذه السُّنةَ، كم أنتُم في الناسِ؟ لأنتُم أقلُّ مِن الذهبِ[(٥)].

٩٧٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن حسنويه، قال: سمعتُ محمد بن عبد الرحمن [١٨٩ب] السامي، يقول: سمعتُ سلمة بن شَبيب يقول: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: سمعتُ سُفيانَ بن عُيينةَ يقول: تَنزلُ الرحمةُ عند ذِكرِ الصالحين.

---

(١) (ظ): (إسماعيل بن أبي الحارث).
(٢) في «الحلية» (٥/ ٥٢)، و«الكفاية» (١٥١)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٣٠).
(٣) مُجمعٌ على تركه. «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣، ٥١٤).
(٤) ما بين [ ] من (ظ).
(٥) في «المُحدث الفاصل» (٢٤)، و«شرف أصحاب الحديث» (٢٩٣).

قيل لسُفيان: عمَّن هذا؟ قال: عن العُلماءِ[(١)].

٩٧٦ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاءً، حدثنا حامد ابن محمد، حدثنا محمد بن الحسن الأُشْنَاني الكوفي، حدثنا يحيى بن حسَّان، قال: قال وكيع: سمعتُ صَديقًا لنا يُكنى أبا المُنذرِ، قال: بلغنا أن الرَّحمةَ تَنزلُ عند ذِكرِهم.

قال وكيعٌ: يعني: الذين يَحفظون الحديثَ أو يَحمِلون الحديث[(٢)].

٩٧٧ - أخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى السَّلامي، قال: سمعتُ جرير بن محرز الأنباري، قال: سمعت أبا كريب يقول: سمعتُ وكيعًا يقول: قال القاسمُ بن أرقمَ: عند [ذِكرِ] حُفَّاظِ الحديثِ تَنزلُ الرَّحمة[(٣)].

٩٧٨ - أخبرنا[(٤)] علي بن عبد الله، ومحمد بن الفضل، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله، سمعتُ الزبير بن عبد الواحد، حدثني محمد بن عبدالله بن سُليمان العطَّار، حدثنا سعيد بن عَمرو بن أبي سلمة، حدثني

---

(١) في «الزهد» (١٩٤٠)، وفي «مسائل أبي داود» (١٨٢٨) عن ابن عُيينة: (كان يُقال...). و«الحلية» (٧/ ٢٨٥)، و«التمهيد» (١٧/ ٤٢٩).
- و«السير» (١٤/ ٦٤) عن أبي عثمان أنه قال لأبي جعفر بن حمدان: ألستم تروون أن عند ذِكرِ الصالحين تنزل الرحمة؟ قال: بلى.
قال: فرسول الله ﷺ سيد الصالحين.
- وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٣٦٤) قال أبو بكر المُروذي: ذكرتُ لأبي عبدالله: الفُضيلَ وعُرْيَه، وفَتحًا الموصلي، وعُرْيَه وصَبره؛ فتغَرْغرت عينه، وقال: رحمهم الله، كان يُقال: عند ذكر الصالحين تَنزِل الرَّحمة.
(٢) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٤) في هامش (ظ) بخط المؤتمن: (أرناه...عباد، أرنا علي بن أحمد، ثنا محمد ابن... مسلم، ثنا عبد الله بن محمد بن وهب، ثنا سعيد بن عمرو..) وساقه.

أبي، سمعتُ مالكًا يقول في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ [الزُّخرُف: ٤٤]، قال: هو قولُ الرجلِ: حدثني أبي، عن جَدِّي(١).

٩٧٩ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابنُ مَنِيع(٢)، حدثني أحمد بن زُهير، حدثنا يحيى بن يوسف الزَّمِّي(٣)، حدثنا ابنُ عُيينةَ قال: قال عبد [١٩٠أ] الكريم الجَزَري: يا أبا محمد، تدري ما حاطِبُ الليل؟

قلتُ: لا.

قال: هو الرجُلُ يخرجُ مِن الليلِ فيَحتَطِبُ، فيضعُ يده على أفعى، فتقتُلُه، هذا مَثلٌ ضَربتُه لك لطالِبِ العلم، إذا حَمل مِنَ العلمِ ما لا يُطيقُه؛ قتلَه عِلمُه كما قتَلَتِ الأفعى حاطِبَ الليلِ(٤).

٩٨٠ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع(٥)، حدثني إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابنُ عُيينة قال: كان الثوريُّ يُسمِّيهم الجُلَّابَ(٦). يعني: طلبةَ الحديثِ.

---

(١) وفي «الكشف والبيان» (الزخرف: ٤٤)، و«المدخل إلى الإكليل» (٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٢٩٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٩).

(٢) في «مسند ابن الجعد» (١٠١٣). وهو في «التاريخ الكبير» (٩٤٦- السفر الثالث).

(٣) نسبة إلى زَمّ بُليدة على طرف جيحون. «الأنساب» (٦/ ٣٢١).

(٤) قال ابن أبي حاتم ﷺ في «آداب الشافعي» (ص ٧٤): في كتابي: عن الربيع بن سُليمان، قال: سمعت الشافعي، - وذكر من يحمل العلم جزافًا -، فقال: هذا مِثلُ حاطب ليلٍ، يقطعُ حِزمة الحطب، فيحملُها، ولعلَّ فيها أفعى تَلدغُه، وهو لا يدري.
قال الربيع: يعني: الذين لا يسألون عن الحُجَّة مِن أين هي؟
قلتُ: يعني: مَن يكتبُ العلم على غير فَهم، ويكتبُ عن الكذَّاب، وعن الصدوق، وعن المُبتدع وغيره، فيَحملُ عن الكذَّاب والمُبتدع الأباطيلَ، فيَصيرُ ذلك نقصًا لإيمانه، وهو لا يدري. اهـ

(٥) في «مسند ابن الجعد» (١٨٤٨)، وفي مطبوعته: (الحُلَّاب) بالمهملة.

(٦) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١١/ ٦٣): (الجلاب) ماء الورد، وهو فارسيٌّ مُعرَّب، والورد يقال له: (جل واب) معناه الماء، فهو ماء الورد، والله أعلم. اهـ

٩٨١ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان[(١)]، أخبرنا محمد بن المُسيِّب، حدثنا عبدالله بن سعيد الكِنْدي، حدثنا ابنُ إدريس، قال: رُبَّما حَدَّث الأعمشُ [بالحديثِ]، ثم يقول: بَقِيَ رأسُ المالِ: (حدثني فلانٌ، قال: حدثنا فُلانٌ).

٩٨٢ - أخبرنا الحَسن بن علي، أخبرنا زاهِرٌ، أخبرنا ابن مَنِيع، حدثنا هُدبةُ، حدثني أُميَّةُ، سمعتُ شُعبةَ يقول: ما رأيتُ أحدًا يَطلُبُ الحديثَ للهِ إلَّا هِشام بن أبي عبد الله، وكان يقولُ: وَدِدتُ أني نِلتُ منه كِفافًا لا لي، ولا عليَّ.

قال شُعبة: فإذا كان هِشامٌ يقولُ هكذا فكيف نحنُ ؟![(٢)].

٩٨٣ - أخبرنا محمد بن الفضل أنَّ البيَّاع أجاز له، سمعتُ حسَّان بن محمد الفقيه، [قال]: سمعتُ الحسنَ بن سُفيان [يقول]، سمعتُ صالح ابن حاتم بن وردان، سمعتُ يزيدَ بن زُريع يقول: لكلِّ دينٍ فُرسانٌ [١٩٠ب]، وفُرسانُ هذا الدينِ: أصحابُ الأسانيد[(٣)].

٩٨٤ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحُسين[(٤)]، أخبرنا حمزة بن

---

(١) في «المُجروحين» (١/ ٣١). وهو في «الحلية» (٥/ ٥٢).

(٢) في «الجرح والتعديل» (١/ ١٥٥)، (٩/ ٥٩)، و«الحلية» (٦/ ٢٧٨).

(٣) في «المجرحين» (١/ ٢٧)، و«المدخل إلى الإكليل» (١٢)، و«شرف أصحاب الحديث» (٨٢).

- قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٧): فُرسان هذا العِلم: الذين حَفِظوا على المسلمين الدين، وهدوهم إلى الصراط المستقيم، الذين آثروا قطع المفاوز والقِفار على التَّنَعُّم في الديار والأوطانِ في طلب السُّنن في الأمصار، وجمعها بالرحل والأسفار، والدوران في جميع الأقطار، حتى إن أحدهم ليرحلُ في الحديث الواحد الفراسِخ البعيدة، وفي الكلمةِ الواحِدةِ الأيام الكثيرة، لئلا يُدخلَ مُضِلٌّ في السنن شيئًا يُضِلُّ به، فإن فعل فهم الذَّابون عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب، والقائمون بنُصرة الدين. اهـ

(٤) كذا في النسخ، وفيما سبق: (بن أبي الحسين).

عبد العزيز، أخبرنا محمد بن عبدوس، حدثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعتُ أبا الوليد، وحَبّان[(١)]، ويحيى بن حمَّاد، وعبد الصمد، يقولون: قال هَمَّامٌ: إني لأستحي مِن اللهِ أن أنظُرَ في الكتابِ أتحفَّظُ الحديثَ كي أُحدِّثَ به الناسَ[(٢)].

٩٨٥ - سمعت أبا يعقوب يقول: سمعتُ محمد بن عبد الله اللآل، سمعتُ أبا الحُسين محمد بن محمد المُزني، سِمعتُ عثمان بن سعيد يقول: قال المأمونُ: ما بقِيَ مِن لذَّاتِ الدنيا لَذَّةٌ إلَّا نِلتُها، إلَّا قول المُستملي: مَن ذَكرتَ[(٣)]؟

فاجتمعَ مَن في الدارِ مِن الخَدَم والأولياءِ، واتَّخذوا دفاتِرَ ومَحابِرَ، وحدَّثَهم تَسعةَ عشرَ حديثًا، قال: فلمَّا فرَغَ، قال: ما ألَذَّه لو كان في أهلِهِ[(٤)].

٩٨٦ - أخبرنا[(٥)] علي بن عبد الله، ومحمد بن الفضل، قالا: حدثنا

---

(١) الأصل: (حَيان)، وأهمل في (ب).

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وذكره في «السير» (٧/ ٢٩٩).

(٣) بعده في المصادر: (من ذكرت رضي الله عنك)، وفي بعضها: (..أصلحك الله)، و(... رحمك الله)، وزيادة إحدى هذه الكلمات مطلوبة في السياق.

(٤) في «المُحدث الفاصل» (٣٣)، «شرف أصحاب الحديث» (٢١٧).
- وأخرج قاضي المارستان في «أحاديث الشيوخ الثقات» (٥٢)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص٢٥)، عن محمد بن سلَّام الجُمحي بنحوه، يقول: قيل للمنصور: هل بقي مِن لذَّات الدنيا شيء لم تنله؟
قال: بقيت خصلة؛ أقعد على مِصطبَّة، وحولي أصحاب الحديث، فيقول المُستملي: مَن ذكرتَ رحمك الله؟
قال: فغدا عليه النُّدَماء، وأبناء الوزراء بالمَحابِر والدَّفاتِر، فقال: لستُم بهم، إنما هم: الدَّنِسة ثيابُهم، المُشقَّقة أرجلُهم، الطويلة شعورُهم، بُرُد الآفاق، ونَقَلَةُ الحديث.

(٥) في هامش (ظ) بخطٍّ مُغاير: (وأرناه من آخره هناد، أرنا منصور بن محمد الوليدي ببخارى، أرنا محمد بن عبد الله الحافظ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا يزيد بن موهب، نا ضمرة، عن مطر الورَّاق في قوله: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾، قال: إسناد الحديث).

محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفةِ، حدثنا الحسن بن مهدي[(١)] بن الوليد، حدثنا أحمدُ بن بِشر الرَّقِّي، حدثنا يزيد بن مَوهب، حدثنا ضَمرةُ، عن ابن شَوذَبٍ، عن مطرٍ[(٢)] في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، قال: إسنادُ الحديث[(٣)].

٩٨٧ - أخبرنا أبو يعقوب، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا سعيد بن عامرٍ، عن سلَّام بن أبي مُطيعٍ، قال: رأى أيوبُ رجُلًا مِن أصحابِ الأهواءِ [١٩١أ]، فقال: إني لأعرفُ الذِّلَّةَ في وجهِهِ، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٢]، ثُم قال: هذه لكُلِّ مُفتري[(٤)].

وكان أيوبُ يُسمِّي أصحابَ الأهواءِ كلَّهم خوارجَ، ويقول: اختلفوا في الاِسم، واجتمعوا على السيفِ[(٥)].

قال سَلَّامٌ: وقال رجلٌ مِن أصحابِ الأهواءِ لأيوبَ: يا أبا بكرٍ، أسأُلك عن كلمةٍ، قال: فولَّى أيوبُ، وهو يقول: ولا نصفِ كلمةٍ - مَرَّتينِ -، وهو يُشيرُ بإصبُعِه[(٦)].

---

(١) كذا في النسخ، والصواب: (مهران) كما في مصادر التخريج.

(٢) الأصل و(ب): (مُطرِّف)، والمُثبت مِن (ظ) هو الصواب والموافق للمصادر.

(٣) في «المُحدث الفاصل» (١٠٠)، و«المدخل إلى الإكليل» (١)، و«شرف أصحاب الحديث» (٦٩). ومطر هو ابن طهمان الورَّاق.

(٤) كذا في النسخ بإثبات الياء. وقد تقدم برقم (٨٢٨) بحذفها.

(٥) تقدم برقم (٨٣٧) بأتم من هذا عن أيوب عن أبي قلابة.

(٦) في «مسند ابن الجعد» (١٢٣٦، ١٢٣٧)، و«القدر» للفريابي (٣٧٥ و٣٧٤)، واللالكائي (٢٦٦، ٢٦٦/أ، ٢٦٦/ب)، وذكره في «السير» (٦/ ٢١).

- وفي «البدع والنهي عنها» (١٣٩) عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: دخل على محمد بن سيرين يومًا رجلٌ، فقال: يا أبا بكر، أقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن أقرأها ثم أخرج، فوضع إصبعيه في أذنيه، ثم قال: أحرِّج عليك إن كنت مسلمًا لما خرجت من بيتي. =

٩٨٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، والحُسين بن محمد بن علي، وكتَبَ إليَّ بهذه الحِكايةِ: حمزةُ بن يوسف السَّهمي: أنَّ السرَّاج أخبرَهم، حدثنا أبو شُعيبٍ الحرَّاني، حدثنا علي بن المدينيُّ، حدثنا عُبيدُالله ابن عبد المجيد الحَنَفي، حدثنا عبد السلام بن شدَّادٍ أبو طالوت، حدثني أبي، حدثنا مَسكينُ بن بُكير، عن شُعبة، قال: كتبَ إليَّ منصورٌ بحديثٍ، ثم لقيتُه فسألتُه، فقال: أليسَ قد كتبتُ به إليك؟! إذا كتبتُ به إليك فقد حَدَّثتُك.

قال شُعبةُ: وسألتُ أيوبَ السختيانيَّ، فقال مِثلَ ذلك[(١)].

٩٨٩ - أخبرنا[(٢)] أبو يعقوب، والحَسن بن يحيى، قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيعٍ، حدثنا محمد بن طريف أبو بكر الأَعيَن، حدثنا قُراد، سَمِعَ؛

(ح) وسمعتُ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، يقول: سمعت أبي يقول: سمعتُ محمد بن حِبَّان، يقول: سمعتُ محمد بن المُسيّب، يقول: سمعتُ إبراهيم بن سُليمان البصري [١٩١ب] يقول: سمِعتُ قُرَادًا يقول: سمعتُ شُعبةَ يقول: كلُّ كلامٍ ليس فيه

= قال: فقال: يا أبا بكر، إني لا أزيد على أن أقرأ ثم أخرج، قال: فقام بإزاره يَشدُّه عليه، وتهيأ للقيام، فأقبلنا على الرجل، فقلنا: قد حرَّج عليك إلَّا خرجت، أفيحل لك أن تخرج رجلًا من بيته، قال: فخرج، فقلنا: يا أبا بكر، ما عليك لو قرأ آية ثم خرج؟ قال: إني والله لو ظننت أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ، ولكني خفتُ أن يلقي في قلبي شيئًا أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١٩٠٤ و٤٨٤٠)، و«مسند الدارمي» (٦٥٩ و٦٦٠)، و«سنن أبي داود» (٤٩٤٢)، و«المُحدِّث الفاصل» (٤٨٠)، و«الكفاية» (١٠٨٩ و١١١٠).

وأخرج بنحوه الطيالسي في «المسند» (١٣٧٠)، كلاهما في إسناد حديث.

(٢) في هامش (ظ) بخط المؤتمن: (أرناه عاليًا من حديث قراد: نصر الله بن أحمد الأديب، أرنا أحمد بن الحسن، نا محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، نا قراد أبو نوح، قال: سمعت سعيد يقول: كل حديثٍ ليس فيه (حدثنا وأخبرنا) فهو خلٌّ وبقلٌ. قال: وسمعت سعيد يقول: إذا حدَّثك المُحدِّث ولم ير وجهه فلا ترو عنه، لعلَّه شيطانٌ قد تَصَوَّر في صورته يقول: (حدثنا وأخبرنا).

(سَمِعتُ[١]) فهو خَلٌّ وبَقلٌ[٢].

وقال الأعينُ: كلُّ شيءٍ ليس في الحديثِ: (سمعت)[٣].

٩٩٠ - **أخبرنا** القاسم، أخبرنا عثمان بن أحمد العِجلي، حدثنا ابن مَنِيعٍ[٤]، حدثنا القواريري، سمِعتُ يحيى بن سعيدٍ يقول: قال لي شُعبةُ: مَن كتبتُ عنه (حدَّثنا) فأنا له عبدٌ[٥].

٩٩١ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثنا أبو زُرعة، حدثنا مُقاتلٌ بن محمد، سمعتُ وكيعًا يقول: إني لأرجو أن يَرفعَ اللهُ لشعبةَ درجاتٍ في الجنةِ بذبِّه عن رسولِ اللهِ ﷺ[٦].

٩٩٢ - **أخبرنا** عبدُ الصمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حبان، وأخبرنا السرَّاج، سمعتُ أبا قُدامة، يقولُ: قال أبو الوليدِ: سألتُ شعبةَ عن حديث، فقال: واللهِ، لا حَدَّثتُك به، لم أسمَعه إلَّا مَرَّةً[٧].

٩٩٣ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن محمد، أخبرنا المُنذري، أخبرنا محمد بن يونس، حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير، حدثنا ابن عُيينة، قال: إنَّ العبدَ إذا هَوِيَ شيئًا نَسِيَ اللهَ ﷻ، وتلا: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦][٨].

---

(١) تكرَّر في (ظ). وفي «المجروحين»: (حدثنا، وأخبرنا).

(٢) في «مسند ابن الجعد» (٣٠)، و«المُحدِّث الفاصل» (٦١٦)، و«الكامل» (١/ ١٤٤ و ٢١٨)، و«المجروحين» (١/ ٨٦)، و«الحلية» (٧/ ١٤٩)، و«الكفاية» (٩٠٦ و٩٠٧ و١٠٢١).

(٣) لفظ «مسند ابن الجعد».

(٤) ومن طريقه ابن المُقرئ في «معجمه» (٩٢٠).

(٥) في «مسند ابن الجعد» (١٢)، وزوائد «العلل ومعرفة الرجال» (٢٩٩١).

(٦) في «المجروحين» (١/ ٣٤)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥٣).

(٧) في «الحلية» (٧/ ١٤٨). وذكره في «سير السلف الصالحين» (٣/ ١٠١٥).

(٨) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

٩٩٤ - أخبرنا الحَسنُ بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس الغُورَجي(١)، حدثنا عبد الله بن موسى السَّلامي، حدثنا علي بن الحسن البيَّاع الواسطي، حدثنا محمد بن الوزِير، سمِعتُ يزيدَ بن هارون يقول [١٩٢أ]: قلتُ لحمادِ بن زيدٍ: هل ذَكرَ اللهُ أصحابَ الحديثِ في القرآنِ؟

قال: بلى، اللهَ يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ﴾ الآية [التوبة: ١٢٢](٢).

٩٩٥ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، قال: سمعت أبا بكر الطِّرَازي المُقرئ [يقول، سمعتُ إبراهيم بن حمزة، سمعتُ أحمد بن حمزة بن أبي علي - ثِقةٌ -، حدثنا أحمد بن مهديّ، سألتُ أبا جعفر النُفَيلي عن الخوضِ في الكلام، فقال: سُئِلَ الأوزاعيُّ عنه، فقال: اجتنِبْ عِلمًا إذا بلغتَ فيه المُنتهى نَسبُوكَ إلى الزندقةِ، عليك بالاقتِداءِ والتقليدِ(٣).

---

(١) نسبة إلى غورة قرية من قُرى هراة. «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ٣٣٣).

(٢) في «معرفة علوم الحديث» (٤٨)، و«الرحلة في طلب الحديث» (١٠)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (١١٥)، ولفظه: (فقال: بلى، ألم تسمع إلى قوله: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢]، فهذا في كلِّ مَن رحلَ في طلب العلم والفقه، ويرجع به إلى من وراءه يُعلِّمهم إياه).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

المُراد بالتقليدِ عند المُتقدِّمين مِن أئمَّة السُّنة: هو اتِّباع السُّنن وآثار الصحابة ومَن اقتفى آثارهم، فهذا هو التقليد المحمود، وأمَّا التقليد المذموم فهو الذي عند المُتأخِّرين: وهو تقليد مَن لا يُحتجُّ بقوله بغير حُجَّةٍ، ولا دليلٍ، ولا أثرٍ.

- قال البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح السُّنة» (١٤٤): فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر، وأصحاب الأثر، والتقليدِ، فإن الدين إنما هو التقليد - يعني: للنبي ﷺ -، وأصحابه، ومَن قَبلنا لم يدعونا في لبسٍ، فقلِّدهم واسترح، ولا تجاوز الأثر، وأهل الأثر. اهـ

- قال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اعتقاده» (٨٩): ومَن زعَمَ أنَّه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلِّدُ دِينَهُ أحدًا؛ فهو قولُ فاسِقٍ مُبتدع، عدوٌّ لله ولرسولِهِ ﷺ، ولدينِهِ، ولكتابِهِ، ولسُنَّةِ نَبيِّهِ ﷺ. إنَّما يُريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتَعطيلَ العِلمِ، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتَّفرُّدَ بالرَّأيِ، والكلامِ، والبِدعةِ، والخِلافِ. =

٩٩٦ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن محبور، وأحمد بن محمد الكاتب، قالا: أخبرنا الحسن بن أحمد لُؤلُؤ، حدثنا محمد بن إدريس الرازي، حدثنا عَبدة بن سُليمان رَفيق ابن المُبارك، قال: قال ابنُ المُبارك: مَن كان عنده «كتابُ الحِيلِ» فعَمِلَ بما فيه فهو كافِرٌ(١).

= فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين. فهذا مِن أخبثِ قولِ المُبتدعةِ، وأقربِها إلى الضَّلالةِ والرَّدى، بل هو ضَلالةٌ... إلخ.

(١) في «المجروحين» (٢/ ٤١١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٤) وتتمته عند ابن حبان: (وبانت منه امرأته، وبطُل حَجُّه، ثم قال: قال فلان: لو أن رجلًا ظاهر من امرأته فارتدَّ عن الإسلام سقطَ عنه كفارة الظهار، ولو أن رجلًا ابتُليَ بهذا وقال له رجلٌ: افعل هذا لكي تسقط عنه الكفَّارة = فهو كافرٌ، وبانت منه امرأته، وبَطَلَ حَجُّه).

ولفظ الخطيب: (مَن كان عنده كتاب «حيل أبي حنيفة»، يستعمله، أو يُفتي به، فقد بطَلَ حَجُّه، وبانت منه امرأته.

فقال مولى ابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن، ما أرى وضع كتاب «الحيلِ» إلَّا شيطانٌ. فقال ابن المبارك: الذي وضع كتاب «الحيل» أشرّ مِن الشيطان.

- وعنده (١٥/ ٥٥٥) وقال ابن المبارك: مَن نظر في كتاب «الحيل» لأبي حنيفة أحلَّ ما حرَّم الله، وحرَّم ما أحلَّ الله.

- وفي «أخبار الشيوخ» (٢٨٢) قال أحمد بن الخليل: قال أبو علي: كنت جالسًا مع ابن المبارك يومًا إذ دخل حمزة البزاز، فقال: يا أبا عبد الرحمن، حدَثَ حَدثٌ عظيم، قال: وما هو؟!

قال: بنت أبي روح ارتدت عن الإسلام، لتبين مِن زوجها!

فغضبَ ابن المبارك غضبًا ما غضب مثلَه قطُّ، ثم قال: لا جرم قد أحبط الله كل حسنةٍ عملتها إلى اليوم وبقي الوزر، ثم قال: أو قيل: هذا كتاب «الحيل».

فقال: لقد أحببت أن أرى هذا الكتاب، فلا يُقضى لي أن أراه فأعلم ما فيه.

ثم قال: أشهد على مَن وضع هذه المسألة في هذا الكتاب لحيلة النساء لتبين مِن زوجها إذا أرادت، إنه كافرٌ بالله.

ثم قال: وذلك لو أني أمرت رجلًا أن يَكفُرَ، فكفر بقولي، كنتُ أنا الكافر.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٦) قال النضر بن شُميل: في كتاب «الحيل» كذا مسألة كلها كُفرٌ.

- و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢١٨) قال أحمَد بن حنبل: مَن كان عنده كتاب «الحيل» في بيته يُفتي به فهو كافر بما أنزلَ اللهُ على محمدٍ ﷺ. =

= - قال ابن تيمية في «بيان الدليل على بُطلان التحليل» (ص ١٢٦): إن هذه الحيل أول ما ظهر الإفتاء بها في أواخر عصر التابعين، أنكر ذلك علماء ذلك الزمان، مثل: أيوب السختياني، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، والفُضيل بن عياض، ومثل شريك بن عبد الله، والقاسم بن معن، وحفص بن غياث قضاة الكوفة.

وتكلَّمَ علماء ذلك العصر مثل: أيوب السختياني، وابن عون، والقاسم بن مُخيمرة، والسفيانين، والحمادين، ومالك، والأوزاعيّ ومَن شاء الله مِن العلماء في الذين تَوسَّعوا فيها مِن أهلِ الكوفة وغيرهم بكلام غليظٍ لا يقال مثله إلّا عند ظهور بدعةٍ لا تُعرف، دون مَن أفتى بما كانت الصحابة تُفتي به، أو بنحوٍ منه.

ومعلوم أن هؤلاء، وأمثالهم هم سُرجُ الإسلام، ومصابيح الهُدى، وأعلام الدين، وهم كانوا أعلم أهل وقتهم، وأعلم ممَّن بعدهم بالسُّنة الماضية، وأفقه في الدين، وأورع في المنطقِ، وقد كانوا يختلفون في مسائل الفقه، ويقولون باجتهادِ الرأي، ولا يُنكرون على مَن سلك هذه السبيل.

فلمَّا اشتدَّ نكيرهم على أهلِ الرأي الذين استحلّوا به الحيلِ، عُلِمَ أنهم علموا أن هذه بدعة مُحدثة، وفي كلامهم دلالاتٌ على ذلك، مثل: وصفهم (مَن كان يُفتي بذلك بأنه يقلبُ الإسلامَ ظهرًا لبطنٍ)، و(يترك الإسلام أرقَّ من الثوب السابري)، و(ينقض الإسلام عُروة عُروة)، إلى أمثال هذه الكلمات، وكان أعظم ما أنكروا على المُتوسِّع في الرأي مخالفة الأحاديث، والإفتاء بالحيلِ...

ولما وضع بعض الناس كتابًا في «الحيل» اشتدَّ نكير السلف لذلك.

قال أحمد بن زهير بن مروان: كانت امرأة هاهنا تَمرُ، وأرادت أن تختلع مِن زوجها، فأبى زوجها عليها، فقيل لها: لو ارتددتِ على الإسلام لَبِنتِ من زوجك، ففعلت ذلك. فذُكِرَ ذلك لعبد الله بن المبارك، وقيل له: إن هذا كتاب «الحيل».

فقال عبد الله: مَن وضع هذا الكتاب فهو كافر، ومن سَمِعَ به فرَضِيَ به فهو كافر، ومَن حمله مِن كُورةٍ إلى كُورة فهو كافر، ومَن كان عنده فرضيَ به فهو كافر.

وقال إسحاق بن راهويه: عن شفيق بن عبد الملك: أن ابن المبارك قال في قِصّة بنت أبي روح حيث أُمرت بالارتداد، وذلك في أيام أبي غسَّان، فذكر شيئًا، ثم قال ابن المبارك وهو مُغضبٌ: أحدثوا في الإسلام، ومَن كان أَمَرَ بهذا فهو كافرٌ، ومَن كان هذا الكتاب عنده، أو في بيته ليأمُرَ به، أو هَوِيَه، ولم يأمُر به فهو كافر. ثم قال ابن المبارك: ما أرى الشيطان كان يُحسن مثل هذا حتى جاء هؤلاء فأفادها منهم، فأشاعها حينئذٍ، أو كان يُحسنها ولم يجد من يمضيها حتى جاء هؤلاء. =

٩٩٧ - وقال شيخُ الإسلامِ: حُكِيَ لي أن الماجِشون يعقوب بن عبدالله مولى بني المُنكدرِ، قال: الكلامُ مُخاطرةٌ.

و(الماجِشون) لَقَبٌ ومعناه: المُورَّدُ[1].

= وقال إسحاق الطالقاني: قيل: يا أبا عبد الرحمن، إن هذا وضعه إبليس، يعني: كتاب «الحيل». فقال: إبليس مِن الأبالسة.

وقال النضر بن شُميل: في كتاب «الحيل» ثلاثمائة وعشرون أو ثلاثون مسألة كلها كُفر.

وقال أبو حاتم الرازي: قال شريك - يعني: ابن عبد الله قاضي الكوفة الإمام المشهور وذَكَرَ له كتاب الحيل - قال: مَن يُخادع الله يخدعه.

وقال حفص بن غياث: وهو كذلك كان ينبغي أن يكتب عليه: كتاب الفجور...

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: سمعت يزيد بن هارون يقول: لقد أفتى - يعني: أصحاب الحيل - في شيءٍ لو أفتى به اليهود والنصارى كان قبيحًا، أتاه رجل فقال: إني حلفت أن لا أطلق امرأة بوجه مِن الوجوه، وإنهم قد بذلوا إليه مالًا كثيرًا، قال: فقبّل أمَّها. قال يزيد بن هارون: يأمره بأن يُقبِّل امرأة أجنبية...

وعن عبد الخالق بن منصور، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: مَن كان كتاب «الحيل» ببيته يُفتي به فهو كافرٌ بما أنزل على محمد ﷺ.

رواه أبو عبد الله السدوسي في «مناقب الإمام أحمد» وذكره القاضي أبو يعلى.

... وإنما قال هؤلاء الأئمَّة مثل هذا الكلام في «الحيل»؛ لأن فيه الاحتيال على تأخير صوم رمضان، وإسقاط الزكاة والحجِّ، وإسقاط الشفعة، وحلّ الربا، وإسقاط الكفارات في الصيام والإحرام والأيمان، وحلّ السِّفاح، وفسخ العقود، وفيه الكذب وشهادة الزور، وإبطال الحقوق وغير ذلك.

ومِن أقبح ما فيه: الاحتيال لمن أرادت فِراق زوجها بأن ترتدَّ عن الإسلام، فيعرض عليها الإسلام فلا تسلم، فتُحبس وينفسخ النكاح، ثم تعودُ إلى الإسلام، وإلى أشياء أُخر. وكثير مِن هذه الحيل حرامٌ باتفاق العلماء مِن جميع الطوائف، بل بعضها كفرٌ كما قاله ابن المبارك وغيره... إلخ

وسيأتي كذلك برقم (١٠٠٩ و١٠١٠) ذَمّ كتاب «الحيل».

(١) في «تاج العروس» (١٧/ ٣٧٥): (قيل: معناه: يشبه القمر. وقيل: يشبه القمر بحُمرة وجنتيه. وفي «حاشية المواهب»: (الماجشون)، بكسر الجيم وضم الشين، ومعناه: الورد، وفي «شرح الشفاء» معناه: الأبيض المُشرب بحُمرة، مُعرب ماه كون، معناه: لون القمر. اهـ

٩٩٨ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان، حدثنا الدغُولي، حدثنا محمد بن يحيى: سمعتُ أبا قُتيبة يقول: قدمتُ الكوفةَ فقال لي سفيانُ: ما فعلَ أستاذُنا شُعبةُ؟(١).

٩٩٩ - **وأخبرنا** عبد الصمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حبَّان، حدثنا محمد بن المُسيّب، حدثنا سهل بن صالح [١٩٢ب]، حدثنا أبو داود، حدثنا شُعبة، قال: قال لي الثوريُّ: أنت أميرُ المؤمنين في الحديثِ(٢).

١٠٠٠ - **قال**: وأخبرنا ابن حبان، أخبرنا السرَّاج، سمعت الدارمي، سمعتُ النضر بن شُمَيل يقول: كان سُليمان بن المُغيرة يقول: شُعبةُ سَيِّدُ المُحدِّثين(٣).

١٠٠١ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحَرَّاز(٤)، حدثنا محمد بن شعيب بن عثمان الطبري، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عبد الله بن عمران، سمعتُ أبا داود الطيالسي يقول: سمعتُ شُعبةَ يقولُ: أنا عبدٌ لِمَن عِندَه حَدِيثانِ(٥).

١٠٠٢ - **أخبرنا** عبد الصمد بن أبي الحَسن بن أبي حاتم، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، سمعتُ إبراهيم بن نصر العنبري، سمعتُ محمد بن علي بن شقيق، سمعتُ الحسنَ بن عيسى النيسابوري، قال: قال ابنُ المُباركِ: كنتُ عند سُفيانَ إذ جاءه موتُ شُعبةَ، فقال: ماتَ

---

(١) في «الجرح والتعديل» (١/ ١٢٦، ١٢٧)، و(٤/ ٣٦٩)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٠٩)، و«المجروحين» (١/ ٤٥)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥٣).

(٢) في «الكامل» (١/ ٢٠٨)، و«المجروحين» (١/ ٤٥).

(٣) في «الحلية» (٧/ ١٥٣)، وزاد: وكان شعبة إذا ذكر سُليمان قال: سَيد القُرَّا.

(٤) بعده في الأصل: (هو الهروي)، وهو ليس في أصل أبي الوقت، ولا في (ظ، ب).

(٥) لم نجد من أخرجه بهذا اللفظ غير المُصنِّف. وقد ذكره في «السير» (٧/ ٢٢٥). وفي «الكامل» (١/ ٢١٦) عن شعبة: من كانت عنده أربعة أحاديث فأنا خادمه. وانظر: «الجامع لأخلاق الراوي» (٣٢١- ٣٢٣).

الحديثُ[(١)].

١٠٠٣ - قال ابنُ حبَّان: وحدثنا مكحول، حدثنا النضر بن سلمة، حدثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، سمعتُ شُعبة يقول: كلُّ حديثٍ ليس فيه (حدثنا [وحدثنا]) فهو مِثلُ الرجلِ في الفلاةِ معه البعيرُ ليس معه الخِطامُ[(٢)].

١٠٠٤ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو بكر بن أبي خالد، حدثنا عبد الله بن عمر بن سُليمان، حدثنا أحمد بن بشر، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، سمعت ابن السمَّاك، سمعتُ مِسعَرَ بن كِدام يقول: مَن طلبَ الحديثَ لنفسِه فقد اكتفى، ومَن طلبَه [١٩٣أ] للناسِ فليُبالغ[(٣)].

١٠٠٥ - أخبرنا الحُسينُ بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب، أخبرنا محمد بن أيوب، أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا همَّام، أخبرنا ابن جُريج، عن خُصَيف الجَزري قال: مَكتوبٌ في التوراةِ: لا تُجالس أهلَ الأهواءِ، فيَدخُل في قلبِكَ شيءٌ مِن ذلك، فيُدخِلَك النارَ[(٤)].

١٠٠٦ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حِبَّان، حدثنا عمر بن عبد الله الهَجَريُّ بالأُبُلَّة، حدثنا عبد الله بن خُبيق، قال: قال الثوريُّ: مَن هَمَّ أن يَكذِبَ في الحديثِ سَقَطَ حَدِيثُه[(٥)].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٦٠٥٦)، و«الكامل» (١/ ٢٠٩)، و«المجروحين» (١/ ٤٧).

(٢) في «المجروحين» (١/ ٣١). و(الخِطام): هو الحبل الذي يُقاد به البعير.

(٣) في «طبقات المُحدِّثين» (٤/ ٢٩٧)، و«جامع بيان العلم» (١١٥٤).

و«الحلية» (٧/ ٢١٦)، ولفظه: قال ابن السَّماك: قال مِسعرٌ: مَن أراد الحديث للناسِ فليجتهد، فإن بلاءهم شديدٌ، ومَن أراد لنفسِه فقد اكتفى.

قال شعبةُ: لو كان هذا حديثًا كان ينبغي أن يُكتب - وكان شعبةُ عِندَه -.

(٤) في «الشريعة» (١٣٧)، و«الإبانة الكبرى» (٥٨١) من طريق عتاب بن بشير، عن خصيف به، بلفظ: (لا تُخاصم)، (لا تجادل).

(٥) في «المجروحين» (١/ ٢٦). وقد سبق عند المؤلف برقم (٩١١).

الطبقة الخامسة

١٠٠٧- أخبرنا أحمد بن العالي، أخبرنا عبد الله بن عدي؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، وعمر بن إبراهيم، قالا: أخبرنا الإسماعيلي؛

(ح) وأخبرنا ابن مَحبور، أخبرنا أبو معاذ بن أبي عِصمة، حدثنا يعقوب بن إسحاق؛

(ح) وأخبرنا عَلُّويه [بن محمد]، حدثنا رافع بن عُصم، حدثنا حامد بن محمد؛ قالوا: حدثنا ابن أبي الدُّمَيك؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن الحُسين الدارمي، أخبرنا بشر بن أحمد؛

(ح) وأخبرنا عبد الله بن أبي الفوارس، حدثنا محمد بن محمد، سمعت أبا العباس محمد بن إبراهيم المروزي؛

(ح) وأخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا بشر ابن أحمد بن بشر، أخبرنا الفِريابي - وقال المروزي: سمعت جعفر الفِريابي -؛

(ح) وأخبرنا ابنُ محبورٍ، أخبرنا محمد بن ظَفَرٍ، حدثنا محمد بن معاذ، سمعت محمد بن إبراهيم الصائغ؛

(ح) وأخبرنا محمد بن [١٩٣ب] محمد، أخبرنا ابن أبي ذُهل، أخبرنا ابن ياسين، حدثنا أبو مَعشر الفضل بن العباس، سمعتُ أحمد بن إسماعيل البغدادي؛ قالوا جميعًا: سمعنا بشر بن الوليد الكِندي؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن حُسنُويه، حدثنا السعدي، حدثنا عمر بن شَبَّة، حدثنا محمد بن سُليمان بن أبي رجاء؛ قالا: سمعنا أبا يوسف القاضي يقول: مَن طلبَ الدينَ بالكلامِ تزندقَ، ومَن طلبَ

غريبَ الحديثِ كَذَبَ، ومَن طلبَ المالَ بالكيمياءِ أفلسَ[١]. لفظ جعفر.

١٠٠٨ - أخبرني طيِّب، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا أحمد بن محمد العَمَركي، حدثنا معاذ بن الفَرَج[٢]، حدثنا محمد بن إبراهيم الصائغ، حدثنا بشر، سمعتُ أبا يوسف يقول: العلمُ بالخُصومةِ والكلامِ جَهلٌ، والجهلُ بالخُصومةِ والكلامِ عِلمٌ[٣].

١٠٠٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد، وأحمد بن محمد ابن إبراهيم، قالا: أخبرنا لُؤلُؤٌ، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عبدالرحمن بن صالح، حدثنا طَلق بن غنَّام، قال: قال حفصُ بن غياثٍ: يَنبغي أن يُكتبَ على «كتابِ الحيلِ»: كتابُ الفُجورِ[٤].

١٠١٠- وبه: حدثنا طَلقٌ، عن شَريكٍ أنه ذُكِرَ عِندَه «كتابُ الحيلِ»، فقال: مَن يُخادعِ اللهَ يَخدعْه[٥].

---

(١) في «الكامل» (١/ ١٥٣)، (١٠/ ٤١١)، واللالكائي (٢٧٨).
وأخرجه الخطيب في «الجامع» (١٥٢٣) عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة قوله.
وتقدم برقم (٨٧١) عن الإمام مالك رحمه الله نحوه، وتقدم معناه هناك.

(٢) (ظ): (الفرح).

(٣) في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٩٦)، و«الإبانة الكبرى» (٦٩٢).
- وفي «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٨)، و«تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٧٢) مختصرًا بلفظ: (العلم بالكلام جهل).
- وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣١) عن بشار بن موسى، قال: سمعت أبا يوسف القاضي يقول لبشر المريسي: طلب العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار رأسًا في الكلام قيل: زنديق، أو رمي بالزندقة، يا بشر بلغني أنك تتكلم في القرآن، إن أقررت لله علمًا خُصمت، وإن جحدت العلم كفرت.

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا، وقد ذكره ابن تيمية في «إبطال التحليل» (ص٧٠)، وابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٦١١)، و«أعلام الموقعين» (٤/ ٧٣).
وقد تقدم برقم (٩٩٦) الكلام عن هذا الكتاب.

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا، وذكره ابن تيمية في «إبطال التحليل» (ص٧٠)، وابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٥٨٥، ٦١٠) و«أعلام الموقعين» (٤/ ٤٧).

١٠١١ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن صالح، سمعتُ أبا حفص عمر بن أحمد[١] قارئ الصابوني، حدثنا عبد الله بن عدي بن حمدويه، حدثنا أبو نصر هو أحمد بن دَلُّوسة [١٩٤أ]، حدثنا الحسنُ بن سفيان، حدثنا أبو الوليد، حدثنا إسحاق، حدثنا يحيى بن آدم، قال: قال شَريكٌ: أدركنا أبا حنيفةَ، وإذا هو صاحِبُ خُصوماتٍ.

قال: وقال أبو بكر بن عياشٍ: أدركناه وهو صاحِبُ خُصوماتٍ لم يكن يَتفَقَّه.

قال: وقال الحسنُ بن صالح: أدركناه وهو يُخاصِم[٢].

١٠١٢ - **رأيت** بخطِّ عبد الكريم بن عبد الواحد الأصبهاني، أخبرنا ابن دَرَستويَه، حدثنا ابن جَوصَا، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا أبو عبدالرحمن الأعرج، قال: قال لي سُليمان الخوَّاص: ما مِن رجلٍ أراه على حالٍ إلَّا رَجوتُه قبل أن يَتعلمَ القرآنَ والسُّنةَ، فإذا تعلَّمَ فلم يَنزِعْ عن ذلك المِراءِ فلستُ أرجوه[٣].

---

(١) (ظ): (سمعت عمر بن أحمد أبا حفص).

(٢) أمَّا أثر شريك ففي «السنة» لعبد الله (٣٢٠)، و«الضعفاء الكبير» (٦/ ١٥٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٩ و٥٦٠).

وأمَّا أثر أبي بكر بن عياش ففي «الضُّعفاء الكبير» (٦/ ١٥٧).

وأمَّا أثر حسن بن صالح، ففي «السنة» لعبد الله (٣٢٠)، ولفظه: قال يحيى ابن آدم، حدثنا سُفيان، وشريكٌ، وحسنُ بن صالح، قالوا: أدركنا أبا حنيفة وما يُعرَفُ بشيءٍ مِن الفقهِ، ما يُعرفُ إلَّا بالخصُوماتِ.

- وفي «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٣٠٤) عن الشافعي قال: مَن أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة.

- وفي «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٥٩٣) بإسناده عن فضيل: كان سفيان إذا رأى إنسانًا يُجادل ويُماري يقول: أبو حنيفة وربِّ الكعبة.

وهو في «الأوسط» لابن المنذر (١٣/ ٤٧١)، ولفظه: كان سُفيان إذا رأى إنسانًا مُماريًا مُكابرًا، يُماري الناس ويكابرهم بغير علمٍ، قال: أبو حنيفة والله.

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

١٠١٣ - **أخبرني** طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا أبو القاسم بن مَتُّويَه، حدثنا حامد بن رُسْتم، حدثنا الحسن بن مُطيع، حدثنا إبراهيم بن رُستُم، عن نوحِ الجامعِ قال: قلتُ لأبي حنيفةَ: ما تقولُ فيما أحدثَ الناسُ مِن الكلامِ في الأعراضِ والأجسامِ؟

فقال: مقالاتُ الفَلاسِفةِ، عليك بالأثرِ، وطريقةِ السلفِ، وإيَّاك وكلَّ مُحدثةٍ فإنها بِدعةٌ[١].

---

(١) أخرجه عن المؤلف ابنُ المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص ٢٢١).
وفي «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٨٥، ٨٦). ونوح الجامع كذَّابٌ.
- قال قِوام السنة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٩) (فصل في الاجتناب من المحدثات)، وأسند فيه حديث أمِّ المؤمنين عائشة ﵂، قالت: قال النبي ﷺ: «**مَن أحدثَ في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ**»، وقال: أنكر السلف الكلامَ في (الجواهر) و(الأعراض)، وقالوا: لم يكن على عهد الصحابة والتابعين رضي الله عن الصحابة ورَحِمَ التابعين، ولا يَخلو أن يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالِمون به فيسعنا السكوتُ عمَّا سكتوا عنه، أو يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالِمينَ به فيسعنا أن لا نعلمَ ما لم يعلموه، والحديثُ الذي ذكرناه يقتضي أن ما تكلَّم فيه الآخرون مِن ذلك ولم يتكلَّم فيه الأوَّلون يكون مردودًا.
قال علماءُ السلفِ: ما وجدنا أحدًا مِن المُتكلِّمين في ماضي الأزمان إلى يومنا هذا رجع إلى قول خصمه، ولا انتقلَ عن مذهبه إلى مذهب مُناظره، فدلَّ أنهم اشتغلوا بما تركُه خيرٌ من الاشتغال به، وقد ذمَّ السلفُ الجِدالَ في الدين، ورَووا في ذلك أحاديثَ وهم لا يَذمُّون ما هو الصواب. اهـ
- وقال ابن تيمية ﵀ في «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٤٤): فالسلف والأئمَّة لم يذموا الكلام لمُجرَّد ما فيه من الاصطلاحات المولدة كلفظ (الجوهر)، و(العرض)، و(الجسم) وغير ذلك، بل لأن المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها مِن الباطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه، لاشتمال هذه الألفاظ على معانٍ مُجملة في النفي والإثبات، كما قال الإمام أحمد في وصفه لأهل البدع، فقال: هم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مُتَّفقون على مفارقة الكتاب، يتكلمون بالمتشابه مِن الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يلبسون عليهم. اهـ
وانظر ما سيأتي برقم (١٢٥٨).

من الطبقة الخامسة

١٠١٤ - أخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن مَحبوب، حدثنا أبو عيسى[(١)]، حدثنا محمد بن علي بن الحَسن؛

(ح) وأخبرنا محمد بن [١٩٤ب] أحمد الجَارودي، أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم، قال: سمعتُ أبا المُوجِّه؛ قالا: حدثنا عبدان، قال: سمعتُ ابنَ المُباركِ يقول: الإسنادُ عِندي مِن الدِّينِ، لولا الإسنادُ لقالَ مَن شاءَ ما شاءَ، ولكن إذا قيل له: مَن حَدَّثك؟ بقي[(٢)].

ذَكَرَ هذا عند ذِكرِ الزنادقةِ وما يَضَعُون مِن الأحاديثِ[(٣)].

---

(١) الترمذي ﷺ في «العلل الصغير» (١/ ٣٥٩- مع شرح ابن رجب).

(٢) في «مُقدِّمة مسلم» (ص١٥)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ١٦)، و«الكفاية» (١٢٢٩).

(٣) هذه المقولة صرَّح بنسبتها إلى عبدان في «الطيوريات».

- وفي «شرف أصحاب الحديث» (٧٢) قال محمد بن حاتم بن المُظفر: إنَّ الله أكرم هذه الأمَّة وشرَّفها، وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحدٍ مِن الأمم كلها - قديمهم وحديثهم - إسنادٌ، وإنما هي صُحفٌ في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات.

وهذه الأمَّة إنما تنصُّ الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله، حتى تتناهى أخبارُهم، ثم يبحثون أشدّ البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث مِن عشرين وجهًا وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفَه ويعدُّوه عدًّا.

فهذا مِن أعظم نِعم الله تعالى على هذه الأمّة، نستوزع الله شُكْر هذه النِّعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرِّبُ منه ويُزْلِفَ لديه، ويُمَسِّكنا بطاعته، إنه ولي حميد، فليس أحدٌ مِن أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده؛ وهذا عليُّ بن عبد الله المديني - وهو إمام الحديث في عصره - لا يُروى عنه حرفٌ في تقوية أبيه، بل يُروى عنه ضدّ ذلك. فالحمد لله على ما وفَّقنا. اهـ

- قال السمعاني ﷺ في «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص٨٠): كل فريقٍ مِن المُبتدعة إنما يدَّعي أن الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله ﷺ؛ لأنهم كلهم مدَّعون شريعة الإسلام، ملتزمون في الظاهر شعائرها، =

١٠١٥ - **أخبرنا** الجارودي - إجازةً -، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أحمد العنبري بسجستانَ، حدثنا محمد بن يعقوب الورَّاق سِجزيٌّ، حدثنا الغَسِيلي(١)، حدثنا محمد بن حُميد، قال: سمعتُ ابن المُباركِ يقول: مَن طلبَ الحديثَ بلا إسنادٍ كان كمَن يرتقي السَّطحَ بلا سُلَّمٍ(٢).

١٠١٦ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد، وأحمد بن محمد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا لؤلؤ(٣) بن أحمد، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا عبدة رَفيقُ ابنِ المباركِ، قال: قال ابنُ المباركِ: مَن كان عِندَه كِتابُ «الحيلِ» فعَمِلَ بما فيه؛ فهو كافِرٌ(٤).

١٠١٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد المنصوري السِّجزي المُذكِّرُ، قال: سمعتُ أبا سعيد الحُسينَ بن محمد البِسْطامي، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الرَّزْجَاهي(٥)، سمعتُ

= يرون أن ما جاء به محمد ﷺ هو الحقّ، غير أن الطرق تفرَّقت بهم بعد ذلك، وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله، فزعم كل فريقٍ أنه هو المُتمسِّك بشريعة الإسلام، وأن الحقَّ الذي قام به رسول الله ﷺ هو الذي يعتقده وينتحله.

غير أنَّ الله تعالى أبى أن يكون الحقّ والعقيدة الصحيحة إلَّا مع أهل الحديث والآثار؛ لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفًا عن سلف، وقرنًا عن قرنٍ، إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس مِن الدينِ المستقيم والصراط القويم إلَّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث. اهـ

(١) نسبة إلى الصحابي حنظلة رضي الله عنه الذي قُتل يوم أُحُدٍ، وغسَّلته الملائكة.

(٢) في «الكِفاية» (١٢٢٧)، و«شرف أصحاب الحديث» (٧٥) كلاهما للخطيب.

(٣) في هامش (ظ) بخطٍّ مُغاير: (قد اعترضت عليه حال القراءة في رواية لؤلؤ هذا عن أبي حاتم). وقد سبق باسم: (الحسن بن أحمد لؤلؤ).

(٤) سبق عند المؤلف برقم (٩٩٦)، والتعليق عليه.

(٥) ضبط في الأصل بضم الراء، والمُثبت مِن «الأنساب» (٦/ ١١١)، و(رَزْجاه) قرية من قُرى بسطام.

الحَسن بن سُفيان، سمعت حِبَّان، سمعتُ ابنَ المُبارك يقول: الكذبُ للرَّوافضِ، وسُوءُ التدبيرِ لآلِ أبي طالبٍ، والخُصومةُ للمُعتزلةِ، والزُّهدُ للخوارجِ، والاستِحلالُ لأهلِ الرأيِ، والدِّينُ لأهلِ الحديث(١). [١٩٥أ]

١٠١٨ - **أخبرنا** أحمد [بن محمد] بن منصور بن الحُسين، حدثنا شعيب بن محمد بن إبراهيم، سمعت أبي يقول: سمعتُ أبا علي القَرَّاب، سمعتُ الحسن بن موسى المُؤدِّب، سمعتُ سويد بن نصرٍ، سمعتُ ابن المُبارك قيل له: إن الناسَ ذهبت أيَّامُهم في السَّماعِ، فمتى العملُ؟!

فقال: ما داموا في السَّماعِ فهم في العملِ(٢).

١٠١٩ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن

---

(١) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٣٥٥) قال الجاحظ: ثلاثة أشياء في ثلاثة أصنافٍ مِن الناس: السلامةُ في أصحابِ الحديث، والجلادة في أصحابِ الرأيِ، وسوءُ التدبير في العلويَّة.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (٧/ ٤١٤) وهو يتكلّم عن كَذِبِ الرافضة: وهذا الذي ذكرناه معروفٌ عند أهل العلم قديمًا وحديثًا، كما قد ذكرنا بعض أقوالهم، حتى قال الإمام عبد الله بن المبارك: (الدينُ لأهلِ الحديث، والكذبُ للرافضةِ، والكلامُ للمُعتزلةِ، والحِيلُ لأهلِ الرأيِ أصحاب فُلان، وسوءُ التدبيرِ لآل أبي فلانٍ)، وهو كما قال، فإن الدينَ هو ما بعثَ الله به محمدًا ﷺ، وأعلم الناس به أعلمهم بحديثه وسُنته.

وأمّا الكلام فأشهر الطوائف به هم (المُعتزلة)، ولهذا كانوا أشهر الطوائف بالبدع عند الخاصَّة.

وأمّا (الرافضة) فهم المعروفون بالبدعة عند الخاصَّة والعامَّة حتى أن أكثر العامَّة لا تعرف في مقابلة الشيءِ إلَّا الرافضي، لظهور مُناقضتهم لما جاء به الرسول ﷺ عند الخاصَّة والعامَّة... إلخ

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٥): سُئِل أحمد بن حنبل: هذه الكتابة إلى متى العمل به؟ قال: أخذه العمل به.

محمد بن الفضل الشعراني، حدثنا أحمد بن محمد بن عَبدة[١] بن زياد، حدثنا محمد بن عبد الله بن قُهْزاد[٢]، قال: قال أبو وهبٍ: قيل لابنِ المُبارك: حتى متى تطلُبُ الحديثَ؟ قال: أليس جاء في الحديثِ: «أنه يَستغفِرُ له كلُّ شيءٍ حتى الحِيتانُ في جوفِ الماءِ»[٣]؟ فَلِهذا مَتْرَكٌ؟![٤].

١٠٢٠ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد الله القيسي هو ابن دُلُوسة الأنباري، حدثنا الحَسن بن موسى الثقة المُؤدِّب، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي، سمعتُ أبا وهبٍ يقول: قلت لابنِ المُباركِ: كم نُضيِّعُ فراغَنا في طلبِ العلمِ، فمتى نعملُ؟

فقال: يا أبا وهبٍ، طَلَبُ العِلمِ عَملٌ.

فقلتُ له: فَسَدَ الناسُ يا أبا عبد الرحمن.

قال: الأمرُ بعدُ صالِحٌ ما دام في الناسِ مَن يَطلبُ الحديث[٥].

١٠٢١ - **أخبرنا** سعيد بن العباس، حدثنا منصور بن العباس، حدثني خالي الفضل بن محمد بن عَقيل النيسابوري، سمعتُ أبا حاتم الرازي يقول: كان [١٩٥ب] ابنُ المُبارَكِ [رَحِمَهُ اللهُ] يَكتُبُ عمَّن هو دونه: رِشدين ابن سعدٍ، وغيرِه، فقالوا له: يا أبا عبد الرحمن، كم تَكتُبُ؟!

قال: لَعلَّ الكلمةَ التي فيها نَجاتي لم تقع إليَّ[٦].

---

(١) كذا في النسخ، والصواب: (عبيدة). انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢١٠).

(٢) (ظ): (قهزاذ)، وقد ضبطه ابن ماكولا بالذال المُعجمة في «الإكمال» (٧/ ١٠١).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧١٥)، والدارمي (٣٥٤)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) وغيرهم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٤) في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٠٩) من طريق أبي وهب، قال: بلغني أن عبد الله قيل له بالشام: إلى كم تطلب هذا العلم؟ ... بنحوه.

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٦) في «الجامع لأخلاق الرواي» (١٧٢٦).

=

١٠٢٢ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعت أبا بكر بن شاذان، سمعتُ ابن أبي حاتم، سمعتُ الحسن بن عَرَفة، سمعتُ ابنَ المُباركِ يقولُ:

مَن تَهَاونَ بالأدبِ؛ عُوقِبَ بحِرمانِ السُّنَنِ.

ومَن تَهاونَ بالسُّننِ؛ عُوقِبَ بحِرمانِ الفرائضِ.

ومَن تَهاونَ بالفرائضِ؛ عُوقِبَ بحِرمانِ المَعرِفةِ(١).

١٠٢٣ - أخبرنا أحمد بن الحسن، أخبرنا القاسم بن نصر بن حسَّان بالري، حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة، حدثنا أبو عبد الله النيسابوري الورَّاق بصنعاءَ، حدثنا عبد الله بن إدريس، سمعت عبد الله بن الخِرِّيتِ(٢)، يذكرُ عن عبد العزيز بن أبي رِزمة، قال: قال ابنُ المُبارك [رَحِمَهُ الله]: صاحِبُ البدعةِ على وجهِهِ غُبارٌ، وإن ادَّهَنَ في اليومِ ثلاثينَ مَرَّةً(٣).

١٠٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عدي، سمعت محمد بن علي بن رَوح الكِندي، سمعتُ عبد الله بن معاوية، سمعتُ ابنَ المباركِ يقول:

= - وفي «روضة العقلاء» (١١٢) مِن طريق محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن أبيه: سأل أبو خراشٍ ابنَ المبارك بالمِصِّيصة، قال: يا أبا عبدالرحمن، إلى متى تكتب الحديث؟ قال: لعلَّ الحرفَ الذي أنتفعُ به لم أكتبه بعدُ.

وهو بنحوه في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٨٠)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٣٦).

(١) «شعب الإيمان» (٣٠١٧).

(٢) عند اللالكائي (٢٦١): (أبو عمار الحسين بن حُريث).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢١) من طريق المؤلف. واللالكائي (٢٦١). ويُبيِّنه ما سبق مِن أثر أيوب السختياني رَحِمَهُ الله برقم (٩٨٧).

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا ... إِيْتِ حَمَّادَ بنَ زيدِ
فخُذِ العِلْمَ بِحِلْمٍ ... ثُمَّ قَيِّدْه بقيدِ
ودَعِ البدعةَ مِن آ ... ثارِ عَمرو بن عُبَيدِ[(١)]

١٠٢٥ - [١٩٦] **أخبرنا** علي بن محمد بن الطاهر بن محمد بن محمد بن عَمرِو بن تميم، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي ببغداد، حدثنا أبي، حدثنا الحُسين[(٢)] بن يحيى بن حُبَاش الدِّهْقان، حدثنا حُميد بن علي، حدثنا زكريا بن عدي، قال: سمعتُ ابنَ المُباركِ قال: ليس على مَحابِرِ أصحابِ الحديثِ إذنٌ[(٣)].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٢) من طريق المؤلف.

وهو في «الكامل» (٧/ ٥٠٦)، و«التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥)، و«الجرح والتعديل» (١/ ١٧٩، ١٨٠).

وعَمرو بن عُبيد إمام المُعتزلة القدرية، أجمع أهل السنة على كُفره وزندقته، وسيأتي كلام المُصنِّف عنه برقم (١٤٤٨).

- وفي «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٢٦) قال أبو القاسم الطبراني: .. عن نُعيم بن حماد المروزي، قال: قال عبد الله بن المبارك:

أيها الطالب علمًا ... ائت حماد بن زيد
فاطلبنَّ العلمَ منه ... ثم قيده بقيد
لا كثورٍ وكجهمٍ ... وكعمرِو بن عُبيد

قال الطبراني: (ثور بن يزيد) الشامي كان قدريًّا، و(جهم بن صفوان) صاحب الجهمية، و(عَمرو بن عُبيد) كان مُعتزليًّا.

- وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٤٣) عن علي بن الحسن بن شَقيق، قال: قلت لعبدالله - يعني: ابن المبارك -، سمعت مِن عَمرو بن عُبيد؟

قال هكذا بيده، أي: كثيرًا.

قلتُ: فلم لا تُسمِّيهِ، وأنت تُسمِّي غيرَه مِن القدرية؟

قال: لأن هذا كان رأسًا.

(٢) كذا، وفي ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥٧): (الحسن بن حباش بن يحيى).

(٣) «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص١٧٦).

١٠٢٦ - أخبرنا القاسم، أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن خَلَف، حدثنا أبو بكر محمد بن السَّرِي بن عثمان التمَّار، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن نوح البَلَدي، حدثنا أبو صالح الفرَّاء: سمعتُ ابنَ المُباركِ يقولُ: مَن بَخِلَ بالعلمِ ابْتُلِي بثلاثٍ:

إمَّا يَموتُ فيذهبُ عِلمُه، أو يَنساه، أو يَتَّبِعُ السُّلطانَ،

وما انتخبتُ على عالمٍ[(١)] إلَّا نَدِمتُ[(٢)].

١٠٢٧ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعتُ عبد الله بن أحمد بن سعيد البُخاري، سمعتُ سعد[(٣)] بن الأحنف، سمعتُ الفتح بن عَلْوان، سمعتُ أحمد بن الحجَّاج، سمعت محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يقول: قال أبو حنيفة: لعنَ اللهُ عَمرو بن عُبيد، فإنه فتحَ للناسِ الطريقَ إلى الكَلامِ فيما لا يَعنِيهم مِنَ الكلام.

وكان أبو حنيفةَ يَحُثُّنا على الفقهِ، ويَنهانا عن الكلام[(٤)].

١٠٢٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا صالح بن محمد البغدادي - جَزَرَة -، قال: سمعتُ مُشْكدَانَهْ [يقول]: سمعتُ وكيعًا يقول: لو عَلِمتُ أنَّ الصلاةَ خيرٌ مِن الحديثِ ما حدَّثتُ[(٥)]. [١٩٦أ]

---

(١) (ظ): (علم).

(٢) في «روضة العقلاء» (١٠٧)، و«معجم ابن المُقرئ» (٥٦٦)، و«الحلية» (٨/ ١٦٥).

(٣) عند أبي الفضل المُقرئ، وابن المِبرد، و«التسعينية» (٣/ ٧٨٦): (سعيد).

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٢) من طريق المؤلف.
و«أحاديث في ذم الكلام» (ص٨٨، ٨٩).

(٥) «شرف أصحاب الحديث» (ص٨٢ و٨٤).
وعنده نحوه (١٧٦ و ٢٣٦) عن القعنبي، وابن المبارك رحمهما الله.
وهم يريدون الاشتغال بصلاة النافلة عن طلب العلم والحديث، كما سيأتي ذلك من كلام الإمام الشافعي رحمه الله برقم (١١١٣). =

١٠٢٩ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان، حدثنا عمر بن محمد بن بُجير، حدثنا عَمرو ابن علي، حدثنا عفان، قال: كنتُ عند إسماعيل ابن عُليَّة فحدَّثَ رَجلٌ بحديثٍ، فقال(١): لا تُحدِّث عنه، فإنه ليس بثَبْتٍ.

فقال: قد اغتبتَه.

فقال إسماعيل: ما اغتابَه، ولكنَّه حَكَمَ أنه ليسَ بِثبتٍ(٢).

١٠٣٠ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، قال: سمعت علي بن بُندار يقول: سمعتُ ابن عقيل [يقول]: سمعتُ يحيى بن محمد بن أعين يقول: سمعتُ عبد الله بن داود يقول: سألتُ الثوريَّ عن الكلامِ. فقال: دعِ الباطِلَ(٣).

= - وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٧٩) عن ابن أبي الثلج قال: سألت أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله، أيهما أحب إليك: الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويُصلي؟ قال: يكتب الحديث.

قلت: فمَن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة؟

قال: لئلا يقول قائل: إني رأيت قومًا على شيء فاتبعتهم.

قال الخطيب: طلب الحديث في هذا الزمان أفضل مِن سائر أنواع التطوع لأجلِ دروس السُّنن وخمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها.

(١) كذا في النسخ الخطية، و«المُحدِّث الفاصل».

وفي سائر المصادر: (فقلت)، أي: عفان، وهو أشبه.

(٢) «مقدمة صحيح مسلم» (ص٢٦)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٣)، و«المُحدِّث الفاصل» (٨٠٩)، و«المُجروحين» (١/ ٢٥).

- وفي «الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٤٨) قال عفان: كنت عند ابن عُليّة، فقال رجل: فلان ليس ممَّن يؤخذ عنه. قال: فقال له الآخرُ: قد اغتبتَ الرجل.

قال: فقال رجلٌ: ليس هذه بغيبة؛ إنما هذا حُكمٌ.

فقال ابنُ عُليّة: صدقك الرجل، يعني: الذي قال: هذا حُكم.

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وقد سبق بأتم من ذلك (٩١٠).

- وفي «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٩١): عن الحسين، قال: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلام، وجاءه رجلٌ فقال له: ما ترى في رأي أصحاب الكلام؟ =

١٠٣١ - أخبرنا أبو يعقوب، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا أحمد ابن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، سمعتُ عبد الله بن محمد الأصبهاني يقول: سمعتُ أحمد بن علي بن الجارود يقول: سمعتُ محمد بن عيسى يقول: سمعتُ أبا عاصم يقول: مَن طلبَ الحديثَ فقد طلبَ أعلى أُمورِ الدنيا، فَيَجبُ أن يكونَ خيرَ الناسِ(١).

١٠٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد(٢)، أخبرنا البيَّاع(٣)، أخبرنا علي بن محمد بن عُقبة الكوفي، حدثنا محمد بن الحُسين بن أبي الحُنَين، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، سمعتُ أبي وقيل له: ألا تَنظُرُ إلى أصحابِ الحديثِ وما هم فيه؟!

قال: هم خيرُ أهلِ الدنيا(٤).

١٠٣٣ - حدثنا محمد [١٩٧أ] بن أحمد الجارودي - إملاءً -، أخبرنا إبراهيم بن محمد القَرَّاب، حدثنا محمد بن نُعَيم السمرقندي، حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي، سمعت عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه مِن أهلِ أصبهانَ، يقول: كانت لعبد الرحمن بن مهدي جاريةٌ، فطلبَها منه رَجلٌ، فكان منه شِبْهُ العِدَةِ، فلمَّا عادَ إليه، قيل لعبد الرحمن: يا أبا سعيد، هذا صاحِبُ الخُصوماتِ.

= فقال أبو عُبيد: لقد دلَّك ربُّك على سبيل الرشد، وطريق الحقِّ، فقال ﷻ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية [النساء: ٥٩]، أما لك فيما دلَّك عليه ربُّك مِن كلامه، وسُنَّة نبيه ﷺ ما يُغنيك عن الرجوع إلى رأيك، فتهلك، فقد نهاك الله عن الكلام في ذاته وصفاته إلَّا حسب ما أطلقه لك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ الآية [الأنعام: ٦٨]، وقال: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

(١) «الجامع لأخلاق الراوي» (٦). وذكره في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٨٨).

(٢) بعده في (ب) زيادة: (المليحي).

(٣) أبو عبد الله الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٣).

(٤) «المُحدِّث الفاصل» (٢٦)، و«شرف أصحاب الحديث» (٤٧).

فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تُخاصِمُ في الدينِ.

فقال: يا أبا سعيد، إنَّا نضعُ عليهم لنُحاجَّهم بها.

فقال له عبد الرحمن: أتدفعُ الباطلَ بالباطلِ؟! إنما تدفعُ كلامًا بكلامٍ، قُم عنِّي، واللهِ لا بِعتُك جاريتي أبدًا[1].

---

(١) لم نجد من أخرجه بهذا السياق غير المؤلف. وقد ذكره في «السير» (٩/ ١٩٨).

- وفي «الحلية» (٩/ ١٠) قال محمد بن يحيى بن منده: سمعت رُسته يقول: قيل لعبد الرحمن بن مهدي: إن فُلانًا قد صنَّفَ كتابًا في السُّنَّة ردًّا على فُلان.

فقال عبد الرحمن: ردًّا بكتاب الله، وسُنَّة نبيه ﷺ؟

قيل: بكلام. قال: ردّ باطلًا بباطِلٍ.

- وفيه (٩/ ٩) أنه وضع كتابًا يردُ فيه على أبي حنيفة، فقال عبد الرحمن: ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله ﷺ، وآثار الصالحين؟ فقال: لا.

فقال: إنما ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله ﷺ، وآثار الصالحين، فأمّا ما قلت فردُّ الباطلِ بالباطلِ، اخرج مِن داري، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك، ولو بكذا وكذا.

- وفي «مسائل صالح» (٥٨٨)، و«الإبانة الكبرى» (٥٠٨) قال حنبل: كتب رجلٌ إلى أبي عبد الله كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يشرح فيه الردَّ على أهل البدع، وأن يحضرَ مع أهل الكلام فيُناظرهم، ويحتجَّ عليهم. فكتبَ إليه أبو عبدالله: (بسم الله الرحمن الرحيم)، أحسن اللهُ عاقبتك، ودفع عنك كلّ مَكروهٍ ومحذورٍ، الذي كُنّا نسمعُ، وأدركنا عليه مِن أدركنا مِن أهلِ العلم؛ أنهم كانوا يكرهون الكلام، والخوض مع أهلِ الزَّيغ، وإنّما الأمر في التّسليم، والانتهاء إلى مَا في كتابِ الله ﷻ، [أو سُنة رسول الله] لا يَعدُ ذلك. [لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم؛ فإنهم يُلبِّسون عليك، وهم لا يرجعون]. ولم يزل النّاس يكرهون كلّ مُحدثٍ مِن وضع كتابٍ، أو جلوس مع مُبتدع ليورد عليه بعض ما يُلبّس عليه في دِينه.

- وقال أبو المُظفَّر السمعاني رحمه الله في «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص ٥٣): واعلم أنك متى تدبَّرت سيرة الصحابة رضي الله عنهم ومَن بعدهم مِن السلف الصالح وجدتهم يَنهون عن جِدالِ أهل البدعة بأبلغ النهي، ولا يرون ردَّ كلامهم بدلائل العقل. وإنما كانوا إذا سَمِعوا بواحدٍ مِن أهل البدعة أظهروا التبرُّؤ منه، ونهوا الناس عن مُجالسته، ومُحاورته، والكلام معه، ورُبَّما نهوا عن النظرِ إليه، وقد قالوا: (إذا رأيت مُبتدعًا في طريقٍ فخذ في طريقٍ آخر). =

١٠٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن الحُسين بن محمد بن علي، والحَسن ابن يحيى؛ قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا ابن مَنيع[(١)]، حدثني صالح بن أحمد، حدثني علي بن المديني، قال: قال عبدُالرحمن ابن مهدي: أَتركُ مَن كان رأسًا في بدعةٍ يدعو إليها[(٢)].

١٠٣٥ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان[(٣)]، حدثنا محمد بن أحمد المُسنَدي، حدثنا محمد بن نصر الفرَّاء، سمعتُ ابنَ المديني يقول: دخلتُ على امرأةِ عبدالرحمن بن مهدي، وكنتُ أَزُورها بعد موتِه، فرأيتُ سَوادًا في القِبلةِ، فقلتُ: ما هذا؟!

قالت: موضِعُ استِراحةِ عبد الرحمن، كان يُصلِّي بالليلِ، فإذا غلبَه النومُ وضعَ جبهتَه عليه[(٤)]. [١٩٧ب]

= ولقد ظهرت هذه الأهواء الأربعة التي هي رأس الأهواء - أعني: القدر، والإرجاء، ورأي الحرورية، والرافضة - في آخر زمان الصحابة ﷺ، فكان إذا بلغهم أمرهم أمروا بما ذكرنا، ولم يبلغنا عن أحدٍ منهم أنه جادلهم بدلائل العقل أو أمر بذلك.

وقد كانوا إلى عهد رسول الله ﷺ أقرب، وقد شاهدوا الوحي والتنزيل، وعدَّلهم الله ﷻ في القرآن، وشَهِدَ لهم بالصِّدقِ، وشَهِدَ لهم النبيُّ ﷺ بالخيرية في الدين.

وكانت طاعتهم أجلّ، وقلوبهم أسلم، وصدورهم أطهر، وعلمهم أوفر، وكانوا مِن الهوى والبدع أبعد. ولو كان طريق الردِّ على المُبتدعةِ هو: الكلام، ودلائل العقل، والجِدال معهم؛ لاشتغلوا به، وأمروا بذلك، وندبوا إليه.

وإنما ظهرت المُجادلات في الدينِ والخصومات بعد مضي قرن التابعين ومن يليهم؛ حين ظهر الكذب، وفشت شهادات الزور، وشاع الجهل، واندرس أمر السُّنة بعض الاندراس، وأتى على الناس زمان حذَّر منه النبي ﷺ والصحابة ﷺ من بعده. اهـ

* وانظر: «الانتصار لأصحاب الحديث» للسمعاني (ص١٠).

(١) في «مسند ابن الجعد» (١٠٥٨)، و«الضعفاء الكبير» (١/ ٩١).

(٢) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٣) من طريقه. وهو مُطوَّلًا في «الكفاية» (٣٤٧).

(٣) في «المجروحين» له (١/ ٤٩). وفي الأصل: (حسان)، وهو تصحيفٌ.

(٤) «شعب الإيمان» (٢٩٣٩).

١٠٣٦ - أخبرنا عبد الجبار، أخبرنا المَحبوبي، حدثنا أبو عيسى[(١)]، سمعتُ محمد بن عَمرو بن نَبْهان بن صفوان الثقفي البصري [يقول]: سمعتُ علي بن المديني يقول: لو حُلِّفتُ بين الرُّكنِ والمقامِ لحَلَفتُ: أني لم أرَ أحدًا أعلمَ مِن عبدِ الرحمن بن مهدي[(٢)].

١٠٣٧ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، [قال]: سمعت أبا بكر بن شاذان، سمعتُ الحسن[(٣)] بن علي بن يزدانْيَار يقول: سمعتُ أبا عبد الله بن ماجه يقول: حُدِّثتُ عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال:

مَن طَلبَ العربيةَ فآخِرُه: مُؤدِّب.

ومَن طَلبَ الشِّعرَ فآخره: شاعِرٌ يَهجو ويمدحُ بالباطلِ.

ومَن طلبَ الكلامَ فآخِرُ أمرِه: الزندقةُ.

ومَن طلبَ الحديثَ، فإن قامَ به: كان إمامًا، وإن فرَّطَ فيه ثم أنابَ يومًا: يرجع إليه وقد عَتَقتْ وجَادَتْ[(٤)].

١٠٣٨ - أخبرني عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان[(٥)]، حدثنا السرَّاج، أخبرنا أحمد بن يوسف، قال: كنتُ أدخل على يحيى بن يحيى دهرًا أرى كِتابًا عنده، فيه: (وسألتُه عن فُلانٍ، وسألتُه عن فُلانٍ)، فكنتُ أهابُه أن أسألَه، فقلتُ له يومًا: مَن هذا الذي كنتَ تَسألُه عن المشايخِ؟!

قال: فتًى بالبصرةِ يُقالُ له: عبدُ الرحمن بن مهدي.

---

(١) في «الجامع» عقب (٢١٤٣)، وفي «العلل الصغير» (١/ ٤٣٦)، و«الكامل» (١/ ٢٨٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ٢٥٢).

(٣) هكذا في النسخ، والصواب: (الحُسين) كما في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤١).

(٤) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٣) من طريق المؤلف.

(٥) في «المجروحين» (١/ ٥١).

١٠٣٩ - **أخبرنا** عبد الجبار، أخبرنا المَحبوبي، حدثنا أبو عيسى[١]، حدثنا أحمد بن الحَسن، قال: قال أحمد بن حنبلٍ: ما رأيتُ بعينيَّ مِثلَ يحيى بن سعيد، وعبدُ الرحمن بن مهدي إمامٌ. [١٩٨أ]

١٠٤٠ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان[٢]، حدثنا السرَّاج، سمعتُ زياد بن أيوب يقول: قُمنا مِن مجلسِ هُشيم، فأخذَ أحمدُ بن حنبل، ويحيى بن معين، وأصحابُه بيد فتًى فأدخلوه مَسجِدًا، وكتبنا عنه، فإذا الفتى: عبدُ الرحمن بن مهدي.

١٠٤١ - **أخبرنا** الحسن بن يحيى، أخبرنا ابنُ أبي شُريحٍ، أخبرنا ابن مَنيع، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبَّاد بن العوَّام، قال: قال شَريكٌ: أثرٌ فيه بعضُ الضَّعفِ أَحبُّ إليَّ مِن رَأيهم[٣].

١٠٤٢ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عدي، حدثنا الرَّمادي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا سلَّام بن أبي مُطيع، قال: ما أعلمُ يَحِلُّ لرجلٍ أن يُزوِّجَ صاحِبَ بدعةٍ، ولا صاحِبَ شَرابٍ؛ فأمَّا صاحِبُ بدعةٍ فيُدخِلُ ولدَه النارَ، وأمَّا صاحِبُ الشرابِ - فذكَرَ منه أشياءَ يُعدِّدُها -[٤].

١٠٤٣ - **أخبرني** يحيى بن عمَّارٍ، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حربُ بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر[٥]، حدثنا يعلى، عن طلحةَ بن عَمرو قال: لا تُجالِسوا أهلَ

---

(١) الأثران في «العلل الصغير» (١/ ٤٣٤ و٤٣٥)، والشطر الأول فقط في «الجامع» عَقِبَ (١٠٠ و٢١٣٧). وسيأتي عند المؤلِّف مرَّة أُخرى برقم (١٠٥٣).

(٢) في «المُجروحين» (١/ ٥٠).

(٣) في «مسند ابن الجعد» (٢٤٤٦)، و«الأباطيل والمناكير» (١٠٩). وقد سبق (٣٢٦).

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (٤٩) من طريق المؤلف.

(٥) هو عبد الله بن الزبير الحُميدي.

الأهواءِ، فإنَّ لهم عُرَّةً كعُرَّة الجَرَبِ(١).

١٠٤٤ - حدثنا الجارودي - إملاءً -، حدثنا إبراهيم بن محمد القَرَّاب، حدثنا بكر بن مَحْمَدان(٢) [١٩٨ب] الشاشي، حدثنا يوسف بن أبي خلَف، حدثنا محمود بن غَيلان(٣) المروزي، [قال]: سمعتُ أبا سعيد الحدَّاد يقول: ينبغي للرجُلِ إذا أخذَ في كتابةِ الحديثِ أن يَكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣](٤).

١٠٤٥ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، حدثني عبد الله بن محمد الأصبهاني، حدثنا الوليد بن أبَان، عن بكر بن خلفٍ، عن إسماعيل بن مَسلمة بن قَعْنَب، عن أبيه، قال: كان أيوبُ يُكرِمُ الشابَّ الذي يَعرِفُ الحديثَ(٥).

١٠٤٦ - حدثنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن محمد ابن سَمْعان، أخبرنا إبراهيم بن محمد البغدادي، حدثنا أبو عبد الله

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٤) من طريق المؤلف.
وأخرجه ابن بطة في «الكبرى» (٤٢٠)، وقوام السنة في «الترغيب» (٤٨٠).
- وفي «الإبانة الكبرى» (٤١٣) من طريق أبي حاتم، عن إسحاق بن منصور، عن أبي داود عن طلحة بن عَمرو، قال: أخبرني قيس بن سعد، قال: سمعت مجاهدًا يقول: لا تُجالسوا أهل الأهواء... فذكره.
(العُرَّة: داء يصيب الإبل فتكوى الصّحاح منها لئلَّا تعديها المراض. «جمهرة اللغة» (١/ ١٢٣). وقال أبو عبيدة: العُرَّة الذي يجني على أهله وإخوانه ويلحقهم الجناية والأذى مثل ما يلحق العَرُّ صاحبه. و(العر): الجرب. «الزاهر في معاني كلمات الناس» (١/ ١٤٨).
(٢) كذا ضبط في الأصل.
(٣) هكذا كان أيضًا في الأصل ثم أصلحه هكذا: (عَيلان)، ضرب على النقطة بالفتحة.
(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

الصُّوفي، حدثنا عبد الصمد بن مردويه(١)، [قال]: سمعتُ فُضيل بن عياض يقول: آكلُ عند اليهوديِّ والنصرانيِّ أَحبُّ إليَّ مِن أن آكلَ عند صاحِبِ بِدعةٍ(٢).

١٠٤٧ - أخبرنا الجارودي - إملاءً -، [قال]: سمعت أبا يعلى محمد بن الطاهر الأصبهاني الحافظ، سمعتُ جعفر بن إدريس القراطيسي الدمشقي بدمشق، سمعتُ أبا يزيد القراطيسي بمصرَ، سمعت عبَّاد بن

(١) كذا في النسخ الخطية: (ابن مردويه)، والصواب أن (مردويه) لقبه، وهو عبدالصمد بن يزيد الصائغ المعروف بمردويه، خادم الفُضيل بن عياض.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٠٥)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٧٢).

(٢) اللالكائي (١٠٦٢)، و«الحلية» (٨/ ١٠٣). وزاد فيه زيادة مُهمَّة تُبيِّن المراد منه.
قال: إذا أكلت عندهما لا يُقتدى بي، وإذا أكلتُ عند صَاحِب بدعةٍ اقتدي بي.
قلت: ولهذا أمر أهل السُّنة بهجرهم، ونهوا عن توليتهم المناصب وغيرها حتى لا يغترّ بهم العامّة.
- ففي «الآداب الشرعية» (١/ ٢٥٦) قال محمد بن أحمد المروذي: أيُستعان باليهود والنصارى وهما مُشرِكان، ولا يُستعان بالجهمي؟!
قال أحمد: يا بُني، يغترُّ بهم المسلمون، وأولئك لا يغترّ بهم المسلمون.
- وفي «السُّنة» للخلال (١٧٠٤) قال أبو ثابت الخطاب: كنتُ أنا وإسحاق ابن أبي عمر جَالسين، فمرَّ بنا رَجلٌ جهميٌّ، وأنا أعلم أنه جهميٌّ، فسلَّم علينا، فرددتُ عليه السَّلام، ولم يردّ عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: تردُّ على جهميٍّ السَّلام؟! قال: فقلتُ: أليسَ أردُّ على اليهودي والنصراني؟
قال: ترضى بأبي عبد الله [يعني: الإمام أحمد]؟ قلت: نعم.
قال: فغدوت إلى أبي عبدالله، فأخبرته بالخبر. فقال: سُبحان الله، تردُّ على جهمي؟! فقلت: أليس أردُّ على اليهودي والنصراني؟
فقال: اليهوديُّ والنصرانيُّ قد تبيّنَ أمرهما.
- وفي «البدع» لابن وضاح (١٤٦) قال يحيى بن عبيد: لقيني رجل من المعتزلة، فقام فقمت، فقلت: إمَّا أن تمضي، وإمَّا أن أمضي، فإني أن أمشي مع نصراني أحبُّ إليَّ من أن أمشي معك.
وانظر: «مصنف ابن أبي شيبة»: (ما قالوا في طعام اليهودي والنصراني).

أبي عبَّاد القَلزُمي[(١)]، سمعتُ فُضيل بن عياض يقول: بالنهارِ تَسمعون، وبالليلِ تكتبون، فمَتى تَعملون؟![(٢)].

١٠٤٨ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا ابن سمعان، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عبد الله الصُّوفي، حدثنا مردويه، سمعتُ [١٩٩أ] الفُضيلَ يقولُ: لا تَجلِس مع صاحِبِ هوًى فإني أخافُ عليك مَقْتَ اللهِ[(٣)].

١٠٤٩ - أخبرنا أبو يعقوب الحافِظ، أخبرنا أبو بكر[(٤)] محمد بن أحمد الشعراني، حدثنا أبو بكر بن العباس بن حماد، حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: قال فُضيلُ: (الحياةُ الطيبةُ): الإسلامُ والسُّنةُ[(٥)].

١٠٥٠- أخبرنا محمد بن جبريل، حدثنا أبو إسحاق القَرَّاب، حدثنا أبو يعلى، سمعت مردويه، يقول: سمعتُ الفُضيل بن عياض يقول: لا يَشُمُّ مُبتدعٌ رائحةَ الجنَّةِ أو يَتوبَ[(٦)].

١٠٥١ - أخبرني مسعود بن ناصر السِّجزي الرَّكَّاب[(٧)]، أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحارث التميمي؛ قال: قرأت على أبي بكر ابن المُقرئ،

---

(١) نسبة إلى القَلزُم، بلدة على ساحل البحر ينسب بحر القلزم إليها .

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وقد نقل السِّلفي في «منتقى من السفينة البغدادية» (٨) عن شيخه أبي محمد السراج اللغوي أنه حدَّثهم قول الفُضيل بن عياض هذا نظمًا ثم ساقه.

- وهو في «شعب الإيمان» (١٧٣١) مِن قولِ شُعبة رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) في «الإبانة الكبرى» (٤٦٩/د)، واللالكائي (٢٤٧/أ).

(٤) (ظ) زيادة: (بن) مُضبَّبًا عليه.

(٥) في «الحلية» (٨/ ٩٩) ولفظه: (اسلك الحياة الطيبة: الإسلام، والسُّنة).

(٦) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٤) من طريق المؤلف.

(٧) الأصل و(ب): (الرِّكابي)، والمثبت من (ظ) وهو الصواب.

انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤١٦)، و«لسان الميزان» (٨/ ٤٧، ٤٨).

حدثنا محمد بن محمد بن يونس الأصبهاني، حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، سمعتُ سُليمان الشاذكوني، سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: مَن كَذَبَ في الحديثِ لم تُقبَل تُوبتُه[١].

١٠٥٢ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حبان[٢]، أخبرنا محمد بن المُسيِّب، حدثنا حفص بن عَمرٍو الرَّبَالي[٣]، سمعتُ أبا الوليد يقول: ما رأيتُ أحدًا كان أعلَمَ بالحديثِ ولا الرِّجالِ مِن يحيى بن سعيد[٤].

١٠٥٣ - **أخبرنا** عبد الجبار، أخبرنا المحبوبي، حدثنا أبو عيسى، سمعت أحمد بن الحَسن، سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ما رأيتُ بعيني مثلَ يحيى بن سعيد[٥].

١٠٥٤ - **أخبرنا** عبد [١٩٩ب] الصمد، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حِبَّان[٦]، حدثنا ابن قُحطُبَة، سمعت عَمرو بن علي، سمعتُ عبدالرحمن ابن مهدي يقول: ما رأيتُ شيخًا أذكى مِن يحيى بن سعيد.

١٠٥٥ - **قال** ابن حِبَّان[٧]: وحدثنا محمد بن المُسيَّب، حدثنا سهل ابن صالح، سمعتُ يزيد بن هارون يقول: وقعتُ بين أسَدَين: عبدِالرحمن بن مهدي، ويحيى القطَّان.

١٠٥٦ - **وأخبرنا** ابن حِبَّان[٨]، قال: وحدثني محمد بن الليث

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) في «المجروحين» (١/ ٥٠).

(٣) (الرَّبَالي) نسبة إلى رَبَال وهو جدُّ حفص بن عَمرو هذا. «الأنساب» (٦/ ٧١).

(٤) في «التاريخ وأسماء المُحدِّثين وكناهم» للمُقدَّمي (١٠٠٨) عن علي بن المديني: ما رأيت أحدًا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد، ولا أحدًا أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي.

(٥) سبق برقم (١٠٣٩).

(٦) في «المجروحين» (١/ ٥٠).

(٧) في «المجروحين» (١/ ٥١).

(٨) في «المجروحين» (١/ ٥١)، و«الثقات» (٧/ ٦١١، ٦١٢).

السرخسي يقول: سمعتُ عبد الله بن جعفر بن خاقان، قال: سمعتُ عَمرو بن علي، قال: كان يحيى بن سعيد يَختمُ القرآنَ كلَّ يومٍ وليلةٍ، ويدعو لِألفِ إنسانٍ، ثم يخرجُ بعد العصرِ فيُحدِّثُ الناسَ.

١٠٥٧ - وأخبرنا ابن حبان(١)، أخبرنا ابن قُحطُبَة، سمعتُ العباس بن عبد العظيم، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لمَّا قدِمَ سُفيان البصرة، قال لي: جئني بإنسانٍ أُذاكِرُه. فأتيتُه بيحيى بن سعيد، فلمَّا خرجَ قال لي: قلتُ لك: جِئني بإنسانٍ، فجئتَني بشيطانٍ!

١٠٥٨ - أخبرنا عبد الواحد، أخبرنا [ابن] البَيِّع(٢)، سمعت الأصمَّ، سمعت الدُّوري، سمعتُ يحيى بن معين(٣)، قال: قال لي يحيى بن سعيد: لو لم أَروِ إلَّا عمَّن أرضى لم أروِ إلَّا عن خَمسةٍ.

١٠٥٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد، حدثنا محمد بن علي البلخي، حدثني محمد بن الوارث(٤) بن الحارث بن عبد الملك الأنصاري، حدثنا نَصر بن فَضالة [٢٠٠أ] نيسابوريٌّ ببلخ، حدثنا علي بن الجارود نيسابوريٌّ، قال: خرجَ هُشيمٌ على أصحابِ الحديثِ وهم حِلَقٌ، فقال: ما على وجهِ الأرضِ قومٌ خيرٌ منهم بما هم فيه.

فقيل: وبِمَ ذاك يا أبا معاوية؟

قال: أليسَ يَحفظون السُّننَ عن رسولِ اللهِ ﷺ على مَن بَعدَهم؟(٥).

١٠٦٠ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان(٦)، حدثنا أحمد بن يحيى بن زُهير، حدثنا أبو حاتم

---

(١) في «المجروحين» (١/ ٥٠).

(٢) هو الحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (١/ ١٤٢).

(٣) في «تاريخه» (٣٨٨٥). و«تاريخ أسماء الثقات» (١٦٥٤)، و«الكامل» (٢/ ٣٥٦).

(٤) هكذا في النسخ، وصحح قبله في (ظ).

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٦) في «المجروحين» (١/ ٤٧).

الرازي، [قال]: سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة يقول: قلتُ ليحيى بن سعيد: مَن أحفظُ مَن رأيتَ؟ قال: الثوريُّ، ثم شُعبةُ، ثم هُشيمٌ[(١)].

١٠٦١ - **حدثنا** الجارودي إملاء، حدثنا أبو عَمرو بن مطر، حدثنا أبو الحُسين[(٢)] أحمد بن عيسى بن مخلد، سمعت عبد الله بن أحمد بن شَبُّويه، سمعتُ عليَّ بن الحَسن يقول: قال أبو حمزة السُّكري: يُجاء بي يوم القيامة، فيقال: مَن حدَّثك؟ فأقولُ: (الأعمشُ)، فيُقالُ للأعمشِ فيقولُ: (إبراهيمُ)، فيُقالُ لإبراهيم فيقول: (عَلقمةُ)، فيُقال لعلقمةَ: مَن حدَّثَك؟ فيقول: (عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه)، حتى ينتهي إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإلى جبريلَ، وإلى الرَّبِّ عز وجل[(٣)].

١٠٦٢ - **أخبرنا** عبد الجبار، أخبرنا المَحبُوبي؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى؛ قالا: حدثنا أبو عيسى[(٤)]، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا زيد بن الحَبَّاب، حدثنا ميمون [٢٠٠ب] أبو عبد الله، حدثنا ثابتٌ، قال: قال لي أنس رضي الله عنه: يا ثابتُ، خُذْ عنِّي ما تأخُذُه عن أوثقَ منِّي، أنا أخذتُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذَه رسولُ الله عن جبريلَ عليه السلام، وأخذَه جبريلُ عن اللهِ عز وجل[(٥)].

---

(١) الترمذي في «العلل الكبير» عَقِبَ (٣٣) عن البخاري، عن ابن أبي شيبة به.

(٢) كذا في النسخ، وفي ترجمته: (أبو الحريش). انظر: «إرشاد القاصي والداني» (١٦٠).

(٣) «المسائل» لحرب (٢/ ٩٦٣، ٩٦٤)، و«الفقيه والمتفقه» (٣٨٩) بلفظ: (تدرون ما الأثر؟ الأثر: أفتي بالشيء، فيقال لي يوم القيامة: بما أفتيت كذا وكذا؟ فأقول: أخبرني الأعمش، فيؤتى بالأعمش، فيقال: حدثته بهذا؟ فيحيل على إبراهيم، ويحيل إبراهيم على علقمة، حتى ينتهي إلى مُنتهاه)، لفظ الخطيب.

(٤) في «الجامع» (٣٨٣١).

(٥) في «المُحدِّث الفاصل» (٦٠٦)، والحاكم (٣/ ٥٧٤).

- وفي «الحلية» (٢/ ٣٣١) من طريق جعفر بن سُليمان، عن ثابت به، وقال: هذا حديث غريب.

١٠٦٣ - أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا بشر بن محمد المُزني، حدثنا أبو غانم حُميد بن محمد بن يزيد بالثعلبيَّة(١)، قال: جاءني بِسطامٌ(٢) الحافظ العسكري يسألني عن الحديثِ، فقلتُ: ما أشدَّ حِرصَك على الحديث!

قال: وما(٣) أُحِبُّ أن أكون في قِطارٍ إلى(٤) رسولِ اللهِ ﷺ؟(٥).

١٠٦٤ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، أخبرنا أبو الحُسين علي بن أحمد الأسديُّ بجُرجان، حدثنا موسى بن سيف(٦)، حدثنا عبد الرحمن ابن بِشر بن الحكم، حدثنا موسى بن عبد العزيز، حدثنا الحكم بن أبان، حدثنا عِكرمة، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ يَنقطعُ يومَ القيامةِ إلَّا سَبَبِي ونَسَبِي»(٧).

١٠٦٥ - أخبرني جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن الأشعث الطائي بمروَ، حدثنا الحُسين بن مصعبٍ، حدثنا زيدٌ هو ابن أخزمَ، [قال]: سمعتُ ابنَ داود يقول: ينبغي للرجلِ أن يُكرِه ولدَه على طَلبِ الحديثِ(٨). هو عبد الله بن داودَ الواسِطي(٩).

---

(١) منزلٌ من منازل الحاج على طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان» (٢/ ٧٨).

(٢) في «مفتاح دار السعادة»: (ابن بسطام).

(٣) في «مفتاح دار السعادة»: (أوَ) بالاستفهام، وهو أوضح في السياق.

(٤) في «مفتاح دار السعادة»: (آل).

(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وقد ذكره ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٠٤) عن حُميد بن محمد بن يزيد به.

(٦) (ظ): (يوسف).

(٧) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٦٢١)، والآجري في «الشريعة» (١٩٠٨) والضياء في «المختارة» (٣٤٢ و٣٤٣).

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٣)، وقال: ورجاله ثقات. اهـ

(٨) في «المُخلصيات» (١٦٠٧)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٣٢)، وزاد: وكان يقول: ليس الدين بالكلام، إنما الدين بالآثار.

- وفي «الحلية» (٦/ ٣٦٥)، و«شرف أصحاب الحديث» (٢٧٢) عن سفيان الثوري قال: ينبغي للرجلِ أن يكره ولده على طلب الحديث، فإنه مسؤول عنه.

(٩) كذا قال، والصواب: (الخُريبي)، وهو ثقة عابد، والواسطي ضعيف.

١٠٦٦ - أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا بشر بن محمد، سمعت أبا العباس الأزهري [يقول]: سمعتُ محمد بن مسلم بن وارَة يقول: سمعتُ أبا نُعيم يقول: يَنبغي أن يُكتبَ هذا [٢٠١/أ] الشأنُ عمَّن كتَبَ الحديثَ يومَ كتَبَ يدري ما كتبَ، صَدوقٌ، مُؤتمَنٌ عليه، يُحدِّثُ يومَ يُحدِّثُ، يدري ما يُحدِّثُ(١).

١٠٦٧ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا الغِطريفي؛

(ح) وأخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه الرَّئيسُ بنَسا؛

(ح) وأخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا منصور بن العباس؛ قالوا: أخبرنا الحَسن بن سفيان، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، عن أبيه، أو عن غيره، عن محمد بن السَّمَّاك قال: الأخذُ بالأُصولِ، وتركُ الفُضُولِ، مِن أفعالِ ذوي العُقُول(٢).

١٠٦٨ - أخبرنا أحمد بن الحَسن أبو الأشعث، حدثنا أحمد بن محمد بن حمدون الشَّرْمَقاني(٣)، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، سمعت محمد بن عَبدة بن هارون المعروف بزركان(٤) الواسطي بها، قال: سمعتُ سعيد بن يحيى بن الأزهرِ، سمعتُ أبا بكر بن عياشٍ يقول: لو أعلمُ أحدًا يَطلبُ هذا العلمَ للهِ لذهبتُ إلى منزلِه حتى حَدَّثتُه(٥).

١٠٦٩ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حِبَّان(٦)، [قال]: سمعت إبراهيم بن نصر العنبري [يقول]: سمعت

---

(١) في «السير» (١٠/ ١٥٣) من طريق أبي الوقت عن المؤلف به. في «الكفاية» (٥١٥).
(٢) في «الحلية» (٨/ ٢٠٤).
(٣) نسبة إلى شَرْمَقان بلدة قريبة من إسفرايين بنواحي نيسابور يقال لها «جرمقان»، وقد كان من أعمال نَسا. «الأنساب» (٨/ ٨٨).
(٤) كذا ساق اسمه ولقبه، والصواب: (محمد بن عبدان بن هارون المعروف بزرقان). انظر: «بلوغ الأماني بتراجم شيوخ أبي الشيخ الأصبهاني» (٤٠٢).
(٥) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٦) في «المجروحين» (١/ ٢٩)، وسيأتي عند المؤلف مرَّة أخرى (١٣٩٧).

عليّ بن خَشرم [يقول]: سمعتُ ابنَ إدريس يقول: لا تَسمعِ[١] الحديثَ ممَّن يَشربُ المُسكِرَ، لا ولا كرامةَ.

١٠٧٠ - أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا الحُسين بن محمد بن داود، أخبرنا المُنذري، حدثنا أحمد بن حَيُّويه[٢] هو القُهُنْدُزي[٣] [يقول]: سمعتُ قُتيبة [يقول]: سمعتُ يونس بن سُليمان عند عُمر بن هارون يقولُ: نَظرتُ في (العلم) فإذا[٤] القرآنُ والأثرُ؛ ثم [٢٠١ ب] نظرتُ في الأثرِ، فإذا هو عَظمةُ الرَّبِّ، وصِفةُ الجنَّةِ والنارِ، والحلالُ والحرامُ، والأمرُ والنهيُ، وصِلةُ الرَّحِمِ في أنواعِ الخيرِ.

ثم نَظرتُ في (الرأي) فإذا هو الخَديعةُ والمَكرُ، والخِيانةُ والحِيَلُ، وقَسوةُ القلبِ وأشياءُ كثيرةٌ مِن الشرِّ؛ فأخذتُ الأثرَ، وتَركتُ الرَّأيَ[٥].

---

(١) في (ظ) مهمل الأول، وفي «المجروحين»: (لا يُسمَع).

(٢) الأصل: (حييويه) غير مُحرَّر. وفي (ظ، ب): (حيويه).

(٣) (هو القُهُنْدُزي) ليس في أصل أبي الوقت و(ظ، ب).

(٤) (ظ): (إذا).

(٥) في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٦)، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٢٦٤).
- وبنحوه نقله ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٤٦٠)، وابن تيمية في «إبطال التحليل» (ص١٠٤) عن بِشْر بن السَّري السَّقَطي قوله.
- ونقل قوَّام السُّنة في «الحُجَّة» (١/ ٢٦٤) عن ابن أبي عاصم: رأيتُ الحديث يحثُّ على الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، والتأسّي بالصالحين، والاقتداء بالأولياء والأصفياء، ويندب إلى الورع وترك ما يريب المرء إلى ما لا يريبه، والرأي يحثُّ المرء على ترك ما لا يريبه إلى ما يريبه إلَّا ما شاء الله.
- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٦٢): فعلى كلِّ مؤمنٍ أن لا يتكلّم في شيءٍ مِن الدينِ إلَّا تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ، ولا يتقدّم بين يديه؛ بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعًا لقوله، وعَمله تبعًا لأمره، فهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ومَن سلَكَ سبيلهم مِن التابعين لهم بإحسانٍ وأئمّة المسلمين؛ فلهذا لم يكُن أحدٌ منهم يُعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسِّس دينًا غير ما جاء به الرسول ﷺ، وإذا أراد معرفة شيء مِن الدينِ والكلام فيه؛ نظر فيما قاله الله تعالى والرسول ﷺ، فمِنه يتعلَّم، وبه يتكلَّم، وفيه ينظر ويَتفكَّر، وبه يستدلّ، فهذا أصلُ أهل السنة. =

١٠٧١ - أخبرنا إسحاق بن أبي إسحاق، أخبرنا محمد بن عبد الله اللَّآل، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الدِّينَوريُّ بِهَراة، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا محمد بن الصَّبَّاح العابدُ البصري، قال: رأيتُ حمادَ بن زيد في المنامِ، فقلتُ: يا أبا إسماعيل، ما صَنعتَ؟

قال: لم أرَ مِثلَ السُّنَّةِ، وتَقديمي عثمانَ رضي الله عنه، ولقد أُعطيتُ بتقديمي عثمانَ قَصرًا في الجنةِ، فيه: أنا، ووَهبُ بن جرير، وسُليمانُ ابن حربٍ، وإسماعيلُ رجلٌ مِن ولدِي[1].

١٠٧٢ - أخبرنا الحسنُ بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبدالله بن موسى، [قال]: سمعت عمَّار بن علي، سمعت أحمد بن يوسف، سمعت أبي، يقول: سمعتُ أبا عاصم يقول: إذا تَبحَّرَ الرجلُ في الحديثِ؛ فالناسُ عِندَه كالبقرِ[2].

١٠٧٣ - حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا عُبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري، حدثنا عبد الله بن إسحاق المَدائني، حدثنا محمد بن هارون الحربي، حدثنا أبو صالحٍ الفرَّاء، سمعتُ يوسفَ بن أسباطٍ

= وأهلُ البدع لا يجعلون اعتمادهم في الباطنِ ونفسِ الأمرِ على ما تلقَّوه عن الرسول ﷺ؛ بل على ما رأوه أو ذاقوه، ثم إن وجدوا السُّنة تُوافقه وإلَّا لم يُبالوا بذلك، فإذا وجدوها تُخالفِه أعرضوا عنها تَفويضًا أو حرَّفوها تأويلًا.

فهذا هو الفُرقان بين أهل الإيمان والسنة، وأهل النفاق والبدعة. اهـ

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

ويريد بتقديم عثمان رضي الله عنه تقديمه على علي رضي الله عنه في التفضيل وليس في الخلافة.

- وعند اللالكائي (٢٣٨٥) قال خالد بن خِدَاشٍ: قال لي حمادُ بن زيد: لئن زعمتَ أنَّ عليًّا أفضل مِن عثمان لقد زعمتَ أنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ قد خانوا.

- وفي «المُنتظم» (١٥/ ١٨٨) قال علي بن الحسين بن جداء العكبري: رأيت أبا القاسم الطبري [اللالكائي] في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ فكأنه قال كلمة خفية: بالسُّنة.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

يقول: مِن نِعمةِ اللهِ تعالى على الشابِّ أن يُوافِقَ صاحِبَ [٢٠٢أ] سُنَّة يَحمِلُه عليها[١].

١٠٧٤ - **أخبرنا** عبد الواحد بن أحمد، حدثنا [ابن] البيِّع[٢]، سمعتُ أحمد بن كامل، سمعتُ أبا [سعدٍ] يحيى بن منصور الهَروي، يَذكرُ عن أبي بكر بن خلَّاد، قال: قلتُ ليحيى بن سعيد: أمَا تَخشى أن يكون هؤلاءِ الذين تَركتَ حديثَهم خُصماءَك عند اللهِ يومَ القيامةِ؟

قال: لأن يكون هؤلاءِ خُصَمَائي أحبُّ إليَّ مِن أن يكون خَصمي رسول الله ﷺ، يقول: لِمَ حدَّثتَ عنِّي حديثًا تَرى أنه كَذِبٌ؟![٣].

١٠٧٥ - **أخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، سمعت يعقوب بن إسحاق، حدثنا محمد بن حاتم المِصِّيصي، حدثنا محبوب بن موسى، قال: قال أبو بكر ابن عياشٍ: أهلُ السُّنةِ في الإسلامِ مثل الإسلامِ في سائرِ الأديانِ[٤].

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٤٧) عن ابن شوذبٍ قال: مِن نِعمةِ اللهِ على الشَّابِّ والأعجمي إذا نَسَكا: أن يُوفَّقا لصاحبِ سُنَّةٍ يَحملهما عليها؛ لأن الأعجمي يأخذُ فيه ما سبَقَ إليه.
- وفيه (٤٨) عن عَمرو بن قيس المُلائي قال: إذا رأيتَ الشابَّ أوَّل ما يَنشأ مع أهلِ السُّنةِ والجماعة فارجُه، وإذا رأيتَه مع أهلِ البدعِ؛ فايأس منه، فإن الشَّابَّ على أوَّلِ نُشوئه.
- وعند اللالكائي (٤٤) عن أيوب، قال: إنَّ مِن سعادةِ الحدثِ والأعجميِّ: أن يُوفِّقَهما اللهُ للعالم مِن أهلِ السُّنةِ.

(٢) في «المدخل إلى الصحيح» (١/ ١١٣).

(٣) «تعليقات الدارقطني على المجروحين» (ص٧١، ٧٢)، و«الكامل» (١/ ٢٦٠)، و«المدخل» (٧٣٠)، و«دلائل النبوة» (١/ ٤٥ و٤٦)، و«الكفاية» (٨٧).

(٤) «الكامل» (٦/ ١٥٠)، واللالكائي (٦٧)، و«الجامع» للخطيب (١٥٦٦) بلفظ: السُّنة في الإسلام أعزّ مِن الإسلام في سائر الأديان.
وفي «الجامع» (١٥٦٥) أيضًا بلفظ: السُّنة في الإسلام كالإسلام في الشرك.

١٠٧٦ - أخبرنا عبد الرحمن بن مَحبور، والحَسن بن يحيى، وزياد ابن زياد، ومُضَرِّب بن بسطام، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا محمد بن عَقيل، سمعت أبا الدرداء عبد العزيز بن مُنيب يقول: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ فُضيلَ بن عياض يقول: مَن عَمِلَ بما عَلِمَ؛ اشتغلَ عمَّا لم يَعلَم(١).

قال إبراهيم: وسمعتُ ابن عُيينة يقول: مَن عَمِل بما يَعلمُ؛ كُفِيَ ما لم يَعلَم(٢).

١٠٧٧ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان بن أحمد(٣)، سمعت إبراهيم بن نصر العنبري، سمعت [٢٠٢ب] محمد بن عمر بن بُجير(٤) الهمْدَاني، سمعتُ إبراهيم بن الأشعث، سمعتُ أبا أُسامة يقول: قد يكون الرجلُ كثيرَ الصلاةِ، كثيرَ الصومِ، وَرِعًا، جائزَ الشهادةِ، وفي الحديثِ لا يَسْوى ذِه. ورفعَ شيئًا ورَمى به.

١٠٧٨ - أخبرناه إسماعيل بن الشاه، أخبرنا عليُّ بن عمر الدارقطني(٥)، حدثنا ابن عُقدة، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سالم أبو سالم السَّلُولي، سمعتُ أبي: سمعتُ وكيعًا يقول:

---

(١) «التاسع من فوائده» للبحيري (٢١- مخطوط)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٤١٤) من طريق إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل به، بلفظ: مَن عمل بما عَلِمَ استغنى عمَّا لا يعلم، ومَن عَمِلَ بما عَلِمَ وفَّقه الله لما لا يعلم.

(٢) لم نجد من أخرجه من قول سفيان، وقد أخرجه البحيري عن الفُضيل بمعناه كما في التخريج السابق. وقد نُقِل قول سفيان رحمه الله في «السير» (٨/ ٤٦٧، ٤٦٨).
- وفي «المعجم» لابن المُقرئ (٣١٥)، و«الحلية» (٦/ ١٦٣) من قول عبدالواحد بن زيد: كان يقال: مَن عَمِلَ بما عَلِمَ فتحَ الله له ما لا يعلم.

(٣) في «المجروحين» (١/ ٢٩).

(٤) فيما سبق (١٠٣١): (عمر بن محمد بن بجير)، وينظر «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٤١).

(٥) في «السنن» (٣٦)، وفي «السماع» ابن القيسراني (ص٧٥). وقد سبق برقم (٣٤٠).

أهلُ العلمِ[١] يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهلُ الأهواءِ لا يكتبون إلَّا ما لهم.

١٠٧٩ - **وأخبرنا** إسماعيل، أخبرنا علي[٢]، حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن سالم، حدثنا أبي، سمعتُ يحيى بن أبي زائدةَ يقول: كِتابُ الحديثِ[٣] خيرٌ مِن موضِعِه[٤].

١٠٨٠ - **أخبرنا** الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبدالله بن موسى، سمعتُ عثمان بن [مَرْدَان] النَّهاوندي [يقول]: سمعتُ أبا غالبٍ ابنَ ابنةِ معاوية بن عَمرو [يقول]: سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: ما رأيتُ أحفظَ مِن أبي داود الطيالسي[٥].

١٠٨١ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه، حدثنا عبد الرحمن بن قُريش، حدثنا أحمد بن محمد بن منصور، حدثنا ابن أبي الحواري، حدثني محمد بن حفص الفرَّاء، سمعتُ عُروة الرَّقِّي يقول: (حُبُّ اللهِ): العملُ بكتابِ اللهِ، و(حُبُّ رسولِ اللهِ ﷺ): العملُ بسُنَّتِه[٦]. [٢٠٣/أ]

١٠٨٢ - **أخبرنا** عمر بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد الأزهري، حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز ببغداد، حدثنا الحسن بن عرفة، سمعت

---

(١) هامش (ظ) بخط المؤتمن: (الصواب: السُّنَّة). وفي مطبوعة كالمُثبت.

(٢) الدارقطني في «السُّنن» (٣٧).

(٣) في المطبوع مِن «السُّنن»: (كتابةُ الحديث...).

(٤) في هامش (ظ): (... يقول: خيرٌ مِن موضعه: حفظه. وقد روى أبو الحسين بن الفضل القطان، عن علي بن محمد بن ... الحسن بن علي بن عفان العامري، عن زيد بن الحباب، عن سوادة بن حيان، قال: سمعتُ: معاوية بن قُرَّة المُزني يقول: من لم يكتب العلم فلا يعد علمه عملًا، يعني: وإن حفظه. ينقل من مسموعي إن شاء الله).

(٥) في «طبقات المُحدثين» (٢/ ٤٩)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥).

(٦) في «المحبة لله» للخُتَّلي (١٩٧).

خالد بن الحارث الهُجَيمي يقول: إيَّاكم وأصحابَ الجِدالِ والخُصُوماتِ، فإنَّهم شِرارُ أهلِ القِبلةِ(١).

١٠٨٣ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، سمعت إسحاق بن عيسى الغازي بأَسْفِيجابَ(٢)، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا محمود بن غيلان، قال: سمعتُ سُليمان بن حربٍ يقولُ: كان شُعبةُ يُحدِّثُ، فإذا قام قعدَ أبو داود الطيالسيُّ، وأملى مِن حِفظه ما مرَّ في المَجلسِ(٣).

١٠٨٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي ابن حامد، حدثنا يحيى بن منصور، حدثنا الدارميُّ، عن أحمد بن سُليمان، عن النضرِ بن شُمَيل قال: كان ابنُ عونٍ لا يُسلِّمُ على حمادٍ(٤).

١٠٨٥- أخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، أخبرنا علي بن عيسى، حدثنا محمد بن إسحاق بن سعيد، قال: قال عليّ بن المدينيّ: سألتُ جريرًا عن شقيقٍ الضَّبِّي، فقال: هو أوَّلُ مَن وضَعَ الإرجاءَ، وكان صاحِبَ كلامٍ(٥).

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) (ظ): (بأسبيجاب) بالباء، وهو صحيح أيضًا. وأسفيجاب كانت بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان. «معجم البلدان» (١/ ١٧٩).

(٣) «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٢).

(٤) في «المسائل» لحرب الكرماني (٣/ ١٣٤٩). وليس عنده (أحمد بن سليمان) كما تقدم التنبيه والتعليق عليه (٣٨١). وحماد هو ابن أبي سُليمان مِن أئمَّة المُرجئة.

(٥) وكذا في «لسان الميزان» (٤/ ٢٥٧) قال جريرٌ: كان صاحب كلام.

وفي ترجمته كذلك أنه كان يرى رأي الخوارج، وكان حروريًّا كما في «الضُّعفاء» للعُقيلي (٢/ ٢٢٩).

- وفي «الإبانة الكبرى» (٥١٦) عن عاصم، قال: كان أبو عبد الرحمن يقول: لا يُجالسني رجلٌ جَالسَ شقيقًا الضَّبِّيَّ. قال أبو عبد الله الإمام أحمد: كان يُخاصِمُ.

وفي ذكر أول من قال بالإرجاء أقوال كثيرة، ومن ذلك:

- ما في «السنة» للخلال (٩٣٧) عن ابن هانئ، قال: سألت أبا عبد الله، =

الطبقة السادسة

١٠٨٦ - أخبرنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خَمِيرُويه الجَكَّاني[1]، حدثنا محمد بن أحمد بن الفضل، حدثنا محمد بن إسحاق القُرشي، حدثنا عثمان بن [٢٠٣ب] سعيد الدارمي، قال: ذهبتُ يومًا أحكي ليحيى ابن يحيى بعضَ كلامِ الجهميةِ لأستخرجَ منه نقضًا عليهم، وفي مجلسِه يومئذٍ: الحُسينُ بن عيسى البِسْطامي، وأحمدُ بن الحَرِيش القاضي، ومحمدُ بن رافع، وأبو قُدَامة السَّرَخسي - فيما أحسَبُ -، وغيرُهم مِن المشايخ، فزَبَرَني يحيى بغَضَبٍ، وقال: اسْكُتْ. وأنكرَ عليَّ المشايخُ الذين في مَجلسِه استِعظامًا أنْ أحكيَ كلامَهم وإنكارًا[2].

= قلتُ: أول من تكلَّم في الإيمان مَن هو؟

قال: يقولون: أوَّل مَن تكلَّم فيه: ذرٌّ الهمداني.

- وفي «الضعفاء» للعقيلي (١٤٩٢) قال عيسى بن يونس: حدثنا أبي يونس ابن أبي إسحاق، قال: قال لي أبي - يعني: أبا إسحاق -: يا بُني أول مَن تكلَّمَ بالإرجاءِ بالكوفة: ذرٌّ الهمداني، وحماد بن أبي سُليمان ..

وانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (فصل في نشأة الإرجاء، ومن أول من أحدثه؟).

(١) نسبة إلى جَكَّان محلة على باب مدينة هراة. «معجم البلدان» (١٤٨/٢).

(٢) قال هذا الإمام الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية»، عَقِبَ (٢٩١)، وتتمَّته: استعظامًا أن أحكي كلام الجهمية، وتشنيعًا عليهم، فكيف بمَن يحكي عنهم ديانةً ؟! ثم قال لي يحيى: القرآنُ كلام الله، مَن شَكَّ فيه أو زعم أنه مخلوقٌ فهو كافر. اهـ

وقد ذكر المُصنِّف السبب في ترك التحديث بشُبه هؤلاء المُعطِّلة، فقال (فقرة/ ٢٣): (ولولا مخافةُ هذه الأحاديث وما يُشبِهُها، لحكيتُ مِن قُبح كلام هؤلاء المُعطِّلةِ وما يرجعون إليه مِن الكُفرِ حكاياتٍ كثيرةً، يتبيَّنُ بها عورةُ كلامِهم، وتكشِفُ عن كثيرٍ مِن سَوءاتِهم، ولكنَّا نتخوَّفُ من هذه الأحاديثِ، ونخافُ أن لا تَحتَمِلَه قلوبُ ضُعفاءِ الناسِ، فنوقِعُ فيها بعضَ الشكِّ والرِّيبةِ).

- وقال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٤٣٠): ذكرتُ عند عليٍّ [بن المديني] بعض كلامهم؛ قلت: قومٌ يقولون: كذا ثم كذا، أترى هؤلاء مسلمين؟ =

١٠٨٧ - أخبرني عبد الله بن عمر، عن خطِّ أبي أحمد حفيد أبي سعد يحيى بن أبي نصر الزاهد، [قال]: سمعتُ نصر بن زكريا بأسْبِيجاب، قال: سمعتُ محمد بن يحيى الذُّهلي، يقول: سمعتُ يحيى بن يحيى يقولُ: الذَّبُّ عن السُّنَّةِ أفضلُ مِن الجهادِ في سبيلِ الله.

قال محمدٌ: قلتُ ليحيى: الرجلُ يُنفِقُ مالَه، ويُتعِبُ نفسَه، ويُجاهِدُ، فهذا أفضل منه؟!

قال: نعم بكثيرٍ[1].

١٠٨٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، حدثنا محمد بن إبراهيم السُّنِّي الرَّبَضي، قال: سمعتُ إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي، حدثني صالح بن أحمد، قال: قال لي أبي أحمد بن حنبل: ما أخرجتْ خُراسانَ بعدَ ابن المُبارك مثلَ يحيى بن يحيى[2].

= فقال: لو ذكر هذا رجلٌ عند حماد وغيره مِن المشايخ لطردوه، وما حدَّثوه بشيءٍ، يُكره أن يحكي كلامهم أشدَّ الكراهية.

قلت لعليٍّ: ويُكره أن يذكُرَ رجلٌ كلام أهل البدعِ؟

قال: نعم؛ لأني أخاف أن يذكرَهُ عند رجلٍ ضعيف القلب فيقع في قلبه.

- وفي «رياض النفوس» (١/ ٢٠٤) قال بعض أصحاب البهلول بن راشد: كنت يومًا جالسًا عنده ومعه رجلٌ عليه لباس حسن وهيئة، فقال له البهلول: أُحِبُّ أن تذكر لي ما تحتجّ به القدرية، فسكت الرَّجلُ حتى تفرَّقَ الناس، ثم قال له: يا أبا عَمرو، إنك سألتني عمَّا تحتج به القدرية، وهو كلامٌ تصحبه الشَّياطين؛ لأنه سلاح من سلاحهم، فتُزيِّنه في قلوب العامَّة، وفي مجلسك من لا يفهم ما أتكلّم به من ذلك، فلا آمن أن يَحلو بقلبه منه شيء، فيقول: سمعت هذا الكلام في مجلس البهلول. فقال له: والله لأقبِّلَنَّ رأسك، أحييتني أحياك الله.

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٤) من طريق المؤلف. وذكره ابن تيمية في «الانتصار لأهل الأثر» (ص٢١)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٥١٨).

(٢) في «الجرح والتعديل» (١/ ٣٠١- ٣٠٢)، (٩/ ١٩٧). و«مسائل ابن هانئ» (٢١٠٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٥٨٦١).

١٠٨٩ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا محمد بن خلَّاد بن جعفر السِّجْزي، حدثنا محمد بن الحُسين الآبُرِّي، [٢٠٤أ] قال: سمعتُ محمد بن إسحاق السَّرَّاج يقول: سمعتُ أبا الطيِّب المكفوفَ النبيلَ النيسابوري - وكان قد جالسَ يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي - يقول: قال لي إسحاقُ يومًا: أصبحَ يحيى بن يحيى إمامَ أهلِ الشرقِ والغربِ(١).

١٠٩٠ - أخبرنا محمد بن المُنتصرِ بن الأبيض القُتَيبي، أخبرنا محمد ابن عبد الله بن محمد بن الحُسين، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرَّام، قال: سمعتُ إبراهيم بن إسحاق الأنصاري يقول: قال محمدُ بن يحيى: سمعتُ يحيى بن يحيى يقولُ لإسحاقَ بن إبراهيمَ: حرِّضِ الناسَ على السُّنَّةِ، فما عندي شيءٌ أفضلَ منه(٢). قال إسحاقُ: إنه اجتهد فيه(٣).

١٠٩١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن خلَّاد، أخبرنا محمد ابن الحُسين بن إبراهيم بن عاصم، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي - إملاءً -، حدثنا محمد بن سهل بن عَسكر، قال: كنا يومًا عند أحمدَ ابن حنبل فذُكِرَ يحيى بن يحيى، فقال أحمد: رجلٌ مثلُ يحيى بن يحيى لا يَبلُغُنا عنه حديثٌ؟!

فقلت: بلى، حدثنا يحيى بن يحيى، عن سُليمانَ بن بلال، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها، فقال: «وارأساه»(٤).

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وقد ذكره في «السير» (١٠/ ٥١٩).
(٢) صَحَّح عليه في الأصل.
(٣) (ظ): (فأنا أجتهد فيه)، وفي (ب): (أنا أجتهد فيه)، وكذلك كان في الأصل، ثم أصلحه إلى المُثبت. وهذا الأثر لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٤) رواه البخاري (٧٢١٧) من هذا الطريق. ورواه أحمد من طريق آخر (٢٥١١٣).

فقال أحمدُ: يحيى، عن سُليمان، عن يحيى، عن القاسم، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، يُردِّدُها مِن حُسْنِها[(١)].

١٠٩٢ - **أخبرنا** محمد بن علي، وأبناه: محمد بن إبراهيم، [قالا:] أخبرنا [ابن] مَطرٍ؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا بِشر بن أحمد؛

(ح) **وحدثنا** عمر بن إبراهيم، وأحمد بن الحَسن، [٢٠٤ب] قالا: حدثنا بشر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن علي؛ قالا: حدثنا يحيى بن يحيى [به][(٢)].

١٠٩٣ - **وأخبرنا** محمد بن أحمد الجارودي، أو محمد بن محمود عنه، حدثنا محمد بن إسماعيل العَنبري الفقيه أبو عمر، حدثنا عَمرو بن عبد الله البصري، سمعتُ الحُسين بن منصور يقول: قالت فاطمةُ امرأةُ يحيى بن يحيى: رأيتُ يحيى دخلَ بيتًا، وقدَّم إسحاقَ، فقُلتُ ليحيى: أنت أكبرُ أم إسحاقُ؟ قال: أنا.

قلتُ: فلِمَ قدَّمتَه؟ قال: قدَّمتُ العِلمَ[(٣)].

١٠٩٤ - **سمعتُ** موسى بن محمد الموصلي أبا عَهدٍ، يقولُ: حكى لي مشايخُ نيسابورَ: أن يحيى بن يحيى قرأ «المُوطأ» على[(٤)] مالكٍ،

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلِّف فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) والحديث في «الأباطيل والمناكير» (١٣٩) من طريق بشر بن أحمد به.

(٣) في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢٥٦)، و«أدب الإملاء» (ص١٣٩)، ونقله قِوام السُّنَّة في «سير السلف الصالحين» (٣/ ١٠٧٦) مُعلَّقًا عن الحاكم به.

- وفي «الجامع» (٢٥٢) قال الحُسين بن منصور: كنتُ مع يحيى بن يحيى وإسحاق - يعني: ابن راهويه - يومًا نعود مريضًا، فلما حاذينا الباب تأخَّر إسحاق، وقال ليحيى: تقدَّم، فقال يحيى لإسحاق: تقدَّم أنت، قال: يا أبا زكريا، أنتَ أكبر مِنِّي؟ قال: نعم أنا أكبر منك، وأنت أعلمُ مِنِّي، فتقدَّم إسحاق. اهـ

قلت: وفيه أن التقديم في الدخول والخروج بالأكبر لا بالأيمن، كما قال النبيُّ ﷺ في التقديم في الكلام: «كَبِّر كَبِّر» يُرِيدُ السِّنَّ. رواه البخاري (٧١٩٢).

(٤) الأصل: (عن).

ثم قال: لعلِّي حذفتُ حَرفًا. فقُرِئ له عليه، ثم خافَ إن كان حَرْفٌ(١) حُذِفَ، فقرأ له مالِكٌ(٢).

قال موسى: وكان يُقالُ له: ريحانُ خُراسانَ.

١٠٩٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا بِشر بن محمد، سمعتُ محمد بن إسحاق بن خُزيمة، سمعتُ أحمد بن يوسف السُّلَمي يقول: أتيتُ محمد ابن يوسف الفِريابي، فقلت له: أَوصِني.

فقال: عليك بتقوى اللهِ، ولُزومِ السُّنةِ، واجتنابِ السُّلطانِ(٣).

١٠٩٦ - **أخبرنا** لقمان بن أحمد وعطاء بن أحمد، قالا: أخبرنا مَعمر ابن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الوهاب بن الحكم الورَّاق، قال: قال رجُلٌ للأسودِ بن سالم: كيف أصبحتَ؟

قال: بشَرٍّ، وقعتْ عيني اليومَ على مُبتدعٍ(٤).

١٠٩٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافظ، [٢٠٥أ] أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، سمعتُ الفضلَ

---

(١) صَحَّح عليه في الأصل.

(٢) في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص١٥).

- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٥٨٦١)، وفي «الجرح والتعديل» (٩/ ١٩٧) عن أبي حاتم: ما أخرجتْ خُراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى، قال: كنا نُسميِّه يحيى الشَّكَّاك، يعني: مِن كثرة ما كان يَشُكّ في الحديث.

وقد سبق الشطر الأول عند المؤلف قبل قليل.

(٣) لم نجد من أخرَّجه فيما بين أيدينا من المصادر. وذكره في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٤٥٥).

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٤، ٢٢٥) من طريق المؤلف.

- وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٩٩) عن أسود بن سالم أنه رؤي يَغسِلُ وجهه مِن غدوة إلى نصف النهار. فقيل له: أيش خبرك؟ قال: رأيت اليوم مُبتدعًا، فأنا أُغسِّل وجهي منذُ وقت رأيته إلى الساعة، وأنا أظنُّه لا ينقى.

ابن محمد يقول: سمعتُ النُّفَيلي - يعني: أبا جعفر الحرَّاني - يقول: إن كان أحدٌ على الأرضِ ينجو؛ فهؤلاءِ الذين يَطلبونَ الحديثَ[١].

١٠٩٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو بكر بن أبي جعفر بن أبي خالد، حدثنا أبو العباس عبد الله بن عمر بن سُليمان، حدثنا جعفر بن أحمد بن العباس بن بسَّام[٢] أبو الفضل، قال: سمعتُ أبا سلمة التَّبَوذَكي يقول: خَلَّتانِ لا يَصلحُ فيهما ركوبُ الدَّوابِّ: طلبُ الحديثِ، والتزويجُ[٣].

١٠٩٩ - أخبرنا محمد بن المُنتصِر البَاهلي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحُسيني، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرَّام، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي، حدثنا عبد الوهاب بن الحكَم، قال: كان المأمونُ يسألُ عن يزيدَ بن هارون، يقول: ما ماتَ؟ وما امتحنَ الناسَ حتى ماتَ يزيدُ[٤].

---

(١) في «شرف أصحاب الحديث» (١١٠).

(٢) كذا، وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٢): (سام).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- قال السمعاني رحمه الله في «أدب الإملاء والاستملاء» (٢/ ٤٥٩): والأولى أن يمشي ولا يركب فإن المشي أبركُ: - ثم ساق بأسانيده -:

قال شعبةُ: ما تَفقَّه رجلٌ طلب الحديث على دابَّة.

وقال أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل ومَدَّ رجليه بين أصحاب الحديث فقال: اغمزوها يا أصحاب الحديث، فطالما تَعبتُ لكم.

وقال ابن أبي عاصم النبيل: مَن طلب الحديث على الدابَّة لم يُفلح.

وقال محمد بن طاهر المقدسي الحافظ: ما ركبتُ دابة قطّ في طلبِ الحديث.

(٤) لم نجد مَن أسنده غير المؤلف، ونقله عنه في «السير» (٩/ ٣٦٤).

- وفي «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٩٦) قال ابن أكثم: قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرتُ القرآن مخلوق.

فقال بعض جُلسائه: يا أمير المؤمنين، ومن يزيد حتى يكون يُتَّقَى؟!

قال: فقال: ويحك، إني لا أتقيه لأن له سُلطانًا أو سلطنة، ولكن أخافُ إن أظهرته فيردُّ عليَّ، فيختلف الناس وتكون فتنة، وأنا أكرهُ الفتنة. =

١١٠٠ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حِبَّان بن أحمد[(١)]، سمعت ابن جَوْصَا يقول: سمعتُ أبا زُرعةَ الدمشقي يقول: كان صفوانُ بن صالح، ومحمد بن المُصَفَّى يَسوِّيانِ الحديثَ[(٢)].

١١٠١ - أخبرنا إسماعيل بن جعفر بن محمد البَابُوني، حدثنا إبراهيم ابن إسماعيل، حدثنا علي بن بُندار الصَّيرفي، حدثنا جعفر بن أحمد، قال: سمعتُ عبد الله بن خُبَيق [يقول]: سمعتُ يوسفَ [٢٠٥ب] بن أسباطٍ يقول: بطالبِ الحديثِ يُدفَعُ البلاءُ عن أهلِ الأرضِ[(٣)].

١١٠٢- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الحَسن بن أحمد بن[(٤)] الليث، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو عبد الله البَينوني، عن حفصِ بن غياث، قال: رأيتُ أبا حنيفةَ في المنامِ، فقلتُ: كيف أنتَ؟

= قال: فقال له الرجل: فأنا أخبرُ لك ذلك منه، قال: فقال له: نعم، فخرج إلى واسط فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد، وجلسَ إليه، فقال له: يا أبا خَالد إنّ أمير المؤمنين يُقرئك السلام، ويقول لك: إني أريد أن أُظهرَ القرآن مخلوق، قال: فقال: كذبت على أمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين لا يَحْملُ الناس على ما لا يعرفونه، فإن كنت صادِقًا فاقعد إلى المجلس، فإذا اجتمعَ الناس فقل، قال: فلمّا أن كان مِن الغد اجتمع الناس فقام، فقال: يا أبا خالد، رضي الله عنك، إن أمير المؤمنين يُقرئك السلام، ويقول لك: إني أردت أن أظهر القرآن مخلوق فما عندك في ذلك؟ قال: كذبت على أمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين لا يحملُ الناس على ما لا يعرفونه، وما لم يَقل به أحد، قال: فقدم، فقال: يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم، قال: كان من القصَّة كيت وكيت، قال: فقال له: ويحك يلعب بك.

(١) في «المجروحين» (١/ ٨٨).

(٢) أي: يدلسان تدليس التسوية، وهو: إسقاط ضعيف بين ثقتين، لقي أحدهما الآخر.

(٣) وقد سبق عند المؤلف برقم (٨٥٢).

(٤) بعد (ابن) في الأصل زيادة: (أبي) وضرب عليه بضبَّة، وهو كذلك (بن أبي الليث) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤٨).

فقال: عليك بما كان عليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

قلتُ: فأخبرني عن رأيك؟

قال: ذاك فاحذر، ذاك فاحذر[١].

١١٠٣ - وذكر يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه، حدثنا إبراهيم ابن إسحاق الغَسِيلي، حدثنا يحيى بن أيوب المَقابِري[٢]، قال: سمعتُ أبا معاوية الضرير يقول: كنتُ عند هارون الرشيدِ، فجرى حديثُ النبيِّ ﷺ: «التقى آدمُ وموسى»، فقال شابٌّ عند هارون: وأين الْتَقَيا؟!

فقال هارونُ: عليَّ بالنِّطعِ والسَّيفِ.

فقلتُ له: يا أميرَ المؤمنين، هذا شابٌّ تَكلَّمَ بشيءٍ ما يدري ما يقول.

قال هارون: إني أدري أن هذا ليس مِن كلامِه، ولكن يُجيبني[٣] مِن أيِّ زنديقٍ تَلقَّنَه.

قال: فلم أزل به حتى سَكَنَ[٤].

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) قال السمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٣٨٢): (هذه نسبة أبي زكريا يحيى بن أيوب الزاهد المقابري، وإنما قيل له: المقابري، لزهده وكثرة زيارته المقابر).

(٣) (ظ): (يخبرني)، (ب): (يجبني).

(٤) في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٨١)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ١٣٥).

- وفي «المعرفة والتاريخ»: فقلت: يا أمير المؤمنين، قد حلف بالعتقِ، وبمُغلظات الأيمان إنه إنما شيء خطرَ على بالي لم يجر بيني وبين أحدٍ فيه كلام.

قال: فأمر به فأُطلق مِن الحبس. وقال لي: يا محمد، ويحك! إنما توهَّمتُ أنه طرح إليه بعض المُلحدين هذا الكلام الذي خرج منه، فيدلني عليهم فأستبيحهم.

- وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (ص٣١٩، ٣٢٠) قال عمرو بن محمد: كان أبو معاوية الضرير يُحدِّث هارون الرشيد، فحدَّثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «احتج آدم وموسى»، فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟!

قال: فوثب به هارون، وقال: يُحدِّثك عن الرسول ﷺ وتُعارضه بكيف؟

قال: فما زال يقول حتى سكن عنه.

=

١١٠٤ - أخبرني محمد بن إبراهيم الدوسِي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق أبو الحُسين الأهوازي، حدثنا أبو عثمان سعيد بن جعفر بن الفضل التُّستَري، سمعتُ محمد بن إسماعيل الترمذي، سمعتُ نُعَيم بن حمادٍ [٢٠٦/أ] يقول: ليس ما(١) وصفَ اللهُ به نفسَه، ولا رسولُه ﷺ تَشبيهًا(٢).

= وعلَّق الصابوني رحمه الله بقوله: هكذا ينبغي للمرءِ أن يُعظِّم أخبار رسول الله ﷺ ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، ويُنكر أشدّ الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف! على طريق الإنكار له والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول ﷺ. اهـ

- قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «مسائله» (٦١٥) عن عبد الله الداناج قال: شهدتُ أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زمن خالد بن عبد الله بن أسيد في هذا المسجد - يعني: الجامع بالبصرة - قال: وجاء الحسن، فجلس إليه، قال: فحدَّث فقال: حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنَّ الشمسَ والقمرَ ثوران مكوَّران في النارِ يوم القيامةِ**».

قال: فقال الحسن: وما ذنبهما ؟!

قال: فقال: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ.

قال: فسكت.

- قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٦/ ١٧٩): وقد كان السَّلفُ الطَّيِّب يَشتدُّ نكيرُهم وغضبُهم على مَنْ عارضَ حديثَ رسول الله ﷺ برأي أو قياسٍ أو استحسانٍ أو قولِ أحدٍ مِن الناسِ كائنًا مَن كان، ويهجرون فاعِلَ ذلك، ويُنكرون على مَن يضرب له الأمثال، ولا يُسوِّغون غير الانقياد له، والتسليم، والتلقّي بالسمعِ والطاعة، ولا يَخطر بقلوبهم التوقُّف في قبوله حتى يشهدَ له عملٌ، أو قياسٌ، أو يوافق قول فُلانٍ وفُلان. اهـ

(١) ضَبَّب عليه المؤتمن في (ظ)، وكتب في الهامش: (المحفوظ: فيما).
وهو كذلك في «مجلس أبي نصر الغازي»، و«تاريخ دمشق»، و«السير».

(٢) في «مجلس أبي نصر الغازي» (١٣)، و«تاريخ دمشق» (٦٢/ ١٦٣)، و«العرش» (٢٠٩)، واللالكائي (٨٨١)، ولفظه: (مَن شَبَّه الله بشيءٍ مِن خلقه فقد كفر، ومَن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفرَ، وليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه).

ذِكرُ شِدَّةِ الشافعي على أهلِ الكلامِ وإنكاره[(١)]

١١٠٥ - أخبرنا أحمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن شارَك، وأحمد ابن محمد بن أحمد بن علي بن الحُوَيْص، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا محمد بن عبد الله المَخْلَدي، حدثنا أبو الربيع، حدثنا ابن وهب، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل[(٢)] بن يزيد، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه - فيما أعلمُ -، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يَبعثُ لهذه الأُمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سَنةٍ مَن يُجدِّدُ دينَها»[(٣)].

---

(١) ما عقده المُصنِّفُ هاهنا عن الإمام الشافعي رحمه الله وموقفه مِن علم الكلام وأهله ردٌّ بَيِّنٌ على كثير مِن أهل الكلام المُنتسبين إلى مذهبه في الفروع، أفلا ينتسبون إليه كذلك في الأصول ويجتنبون ما كان ينهى عنه مِن هذا العلم الذي يدعو إلى الزندقة والمروق مِن الدين؟!

- قال السمعاني رحمه الله في «الانتصار» (ص ٤٥): فهذا كلام الشافعي في ذمِّ الكلام، والحثِّ على السُّنة، وهو الإمام الذي لا يُجارى، والفحل الذي لا يقاوم.

فلو جاز الرجوع إليه وطلب الدين مِن طريقه لكان بالترغيب فيه أولى مِن الزجرِ عنه، وبالندبِ إليه أولى مِن النهي عنه، فلا ينبغي لأحدٍ أن ينصُرَ مذهبه في الفروع ثم يرغبَ عن طريقته في الأصول. اهـ

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «الاستقامة» (١/ ١٥): الشافعيُّ مِن أعظم النَّاسِ ذمًّا لأهلِ الكلام ولأهلِ التَّغبير، ونهيًا عن ذلك، وجعلًا له مِن البدعة الخارجة عن السُّنة. ثم إنَّ كثيرًا مِن أصحابِه عكسوا الأمرَ حتى جعلوا الكلامَ الذي ذمَّه الشافعيُّ هو السُّنة وأصول الدِّين الذي يجب اعتقاده وموالاة أهله، وجعلوا موجب الكتابِ والسُّنة الذي مدحه الشافعي هو البدعة التي يُعاقب أهلها. اهـ

- وقال الشيخ أبو الحَسن الكرجيّ الشافعي رحمه الله في «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول»: فانتحال مذهبه - مع مخالفته له في العقيدة - مُستنكرٌ والله شرعًا وطبعًا، فمَن قال: (أنا شافعيُّ الشرع، أشعريُّ الاعتقاد)، قلنا له: هذا مِن الأضداد، لا بل مِن الارتداد، إذ لم يكن الشافعي أشعريّ الاعتقاد ... [«مجموع الفتاوى» (٤/ ١٧٧)].

(٢) كذا في النُّسخ، وعند الحاكم. والصواب: (شراحيل) كما في بقية مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٢٩١)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٢٧)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٨٧)، وزاد فيه: قال محمد بن علي بن الحُسين (شيخ ابن عدي في الإسناد): سمعتُ بعض أصحابنا يقولون: كان في المائة الأولى: عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية: محمد بن إدريس الشافعي. اهـ

- وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٥٥، ٥٦) قول محمد بن علي دون الحديث.

١١٠٦ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد، أخبرنا أبو إسحاق القرَّاب، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني جعفر بن أحمد بن ياسين، حدثنا أبو بكر بن الحسن، حدثنا حُمَيد بن زنجويه، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: يُروَى في الحديثِ عن النبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله يَمُنُّ على أهلِ دينِه في رأسِ كلِّ مائةِ سَنَةٍ برجُلٍ مِن أهلِ بَيتي، يُبيِّنُ لهم أمرَ دينهم**»(١)، وإنِّي نظرتُ في مائةِ سَنةٍ، فإذا هو رجُلٌ مِن آلِ رسولِ الله ﷺ: عمرُ بن عبد العزيز، و[إني نظرتُ] في رأسِ المائةِ الثانيةِ: [٢٠٦ب] فإذا هو محمدُ بن إدريسَ الشافعيُّ(٢).

١١٠٧ - أخبرنا الجاروديُّ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل، قال: سمعتُ الحُسين بن علي، يقول: قال الشافعيُّ: كلُّ مُتكلِّمٍ على الكتابِ والسُّنةِ فهو الجِدُّ، وما سِواه فهو هَذَيان(٣).

---

(١) لم نجد من أخرجه بهذا اللفظ. وقوله: «**برجُلٍ مِن أهلِ بَيتي**»، لا يُعرف في ألفاظ هذا الحديث. وكذا جاء فيه من قول أحمد: (مِن آل رسول الله)، فهو غريب عنه.

(٢) في «الحلية» (٩/ ٩٧، ٩٨).

- وفي «تلخيص المُتشابه في الرسم» (١/ ٤٨٥) وسياقه فيه: قلتُ لأحمد: حديث أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله تعالى يبعثُ عند رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ رجُلًا يُبيِّن الله على يديه السُّننَ والآثارَ والهُدى**». قال: فقال: نعم، نظرنا في المائة الأولى ...

- وفي «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٩) مِن طريق الفريابي، عن أحمد: إنَّ الله ﷻ يقيض للناسِ في كلِّ رأسِ مائة سَنةٍ مَن يُعلِّمهم السُّنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكَذِبَ، فنظرنا فإذا في رأسِ المائة: عمر بن عبد العزيز، وفي رأسِ المائتين: الشافعي.

- وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٥٥)، و«الانتقاء» (ص١٢٥) من طريق الميموني.

(٣) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٠) من كتاب زكريا بن يحيى الساجي به، ولفظه: كلُّ متكلِّم على الكتابِ والسنةِ فهو الحَدّ [كذا] الذي يجب، وكل مُتكلِّمٍ على غيرِ أصلِ كتابٍ ولا سنةٍ فهو هَذَيَان.

١١٠٨ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافِظ، حدثنا بشر بن محمد المُزني، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيرجاني، حدثنا أحمد بن علي بن عَمرو الحافِظ، سمعتُ يوسف بن معروف الكَشِّي، سمعتُ نصر ابن المَكي؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر المِهروي، أخبرنا أبو الفضل السُّليماني ببِيْكَنْد، قال: سمعتُ الحَسن بن إسماعيل، سمعت إبراهيم بن محمود؛ قالوا: سمعنا يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي يقول: قال الشافعيُّ: لا يُقالُ للأصلِ: (لِمَ)؟ ولا: (كيفَ)؟

زاد إبراهيم: إنما هو التسليمُ له[(١)].

١١٠٩ - **أخبرني** أبو مسلم غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعت أبا بكر بن أبي جعفر بن أبي خالد، يقول: أخبرنا الحَسن بن علي بن نصر الطوسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إسحاق الشافعي، حدثني محمد بن إدريس بن عمر، حدثني أبو الوليد المكي، عن الشافعيِّ قال: اتِّباعُ الحديثِ كما جاءَ[(٢)].

١١١٠ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن علي

---

(١) في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٣٣)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٣٦٧) من طريق عمر بن محمد بن بجير، عن يونس به، دون زيادة إبراهيم.

ولفظ ابن أبي حاتم: لا يقاسُ أصلٌ على أصلٍ، ولا يُقاسُ على خاصٍّ، ولا يقالُ للأصل: (لِمَ)، ولا (كيف)، زاد أبي في حديثه عن يونس، عن الشافعي: إنما يقال للفرعِ: (لِم)، فإذا صحَّ قياسه على الأصلِ صَحَّ، وقامت به الحُجَّة.

- ولفظ رواية كتاب «الاعتقاد»: (الأصل كتاب، أو سُنَّة، أو قول بعض أصحابِ رسول الله ﷺ أو إجماع الناسِ).

(٢) لم نجد من أخرجه، وقول الشافعي رحمه الله هذا في كتابه «الأم» (٥/ ١٨١): وإنَّما العلم اتِّباع الحديث كما جاء. اهـ

ابن عَمرو الحافظ، حدثني [٢٠٧أ] أبو عمر الدمشقي بمصرَ، حدثنا محمد ابن أبي أيوب مكحول، قال: سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: الأصلُ: القرآن والسُّنة، [أو] قِياسًا عليهما(١).

١١١١- قال أحمد بن علي: وسمعت يوسف بن معروف الكَشِّي يقول: سمعتُ نصر بن المكي، سمعتُ يونس يقول: سمعتُ الشافعيَّ كذلك قال: فإن لم يكُن فقياسًا عليهما، والإجماعُ أكثرُ مِن الحديثِ المُنفرِدِ.

١١١٢ - أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أخبرنا محمد بن الحَسن السراجي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم(٢)، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال الشافعيُّ: (الأصلُ): قرآنٌ أو سُنَّةٌ، فإن لم يكن فقياسٌ عليهما.

---

(١) في «الحلية» (٩/ ١٠٩)، ولفظه: (الأصل: القرآن والسُّنة، أو قياسٌ عليهما، والإجماع أكثر من الحديث) كذا.
- وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص ٢٤٤) قال أبو بكر الأثرم: سمعتُ أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: إنما هو السُّنة والاتِّباع، وإنما القياس أن تَقيس على أصلٍ، أمَّا أن تجيء إلى الأصل فتهدمه ثم تقول: هذا قياسٌ، فعلى أي شَيءٍ كان هذا القياس؟!
قيل لأبي عبد الله: لا ينبغي أن يقيس إلَّا رجلٌ عالمٌ كبيرٌ يعرف كيف يشبه الشيء بالشيءِ؟ قال: أجل، لا ينبغي.
ورأيت أبا عبد الله فيما سَمعنا منه من المسائل، إذا كان في المسألة عن النبيِّ ﷺ حديث لم يأخذ فيها بقول أحدٍ من الصحابة، ولا من بعده خلافه.
وإذا كان في المسالة عن أصحاب رسول الله ﷺ قولٌ مُختلف، تخيَّر من أقاويلهم، ولم يخرج مِن أقاويلهم إلى قولٍ مَن بعدهم.
وإذا لم يكن فيها عن النبيِّ ﷺ، ولا عن أصحابه قولٌ، تَخيَّرَ مِن أقوال التابعين.
ورُبَّما كان الحديث عن النبيِّ ﷺ، وفي إسناده شيءٌ فيأخذ به إذا لم يجئ خلافه أثبت منه، مثل حديث عَمرو بن شعيب، ومثل حَديث إبراهيم الهَجَري، وربما أخذ بالحديث المرسل إذا لم يجئ خِلافه.
(٢) في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٣١- ٢٣٢، ٢٣٤)، وبعده: (حدثنا أبي).
وهذه الزيادة في سائر المصادر.

وإذا اتَّصلَ الحديثُ عن رسولِ الله ﷺ، وصَحَّ الإسنادُ فيه: فهو سُنَّة.
والإجماعُ أكثرُ(١) مِن الحديثِ المُنفردِ.
والحديثُ على ظاهِرِه، وإذا احتملَ الحديثُ(٢) المعاني فما أشبه منهما(٣) ظاهِرَه أولاهما(٤) به، وأصحُّهما إسنادًا أولى.
وليس المُنقطعُ بشيءٍ ما عدا مُنقطِعَ ابنِ المُسيبِ.
وكُلًّا رأيتُه استعملَ الحديثَ المُنفَرِدَ؛
استعملَ أهلُ المدينةِ في التفليسِ: قولَ النبيِّ ﷺ: «**إذا أدرك الرجلُ مالَه بعينِه فهو أحقُّ به**»(٥).
واستعملَ أهلُ العِراقِ: حديث العُمْرَى(٦)؛ [٢٠٧ب]
هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر(٧).

١١١٣ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا عبد الله بن محمد الحيَّاني، سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم(٨)، سمعت الربيعَ بن سُليمان

---

(١) أهمل في (ظ)، وفي «آداب الشافعي»، و«الكفاية»، و«تعظيم الفُتيا»: (أكبر).
(٢) (الحديث) ليس في (ظ)، و«آداب الشافعي»، و«تعظيم الفتيا»، وضَبَّب في (ظ) مكانه.
(٣) كذا في النسخ، وضَبَّب على آخره في (ظ). وفي «آداب الشافعي» والمصادر: (منها).
(٤) كذا في النسخ، وضَبَّب على آخره في الأصل و(ظ).
وفي «آداب الشافعي» وسائر المصادر: (أولاها).
(٥) أخرجه مالك (١٩٨٠)، والبخاري (٢٤٠٢)، ومسلم (١٥٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٦) أخرجه البخاري (٢٦٢٥) ومسلم (١٦٢٥) من حديث جابر رضي الله عنه.
(٧) في «الحلية» (٩/ ١٠٥، ١٠٦) بأطول ممَّا هاهنا. وكذا في «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٠).
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٩٣) عن الحُسين بن إسحاق الخولاني، عن يونس به إلى قوله: (ما عدا مُنقطع ابن المسيب).
(٨) في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٩٧) بلفظ: (طلب العلم أفضل مِن صلاةِ النافلة).

يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: قراءةُ الحديثِ خيرٌ مِن صلاةِ التطوُّعِ[(١)].

---

(١) في «السير» (١٨/ ٥١٨) من طريق أبي الوقت، عن المؤلِّف به.
- وفي «شرح مذاهب أهل السنة» (٦٣)، و«غرائب مالك» (١٤٠)، و«الحلية» (٩/ ١١٩)، و«مناقب الشافعي» (٢/ ١٣٨) بلفظ: طلبُ العلمِ أفضل مِن صلاة النافلة.
وقد تقدم كذلك قول وكيع رَحِمَهُ اللهُ برقم (١٠٢٨).
- قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ كما في «مجموع الرسائل» (١/ ٤١) بعد ذكره للأحاديث في فضل العالم على العبادة - باختصار -: وقد دلَّ هذا الحديث على تفضيل العلم على العبادةِ تفضيلًا بيِّنًا، والأدلة الدالة على ذلك كثيرة.
قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمَر: ٩]، وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة: ١١].
والآثار الموقوفة عن السلف في هذا كثيرة جدًّا:
فروي عن أبي هريرة وأبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالا: الباب يتعلَّمه الرجل أحبُّ إلينا مِن ألف ركعة تطوعًا. وخرجه ابن ماجه من حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا.
وروي عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مُذاكرة العلم ساعة خيرٌ مِن قيام ليلة.
وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: تذاكر العلم بعض لَيلة أحبُّ إليَّ مِن إحيائها.
وصحَّ عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: لمجلس أجلسه من عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أوثق في نفسي مِن عملِ سنةٍ.
وقال الزهريُّ: تعلم سُنة أفضل مِن عبادة مائتي سَنة.
وقال الشافعي: طلبُ العلم أفضل مِن صلاة نافلة.
ورأى مالك بعض أصحابه يكتبُ العلم، ثم تركه وقام يُصلي، فقال: عجبًا لك! ما الذي قُمتَ إليه بأفضل مِن الذي تركته.
وسُئل أحمد: أيما أحب إليك، أن أُصلي بالليل تطوعًا، أو أجلس أنسخ العلم؟ قال: إذا كنت تنسخ ما تعلم أمر دينك فهو أحبُّ إليَّ.
وقال أحمد - أيضًا -: العلم لا يعدله شيء.
وممَّا يدلُّ على تفضيل العلم على العبادة: قصَّة آدم فإن الله تعالى إنما أظهر فضله على الملائكة بالعلم، حيث علَّمه أسماء كل شيء، واعترفت الملائكة بالعجزِ عن معرفة ذلك، فلمَا أنبأهم آدم بالأسماء ظهر حينئذ فضله عليهم...
وممَّا يدلُّ على فضل العلم: أن جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ إنما فَضُلَ على الملائكة المُشتغلين بالعبادة بالعلم الذي خُصَّ به، فإنه صاحب الوحي الذي ينزل به على الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وكذلك خواص الرسل إنما فُضِّلوا على غيرهم من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بمزيد العلم المُقتضي لزيادة المعرفة بالله والخشية له ... =

١١١٤- **وأخبرناه** محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبدالله، قال: سمعت الدَّغولي يقول: سمعت زكّارًا يقول: سمعتُ الربيعَ يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: طلبُ العِلمِ أفضلُ مِن صلاةِ التطوُّعِ.

١١١٥- **أخبرني** غالب بن علي، حدثنا محمد بن الحُسين، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الأعلى، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الرَّقِّي، سمعتُ المُزنيَّ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: إن كنتُ لأَسيرُ الأيامَ والليالي في طلبِ الحديثِ الواحِدِ، لأنَّ طلبَه فرِيضةٌ على كلِّ مُسلم(١).

١١١٦ - **حدثنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا البَيَّاع(٢)، أخبرنا أبو الوليد، حدثنا إبراهيم بن محمود، قال: حدثني يونس؛

(ح) **وأخبرناه** أحمد بن محمد السِّيرجاني، أخبرنا أبو الفضل السُّليماني ببِيْكَنْد، قال: سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسي، قال: سمعت إبراهيم ابن محمود، قال: سمعتُ يونس؛

(ح) **وأخبرناه** طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا علي ابن محمد بن عمر الرازي، أخبرنا ابن أبي حاتم الرازي(٣)، حدثنا يونس

= وإذا ظهر فضل العالم على العابد، فإنما المراد تفضيله على العابد بعلم، فأمَّا العابد بغير علم؛ فإنه مذموم. ولهذا شبَّهه السلف بالسائر على غير طريق، وبأنه يفسد أكثر مما يُصلح... اهـ

* وانظر: «الفقيه والمُتفقِّه» (١/ ١٠٠) (فضل التفقه على كثير من العبادات).

(١) في هامش الأصل: (آثار البُطلان على هذا الكلام بيِّنة، والبلاء فيه من هذا الرقي. قاله المؤتمن)، وهو بخطِّ المؤتمن في هامش (ظ).
والرقي كذَّبه الخطيب، ووصفه ابن طاهر بأنه كان يضع الحديث، ويُركِّبه على الأسانيد المعروفة. «لسان الميزان» (١/ ٥٢٢).
والمشهور أنه يُروى مثله عن سعيد بن المسيب، كما في «الطبقات الكبير» (٢/ ٣٢٨)، (٧/ ١٢٠)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٦٨).

(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٣) من طريق الحاكم به، واللفظ له.

(٣) في «آداب الشافعي» (ص١٨٤) بنحوه أطول منه، وقال عَقِبه: إني سمعتُه من يونس ولم أجده مكتوبًا عندي، فأنا أرويه عن أبي إلى أن أقع عليه في كتابي.

ابن [٢٠٨أ] عبد الأعلى، قال: قلتُ للشافعيِّ: قال صاحِبُنا الليثُ بن سعدٍ: لو رأيتُ صاحِبَ هوًى يَمشي على الماءِ ما قَبلتُه.

فقال الشافعيُّ: أَمَا إنَّه قصَّرَ، لو رأيتُه يَمشي في الهواءِ لَما قَبِلتُه(١).

١١١٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد المُؤدِّب، حدثنا محمد بن إسحاق القاضي بالأهواز، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، سمعتُ الربيع يقول: قال الشافعيُّ لبعضِ أصحابِ الحديثِ: أنتم الصَّيَادِلةُ، ونحنُ الأطبَّاءُ(٢).

١١١٨ - **أخبرنا** الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القرَّاب، حدثنا الساجي، حدثني أحمد بن مَرْدَك الرازي، سمعتُ عبد الله بن صالح صاحبَ الليثِ يقول: كنَّا عند الشافعيِّ في مجلسِهِ، فجعلَ يتكلَّمُ في (تَثبيتِ خبرِ الواحدِ عن النبيِّ ﷺ)، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن إسماعيل ابن عُليَّة(٣)، ....

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٦٨٨) عن يونس بلفظ: قال لي الشافعي محمد بن إدريس: يا أبا موسى، لقد اطلعتُ من أصحاب الكلام على شيءٍ ما لو رأيتُ رجلًا ارتكب كل ما نهى الله عنه خلا الشرك كان أحبَّ إليَّ من أن أراه صاحبَ كلام.

قال: قلت: يا أبا عبد الله، وتدري ما يقول صاحبنا - أظنه قال: الليث بن سعد؟

قال: كان يقول: لو رأيتَ صاحب الكلام يمشي على الماء لا تأمَنَنَّ ناحيته.

قال: قال لي: قد قصَّر، ولكن لو رأيتَ صاحب الكلام يمشي في الهواء فلا تأمنَنَّ ناحيته.

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٣٣ و٣٣٤) عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان الفُقهاءُ أطباء، والمُحدِّثون صيادلة، فجاء محمد بن إدريس طبيبًا صيدلانيًّا.

وما وصف به الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ أوفق وأنسب.

(٣) قال الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٥١٢): كان أحد المُتكلِّمين، وممَّن يقول بخلق القرآن، وجرت له مع أبي عبد اللَّه محمَّد بن إدريس الشافعي مُناظرات ببغداد، وبمصر-... وقد سُئِلَ عنه الإمام أحمد فقال: ضالٌّ مُضلٌّ. توفي سنة: (٢١٨هـ).

وكان مِن غِلمان أبي بكر الأصمّ(١)، وكان في مجلسِه(٢) عند بابِ الضَّوالِّ، فلمَّا قرأناه عليه جعل يَحتجُّ بإبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعيِّ، فنَقَضَه الشافعيُّ، وتكلَّمَ بإبطالِه، ثم كتبناه، ثم جئنا به إلى ابن عُليَّة فنقَضَه، ثم جئنا به إلى الشافعيِّ، فقال: إنَّ ابنَ عُليَّةَ ضَالٌّ، قد جلسَ ببابِ الضَّوالِّ يُضِلُّ الناسَ(٣).

١١١٩ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا حسان بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمود، حدثني أبو سُليمان داود بن علي الأصبهانيّ، حدثني الحارثُ بن سُرَيج [٢٠٨ب] النقَّالُ، قال: دخلتُ على الشافعيِّ يومًا، وعنده أحمدُ بن حنبل(٤)، والحُسينُ القَلَّاسُ - وهو مِن قُدماءِ تلامذتِه في حِفظِ الحديثِ(٥) - وعنده جماعةٌ مِن أهلِ الحديث، وبين يديه: ابنُ عُليَّة، وهو يُكلِّمُه في (خَبرِ الواحدِ). - وذَكَرَ قِصَّةً - (٦).

١١٢٠ - سمعتُ عبد الملك بن أبي عِصمة يقول: سمعتُ أبا منصور محمد بن أحمد بن جعفر الجُرجاني، قال: سمعتُ أبا حامد أحمد

---

(١) شيخُ المُعتزلة، كان الإمام يزيد بن هارون رحمه الله يقول: بشرٌ المريسي وأبو بكر الأصم كافران، حلالا الدم.

(٢) في «مناقب الشافعي» زيادة: (بمصر).

(٣) في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥١٢). وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٧) من كتاب الساجي.

(٤) في هامش (ظ) بخط المؤتمن: (ينظر في قوله: «وعنده أحمد بن حنبل... وبين يديه ابن علية»، وابن عُليَّة كان بمصر).

(٥) انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ١٨٦٠)، و«تاريخ بغداد» (٨/ ٦٤٧).

(٦) في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥١٢)، وتمامه: (... وبين يديه إبراهِيم بن إسماعيل ابن عُليَّة وهو يكلمه في خبر الواحد، فقلت: يا أبا عبد اللهِ، عندك وجوه الناس، وقد أقبلت على هذا المبتدع تكلمه؟ فقال لي وهو يبتسم: كلامي لهذا بحضرتهم أنفع لهم من كلامي لهم، قال: فقالوا: صدق، قال: فأقبل عليه الشافعي، فقال له: ألست تزعم أن الحُجَّة هي الإجماع؟ قال: فقال: نعم، فقال الشافعي: خبرني عن خبر الواحد العدل، أبإجماع دفعته أم بغير إجماع؟ قال: فانقطع إبراهيم ولم يُجب، وسُرَّ القومُ بذلك.

ابن محمد بن السَّرِي الصابوني يقول: سمعتُ المُزني يقول؛

(ح) وأخبرناه منصور بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نُعَيم، حدثنا أبو جعفر الأصبهاني، حدثنا المُزني، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ:

مَن تَعلَّمَ القرآنَ: عَظُمت قِيمتُه.

ومَن تَكلَّم في الفقهِ: نَمَا قَدرُه[(١)].

ومَن كتبَ الحديثَ: قَوِيتْ حُجَّتُه.

ومَن نظرَ في اللغةِ: رَقَّ طبعُه.

ومَن نظرَ في الحِسابِ: تَجزَّلَ[(٢)] رأيُهُ.

ومَن لم يَصُن نفسَه: لم يَنفعه عِلمُه[(٣)]. لفظ الصَّابوني.

١١٢١ - **حدثنا** إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا البَيَّاع، أخبرنا محمد بن عبد الله الحيَّاني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني، أخبرنا إبراهيم بن مَتُّويه، سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول: قال الشافعيُّ: كلُّ حديثٍ جاءَ مِن العِراقِ وليس له أصلٌ في الحِجازِ فلا تَقْبَلْه وإن كان صحيحًا، ما أُريدُ إلَّا نَصيحتَك[(٤)].

---

(١) في هامش (ظ) بخطٍّ: (روي ذلك مِن طُرق وفيها: (نبل مقداره)، هي في آخر هذا الكتاب مِن حديث أبي ..). وفي المصادر كما قال: (نَبُلَ قَدْرُه) أو (نَبُلَ مِقدَارُه).

(٢) في أكثر المصادر: (جَزِلَ)، إلَّا أنه عند الخطيب وابن عساكر في موضع كالمُثبت.

(٣) في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٢)، و«المدخل» (١٦١٨)، و«الفقيه والمُتفقِّه» (١٣٩).

(٤) في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٠٠)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٥٢٦) بلفظ: (والله لو صحَّ الإسناد مِن حديث العِراقِ غاية ما يكون مِن الصِّحَّة، ثم لم أجد له أصلًا عندنا يعني بالمدينة ومكة، على أيِّ وجهٍ كان، لم أكن أُعنى بذلك الحديث على أيِّ صِحَّة كان).

قال البيهقي مُعلِّقًا عليه: هكذا كان يقول الشافعي رضي الله عنه، وكذلك كان يقول مالك بن أنس، والمُتقدِّمون مِن أهلِ الحجاز؛ لما ظهر مِن تدليسات - يعني: أهل العراق - والزيادات التي وقعت في رِواياتهم. اهـ

١١٢٢ - **ويروى** عنه: إذا لم يُوجَد للحديثِ في الحِجازِ أصلٌ ذَهبَ نُخَاعُه[١].

١١٢٣ - **أفادني** [٢٠٩/أ] أبو يعقوب [الحافظ] - وكتبته مِن خَطِّه -، قال: أخبرنا أبو علي الخالدي، قال: سمعتُ محمدَ بن الحُسين الزعفراني، قال: سمعتُ عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي أبا القاسم يقول: سمعتُ المُزني يقول: كنتُ أنظرُ في الكلامِ قبل أن يَقدَمَ الشافعيُّ، فلمَّا قَدِمَ الشافعيُّ أتيتُه فسألتُه عن مسألةٍ في الكلامِ، فقال لي: تدري أين أنتَ؟

قال: قلتُ: نعم، أنا في المسجدِ الجامع بالفُسطاطِ.

فقال لي: أنت في (تارانَ) - قال أبو القاسم: وتاران موضعٌ في بحرِ القَلْزُم لا يكادُ تَسلَمُ منه سَفينةٌ -، قال: ثمَّ ألقى عليَّ مسألةً في الفقهِ، فأَجبتُ فيها، فأدخلَ شيئًا أفسَدَ جوابي، فأجبتُ بغيرِ ذلك، فأدخلَ شيئًا أفسدَ جوابي، فجعلتُ كُلَّما أجبتُ بشيءٍ أفسدَه.

قال: ثم قال لي: هذا الفقه الذي فيه الكتابُ والسنةُ وأقاويلُ الناسِ يَدخُله مثلُ هذا، فكيف الكلامُ في ربِّ العالمين الذي الزَّلَلُ فيه [كفرٌ]؟!

فتركتُ الكلامَ، وأقبلتُ على الفقه[٢].

---

(١) في «آداب الشافعي» (ص٢٠٠)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٩٣٩) بلفظ: (إذا جاوز الحديث الحرمين فقد ضَعُف نُخاعه). قال ابن أبي حاتم عَقِبه: قال بعض أهل المدينة: (النُّخاع): الخيط الذي في الصُّلب بين الفِقار، أبيض شبه المُخّ. اهـ
وهذا كان قوله في أوّل الأمر، ثم رجع عنه كما قال ابن القيم والذهبي وغيرهما.
- قال ابن القيم في «الصواعق المرسلة» (١/ ٢٩٠): وكان الشافعي يرى هذا المذهب أولًا، ثم رجع عنه، وقال للإمام أحمد: (يا أبا عبد الله، إذا صَحَّ الحديث فأَعْلِمْني حتى أذهب إليه، شاميًا كان أو عراقيًا). ولم يقل: أو حجازيًا؛ لأنه لم يكن يشكُّ هو ولا غيره في أحاديث أهل الحجاز. اهـ

(٢) في «السير» (١٠/ ٢٥- ٢٦) من طريق أبي الوقت، عن المؤلِّف به. =

١١٢٤ - أخبرتنا فاطمة بنتُ القاسمِ بن محمد، قالت: أخبرنا الحُسين بن شعيب، أخبرنا الحُسين بن محمد بن الحُسين، حدثنا عُبيد الله ابن محمد بن شَنَبَة، حدثني محمد بن إسحاق السُّنِّي، سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعتُ محمد بن داود يقولُ: لم يُحفَظ في دهرِ الشافعي كلِّه أنه تكلَّمَ في شيءٍ مِن الأهواءِ، ولا نُسِبَ إليه، ولا عُرِفَ به، مع [٢٠٩ب] بُغضِه لأهلِ الكلامِ والبِدعِ[١].

١١٢٥ - حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثني نصرُ بن محمد بن أحمد العدل، حدثنا عمر بن الربيع بن سُليمانَ بمصر، حدثنا الحضرمي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: كان الشافعيُّ إذا ثبتَ عنده الخبرَ قلَّده، وخيرُ خَصلَةٍ كانت فيه [أنه] لم يكن يَشتهي الكلامَ، إنما هِمَّتُه الفِقه[٢].

١١٢٦ - أخبرني طيِّب بن أحمد[٣]، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعتُ عبد الرحمن بن محمد بن حامد السُّلمي، يقول: سمعتُ محمد ابن عَقيل بن الأزهر، قال: جاءَ رجلٌ إلى المُزني يسألُه عن شيءٍ مِن الكلامِ.

فقال: إني أكرَه هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعيُّ، فلقد

= - وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٨)، وقال: (تاران في بحرُ القلزم، يقال: فيها غرق فرعون وقومه، فشَبَّه الشافعيُّ المُزنيَّ فيما أورد عليه بعضُ أهلِ الإلحاد ولم يكن عنده جواب، بمن رَكِبَ البحر في الموضع الذي أغرقَ الله ﷻ فيه فرعونَ وقومه وأشرف على الهلاك، ثم علّمه جواب ما أُورد عليه حتى زالت عنه تلك الشُّبهة، وفي تلك دلالة على حُسن معرفته بذلك، وأنه يجب الكشف عن تمويهات أهل الإلحادِ عند الحاجة إليه، وأراد (بالكلام): ما وقع فيه أهلُ الإلحاد مِن الإلحاد، وأهلُ البدعِ مِن البدع. والله أعلم). اهـ انظر (١١٢٨ و١١٣٠)

(١) في «جمع الجيوش» (ص٢٢٥) من طريق المؤلف. وقد ذكره في «السير» (١٠/ ٢٦).

(٢) في «جمع الجيوش» (ص٢٢٥) من طريق المؤلف. و«مناقب الشافعي وآدابه» (٨٢).

(٣) زاد في «جمع الجيوش» (ص٢٢٥) : (وأحمد بن حمزة).

سمعتُ الشافعيَّ يقول: سُئِلَ مالِكٌ عن (الكلام والتوحيد)(١)، فقال مالِكٌ: مُحالٌ أن يُظَنَّ بالنبيِّ ﷺ أنه علَّمَ أُمَّتَه الاستنجاءَ، ولم يُعلِّمهم التوحيدَ، و(التوحيدُ) ما قاله النبيُّ ﷺ: «**أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناس حتى يقولوا: لا إله إلَّا اللهُ**»(٢)، فما عُصِمَ به الدَّمُ والمالُ: حقيقةُ التوحيدِ(٣).

١١٢٧ - **أخبرنا** أبو الفضلِ الجارُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا زكريا بن يحيى(٤)، سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: سمعتُ الحُسين بن علي الكرابيسي يقول: شَهِدتُ الشافعيَّ ودخلَ عليه [٢١٠أ] بِشرٌ المَريسيُّ، فقال لبشرٍ: أخبِرني عمَّا تدعو إليه: أكِتابٌ ناطِقٌ، وفرضٌ مُفترضٌ، وسُنَّةٌ قائمةٌ، ووجدتَ عن السلفِ البحثَ فيه والسؤال؟

فقال بِشرٌ: لا، إلَّا أنه لا يَسَعُنا خلافُه.

فقال الشافعيُّ: أقررتَ بنفسِكَ على الخطأ، فأين أنتَ عن الكلامِ في الفقهِ، والأخبارِ، يُواليك الناسُ عليه، وتَترُكُ هذا؟

قال: لنا نُهمةٌ فيه. فلمَّا خرجَ بِشرٌ، قال الشافعيُّ: لا يُفلِح(٥).

١١٢٨ - **حدثنا** محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاءً، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن إبراهيم المروزي، قال: سمعتُ أبا بكر بن سيفٍ، سمعتُ الربيع؛

---

(١) في هامش (ظ) تصحيح بخط المؤتمن: (في التوحيد)، وهو كذلك في «التسعينية».

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢٠) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) في «أحاديث ذم الكلام» (ص٩١، ٩٢) من طريقه. وقد نقله ابن تيمية من كتابنا هذا في «التسعينية» (٣/ ٧٨٧، ٧٨٨). وفي «السير» (١٠/ ٢٦).

(٤) في «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٥)، ومن كتاب الساجي أخرجه البيهقي في «المناقب» (١/ ٢٠٤)، وسياقه عندهما: جاءت أُمُّ بشر المريسي إلى الشافعي، قالت: يا أبا عبدالله، أرى ابني يَهابُك ويُحبُّك، وإذا ذُكِرت عنده أَجلَّك، فلو نهيتَه عن هذا الرأي الذي هو فيه، فقد عاداه الناسُ عليه، ويتكلم في شيءٍ يواليه الناس عليه ويُحبُّونه.

فقال لها الشافعيُّ: أفعل، فشهدتُ الشافعيَّ وقد دخل عليه بشرٌ، فقال له الشافعيُّ: أخبرني عمَّا تدعو إليه ...

(٥) في «جمع الجيوش» (ص٢٢٥، ٢٢٦) عن المؤلف. وفي «الحلية» (٩/ ١١٠، ١١١).

(ح) وأخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الطيِّب الفقيه، حدثنا أبو جعفر الأصبهاني، حدثنا زكريا بن يحيى، أخبرنا أبو داود، حدثنا أبو ثور؛ قالا: سمعنا الشافعيَّ يقول: ما أحدٌ ارتدى بالكلامِ فأَفلحَ[١].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٦) من طريق المؤلف.
وفي «آداب الشافعي» (ص١٨٥، ١٨٦)، و«الإبانة الكبرى» (٦٨٩/أ، ٦٩٠).
قال البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٣) عقبه: وإنما يعني - والله أعلم - كلام أهلِ الأهواء الذين تركوا الكتاب والسنة، وجعلوا مُعَوَّلهم عقولهم، وأخذوا في تَسوِيَة الكتاب عليها، وحين حُمِلت إليهم السنة بزيادة بيان لنقض أقاويلهم اتَّهموا رواتها وأعرضوا عنها.
فأمَّا أهل السنة فمذهبهم في الأصول مبنيٌّ على الكتاب والسُّنة، وإنما أخذ مَن أخذ منهم في العقلِ إبطالًا لمذهب مَن زعم أنه غير مستقيمٌ على العقل. وبالله التوفيق. ثم ذكر سببًا آخر لاستحباب الشافعي ترك الخوض في الكلام.
قلت: لم يتنفع هو بذلك، فقد خاض في علم الكلام المُحدث فسَلَكَ في كتبه مسلك الأشاعرة الجهمية في تأويل الصفاتِ وتحريفها عن ظاهرها بتحريفات بشرِ المريسي وأضرابه.
- قال المُعلِّمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٢٤٢): البيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المُتجهِّم، الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنَّفه في تحريفِ أحاديث الصِّفات، والطَّعن فيها. اهـ
- وقال (٢/ ٣٤٥): وإني والله ما آسى على ابن فورك! وإنَّما آسى على مسحوره البيهقي الذي امتلأ مِن تهويلات ابن فُورك وغيره رُعبًا؛ فاستسلمَ لهم، وانقاد وراءهم. اهـ
- قال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (٢/ ٦٥٠): وليس العجب مِن عقولٍ رضيت لنفسها بمثل هذا الهذيان حتى اعتقدَتْه غاية الغايات العقلية، ونهايات المعارف الإلهية والمباحث الحكمية، ثم قدَّمته على نصوص الوحي، فإن هذا في الأصل وضعُ مَن قصد معارضة الأنبياء، ورد ما جاؤوا به؛ بل العجب مِن قوم صدَّقوا الأنبياء، وشهدوا أن الرَّسول حقٌّ، وجاءهم بالبينات، وعلموا أنه الصَّادق المُصدَّوق الذي لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ٤﴾ [النَّجم: ٤]، ثم ولج هذا الهذيان في آذانهم فسمعوه، ودخل إلى قلوبهم فَقَبِلوه، وعظَّموا أصحابه، وسمَّوْهم المُحقِّقين، وقدَّموا أقوالهم على نصوص الوحي المُبين، فضلًا عن تقديمه على كلامِ الصَّحابة رضي الله عنهم والتَّابعين. =

١١٢٩ - **حدثني** علي بن محمد بن الحَسن[١] [بن محمد] بن جعفر الفارسي إملاءً سنة تسع، حدثنا الخليل بن أحمد القاضي، قال: سمعت الحُسين بن إسماعيل المَحاملي، قال: قال المُزَنيُّ: سألتُ الشافعيَّ عن مسألةٍ مِن الكلامِ.

فقال: سَلني عن شيءٍ إذا أخطأتُ فيه قلتَ: أخطأتَ، ولا تَسألني عن شيءٍ إذا أخطأتُ [فيه] قلتَ: كَفَرتَ[٢].

١١٣٠ - **وأخبرناه** محمد بن محمد بن عبد الله [٢١٠ب] بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: سمعتُ الدَّغُولي، قال: سمعتُ زكريا بن يحيى يقول: سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: قال لي الشافعيُّ: يا محمدُ، إنْ سألَكَ رَجلٌ عن شيءٍ مِن الكلامِ فلا تُجبه، فإنه إن سألَك عن دِيةٍ، فقلتَ: دِرهمًا أو دانِقًا، قال لكَ: أخطأتَ، وإن سألَك عن شيءٍ مِن الكلامِ فزَلَلتَ قال لك: كَفرتَ[٣].

= ولقد أحسن القائل فيهم وإن قَصَدَ سِواهم:

خَفافِيشُ أعْشَاهَا النَّهَارُ بِضَوئِهِ ... ولَاءَمَهَا قِطَعٌ مِنَ الليلِ مُظْلِمُ. اهـ

(١) (ب): (الحُسين).

(٢) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص ٢٢٦) من طريق المؤلف.

في «آداب الشافعي» (ص١٨٥)، واللالكائي (٢٧٥)، و«الإبانة الكبرى» (٧٢١ و٧٤٧) ولفظه: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء، ويقول: أحدهم إذا خالفه صاحبه قال: كفرتَ، والعلم إنما يقال فيه: أخطأتَ.

وعَلَّق عليه الذَّهبي في «السير» (١٠/ ١٩): هذا دالٌّ على أنَّ مذهب أبي عبدالله أنَّ الخطأ في الأُصولِ ليسَ كالخطأ في الاجتهادِ في الفُروع. اهـ

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٧) من طريق المؤلف به.

وفي «أحاديث في ذمِّ الكلام وأهله» (ص٨٠)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٠).

- قال السمعاني في «الانتصار» (ص٤٥): ويقول الشافعيُّ: إيَّاكم والنظر في الكلام، فإن رجلًا لو سُئل عن مسألةٍ في الفقه فأخطأ فيها أو سُئل عن رجلٍ قتل رجلًا، فقال: ديته بيضة، كان أكثر شيء أن يُضحكَ منه، ولو سُئِلَ عن مسألةٍ في الكلامِ فأخطأ فيها نُسِبَ إلى البدعةِ. =

١١٣١ - أخبرني طيب بن أحمد، حدثنا محمد بن الحُسين، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان، سمعت أحمد بن محمد الصابوني؛

(ح) وحدثناه إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله البَيِّع، حدثني أبو زُرعة الرازي، حدثنا أحمد بن محمد الصابوني، سمعت الربيع ابن سُليمان، سمعتُ الشافعيَّ يقول: المِراءُ في الدِّين يُقسِّي القلبَ، ويُورِثُ الضَّغائن(١).

١١٣٢ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا علي بن الحَسن بن خلف،

= فهذا كلامُ الشافعيِّ في ذمِّ الكلام والحثِّ على السُّنة، وهو الإمام الذي لا يُجارى، والفحل الذي لا يُصاول، فلو جاز الرجوع إليه وطلب الدين من طريقه لكان بالترغيب فيه أولى مِن الزجرِ عنه، وبالندبِ إليه أولى من النهي عنه، فلا ينبغي لأحدٍ أن ينصر مذهبه في الفروعِ، ثم يرغب عن طريقته في الأصول. اهـ

وصدق فإن أغلب مَن ينتسب إليه في أبواب الفقه هم مِن أبعد الناس عن مذهبه في الأصولِ، فقد غيَّروا وبدَّلوا ما كان ينهى عنه.

والبيهقي من أكثر من جمع كلام الإمام الشافعي رحمه الله في ذم الكلام وأهله، ومع ذلك تأوله على غيرِ مراده، فجعل هذا الذم منصبًّا على القدرية وما أحدثوه حتى يخرج أصحابه الأشاعرة مِن هذا الكلام الذي ذمَّه الإمام رحمه الله، كما قال ابن تيمية رحمه الله في «النبوات» (٢/ ٦١٥): لفظ الكلام لَمّا كان مُجملًا، لم يعرف كثيرٌ مِن الناس الفرق بين الكلام الذي ذمّوه وغيره؛ فمِن الناس مَن يظنّ أنهم إنّما أنكروا كلام القدرية فقط؛ كما ذكره البيهقي وابن عساكر في تفسير كلام الشافعيّ ونحوه؛ ليُخرجوا أصحابهم عن الذمِّ، وليس كذلك؛ بل الشافعي أنكر كلام الجهمية؛ كلام حفص الفرد، وأمثاله، وهؤلاء كانت مُنازعتهم في الصفات، والقرآن، والرُّؤية، لا في القدر. وكذلك أحمد بن حنبل خصومه مِن أهل الكلام هم الجهمية الذين ناظروه في القرآن؛ مثل أبي عيسى برغوث؛ صاحب حسين النّجّار، وأمثاله. ولم يكونوا قدريّة، ولا كان النزاع في مسائل القدر. ولهذا يُصرّح أحمد، وأمثاله من السلف بذمّ الجهميّة، بل يكفرونهم أعظم من سائر الطوائف. اهـ وسيأتي قريبًا زيادة بيان تحت الأثر رقم (١١٣٤).

(١) في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٥١)، و«المدخل» (١٣٧١)، و«الطيوريات» (١٣٣٨). (الضغائن): جمع ضغينة، وهي: الحقد والعداوة والبغضاء.

أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا صالح بن محمد البغدادي، سمعت المُزني؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن محمد بن إسماعيل الكرماني، أخبرنا أحمد بن عَمرو السُّليماني، سمعتُ محمود بن إسحاق الخُزاعي يقول: سمعتُ صالح بن محمد الأسدي: سمعتُ الربيعَ يقول: قال [لي] الشافعيُّ - وقال المُزني: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ للرَّبيعِ -: يا ربيعُ، اقْبَل مِنّي ثلاثَةَ أشياءَ:

لا تَخوضَنَّ في أصحابِ رسولِ الله ﷺ؛ فإنَّ [٢١١أ] خصمَك النبيُّ ﷺ يومَ القيامة.

ولا تَشتغِل بالكلامِ؛ فإني قد اطَّلعتُ مِن أهلِ الكلامِ على التعطيلِ.

زاد المُزنيُّ: قال: ولا تَشتغِل بالنجومِ؛ فإنه يَجُرُّ إلى التعطيلِ(١).

١١٣٣ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا علي بن محمد بن عمر الرازي، حدثنا ابن أبي حاتِم(٢)، حدثني محمد ابن أحمد المعروف بأبي بكر الصَّوَّاف، وعِصامُ بن الفضل الرازي، قالا: سمِعنا إسماعيل بن يحيى يقولُ: كان الشافعيُّ مذهبُه: الكراهيةُ في الخوضِ في الكلامِ(٣).

١١٣٤- أخبرنا الجارُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثنا محمد بن إسماعيل، عن حُسَين الكرابيسيِّ، قال: سُئِلَ الشافعيُّ عن شيءٍ مِن الكلامِ، فغَضِبَ، وقال: سَلْ عن هذا حَفصـ[ـاً]

---

(١) في «توالي التأسيس» (ص١٦٩)، و«جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٧).
وقد ذكره ابن تيمية عن المؤلِّف في «التسعينية» (٣/ ٧٨٨).

(٢) في «آداب الشافعي» (ص١٨٨)، و«جمع الجيوش» (ص٢٢٧، ٢٢٨) عن المؤلف.

(٣) في «جمع الجيوش» (ص ٢٢٨) من طريق المؤلِّف به.

الفردَ وأصحابَه أخزاهم اللهُ(١).

١١٣٥ - أخبرنا(٢) محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن

---

(١) في «جمع الجيوش» (ص٢٢٨) من طريق المؤلِّف به. وفي «الحلية» (٩/ ١١١).
- وفي «الشريعة» (٢١١) قال الربيع بن سُليمان: سمعت الشافعي يقول وذكر القرآن، وما يقول حفصًا الفرد، وكان الشافعي يقول: حفص المُنفرد. وناظره بحضرة والٍ كان بمصر، فقال له الشافعي في المُناظرة: كفرتَ والله الذي لا إله إلَّا هو. ثم قاموا فانصرفوا، فسمعتُ حفصًا يقول: أشاط - والله الذي لا إله إلّا هو - الشافعيُّ بدمي.
- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٩١) قال الجارودي: مرض الشافعي رَحِمَهُ اللهُ بمصر مرضة ثَقُلَ فيها، فدخلَ عليه قومٌ منهم حفص الفرد، فكلٌّ منهم يقول له: مَن أنا ؟ حتى قال له حفصٌ الفرد: مَن أنا يا أبا عبد الله؟ فقال: أنت حفصٌ الفرد، لا حَفِظك الله، ولا كلاك، ولا رعاك، حتى تتوبَ ممَّا أنت فيه.
ومُناظرة الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ لحفص إنما كانت في القرآن والصفات وليس في القدر كما توهَّمه مَن أراد أن يجعل الكلام الذي حذر منه الشافعي إنما هو في الكلام في أبواب القدر، حتى يخرج الأشاعرة مِن هذا الذم كما تقدم التنبيه عليه قريبًا تحت الأثر رقم (١١٣٠).
- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء تعارض» (٧/ ٢٥٠): حفص الفرد كما هو معروف عند أهل العلم بمقالات الناس بإثبات القدر، فهو من نفاة الصفات القائلين بأن الله تعالى لا تقوم به صفة، ولا كلام، ولا فِعل.
وأصل حُجّتهم في ذلك هو دليل الأعراض، فإن القرآن كلام، والكلام عندهم كسائر الصفات والأفعال، لا يقوم إلَّا بجسم، والجسم مُحدث، فكان إنكار الشافعي عليه لأجل الكلام الذي دعاهم إلى هذا، لم تكن مناظرته له في القدر، ومن ظنَّ أن الشافعي ناظره في القدرِ فقد أخطأ خطأ بيّنًا، فإن الناس كلهم إنما نقلوا مُناظرته له في القرآن: هل هو مخلوق أم لا ؟ وأهل المقالات متّفقون على أن حفصاً لم يكن مِن نفاة القدر بل مِن مثبتيه. وقد ظنَّ البيهقي وغيره أنه إنما ذم مذهب القدرية .. إلخ.

(٢) هامش (ظ) بخط المؤتمن: ... يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي وناظره رجلٌ مِن أهل العراق، فخرجَ إلى شيءٍ من الكلام، فقال: هذا مِن الكلام، دَعْه.
وقال: مَن أظهر العصبية والكلام ودعا إليها، فهو مردود الشهادة، ولأن يلقى الله العبدُ بكلِّ ذنبٍ ما خلا الشرك خيرٌ له من أن يلقاه بشيءٍ من الأهواء) اهـ.
ولم يظهر أول هذا التعليق، وهو في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢٢) عن الربيع بن سُليمان، سمعتُ الشافعي يقول: ... فذكره. =

عبدالله، سمعت الدَّغُولي، سمعت زكَّار[1] بن يحيى، سمعتُ الربيع [يقول]: سمعتُ الشافعيَّ يقول: لأن يلقى اللهَ العبدُ بكلِّ الذَّنبِ[2] ما خلا الشركَ باللهِ خيرٌ له مِن أن يَلقاه بشيءٍ مِن الأهواءِ[3].

١١٣٦- أخبرناه أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو الفضل السُّليماني؛

(ح) **وأخبرنيه** طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين؛ قالا: حدثنا الأصم؛

(ح) **وأخبرناه** الجارُودي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن [٢١١ب] سهل، حدثنا الساجي؛

(ح) **وأخبرناه** منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن حبيب، حدثنا الحاكم أبو الحسن محمد بن الحُسين الجُرجاني، سمعتُ جدي عبدالملك ابن محمد بن عدي؛ قالوا: سمعنا الربيع يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: لَأن يلقى اللهَ العبدُ بكلِّ ذنبٍ ما خلا الشركَ باللهِ خيرٌ له مِن أن يلقاه بشيءٍ مِن الأهواءِ[4].

= - وفي «الأم» (٧/ ٥١٢): (مَن أظهر العصبية **بالكلام فدعا** إليها، وتألف عليها، وإن لم يشهر نفسه بقتال فيها فهو مردود الشهادة؛ لأنه أتى مُحرَّمًا). اهـ

(١) هامش الأصل: (زكرياء) وفوقه: [صـ] أو [ص]، وهو كذلك في «جمع الجيوش».

(٢) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ظ): (ذنب) كما سيأتي في الأثر التالي.

(٣) في «جمع الجيوش» (ص٢٢٨) من طريق المؤلف. وانظر تخريج الأثر الآتي.

(٤) في «الأوسط» لابن المنذر (١٣/ ٥١٩)، و«أحاديث في ذم الكلام» (ص٧٨)، و«الإبانة» (٢٠٠٤)، واللالكائي (٢٧٣، ٩٥٤)، و«الحلية» (٩/ ١١٢)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٢).

- وفي «المناقب» (١/ ٤٥٤) من طريق أبي الوليد بن الجارود: دخل حفص الفرد على الشافعي فكلمه، ثم خرج إلينا الشافعي فقال لنا: لأن يلقى اللهَ العبدُ بذنوب مثل جبال تِهامَة خيرٌ له من أن يلقاه باعتقاد حرف ممَّا عليه هذا الرجل وأصحابه. وكان يقول بخلق القرآن.

قال محمدُ بن الحُسين: قال: الربيع: أو أُخبِرتُ عنه.

١١٣٧ - أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل بنيسابور، حدثنا محمد ابن يعقوب بن يوسف، سمعت الربيع بن سُليمان يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: وَدِدتُ أن الناسَ - أو: الخلقَ - تعلَّموا هذا العِلمَ - يعني: كُتبَه - على أن لا يُنسَبَ إليَّ منه شيءٌ(١).

١١٣٨ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا علي بن القاسم الخطَّابي، حدثنا شُعيب بن الليث السمرقندي بها، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الأشعريُّ صاحِبُ الشافعيُّ، قال: قال الشافعيُّ: مذهبي في أهلِ الكلامِ: تَقنيعُ رُؤوسِهِم بالسِّياطِ، وتَشرِيدُهم مِن البِلادِ(٢).

١١٣٨/أ- وذكرَ عنه الكرابيسيُّ أنه قال: حُكمي فيهم حُكمُ عمرَ رضي الله عنه في صَبيغٍ(٣).

١١٣٩ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين(٤)، قال: سمعت علي بن عمر الدارقُطني، سمعت علي بن عبد الله بن الفضل بن العباس البزَّاز بمصرَ يقول: سمعتُ القاسمَ بن سعيد الفقيه بالرُّصَافة [يقول]: حدثنا أحمد بن خالد الخلَّال: [٢١٢/أ] سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما نَاظرتُ أحدًا علِمتُ أنه مُقيمٌ على بدعةٍ.

١١٤٠ - أخبرنا الجارُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل،

---

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٥٨)، و«ابن حبان» (٥/ ٤٩٩)، و«الحلية» (٩/ ١١٨)، وفيه (٩/ ١١٩) بلفظ: وددتُ أن كلَّ علمٍ أعلمه يعلمه الناس، أُوْجَر عليه ولا يحمدوني.

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٢٨، ٢٢٩) من طريق المؤلف. وذكره في «السير» (١٠/ ٢٩)، وقال عَقِبه: (لعلَّ هذا متواتر عن الإمام). وانظر ما سيأتي.

(٣) تقدم تخريجه، وقد تَقَدَّمَ الكلام عن صَبيغ برقم (٧١٥ -٧١٧).

(٤) أبو عبد الرحمن السُّلمي، أخرجه في «مناقب الشافعي» (١/ ١٧٥) من طريقه.

حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل، قال: سمعتُ أبا ثور والحُسين؛

(ح) **وأخبرنيه** طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرني الحَسن بن رشيق - إجازة -، عن محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعُبيد الله ابن إبراهيم العُمَري، قالا: حدثنا الزعفراني؛ [قالوا]: سمعنا الشافعيَّ يقول: حُكمي في أهلِ الكلام: أن يُضرَبوا بالجريدِ، ويُحملوا على الإبلِ، ويُطافَ بهم في العشائرِ والقبائلِ، ويُنادى عليهم: هذا جَزاءُ مَن تركَ الكتابَ والسنةَ، وأقبلَ على الكلامِ[١]. لفظُ الساجيِّ.

١١٤١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو الفضل السُّليماني ببِيْكَندَ، سمعتُ الأصمَّ [يقول]: سمعتُ الربيعَ - وسألَه أبي -: سمعتَ الشافعيَّ يقول: ما ناظرتُ أحدًا على الغلبةِ إلَّا على الحقِّ عندي؟ قال: نَعم[٢].

١١٤٢ - أخبرناه الجارُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، حدثنا زكريا بن يحيى، سمعت الزعفراني يقول: قال الشافعيُّ: ما ناظرتُ أحدًا إلَّا على النصيحةِ[٣].

١١٤٣ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحَسن السراجي، أخبرنا ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن خالد

---

(١) في «توالي التأسيس» (ص١٤٩)، و«جمع الجيوش» (ص٢٢٩) من طريق المؤلف به.
- وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٢)، و«شرف أصحاب الحديث» (ص٧٨)، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٢٢٥) من طرق عن الشافعيِّ بلفظ: حُكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريدِ، ويحملوا على الإبل، ويُطاف بهم في العشائر والقبائل فيُنادى عليهم: هذا جزاء مَن ترك الكتاب، والسنة، وأخذ في الكلام.

(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ١٧٣). وبنحوه في «المناقب» (١/ ١٧٣)، (٢/ ٢٩٧).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٠) من طريق المؤلف.
وفي «آداب الشافعي» (ص٩٢)، و«الإبانة الكبرى» (٧٢٦).

الخلال، سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما كلَّمتُ رجُلًا في بدعةٍ، إلَّا رجُلًا وكان يَتشيَّعُ[(١)].

١١٤٤ - **أخبرنا** [٢١٢ب] محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن محمد القرَّاب، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أحمد بن العباس النسائي، قال: سمعتُ الزعفراني يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما ناظرتُ أحدًا في الكلامِ إلَّا مرَّةً، وأنا أستغفرُ اللهَ مِن ذلك[(٢)].

١١٤٥ - **أخبرنا** غالب بن علي، وطيب بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا الحسن بن رَشيق[(٣)] - إجازة -، حدثنا سعيد ابن أحمد بن زكريا اللَّخْمي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا سمعتَ الرجُلَ يقول: (الاسمُ غيرُ المُسمَّى)، و(الشيءُ غيرُ الشيءِ) = فاشْهَد عليه بالزندقة[(٤)].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٠) من طريق المؤلف. وهو في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٨٦)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٧).

(٢) في «جمع الجيوش» (ص٢٣٠) من طريق المؤلف، وذكره في «اليسر» (١٠/ ٣٠).

(٣) كذا ضبط بفتح الراء في الأصل.

(٤) في «جمع الجيوش» (ص٢٣٠)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٥)، و«جامع في بيان العلم» (١٧٩٣).

وعند اللالكائي (٣٢٠) و«الطيوريات» (١٠٤١) من قول الأصمعي رحمه الله مثله.

ومسألة (الاسم والمُسمَّى) مِن المسائل المُحدثة التي خاضَ فيها أهل الكلام.

- قال ابن جرير الطبري رحمه الله في «عقيدته»: وأمَّا القول في الاسم أهو المُسمى أو غير المُسمَّى؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول مِن إمام فيستمع، فالخوض فيه شين، والصمت عنه زين .. إلخ

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٥): تنازعوا في ذلك، والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفًا عند أئمَّة السُّنة أحمد وغيره: الإنكار على الجهمية الذين يقولون: (أسماء الله مخلوقة)، فيقولون: (الاسم غير المُسمَّى)، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق؛ وهؤلاء هم الذين ذمَّهم السلف، وغلظوا فيهم القول؛ لأن أسماء الله مِن كلامه، وكلام الله غير مخلوق، بل هو المُتكلّم به، وهو المُسمّي لنفسه بما فيه من الأسماء. =

١١٤٦ - أخبرني طيِّبُ بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعت إسماعيل بن محمد بن حمدان الفقيه، عن الربيع؛

(ح) وسمعت محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المُصعَبي الفقيه يقول: سمعتُ بعضَ فقهاء البُخارية[١] بنيسابور، يقولُ: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن محمد الوَبَري، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله الأَوْدي يقول: سمعت عبد المؤمنِ بن خَلَف بن مَعقِل يقول: سمعتُ الربيع يقولُ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ في «كتابه الوصايا»: لو أنَّ رجُلًا أوصى بكُتبِه مِن العِلم لآخَرَ، وكان فيها (كُتُبُ الكلامِ) لم تدخُل في الوصيَّةِ؛ لأنه ليس مِن العلمِ[٢].

= ثم بَيَّن أن الذين يطلقون القول بأن (الاسم غير المسمى) هم الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة. وقال: فلهذا يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنه قال: إذا سمعتَ الرجل يقول: (الاسم غير المُسمَّى) فاشهد عليه بالزندقة.

ولم يعرف أيضًا عن أحدٍ مِن السلف أنه قال: (الاسم هو المُسمَّى)، بل هذا قاله كثير مِن المُنتسبين إلى السنة بعد الأئمَّة، وأنكره أكثر أهل السُّنة عليهم.

ثم منهم مَن أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا، إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سمَّاه «صريح السنة»... وبيِّن ابن تيمية أن اختيار أكثر أهل السنة مِن أصحاب الإمام أحمد وغيره إطلاق: (الاسم للمُسمَّى)، وأطال في الردَّ على مَن قال: (الاسم هو المُسمَّى)، أو (الاسم غير المُسمَّى).

(١) كذا في الأصل، وأهمل في (ظ، ب).

(٢) في «أحاديث في ذم الكلام» (ص٩٠).

وذكره في «شرح السنة» (١/ ٢١٨)، وفي «السير» (١٠/ ٣٠).

- قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٤٢): أجمع أهل الفقه والآثار مِن جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه.

- وذكر بإسناده (١٨٠٠) عن محمد بن أحمد بن إسحاق بن خواز منداد المصري المالكي في (كتاب الإجارات) مِن كتابه في «الخلاف»، قال مالك: لا تجوز الإجارة في شيءٍ من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم، وذكر كتبًا ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي: كتب أصحاب الكلام مِن المُعتزلة وغيرهم، وتُفسخ الإجارة في ذلك ... =

قال عبدُ المؤمن: كُتُبُ الفقهِ.

١١٤٧ - أخبرنا الجارُودي، [٢١٣/أ] أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو يحيى الساجي، سمعتُ الربيع أو حُدِّثتُ عنه، قال: كان الشافعيُّ قد جزَّأ الليلَ ثلاثةَ أثلاثٍ: ثُلُثُ الأولِ: يكتبُ الحديث، والثاني: يُصلِّي، والثالثُ: ينامُ[١].

١١٤٨ - أخبرني غالبُ بن علي، وطيِّبُ بن أحمد، ومنصورُ بن العباس، وأحمدُ بن حمزة، قالوا: أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت ابن أبي حاتم يقول: سمعتُ المُزني يقول: سمعتُ الشافعي يقول: الكلامُ يَلعنُ أهلَ الكلامِ[٢].

١١٤٩ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحَسن السِّراجي؛

(ح) وأخبرنيه طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا محمد ابن محمد بن داود وعلي بن محمد بن عمر الرازي؛ قالوا: سمعنا ابن أبي حاتم [يقول]: حدثنا الربيع، [قال]: سمعتُ الشافعيَّ وهو نازِلٌ مِن الدَّرَجةِ وقومٌ يتكلَّمون في الكلامِ[٣]، فصاحَ بهم، وقال: إمَّا أن تُجاوِرونا بخيرٍ، وإمَّا أن تَقوموا عنَّا[٤].

= وقال في (كتاب الشهادات) في تأويل قول مالك: (لا تجوز شهادة أهل البدع وأهلِ الأهواء) قال: أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكلّ متكلِّم فهو مِن أهل الأهواء والبدع أشعريًّا كان أو غير أشعري، ولا تقبل له شهادة في الإسلام، ويُهجر، ويُؤدَّب على بدعته، فإن تمادى عليها استتيب منها. اهـ

(١) في «المُحدِّث الفاصل» (٨٦)، و«مناقب الشافعي» (٢/ ١٥٧)، و«المدخل» (٩٨).

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣١) من طريق المؤلف.
و«أحاديث في ذم الكلام» (ص٧٨). وسيأتي برقم (١٣٥٠).

(٣) في بعض المصادر أنهم كانوا يتكلمون في القدر.

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣١) من طريق المؤلف.
وفي «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٨٤)، واللالكائي (٢٧٧)، و«أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٨٣)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٩)، و«الإبانة الكبرى» (٦٨٦). =

١١٥٠ - **أخبرنا** الجارُودي، أخبرنا أبو إسحاق القرَّاب، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أبو داود، حدثنا أبو ثور؛

(ح) وأخبرنيه طيِّبُ بن أحمد، وغالبُ ومنصورُ وأحمدُ، قالوا: أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذَعي الزاهد ببغداد، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن أصرم المصري(١)، قال: قال أبو ثورٍ: قلتُ للشافعيِّ: ضَعْ في الكلامِ شيئًا. فقال: مَن ارتدى بالكلامِ لم يُفلِح(٢). [٢١٣ب]

١١٥١ - **أخبرناه** الجارُودي، أخبرنا أبو إسحاق القرَّاب، حدثنا أبو يحيى، حدثني محمد بن هارون، حدثني الحُسين بن علي، عن أبي ثورٍ، قال: قلتُ للشافعيِّ: ضَعْ في الإرجاءِ كتابًا. فقال: دَعْ هذا. فكأنَّه ذمَّ الكلامَ وأهلَه(٣).

١١٥٢ - **أخبرتنا** فاطمة بنت القاسم، [قالت]: أخبرنا الحُسين بن شعيب، حدثنا الحُسين بن محمد بن الحُسين، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن شَنَبَة، حدثنا محمد بن إسحاق السُّنِّي، قال: كتب إليَّ أبو حاتم، قال: سمعتُ حرملةَ يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: كلُّ ما قلتُ فكان عن النبيِّ ﷺ خِلافُ قولي ممَّا يَصحُّ = فحديثُ النبيِّ ﷺ أولى(٤).

= - وذكره الزنجاني رحمه الله في «شرحه لقصيدته» (٢٤): قال محمد بن عبد الله بن عبدالحكم: كنتُ عند الشافعيِّ رحمه الله في بيتِه، فنزلَ وأنا معه، فسَمِعَ قومًا في حُجرةٍ أسفلَ منه يتذاكرون شيئًا مِن الكلام، فصاحَ بهم، فخرجوا إليه، فقال: إمَّا أن تُجاوِرونا بالجميلِ، وإلَّا وجهَّتُ إلى عبد الواحد يَكفِنيكُم. وكان عبدالواحد على الشُّرطة.

(١) والصواب: (البصري)، وهو: أحمد بن أصرم بن خُزيمة المغفَّلي المُزَني البصري. انظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٧٢) و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٦٦٩).

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣١)، وقد سبق نحوه برقم (١١٥٠).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وقد أشار إليه في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣١)، وذكره في «السير» (١٠/ ٣٠).

(٤) في «آداب الشافعي» (٦٧، ٦٨، ٩٣)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٣).

١١٥٣ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة، قال: سمعتُ الربيعَ يقول: لمَّا كلَّمَ الشافعيُّ حفصـ[ـًا] الفَرد، قال حفصٌ: (القرآنُ مخلوقٌ). فقال له الشافعيُّ: كفرتَ باللهِ العظيمِ[1].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٢) من طريق المؤلف.

وفي «آداب الشافعي» (ص١٩٤)، و«الشريعة» (٢١١)، واللالكائي (٣٨٩، ٦٤٥).

- وعند اللالكائي (٣٩١) عن الربيع بن سُليمان، قال: حضرت الشافعي أو حدثني أبو شعيب، إلا أني لم أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم، ويوسف ابن عمرو بن يزيد، وحفصًا الفرد، فسأل حفصًا عبد الله، فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبى أن يُجيبه، فسأل يوسف بن عَمرو بن يزيد فلم يُجبه، فكلاهما أشارَ إلى الشافعي، فسأل الشافعي، فاحتجَّ عليهم، وطالت فيه المُناظرة، فقام الشافعيُّ بالحُجَّة عليهم بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكَفَّرَ حفصًا المُنفرد.

قال الربيع: فلقيت حفصًا في المسجد بعد، فقال: أراد الشافعي قتلي.

- وفي «مناقب الشافعي» (١/٤٥٦) قال أبو شعيب المصري: حضرت الشافعي وعنده يوسف بن عَمرو بن يزيد، وعبد الله بن عبد الحكم، في منزله، فدخلَ عليهم حفص الفرد، وكان مُتكلِّمًا مُناظِرًا، فقال ليوسف: ما تقول في القرآن؟

فقال: كلام الله، ليس عندي غير هذا. وجعلوا يُحيلون على الشافعي، فأقبل حفص الفرد على الشافعي، فقال: إنهم يحيلون عليك.

فقال له الشافعي: هذا عنك. فلم يزل به، فقال له الشافعي: ما تقول أنت في القرآن؟ قال: أقول: (إنه مخلوق). قال: مِن أين قُلتَ؟

قال: فلم يزل يَحتجُّ عليه حفص الفرد بأنه مخلوق، ويَحتجُّ الشافعي رحمه الله بأنه كلامُ الله غير مخلوق، حتى كفَّره الشافعي، وقَطَعَه.

قال أبو شعيب: وحججهما عندي في كتاب.

قال أبو شعيب: فلمَّا كان مِن الغد لقيني حفص الفرد في سوق الزجاج، فقال: أما رأيت ما صنع بي الشافعي؟! أحبَّ أن يُريهم أنه عالمٌ. ثم أقبل عليَّ فقال: مع أنه ما تكلَّمَ أحدٌ في هذا مثله، ولا أقدر منه على هذا.

قلت: وهذه الآثار صريحةٌ صحيحة في تكفير المُعين، ولقد فهم حفصٌ ذلك مِن الإمام الشافعي رحمه الله، ولهذا قال: (أراد الشافعي قتلي).

وفي لفظ: (أشاطَ - والله الذي لا إله إلَّا هو - الشافعيُّ بدمي). =

١١٥٤ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم ابن محمد الشهيد، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا الزعفراني، قال: كان الشافعيُّ يَكرَه الكلامَ، ويَنهى عنه[(١)].

١١٥٥ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاء، سمعتُ الدَّغُولي، سمعتُ زكَّار بن يحيى الحُلْواني، سمعتُ الربيع، سمعتُ الشافعيَّ [٢١٤أ] وأشرفَ علينا يومًا، وفي الدارِ قومٌ قد أخذوا في شيءٍ مِن الكلامِ، [يقولُ]: إمَّا أن تُجاوِرُونا بخيرٍ، وإمَّا أن تَنصَرِفُوا عنَّا[(٢)].

١١٥٦ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسن السِّرَاجي، أخبرنا ابن أبي حاتم[(٣)]، قال: كان عَلَّانُ بن المُغيرة المصري يقول: سمعتُ المُزنيَّ يقول: كان الشافعيُّ ينهى عن الخوضِ في الكلامِ[(٤)].

١١٥٧ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن بهَمَذان، حدثنا أحمد بن محمد بن

= وهذه المُناظرة لعلها تكرَّرت، وكان منها بحضرةِ الوالي بمِصرَ كما في «الشريعة» (٢١١)، وقد أقام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ الحُجَّة عليه، وحفصٌ مُصِرٌّ على رأيه في القرآن أنه مخلوق، فكفَّره الشافعيّ أمام الوالي حتى يَستحثَّه على قتله.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٢/٥٠٦): وكلام هؤلاء الأئمَّة وأتباعهم في ذلك كثير مشهورٌ، بل اشتهر عن أئمَّة السلف تكفير مَن قال: القرآن مخلوق، وأنه يُستتاب فإن تاب وإلَّا قُتِلَ، كما ذكروا ذلك عن مالك بن أنس وغيره، ولذلك قال الشافعي لحفص الفرد - وكان مِن أصحاب ضِرار بن عَمرو، ممَّن يقول: القرآن مخلوق، فلمَّا ناظرَ الشافعيَّ وقال له: (القرآن مخلوقٌ)، قال له الشافعيُّ: كفرتَ بالله العظيم ... ذكره ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»...إلخ

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٢) من طريق المؤلف.

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٢)، وانظر ما سبق (١١٤٩).

(٣) في «آداب الشافعي» (ص١٤٤).

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٢) من طريق المؤلف.

يوسف، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم الجوهري، حدثنا محمد بن عبدالله ابن عبد الحكم، سمعتُ الشافعيَّ يقول: لو عَلِمَ الناسُ ما في الكلامِ والأهواءِ(١) لَفَرُّوا منه كما يَفِرُّون مِن الأسدِ(٢).

١١٥٨ - **أخبرتنا** فاطمة بنت القاسم بن محمد، [قالت]: أخبرنا الحسين بن شعيب، أخبرنا الحُسين بن محمد بن الحُسين الثقفي، حدثنا عُبيد الله بن محمد بن عبد الله بن شَنَبَة، حدثنا محمد بن إسحاق السُّنِّي، حدثنا زكَّار، حدثنا الحُسينُ بن علي، حدثنا الشافعيُّ قال: السَّخَاءُ والكَرَمُ يُغطِّيانِ عيوبَ الدُّنيا والآخرةِ بعد أن لا يَلحَقَ صاحِبَه بِدعةٌ(٣).

١١٥٩ - **أخبرنا** الجارُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو يحيى السَّاجي، حدثني أبو محمد الخُراساني، قال: سمعتُ يونسَ بن عبد الأعلى، قال: قالتْ [لي] أمُّ الشافعيِّ: انْهَ ابني أن يُجالِسَه حفصٌ الفَردُ.

قال الساجيُّ: وكانت [٢١٤ب] تكونُ معه يَحمِلُها معه إلى كلِّ موضعٍ(٤).

١١٦٠ - **حدثنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحُسين(٥)، أخبرنا ابن أبي حاتم(٦)، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، [قال]: سمعتُ الشافعيَّ يقول: قالت لي أمُّ المريسيِّ: كلِّمْ بِشرًا أن يَكُفَّ عن الكلامِ.

فكلَّمتُه فدعاني إلى الكلامِ.

---

(١) قال المؤتمن في هامش (ظ): (ذكر الأهواء ليس بمعروف، والمشهور: لو علم الناس ما في الكلام ..) اهـ. كذا قال، وذكره محفوظٌ في جميع المصادر.

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٣) من طريق المؤلف به.
وهو في «الحلية» (٩/ ١١١)، و«جامع بيان العلم» (١٧٩٢).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٣) من طريق المؤلف. و«الحلية» (٩/ ١٣٤).

(٤) في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٠٤).

(٥) (ظ): (الحسن).

(٦) في «آداب الشافعي» (ص١٨٧)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٤١١).

١١٦١ - أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عبدالله إملاء، سمعت الدَّغولي، سمعت زكَّارًا، سمعت الربيعَ، سمعتُ الشافعيَّ وسألَه رجلٌ عن مسألةٍ، فقال له الشافعيُّ: إنَّ هذا يَدعو إلى الكلامِ، ونحن لا نُجيبُ في شيءٍ مِن الكلامِ(١).

١١٦٢ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحَيَّاني، حدثنا ابن خُزيمة؛

(ح) وأخبرنيه طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين(٢)، سمعت حسَّان بن محمد، سمعت محمد بن إسحاق بن خُزيمة، سمعتُ يونس بن عبد الأعلى؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا إبراهيم بن أحمد الصائغ ببَلْخ، حدثنا إبراهيم بن أحمد المُستملي، حدثنا أحمد بن محمد النَّهرواني، حدثني أبو حازمٍ عبدُ الواحد بن يونس المصري، حدثنا يونس، قال: أتيتُ الشافعيَّ بعدما كلَّم حَفصـ[ـًا] الفردَ، فقال: يا أبا موسى، لقد اطَّلعتُ مِن أهلِ الكلامِ على شيءٍ واللهِ ما تَوهَّمتُه قطُّ، ولأن يَبتليَ اللهُ المَرءَ بما نهى اللهُ عنه خلا الشِّركَ باللهِ خيرٌ مِن أن يَبتلِيَه بالكلامِ(٣). [٢١٥أ] لفظُ ابن خُزيمةَ.

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٣) من طريق المؤلف.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، ومن طريقه في «أحاديث في ذم الكلام» (ص٨١).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٤) من طريق المؤلف.

وفي «آداب الشافعي» (ص١٨٢)، و«الإبانة الكبرى» (٦٨٧، ٦٨٨) واللالكائي (٢٧٤ و٢٧٣)، و«الحلية» (٩/ ١١١)، و«مناقب الشافعي».

- وعند الخلال (١٦٨٣) قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كنت لأعرض أحدًا مِن أهل الأهواء على السَّيفِ إلَّا الجهمية؛ فإنَّهم يقولون قولًا مُنكرًا.

- وفي «السُّنة» لعبد الله (٢٣) قال عبد الله بن المُبارك: إنَّا نستجِيزُ أن نحكي كلامَ اليهودِ والنَّصارى، ولا نَستجِيزُ أن نحكي كلامَ الجهمية. =

١١٦٣- أخبرنا الجارُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا أبو يحيى، حدثني أحمد بن عبد الله، عن الربيعِ، عن الشافعيِّ أنه كان يَكرَه الصَّلاةَ خَلفَ القدريِّ(١).

١١٦٤- وقال: حدثنا(٢) أبو يحيى، حدثنا إبراهيم بن زياد الأُبُلِّي(٣)، سمعتُ البُوَيطيَّ يقول: سألتُ الشافعيَّ: أُصلِّي خلفَ الرافِضيِّ؟

قال: لا تُصَلِّ خلفَ الرافضِيِّ، ولا القدريِّ، ولا المُرجئِ.

قال: فقلتُ: صِفْهُم لنا.

= - قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (٣٢): وصدق ابن المبارك، إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى. اهـ

- وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٦): وصدق عبد الله؛ فإن الذي تُجادِلُ عليه هذه الطائِفةُ الضُّلال، وتتفوَّه به من قبيح المقال في الله عَزَّ وَجَلَّ تَتَحوَّب [يعني: تتخوف] اليهود والنصارى والمجوسُ عن التفوّه به. اهـ

- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٣٧) قال أحمد: ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاه إلَّا أخرجه إلى أمرٍ عظيم، لقد تكلَّموا بكلام، واحتجُّوا بشيءٍ ما يقوى قلبي، ولا يَنطِقُ لساني أنْ أحكيَه، والقوم يَرجعوا إلى التعطيلِ في أقاويلهم، ويُنكرون الرؤية والآثار كلّها، ما ظننتُ أنه هكذا حتى سمعتُ مقالَتَهم.

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤١٣)، و«الحلية» (٩/ ١١٤).

- وفي «السنة» لحرب (٢٨٩) قال أحمد بن يونس: سمعتُ رجلًا يقول لسفيان الثَّوري: الرَّجلُ يُكذِّبُ بالقدرِ أُصلِّي وراءَه؟ قال: لا تُقدِّموه.

- وفيها (٢٩٠) قال مروان: سألتُ مالكًا: هل يُصلَّى خلفَ القدري؟ قال: لا.

- وفي «السُّنة» للخلال (٩٣٣) عن إبراهيم بن الحارث، قال: قيل لأبي عبدالله: القدري أُصلي عليه؟ فلم يُجب أبو عبد الله، فقلت أنا له - وأبو عبدالله يسمع -: إذا كان صاحب بدعةٍ فلا يُكلَّم، ولا يُسلَّم عليه، ولا يُصلَّى خلفه، ولا عليه.

فقال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا. كالمُعجب بقولي.

(٢) صيغة التحديث ليست في (ظ، ب). والقائل إبراهيم بن محمد.

(٣) كذا بالموحَّدة في الأصل و(ب)، و«السير». وفي (ظ): (الأيلي) بالمثناة تحته.

قال: مَن قال: (الإيمانُ قولٌ)؛ فهو مُرجئ.

ومَن قال: (إن أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ليسا بإمامينِ)؛ فهو رافضي.

ومَن (جعل المشيئةَ إلى نفسِه)؛ فهو قدريٌّ[1].

١١٦٥ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحارث الخطابي، حدثنا شعيب بن الليث السمرقندي، حدثني عَمرو بن الحسن، حدثنا أبو سُليمان - هو ظُلَيم بن حُطَيط - عن محفوظ بن أبي توبة، قال: قال لي الشافعيُّ: يَظُنُّ الناسُ أنِّي إنَّما أردُّ عليهم[2] طلَبَ الدنيا، ولولا خِلافُهم لسُنَّةِ محمدٍ ﷺ ما عرضتُ لهم[3].

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وقد ذكره في «السير» (١٠/ ٣١).
- وفي «السنة» لحرب (٢٨٧) عن أبي عُبيد القاسم بن سلّام قال: ما أبالي صليتُ خلفَ الجهميّ والرَّافضي، أم صَليتُ خلفَ اليهودي والنَّصراني.
ولا يُصلَّى خلف من لا يُقدِّم أبا بكر على الخلق أجمعينَ بعد رسول الله ﷺ.
فأمَّا الصَّلاة خلف القدري، والخارجي، والمُرجئ فلا أُحِبُّها، ولا أراها.
- وعند اللالكائي (١٢٦٠) عن أبي يوسف القاضي قال: لا أُصلِّي خلفَ جهميٍّ، ولا رافضيٍّ، ولا قدريٍّ.
- وعنده (١٢٦٨) قال سفيانُ - يعني: ابن عيينة -: لا تُصلُّوا خلفَ الرافضيِّ، ولا خلفَ الجهميِّ، ولا القدريِّ، ولا خلفَ المُرجئِ.
- وعند اللالكائي (١٦٥٤)، و«الحلية» (٧/ ٢٧) قال إبراهيم بن المغيرة: سألت سفيان الثوري: أُصلي خلف مَن يقول: الإيمان قول بلا عمل؟
قال: لا، ولا كرامة.

(٢) قال المؤتمن في هامش (ظ): (إنما عنى الشافعي به أصحاب مالك وأبي حنيفة)، كذا، والمعروف أنه يقصد أهل الرأي فقط كما سيأتي في تخريجها.

(٣) في «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٧١) من طريق ظليم بنحوه، ولفظه: عن محفوظ، قال: سمعت الشافعي يقول: يقولون: إني إنما أخالف (أبا فلان) للدنيا، وكيف يكون ذلك والدنيا معهم؟! وإنما يريد الإنسان الدنيا لبطنه وفرجه، وقد مُنِعْتُ ما أَلَذُّ من المطاعم، ولا سبيل إلى النكاح - يعني: لِمَا كان به مِن عِلّة البَوَاسِير - ولكن لست أخالفه إلَّا لخِلافِهِ سنن رسول الله ﷺ. =

١١٦٦ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا علي بن عمر الرازي، أخبرنا ابن أبي حاتم، سمعتُ الربيع، قال: قال لي الشافعيُّ: لو أردتُ أن أضعَ على كلِّ مُخالفٍ كِتابًا كبيرًا لفعلتُ، ولكن ليس الكلامُ مِن شأني، ولا أُحِبُّ أن يُنسَبَ إليَّ منه شيءٌ[١].

١١٦٧ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل بن بشر بن عبد الجبار، حدثنا أبو يحيى، حدثني [٢١٥ب] جعفر بن أحمد الزعفراني[٢] يقول: كان الشافعيُّ يَعتَمُّ بعَمامةٍ كبيرةٍ كأنَّه أعرابيٌّ، وبيدِهِ هِرَاوةٌ، وكان أذْرَبَ الناسِ لسانًا[٣]، وكان إذا خِيضَ في مجلسِهِ بالكلامِ نهى عنه، وقال: لسنا بأصحابِ كَلامٍ[٤].

١١٦٨ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: سمعتُ محمد بن عبدالله الحافظ[٥] يقولُ: قال أحمد بن حنبل لمحمد بن محمد بن إدريس الشافعي: إني لأُحِبَّك لثلاثٍ: لأنَّك قُرشيٌّ، ولأنَّك ابنَ أبي عبد الله، ولأنَّك صاحِبُ سُنَّةٍ.

= - وفي «توالي التأسيس» (ص١٧٥) أخرج الحاكم من طريق محفوظ بن أبي توبة، قال: سمعتُ الشافعي يقول: يقولون: إني إنما أُخالِفُهم للدنيا، وكيف يكونُ ذلك، والدنيا معهم، وإنما يريدُ الإنسانُ الدنيا لبطنه، وفرجه، وقد مُنعتُ ما ألذّ مِن المطاعم، ولا سبيلَ إلى النكاح - يعني: لما كان به من البواسير - ولكن لست أخالفُ إلَّا مَن خالف سُنة رسول الله ﷺ.

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٤) من طريق المؤلف. و«أحاديث في ذم الكلام» (ص٩٣، ٩٤).

(٢) كذا في الأصل و(ب). وفي (ظ): (جعفر بن أحمد، **سمعت** الزعفراني).

(٣) (الهراوة): العصا الضخمة. و(أذرب الناس لسانًا): أفصحهم.

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٤، ٢٣٥) من طريق المؤلف.

(٥) ضَبَّبَ عليه في (ظ) لأن بين الحاكم والإمام أحمد مفاوز.

وهو في «المناقب» (١/ ٧٧) من طريق الحاكم: (أخبرني محمد بن أحمد بن المسافري، حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا الميموني، قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لأبي عثمان بن الشافعي: إني لأحبك لثلاث خلالٍ: ...).

١١٦٩ - **أخبرني** طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرذعي الزاهدُ ببغداد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قال بعضُ أصحابِ الشافعيِّ: حضرتُ الشافعيَّ، وكلَّمه رجلٌ في مسجدِ الجامعِ في مسألةٍ، فطالتْ مُناظرتُه له، فخرجَ الرجلُ إلى شَيءٍ مِن الكلامِ، فقال له: دعْ هذا، فإنَّ هذا مِن الكلامِ[١].

١١٧٠ - **حدثنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا نصر بن محمد الطُّوسي الحافظ، قال: وجدتُ في كتابي: عن أحمد بن يوسف بن تَميم، حدثنا الربيعُ، قال: أنشدنا الشافعيُّ في ذمِّ الكلامِ:

لم يَبرَحِ الناسُ حتى أحدثوا بِدَعًا ... في الدِّينِ بالرَّأي لم تُبْعَث بها الرُّسُلُ
حتى استخفَّ بدِينِ الله أكثرُهم ... وفي الذي حُمِّلُوا مِن حَقِّه شُغُلُ[٢]

١١٧١ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن الحَسن بن سليمان، حدثنا محمد [٢١٦أ] بن إبراهيم بن خالد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، قال: كتبَ أبي إلى عُبيد الله بن يحيى بن خَاقَان: لستُ بصاحب كلامٍ، ولا أرى الكلامَ في شيءٍ مِن هذا، إلَّا ما كان في كتاب الله، أو في حديثٍ عن رسول الله ﷺ، فأمَّا غيرُ ذلك فإنَّ الكلامَ فيه غيرَ محمودٍ[٤].

وقد استَقصيتُ ذِكرُ شِدَّةِ كراهيَّةِ أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ للكلامِ والرأيِ

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٥) من طريق المؤلف.
وهو في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٨٥)، ومن طريقه اللالكائي (٢٧٣/ أ).

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٥) من طريق المؤلف. و«المناقب» (٢/ ٧١).

(٣) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٠) ضمن رسالة طويلة لأبيه أجاب فيها عن سؤال الخليفة المتوكِّل عن مسألة القرآن. وهي كذلك في «مسائل صالح» (١١٠٤).

(٤) في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢١٠)، و«جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٥، ٢٣٦) من طريق المؤلف به.

وإنكارِه على أهلِهما في «كتاب مناقبِه»[(١)].

---

(١) أما إنكار الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ على أهل الكلام فكثير طيب نافع، ومن ذلك:
- ما رواه ابنه عبد الله في «السنة» (٩٠) قال أحمد: ... لستُ بصاحِبِ كلام، ولا أرى الكلامَ في شيءٍ مِن هذا؛ إلَّا ما كان في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين، فأَمَّا غير ذلك فإنَّ الكلام فيه غير محمودٍ.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٧٠٢) قال أحمد: عليكم بالسُّنة والحديث، وما ينفعُكم الله به، وإياكم والخوض والجِدال والمِراء، فإنه لا يُفلحُ مَن أحبَّ الكلام، وكل مَن أحدث كلامًا لم يكن آخر أمره إلَّا إلى بدعةٍ؛ لأن الكلام لا يدعو إلى خيرٍ، ولا أُحبُّ الكلامَ، ولا الخوض، ولا الجِدال، وعليكم بالسُّنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودَعوا الجِدال، وكلام أهلِ الزيغ والمِراء، أدركنا الناسَ ولا يعرفون هذا، ويُجانبون أهلَ الكلام، وعاقبةُ الكلام لا تؤول إلى خيرٍ. أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وسلَّمنا وإياكم مِن كلِّ هلكة. اهـ
- وفيه (٦٩٩) قال أبو بكر المروذي: سمعتُ أبا عبد الله يقول: مَن تَعاطى الكلامَ لم يُفلح، ومَن تعاطى الكلامَ لم يخلُ مِن أن يتجهَّم.
قال: وكَرِه أبو عبدالله كلّ شيءٍ مِن جنسِ الكلام.
- وفيه (٧٠٠) قال أحمد: مَن أحبَّ الكلام لم يُفلح، لا يؤول أمرهم إلى خير.
- وفيه (٧٠١) قال أحمد: مَن أحبَّ الكلام لم يخرج مِن قلبه، ولا ترى صاحب كلام يُفلح.
- وفيه (٧٠٤) قال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله، فقلت: إن هاهنا رجلًا يُناظر الجهمية، ويُبيِّن خطأهم، ويُدقِّق عليهم المسائل فما ترى؟
قال: لست أرى الكلام في شيءٍ مِن هذه الأهواء، ولا أرى لأحدٍ أن يُناظرهم، أليس قال معاوية بن قُرَّة: الخصومة تُحبطُ الأعمال.
والكلام الرَّديء لا يدعو إلى خيرٍ، لا يُفلح صاحب كلام، تجنَّبوا أصحاب الجِدال والكلام، عليكم بالسُّنن، وما كان عليه أهلُ العلم قَبلكم، فإنهم كانوا يكرهون الكلامَ، والخوض مع أهلِ البدع، والجلوس معهم، وإنما السَّلامة في ترك هذا، لم نؤمر بالجِدالِ والخصومات مع أهلِ الضلالة، فإنه سلامة له منه.
- وفيه (٧٠٤/ أ) قال: صاحب كلام لا يخرج حبُّ الكلام مِن قلبه، إنه لا يُفلح، كلما تكلَّمَ بمحدَثةٍ حمل نفسه علىَ الذبِّ عنها.
- وفيه (٧٠٤/ ب) قال أحمد: إذا رأيت الرجلَ يُحبُّ الكلام فاحذره. =

= - وفيه (٧٠٤/ج) قال أحمد: لا تُجالس صاحب كلامٍ، وإن ذبَّ عن السُّنة؛ فإنه لا يؤول أمره إلى خيرٍ.
- وفيه (٢٢٤٦) قال رحمه الله عن الكرابيسي لما قال: (لفظي بالقرآن مخلوق): أهلكهم وضعُ الكتب، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأقبلوا على الكلام.
- وفي «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٨٠) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ذكر أبي أبا بكر الأعين حين مات، فقال: رحمه الله، إني لأغبطه، ماتَ ولا يعرف إلّا الحديث، لم يكن صاحبَ كلام، إنما كان يكتب الحديث.
- وتقدم (١١٢٥) قوله عن الشافعي رحمه الله: خيرُ خَصلَةٍ كانت فيه: أنه لم يكن يَشتهي الكلام، إنما هِمَّتُه الفقه.
* وأما نهي الإمام أحمد رحمه الله عن الرأي وأهله، فهو كثير أيضًا، ومِن ذلك:
- قال أبو داود في «مسائله» (١٧٧٧): سمعتُ أحمد ذكرتُ له مسألة عن رجلٍ نظر في الرأي وكان رجلًا مستورًا؟ فقال: قلَّ رجلٌ نظرَ في الرأي إلَّا قلبه دغل.
- وقال الكوسج في «مسائله» (٣٤٤٠): قال أحمد: ابْتُلي أهلُ خراسَان بأبي حنيفةَ. يعني: برأيه.
- وقال أبو داود (١٧٧٨): قال أحمد: لا يُعجبني رأي مالك، ولا رأي أحد.
- وقال أبو داود (١٧٨٣): سمعتُ أحمد يقول: أنا أكره أن يُكتبَ عنّي رأي.
- وقال ابن هانئ في «مسائله» (١٩١٩): سُئل أحمد عن النظر في كتب الرأي؟ فقال: لا تنظر في شيءٍ مِن الرأي، ولا تُجالسهم.
- وقال ابن هانئ (١٩٣٠): وسمعته يقول: تركنا أصحاب الرأي، وكان عندهم حديثٌ كثير، فلم نكتب عنهم؛ لأنهم مُعانِدون للحديثِ، لا يُفلح منهم أحدٌ.
- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٣) قال ابن ياسين البلديُّ: سألت أبا عبدالله عن النظر في الرأي؟ فقال: عليك بالسُّنة.
فقلت له: يا أبا عبد الله، صاحِب حديثٍ ينظر في الرأي، إنما يُريد أن يعرف رأي مَن خالفه؟ فقال: عليك بالسنة.
- وفيها (٢/ ٣٩٢) قال محمد بن يزيد المُستملي: سأل رجلٌ أحمد بن حنبل فقال: أكتب كتب الرأي؟ قال: لا تفعل، عليك بالآثار والحديث.
فقال له السائل: إن عبد اللّه بن المُبارك قد كتبها؟
فقال له: ابن المبارك لم ينزل مِن السماء، إنما أُمِرنا أن نأخُذَ العِلمَ مِن فوق.
- وفيها (٢/ ٤٣٦) قال مُهنّا: سألتُ أحمد عن رجلٍ مات وترك كُتبًا كثيرة مِن كُتبِ الرأي، وترك عليه دَينًا، ترى أن تُباع الكتب؟ قال: لا.

١١٧٢- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا أحمد بن محمد ابن ياسين، حدثنا موسى بن أحمد الفِريابي، قال: قال بشرٌ الحافي:

علامةُ طاعةِ الله: تَسليمُ أمرِه لطاعتِه.

وعلامةُ حُبِّ رسول الله ﷺ: تسليمُ آثارِه، والعملُ على سُنَّتِه، ولا يُلتفَت إلى غيرِه(١).

١١٧٣ - أخبرنا أبو يعقوب، حدثني الحُسين بن الفضل، أخبرنا حامد ابن محمد، حدثنا أبو أيوب المُثنَّى(٢)، حدثنا محمد بن المُثنَّى، [قال]: سمعتُ بشرًا يَنهى عن مُخاطبةِ أهلِ الأهواءِ كلِّهم ومُناظرَتِهم(٣).

١١٧٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله الشِّيرازي بنيسابور، حدثنا علي بن حفص بن عمر، حدثنا عباس بن أحمد البغدادي، حدثنا أبو حفص الجَلَّاء، سمعتُ بشرًا الحافي يقول: النظرُ إلى أهلِ الأهواءِ يُورِث القلبَ القَسَاوةَ، والنظرُ إلى الفاسقِ يُطفِئ نورَ الإيمان(٤).

١١٧٥ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن

= قلتُ: إنَّ عليه دينًا، قال: وإن كان عليه دينٌ.
فقلت له: فأيُّ شيء يُصنعُ بالكتب؟ قال: تُدفن.

- وفيها (٢/ ٣٠٢) قال ابن روح العُكبري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لو أن رجلًا وَلِيَ القضاء ثم حكمَ برأي أبي حنيفة، ثم سُئِلْتُ عنه لرأيتُ أن أرُدَّ أحكامه.

- وقد تقدم (٣٢٧) قوله: لا يَسألُ أهل الرأي، ضَعيفُ الحديثِ خيرٌ مِن قويِّ الرأي.

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وقد سبق عند المؤلف (٤١٢).

(٢) كذا في الأصل و(ب).
وفي (ظ): (أبو المثنى) مُصحَّحًا عليه، وفي هامشها: (معاذ بن المُثنى).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «العقل وفضله» لابن أبي الدنيا (٨٢)، و«المجالسة» (٣٧٢) عن بشر الحافي: النظرُ إلى الأحمقِ سُخنة عين، والنظرُ إلى البخيلِ يُقسي القلب.

محمد، أخبرنا [٢١٦ب] محمد بن قُريش، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا قُتيبة بن سعيد قال: إذا قالَ الرجلُ: (المُشبِّهةُ)، فاحذرُوه، فإنه يَرى رأيَ جهمٍ[(١)].

١١٧٦ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أبو حامد بن أبي منصور الأزهري، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، أخبرنا الحُسين بن إدريس،

---

(١) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٦) من طريق المؤلف.

وهو في «شعار أصحاب الحديث» للحاكم (١٧) ضمن عقيدة له.

قلت: الذي يرمي أهل السنة بـ (التشبيه والتجسيم) هم الجهمية المُعطِّلة، وذلك لأن أهل السنة يُثبتون حقيقة الصفات كما تليق بالله تعالى، ولا يَخوضون فيها بالتأويل والتحريف، ولا يصرفونها عن حقيقتها إلى المجاز.

- قال حرب الكرماني رحمه الله في «اعتقاده» (١١٥): وأمَّا (الجهميَّةُ): فإنهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: (مُشبِّهةً)، وكذبتِ الجهميةُ أعداءُ اللهِ، بل هُم أولى بالتَّشبيهِ والتَّكذيبِ. اهـ

- وقال ابن أبي حاتم رحمه الله: وعلامةُ الجهميةِ: تَسميتُهم أهلَ السُّنَّةِ: (مُشبِّهَةً).

- وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٢) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: المُشبِّهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث، فأمَّا الذين قالوا بالحديث، فلم يزيدوا على ما سمعوا.

فهؤلاء أهل السنة والمُتمسِّكون بالصواب والحقِّ، وليس هم بالمُشبهة، ما شَبهوا، هؤلاء إنما آمنوا بما جاء به الحديث، هؤلاء مؤمنون مُصدِّقون بما جاء به النبي ﷺ والكتاب والسُّنة. اهـ

- وقال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (٨٩): وكيف استجزتَ أن تُسمِّي أهلَ السُّنةِ وأهلَ المعرفةِ بصفاتِ الله المُقدَّسةِ: (مُشبِّهةً)، إذ وصفوا الله بما وصفَ به نفسَه في كتابِه بالأشياءِ التي أسماؤها موجودةٌ في صفاتِ بني آدمَ بلا تكييفٍ؟ وأنت قد شبَّهتَ إلهَكَ في يديهِ وسمعِه وبصرِه: بأعمى وأقطع، وتوهَّمت في معبودِكَ ما توهَّمتَ في الأعمى والأقطع، فمعبودُك - في دعواكَ - مُجدَّعٌ مَنقوصٌ، أعمى لا بصَرَ له، وأبكمُ لا كلامَ له، وأصمُّ لا سمعَ له، وأجذمُ لا يدانِ له، ومُقعدٌ لا حراكَ به، وليس هذه بصفةِ إلهِ المُصلِّين، فأنت أوحشُ مذهبًا في تشبيهِكَ إلهَكَ بهؤلاءِ العُميانِ والمَقطوعينِ، أم هؤلاءِ الذين سمَّيتَهم: (مُشبِّهةً)؛ أن وصفوه بما وصَفَ به نفسَه بلا تَشبيهٍ؟ فلولا أنها كَلمةٌ هي مِحنةُ (الجهميةِ) التي بها يَنبزون المؤمنين، ما سَمَّينا مُشبِّهًا غيرَك؛ لسماجةِ ما شبَّهت ومَثَّلتَ. اهـ

عن هاشم بن الوليد: أنَّ رجُلًا قال ببغدادَ: (إني لا أُحِبُّ القَرْعَ).

فرُفِعَ [ذلك] إلى الخليفةِ، فسألَ العلماءَ فقالـ[ـوا]: هذا عيبٌ، عَابَ النبيَّ ﷺ(١)، فإنه كان يُحبُّه.

فأمرَ بضربِ عُنُقِه، فأنا رأيتُه ضُرِبَتْ عُنُقُه(٢).

١١٧٧ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين(٣)، قال: كتب إليَّ أبو أحمد بن سعيد العسكري: سمعتُ أبا بكر الرَّفَّاء، سمعتُ محمد بن عيسى السُّلمي، سمعتُ أحمد بن الوزير القاضي، قال: قلتُ لأبي عمر الضرير: الرجلُ يَتعلَّمُ شيئًا مِن الكلامِ يَرُدُّ به على أهلِ الجهلِ؟

فقال: الكلامُ كلُّه جَهلٌ، وإنَّك كلَّما كنتَ بالجهلِ أعلمَ، كنتَ بالعلمِ أجهلَ.

١١٧٨ - أخبرنا القاسم بن سعيد(٤)، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبسٍ، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا أحمد بن رَامش، سمعتُ علي بن خشرم يقول: كتبَ إليَّ بشرُ بن الحارث: لا تُخالِفِ الأئمَّةَ، فإنه ما أفلحَ صَاحِبُ كلامٍ قطُّ(٥).

---

(١) صَحَّح في الأصل على الجملة: (عاب النبي ﷺ). وفي (ظ): (هذا عيبٌ للنبي).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

والقرع هو الدُّباء الذي كان النبيُّ ﷺ يُحبه، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: إن خيَّاطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، قال أنس رضي الله عنه: فذهبتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرَّب إلى رسول الله ﷺ خبزًا مِن شَعير ومَرقًا، فيه دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قال أنس رضي الله عنه: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يتتبع الدُّبَّاء مِن حوالي الصحفة، قال: فلم أزل أُحِبُّ الدُّبَّاء منذ يومئذٍ. رواه البخاري (٢٠٩٢)، ومسلم (٢٠٤١).

(٣) أبو عبد الرحمن السُّلمي، ومن طريقه في «أحاديث في ذم الكلام» (ص٩٢، ٩٣).

(٤) بعده في الأصل زيادة: (وعبد الله بن أبي نصر المؤدب قالا) وأشار إلى أنه ليس في أصل أبي الوقت، وسيأتي الأثر من طريق المؤدِّب عند المؤلف برقم (١١٨٢).

(٥) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٦) من طريق المؤلف.

١١٧٩ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا [٢١٧أ] محمد بن عبد الله اللَّآل، حدثنا يعقوب بن إسحاق، سمعت أحمد بن علي الأبَّار يحكي، عن عليِّ بن المديني، قال: يَحتاجُ صاحِبُ الحديثِ إلى ثلاثةِ أشياءَ:

أن يكونَ صاحِبَ سُنَّةٍ.

وأن يكونَ صدوقًا.

وأن يكونَ يُعرَفُ بالطلَبِ (١).

١١٨٠ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبدالله بن موسى، سمعتُ علي بن جعفر الصَّفَّار بالبصرةِ يقول: رأيتُ أبا موسى محمد بن المُثنَّى في النومِ، فقلتُ له: يا أبا موسى، ما فعلَ اللهُ بك؟

قال: أمَّا إلى اللهِ فلم أَصِلْ بعدُ، ولكنِ أنا، ومحمدُ بن بشَّارٍ، ونصرُ بن علي، وفلانٌ وفلانٌ - عدَّ جماعةً - نرى النبيَّ ﷺ في كلِّ يوم، وقال لنا النبيُّ ﷺ: أنتم أَتْعَبتُم أنفسَكم في جمعِ سُنَّتي، فتَمتَّعوا اليوْمَ برُؤيتي (٢).

١١٨١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا الحُسين بن الشمَّاخ إملاءً، أخبرنا أحمد بن الحُسين بن طَلَّاب، حدثنا محمد بن سُليمان البصري، حدثنا أبو بكر الأعيَن، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ كأنه نائمٌ، مُسجًّى بثوبِهِ في مسجدِ المدينةِ، ويحيى بن معينٍ بيدِهِ مِروَحةٌ، يَذُبُّ عن رأسِهِ، فعلِمتُ(٣)

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وسيأتي برقم (١٣٩١).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

- وفي «فوائد عبد الغني بن سعيد الأزدي» (١٦) سمعت الشيخ أبا محمد عبد الغني يقول: سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول: سمعتُ محمد بن الحُسين بن مكرم يقول: سمعت أخي يقول: رأيت أبا موسى محمد بن المُثنى بعد موته فيما يرى النائم، فقلت له: يا أبا موسى، ما فعل الله بك؟ قال: خيرًا، أدّيتُ إليكم ما سمعت، والله ما زدتكم ألفًا ولا واوًا - أو كما قال -.

(٣) علّق المؤتمن في هامش (ظ): (الصواب: فأَوَّلته أنه يذبُّ).

أنه يَذُبُّ عنه الكَذِبَ[١].

١١٨٢ - أخبرنا[٢] عبد الله بن أبي نصر المُؤدِّب، حدثنا أحمد بن أبي عِصمةَ، أخبرنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا أحمد بن رَامشٍ، سمعتُ علي بن [٢١٧ب] خَشرمٍ يقول: كتبَ إليَّ بشرُ بن الحارثِ: لا تُخالِفِ الأئمَّةَ، فإنه ما أفلحَ صاحِبُ كلامٍ قطُّ.

١١٨٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حسَّان، أخبرنا أبو العباس الحَيَّاني، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتِم، قال: كتَبَ معي أبي كتابًا إلى: محمد بن عُزَيز الأيلي، - وسألَه أن يَقرأَ لي نُسخةَ سَلَامةَ بن رَوحٍ، عن عُقيل، عن الزُّهريِّ - فأوصلتُ إليه الكتابَ بالأَيْلةَ، وكان يومَ الجُمعةِ، فما صلَّى ذلك اليومَ إلَّا سِتَّ ركعاتٍ: الجمعةَ ركعتينِ، والعصرَ أربعَ ركعاتٍ لم يزد عليها، واشتغلَ بقراءةِ الحديثِ حتى قرأها، ورأى ذلك أفضلَ مِن صلاةِ التطوُّعِ[٣].

١١٨٤- أخبرنا طيِّب بن أحمد، وأحمد بن حمزة، قالا: أخبرنا محمد بن الحُسين، قال: سمعتُ أبا بكر الجُرجاني، سمعتُ إبراهيم بن هارون الكاتبَ يقول: سمعتُ محمد بن موسى الخَوارزمي، يقول: سمعتُ أحمد بن الحُسين العَازِليَّ، سمعتُ أبا عُبيدٍ القاسِمَ بن سَلَّامٍ

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.
- وفي «شرف أصحاب الحديث» (٨٤): إسناده عن القاسم بن نصر المخرمي، قال: حدثني رجل - سمّاه، ذهب عنّي اسمه -، قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، والنبي ﷺ نائم، ويحيى بن معين قائم على رأسه، يَذُبُّ عنه بمذبة. فلمَّا أن أصبحت، أتيتُ يحيى، فأخبرته. فقال: لي: نحن نذب عن رسول الله ﷺ الكذب.

(٢) انظر ما سبق (١١٧٨). وعلق المؤتمن في هامش (ظ): (قد مضت عن القاسم ابن سعيد، عن ابن أبي عصمة، وهو ابن عبس، في الوجه قبله).

(٣) في «شرف أصحاب الحديث» (ص٨٥).
وقد تقدم برقم (١٠٢٨ و١١١٣) بيان أن طلب العلم أفضل مِن الاشتغال بالنافلة.

يقولُ، وقال له رجُلٌ: ما تقولُ في رأيِ أهلِ الكلامِ؟

فقال: لقد دلَّك ربُّك على سبيلِ الرُّشدِ، وطريقِ الحقِّ، فقال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية [النِّساء: ٥٩].

أَمَا لك فيما دلَّك عليه ربُّك مِن كلامِه، وسُنَّة نبيِّه ﷺ ما يُغنيك عن الرُّجوعِ إلى رأيك وعَقلِك، وقد نَهاك اللهُ عن الكلامِ في ذاتِه، وصفاتِه إلَّا حَسَبَ ما أطلَقَه لك؟! [٢١٨أ]

قال: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وقال: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ الآية [الأعراف: ١٨٠][١].

١١٨٥ - **أفادني** أبو يعقوب الحافظ، عن أبي منصور الأزهري، حدثنا أبو الحُسين، حدثنا عبد الله بن أيوب القِرَبي[٢] أبو محمد الضرير ببغداد، حدثنا أبو جعفر الدَّيْرعَاقولي[٣]، عن الحَسن اللُّؤلؤي، قال: قال زُفرُ بن الهُذَيل: قدِمتُ الكوفةَ على عَمٍّ لي، قال: فقال لي: ما الذي أَقدمَك؟

قال: قلتُ: طلبُ العلمِ.

قال: فأدخلنِي المنزِلَ فتَعشَّينا، ثم خرجنا، فدخلنا مسجدَ الكوفةِ، فإذا [فيه] حِلَقٌ، فأدناني مِن الحَلْقة العظيمةِ، فقال: هؤلاءِ (أصحابُ الحديث)، إذا سَمِعَ الرجلُ منهم لوقتٍ وعُمُرٍ فصانَ نفسَه احتِيْجَ إليه.

قال: ثم أدناني مِن حَلْقَةٍ أُخرى، فقال: هؤلاءِ (أهلُ الأدبِ والنحوِ)، إذا بلغَ الرجلُ منهم الغايةَ، أُجلِسَ بين يديه جماعة[٤] يُعلِّمُهم.

---

(١) في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٩٠، ٩١).

(٢) المُثبت من (ظ، ب) انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٦٥)، وقد تركه الدارقطني. والقربي نسبة إلى القِرَب. «الأنساب» (٠/ ٣٦٤).

(٣) هذه نسبة إلى (دير العاقول)، قرية كبيرة كانت في نواحي بغداد، النسبة إليها: (الديرعاقولي، والعاقولي). «الأنساب» (٥/ ٤٤١ و ٤٤٢).

(٤) علَّق المؤتمن في هامش (ظ): (سقط: من الصبيان).

قال: ثم أدناني مِن حَلْقةٍ أُخرى، فقال: هؤلاءِ (الشُّعراءُ)، إذا بلغَ الرجلُ منهم الغايةَ مدَحَ أو هَجَا فحُرِمَ أو أُعطِيَ.

قال: ثم أدناني مِن حَلْقةٍ أُخرى، فقال: هؤلاءِ (أهلُ الكلامِ)، إذا بلغ الرجلُ منهم الغايةَ قيل: زنديقٌ أو مُبتدعٌ، فاحذَرْهم.

قال: ثم أدناني مِن حَلْقةٍ أُخرى، فقال: هذا أبو حنيفةَ، لا تأخُذ عنه اليومَ مسألةً إلّا احتِيْجَ فيها إليك غدًا. قال: فلزِمتُه(١).

قال الأزهريُّ: أراد [٢١٩ب] بهذا: أنَّهم أهل الفقه، ليس أنَّه قصَرَ

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف، وفي إسناده: الضرير الحسن اللؤلؤي، كَذَّبه غيرُ واحد. «الميزان» (١/ ٤٩١).

- قال العُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩٧): زُفر بن الهُذيل، صاحب الرأي، كوفي.

وساق بإسناده: عن بشر بن السري، قال: ترحَّمتُ يومًا على زُفر، وأنا مع سفيان الثوري، فأعرض بوجهه عَنِّي.

وبإسناده عن مؤمَّل قال: كان سفيان ينهى عن أبي حنيفة، وعن زفر، وعن هذه البابة.

- وبإسناده عن عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني معاذ بن معاذ، قال: كنت عند سوَّار بن عبد الله، فجاء الغلام، فقال: زُفر بالباب.

فقال: زُفر؟! لا تأذن له، فإنه مبتدعٌ.

فقال له بعض جُلسائه: ابن عمِّك قَدِمَ مِن سفرٍ، لم تأته، ومشى إليك، لو أذنت له، فأذِنَ له، فدخل فسَلَّمَ، فما رأيتُه ردَّ عليه، وأراه مَدَّ يده إليه، فلم يناوله يده، وما رأيته نظرَ إليه حتى قام وخرَجَ. اهـ

- قال أبو الشيخ في «طبقات المُحدِّثين بأصبهان» (١/ ٤٥١): حكى ابن أبي عاصم، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: قال أبو عاصم: أمسك زُفرُ عن الرأي قبل أن يموت بسنتين، وأقبل على العبادة، فرآه رجلٌ في [النوم]، فقال: السنتين. اهـ

يعني: أنه وجد ثواب ما فعله مِن عبادة في هاتين السنتين فحسب، أمّا ما مضى مِن عُمره فلم يجد له ثوابًا لأنه كان على مذهب أهل الرأي في رد الأخبار.

ولقد حرَّف هذا الخبر بعض أهل الرأي ! ففي «شرح مسند أبي حنيفة» (١/ ٤٥) لِمُلّا قاري: وفي «طبقات مجد الدين» أن زُفر حفظ القرآن في سنتين مِن آخر عُمره، فرُئِيَ بعد موته في المنام، فسُئِلَ: ما حالك ؟ فقال: لولا السنتان لهلك زُفر. اهـ

الفِقهَ على أبي حنيفةَ دون غيرِهِ.

قال شيخُ الإسلامِ: أبو الحُسين إن كان هو ابنَ أبي عليٍّ الخلَّاديَّ، وإلَّا فلا أدري.

ذِكرُ إنكار
إسحاق بن راهويه عليهم

١١٨٦- حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم، حدثنا أحمدُ بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: سمعتُ أخي أحمد ابن العباس يقول: بلغني أن أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم اجتمعا بمكةَ، فقال أحمدُ لإسحاقَ: تُحِبُّ أن أُريك رجُلًا شَريفًا؟ قال: فجاء به إلى الشافعيِّ، وذَكَرَ قِصَّةَ مُناظرِتِهما، وفيها: قال إسحاقُ: حدثنا سُفيانُ بن عُيينة، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بن الحُسينِ، عن أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما، قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: أين منزِلُنا غدًا؟

فقال: «وهل تَرَكَ[1] عَقيلٌ مِن دارٍ؟»[2]

قال: رَضيتَ يا فتى، إنَّ هذا الحديثَ لم يقع إلينا.

فعَلَا إسحاقُ[3] في هذه المسألةِ، فكتبَه الشافعيُّ عنه[4].

---

(١) في الأصل صَحَّح بعده، لأن لفظ الحديث: «ترك لنا»، وهو كذلك في «معرفة السُّنن» (٨/ ٢١٢)، و«السير» (١٠/ ٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٥٨)، ومسلم (١٣٥١).

(٣) علَّق المؤتمن في هامش (ظ): (سقط: الشافعي).

(٤) كذا سياق القِصَّة في هذا البلاغ! وقد سبقت القِصَّة بسياق مُغاير عند المؤلف برقم (٣٩٤)، وفيه أن الشافعي رحمه الله احتجَّ بهذا الحديث، وجعل إسحاق رحمه الله يحتجُّ بالآثارِ، فعاتبه الشافعيُّ.

- قال صالح بن أحمد في «المسائل» (١٣٨٦): قال أبي: جلست أنا وإسحاق بن راهويه يومًا إلى الشافعي، فناظره إسحاق في السُّكنى بمكة، فعلا إسحاقَ يومئذٍ الشافعيُّ. =

١١٨٧- وقال لنا الجارُودي: قال محمد بن يوسف بن غلام: سمعتُ محمد بن الحسين البغوي يقول: سمعتُ علي بن إبراهيم حكى، عن أحمد بن حنبل أنه قال: فرأيتُ الشافعيَّ في مَوضعِ رَحمةٍ[1].

١١٨٨- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي، قال: سمعتُ محمد بن حاتم، قال: سمعتُ إسحاقَ بن راهويه الحنظلي يقول: قال لي عبدالله ابن طاهر[2]: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديثُ التي تَروُونَها - أو قال: تَرويها[3] - في النزولِ ما هي؟! [٢١٩أ]

قال: قلتُ: أيُّها الأميرُ، هذه الأحاديث جاءت مجيء الأحكام، الحلالِ والحرامِ، ونقلها العلماءُ، ولا يجوزُ أن تُرَدَّ، هي كما جاءَتْ بلا كيفَ؟

فقال عبدُ الله بن طاهرٍ: صدقتَ، ما كنتُ أعرفُ وجوهَها حتى الآنَ[4].

= وفي «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ١٣٧) قال إسحاق: فلمَّا علمتُ أن الحُجَّةَ قد لزمتني قُمت.

- وفي «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٢١٤): فلمَّا عرفتُ أني قد أُفْحِمْتُ قُمْتُ.

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) أمير خُراسان (٢٣٠ هـ).

(٣) في الأصل: (تَرونها). وما أثبته من (ظ).

(٤) وفي رواية: قال: رواها مَن روى الطهارة، والغسل، والصَّلاة، والأحكام - وذكر أشياء -، فإن يكونوا مع هذه عدولاً؛ وإلَّا فقد ارتفعت الأحكام، وبطل الشَّرع.
فقال: شَفاك الله كما شفيتني - أو كما قال -.
نقلها ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٣٩) عن ابن أبي حاتم.
وهي بنحوها في «عقيدة أصحاب الحديث» (ص١٩٣ و١٩٤).
- وفي رواية أُخرى: قال إسحاق بن راهويه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟ قلت: أي شيء، أصلح الله الأمير؟
قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟!
قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام. =

١١٨٩- وأظن أحمد بن حمزة أخبرني أو غيره، عن أحمد بن محمد ابن عَبْس، حدثنا يعقوب بن إسحاق، عن داود بن الحُسين، عن إسحاق ابن إبراهيم: أن عبد الله بن طاهر سألَه، - فذكرَ هذه الحِكايةَ -، وقال: رواها مَن روى الطهارةَ، والغُسلَ، والصلاةَ، والأحكامَ - وذكرَ أشياءَ -، فإن يكونوا في هذه عُدُولًا، وإلَّا فقد ارتفعتِ الأحكامُ، وبطَلَ الشرعُ.

فقال: شفاكَ اللهُ كما شفيتني - أو كما قال -[1].

١١٩٠ - أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنبلي، أخبرنا أحمد ابن تُرْكان، حدثنا منصور بن جعفر النهاوندي، حدثنا عبد الله بن إسحاق الكرماني، حدثنا حرب بن إسماعيل[2]، قال: قال إسحاق بن إبراهيم: لا يجوزُ الخوضُ في أمرِ اللهِ كما يجوزُ الخوضُ في فِعلِ المخلوقين، لقول الله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]. [٢١٩ب]

ولا يجوزُ لأحدٍ أن يَتوهَّم على اللهِ بصفاتِه وفِعاله[3] كما[4] يجوزُ التفكُّرُ والنظرُ في أمرِ المخلوقين، وذلك أنه يُمكنُ أن يكونَ الله ﷻ موصوفًا بالنزولِ كلَّ ليلةٍ إذا مضى ثُلثها إلى السماءِ الدنيا كما يشاءُ، ولا يُسأَل: كيف نُزولُه، لأنَّ الخالِقَ يَصنعُ ما شاء كما يشاءُ.

١١٩١- أخبرني أبو يعقوب الحافظ، والحَسن بن يحيى، قالا: أخبرنا

= قال: أينزل ويدع عرشَه؟
فقلت: يقدر أن ينزلَ من غير أن يخلو العرش منه؟ قال: نعم.
قلت: ولِمَ تَتكلَّم في هذا؟! [«حديث النزول» لابن تيمية (ص ١٥٢)].

(١) لم نجد مَن أخرجه بهذا السياق فيما بين أيدنا من المصادر. ونقل بنحوه في «العلو للعلي الغفار» (٤٨٤).

(٢) في «مسائله» (٣/ ١١٢٢)، و«السنة» (٢٧/ باب في النزول) (٣٥٥).

(٣) بعده في الأصل بياض، وصَحَّح مكانه وكتب: (كذا).

(٤) في الأصل: (بفهم ما)، وما أثبته من (ظ) هامش الأصل.

محمد بن خلَّاد بن جعفر بن خلَّاد، حدثنا محمد بن الحُسين الآبُرِّي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الحنظلي، قال: دخلتُ يومًا على طاهرِ بن عبد الله(١) وعندَه منصور بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ﷻ يَنزلُ كلَّ ليلةٍ؟

قلتُ: وتُؤمِنُ به؟! إذَا أنت لا(٢) تُؤمِن أنَّ لك ربًّا في السماء، لا تحتاجُ أن تسألَني عن هذا!

فقال طاهرٌ(٣): ألم أنْهَك عن هذا الشيخِ؟!(٤).

---

(١) كذا في النسخ مقلوبًا، والصواب: (عبد الله بن طاهر) كما سبق وسيأتي، لذلك ضَبَّب عليه المؤتمن في (ظ).

(٢) ضبط في الأصل: (إذًا أنت لا)، وفي (ب): (إِذَنْ أنت لم).

(٣) كذا في النسخ، والصواب: (عبد الله) كما سبق وسيأتي، وضَبَّب عليه في (ظ).

(٤) في «الأسماء والصفات» (٩٥٢) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي، والسياق عنده: (... فقلت له: تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تسأله عن مثل هذا؟ قال إسحاق: فقلتُ له: إذا أنت لم تؤمن أن لك ربًّا يفعلُ ما يشاء، لست تحتاج أن تسألني).

وهو يريد رحمه الله أن الذي لا يؤمن بعلوِّ الربِّ تعالى لا يحتاج أن يعترضَ على حديث النزول، ولهذا جاء في بعضِ ألفاظ هذا الأثر: (أثبته فوق).

- ففي «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (٤٤) قال أحمد بن سعيد بن إبراهيم ابن عبد الله الرباطي: حضرتُ مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن إبراهيم - يعني: ابن راهويه - فسُئل عن حديث النزول: أصَحيحٌ هو؟

قال: نعم.

فقال له بعض قوَّاد عبد الله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن اللّه ينزل كل ليلة؟

قال: نعم. قال: كيف ينزل؟!

فقال له إسحاق: أثبته فوق حتى أصف لك النزول. اهـ

ولهذا كان الأئمَّة يَعدُّون أحاديث نزول الرب ﷻ إلى السماء الدنيا مِن أشدِّ الأحاديث على الجهمية، لأنه فيه كذلك إثبات أن الله فوق السماء السابعة.

- قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (١٩٧): لقد علمتَ أيها الجاهِلُ أن هذا تفسيرٌ مُحالٌ يدعو إلى ضلالٍ، والحديث نفسُه يُبطِلُ هذا التفسيرَ ويُكَذِّبُه، =

١١٩٢ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أن محمد بن العباس العُصْمي أخبره - إجازةً -: حدثنا أبو حسان العثماني، حدثنا أبو عمران[(١)] موسى بن معمر، قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن مسألةٍ، فقال: مِن أين أنتَ؟

قلت: مِن خُراسان.

قال: فأين أنتَ عن إسحاقَ بن راهويه؟! عليك بإسحاقَ. ولم يُجِبني[(٢)].

١١٩٣ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا الخليل بن أحمد، أخبرنا السرَّاج، سمعتُ قُتيبة بن سعيد يقول: إذا رأيتَ [٢٢٠أ] الرجلَ يُحِبُّ سفيانَ، ومالكًا، وابنَ المُبارك، ويحيى بن يحيى، وأحمدَ بن حنبل، وإسحاقَ بن إبراهيم؛ فاعلم أنه على الطريقِ[(٣)].

= غيرَ أنه أغيظُ حديثٍ للجهميةِ، وأبغضُ شيءٍ لدعواهم؛ لأنهم لا يُقرُّون أنَّ اللهَ فوقَ عرشِهِ، فوقَ سماواتِه، ولكنَّه في الأرضِ، كما هو في السماءِ، فكيف يَنزلُ إلى السماءِ الدنيا مَن هو تحتَها في الأرضِ وجميعِ الأماكنِ منها؟ ونفسُ الحديثِ ناقِضٌ لدعواهم، وقاطِعٌ لحُججهم. اهـ

(١) الأصل و(ب): (أبو عمر بن)، تحريف، والمثبت من (ظ) و«طبقات الحنابلة».

(٢) ذكر بنحوه في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٦).

(٣) في «شِعار أصحاب الحديث» (١٧) ضمن عقيدة له طويلة، وهي ضمن «الجامع في عقائد أهل السنة والأثر».

- قال الصابوني رحمه الله في «عقيدة أصحاب الحديث» (ص ٣٠٧): وإحدى علامات أهل السنة: حبهم لأئمَّة السنة، وعلمائها، وأنصارها، وأوليائها، وبغضهم لأئمَّة البدع الذين يدعون إلى النار، ويدلّون أصحابهم على دار البوار.

وقد زيّن الله سبحانه قلوب أهل السنة، ونورها بحُبِّ علماء السنة فضلًا منه جل جلاله ومِنَّة.

ثم أسند الصابوني رحمه الله مِن طريق الحاكم قول قُتيبة بن سعيد رحمه الله، ثم ألحق به أسماء أئمَّة السنة إلى وقته، وقال: وهذه الجمل التي أثبتُّها في هذا الجزء كانت مُعتقد جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم، بل أجمعوا عليها كلها، واتّفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم وإخزائهم، وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرُّب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم. =

١١٩٤ - أخبرني غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد ابن الحُسين، أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطَّة الفقيه الحنبلي بعُكبَرَا، يقول: إذا رأيتَ الخُراسانيَّ يُحِبُّ ابنَ المُبارك، ويحيى بن يحيى، وإسحاقَ بن إبراهيم، ومحمدَ بن يحيى؛ فاعلَمْ أنه صاحِبُ سُنَّةٍ(١).

١١٩٥ - قال هارون بن الحسن بن حَمْدك: سمعتُ العلاء بن العلاء يقول: رَكِبَ إسحاقُ بن راهويه دابةً يومَ شُيِّعـ[ـتْ] جَنازةُ أحمدَ بن حرب(٢)، واعترضَ الناسَ؛ أرَاهم أنه لم يشهد جنازتَه،

= قال الصابوني: وأنا بفضل الله ﷻ مُتَّبع لآثارهم، مُستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المُحدثات من البدع، التي اشتهرت فيما بين المسلمين، وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحدٍ في عصر أولئك الأئمَّة لهجروه وبدَّعوه، ولكذبوه، وأصابوه بكلِّ سوء ومكروه.

ولا يغرنَّ إخواني - حفظهم الله - كثرةُ أهل البدع، ووفورُ عددهم؛ فإن ذلك مِن أمارات اقتراب الساعة؛ إذ الرسول المُصطفى ﷺ قال: «إنَّ مِن علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم، ويكثر الجهل»، و(العلم): هو السنة، و(الجهل): هو البدعة.

ومَن تَمسَّك اليوم بسنة رسول الله ﷺ وعمل بها، واستقام عليها، ودعا إليها، كان أجره أوفر وأكثر مِن أجر من جرى على هذا الجملة في أوائل الإسلام والمِلّة، إذ الرسول المُصطفى ﷺ قال: «له أجر خمسين»، فقيل: خمسين منهم؟ قال: «بل منكم»، وإنما قال ﷺ ذلك لمن يعمل بسنَّته عند فساد أُمَّته. اهـ

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٢) هو النيسابوري الزاهد، له مناكير، وكان مُرجئًا يدعو إلى الإرجاء، وصَحِبَه ابن كَرَّام، وكانت الكَرَّامية تُبجله. «تاريخ بغداد» (٥/ ١٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٥٥).

- في «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٦٥) في ترجمة جمعة بن عبد الله البلخي، قال: كان ينتحل مذهب الرأي، ثم انتحل السُّنن، وجعل يَذُب عنها، حتى بلغ مِن صلابتها أن أحمد بن حرب دخل واشجرد، ودعا الناس إلى الإرجاء، فأفسدَ بها عالَمًا منهم، فلما بلغ جُمعة بن عبد الله ذلك، خرج إلى واشجرد، فجعل يُبيِّن للناس أمره، ويصدهم عنه، ويُخبرهم ببدعته. =

ولم يُصَلِّ عليه[١].

١١٩٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن أحمد ابن محمد الحافظ، أخبرنا الحسن بن حَليم، قال: سمعت محمد بن حمدان بن الشاه يقول: سمعتُ القاسمَ بن محمد بن الحارث، يقول: سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم يقول: حفظتُ مِن الحديثِ سبعينَ ألفًا [عن] ظهرِ قلبي، لا أحتاجُ فيه إلى الكِتابِ[٢].

١١٩٧ - أخبرني محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد الله إجازةً، [قال]: سمعتُ محمد بن جعفر المُزكِّي، يقول: سمعتُ محمد بن إسحاق ابن خُزيمة يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول: كان إسحاقُ بن إبراهيم يُملي سبعينَ ألفَ حديثٍ مِن حِفظه[٣]. [٢٢٠ب]

١١٩٨ - أخبرني عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرني أبي، أخبرنا محمد بن حبان بن أحمد البُستي، سمعتُ أحمدَ بن محمد، يقول: سمعتُ عليَّ بن خشرم يقول: دخلَ إسحاقُ بن إبراهيم على عبدِ الله بن طاهرٍ، فسألَه عن حديثِ رسولِ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يَنزلُ

= - وفي «الضُّعفاء» (٢/ ٤٩٢) قال مؤمَّل بن إسماعيل: مات عبد العزيز بن أبي روَّاد، فجيء بجنازتِه، فوضعت عند باب الصَّفا، واصطف الناس، وجاء الثوري، فقال الناس: جاء الثوري، جاء الثوري، فجاء حتى خرقَ الصفوفَ والناس ينظرون إليه، فجاوز الجنازة ولم يُصلِّ عليها، وذلك أنه كان يرى الإرجاء.

- وقال مؤمَّل بن إسماعيل: إن سفيان الثوري لم يُصلِّ على ابن أبي رواد، فقيل له؟ فقال: والله إني لأرى الصلاة على مَن هو دونه عندي، ولكني أردت أن أُري الناسَ أنه مات على بدعة.

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٢) في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٣٤)، وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧١).

(٣) في «المدخل إلى كتاب الإكليل» (١٨)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٣٣).
وانظر لأخبار أخرى في حفظه: «الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٣٢- ١٨٣٤) و«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦٢ وبعدها).

إلى السماءِ الدنيا»[(١)]، كيف ينزِلُ ؟

فقال: يَقدرُ أن ينزلَ بلا كيفٍ ؟ قال: نعم.

[فقال:] يقدِرُ أن ينزلَ، ولا يَخلو منه مكانٌ ؟ قال: نعم[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو بكر في «الصحيح مِن الأخبار المُجتمع على صِحَّته» للجورقي (٤٣٠/ الشاملة)، واللالكائي (٧٢٦)، و«الحُجّة في بيان المحجة» (٢/ ١٢٧، ١٢٨).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح حديث النزول» (ص١٥٢): رواها اللالكائي بإسناد منقطع. ثم بيَّن أنه رُوي بلفظ مُخالف لهذا، وبإسناد أصحّ، وهو ما رواه ابن بطّه في «الإبانة الكُبرى»: حدثنا أبو بكر النجاد، ثنا أحمد بن على الأبار، ثنا على بن خَشْرَم، قال: قال إسحاق بن راهويه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها ؟! قلت: أيَّ شيءٍ - أصلح الله الأمير - ؟

قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا ؟!

قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام.

قال: أينزلُ ويدعُ عرشه؟

فقلت: يقدرُ أن ينزلَ مِن غير أن يخلو العرش منه ؟

قال: نعم. قلتُ: ولم تتكلم في هذا ؟!. اهـ

- وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (ص١٩٣): أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني، سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: سمعت أحمد السلمي وأبا داود الخفَّاف يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قال لي الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «ينزلُ ربُّنا كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا»، كيف ينزل؟

قال: قلتُ: أعزَّ الله الأمير، لا يقالُ لأمر الربِّ: كيف؟ إنما ينزلُ بلا كيف.

- وفيه (ص١٩٧) قال أحمد بن سعيد الرباطي: حضرتُ مجلس الأمير عبدالله بن طاهر ذات يوم وحضر إسحاق بن إبراهيم - يعني: ابن راهويه -، فسُئل عن حديث النزول: أصحيح هو؟ قال: نعم.

فقال له بعض قوَّاد عبدالله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟

قال: نعم. قال: كيف ينزل؟

فقال له إسحاق: أثبته فوق حتى أصف لك النزول.

فقال الرجل: أثبته فوق !

=

١١٩٩ - أخبرني يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أبو عِصمة ببُسْت، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم يقول: ليس في النُّزولِ وَصْفٌ[(١)].

= فقال إسحاق: قال الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢﴾ [الفجر: ٢٢].
فقال الأمير عبد الله: يا أبا يعقوب، هذا يوم القيامة.
فقال إسحاق: أعزَّ الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟!
- قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح حديث النزول» (ص١٥٤): وعبد الله بن طاهر - وهو مِن خيار مَن ولي الأمر بخُراسان - كان يعرف أن الله فوق العرش، وأشكل عليه أنه ينزل، لتوهّمه أن ذلك يقتضي أن يَخلو منه العرش، فأقرَّه الإمام إسحاق على أنه فوق العرش، وقال له: يقدرُ أن ينزل مِن غير أن يخلو منه العرش؟ فقال له الأمير: نعم. فقال له إسحاق: لم تَتكلَّم في هذا ؟!
يقول: فإذا كان قادرًا على ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش منه، فلا يجوز أن يعترض على النزول بأنه يلزم منه خلو العرش، وكان هذا أهون من اعتراض مَن يقول: ليس فوق العرش شيء، فينكر هذا وهذا.
ونظيره: ما رواه أبو بكر الأثرم في «السُّنة»، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث - يعني: العبَّادي - قال: حدثني الليث بن يحيى، قال: سمعتُ إبراهيم بن الأشعث، يقول: سمعت الفُضيل بن عياض يقول: إذا قال الجهمي: أنا أكفر بربٍّ يزولُ عن مكانه، فقُل: أنا أُوْمِنُ بربٍّ يفعلُ ما يشاء.
أراد الفُضيل بن عياض رحمه الله مُخالفة الجهمي الذي يقول: (إنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية، فلا يُتصوَّر منه إتيان، ولا مَجيء، ولا نزول، ولا استواء، ولا غير ذلك مِن الأفعال الاختيارية القائمة به).
فقال الفُضيل: إذا قال لك الجهميُّ: أنا أكفرُ بربٍّ يزول عن مكانه، فقل: أنا أُومِنُ بربٍّ يفعلُ ما شاء. فأمرَه أن يؤمنَ بالربِّ الذي يفعل ما يشاء مِن الأفعال القائمة بذاته التي يشاؤها، لم يرد مِن المفعولات المنفصلة عنه. اهـ

(١) نقله عنه ابن تيمية في «الاستقامة» (٢/ ٧٨)، و«درء التعارض» (٢/ ٢٩).
وقوله: (ليس في النزولِ وَصْفٌ)، أي: ليس فيه تكييف للصِّفة كما تقدم في الأثرين السابقين.
- وعند اللالكائي (٩٣٧) قال إسحاق بن راهويه: مَن وصفَ اللهَ فشبَّه صفاته بصفاتِ أحدٍ من خلقه فهو كافرٌ بالله العظيم؛ لأنه وَصْفٌ لصفاته، إنما هو استسلام لأمر الله، ولما سنَّ رسول الله ﷺ. =

١٢٠٠ - أخبرني عبد الله بن عمر، عن خطِّ أبي أحمد حَفيد أبي سعد الزاهد، حدثنا نصر بن زكريا المروزي بأَسْبِيجاب، قال: سمعتُ الفضل ابن محمد المروزي، يقول: سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الحنظلي يقول في الحديث الذي[١] «**يَجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ في صُورةِ الرجلِ الشابِّ الشاحِبِ**»[٢]، قال: إنما يجيء ثوابُ عملِه، خَيالٌ كالرجُلِ[٣]، ليس خلقَ مخلوقٍ.

وجاء في الحديثِ: «**الحَجرُ الأسودُ يومَ القيامةِ له عينانِ ولسانٌ**»[٤]، ولقد جاءنا عن النبيِّ ﷺ إذا أُدخلَ الرجلُ الصالحُ القبرَ أتاه عملُه الصالحُ على أحسنِ صُورةٍ، فيقول: أنا عملُك الصالحُ[٥]، إنما يجيء ثوابُ عَمَلِه وهو خيالٌ، كيف يُدرَكُ صِفةُ هذا بالعقولِ؟ وقد نُهينا عن [٢٢٢أ] تَكلُّف عِلم هذا؟! وإنما علينا التعبُّد والاستسلامُ[٦].

١٢٠١ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أو محمد بن محمد عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا بن سَلَمُويه وابن

= - وقال أبو حاتم رحمه الله: مَن قال: النزولُ غيرُ النزول وما أشبهه فهو جهميٌّ كافرٌ. [«الصفات» لابن المُحِبِّ (٢٤ و١٠٢٦)].

- قال عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله: وتواترت الأخبار وصحَّت الآثار بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيجب الإيمان والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراره من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي عنه حقيقة النزول. اهـ

(١) ضَبَّب عليه المؤتمن في (ظ).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٩٥٠ و٢٢٩٧٦)، وابن ماجه (٣٧٨١) وغيرهما من حديث بُريدة رضي الله عنه.

(٣) (كالرجل) ليس في (ظ).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢١٥)، والترمذي (٩٦١)، وابن ماجه (٢٩٤٤)، وابن خزيمة (٢٧٣٥، ٢٧٣٦)، وغيرهم مِن حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مِن طُرُقٍ يَشُدُّ بعضها بعضًا.

(٥) يُشير إلى حديث البراء رضي الله عنه الطويل في كيفية خروج روح المؤمن والكافر، وما يحصل لها في السماء إلى أن ترد في قبره، أخرجه أحمد (١٨٥٣٤) وغيره.

(٦) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

صَبِيح بنيسابور، قالا: سمعنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة، قال: سمعتُ عليَّ بن خشرم يقول: قلتُ لإسحاقَ بن إبراهيمَ: حدَّثَكم ابن فُضيل، عن ابن شُبرمة، قال: قال الشعبيُّ: ما كتبتُ سوداءَ في بيضاءَ قطُّ، ولا حدَّثني رجلٌ بحديثٍ فأحببتُ أن يُعيدَه عليَّ.

فقال لي إسحاقُ: أتَعجَبُ مِن هذا يا ابنَ خشرم؟! قلتُ: نعم.

قال: لا أُحدِّثُك إلَّا عن نفسي، كنتُ لا أكتبُ شَيئًا إلَّا حَفِظتُه، وإنيَ اليومَ كأني أنظرُ إلى سبعينَ ألفَ حديثٍ[١].

وقال الأشقرُ[٢]: قلتُ لإسحاق: حدَّثنا ابن فُضيل.

١٢٠٢- أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الأزهر الأزهريُّ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، [قال]: سُئِلَ أحمدُ بن حنبلٍ عن إسحاق.

فقال: ومَن مِثلُ إسحاقَ؟! مِثلُ إسحاقَ يُسألُ عنه؟![٣].

١٢٠٣ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، حدثنا أبو جعفر السامي، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: سمعتُ إسحاقَ ابن راهويه يقول: قال لي عبد الله بن طاهر: لا أُشبِّهُك إلَّا ببُستانٍ يَدخلُ الداخِلُ فيأخذُ ما يشاء[٤].

١٢٠٤ - أخبرنا[٥] الجارُودي أو محمد بن محمد بن محمود عنه،

---

(١) في «الكامل» (١/ ٣١٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٣٢).

(٢) في هامش الأصل: (الأشقر هو ابن سلمويه).

(٣) في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٠)، و«الكفاية» (٢٢٧)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦٨)، وزادوا: (إسحاق عندنا إمامٌ مِن أئمَّة المسلمين).

(٤) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٥) في هامش (ظ) بخط المؤتمن: (..... هناد، أرنا أبو سعيد محمد بن حسنويه بن إبراهيم الأبيوردي ببغداد، نا محمد بن الحسين المروذي، نا أبو يزيد محمد بن يحيى بن [خالد]، قال سمعت: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول في سنة ثمان وثلاثين ومائتين: أعرف مكان مائة ألف حديث كأني أنظر إليها، =

حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الأنماطي بمروَ، سمعت [٢٢١ب] أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد، سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم يقول: أعرِفُ مكان مائةِ ألفِ حديثٍ كأني أنظُرُ إليها، وأحفظُ سبعينَ ألفَ صحيحةً، وأربعةَ آلافِ حديثٍ مُزوَّرةً.

فقيل له: ما معنى: حِفظِ المُزوَّرةِ؟

قال: إذا مرَّ بي حديثٌ منها في الأحاديثِ الصحيحةِ عرفتُه[١].

١٢٠٥ - أخبرنا الجارُودي، أو محمد بن محمد عنه، حدثنا[٢] عبدالرحمن بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: [سمعت] يوسف ابن عيسى يقول: قلتُ لإسحاقَ بن إبراهيمَ: أنت أحفظُ أم وكيعٌ؟

قال: وكيعٌ أَسنُّ منِّي، وأنا أحفظُ منه، أنا أحفظُ مائةَ ألفِ حديثٍ[٣].

وقد ذكرتُ مِن مناقبِ إسحاق في كتابِ «مناقبِ أحمد بن حنبل» رحمهما الله فصلًا حَسَنًا.

١٢٠٦ و١٢٠٧- أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمد ابن تُركان، حدثنا منصور بن جعفر، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا حرب بن إسماعيل[٤]، قال: قلتُ لإسحاقَ بن إبراهيم: ما تقولُ في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ الآية [المجادلة: ٧]؟

= وأحفظ منها سبعين ألف حديث من ظهر قلبي صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف مُزوَّرة.
فقيل: ما معنى حفظ المُزوَّرة؟
قال: إذا مرَّ بي حديث من الأحاديث الصحيحة فَلَيتُه منها فليًا. لم يضبط هناد (فليته فليًا) على ما شاهدته بخطِّه، أو من فوقه. لم يسمعه [السلماسي]).

(١) في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٣٤)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٢) بنحو اللفظ الذي ساقه المؤتمن في هامش (ظ). ولفظه في «التاريخ»: (إذا مَرَّ بي منها حديثٌ في الأحاديث الصحيحة فَلَيتُه منها فَلْيًا).

(٢) في (ظ): (قال: وحدثنا) بدلًا من: (أخبرنا الجارودي أو محمد بن محمد عنه، حدثنا).

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٤) في «السُّنة» (٣٣٨ و٤٢٩)، وذكره عنه في «الإبانة الكبرى» (٢٧٠٠).

قال: حيثُما كُنتَ هو أقربُ إليك مِن حَبلِ الوريدِ، وهو بائنٌ مِن خلقِهِ.

قلتُ لإسحاقَ: على العرشِ بحدٍّ؟

قال: نعم بِحَدٍّ.

وذَكَرَه عن ابنِ المُبارِكِ، قال: هو على عرشِهِ بائنٌ مِن خلقِهِ بِحَدٍّ[(١)].

---

(١) أثر ابن المبارك في «الرد على الجهمية» للدارمي (١١١)، وفي «النقض» (٥٢)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٠٢)، و«إثبات الحدِّ» للدشتي (١٤).

وأئمَّة السُّنة يريدون بإثباتِ (الحدِّ والبيونة) إثبات حقيقة علوّ الله تعالى على خلقه، فوق سمواته، واستوائه على عرشه، فمَن نفى الحدَّ والبينونة بهذا الاعتبار فقد نفى العلوَّ، ولهذا اشتدَّ إنكارهم على ابنِ حبَّان البُستي صاحب «الصحيح» فأخرجوه مِن سجستان بسبب إنكاره الحدَّ لله كما سيأتي برقم (١٢٩٠).

وانظر كذلك الأثر التالي في عدم صَحَّةِ توبة مَن أثبت العلوَّ وأنكر (البينونة).

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٤٣): لمَّا كان الجهمية يقولون ما مضمونه: إن الخالقَ لا يَتميَّز عن الخلقِ، فيجحدون صفاته التي تَميّز بها، ويجحدون قدره، حتى يقول المُعتزلة: إذا عرفوا أنه: حيٌّ، عالِمٌ، قديرٌ، قد عرفنا حقيقته وماهيته. ويقولون: (إنه لا يُباين غيره)، بل إمَّا أن يصفوه بصفة المعدوم فيقولون: لا داخل العالم، ولا خارجه، ولا كذا، ولا كذا.

أو يجعلوه حالًّا في المخلوقات، أو وجود المخلوقات.

فبيَّن ابنُ المُبارك أن الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى على عرشِهِ مُباينٌ لخلقِهِ، مُنفصلٌ عنه، وذكر (الحدَّ)؛ لأن الجهمية كانوا يقولون: (ليس له حدٌّ، وما لا حدَّ له لا يُباين المخلوقات، ولا يكون فوق العالم؛ لأن ذلك مُستلزمٌ للحَدِّ).

فلمَّا سألوا أمير المؤمنين في كلِّ شيءٍ عبد الله بن المُبارك: بماذا نعرفُه؟

قال: بأنه فوقَ سمواته على عرشِهِ، بائنٌ من خلقِه.

فذكروا له لازمَ ذلك الذي تنفيه الجهمية، وبنفيهم له ينفون ملزومه الذي هو موجود فوق العرشِ ومُباينته للمخلوقات، فقالوا له: بحدٍّ؟ قال: بحدٍّ.

وهذا يفهمه كلّ مَن عرف ما بين قول المؤمنين أهل السُّنة والجماعة، وبين الجهمية الملاحدة مِن الفَرْقِ. اهـ

- وقال أيضًا (٣/ ٥٩٠): وقد ثبت عن أئمَّة السَّلف أنهم قالوا: (لله حدّ)، وأن ذلك لا يعلمه غيره، وأنه مُباين لخلقه، وفي ذلك لأهل الحديث والسُّنة مُصنَّفات. اهـ

=

١٢٠٨ - أخبرني أحمد بن الحسن الحنبلي الرازي بالرَّيِّ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سَلِيل، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا علي بن الحسن السُّلَمي، قال: سمعتُ أبي يقول: حبَسَ هِشامُ ابن عُبيد الله[١] رجُلًا [٢٢٢أ] في التَّجَهُّم، فتابَ، فجيءَ به إلى هِشام ليَمتَحِنه، فقال: الحمدُ لله على التوبَةِ، أتشهدُ أنَّ اللهَ على عرشِهِ، بائنٌ مِن خلقِهِ؟

قال: أشهدُ أنَّ اللهَ على عرشِهِ، ولا أدري ما بائنٌ مِن خلقِه.

فقال: رُدُّوه إلى الحبسِ فإنه لم يَتُب[٢].

لشرحِ مسألةِ: (حَدِّ البينُونة) في كتاب «الفاروقِ» بابٌ أغنى عن تكريرِه هاهنا[٣].

١٢٠٩ - قال: عبد الله بن شِيْرُويه[٤]: فاتني مِن المُسند شيءٌ، فأتيتُ إسحاقَ يومَ الجمعة وهو في الحَمَّام، فلمَّا خرَجَ قال لي: مِن أيِّ مَوضعٍ هو؟ فأخبرتُه، فاتَّكأ على بعضِ الأعدَالِ قائمًا، فقرَأه لي

= ومن تلك المُصنفات النافعة كتاب «إثبَات الحَدِّ للهِ ﷻ وبأنه قَاعِدٌ وجالِسٌ على عَرْشِهِ»، صَنَّفَهُ أبو محمد محمود بن أبي القاسم الدَّشتي (٦٦٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وقد وفقني الله تعالى لتحقيقه أنا وأخي مُسلط بن بندر العتيبي رَحِمَهُ اللهُ، وهو منشور، وبذيله: «الرَّد على مُنكِرِ الحدِّ» مِن كَلامِ ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، مِن كتابِه: «بيان تلبيس الجهمية».

(١) الرازي الفقيه، قال أبو حاتم: ما رأيت أحدًا في كورة مِن الكور أعظم قدرًا، ولا أجلّ قدرًا عند أهلها أعظم مِن هشام الرازي بالري، وأبي مسهر بدمشق.

وذكروا أنه كان قاضيًا، توفي سنة: (٢٢١هـ). [«تاريخ الإسلام» (٥/ ٧١٩)]

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف، وقد ذكره ابن تيمية في «بيان التلبيس» (٣/ ٣٤).

وفي «تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٢٠)، وفي «العلوّ» (٤٥٧) عن ابن أبي حاتم.

(٣) الفاروق مِن الكُتبِ المفقودة. وانظر التعليق السابق في إثبات (الحدِّ والبينونة).

(٤) قال إبراهيم بن أبي طالب: كان إسحاق بن راهويه لا يُعيد لأحدٍ، وأنا أتعجَّب كيف لم يَفُتْه - يعني ابن شيرويه - شيء من «المسند»، ثمّ قال: لقد رأيتُ له منزلةً عند إسحاق لمكان أبيه. «تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٩، ٩٠).

مِن حِفظِه.

١٢١٠- أخبرني[١] عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرني أبي، حدثنا محمد بن حِبَّان، قال: سمعت عبد الله بن محمد المروزي يقول: كان إسحاقُ بن إبراهيمَ مِن قريةٍ لنا بمَرْوَ، وكان يَحفظُ كُتُبَ الرأيِ، ثم دخلَ في الحديثِ، وكتبَ وحَفِظَ وصَنَّفَ، وجعلَ يُناقِضُ الكوفيين، وكان حَسَنَ الخُلُقِ، واسِعَ الرحَلِ، فرَكِبتْه ديونٌ مقدارُ ثلاثين ألف درهم، وكان على القضاءِ بمروَ إذ ذاك: إبراهيمُ بن أبي صالح، وكان جَهميًّا خَبيثًا، فجعلَ إبراهيم يُضرِي[٢] على إسحاق غُرماءَه، فيُكلِّمُهم[٣]، ويَحمِلُهم على التشديدِ عليه، فخافَ إسحاقُ أن يُقَدَّمَ إلى إبراهيمَ، فخرجَ بالليلِ إلى أنْ وافى نيسابور.

فكتبَ إبراهيمُ إلى عبد الله بن طاهر: أن إسحاقَ هرَبَ مِن الحُكْمِ، وسألَه أن يَرُدَّه إليه، فاتَّصلَ الخبرُ بيحيى [٢٢٢ب] بن يحيى، ومحمدِ بن أسلم، فجاء محمدُ بن أسلم إلى يحيى بن يحيى، وقال: إسحاقُ عَزَمَ المُخالفون على أن يَستخِفُّوا به، فيجبُ أن تكتُبَ رُقعةً إلى عبدِ الله بن طاهرٍ فيه.

وكان يحيى لا يَدخُلُ على السَّلاطينِ، ولا يُكلِّمُهم، ولا يَقبلُ منهم عطاءً، ولا يَكتبُ إليهم، فتَفكَّرَ ساعةً، وقال: أمَّا إسحاقُ فلا يجوزُ للمسلمين[٤] أن يُهمِلوا أمرَه.

---

(١) هامش الأصل: (هذا الخبر مؤخَّر في الطبقة السابعة من الأصل).
وهذا الأثر في (ظ) قبل قول المؤلف السابق: (وقد ذكرتُ مِن مناقبِ إسحاق في كتابِ «مناقب أحمد بن حنبل»....).

(٢) وفي (ب): (يغري).

(٣) (فيكلمهم) ليس في (ظ). (ويحملهم) ليس في (ب).

(٤) الأصل و(ظ): (يجب للمسلمين)، وفي هامش الأصل: (بالمسلمين)، وضَبَّبَ المؤتمن على (يجب) في (ظ)، وكتب في الهامش: (يجوز).

ثم كتَبَ إلى عبد الله:

(بسم الله الرحمن الرحيم، مِن يحيى بن يحيى، إلى عبدِ الله بن طاهر، وفَّقنا الله وإيَّاك لطاعتِه، وأعاننا عليها برحمتِه،

مثلُ إسحاقَ بن إبراهيم لا يُستَفسدُ. والسلام).

فلمَّا قرَأها عبدُ الله قَبِلها، ووضعَها على عينَيه، ودعا إسحاقَ، وقضَى دَينَه بثلاثينَ ألفـ[ـًا]، ووَصلَه بثلاثين ألفـ[ـًا]، وأمرَه أن يُصنِّفَ له «كتاب التفسيرِ»، فصَنَّفَ له، واستوطنَ بنيسابورَ حتى ماتَ عبد الله[١].

وماتَ إسحاق: سنةَ سبعٍ وثلاثينَ ومائتينِ[٢]، وقبرُهُ على شارعِ شَاذْيَاخ[٣].

---

(١) لم نجد من أخرجه بهذا السياق غير المؤلف. وقد ذكره ابن عدي بنحوه في «من روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٧).

(٢) علق المؤتمن في هامش (ظ): (..... أن وفاته ليلة السبت، لأربع عشرة خلت من شعبان، سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ذكره ....). وبه قال ابنه محمد بن إسحاق بن راهويه وغير واحد.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٨٨).

(٣) قرية ببلخ، «الأنساب» (٨/ ١١). وذكر في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢١٥) أن محمد ابن أسلم الطوسي رحمه الله دُفِنَ بجانبِ إسحاق بن راهويه رحمه الله في مقبرة الشاذياخ.

وفي قوله: (كان إسحاقُ بن إبراهيمَ مِن قريةٍ لنا بمَرْوَ، وكان يَحفظُ كُتُبَ الرأيِ، ثم دخلَ في الحديثِ، وكتبَ وحَفِظَ وصَنَّفَ، وجعلَ يُناقِضُ الكوفيين).

روى المروذي في كتابه «أخبار الشيوخ» (٢٧٥) قصَّة قدوم الإمام إسحاق بن راهويه مِن خُراسان وكان يومئذٍ على مذهب أهل الرأي، وسبب تركه له.

- قال المروذي رحمه الله: فقدم علينا القاسم بن محمد بن الحارث، فسألناه عن [قصيدة أبي تميلة في ابن المبارك]، فقال: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: كنت صاحب رأي، فلمَّا أردت الخروج إلى الحجِّ عمدت إلى كتب عبد الله بن المبارك، فاستخرَجتُ منها ما يوافقُ رأي أبي حنيفة مِن الأحاديث، فبلغت نحو ثلاث مائة حديث، فقلت: أسأل عنها مشايخ عبد الله الذين هم بالحجازِ والعراقِ، وأنا أظن أنه ليس يجترئُ أحدٌ أن يُخالِفَ أبا حنيفة ! =

....

= فلمَّا قدمتُ البصرة جلستُ إلى عبد الرحمن بن مهدي.

فقال لي: مِن أين أنت؟

فقلتُ: مِن أهل مَروَ، فترحَّم على ابن المبارك، وكان شديد الحبَّ له، فقال: هل معك مرثية رُثِي بها عبد الله؟

قلت: نعم. فأنشدته قول أبي تُميلة يحيى بن واضح الأنصاري:

قُلتُ لِلنَّاعِيَانِ مَن تَنْعِيَانِ؟ ... قَالا أَبَا عَبْدِ رَبِّنَا الرَّحْمَانِ

فَـأَثَـارَ الـذِي أَتَـانِـيَ حُـزْنِـي ... وَفُـؤَادُ الـمُـصَـابِ ذُو أَحْـزَانِ

ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَايَ وَجْدًا وَشَجْوًا ... بِـدُمُـوعٍ تـحَـادُرَ الـهَـطَـلانِ

وذكرَ القصيدةَ إلى آخرها.

قال: فما زالَ ابن مهدي يبكي، وأنا أنشده، حتى إذا ما قلت:

وَبِرَأْيِ النُّعمَانِ كُنتَ بَصِيرًا ... .

قال لي: اسكُت، فقد أفسدتَ القصيدة.

فقلتُ: إن بعد هذا أبياتًا حِسانًا.

فقال: دعها، أتذكر روايةَ عبد الله عن أبي حنيفة في مناقبه؟! ما نعرفُ له زَلَّةً بأرضِ العراق إلَّا روايته عن أبي حنيفة، ولوددت أنه لم يروِ عنه، وأني كنت أفتدي ذلك بمُعظم مالي.

فقلتُ: يا أبا سَعيد، ما تحمل على أبي حنيفة كل هذا، ألِما أنه كان يتكلّم بالرأي، فقد كان مالكُ بن أنس، وسفيانُ، والأوزاعيُّ يتكلمون بالرأي

فقال: أتقرن أبا حنيفة إلى هؤلاء ! ما أُشبِّه أبا حنيفة في أهلِ العلم إلَّا بناقة شاردة فاردة ترعى في وادٍ جدب، والإبل كلها ترعى في وادٍ آخر.

قال إسحاق: ثم نظرتُ بعد فإذا الناس في أمرِ أبي حنيفة على خلافِ ما كنا عليه بخُراسان.

الطبقة السابعة وفيهم نجمت الكُلَّابيَّة[(١)]

(١) نسبةً إلى عبدُ الله بن سعيدِ ابن كُلَّاب المُتكلِّم، كان نَصرانيًّا مِن أهلِ البصرةِ، فأسلمَ، وفارقَ قومَه.

مِن مُصنَّفاته: «الرد على المُعتزلة»، قال الذهبي: رُبَّما وافقهم !

وكتاب «الردّ على الحشْوية»، يعني: أهل الحديث والسنة !

قال الذهبي: رأسُ المُتكلِّمين بِالبصرةِ في زمانه.

وقد كان الإمام أحمد رحمه الله يُحذِّرُ منه، ومِن أصحابه كحارثِ المُحاسبي.

وكان ابنُ خُزيمة رحمه الله وغيره يَلعنهم، ويُحذِّر منهم أشدَّ تحذير كما سيأتي برقم (١٢٧٨ و١٣٣١و١٢٦٣).

هلك بعد سنة (٢٤٠ هـ)، وحَدَّدها البعض بسنة (٢٤١ هـ).

وقد ذَكرَ أبو القاسم الزنجاني رحمه الله إمام الشافعية في الحرم في «شرحه لقصيدته» (٥١/ بتحقيقي) شيئًا مِن عقائده الفاسدة.

- قال قوام السُّنة الأصبهاني رحمه الله في «الحُجَّة» (٥٩٩): ظهرت المُعتزلة فقدحت في كتابِ الله، وقالت: بخلقِ القرآن، وقدحت في أحاديث رسول الله ﷺ، وقالت: لا تصحُّ، وسَمّوا أصحاب الحديث حَشْوية، وقالوا: الخبرُ يَدخله الصِّدق والكذب، وكلّ ما تردَّد بين الصِّدقِ والكذبِ فهو شكٌّ، وتأوَّلت أسماء الله تعالى وصفاته، وقالت: إنَّ الله لا يشاء المعاصي، ولا يُقدِّرها على العبدِ، ونفت حديث النزول، وحديث القدمِ، والإصبع؛ أرادوا نقض أصول الدين.

فلمَّا لم يتمّ لهم ما قصدوه تَبِعهم (الكُلَّابي)، فوضعَ كلاماً ظاهره مُونق، وباطِنه مُوبق، وقال: لا أقول: القرآنُ مخلوقٌ، ولكن أقول: إنَّ الذي في مَصاحفنا ليس كلامَ الله، ولكنّه عِبارة عن كلامِه، وكلامه قديمٌ قائمٌ بذاته.

ولا أنفي الاستواء، ولكن لا أقول: استوى بذاتِه.

ولا أنفي اليدَ والوجه، ولكن أتأوَّلها، فتأوَّلهما تأويلًا ذهبَ عمَّا كان عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون. اهـ

- قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصُّغرى» (٥٥١): ومِن خُبثائهم، ومَن يُظهِرُ في كلامِه الذَّبَّ عن السُّنةِ، والنُّصرَةَ لها، وقولُه أخبثُ القولِ: ابنُ كُلَّابٍ ... إلخ

- وقال السِّلفي في «قصيدته» التي رواها الذهبي في «السير» (٢١/ ٢٩):

دعُوْني عَن أَسَانِيدِ الضَّلَالِ ... وهَاتُوا مِن أَسَانِيدٍ عَوَالِي

رخَاصٍ عِند أهلِ الجَهل طُرًّا ... وَعِند العارِفِين بِهَا غوَالِي =

١٢١١ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، قال: سمعتُ محمد بن إبراهيم الصرَّام، [قال]: سمعتُ عثمانَ بن سعيد الدارمي يقول: لا نُكيِّفُ هذه الصِّفاتِ، ولا نُكذِّبُ بها، ولا نفسِّرُها[1].

= وذكر فيها أئمَّة البدع، فقال:

وَجعدٍ ثُمَّ جَهمٍ وَابن حَربٍ ... حَمِيرٌ يَستَحِقُّونَ المخَالِي
وثَورٍ كَاسمِهِ أَوْ شِئتَ فَاقْلِب ... وَحَفص الفردِ قِردٍ ذِي افتعَالِ
وَبِشرٍ لا أَرَى بُشرَى فَمِنهُ ... تَولَّدَ كُلّ شَرٍّ وَاختلَالِ
وَأَتبَاعُ ابن كُلَّاب كِلَابٌ ... على التحقيقِ هُم مِن شَرِّ آلِ

وسيأتي كذلك ذمُّ السجزي رَحِمَهُ اللهُ لابن كُلَّابٍ قريبًا.

قلت: وقد انقرضت الكُلَّابية باعتبارها فرقة مِن قديم، وورثتْها الأشعرية، فزادت عليها في التعطيل، وأحيت كثيرًا مِن دين الجهمية الأوائل.

- قال محمد بن أحمد المقدسي البشاري (٣٨٠هـ) في «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» (ص٣٧): وأمَّا التي غلب عليها أربعة مِن شكلها: .. (فالأشعريّة) على (الكُلّابيّة) ... اهـ

(١) لفظه في «النقض» (٥٠): (فكما نحن لا نُكيِّفُ هذه الصِّفات، لا نُكذِّب بها كتكذيبكم، ولا نُفسِّرُها كباطلِ بتفسيرات).

فظهر مراده بالنهيِّ عن تفسيرها، أي: بتفاسيرت الجهمية المُعطِّلة، وإن كان لها تفسير في الحقيقة يليق بجلال الله وعظمته كما قال رَحِمَهُ اللهُ في «النقض» (٣٠٦): وقد روينا آياتِ السمع والبصرِ والعينِ في صدرِ هذا الكتاب بأسانيدها وألفاظها عن رسولِ اللهِ ﷺ، فنقولُ كما قال، ونعني بها كما عنَى، والتكييفُ عنَّا مرفوعٌ، وذِكرُ (الجوارح والأعضاءِ) تكلُّفٌ منك وتَشنيعٌ. اهـ

- وقال (٣١٤): نقولُ كما قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرَّحمٰن: ٢٦-٢٧]، أنه عنى به الوجه الذي هو الوجه عند المؤمنين لا الأعمالَ الصالحةَ، ولا القِبلةَ، ولا ما حكيتَ مِن الخُرافاتِ كاللاعب بوجه الله ﷻ. اهـ

- وقال (٨٢): ثم قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، علِمنا أنهما بخلافِ ما ادَّعيتُم، ووجدنا أهل العلم ممَّن مضى يتأوَّلُونها خِلاف ما تأوَّلتُم، ومحجَّتُهم أرضى، وقولُهم أشفى. - ثم أسند - عن عكرمة، قال: قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، قال: يعني: اليدين. =

١٢١٢ - **وأخبرنا** محمد بن إبراهيم بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الفضل، [١٢٢٣أ] أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: على تَصديقِها والإيمانِ بها أدركنا أهلَ الفقه والبصرِ مِن مشايخِنا، لا يُنكِرُها منهم أحدٌ، ولا يَمتنعُ مِن رِوايتِها، حتى ظهرت هذه العِصابة[١]، فعارضَت آثارَ رسولِ الله ﷺ بردٍّ، وتَشمَّروا لدفعها بجِدٍّ، فقالوا: كيف؟

قلنا: لم نُكلَّف كيفيَّته في ديننا، ولا تَعقِلُه قلوبُنا، وليس كمثلِه شيءٌ مِن خلقِه فيُشَبَّه منه فِعلٌ أو صِفةٌ بفِعالِهم وصِفاتِهم[٢].

١٢١٣ - **أخبرني** يحيى بن الفُضيل، أخبرنا الحَسن بن محمد بن الحسن بن نصر، حدثنا يعقوب بن إسحاق، سمعتُ عثمان بن سعيد يقول: ما خاضَ في هذا البابِ أحدٌ ممَّن كانوا يُذكَرون إلَّا سَقَطَ - فذكر الكرابيسي[٣] - فسقَطَ، حتى لا يُذكَر، وكان معنا رَجلًا حافِظًا بصيرًا، وكان سُليمانُ بن حربٍ والمشايخُ بالبصرةِ يُكرِمونه، وكان صاحبي رفيقي - يعني: فتُكُلِّم فيه - فسَقَطَ[٤].

= وعن نافع بن عمر الجُمحي، قال: سألتُ ابنَ أبي مُليكة عن يدِ الله: أوَاحدةٌ أو اثنتانِ؟ قال: بل اثنتان.

وعن عاصم الجَحدري في قول الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [صٓ: ٧٥]، قال: بيديه.

فمن يَلتفِتُ بعد هذا إلى تأويل هذا المريسيِّ، ويدعُ تأويلَ هؤلاءِ الأئمةِ. اهـ

فتَنبَّه لهذا فإن المُفوِّضة يأخذون أمثال هذه الأقوال المُجملة المُتشابهة لأئمَّة السُّنة في نفي تفسير نصوص الصفات ويدَّعون أن مذهبهم التفويض والتجهيل.

(١) يريد: الجهمية.

(٢) نحوه في «الرد على الجهمية» (١٠٧) وهو يتكلم عن أحاديث النزول.

(٣) الحُسين بن علي، المتوفى سنة: (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٨هـ). تكلَّم فيه الإمام أحمد رحمه الله بسببِ قوله باللفظِ في القرآن كما سيأتي بيانه تحت رقم (١٣٤٢).

(٤) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف، وقد ذكره في «السير» (١٣/ ٣٢٥). =

١٢١٤- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عُبَيس، سمعت يعقوب بن إسحاق، يقول: سمعتُ يحيى بن أحمدَ بن زياد يقولُ: رأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلًا يقول: إنَّ عثمانَ لذو حَظٍّ عظيمٍ[(١)].

١٢١٥- قال ابنُ زياد على إثرِه: حدثنا سلمة، عن عبد الرزاق[(٢)]، عن معمرٍ، عن قتادة في قوله: (ذُو حَظٍّ عَظِيم)[(٣)]، قال: مِن له الجنة.

قال شيخُ الإسلامِ: [٢٢٣ب] يحيى بن أحمد بن زياد هذا هو أبو منصور الزِّيَادي الهروي، مِن جِلَّتِهم وثقاتِهم، له عن يحيى بن معين «مسائِل»[(٤)].

= - قال السِّجزي رحمه الله في «رسالته» (ص٢١٤): وكان في وقتهم عُلماء لهم تَقدّم في عُلوم، وأتباع على مذهبهم؛ لكنّهم وقعوا في شيءٍ من البدعِ: إمّا القدر، وإمّا التَّشيع، أو الإرجاء، عُرفوا بذلك؛ فانحطت منزلتهم عند أهلِ الحقِّ. اهـ

- وقال (ص٢١٦): ومَن زَاغَ عن الطريقِ، وفاوض أهلَ البدعِ والكلام، وجَانبَ الحديثَ وأهلَه؛ استحقَّ الهجران والتَّرك، وإن كانَ مُتقدّمًا في تلكَ العُلوم.اهـ

- وقالَ ابنُ البناء الحنبلي رحمه الله في «المُختار» (٦٦) وهو يتكلّم عن اعتقادِ أهلِ السُّنّة: لا يختلفون في شيءٍ مِن هذه الأصولِ، ومَن فارقَهم في شيءٍ منها: نَابَذُوه، وبَاغَضُوه، وبَدَّعُوه، وهَجَرُوه. اهـ

- وقال الصَّابوني رحمه الله في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٧٦): ولا يشتغلوا بهذه المُحدثات مِن البدع التي اشتُهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحِدةٌ منها على لسانٍ واحدٍ في عصرِ أولئك الأئمَّة لهجروه، وبدَّعوه، ولكذَّبوه، وأصابوه بكُلِّ سُوءٍ ومكروه. اهـ

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١/ ٦٣): مَن أظهر بدعته وجب الإنكار عليه، بخلافِ مَن أخفاها وكتمها، وإذا وجبَ الإنكار عليه كانَ مِن ذلك أن يُهجر حتى ينتهي عن إظهارِ بدعتِهِ، ومِن هَجْرِهِ: أن لا يؤخذ عنه العِلم، ولا يستشهد.اهـ

(١) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف، وقد ذكره في «السير» (١٣/ ٣٢٤).

(٢) في «تفسيره» (٢٧١٤): (الحظُّ العظيم): الجنَّة. والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٤٣٤).

(٣) الآية في (سورة القصص)، وهي قوله تعالى: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾.

(٤) وهو جزء لطيف وقد طبع عن دار المآثر.

١٢١٦ - سمعتُ أبا يعقوب الحافظ، يقول: سمعت الحُسين بن أحمد الصفَّار، يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق بن محمود، يقول: سمعتُ الحسن بن صاحِبِ الشاشي يقول: سألتُ أبا داودَ السِّجستاني عن: عثمان بن سعيد. فقال: منه تَعلَّمنا الحديثَ(١).

١٢١٧ - وسمعتُ أبا يعقوب يقول: قال المنذرُ بن محمد بن المنذر [يقول]: سمعتُ أبي يقول: سألتُ أبا زُرعة عن: عثمان بن سعيد.

فقال: ذاك رجُلٌ رُزِقَ حُسنَ التصنيفِ(٢).

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف، وقد ذكره في «السير» (١٣/ ٣٢٥).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف، وقد ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٢٤).

ومِن أعظم مُصنَّفاته التي وصلت إلينا كتاب «الرد على الجهمية»، وكتاب «النقض على بشر المَريسي العنيد فيما افترى على الله ﷻ مِن التوحيد».

- قال ابنُ القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص ٣٤٧): (وكتاباه مِن أجلِّ الكُتُبِ المُصنَّفة في السُّنةِ وأنفعها، وينبغي لكلِّ طالبِ سُنَّةٍ مُرادُه الوقوفُ على ما كان عليه الصحابةُ رضي الله عنهم والتابعون والأئمَّةُ أن يَقرأ كتابيه.

وكان شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله يُوصي بهذينِ الكتابينِ أشدَّ الوصيَّة، ويُعظِّمهما جدًّا، وفيهما مِن تقريرِ التوحيدِ والأسماءِ والصفاتِ بالعقلِ والنقلِ ما ليس في غيرهما). اهـ

- وقال ابن عبد الهادي رحمه الله: عثمان بن سعيد ... ناصرُ السُّنةِ، قامِعُ البدعةِ ... صَنَّفَ كِتاباً جليلًا في الرَّدِّ على بشرِ المريسي وأتباعه مِن الجهمية، بعد المُناظرة بينه وبين بعض الجهمية مِن أصحاب بشر والثلجي .. وقد هَتَكَ رحمه الله في هذا الكتابِ سِترَ الجهمية، وبَيَّنَ فضائحهم، ولا أعلمُ للمُتقدِّمين في هذا الشأنِ كِتاباً أجودَ منه، ومِن كتابه الآخر في الردِّ على عموم الجهمية، وكتابُ «التوحيد» لإمام الأئمَّة محمد بن إسحاق بن خُزيمة، وإن كان كِتاباً جليلًا في هذا الباب، ومُصنِّفُه مِن أكابر أئمَّة المسلمين إلَّا أن كتاب الدارمي أنفعُ في بعض شُبه الجهمية، والدارمي أحذقُ في معرفة كلام الجهمية، والعلم بمُرادهم والردِّ عليهم، وكلاهما إمامٌ مُبرِّزٌ في هذا الشأن وفي غيره رحمهما الله ورَضِيَ عنهما، وعن سائرِ أئمَّة الدين. اهـ [«رسالة لطيفة في أحاديث مُتفرِّقة ضعيفة»].

قلت: وقد وفقني الله تعالى تحقيقهما ونشرها عام (١٤٤٥هـ) بدار اللؤلؤة.

١٢١٨ - **قال** أبو الفضل الجارودي: كان عثمانُ بن سعيد إمامًا يُقتدى به في حياتِهِ وبعد مَمَاتِه(١).

١٢١٩ - **أخبرنا** أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق الحافظ، وأنا سألتُه عن هذا، قرأتُه عليه مِن أصله بخطِّ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن سهل بن بشر بن عبد الجبار(٢) القرَّاب، ثم قال لنا إسحاقُ: رأيتُ بخطِّ جَدِّي: أبي إسحاق، يقول:

مَسألةُ التسليمِ لأمرِ اللهِ، والنهي عن الدخولِ في كيفيتِه، والإيغالِ فيه(٣).

مِن إملاءِ: محمد بن إبراهيم البُوْشَنْجِي(٤)، سمعتُه مِن محمد بن إسحاق أبي عَمرو العُصْفُري عنه: [٢٢٤أ]

الحمدُ لله ربِّ العالمين كثيرًا، وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آله.

قال أبو إسحاق: أخبرنا أبو عَمرٍو محمد بن إسحاق العُصفُري السمرقندي -، قال: إسحاق بن أبي إسحاق: بسمرقند -، قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البُوْشَنْجِي حين سُئِلَ عن الإيمانِ، فقال:

الواجبُ على جميعِ أهلِ العلم والإسلام أن يَلزموا القصدَ للاتِّباعِ؛ وأن يجعلوا الأُصولَ التي نزَلَ بها القرآنُ، وأتتْ بها السُّنَنُ مِن الرسولِ ﷺ غاياتٍ للعقولِ؛ ولا يجعلوا العقولَ غاياتٍ للأُصولِ، فإن الله جلَّ وعزَّ ورسولَه ﷺ قد يُفرِّقُ بين المُشتبهينِ، ويُباينُ بين

---

(١) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلِّف، وقد ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٢٤).

(٢) في الأصل: (بن القرَّاب)! والقراب لقبه، انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧١).

(٣) أي: الدخول فيه بشدَّةٍ.

(٤) هذا الصواب بالمُعجمة، و(بُوشَنْج) بلدةٌ بخراسان على سبعة فراسخ مِن هراة. وهو إمام مشهور. وأما بالمُهملة (البوسنجي) فهو أبو جعفر مِن شيوخ الحاكم مُتأخِّر غير مشهور، ذكره في «تاريخ نيسابور» في أسامي الذين أدركهم ورزق السماع منهم بنيسابور.

المُجتمعينِ في المعقولِ تَعبُّدًا وبَلوى ومِحنةً[١].

ومتى وردَ على المَرءِ واردٌ مِن وجوه العلمِ لا يبلغُه عقلُه أو تَنفُرُ منه نفسُه، ويَنْأى عنه فهمُه، وتَبعُد عنه معرفتُه = وقفَ عنده، واعترفَ بالتقصيرِ عن إدراكِ عِلمِه، وبالحُسُور[٢] عن كُنْه معرفتِه؛ ويعلمَ: أنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ ورسولَه ﷺ لو كشفَ عن عِلَّة ذلك الحادث، وأبان وأوضح عن سَبَبِه، وعن المُرادِ مِن مخرجه = لأدركته عُقولُنا[٣].

ولو كان كلُّ ما أتى به الحُكمُ مِن اللهِ ﷻ، والأمرُ بتعبُّدِه، أتانا مكشوفًا بيانُه، موضَّحةً علَّتُه = لم يكن للعبادِ بلوى ولا مِحنةٌ، وإنما المِحَنُ الغِلاظُ والبلوى الشديدةُ للأمورِ والفروضِ التي لا تُكشَفُ عِلَلُها لتُسلِّمَ العِبادُ [٢٢٤ب] لها تَسليمًا، ويَقِفوا عندها إيمانًا.

ولولا ما وصفناه كان الذي سبقَ إليه فِكْرُ[٤] العقول منَّا؛ أنَّ واجبًا في كلِّ ما سألَ رسولُ اللهِ ﷺ ربَّه ﷻ أن يُجيبَه، وأن يُنزلَ عليه فيه شِفاءَه لِيزدادَ الناسُ به عِلمًا، ولملكوتِه فَهمًا، ولسنا نرى الأمرَ كذلك.

فقد سألوا رسولَ اللهِ ﷺ، وسألَ رسولُ اللهِ ربَّه ﷻ عن (الرُّوح) فما أجابَه، قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥].

وعلى ذلك خالَفَ ربُّنا بين ما أنزلَ مِن شرائعِه، وأعلامِ دِينِه،

---

(١) قال البربهاري ﵀ في «شرح السنة» (٤): واعلم - رحمك الله - أن الدين إنما جاء مِن قِبلِ الله ﷻ، لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم، وعلمه عند الله، وعند رسوله، فلا تتبع شيئًا بهواك فتمرق مِن الدينِ، فتخرج مِن الإسلام، فإنه لا حُجَّة لك، فقد بَيَّنَ رسول الله ﷺ لأمَّتِه السُّنة، وأوضحها لأصحابه وهم الجماعة... إلخ

(٢) (الحسور) مصدر مَن حَسرَ يَحسِرُ فهو حسيرٌ، إذا أعيا وتَعِبَ.

(٣) في «مُصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٠٢٧) عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبي قال: كتاب الله ما استبان منه، فاعمل به، وما اشتبه عليك فآمن به، وَكِله إلى عالِمه.

(٤) ضُبِط في (ظ): (فِكَرُ).

ومعالمِ فُروضِهِ وعباداتِه في الأُممِ الخوالي، فأحلَّ لطائفةٍ ما حرَّمه على أمَّةٍ، وحرَّمَ على أمَّةٍ ما أطلقَه لغيرِها مِن أمَّةٍ، وحَظَرَ على آخرينَ ما أباحَه لِمَن سِواهم.

وكذلك الأمرُ فيما أنزلَ مِن كُتُبِه، وخالَفَ بينها في أحكامها كالتوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والفُرقانِ وصُحُفِ مَن مضى مِن الرسُلِ؛ ليُسلِّمَ الموفَّقُ منهم لأمرِه ونَهيِه، ويَنكُصَ المخذولُ منهم على عقبَيه نِفارًا مِن التفريقِ بين المُجتمعين، ومِن الجمعِ بين المُتفرِّقِين، وعلموا أنَّ السلامةَ فيما أُنزِل عليهم في الاتِّباعِ والتقليدِ(١) لِما أُمِروا به، والإعراضِ عن طلبِ التكييفِ فيما أُجمِلَ لهم، وعن الغُلُوِّ والإيغالِ في التماسِ نِهاياتِها للوقوعِ [٢٢٥أ] على أقصى مداخِلِها، إذ كان ذلك لا يُبْلَغ أبدًا، فإنَّ دون كلِّ بيانٍ بيانًا، وفوقَ كلِّ مُتعلَّقٍ غامضٍ مُتعلَّقٌ أغمضُ منه.

وإذ كان الأمرُ كذلك فالواجبُ الوقوفُ عند المُستبَهمِ منه.

ومَن أجلِ ذلك: أثنى اللهُ ﷻ على الراسخين في العلم بأنهم إذا أفضى ببعضِهم الأمرُ إلى ما جَهِلوه؛ آمنوا به، ووَكَلُوه إلى اللهِ ﷻ.

ومِن أجلِ ذلك: ذمَّ الله ﷻ الغالين في طلبِ ما زُوِيَ عنهم عِلمُه، وطُوِيَ عنهم خبرُه، فقال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عِمرَان: ٧].

ومَن أجلِ بعضِ ما ذكرنا: اشتدَّت الخُلفاءُ المهديُّون على ذوي الجَدلِ والكلام في الدِّينِ، وعلى ذوي المُنازعاتِ والخُصوماتِ في الإسلامِ والإيمانِ، ومتى نجَمَ منهم ناجِمٌ في دَهرٍ: أطفأوه، وأخمدوا ذِكرَه، وأنعموا عُقوبتَه، فمنهم مَن سيَّرَه إلى طَرَفٍ، ومنهم مَن ألزمَه

(١) تقدم برقم (٩٩٥) المراد بالتقليدِ عند أئمَّةِ السُّنة وأنه اتباع السنة والصحابة ﷺ.

قَعْرَ مَحْبِسٍ؛ إشفاقًا على الدِّينِ مِن فِتنتِه، وحِذارًا على المسلمين مِن خدعاتِ شُبهتِه.

* كما فعلَه الإمامُ المُوفَّقُ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه حين سألَه صَبِيغٌ عن ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾ [الذاريات: ١]، وأشباهِهِ، فسَيَّرَه إلى الشامِ[١]، وزَجرَ الناسَ عن مُجالستِهِ[٢].

---

(١) كذا، والصواب: (إلى البصرة).

(٢) روى الآجري في «الشريعة» (١٧٩) عن السائب بن يزيد، قال: أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه. قال: فبينا عمر ذات يوم يُغدِّي الناس، إذ جاءه رجلٌ عليه ثياب وعمامة فتغدَّى، حتى إذا فرغ، قال: يا أمير المؤمنين، ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾ [الذاريات: ١-٢]. فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحَسَرَ عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه، واحملوه على قتبٍ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقُم خطيبًا، ثم ليُقل: إن صبيغًا طلب العلم فأخطأه. فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

- وروى اللالكائي (١٠٥٣/أ) من طريق حماد بن زيد، قال: ثنا قطنُ بن كعب، قال: سمعت رجلًا مِن بني عِجلٍ، يقال له: فلانُ ابن زُرعة يُحدِّثُ، عن أبيه، قال: لقد رأيتُ صَبيغَ بن عِسْل بالبصرة كأنه بعيرٌ أجرَبُ، يَجيء إلى الحِلَقِ، فكلمَّا جَلسَ إلى حَلْقَةٍ قاموا وتَركوه، فإن جلسَ إلى قومٍ لا يَعرفونه، ناداهم أهلُ الحَلقَةِ الأخرى: عزمةُ أميرِ المؤمنينَ.

- قال نصر المقدسي رحمه الله في «مختصر الحُجة» (٥٣٢): وهذا التشديد من الصحابة رضي الله عنهم، والمنع من الكلام في هذه المسائل وأشباهها - وإن كانت جواباتها عندهم معلومة وأحكامها مفهومة - إرادة لحسم الباب، وقطع السؤال؛ لئلا يؤدي إلى ما لا يؤمر به في الشريعة، ويتّسع الأمر فيما يخالف ما أمر الله ورسوله ﷺ، وقد قال ﷺ: «مراء في القرآن كفرٌ»، فكان ذلك أقطع لما يُخاف ممَّا وراءه، وقد وقعنا اليوم فيما خافوه، وصرنا في وسط ما حَذِروه، فإن كثيرًا ممَّا يتصيد الناس ويتعمّق في الرياسة في الدين يتكلّم فيما أنكروه، ويسأل عمَّا خافوه، وشدَّدوا فيه وحَذِوه، وارتكاباً لما يهوى، وتركًا لما هو أولى، ومُخالفةً للشريعة، ودخولًا فيما هو إلى الباطل وترك الحقّ ذريعة، ولقد فاتهم ما يعنيهم باشتغالهم بما لا يعنيهم، فإنّا لله وإنا إليه راجعون. اهـ

* وفَعلَه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعبدِ الله بن سَبأٍ، فسيَّرَه إلى المَدائنِ[١].

* ولقد أتى محمدَ [٢٢٥ب] بنَ سِيرين رجلٌ مِن أهلِ الكلامِ، فقال: ائذن لي [أن] أُحدِّثَك بحديثٍ؟ قال: لا أفعلُ.

قال: فأتلوُ عليك آيةً مِن كتابِ اللهِ؟ قال: ولا هذا.

فقيل له في ذلك، فقال ابنُ سيرين: لم آمن أن يَذكُرَ لي ذِكرًا يَقدحُ به في قلبي[٢].

وقد بيَّنَ اللهُ ما بالعبادِ إليه حاجةٌ في عاجِلهم ومَعادِهم، وأوضحَ لهم سبيلَ النجاةِ والهَلَكةِ، وأمرَ ونهى، وأحلَّ وحرَّم، وفرَضَ وسَنَّ، فما أُمِرَ العِبادُ مِن أمرٍ سَلَّموا بائتِمارِه والعملِ عليه، وما نُهوا عنه مِن شيءٍ سلَّموا بترك رُكوبه. ومتى عَتَوا عن ظاهرِ ما أُمروا به ونُهوا عنه ليبلغوا القُصوى مِن غايةِ علمِ أمرِهِ ونَهيِهِ = لم يُؤمَن عليه[٣] الحَيرَةُ ولا غلبةُ الشُّبهةِ على قلبه وفَهْمِهِ.

* ومِن أجلِ ذلك: قال عبدُ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه: وما أنت بمُحدِّثٍ قومًا حديثًا لا تَبلغه عقولُهم إلَّا كان لبعضِهم فِتنةً[٤].

* ولقد سأَلَ سائِلٌ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما عن آيةٍ مِن كتابِ اللهِ،

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٩). وذكره في «الفرق بين الفِرَق» (ص٢٢٣)، وفي «الملل والنحل» (١/ ١٧٤)، وانظر: «منهاج السنة النبوية» (١/ ٢٣، ٣٠)، و(٧/ ٥١١).

(٢) تقدم كذلك برقم (٧٧٠) أمر ابن طاوس لابنه لما تكلَّم عندهما رجل من المبتدعة، بأن يدخل أصبعيه في أذنيه حتى لا يسمع من كلامه شيئًا.
قال معمر: يعني: أن القلبَ ضَعيفٌ.
وما تقدم كذلك (٧٧٠) من قول عبد الرزاق لما سُئِلَ عن سببِ امتناعه مِن سماعِ كلامِ المُبتدع، قال: لأن القلب ضعيفٌ، وإن الدين ليس لِمَن غَلَبَ.

(٣) كذا في النسخ، وضَبَّب عليه في (ظ).

(٤) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١/ ١١).

فقال: ما يُؤمِّنُك أن أُخبرَك بها فتَكفُرَ؟(١).

* وقال أيوب السَّختِيانيُّ: لا تُحدِّثوا الناسَ بما يَجهلون فتَضُرُّوهم(٢).

وما منع اللهُ تعالى رسولَه محمدًا ﷺ البيانَ عن بعضِ ما سألَه إلَّا وقد عَلِمَ أنَّ ذلك المنعَ إعطاءٌ، وأنَّ المنعَ أجدَى على الأُمَّةِ وأسلمُ لهم في بَدِيِّهم(٣) وعاقبتهم.

ولولا ذلك لكان مَن سألَ مِن المشركين والأُمَم الكافرين رُسُلَهم [٢٢٦أ] وأنبياءَهم الآياتِ وصُنُوفَ العجائبِ والبيِّناتِ معذورين، ولكانت الرُّسُلُ في تركِ إسعافِ أُمَمِهم مذمومين، ولكان كُلُّ ما سألوا مِن آيةٍ دونها آيةٌ وفوقَها أُخرى، حتى أفضى ببعضِهم إلى أن سألوا: أن يَرَوا ربَّهم جَهرةً.

وسألَ بعضُهم رسُولَنا مِن(٤) الدليلِ على أمرِه تفجيرَ الأنهارِ والينابيعِ، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠﴾ [الإسراء: ٩٠]، وما ضُمِّنَتِ الآياتُ به.

ولو كان الأمرُ في ذلك على عقولِ البشرِ؛ لقد كانوا يَرون أنَّ منْعَهم الدليلَ على صدقِ ما أتتْ به أنبياؤهم ورُسُلُهم غيرُ نظرٍ لهم، لأنَّ زيادةَ البيانِ إلى البيانِ تَسكينُ النفوسِ عن نِفارِها، واطْمَأْنينةُ(٥) القلوبِ، وطِيبُ طِباعِ الإيمان، غيرَ أنَّ اللهَ منَعَهم ما سألوا؛ إذ فوق ما سألوا آياتٌ لا يُوقَفُ على مُنتهاها، فلم يكن يجبُ - أن لو كان

---

(١) في «تفسير الطبري» (٢٣/ ٧٨) تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

(٢) في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٥٩).

(٣) كذا ضبط في الأصل و(ظ). يعني: (بدئهم) ولكنه أبدل الهمزة.

(٤) ضَبَّبَ عليه في (ظ).

(٥) كذا في النسخ، وهو مصدر (اطْمَأَنَّ) مثل (اطمئنان).

ذلك كذلك - إيمانٌ على أحدٍ حتى يَبلُغَ[(١)] مِن غايةِ[(٢)] معرفة بأمورِ اللهِ ﷻ ما أحاطَ به علمُ اللهِ، ثم كذلك الأمرُ الذي لا يُعذَرُ به عبدٌ أن يسألَه، بل الأمرُ فيه إلى اللهِ ﷻ فيما يوفِّقُ ويَخذُلُ، وفيما يُبيِّنُ ويُبهِمُ، وفيما يَشرحُ ويَمنعُ = حتى يكونَ العبادُ في كلِّ وقتٍ مُسلِّمين لأحكامِه، لا يَتعقَّبونَها بتكييفٍ، ولا مسألةٍ عن غايةِ مُرادِه فيها.

* ولقد ذَكَرَ يونسُ بن عبد الأعلى، عن الشافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: ما مِن [٢٢٦ب] ذنبٍ يلقى اللهَ به عبدٌ بعد الشركِ باللهِ أعظمُ مِن أن يلقاه بهذا الكلام.

قال: فقلتُ له: فإنَّ صاحِبنا الليثَ بن سعد [كان] يقولُ: لو رأيتَ[(٣)] رجلًا مِن أهلِ الكلامِ يَمشي على الماءِ[(٤)] فلا تَركَنْ إليه.

فقال الشافعيُّ: لقد قصَّرَ، إن رأيتَه يمشي في الهواءِ[(٥)] فلا تَركَنْ إليه[(٦)].

* وذَكَرَ يونسُ - هو ابن عبد الأعلى - عن الشَّافعيِّ قال: مذهبي في أهلِ الكلام مذهبُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صَبِيغٍ، تُقَنَّعُ رُؤوسُهم بالسِّياطِ، ويُسيَّرون مِن البِلادِ[(٧)].

---

(١) ضبط في الأصل: (يبلّغ)، وفي (ظ) سقط (يبلغ) فضَبَّبَ على (حتى).

(٢) ضَبَّب في الأصل على آخره.

(٣) في (ظ) ضَبَّب المؤتمن عليه وعلى (فلا تركن إليه)، وعلَّق في الهامش: (المحفوظ خلاف هذا، وقد مضى [١١١٦] مِن رواية ابن أبي حاتم الرازي، وإبراهيم بن محمود جميعًا عن يونس: قلتُ للشافعي: قال صاحبنا الليث بن سعد: لو رأيتُ صاحب هوًى يمشي على الماء ما قبلته، فقال الشافعي: أما إنه قصَّر، لو رأيته يمشي في الهواءِ ما قبلته).

(٤) (ظ): (في الهواء) بدل (على الماء).

(٥) (ظ): (على الماء) بدل (في الهواء).

(٦) تقدم برقم (١١١٦).

(٧) تقدم برقم (١١٣٨).

- قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦/ ٣٥٤): وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نفى صبيغ بن عِسْل التميمي لمَّا أظهر اتّباع المُتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وضربه، وأمر المسلمين بهجره سنة بعد أن أظهر التوبة، فلما تاب أمر المسلمين بكلامه. اهـ =

١٢٢٠ - أخبرنا إسحاق الحافظ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحُسين الرازي بهَراة، حدثنا عبد الله بن محمد [بن علي] بن طَرْخان، حدثنا إبراهيم بن دَيزِيل، حدثنا داهر بن نوح، حدثنا بشر بن إبراهيم، حدثنا أبو حُرَّة - اسمه سعيد -، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ وملائكتَه يَترحَّمون على المُقرِّين على أنفُسِهم بالذنوبِ»[(١)].

١٢٢١ - أخبرني عبد الله بن عمر، عن خطِّ أبي أحمد إسماعيل بن محمد بن أحمد: حفيد أبي سعد الزاهد، قال: سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنجي يقول: وهذه الفِرقةُ[(٢)] فِتنتُهم أقربُ إلى بعضِ قلوبِ

= - وفي كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٢٧٦) في (الفصل الأول: من شنائع الأشاعرة): ولا ريب أن تلك الشرذمة مِن المُتكلِّمة لو أنهم عاشوا في عصرِ الصحابة رضوان الله عليهم لكان مصيرهم أسوأ مِن مصير صبيغ، وكلنا نعرف قِصَّة صبيغ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو على ما هو عليه يظل حاله خيرًا مِن حال هؤلاء بمراتب ومنازل. فإنه لم يرضع نهج الكُفار الفلاسفة، ولم يُعظم مذاهبهم، ولم يجعل عقائد الإسلام عرضة للنقد والنفي والتأويل أمام تلك الأصول الفلسفية النجسة، وإنما اكتفى بالسؤالِ والجدال، فنال مِن العقاب ما نال. ودعنا نقرأ عليك أقوال أئمة أهل السُّنة في هؤلاء.

- ثم نقل أقوال أئمَّة السُّنة في الجهمية وتكفيرهم والتحذير منهم، وقال:

والمُتأمِّل في عقيده الجهمية وعقيدة الأشاعرة لا يجد بينهما كثير فَرقٍ، فكلاهما يقع في غوائل الجبر، وكلاهما ينفي أن يكون الله في السماء، وكلاهما ينفي أن يكون كلام الله بصوتٍ وحرفٍ، وكلاهما يمنع قيام الحوادث بذاتِ الله، وكلاهما يعتبر الإيمان التصديق والمعرفة، ولم يلعن أئمَّة أهل السنة والجماعة الجهمية، ويقضوا بكفرهم إلَّا لمقالتهم في نفي أن يكون الله في السماءِ، ولمقالتهم في كلام الله. اهـ

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٠٩) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٣٥٠)، ومداره على بشر بن إبراهيم، كان يضع الأحاديث.
انظر: «الكامل»، و«لسان الميزان» (٢/ ٢٨٧- ٢٩٠).

(٢) يُريد: الجهمية.

العِبادِ، فلم يُؤمن أن يَستعتوا بهذه[١] الشُّبَه، ويَستغووا بها أمثالَهم مِن المَخْذولين؛ مِن أجلِ ذلك وجبَ أن يُتشدَّدَ على هذه الفِرقةِ الخَسيسة؛ في التحذيرِ عنهم، والنهيِ عن مُجالستِهم، وعن مُحاورتِهم، وعن الصلاةِ خلفَهم، وعن [٢٢٧أ] مُخالطتِهم تَنكيلًا، كما فعلتِ الأئمَّةُ الهُداة مثلُ: عمرَ بن الخطاب، وعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما هلُمَّ جرًّا، مِن نفي أمثالِهم، وحَسْم رأيهم عن الأُمَّةِ، والأمر بتسييرهم عن البلادِ، وتَقنيع رُؤوسِهم بالسِّياطِ، وهذا فِرقةٌ مُستحقَّةٌ لمثلِهِ، فأمَّا ركونٌ أو إصغاءٌ إلى استفتائهم أو أخذُ حديثٍ عنهم فهو[٢] عندي مِن عظائمِ أمورِ الدينِ[٣].

١٢٢٢ - **سمعتُ** أحمد بن محمد بن منصور المُزكِّي الخطيبَ يقول - وذكر إسنادًا -: سُئِلَ محمدُ بن إسحاق بن خُزيمةَ عن شيءٍ.

فقال: أمَّا ومحمد بن إبراهيم البُوشَنجي على وجه الأرضِ فلا أُفتِي[٤].

١٢٢٣ - **أخبرني** طيبُ بن أحمد الأشقر، وأحمد بن حمزة، قالا: أخبرنا محمد بن الحُسين، [قال]: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن حامد السُّلمي، يقول: سمعتُ محمد بن عَقيل بن الأزهر يقول: جاءَ رجلٌ إلى المُزنيِّ، فسألَه عن شيءٍ مِن الكلامِ.

فقال: إني أكرَه هذا، بل أنهى عنه[٥].

---

(١) (ب): (ببعض هذه).

(٢) كذا في النسخ، ولكن ضَبَّب عليه في الأصل بخطٍّ مُغاير، وأثبت في الهامش: (فهم)، مُصحَّحًا عليه.

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٤) في «تاريخ دمشق» (٥١/٢٠٦) عن منصور بن العباس، قال: صَحَّ عندي أن اليوم الذي توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي بنيسابور سُئِلَ محمد بن إسحاق بن خزيمة عن مسألةٍ وكان شَيَّع جنازته، فقال: لا أُفتي حتى يواريه لَحْدُه.

(٥) في «جمع الجيوش» (ص٢٣٦، ٢٣٧) من طريق المؤلف، وقد سبق بأتم منه (١١٢٦).

١٢٢٤ - **حدثنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، [قال]: سمعتُ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه [يقول]: سمعتُ أبا عمران بن الأشيب يقول: سمعتُ أحمدَ بن أصرمَ يقول: سمعتُ المُزنيَّ يقول: القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، وما دِنتُ[(١)] بغيرِ هذا قطُّ، ومَن قال: (مخلوقٌ)، فهو كافِرٌ، ولكنَّ الشافعيَّ كان ينهى عن الكلامِ[(٢)].

١٢٢٥ - **أخبرني** أبو يعقوب أو محمد بن محمد بن محمود [٢٢٧ب] أو كِلاهما - والله أعلم -، عن أبي حاتم بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر المُنكدري، قال: سمعتُ أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني في عِلَّته التي تُوفِّيَ فيها يقول: جعلتُ الناسَ كلَّهم في حِلٍّ، إلَّا مَن ذكَرَ أنِّي تكلَّمتُ في شيءٍ مِن القرآنِ (لفظٌ) أو (وقفٌ)[(٣)].

كنتُ رجُلًا مِن العربِ، مِن أولادِ المُهاجرين، فكرِهتُ أني أُسلِّمَ نفسي للصِّبيانِ؛ يَتلعَّبوا بي، سألوني عن القرآنِ، فأمسكتُ تَعجُّبًا، وما أجبتُ فيه بشيءٍ، ولا يَتعلَّقُ عليَّ أحدٌ مِن الناسِ أنِّي قلتُ في القرآنِ شيئًا[(٤)].

١٢٢٦ - **أخبرنا** غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم الرازي، ومحمد ابن الحُسين بن المَرزُبان الأزرق الأَردِستاني[(٥)] [النيسابوري] - قَدِم هَراة -: حفيدُ جعفر بن فنَّاكي ابنُ ابنته، قالا: سمعنا جعفر بن عبد الله

---

(١) بعده في الأصل زيادة الاسم المعظم، وأشار أنه ليس في أصل أبي الوقت.

(٢) «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٥٣).

(٣) أي: أنه لم يقل: (لفظي بالقرآن مخلوق)، ولم يقف في القرآن فيقول: (كلام الله) ويسكت دون أن يقول: (غير مخلوق). والفرقتان جهميتان.
انظر: «السُّنة» للخلال (١٧٦٧).

(٤) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٥) (أردِستان) بفتح الهمزة وكسرها، مدينة بين قاشان وأصبهان عند أزوارة. «الأنساب» (١/ ١٥٨)، و«معجم البلدان» (١/ ١٤٦).

ابن يعقوب يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم(١) يقول: كان أبي وأبو زُرعةَ يَنهيانِ عن مُجالسةِ أهلِ الكلام، والنظرِ في كُتُبِ المُتكلِّمين، ويقولان: لا يُفلِحُ صاحِبُ الكلام أبدًا.

ويَهجُران أهلَ الزيغِ والبِدعِ، ويُغلِّظانِ فيه أشدَّ التغليظِ.

ويُنكِرانِ وضعَ الكُتُبِ بالرأيِ بغيرِ آثارٍ، ويأمُرانِ بِهجرانِهم.

١٢٢٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن الجُنيد الفقيه، أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين يقول: سمعتُ إبراهيمَ الحربي يقول: إذا لم يكُن عند الرجُلِ (فلانٌ عن فلانٍ)(٢) فاغْسِلـ[ـوا] اليدينِ منه(٣). [١٢٢٨أ]

١٢٢٨ - سمعتُ أحمد بن الحسن بن علي الشاشي أبا نصر الحنبلي المكحول - قَدِم علينا، توفي ببلخ - يقول: سمعتُ عبد الواحد بن عبدالعزيز التميمي إمام الحنابلة ببغداد، يقول: سمعتُ طلحة بن عمر النحوي يقول: سمعتُ الزجّاجَ النحوي(٤) يقول: مَن أفنى عُمرَه في طلبِ الخلافِ لم يصحَّ له مأوى يأويه، ولا مَحملٌ يكونُ فيه، فإن أخذَ بظاهرِ الكتابِ سَلِمَ في الآخرةِ مِن العِتابِ(٥).

١٢٢٩ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد

---

(١) في آخر اعتقادهما المُسمى: «أصل السُّنة واعتقاد الدين».
انظر: اللالكائي (٢٨٩)، و«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر».

(٢) يُريد الأحاديث والآثار المُسندة.

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي، بغداديّ مشهور. له كتاب «معاني القرآن»، و«تفسير أسماء الله الحسنى» وغيره، توفي سنة (٣١١هـ).
«أخذ منهج السلف مِن شيخه أبي العباس ثعلب، لكنه لازم المبرد بعد دخوله بغداد قادمًا مِن سامرًا بعد قتل المتوكل عام (٢٤٧هـ) إلى وفاته، فتأثَّر به، وأخذ منه، وسَرت إليه بعض أفكاره التأويلية للصفات، وإن كان منهجه العام هو منهج السلف». «مناهج اللغويين في تقرير العقيدة» (ص٧٠٠).

(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

ابن العباس، حدثنا السلامي عبد الله بن موسى، قال: سمعتُ يعقوب بن يوسف يقول: سمعتُ ابن أبي الدنيا يقول: سمعتُ الحسن بن شُجاع المكي يقول: بلغَ بعضَ الزنادقةِ أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الملائكةَ لتَضعُ أجنحتها لطالبِ العلمِ رِضًى بما يصنُع**»[(١)]، فقال: لأَطَأنَّ أجنحةَ الملائكة. وأخذَ نَعليه، وجعلَ فيهما مساميرَ الحديدِ، وغدا إلى مجلسِ مالك بنِ أنس وهو يَدُقُّ الأرضَ دقًّا، ويقول: لأكسرنَّ أجنحة الملائكة. فعثَرَ فسَقَطَ فلم يُمكِنه القيامُ، فحُمِلَ إلى مَنزِلِه، فوقعتِ الأكلةُ[(٢)] في رِجليه حتى قُطِعتا.

قال سُفيانُ[(٣)]: فأنا رأيتُه يَمشي كالغزالِ، ثم صارَ زَمِنًا[(٤)] إلى أن ماتَ[(٥)].

١٢٣٠ - أخبرنا[(٦)] أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن أبي عمران، حدثنا

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٠٨٩) والدارمي (٣٦٩) وابن ماجه (٢٢٦) من حديث صفوان ابن عسَّال، وله شاهد من حديث أبي الدرداء الطويل عند أحمد (٢١٧١٥)، وأبي داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٢) وابن ماجه (٢٢٣).

(٢) مَرضٌ يُصيب الجلد وينتشر فيه.

(٣) ضَبَّب عليه المؤتمن في (ظ).

(٤) أي: مُبتلىً مريضًا.

(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

وبنحوها في «المُجالسة» (٢١٥٤)، و«الطيوريات» (١٩٨).

ولفظه في «المُجالسة»: عن أحمد بن شعيب قال: كنا عند بعض المُحدِّثين بالبصرة، فحدثنا بحديث النبي ﷺ ... فذكره، وفي المجلس معنا رجلٌ من المُعتزلة؛ فجعل يستهزئ بالحديث، فقال: والله! لأقطِّرن غدًا نعلي، فأطأ بهما أجنحة الملائكة. قال: ففعل ومشى في النعلين، فجفَّت رجلاه جميعًا، ووقعت في رجليه جميعًا الآكلة.

(٦) في هامش (ظ) بخط المؤتمن: (.....أرنا أحمد بن الحسين بن أحمد النهاوندي، نا سُليمان بن أحمد الطبراني، سمعت زكريا الساجي يقول: كنا نمشي في بعض أزقة البصرة إلى بعض المُحدِّثين، فأسرعنا ومعنا رجلٌ ماجنٌ مُتَّهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم مِن أجنحة الملائكة لا تكسِروها. كالمستهزئ، فلم يبرح من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط. لم يسمعه السلماسي).

وبهذا الإسناد واللفظ ساقه السِّلَفي في «المشيخة» في فوائد هناد.

سُليمان بن أحمد بن أيوب[١]، قال: سمعتُ زكريا بن يحيى الساجي يقول: كنَّا [٢٢٨ب] نمشي في بعض أزِقَّة البصرةِ إلى بعضِ المُحدِّثين، فأسرعنا المشيَ، ومعنا رجلٌ ماجِنٌ، متَّهمٌ في دينه، فقال: ارفعوا أرجلَكم عن أجنحةِ الملائكةِ لا تَكسِروها. كالمُستهزئ، فلم يَزُلْ مِن موضعه حتى جَفَّتْ رجلاه وسَقَطَ.

١٢٣١ - **أنشدنا** يحيى بن عمَّار بن يحيى، قال: أنشدنا الحُسين بن أحمد البيهقي، قال: أنشدنا الهَيْثم بن كُلَيب، قال: أنشدنا القُتَيبي[٢] في صِفةِ أهلِ الكلام:

دَعْ مَن يَقودُ الكلامَ ناحيةً ... فمَا يَقودُ الكلامَ ذو ورَعِ
كُلُّ فريقٍ بَدِيُّهم حَسَنٌ ... ثُمَّ يَصيرون بعدُ للشُّنَعِ
أكثرُ ما فيه أن يُقالَ لهُ ... لم يَكُ في قولِهِ بِمُنقطعِ[٣]

١٢٣٢ - **أنشدنا** يحيى بن عمَّار، أنشدنا الحُسين بن أحمد، أنشدنا الهيثم بن كُليب، قال: وأنشدنا القُتَيبي[٤] لعبد الله بن مُصعبٍ:

---

(١) الطبراني في «السنة» كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٥٣٩)، و«الرحلة في طلب العلم» (٨)، والسِّلفي في «مشيخة المحدثين البغدادية» (٢٧٦١).

(٢) وهو محمد بن مسلم بن قُتيبة، نسبها في «تأويل مختلف الحديث» (ص١١٤) لمحمد بن بشير. وأخرجها من طريقه أبو بكر الدينوري في «المجالسة» (١١٩٤).

(٣) في «جمع الجيوش» (ص٢٣٧) من طريق المؤلف.

وفي «الكامل في اللغة والأدب» (٢/ في آخر باب في المختار مِن أشعار المُولَّدين)، و«الإبانة الكبرى» (٧٢٠) عن الرياشي أنه أنشده هذه الأبيات لمحمد بن بشير، يَعيبُ المُتكلِّمين.

(٤) في «تأويل مختلف الحديث» (ص ١١٤)، ومن طريقه في «المجالسة وجواهر العلم» (١١٩٥)، وتتمَّتها:

أناسٌ لهم رِيبة في الصدورِ ... ويُخفونَ في الجوفِ منهم غَليلَا
إذا أحدثوا بدعة في القُرَانِ ... تَعادوا عليها فكانوا عُدولَا
فخَلِّهمُ والذي يَهضِبونَ ... ووَلِّهمُ منك صَمتًا طويلَا

تَرَى المَرءَ يُعجِبُه أن يقولَ ... وأسلَمُ للمرءِ أن لا يقولَا
فأمسِكْ عليك فضُولَ الكلامِ ... فإنَّ لكلِّ كلامٍ فُضولَا
ولا تَصحبنَّ أخا بِدعةٍ ... ولا تَسْمعنَّ له الدَّهرَ قِيلَا
فإنَّ مقالتَهم كالظِّلا ... لِ يُوشِكُ أفيَاؤها أن تَزولَا
وقد أحكمَ اللهُ آياتِه ... وكان الرسولُ عليها دَلِيلَا
وأوضحَ للمسلمين السبيلَ ... فلا تتْبعُنَّ سِوَاها سَبيلَا

١٢٣٣ - [١٢٢٩أ] أخبرتنا فاطمة بنت القاسم، قالت: أخبرنا الحُسين ابن شعيب، أخبرنا الحُسين بن محمد بن الحسين الدِّينَوَري بها، حدثنا عُبيد الله بن محمد بن عبد الله بن شَنَبَة القاضي، حدثنا محمد بن إسحاق السُّنِّي، قال: سمعتُ أبا جعفر الترمذي يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، فقلت: يا رسول الله، نأخذ برأيِ أبي حنيفة؟ فقال: لا[(١)].

١٢٣٤ - أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن خَمِيرُويه، حدثنا الحُسين ابن أحمد الصفَّار إملاءً، أخبرنا محمد بن المسيِّب، حدثنا محمد بن حسَّان البغدادي قال: إنَّما هذا (العلمُ) صَناعةٌ تُتَعلَّمُ كما يَتعلَّمُ البزَّازُ طَيَّ الثوبِ، والحذَّاءُ حَذْوَة النعلِ، والصَّيْرفيُّ نَقْد الدنانير[(٢)].

١٢٣٥ -أخبرنا أبو يعقوب الحافِظ، ومنصور بن إسماعيل، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الجَوْزقي الحافظ، قال: سمعتُ أبا علي محمد ابن طاهر قال: رأيتُ أبا حامد الشرقيَّ[(٣)] في المنامِ راكِبًا دابَّةً فوقَ

(١) سبق عند المؤلف برقم (٣٧٩)، وتقدمت ترجمة أبي جعفر الترمذي رحمه الله.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٣) في «تاريخ بغداد» (٦/١٠٩): أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد النيسابوري المعروف بابن الشرقي. وكان ثقة ثبتًا مُتقِنًا حافِظًا، قدم بغداد، وحدَّث بها.
وأسند عن ابن خزيمة، أنه نظر إلى أبي حامد ابن الشرقي، فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله ﷺ.

الحِمارِ، ودون البغلِ، فقلتُ: يا أبا حامدٍ، بماذا رُفِعتَ؟
قال: بالحديثِ رُفِعتُ، وبه انتفعتُ(١).

١٢٣٦ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، حدثنا عبد المؤمن بن خلَف، حدثنا محمد بن الضوء، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خالد بن عبد الله، عن هشام، عن الحسن، قال: مَن طلبَ الحديثَ يُريدُ به وجهَ اللهِ كان خيرَ ما(٢) طلعت عليه الشمسُ(٣). [٢٢٩ب]

١٢٣٧ - أخبرنا أبو يعقوب، سمعت أبا بكر الجَوْزقي يقول: سمعتُ غيرَ واحدٍ مِن مشايخنا يذكرُ، عن محمد بن إسحاق بن خُزيمة أنه قال: ما دامَ أبو حامدٍ الشرقي حيًّا؛ لا يَتهيَّأ لأحدٍ أن يَكذبَ على رسولِ اللهِ ﷺ(٤).

١٢٣٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الكرماني، أخبرنا

---

(١) في «التقييد لمعرفة الرواة» لابن نقطة (ص١٦٥) من طريق المؤلف.
- وفي «المنامات» لابن أبي الدنيا (٢١٧) عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي، قال: رأيت أبا عمر الضرير في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟
قال: غفر لي ورحمني. قلت: فأيّ الأعمال وجدت أفضل؟
قال: ما أنتم عليه مِن السُّنة والعلم.
قلتُ: فأي الأعمال وجدت شرًّا؟ قال: احذر الأسماء؟
قلت: وما الأسماء؟
قال: قدري، مُعتزلي، مُرجئ، فجعل يعدُّ أصحاب الأهواء.
(٢) ضَبَّب عليه المؤتمن في (ظ)، وفي «جامع بيان العلم»: (خيرًا ممّا).
(٣) في «جامع بيان العلم» (٢٤٥).
(٤) في مقدمة «الموضوعات» (١/ ٤٥)، و«التقييد لمعرفة الرواة» (ص١٦٥).
- وفي «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٩)، و«المُنتظم» (١٣/ ٣٦٧) من طريقين عن أبي أحمد الحُسين بن علي التميمي: أنه سمع محمد بن إسحاق بن خُزيمة، ونظرَ إلى أبي حامد بن الشرقي، فقال: حياة أبي حامد تَحجز بين الناسِ والكذب على رسول الله ﷺ.

أبو الفضل السُّلَيماني الحافظ ببِيْكَنْد، حدثني أبو عمر الدِّمَشقي، حدثنا جعفر ابن محمد بن مُغَلِّس، قال: ما شبَّهتُ رأي أبي حنيفة إلَّا بخيطِ سَحَّارةٍ[1]، يَمُدُّه كذا يَخرجُ أصفرَ، ثم يَرُدُّ فيَصيرُ أخضرَ[2].

١٢٣٩ - أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين[3]، سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي، سمعتُ أبا جعفر الفَرْغاني يقول: سمعتُ الجُنيد بن محمد يقول: أقلُّ ما في الكلامِ: سُقوطُ هيبةِ الرَّبِّ مِن القلبِ، والقلبُ إذا عَرِيَ مِن الهيبةِ مِن اللهِ ﷻ؛ عَرِيَ مِن الإيمانِ[4].

١٢٤٠ - أخبرني محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازةً، قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعتُ محمدَ ابن المسيّب[5] يقول: كنتُ أمشي بمصرَ وفي كُمِّي مائةُ جُزءٍ، في كلِّ جُزءٍ ألفُ حديثٍ[6].

---

(١) (السحَّارة): كان شيئًا يلعب به الصبيان، إذا مُدَّ خرج على لون، وإذا مُدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف. «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٩٣).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف .
- وفي «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٧٢) قال الشافعي: ما أُشبِّه رأي أبي حنيفة إلَّا بخيطِ سَحَّارة، تَمُدُّه هكذا فيجيء أصفر، وتَمُدُّه هكذا فيجيء أخضر.
ثنا أحمد بن سنان مرَّة أُخرى، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما أشبِّه أصحاب الرأي إلَّا بخيطِ سَحَّارة، تَمُدُّه هكذا فيجيء أصفر، وتَمُدُّه هكذا فيجيء أخضر.

(٣) أبو عبد الرحمن السُّلمي، ومِن طريقه في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٩٥).
وفي «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٨) مِن طريق المؤلف.

(٤) أخرج ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٣٨) من طريق المؤلف.

(٥) في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٤٥): محمد بن المسيب بن إسحاق بن إدريس النيسابوري أبو عبد الله الأرغياني. قال أبو عبد الله الحاكم: كان من العباد المُجتهدين، سمعت غير واحد مِن مشائخنا يذكرون عنه أنه قال: ما أعلم منبرًا مِن منابر المسلمين بقي عليَّ لم أدخله لسماع الحديث. توفي سنه (٣١٥هـ) رحمه الله.

(٦) في «المدخل إلى كتاب الإكليل» (٢٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (٥٣٨). =

١٢٤١ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب الخشَّاب، قال: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم البخاري، [قال]: سمعت أبا عبد الله [٢٣٠/أ] الحُسين بن أحمد الرازي يقول: سمعتُ أبا محمد الخوَّاص يقول: سمعتُ أبا علي الكَرَجي يقول: كان لي أخٌ يَصحَبُني، قرأ القرآنَ، وكتبَ الحديثَ الكثير، فماتَ، فرأيتُه في موضعٍ مُظلِمٍ أسودَ، أسودَ الوجه، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بك؟

قال: أقامني بين يديه، وقال: خرجتَ مِن الدنيا وما عرَفتَني[(١)].

= - قال الذهبي في «السير» (١٤/ ٤٢٥) مُعلِّقًا على هذه الحِكاية: (قلتُ: هذا يدلُّ على دِقَّة خطِّه، وإلَّا فألف حديث بخطٍّ مُفسَّر تكون في مُجلَّدٍ، والكُمُّ إذا حُمِلَ فيه أربع مُجلَّدات فبالجهد)، ثم نقل عن الحاكم أيضًا: وسمعتُ أبا علي الحافظ يقول: كان محمد بن المسيب يمشي في مصرَ وفي كُمِّه مائة ألف حديث، فقيل لأبي علي: كيف كان يتمكن مِن هذا؟! قال: كانت أجزاؤه صِغارًا بخطٍّ دقيقٍ، في كلِّ جُزءٍ ألفُ حديثٍ معدودة، وكان يحمل معه مائة جُزء).

ولفظ الحِكاية مِن «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٢٤).

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

قوله: (ما عرفتني) لعلَّه لعدم إخلاصه، أو لسوء طويته وقصده.

ويحتمل كذلك أنه ما عرف ربَّه ﷻ بصفاته التي أخبر بها في كتابه، بل ذهبَ يُحرِّفها ويتأوّلها ويصرف معانيها عن حقيقتها، فهو يعبد ربًّا ليس له صفات تليق بجلاله وعظمته.

- قال الإمام الدارمي رحمه الله في «الردِّ على الجهمية» (١) وهو يصف الربَّ الذي يعبده أهل السنة: يَقبضُ ويَبسُطُ، ويَتكلَّمُ، ويَرضى ويَسخطُ، ويَغضبُ ويُحِبُّ، ويُبغضُ ويكرَه ويَضحكُ، ويأمُرُ وينهى، ذو الوجه الكريم، والسمع السميع، والبصرِ البصير، والكلام المُبين، واليدينِ والقبضتينَ، والقُدرةِ والسُّلطانِ والعظمةِ، والعلم الأزليَ، لم يزل كذلك ولا يزالُ، استوى على عرشِهِ فبانَ مِن خلقِهِ، لا تَخفَى عليه منهم خافيةٌ، عِلمه بهم مُحيطٌ، وبَصرُه فيهم نافِذٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١]. فبهذا الربِّ نؤمنُ، وإيَّاه نَعبدُ، وله نُصلي ونَسجدُ، فمَن قَصدَ بعبادتِه إلى إلهٍ بخلافِ هذه الصِّفاتِ، فإنما يَعبدُ غيرَ اللهِ، وليس معبودُه بإلهٍ، كُفرانَه لا غُفرانَه. اهـ

ولهذا قد قال أئمة السنة: مُعطِّلة الصفات لا يعبدون شيئًا. =

١٢٤٢ - أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السرَّاج يقول: سمعتُ أحمد بن علي الوَجِيهي يقول: كان مُمشاذُ الدِّيْنَوَري كثيرًا ما [كان] يقول: يا أصحابنا، لا بُدَّ

= - قال ابنُ المُبارَكِ: ليس تعبُدُ الجهميةُ شيئًا. وقال: كلُّ قوم يعرفون ما يَعبدون إلَّا الجهمية. [«خلق أفعال العباد» (٧٣)، و«السُّنة» لعبد الله بن أحمد (١٧)].

- وقال يزيد بن هارون: هم كفارٌ لا يعبدون شيئًا. «الإبانة الكبرى» (٢٤٠٤)

- قال عبد الوهاب الورَّاق: الجهميةُ كفارٌ زنادقةٌ مشركون. «السُّنة» للخلال (٢٣٨٤/أ).

- قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٢/ ١٤٣): وكذلك سائر الجهمية والمعتزلة نُفاة الصفات؛ لما أثبتوا واحدًا لا يتَّصِف بشيءٍ مِن الصِّفات، كانوا عند أئمّة العلم الذين يعرفون حقيقة قولهم إنما توحيدهم: تَعطيل مُستلزم لنفي الخالق، وإن كانوا قد أثبتوه فهم مُتناقضون جمعوا بين ما يستلزم نَفيه، ومَا يستلزمُ إثباته.

ولهذا وصفهم أئمّة الإسلامِ بالتعطيل، وأنهم دلَّاسون، ولا يُثبتون شَيئًا، ولا يَعبدون شَيئًا، ونحو ذلك كما هو موجود في كلام غيرِ واحدٍ مِن أئمّةِ الإسلام. اهـ

- وقال في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٨٥): المشهور من مذهب الإمام أحمد وعامَّة أئمة السُّنة: تكفير الجهمية، وهم المُعطِّلة لصفات الرحمن؛ فإن قولهم صريحٌ في مناقضة ما جاءت به الرسل من الكتاب، وحقيقة قولهم: جحود الصانع، ففيه جحود الربِّ، وجحود ما أخبر به عن نفسه على لسان رسله ...إلخ.

- وقال ابن القيم في «المدارج» (٢/ ٤٠٢): التعطيل شرٌّ مِن الشِّرك؛ فإن المُعطّل جَاحد للذَّات، أو لكمالها، وهو جحدٌ لحقيقة الإلهية، فإن ذاتًا لا تسمع، ولا تُبصر، ولا تتكلّم، ولا ترضى، ولا تغضب، ولا تفعل شيئًا، وليست داخلَ العالم، ولا خارجه، ولا مُتّصلة بالعالم، ولا مُنفصلة، ولا مُجانبة له، ولا مُباينة له، ولا مجاورة، ولا مجاوزة، ولا فوق العرش، ولا تحت العرش، ولا خلفه، ولا أمامه، ولا عن يمينه، ولا عن يساره سواء هي والعدم. والمشركُ مُقرٌّ بالله وصفاته؛ لكن عبد معه غيره، فهو خيرٌ من المُعطِّل للذَّات والصِّفات. اهـ

قلت: فأهل التعطيل وإن قالوا بأفواههم كلمة التوحيد (لا إله إلَّا الله)، فهم مُخالفون لأهل التوحيد فيها، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله (لما ذكر إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلَيَّة الجهمي المُعطِّل)، قال: أنا مُخالف له في كل شيءٍ، وفي قوله: لا إله إلَّا الله، لست أقول كما يقول، أنا أقول: لا إله إلَّا الله الذي كلّم موسى مِن وراء حجاب، وذاك يقول: الذي خلق كلامًا أسمَعَه موسى مِن وراءِ حِجابِ. [«مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٩)].

مِن إحدى ثلاثٍ:

إمَّا ركوبُ الأحوالِ، ومُباشرةُ الحقائقِ.

وإمَّا الاشتِغالُ بالأورادِ.

وإمَّا تعلَّموا هذا العِلمَ قبلَ أن يَقصِدَكم أصحابُ الكلامِ؛ فيُخرِجوكم مِن دِينِكم[1].

١٢٤٣ - **وسمعت** محمد بن إبراهيم القارئَ أبا عبد الله الشيرازي قَدِمَ علينا يقول: سمعتُ أبا العباس جعفر بن محمد بن المُعتز الحافظ الخطيب بنَخْشَبَ يقول: كتب إليَّ أبو حامد أحمد بن محمد بنُ ماما، أنه سَمِعَ[2] بعض أصحابه، عن صالح[3] بن هانئ: أنه سَمِعَ محمد بن إسحاق بن خُزيمة يقول: مَن لم يقلْ: إنَّ اللهَ في السماءِ على العرشِ استوى، ضُربتْ عُنُقه، وأُلقِيتْ جِيفتُه على مَزْبَلة بعيدةٍ عن البلدِ، حتى لا يتأذَّى بنَتَنِ ريحها أحدٌ مِن المُسلمين، ولا مِن المُعاهَدين[4].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٨ و٢٣٩) مِن طريق المؤلف.
وذكره في «مُختصر الحُجّة» (٢٤٣)، وفيه: (إمَّا الاشتغال بالأوراد والعبادات).

(٢) الأصل و(ب): (بن محمد ما سمع)، والمُثبت من (ظ)، الظاهر أنه الصواب، انظر ترجمة ابن ماما في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٥٢)، و«السير» (١٧/ ٥٨٠).

(٣) كذا في النسخ، والصواب: (محمد بن صالح) كما في «معرفة علوم الحديث».

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٩) من طريق المؤلف.

- وفي «معرفة علوم الحديث» (١٨٧)، و«الأباطيل والمناكير» (٧٤): قال محمد بن صالح بن هانئ: سمعت ابن خُزيمة يقول: مَن لم يقرّ بأنَّ الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته، فهو كافرٌ بربه يُستتاب، فإن تاب، وإلَّا ضُربت عُنقه، وأُلقي على بعضِ المزابلِ حيث لا يتأذَّى المسلمون والمعاهدون بنتنِ ريحِ جيفته، وكان ماله فيئًا لا يرثُه أحدٌ مِن المسلمين، إذ المسلمُ لا يرثُ الكافرَ كما قال ﷺ.

- وقال الإمام الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (٢٦٤) في معرض ذكره لأوجه تكفير الجهمية: ونُكفِّرهم أيضًا: أنهم لا يَدرون (أين الله؟)، =

١٢٤٤ - أخبرنا الحسن [٢٣٠ب] بن محمد بن أحمد المُقرئ المكي، أخبرنا أبي بمكة، أخبرنا الفرَج بن إبراهيم النَّصِيبي، حدثنا أبو جعفر النصيبي[(١)] يقول: سمعتُ سهلَ بن عبد الله يقول: احتفِظوا بالسَّوادِ على البياضِ، فما أحدٌ ترَكَ الظاهرَ إلَّا خرجَ إلى الزندقةِ[(٢)].

١٢٤٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان بنيسابور، قال: سمعتُ الحسن بن أحمد بن محمد الأديب بتُسْتَر يقولُ: سمعتُ عليَّ بن الحُسين ابن أحمد[(٣)] الدَّقِيقي يقول: سمعتُ سهل بن عبد الله يقول: مَن أرادَ الدنيا والآخرةَ فليَكتُبِ الحديثَ، فإنَّ فيه منفعةَ الدنيا والآخرةِ[(٤)].

١٢٤٦ - سمعتُ أبا يعقوب الحافظ، يقول: سمعتُ الخليل بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الليث قاضي بلدنا، يقول: جاءَ سهلُ بن عبد الله التُّستَري إلى أبي داود السجستاني، فقيل: يا أبا داود، هذا سهلُ بن عبد الله التُّستُري جاء زائرًا. قال: فرحَّب به، وأجلَسه.

فقال له سهلٌ: يا أبا داود، إن لي إليك حاجةً. قال: وما هيَ؟

قال: تَقضيها؟ قال: قضيتُها مع الإمكانِ.

= ولا يَصِفونه بـ (أينَ الله؟)، واللهُ قد وصفَ نفسَه (بأين)، ووصفَه به الرسولُ ﷺ. فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، و﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [المُلك: ١٦]، ونحو هذا، فهذا كلُّه وصفٌ (بأين)، ووصفَه رسول الله ﷺ بأين، فقال للأمةِ السوداءِ: «أينَ الله؟». قالت: في السماء. قال: «مَن أنا؟». قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتِقها فإنها مؤمنةٌ». والجهميةُ تَكفرُ به، وهذا أيضًا مِن واضحِ كُفرِهم.اهـ

(١) كذا في النسخ، وفي المصادر: (المصيصي).

(٢) في «شعب الإيمان» (١٧٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٢٥٣).
ولعله أراد احتفظوا بما كتب أئمَّة الحديث في قراطيسهم وأوراقهم من النصوص والآثار، فما أحد ترك ذلك إلى الرأي والعقل إلاَّ لم يفلح.

(٣) كذا في النسخ، وفي المصادر: (إسحاق).

(٤) في «السير» (١٣/ ٣٣١) من طريق المؤلف. و«شرف أصحاب الحديث» (٢٣٤).

قال: أَخرِج إليَّ لسانَك الذي حدَّثتَ به أحاديثَ رسولِ اللهِ ﷺ حتى أقبِّلَه. فأخرجَ إليه لسانَه فقبَّلَه[(١)].

١٢٤٧ - **سمعتُ** أحمد بن محمد بن العبَّاس المُقرئَ يقول: سمعتُ الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث [٢٣١أ] الشيرازي؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن الحسن أبو الأشعث، حدثني القاضي أبو الربيع البلخي، حدثني عُبيد الله بن أحمد النقَّاش، حدثني جعفر بن محمد المِصري؛ قالا: سمعنا عبد الجبار بن شِيْران يقول: سمعتُ سهلَ بن عبدالله يقول في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المَائدة: ٢]، [قال]: على الإيمانِ والسُّنةِ، ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المَائدة: ٢]، قال: الكُفرُ والبدعةُ[(٢)].

١٢٤٨ - **سمعتُ** أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين، وأحمد بن علي بن سعدويه، وعلي بن بُشرى يقولون: سمعنا أبا عَمرو بن نُجيد، يقول: سمعتُ أبا عثمان يقول: مَن أمَّرَ السُّنةَ على نفسِهِ؛ نَطَقَ بالحِكمةِ قولًا وفِعلًا، ومَن أمَّرَ البِدعةَ على نفسِه؛ نَطَقَ بالبدعةِ. وقرأ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [النُّور: ٥٤][(٣)].

---

(١) في «التقييد لمعرفة الرواة» (ص٢٨٢) من طريق المؤلف.
والسِّلَفي في مُقدمته على «معالم السُّنن» للخطابي (٤/ ٣٧٩).

(٢) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٣٩) من طريق المُصنِّف بإسناد آخر، قال: وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد المُقرئ، يقول: سمعت الحسن بن أحمد الشيرازي، سمعت عبد الجبار بن شيران، يقول: سمعت سهل بن عبدالله.
وذكره أبو الفتح في «مختصر الحُجّة» (٢٧).

(٣) في «جمع الجيوش» (ص٢٣٩- ٢٤٠) من طريق المؤلف. وفي «الكشف والبيان» للثعلبي (النور: ٥٤)، و«الحلية» (١٠/ ٢٤٤)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٩).
وقع تقديم وتأخير في العبارة، ففي عامَّة المصادر: (مَن أمَّرَ السنة على نفسه قولًا وفِعلًا نطقَ بالحِكمةِ).
وأبو عثمان هو سعيد بن إسماعيل بن منصور النيسابوري، وهو القائل: (خِلافُ السُّنةِ في الظاهرِ مِن رياءٍ باطنٍ في القلبِ) وقد تقدم برقم (٤٨٤).

١٢٤٩ - أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين[(١)]، قال: سمعتُ أبا الحُسين بن مِقسَم يقول: سمعتُ أبا محمد المُرتَعِش يقول: وسُئِلَ أبو حفص[(٢)]: ما البدعةُ؟ قال: التعدِّي في الأحكامِ، والتهاوُنُ بالسُّننِ، واتِّباعُ الآراءِ والأهواءِ، وتركُ الاقتداءِ والاتِّباعِ[(٣)].

١٢٥٠ - وأخبرني أحمد بن حمزة، حدثنا محمد بن الحُسين[(٤)] يقول: بلغني أن بعضَ أصحابِ أبي علي الجُوزَجاني[(٥)] سألَه: كيف الطريقُ إلى الله؟

قال: أصحُّ الطُّرُقِ وأعمرُها وأبعدُها مِن الشُّبَه: اتِّباعُ الكتابِ والسُّنةِ قولًا وفِعلًا، [٢٣١ب] وعَزمًا وعَقدًا ونيَّةً؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ﴾ [النُّور: ٥٤].

فسألَه: كيف الطريقُ إلى اتِّباعِ السُّنة؟

قال: مُجانَبةُ البدعِ، واتِّباعُ ما اجتمعَ عليه الصدرُ الأوَّل مِن علماءِ الإسلام وأهلِه، والتَّباعُدُ عن مَجالسِ الكلام وأهلِه، ولزومُ طريقةِ الاقتداءِ والاتِّباعِ، بذلك أُمِرَ النبيُّ ﷺ بقولِه: ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ﴾ [النحل: ١٢٣][(٦)].

١٢٥١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن العباس العُصْمِي، سمعتُ أبا بكر بن أبي عثمان، يقول: آخرُ كلمةٍ تَكلَّمَ بها أبي، سَمِعتُه يقول: خِلافُ السُّنةِ في الظاهرِ مِن رِياءٍ باطنٍ في القلبِ[(٧)].

---

(١) في «طبقات الصوفية» (ص١٠٨). و«جمع الجيوش» (ص٢٤٠) من طريق المؤلِّف.
(٢) هو عمرو بن سلم أبو حفص النيسابوري الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان.
(٣) في «جمع الجيوش» (ص٢٤٠) من طريق المؤلِّف.
(٤) في «طبقات الصوفية» (ص١٩٧)، و«جمع الجيوش» (ص٢٤٠) من طريق المؤلَّف.
(٥) الحسن بن علي من كبار مشايخ الصوفية بخُراسان. «طبقات الصوفية» (ص١٩٦)،
(٦) في «جمع الجيوش» (ص٢٤٠- ٢٤١) من طريق المؤلف.
(٧) سبق برقم (٤٨٤).

١٢٥٢ - أخبرنا غالب بن علي، ومحمد بن الحُسين بن المرزُبان، قالا: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب الرازي، أخبرنا ابن أبي حاتم قال: كان أبي وأبو زُرعةَ يقولانِ: مَن طلبَ الدينَ بالكلامِ ضَلَّ(١).

١٢٥٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، قال: ذكر أحمد بن منصور الشيرازي، قال: سمعتُ أبا عمر محمد بن علي بن محمد بن بُلبُل الزَّنْجاني، يقول: سمعتُ أبا يعقوب إسحاق بن عبد الله الزعفراني، وأبا طالبٍ يقولان: سمعنا سهلَ بن عبدالله وقيل له: إلى متى يَكتبُ الرجلُ الحديثَ؟

قال: حتى يَموتَ، ويُصَبَّ باقي حِبرِهِ في قَبرِهِ(٢). [١٢٣٢أ]

١٢٥٤ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى السَّلامي، حدثني أبو أحمد عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني، حدثنا ابن أخي أبي زُرعة الرازي، قال: سمعتُ أبا زُرعة يقول: لا تُذاكِروا مَن لا يُحسِن؛ فيُشكِّكم فيما تُحسِنون(٣).

١٢٥٥ - أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب، حدثني منصور بن عبد الله الأصبهاني، سمعت أبا الحسن عمر بن واصل العنبري، سمعتُ سهل بن عبد الله يقول: مثل السُّنةِ في الدنيا [كـ]ـمثلِ الجنةِ في الآخرةِ؛ مَن دخلَ الجنةَ في الآخرةِ سَلِمَ، ومَن دخلَ

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤١).

(٢) نقله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٥٦) عن كتابنا هذا.
- في «شعب الإيمان» (١٧٢٧) قال أبو بكر البصري: دخلتُ على سهل بن عبد الله ومعي المحبرة، فقال لي: تكتبُ؟ قلتُ: نعم.
قال: اكتب، فإن استطعت أن تلقى الله ﷻ ومعك المحبرة فافعل.
- وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٣٧) قال صالح بن أحمد بن حنبل: رأى رجلٌ مع أبي مِحْبَرَة، فقال له: يا أبا عبد الله، أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمامُ المسلمين. فقال: مع المِحبرة إلى المَقْبرة.

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

السُّنَّة في الدنيا سَلِم[(١)].

١٢٥٦ - سمعت أبا يعقوب يقول: سمعتُ الخليل بن أحمد يقول: سمعتُ أبا الحُسين الطَّبَسي يقول: سمعتُ أبا سعيد الإصطخري[(٢)] يقول - وجاءه رجلٌ - وقال له: أيجوزُ الاستنجاء بالعَظْمِ؟ قال: لا.

قال: لِمَ؟!

قال: لأنَّ رسول الله ﷺ قال: «**هو زادُ إخوانِكم مِن الجِنِّ**»[(٣)].

قال: فقال له: الإنسُ أفضلُ أم الجنُّ؟ قال: بل الإنسُ.

قال: فلم يجوزُ الاستنجاءُ بالماءِ وهو زادُ الإنسِ؟

قال: فنزا عليه، وأخذ بحَلقِه وهو يقول: يا زنديقُ، تُعارِضُ رسولَ الله ﷺ؟! وجعلَ يَخنقُه، فلولا أني أدركتُه لقتلَه - أو كما قال -[(٤)].

---

(١) بنحوه في «تفسير التستري» (الكهف: ٣٠). ولم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٢) الحسن بن أحمد بن يزيد أبو سعيد المعروف بالإصطخري قاضي قُم ... كان أحد الأئمّة المذكورين، ومِن شيوخ الفقهاء الشافعيين. وكان ورعًا زاهِدًا مُتقلِّلًا. قال الطبري: له تصانيف كثيرة، مِنها: كتاب «أدب القضاء» ليس لأحدٍ مثله، وكان قد ولي الحِسبة ببغداد، وأحرق طاق اللعب مِن أجل ما يعمل فيه من الملاهي. توفي سنة: (٣٢٨هـ) رحمه الله. «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٦).

(٣) جزء من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليلة الجنّ، أخرجه أحمد (٤١٤٩)، والترمذي (١٨ و٣٢٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٩) وغيرهم.

(٤) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف.

- وفي «مسائل صالح بن أحمد» (٦١٥): حدثني أبي، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن المُختار يقال له: الدبَّاغ، عن عبد الله الداناج، قال: شهدتُ أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زمن خالد بن عبد الله بن أسيد في هذا المسجد - يعني: الجامع بالبصرة - قال: وجاء الحسن فجلس إليه، قال: فحدَّث، فقال: حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الشمسَ والقمرَ ثوران مكوران في النار يوم القيامة**». قال: فقال الحسنُ: وما ذنبهما؟

قال: فقال: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ قال: فسكت.

- وفي «الفقيه والمُتفقه» (١/ ٣٨٥) عن مالك بن أنس قال: سمعتُ ابنَ شِهاب، يقول: سَلِّموا للسُّنة ولا تُعارضوها.

١٢٥٧ - أخبرنا أبو يعقوب، [٢٣٢ب] حدثني أحمد بن أبي عمران، حدثني محمد بن الحُسين - هو السُّلمي -، سمعتُ محمد بن أحمد الشَّبَهي يقول: يُحكى عن أبي عثمان قال: بمُلازمةِ السُّنَّة يصِلُ العبدُ إلى شريفِ الأحوالِ(١).

١٢٥٨ - أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد السِّجزي يقول: سمعتُ أبي يقول: قلتُ لأبي العباس بن سُريجٍ: ما التوحيدُ؟

قال: (توحيدُ أهلِ العلمِ وجماعةِ المسلمين): أشهدُ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله.

و(توحيدُ أهلِ الباطلِ): الخوضُ في الأعراضِ والأجسامِ.

وإنما بُعِث النبيُّ ﷺ بإنكارِ ذلك(٢).

١٢٥٩ - سمعتُ أحمد بن حمزة يقول: سمعت علي بن الحسن بن [المُثَنَّى](٣) يقول: سمعتُ أحمد بن محمد بن أبي سعدان يقول:

مَن جلسَ للمُناظرةِ على الغفلةِ(٤) لَزِمَه ثلاثُ(٥) عيوبٍ:

أوَّلُه(٦): جِدالٌ وصِياحٌ.

وأوسطُه: حُبُّ العُلوِّ على الخلقِ.

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٢) في «أحاديث في ذم الكلام» (ص٨٦)، و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٠٧). وانظر ما تقدم برقم (١٠١٣).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٠٥): أراد إنكار ما يعني بهما من المعاني الباطلة، فإن أول مَن أحدثهما الجهمية والمُعتزلة، وقصدهم بذلك إنكار صفات الله تعالى أو أن يُرى أو أن يكون له كلامٌ يَتَّصف به. اهـ

(٣) الأصل: (المبير)، غير مُحرَّر، (ب): (المرى)، غير مُحرَّر.

(٤) كذا في الأصل. وفي «صون المنطق» عن المصنف: (الغلبة): ولعله الصواب.

(٥) كذا في النسخ، وكتب فوقه في الأصل بخطٍّ مُغاير: (ح ثلاثة).

(٦) ضَبَّب عليه في (ظ)، وفي «طبقات الصوفية»: (أولها) على الصواب.

وآخِرِهِ: حِقدٌ وغضبٌ.

ومَن جلسُ للمُناصحةِ؛ فأوَّلُ كلامِهِ: موعظةٌ.

وأوسطه: دلالَةٌ.

وآخِرُه: بَرَكَةٌ (١).

١٢٦٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله؛

(ح) وأخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل الجُرجاني، حدثنا أبو العباس الزَّوْزَني؛ قالا: حدثنا أحمد بن منصور الشيرازي،

---

(١) في «طبقات الصوفية» (ص٣١٨)، و«أحاديث في ذمِّ الكلام وأهله» (ص٨٦).

- قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٧٢٦): الذي يظهر مِن أهل وقتنا أنهم يناظرون مُغالبةً لا مُناظرة، ومكايدةً لا مُناصحةً، ولرُبَّما ظهر مِن أفعالهم ما قد كَثُرَ وانتشر في كثيرٍ مِن البلدان. فممَّا يظهر مِن قبيحِ أفعالهم وما يبلغ بهم حُبّ الغلبة ونصرة الخطأ: أن تحمرَّ وجوههم، وتَدُرَّ عروقهم، وتنتفخ أوداجهم، ويسيل لعابُهم، ويزحف بعضهم إلى بعضٍ، حتى رُبَّما لعن بعضهم بعضًا، ورُبّما بزق بعضهم على بعضٍ، ورُبما مدَّ أحدهم يده إلى لحية صاحِبه.

ولقد شهدت حَلقة بعضِ المُتصدِّرين في «جامع المنصور»، فتناظر أهل مجلسه بحضرته، فأخرجهم غَيظُ المُناظرة، وحميَّةُ المُخالفة إلى أن قذفَ بعضهم زوجةَ صاحبِهِ ووالدته!

فحسبُك بهذه الحال بشاعةً وشناعةً على سفلِ الناس وجهّالهم، فكيف بمن تسمَّى بالعلم، وترشَّح للإمامة والفُتيا!

ولقد رأيت المُناظرين في قديم الزمان وحديثه: فما رأيتُ ولا حُدِّثتُ، ولا بلغني أن مُختلفين تناظرا في شيءٍ ففلجت حُجَّة أحدهما وظهر صوابه، وأخطأ الآخر وظهر خطأه، فرجع المُخطئ عن خطئه، ولا صبَا إلى صواب صاحبه، ولا افترقا إلَّا على الاختلافِ والمُباينة، وكلٌ واحدٍ منهما مُتمسِّكٌ بما كان عليه، ولرُبَّما علم أنه على الخطأ، فاجتهد في نُصرته. وهذه أخلاق كلها تُخالف الكتاب والسُّنة، وما كان عليه السَّلف الصالح مِن علماء الأُمَّة.

سمعت بعض شيوخنا يقول: المُجالسة للمُناصحةِ؛ فتحُ باب الفائدة، والمُجالسة للمُناظرةِ؛ غلقُ بابِ الفائدة.

حسبُك بهذه الكلمة أصلًا ترجع إليه، وتَحمل أمورك كلها عليه، وبما حكيته لك من أفعال المُناظرين، وسوء مذاهبهم عارًا تأنف منه، وتنأى عنه. اهـ

قال: سمعتُ أبا الخير[(١)] محمد بن عبد الله بن محمد بن [١٢٣٣أ] بشر الفَسَوي يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، مَن الفِرقةُ الناجيةُ مِن ثلاثٍ وسبعين فرقةً؟

قال: أنتم يا أصحابَ الحديثِ[(٢)].

١٢٦١- أخبرني طيِّب [بن أحمد]، أخبرنا محمد بن الحُسين، قال: رأيتُ بخطِّ أبي عَمرو بن مَطَر يقول: سُئِلَ ابن خُزيمةَ عن الكلامِ في الأسماءِ والصِّفاتِ.

فقال: بِدعةٌ ابتدعوها، ولم تكُن أئمَّةُ المسلمين، وأربابُ المذاهبِ، وأئمَّةُ الدينِ، مثلُ: مالكٍ، وسُفيانَ، والأوزاعيِّ، والشافعيِّ، وأحمدَ، وإسحاق، ويحيى بن يحيى، وابنِ المُبارك، ومحمدِ بن يحيى، وأبي حنيفة، ومحمدِ بن الحسن، وأبي يوسف يَتكلَّمون في ذلك، ويَنهونَ عن الخوضِ فيه، ويَدُلُّون أصحابَهم على الكتابِ والسُّنَّةِ، فإيَّاك والخوضَ فيه، والنظرَ في كُتبِهم بحالٍ[(٣)].

١٢٦٢ - أخبرني طيِّب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، [قال]: سمعت أحمد بن سعيد المَعْداني بمروٍ، سمعتُ أبا بكر بن بِسطام [يقول]: سألتُ أبا بكر بن سيَّار عن الخوضِ في الكلامِ، فنهاني عنه أشدَّ النهي، وقال: عليك بالكتابِ والسُّنةِ، وما كانَ عليه الصدرُ الأوَّلُ مِن الصحابةِ، والتابعين، وتابعي التابعين، فإني رأيتُ المسلمين في أقطارِ الأرضِ يَنهون عن ذلك، ويُنكِرونه، ويأمرونَ بالكتابِ والسُّنةِ[(٤)].

---

(١) في المصادر: (أبا الحسن).

(٢) في «شرف أصحاب الحديث» (٣٨).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤١) من طريق المؤلف. و«أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٩٩). ونقله عن المؤلفِ ابنُ تيمية في «الاستقامة» (١/ ١٠٨).

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٢) من طريق المؤلف.
وذكره ابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ١٠٩).

١٢٦٣ - **أخبرنا** [٢٣٣ب] أحمد بن محمد بن العباس بن إسماعيل المُقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله البَيِّع، [قال]: سمعتُ أبا سعيد عبدالرحمن بن محمد المُقرئ، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق ابن خُزيمة يقول: مَن نظرَ في كُتبي المُصنَّفةِ في العلم ظهرَ له وبان أنَّ الكُلَّابيةَ - لعنهم الله - كذَبَةٌ فيما يَحكون عنِّي ممَّا هو خِلافُ أصلي وديانتي، قد عرفَ أهلُ الشرقِ والغربِ أنه لم يُصنِّف أحدٌ في التوحيدِ وفي أصولِ العلم مثل تَصنيفي، فالحاكي عنِّي خِلافَ ما في كُتبي المُصنَّفةِ التي حُمِلتَ إلى الآفاقِ شرقًا وغربًا كَذَبَةٌ فَسَقَةٌ(١).

١٢٦٤ - **أخبرنا** غالب بن علي، ومحمد بن علي بن المَرزُبان، قالا: أخبرنا جعفر بن فَنَّاكي، قال: سمعتُ عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي يقول(٢): علامةُ أهلِ البدعِ: الوقِيعةُ في أهلِ الأثرِ(٣).

---

(١) في «جمع الجيوش» (ص٢٤٢) من طريق المؤلف. ونقله في «الاستقامة» (١/ ١٠٩).
وقد كان ابن خُزيمة رحمه الله شديدًا على الكُلَّابية - وهم أسلاف الأشعرية -، ومن أشهر كتبه: «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل»، وهذا الكتاب ألفه لإثبات صفات الله تعالى والرد على من تأوَّلها وحرَّفها وعطَّلها، وهذا الكتاب لا يزال شجى في حلوق الأشاعرة حتى سمَّاه الرازي الأشعري: «كتاب الشرك»!
- قال أبو عاصم العبادي في «طبقات الفقهاء» في ترجمة الفقيه الشافعي أبي بكر بن إسحاق الصبغي (٣٤٢هـ): وكان هو والثقفي يقرآن على أبي بكر ابن خزيمة، وقرآ الكلام على الأشعري، فحرَّم عليهما الرِّواية عنه.
وقال أبو علي الثقفي: ما الذي أنكرت مِن مذاهبنا أيها الإمام حتى نرجع عنه؟
قال: ميلكم إلى مذهب الكُلَّابية، فقد كان أحمد بن حنبل مِن أشدِّ الناس على عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب وعلى أصحابه .. [«السير» (١٤/ ٣٨٠)]
قلت: ولا فرق بين الكُلَّابية والأشعرية إلَّا في أشياء يسيرة كما تقدم.

(٢) ضَبَّبَ المؤتمن في (ظ) بعده، وعلَّق في الهامش: (سقط ذكرُ أبيه).
وفي «شرح اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٢٩٣): (عن أبيه).

(٣) قال الصابوني رحمه الله في «عقيدة أصحاب الحديث» (ص ٣٠٦): رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لَقَّبوا بها أهل السُّنة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ؛ فإنهم اقتسموا القول فيه؛ فسمَّاه بعضهم: ساحِرًا، =

[وعلامةُ الزنادقةِ: تَسميتُهم أهلَ السنةِ (حَشْوِيَّة)، يريدون إبطالَ الأثرِ][(١)].

= وبعضهم: كاهِنًا، وبعضهم: شاعِرًا، وبعضهم: مجنونًا، وبعضهم: مَفتونًا، وبعضهم: مُفتريًا مختلقًا كذَّابًا، وكان النبي ﷺ مِن تلك المعائب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلَّا رسولًا مُصطفى نبيًّا، قال الله ﷻ: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ [الإسراء: ٤٨].

كذلك المُبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه المُقتدين به، المُهتدين بسُنَّته، فسمَّاهم بعضهم: (حَشْوية)، وبعضهم: (مُشبِّهة)، وبعضهم: (نابتة)، وبعضهم: (ناصبة)، وبعضهم: (جبرية)، وأصحاب الحديث عِصامة مِن هذه المعائب بَريَّة نَقيَّة زَكيَّة تَقيَّة، وليسوا إلَّا أهل السُّنة المُضية، والسيرة المرضية .. قد وفقهم الله ﷻ لاتِّباع كتابه .. والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره ... اهـ

- وقال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (٣/ ٩٥٠): وهكذا شأنُ كُلِّ مُبتدع ومُلحدٍ، وهذا مِيراثٌ مِن تسمية كُفّار قريش لرسول الله ﷺ وأصحابه: (الصَّبأة)، وصارَ هذا مِيراثًا منهم لكُلِّ مُبطلٍ ومُلحدٍ ومُبتدعٍ يُلقِّب الحقَّ وأهله بالألقاب الشَّنيعة المُنفِّرة ... إلخ. اهـ

(١) (الحشو مِن الكلام): الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس: رذالتهم. «لسان العرب» (١٤/ ١٨٠).

فهؤلاء يلمزونهم بذلك لأنهم يُقدِّمون السُّنة والأثر على عقولهم وآرائهم، ولا يُعمِلون عقولهم في مقابلة النصِّ الصريح الصحيح، بخلاف الزنادقة وأهل الرأي، فإن العقل والرأي مُقدَّمٌ عندهم على النصِّ.

- وفي كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٢٧٦) في (الفصل الأول: مِن شنائع الأشاعرة)، قال: والمُتكلِّمة مِن الجهمية والمُعتزلة والأشعرية هم مَن سَمَّوا أهل الحديثِ والمُثبتين للصِّفاتِ بـ(الحَشْوية)، إلَّا أن الأشاعرة أشاعَوا ذلك الاسم، والتزموا به، وداوموا عليه، واسْتمرُّوا في ذِكره إلى يومنا هذا. ومَن يَطَّلع على كُتبِ أئمَّتهم كالباقلاني، والبغدادي، والجُويني، والغزالي، والشهرستاني، والرازي، والآمدي، والإيجي، والتفتازاني لوجدتها تَطفح بذكرِ تلك الكلمة لينالوا منهم، ويَطعنوا في دينهم، فإلى الله المُشتكى ... ثم نقل أقوال أهلِ العلمِ في التحذيرِ مِن الجهميةِ والأشاعرةِ، وقال:

ولعلَّ مِن أبشعِ ما قد يترتبِ على عقيدة (الحُسنِ والقُبحِ الشرعيين) التي لا تعترف بفضائل الأعمالِ وبرذائلها إلَّا إلى ما كان طريقه السمع، أنهم قد يُجيزون لأنفسهم الكذبَ على الخصومِ، فإنهم لا يُثبتون قُبح الكذبِ إلَّا مِن جانبِ السمعِ، =

وعلامةُ الجهميةِ: تَسميتُهم أهلَ السُّنةِ (مُشَبِّهة)[١].

١٢٦٥ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن يعقوب ابن إسحاق، عن أبيه، عن أبي يحيى السَّاجي في «مِحْنَتِه»[٢]، فذكَرَ: تَرْكَ المِراءِ[٣].

= والسمعُ هو الشرعُ الحنيف، فإذا ثبتَ أن الخصمَ عَدوّ للشرعِ، فقد يرون أن الكذبَ عليه ليس بقبيحٍ؛ لأنَّ الكذب عليه يكون انتصارًا للدينِ نفسِه، والحُكمُ على الكذب عليه بالقبحِ لا يكون إلَّا مِن طريق السمع.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو نصر السجزي نحو ذلك عند الحديث عن فضائح الأشعرية، فقال: (إن كل مَن يُخالفهم نَسبوه إلى سِبِّ العلماء ليُنفِّروا قلوبَ العوام عنه، وقَرفوه بأقاويل لا يقول بها ولا يعتقدها بَهتًا منهم وكذِبًا؛ لأن البُهتانَ والكذبَ لا قُبح لهما في العقلِ وإنما عُلِمَ قبحهما بالسمعِ، والقائلون بخلاف قولهم ضُلَّال عندهم ولا حُرمة لَهم).

والإمام السِّجزي لم يتهمهم إلَّا بما هو فيهم، فقد أكثروا الكذبَ والافتراء على خصومهم مِن أهل العلم مِن أئمّة أهل الحديث. فقد اتَّهموا الإمام الأنصاري الهروي أنه يحملُ صَنمًا يَعبده، واتَّهموا القاضي أبا يعلى أنه يلتزم كل شيءٍ على الله إلَّا اللحية والعورة، واتَّهموا الحنابلة بالقول بقدمِ المداد والورقِ، واتَّهموا الشيخ ابن تيمية بالتجسيم. اهـ

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٣) من طريق المؤلِّف.

- وفي «الحُجَّة في بيان المحجّة» (١/ ١٠١) حكى إسماعيل بن زُرارة قال: سمعتُ أبا زُرعة الرازي يقول: المُعطِّلة النافية الذين يُنكرون صِفات الله ﷻ التي وصفَ بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، ويُكذِّبون بالأخبار الصِّحاح التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الصِّفات، ويتأوَّلونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا مِن الضَّلالة، وينسبون رواتها إلى التشبيه، فمَن نسبَ الواصفين ربَّهم ﷻ بما وصفَ به نفسه في كِتابه وعلى لسان نبيه ﷺ مِن غير تمثيل ولا تشبيهٍ إلى التشبيه فهو مُعطِّل نافٍ، ويستدلُ عليهم بنسبتهم إيَّاهم إلى التشبيه أنهم مُعطِّلة نافية، كذلك كان أهل العلم يقولون، منهم: عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجرَّاح. اهـ وانظر التعليق على الأثر (١١٧٥) ففيه زيادة بيان.

(٢) قال المؤتمن: (يريد بالمحنة: الاعتقاد) (ظ).

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

الطبقة الثامنة وفيهم نجمت الأشعرية(١)

(١) نسبة إلى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة: (٣٥٠)، وسيأتي الكلام عنه فيما عقده المُصنِّف بقوله: (١٩/ بابٌ في ذِكرِ كلامِ الأشعريِّ).

والمُصنِّف سيورد كثيرًا مِن أقوال أهل العلم في ذمِّ هذه الفِرقة لمُخالفتهم لِمَا أجمع عليه أهل السُّنة في كثيرٍ مِن أبواب الاعتقاد، وأقوال أهل العلم في ذمِّ هذه الفرقة لو جُمعت لصارت في مُجلد، ومِن ذلك:

- قال العمراني الشافعي في «الانتصار» (١/ ٩٥): وقد أدخلت المُعتزلة والقدرية على الإسلامِ وأهله شُبهًا في الدينِ ليموهوا بها على العوام، ومَن لا خِبرةِ له بأصولهم التيِ بنوا عليها أقوالهم، فاتَّبعوا مُتشابه القرآن، وأوَّلوا القرآن على خلافِ ما نُقِلَ عن الصحابة والتابعين المشهورين بالتفسيرِ، لينفقوا بذلك أقوالهم، فهم أشدّ الفِرقِ ضَرَرًا على أصحابِ الحديثِ، ثم بعدهم الأشعرية؛ لأنهم أظهروا الردَّ على المُعتزلة وهم قائلون بقولهم. اهـ

- وقال (٢/ ٥٩٥): والأشعرية قدَّموا رِجلاً إلى الاعتزال، ووضعوها حيث وضعت المعتزلة أرجلهم، وأموا بالرجلِ الأُخرى إلى حيث وضع أهل الحديثِ أرجلهم، وهذا مثال عقلي يفقهه مَن فهم قولهم. اهـ

- وقال السِّجزي رَحِمَهُ اللهُ في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص ١٣٦) بعد أن ذكر التحذير مِن المُعتزلة وأئمّتهم، قال: ثُم بُلي أهل السُّنة بعد هؤلاء بقومٍ يَدَّعون أنهم مِن أهلِ الاتِّباع، وضررُهم أكثر مِن ضَررِ المُعتزلة وغيرهم، وهُم: أبو محمد ابن كُلَّاب، وأبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري، وبعدهم: محمد بن أبي تريد بسِجستان، وأبو عبد الله ابن مجاهد بالبصرة .

وفي وقتنا: أبو بكر ابن الباقلاني ببغداد، وأبو إسحاق الإسْفَراييني، وأبو بكر ابن فُورك بخُراسان، فهؤلاء يَردُّون على المُعتزلة بعض أقاويلهم، ويَرُدُّون على أهلِ الأثرِ أكثر ممَّا رَدوه على المُعتزلة. اهـ

وعقد رَحِمَهُ اللهُ بابًا في رسالته (في ذِكر شيءٍ مِن أقوالهم ليقف العامّة عليها فينفروا عنهم، ولا يقعوا في شباكهم).

وقال فيه: قد صنَّف غير واحدٍ مِن المُتكلِّمين مِن المُعتزلة والكرَّامية في فضائح الأشعرية والكُلَّابية، كما صَنَّف هؤلاء في فضائح الآخرين أيضًا.

ولكلِّ مُخالف للسُّنةِ وطريقة أهل الأثر ما يُفتضح به عند التأمُّلِ، وأهل الأثر لا فضيحةَ عليهم عند مُحصِّل؛ لأنهم لم يُحدِثوا شيئًا، وإنما اتَّبعوا الأثر، ومَن ادَّعى في الأثر فضيحةً بعد الحُكم بصحَّته، لم يكن مُسلِمًا. =

١٢٦٦ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ في مِحنةِ أبي الفضل الشهيد محمد بن أبي الحُسين الحافظِ، قال[١]: تَركُ المِراءِ والخُصوماتِ

= ونحن لا نذكرُ مِن فضائح الأشعري ومَن وافقه ما ذكره مَن لا يُرضى مذهبُه مِن مُعتزليٍّ وكَرَّاميٍّ، بل ما لا يُمكنهم إنكاره، وتنطق به كتبُهم ... ثم أطال في ذكرها.

- وقال الشَّيخ أبو الحَسن الكرجيّ الشَّافعي رَحِمَهُ اللهُ في «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول»: ولم يزل الأئمَّة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا **إلى الأشعري، ويتبرَّؤون ممَّا بَنَى الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه. انتهى نقلًا مِن «درء التعارض» (٢/ ٩٦).**

- وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «التسعينية» (٣/ ٩٨١): وبالجُملة فعامَّة ما ذمَّه السلف والأئمَّة وعابوه على المُعتزلة، مِن الكلام المُخالف للكتاب والسنة والإجماع القديم لكم منه أوفر نصيب، بل تارة تكونون أشدّ مُخالفة لذلك مِن المعتزلة، وقد شركتموهم في أصول ضلالهم التي فارقوا بها سلف الأُمَّة وأئمَّتها، ونبذوا بها كتاب الله وراء ظهورهم، فإنهم لا يثبتون شيئًا مِن صفات الله تعالى، ولا ينزهونه عن شيء بالكتاب والسنة والإجماع بل يزعمون أن معرفة صِحَّة الكتاب والسنة والإجماع موقوف على العلم بذلك. اهـ

- وقال أيضًا (١/ ٢٧١) وهو يُعدِّد درجات الجهمية: وأمَّا الدرجة الثالثة: فهم الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية، لكن فيهم نوع مِن التجهم، كالذين يُقرُّون بأسماء الله وصفاته في الجُملة، لكن يردون طائفة مِن أسمائه وصفاته الخبرية، أو غير الخبرية، ويتأوَّلونها كما تأول الأولون صفاته كلها ... وذلك كأبي محمد ابن كُلَّاب ومَن اتّبعه، وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري ..

وأمَّا المتأخرون فإنهم والوا المُعتزلة وقاربوهم أكثر، وقدّموهم على أهل السنة والإثبات، وخالفوا أوَّليهم. اهـ

وسيورد المُصنِّف كثيرًا مِن أقوالِ أهلِ العلم المعاصرين لهم ومن بعدهم.

(١) علَّق المؤتمن في (ظ): (العجبُ أنه لا يذكرُ وَصله ما بين إسحاق وأبي الفضل في هذه المِحنة التي أغربَ بذكر لفظها). اهـ

- وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٢٩): محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمار، أبو الفضل الهروي، الحافظ الشهيد. إمامٌ كبير، عارف بعلل الحديث، له جُزء فيه بضعة وثلاثون حديثًا مِن الأحاديث التي بيَّن عِللها، قد أخرجها مسلم في «صحيحه».

قال الحاكم: سمعت بكير بن أحمد الحداد بمكة يقول: كأني أنظر إلى الحافظ أبي الفضل محمد بن أبي الحُسين، وقد أخذته السيوف، وهو مُتعلِّق بيديه جميعًا بحلقتي الباب، حتى سقط رأسه على عتبة الكعبة سنة ثلاثٍ وعشرين. =

في الدينِ.

وكان أبو الفضلِ الشهيدُ يُعدَلُ بيحيى بن معينٍ. [١٢٣٤]

١٢٦٧ - **وأخبرنا** محمد بن الفضل الطاقي، أخبرنا أبو سعد إبراهيم ابن إسماعيل الزاهد، عن أبيه: أبي أحمد حفيد أبي سعد به أو بمعناه.

١٢٦٨ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن يعقوب ابن إسحاق بن محمود، عن أبيه: أبي الفضل أنه قال كذلك أو معناه.

١٢٦٩ - **سمعتُ** غيرَ واحدٍ مِن مشايخنا، [منهم]: منصورُ بن إسماعيل الفقيه، قال: سمعتُ محمد بن محمد بن عبد الله الحاكم يقول: سمعتُ أبا زيد؛

(ح) وكتبَ به إليَّ: أحمد بن الفضل البخاري أبو الحسن، قال: سمعتُ أبا زيد الفقيه المَرْوزي(١) يقول: أتيتُ أبا الحسن الأشعريَّ بالبصرةِ، فأخذتُ عنه شيئًا مِن الكلامِ، فرأيتُ مِن ليلتي في المنامِ كأنِّي عَمِيتُ، فقَصصتُها على المُعبِّر. فقَال: إنك تأخذُ عِلمًا تَضِلُّ به.

فأمسكتُ عن الأشعريِّ، فرآني بعدُ يومًا في الطريقِ، فقال لي: يا أبا زيدٍ، أمَا تأنفُ أن تَرجعَ إلى خُراسانَ عالِمًا بالفروعِ، جاهِلًا بالأصولِ؟!

= كذا قال؛ وإنما كان ذلك سنة سبع عشرة [يعني: وثلاث مائة]، وَرَّخه غير واحد، قتلته القرامطة، لعنهم الله. اهـ

(١) في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٦٣): محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه، أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد (٣٧١ هـ) حدَّثَ ببغداد، وبنَيْسَابور، ودمشق، ومكّة.
قال الحاكم: كان أحد أئمَّة المسلمين، ومِن أحفَظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نَظَرًا، وأزهَدهم في الدنيا. سمعت أبا بكر البزاز يقول: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسَابُور إلى مكة، فما أعلم أن الملائكة كتَبَتْ عليه خطيئة.
وقال الخطيب: حدّث ببغداد، ثم جاور بمكة، وحدّث هناك بـ«صحيح البخاري»، عن الفَرَبري. وأبو زيد أَجَلُّ من روى ذلك الكتاب. اهـ
تقدم برقم (٣٤٣) له رؤيا أن النبي ﷺ يوصيه بقراءة «صحيح البخاري» ﷺ.

فقَصَصتُ عليه الرُّؤيا، فقال: اكْتُمها عليَّ هاهنا(١).

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٣)، و«كشف الغطا» (ص١١٤).

وختم أبو القاسم الزنجاني الشافعي إمام الحرم رحمه الله «شرحه لمنظومته» (٦٩) بهذه الرُّؤيا، ولكن بسياق أطول مِمَّا هاهنا، وذلك مقدمه مِن الحجِّ ونزوله على رجلٍ مِن وجهاءِ أهلِ البصرة، فمما جاء فيها، قال:... وإذا الرجلُ مِن جِلَّة أهلِ البصرةِ، يَنتابُه الناسُ مِن كلِّ جانبٍ على طبقاتهم لتهنئته والسلام عليه، وأنزلني حُجرةً مِن دارِه، فكان كل يوم يجيء ويُصبِّحُني، ويذهبُ إلى بهوٍ له يقعدُ لسلام الناس، حتى إذا انقطعَ الرجلُ عنه عاد إلى عندي، فكلُّ مَن جاءه مِن أهلِ العلم يُنوِّه بي عندهم، فإذا انصرفوا مِن عنده دخلوا إليَّ فهنؤوني، ورُبَّما ذاكروني، حتى كان بعد أيامٍ دخلَ عليه شَخصٌ، ثم انصرفَ مِن عنده، ودخلَ عليَّ ومعه نفرٌ، فألقى إنسانٌ منهم مَسألةً مِن الكلام، فاعتذرتُ واستعفيتُ، وقلت: ليس هذا مِن عِلمي، وإنما كان كدحي في الفقه، وما أُريدُ الخوضَ فيما ليس لي به دُربَةٌ، فذنبَ بعض الحاضرين وكلَّمه فيها، فوجدتُه باقِعةً حَسنَ التصرُّفِ في الكلام والاحتيالِ في دفعِ مَقالة الخصم، فأعجبني حُسنُ تَصرُّفِه، وزهزهتُ له، فقامَ وَخرجَ، فلمَّا كان بعدَ ساعةٍ جاء الشيخُ، فذكرتُ له ما أعجبني مِن كلامِ مَن تكلَّمَ وحلاوتِه بقلبي.

فقال: هذا الرجلُ كان مِن أهلِ الاعتزالِ، فارَقَ أصحابَه، وعادَ إلينا، وصارَ يَرُدُّ عليهم بعد طولِ صُحبتِه لهم، يقال له: عليُّ بن إسماعيل الأشعري.

فلمَّا أمسينا تلك الليلةَ، قُمتُ في الليلِ لوردٍ لي، ثم أغفيتُ بعد ذلك مِن آخرِ الليلِ، فرأيتُ في المنام كأني آتي المدينةَ في ركبٍ مِن الناسِ زائرين، ولم يكُن في القوم مَن زَارَ غيري، وكنتُ قريبَ عهدٍ بالزيارةِ، فأمرتُهم فاغتسلوا، ولبسوا أحسنَ ما عندهم، وتقدَّمتُهم لأزورَ بهم، فجئتُ إلى البابِ الذي كنت أدخلُ منه، فإذا هو مُصمتٌ لا خَرقَ فيه، فجئتُ إلى بابٍ آخرَ، فإذا هو كذلك، حتى دُرتُ حولَ المسجدِ على سائرِ الأبواب، فوجدتُها مَسدودةً، وانفتلتُ، فإذا بأصحابي لم أرَ منهم أحدًا، فانتبهتُ مَرعوبًا، فلمَّا أصبحنا، جاءني الشيخُ على عادتِه يُصبِّحُني، فقلت: هل هنا عابرٌ يُعتمدُ قولُه، فقد رأيتُ رؤيا شَغَلَ قلبي؟

فقال: نعم، هاهنا رجلٌ وليٌّ للهِ، صاحِبُ كراماتٍ، يُقرئُ في بني حَرَام، كأنَّه يُوحى إليه هذا العلمُ، ولكن الموضعَ بعيدٌ، فاكتب الرُّؤيا في رُقعةٍ حتى نُرسلَها إليه مع بعضِ غِلماننا ممَّن يقرأ ويكتبُ، يَقرأُها عليه، ويكتبُ جوابَها عن لسانِهِ.

فقلتُ: لا يَنفعني ذلك، أُريد مُشافهتَه بها. =

قال: فاصبر حتى أفرَغَ من شُغلِ الناسِ، ثم رجعَ إليَّ وأمرَ ببغلةٍ فأسرجت، ووجَّه معي بعضَ غلمانه، فجئنا بني حرام، وقد أُقيمت صلاةُ الظهرِ، فدخلتُ المسجدَ، وصليتُ حتى أُقيمت الصلاة، وتقدَّم الشيخُ، وصلَّى بنا، ثم قُمتُ إليه، وإذا كأنه قطعة مِن نورٍ، عليه أثرُ عبادةٍ، فتقدَّمتُ إليه، وقلتُ: أنا رسولٌ لبعضِ مَن رأى رُؤيا، واستنابني في عرضِها على الشيخ. فقال: هات.

فقصصتُ عليه الرُّؤيا مِن أوَّلِها إلى آخرِها حتى فهِمَها وتأمَّلها.

فقال لي: قُل لصاحبِ هذه الرُّؤيا: اتقِ الله، وراجع الحقَّ، فإن هذا الرجلَ كان على الهُدى المُستقيم، فقرَعَ سمعَه شيءٌ مِن الباطلِ، فأدَّاه إلى قلبه واستحلاه، وتشوَّشت عقيدتُه، فقل له: راجع الحقَّ، فإنَّ الله يَقبلُك، فإن (الأبوابَ المَسْدُودة): هي كانت الطريق إلى رسولِ الله ﷺ، و(الطريقُ إليه): الطريقُ إلى سُنَّته، فلمَّا استحلى الباطلَ؛ سُدَّت الطريقُ بينه وبينه.

فعَظُمَ في عيني، وقبَّلتُ رأسَه وخرجتُ، فلمَّا رجعتُ إلى المنزلِ، قال لي الشيخُ: ما كان منك؟ فقصصتُ عليه القِصَّةَ، وقلتُ له: إنه لكما قلتَ: وحيٌ يُوحى إليه، فوجمَ الشيخ، وقال: لعلَّ هذا الرجلَ أحبَّ الشُّهرةَ، ولم يرجع حقيقةً عمَّا كان عليه، وكأنه حكى الحِكايةَ لغيره فشاعت، وبلغت الأشعريَّ، فجاءني بعد ثالثةٍ، وقال لي: اعلم أن الأصلَ ما بنينا عليه مذهبنا في الجدلِ: أنه قَتْلُ الخصم عن قوله بشُبهةٍ أو حُجَّةٍ، والمُعتقدات بين العبدِ وبين الله تعالى، وليس كل ما نَفُوهُ به عند المُناظرةِ ممَّا نعتقدُه، وقد بلغني رُؤياك، وبيننا حُرمةُ الأُنس، فأُحِبُّ ألا تحكيها للناسِ. فقلتُ: أمَّا بالبصرة فلا أحكيها، فطابت نفسُه وخرجَ. اهـ

- وقال أبو حيان التوحيدي في «البصائر والذخائر» (٢/ ١٠٥): كان أبو زيد المروزي يقول - وشاهدته بمكة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة -: كنتُ أقرأ علم الكلام على الأشعري أيام حداثتي بالبصرة، فرأيت في المنام كأني قد فقدتُ عينيَّ جميعاً، فاستعبرتُ حاذقاً بعلم الرُّؤيا، فقال لي: لعلَّ هذا الرائي قد سلخ دينه، وفارق حقًّا كان عليه، فإن أوضح دلائل البصر على الدين والعقيدة.

قال: فاستوحشتُ مِن هذه العِبارة، وانقبضت عن المجلسِ، فسأل عنِّي وجد في تعرف خبري وألح على نظرائي، فلم أرتح ولم أهتز، فبينا أنا على انقباضي إذ جمعني وإياه طريق، فبدأني بالسلام، وأطال طرف الحديث، وشهد تَعسُّري في الإجابة، واستيحاشي من الطريقة، فقال لي عند آخر كلامه: إن كنت تنفر مِن مقالتنا التي شاهدناها ونصرناها، فاحضر واقرأ أيّ مقالة أحببت فإنِّي أدرسها لك.

قال أبو زيد: فازددت في نفسي نفورًا، وكان سبب إلحافه وتشدده أني كنت حديث السِّنِّ، وكان للعين في مجال، ثم ثبتني الله تعالى على هجران هذا الفن، وأقبل بي على الحقِّ والفقه، وبلغني هذه الحال التي أسأل الله ﷻ تمامها وخير عاقبتها.

١٢٧٠ - وسمعتُ أحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيْرجاني يحكيه، عن بعض فقهاء مَرو، عن أبي زيدٍ كذلك.

١٢٧١ - سمعت أحمد بن الحسن أبا الأشعث يقول:

= هذا نصُّ ما حفظته عنه، وإن كنت قدمت بعض اللفظ وأخَّرتُ، فإني لم أُحرِّف المعنى، ولم أزد فيه مِن عندي شيئاً، ولقد سمع هذا ابن المرزبان الشافعي سنة تسع وخمسين مع أصحابه بعد أن عاد أبو زيد مِن الحجاز والشام إلى مدينة السلام قاصدًا إلى خراسان. اهـ

وهذه الرؤيا بطولها ساقها قِوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٦٧٠).

(فائدة): وذكر أبو القاسم الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ بعد هذه الرؤيا، رؤيا أخرى عجيبة، فقال (٧٠): وحضر هاهنا بمكة سنة «نيِّفٍ وثلاثين» شيخٌ مِن أمَاثِلِ أهلِ «تِنِّيس»، والمشهورين فيهم باليَسارِ والدِّيانة، واسمه: سُليمان بن الحسن، وكان مِن وكلاء التُّجَّار بـ«تِنِّيس»، موثقًا فيهم، فتابَ مِن التجارةِ، فزهِدَ وترَكَ الدنيا على أهلِها، وأقامَ هناك في بعضِ المحارسِ يتعبَّدُ، ثم حجَّ إلى هاهنا، وأقامَ سِنينَ، فكان كثيرَ العبادةِ لا يَفترُ. فحكى إليَّ عنه بعضُ شيوخي: أنه صاحبَه في طريقِ العُمرةِ.

فحكى له: أنه رأى فيما يَرى النائم أن الناسَ يَهرعون إلى المسجدِ الحرام، فسألتُ: ما لهؤلاء؟ فقالوا: إنَّ النبيَّ ﷺ في الطواف. فأسرعتُ معهم، وإذا هو قد فَرَغَ مِن الطوافِ، وقعدَ على ضِفَّةِ زمزم، والناسُ يأتونه أرسَالًا، فيُسلِّمون عليه، ويأخذون بيدِه، فجئتُ أنا في غِمارِهم، وسَلَّمتُ عليه، وانصرفتُ عنه عن يَمينِ زمزم، والناسُ وقوفٌ، وإذا كَهْلٌ عارٍ مِن جنسِ الثيابِ، لا يواريه شيءٌ، يجيءُ إلى كلِّ واحدٍ ممَّن يحضره، يقول: أعرني ثوبَك أُسلِّم على النبيِّ، ولا يُجيبُه أحدٌ إلى ذلك، وإذا بالنبيِّ قد التفتَ إلى جِهتِه، ثم قال: لا تُعيرُوه ولا كَرَامةَ، رَجُلٌ أفنى أيَّامَه في نقضِ ما جئتُ به مِن الحقِّ، يُريدُ أن يُشَبِّه على الناسِ بِسلامِه عليَّ، فطرَدَه الناسُ. فقلت: مَن هذا؟ فقال الناسُ: هذا أبو الحسن الأشعري!

قال الزنجاني: فلمَّا سَمعتُ هذه الرُّؤيا ممَّن حكاها لي، جئتُ عشيَّةَ ذلك اليوم على عادتي إلى الطوافِ، وإذا بهذا الشيخِ في الطوافِ، فسألته عمَّا حُكِيَ لي، فصدَّق الحاكي، فأشارَ لي إلى زمزمَ، وقالَ لي: اقعُد هناكَ حيث قعدَ النبيُّ ﷺ حتى أخرُجَ إليك، فخرجَ إليَّ، فحكاها لي كما حكاها الحاكي.

ثم ذكر عن المغاربة أنهم كانوا يُعظِّمون هذا الرجل، فلمَّا انتشرت عنه هذه الرؤيا انقلبوا عليه !

قال رجلٌ لبِشر بن أحمد أبي سهل الإسفراييني[١]: إنَّما أتعلَّم الكلام لأعرفَ به الدين.

فغَضِبَ، وسمعتُه قال: أوَكان السلفُ [٢٣٤ب] مِن عُلمائنا كُفَّارًا؟!![٢].

١٢٧٢ - **سمعتُ** يحيى بن عمَّار يقول: سمعتُ زاهر بن أحمد - وكان للمسلمين إمامًا[٣] - يقول: نظرتُ في صِيْر بابٍ[٤]، فرأيتُ أبا الحسنِ الأشعري يَبولُ في البَالُوعَةِ، فدخلتُ عليه، فحانتِ الصلاةُ، فقام يُصلي، وما كان استنجى، ولا تمسَّحَ، ولا توضَّأ، فذكرتُ الوُضُوء، فقال: لستُ بِمُحدِثٍ[٥].

---

(١) في «السير» (١٦/ ٢٢٨): الإمام، المُحدِّث، الثقة، الجوَّال، مُسند وقته، أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني الدهقان، كبير إسفرايين، وأحد الموصوفين بالشهامة والشجاعة. اهـ توفي سنة: (٣٧٠ هـ) رحمه الله.

(٢) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١١٥) من طريق المؤلف.
ونقله ابن تيمية في «التسعينية» (٣/ ٧٩٠) عن المؤلف به.

(٣) في «السير» (١٦/ ٤٧٦): زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي، الإمام، العلَّامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمُحدِّثين، أبو علي السرخسي (٣٩٨هـ).
قال الحاكم: الحافظ .. المُقرئ، الفقيه، المُحدِّث شيخ عصره بخراسان. اهـ
وعدّه ابن عساكر في «تبيين كذب المُفتري» مِن الطبقة الأولى مِن مشاهير أصحاب الأشعري. ونقل عن ابن فُورك قوله: ممَّن صَحِبَ الشيخ أبا الحسن ببغداد، واستفاد منه مِن أهل خراسان.

(٤) أي: مِن شَقِّه وفتحته.

(٥) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١١٥) من طريق المؤلف.
ونقلها في «السير» (١٦/ ٤٧٨)، ولم يُضعِّفها، وإنما علَّق عليها بقوله: لعلَّه نسي! ولقد أحبَّ زاهر أن يَتثبت ممَّا رآه مِنه، فدَوَّر في باطن رجله بالنقش دائرة وهو نائم، فرأى السواد والعلامة في رجله بعد ستٍّ لم يغسله! كما في الأثر التالي.
- وذكر الأهوازي رحمه الله في «مثالب ابن أبي بشر» (ص٧٢) نحوها عن سهل الصُّعلوكي بنيسابور، أنه دخل عليه بعد ما بال فصلَّى ولم يتوضأ، قال: فخرجتُ مِن عنده، وخرَّقتُ جميع ما كتبته عنه، ولم أرجع إليه. =

١٢٧٣ - وسمعتُ منصور بن إسماعيل الفقيه يقول: سمعتُ زاهرًا [يقولُ]: دوَّرتُ في أخْمَصِ[1] الأشعريِّ بالنقشِ دائرةً وهو قائِلٌ[2]، فرأيتُ السَّوَادَ بعد سِتٍّ لم يَغسِله[3].

= - وقال الأهوازي (ص ٧٠): وقد ثبتَ عنه وصحَّ بنقلِ الفُضلاء أنه كان لا دِينَ له، وأنه كان يتهاون بالشريعةِ، ويرتكبُ الفواحشَ، ويتركُ المفروضات. اهـ

- وسيأتي قول المُصنِّف (١٤٦٨): (وقد شاعَ في المسلمين: أنَّ رأسهم عليُّ ابن إسماعيل الأشعري، كان لا يَستنجي، ولا يتوضَّأ، ولا يُصلِّي). اهـ

(١) (الأخمص): ما دخل مِن باطنِ القدمِ فلم يُصبِ الأرض.

(٢) مِن القيلولة وهي الاستراحة نصف النهار.

(٣) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١١٧) من طريق المؤلف.

- وفي كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٣٠٥): فهذا ما قيل عن الأشعري، ولعلَّه كان ذلك في أوَّل أمره، ثم أنابَ وأصلح في آخر عمره.

ولا تَرْتَبْ أيُها القارئ ممَّا قيل عن الأشعريِّ عن تقصيره بالصلاةِ والطهارةِ، فإن مَن تَجرَّأ على كتابِ اللهِ، وتهاون في تفسيرِ آياته، وقال ما قال مِن الجهالات التي تقدم ذكر شيءٍ منها لا يبعد أن يقعَ منه مثل ذلك.

واعلم أن مَن نقل هذا الكلام إلينا هو الإمام أبو إسماعيل الهروي الأنصاري شيخ أهل هَراة، والمُلقَّب عند أهل عصره بشيخ الإسلام، وهو أهلٌ للصدقِ والثقةِ، والذي قال عنه الحُسين بن محمد الهروي في «تاريخه»: كل مَن لقيته مِن أهل هراة، وفي سائر البُلدان حين خرجت مسافرًا، ومَن سمعتُ يُخبر منهم في الآفاق والأئمَّة، والأفاضل، والمذكورين كانوا يُحسنون الثناء عليه، ولا يُنكرون فضله. وقال عنه سعد الزنجاني: إنَّ اللهَ حَفِظَ الدين به وبابنِ مَنده.

فهو عالمٌ جليلٌ، حافظ للقرآن والسُّنة، ومثله أورع مِن أن يَتَّهم رجلًا في دينه دون تَثبُّتٍ، وأنبل مِن أن يفتري الكذبَ على خصومه. كما أنه لا يكذب على الناس وينقل كذبته في كتابه ليقرأها كل الناس، فعندما يقول: (إنه شاعَ في المسلمين فِعل الأشعري ذاك) فلا شكَّ أنه أشيع، وإلَّا لما ذكره في كتابه؛ لأن المسلمين سيُكذِّبون قوله بمُجرَّد قراءتهم لها؛ لأن الأصل في الشيوع الانتشار والظهور بين الناس. فتَبيَّن أن لفظ الإمام الهروي بنفسِه يرجِّح صدقه وصِحَّته؛ لأن الأمر لو كان كذِبًا وفرية لاكتفى بنقل الخبرِ عن أناس يصوِّره على أنه أمرٌ خفيّ لا يعرفه كثيرٌ مِن الناس. =

قال: ورأيتُه على المِنبرِ طرفُ رِدائِه على رأسِه. وأشكُّ أنه سَمِعَ منه اللعنةَ أم لا [(١)].

١٢٧٩ - **وسمعتُ** الثقة[(٢)] - وهو لي -، عن أبي حامد أحمد بن حمدان إجازةً: أنَّ جَدَّه أبا حامدٍ الشارَكي[(٣)] في عِلَّته التي تُوفِّي فيها؛ دخلَ عليه أبو عبد الله الفَيَّاضي وعنده أبو سعد الزاهد، فلمَّا دخلَ قامَ إليه الناسُ يُعظِّمونه، ولم ينظُر إليه أبو سعدٍ، فقال أبو حامد: أسنِدوني. فأسندوه، فرفعَ صوتَه، وكان منه مِن الشِّدَّة على الكُلَّابيَّةِ شأنٌ[(٤)].

١٢٨٠ - **وأخبرني** عبد الواحد بن محمد بن محمد بن يوسف، ومحمد بن محمد بن محمود، عن الأزهريِّ في ذلك بقِصَّةٍ.

قال الأزهريُّ: قولُ النبيِّ ﷺ: «**وإنَّ مِن طَلبِ العلمِ جَهْلًا**»، قال: يعني: الكلامَ، وعِلمَ النجومِ[(٥)].

١٢٨١ - **وسمعتُ** الحُسين بن محمد البَاسَاني يقول: حَضرتُ عليَّ ابن عيسى[(٦)]، فذُكِر بين يديه مِن كلامِ الكَرَّامية[(٧)] [٢٣٥ب]

---

(١) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١١٧) من طريق المؤلف.
ونقله ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٨٣) عن المؤلف به.

(٢) في هامش الأصل: (بخطِّ الدقَّاق: قال لي شيخ الإسلام: هو أبو عبد الله بن أبي ذُهلٍ)، وبنحوه في هامش (ظ).
انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٥٨).

(٣) أحمد بن محمد بن شارك الفقيه الهروي الشافعي، مُفتي هراة، وأديبها، وعالمها، ومُفسِّرها ومُحدثها في زمانه، توفي سنة (٣٥٥هـ). «تاريخ الإسلام» (٨/ ١٦٣).

(٤) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١١٨) عن المؤلف.

(٥) قد سبق عند المؤلف برقم (٦٢١).

(٦) «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٢٥): علي بن عيسى بن محمد بن المُثَنَّى، أبو الحسن الهَرَوِي المالِيني. [المتوفى سنة: ٣٧٠ هـ].

(٧) (الكَرَّامية) فرقة تنتسب إلى محمد بن كَرَّام (٢٥٥هـ) ببيت المقدس. =

شيءٌ، فقال: اسْكُتوا، لا تُنجِّسُوا مسجدي[١].

١٢٨٢ - سمعتُ أحمد بن حمزة يقول: سمعتُ أبا يعقوب بن زُوْرَان الفقيه الفارسي المُجاوِر، ومُفتي الحرم بمكة[٢]، يقول: أجبتُ عن مسألةٍ في الكلامِ، فرجعتُ إلى بيتي وما في قلبي مِن كلٍّ ما مَنَّ

= - قال أبو القاسم الزنجاني رحمه الله في «شرحه لمنظومته» (٥٦): كان مِن نَواحي سِجستان، أُمِّيًا لا يَقرأُ، ولا يَكتبُ، إلَّا أنه كان يتعبَّدُ، ويُظهرُ الزُّهدَ والتقشُّفَ، والتخلِّي والتقلُّلَ، وذلك في أصحابِهِ إلى اليوم، حيث كانوا مِن أرضِ خُراسان وغيرها مِن البلاد، وأكثر ظهورهم بنيسابور وأعمالها...

وكان يقول: الإيمانُ قولٌ باللسانِ، مُجرَّدٌ عن عقدِ القلبِ، وعملِ الأركانِ، فمَن أقرَّ بلسانِه بكلمةِ التوحيدِ فهو مؤمنٌ حقًّا، وإن اعتقدَ بقلبه الكفرَ والتثليث، وضيَّعَ جميعَ قوانين الشريعة وتركها، وأتى كلَّ فاحشةٍ وكبيرةٍ وارتكبها، إلَّا أنه مُقرٌّ بلسانِهِ بكلمةِ التوحيد، فهو مؤمنٌ موحِّدٌ، وليُّ اللهِ، مِن أهلِ الجنةِ، وأنه لا تضرُّه سيئةٌ مع إقرارِه بالوحدانيةِ، كما لا تنفعُ حسنةٌ مع إظهارِ الشركِ باللهِ ﷻ، فلزمهم مِن هذا القولِ: أنَّ المُنافقين مؤمنون حقًّا.

وذكر من عقائدهم أن الله تعالى جسمٌ لا كالأجسام.

وقال: ولهم حَماقاتٌ غير ذلك، لا يَستحلُّ المسلمُ التلفُّظَ بها. اهـ

- وفي «الأباطيل والمناكير» (١/ ٤٥٥) قال محمد بن أسلم الطوسي: لم تعرج كلمة إلى السماء أعظم ولا أخبث مِن ثلاث: أولهن: قول فرعون، حيث قال: أنا ربكم الأعلى، والثانية: قول بشر المريسي حيث قال: القرآن مخلوق، والثالثة: قول محمد بن كرَّام حيث قال: المعرفة ليست من الإيمان.

(١) في «كشف الغطا» (ص١١٨)، و«الأباطيل والمناكير» (٢٧٥) من طريق المؤلف به.

- وأسند كذلك (٢٧٦) عن أبي نصر منصور بن محمد المحمشي الأديب، قال: سمعت أبا القاسم إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاه، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله، يقول: سمعت جدي العباس بن حمزة، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، والحُسين بن الفضل البجلي، يقولون: الكَرَّامية كُفَّار، يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقهم.

قال أبو القاسم: صمَّت أذناي، إن لم أكن سمعت هذا مِن أبي بكر.

(٢) في «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٤/ ٦٧٠): أبو يعقوب إسحاق بن زوران بن قهزاذ، حَدَّث بمكة عن أبي نصر محمد بن حاتم السمرقندي، حَدَّث عنه: أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي شيخ الحرم بمكة. اهـ

اللهُ به على المؤمنين مِن شيءٍ، حتى قُمتُ، فاغتسلتُ، وسَجدتُ، وتَضرَّعتُ، وتُبتُ، وبكيتُ حتى رُدَّ عليَّ(١).

١٢٨٣ - سمعتُ محمد بن أحمد البلخي أبا عبد الله المؤذِّن يقول: كنتُ مع ابن أبي شُريح(٢) في طريقِ غَوْر(٣)، فأتاه إنسانٌ في بعضِ تلك الجبالِ، فقال له: إنَّ امرأتي ولدتْ لستةِ أشهرٍ.

فقال: هو وَلَدُك، قال رسولُ الله ﷺ: «**الولدُ للفِرَاشِ**»(٤).

فعاوَدَه، فردَّ عليه كذلك، فقال الرجلُ: أنا لا أقولُ بهذا.

فقال: هذا الغَزْوُ.

وسَلَّ عليه السيفَ، فأكببنا عليه، وقُلنا: جاهِلٌ لا يدري ما يقول(٥).



---

(١) في «كشف الغطا» (ص١١٨)، و«جمع الجيوش» (ص٢٤٣) من طريق المؤلف.

(٢) في «السير» (١٦/ ٥٢٦): الإمام، القدوة، المُحدِّث، المُتَّبع، مسند هراة وعالمها، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري الهروي، ابن أبي شريح.
ارتحل به أبوه، وكان صدوقًا، صحيح السماع، صاحب حديثٍ وعلمٍ وجلالةٍ. توفي سنة (٣٩٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ. اهـ

(٣) (غَور) هي: غور زغَر، موضع أو مدينة. «نهاية الأدب» (٢٩/ ٣٩٧).
وهذه المدينة التي نفي إليها ابن كرام ومات بها. ولقد انتشر فيها مذهب الكرامية، حتى صار أغلب أهلها على مذهبهم. انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (١٤٥٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.
بوَّب عبد الرزاق في «مُصنَّفه»: (٣٣٢/ باب التي تضع لستة أشهر)، وأسند آثارًا عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والتابعين في أن أقلّ الحمل ستة أشهر.

(٥) في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧١٥)، و«السير» (١٦/ ٥٢٧).

[الجزء السابع من كتاب «ذم الكلام وأهله»

تصنيف الشيخ الإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

أخبرنا الإمام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي قراءة عليه وأنا أسمع، قال]:

١٢٨٤ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، قال: سمعتُ أحمد بن أبي عمران يقول: سُئِلَ [إسماعيل] بن نُجَيدٍ[١]: ما الذي لا بُدَّ للعبدِ منه؟

قال: التزامُ العبودية، ودَوامُ المُراقبةِ[٢].

١٢٨٥ - أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحُسين[٣]، قال: سمعتُ محمدَ بن عبد الله - يعني: ابن شاذان الرازي -، قال: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ[٤] يقول: ما كانتْ زَندَقةٌ، ولا كُفرٌ، ولا بِدعةٌ، ولا جُرأة في الدِّين، إلَّا مِن قِبَلِ الكلامِ، [١٢٣٦أ] والجِدالِ، والمِراءِ، والعُجبِ، فكيف يجترئ الرجلُ على الجِدالِ والمِراءِ والله تعالى يقول: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤][٥].

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٣٧): إسماعيل بن نُجيد بن أحمد، أبو عَمرو السُّلمي النيسابوري الصوفي، الزاهد، شيخ عصره في التصوّف والمُعاملة، ومُسند مِصره.

كان يقول: كل حال لا يكون عن نتيجة علم وإن جلَّ فإن ضرره على صاحبه أكبر مِن نفعه. توفي سنة: (٣٩٣هـ) رحمه الله.

(٢) في «طبقات الصُّوفية» (ص٣٤٠)، ومن طريقه في «الزهد الكبير» (٧٤٩).

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، ومن طريقه في «أحاديث في ذم الكلام» (ص٨٩، ٩٠).

(٤) في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٠٦): إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق الخوّاص الزّاهد، شيخ الصُّوفيّة بالرِّيّ. كان مِن كبار مشايخ الطريق. وله تصانيف في التصوّف.

(٥) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١٢١) من طريق المؤلف. =

الإسماعيلي[١]، ولم أزلْ مِن صِبَاتي أسمعُ مِن مشايخنا شِدَّةَ أبي إسحاق القرَّابِ[٢] عليهم، حتى كان فيه نفسُه رَحِمَهُ اللَّهُ. [٢٣٦ب]

١٢٩٠- وسألتُ يحيى بن عمَّار، عن أبي حاتم ابن حِبَّان البُستي[٣]،

---

(١) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشافعي، صاحب «المُستخرج على الصحيح»، توفي سنة: (٣٧١هـ)، وله مِن العُمر (٩٤) سُنة.

وهنا يحكي يحيى بن عمَّار عن شيوخه أهل السُّنة أنهم كانوا يَمنعون مِن الرحلة إلى الحافظ الإسماعيلي للأخذِ عنه، ولم يُبيِّن سبب ذلك المنع.

وقد نسبه ابن عساكر إلى الأشاعرة، وذلك غير كافٍ لتحقيقِ ذلك عليه، فقد نَسبَ ابن عساكر غير واحدٍ إلى الأشاعرة ولم يكونوا كذلك !

وللإسماعيلي كتابٌ مشهورٌ في الاعتقاد سَمَّاه: «اعتقاد أئمَّة الحديث»، ذكرَ فيه اعتقاده، فكان في جملته في الظاهر موفقًا لعقيدة أهل السُّنة، لولا إدخاله بعض العبارات المُحدثة التي يتَّخذها أهل التعطيل مِن الأشاعرة لنفي حقيقة صفات الله تعالى، ومن تلك العبارات:

- قوله: (ويعتقدون جواز الرُّؤية مِن العبادِ المُتقين لله عَزَّ وَجَلَّ في القيامة، دون الدنيا ... وذلك مِن غير اعتقادِ التجسيم في الله عَزَّ وَجَلَّ، ولا التحديد له، ولكن يرونه جلَّ وعزَّ بأعينهم على ما يشاء هو بلَا كيف). اهـ

- وقوله: (وخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بيده، ويداه مبسوطتان ينفقُ كيف شاء، بلا اعتقاد كيف يداه، إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيفٍ. ولا يُعتقدُ فيه: الأعضاء، والجوارح، ولا الطول والعرض، والغِلظ، والدِّقَّة، ونحو هذا ممَّا يكون مثله في الخلقِ، وأنه ليس كمثله شيء تبارك وجه ربِّنا ذُو الجلال والإكرام. اهـ

فهذه الألفاظ لا يذكرها أئمَّة السُّنة في عقائدهم، بل كانوا يُشنِّعون على مَن ذكرها؛ لأن مَن يذكرها في الغالب يَقصدون بها تعطيل حقيقة الصِّفات.

- وفي «الأسماء والصفات» للبيهقي (٢/ ٥٤) نقل عن الإسماعيلي قوله في حديث: «لا شخصَ أغيرُ مِن اللهِ»، قال: ليس فيه إيجاب أن الله شَخصٌ ...

(٢) في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧١): إبراهيم بن محمد بن سهل، أبو إسحاق القرَّاب. [المتوفى: (٣٥٤هـ)]، قتلته الباطنية بهراة لإنكاره المُنكر. اهـ

(٣) محمد بن حبان بن أحمد التميمي شيخ خُراسان، أبو حاتم البُستي، صاحب الكتب المشهورة كـ«الصحيح» الذي سمَّاه: «الأنواع والتقاسيم»، و«المجروحين»، و«الثقات»، وغيرها كثير، توفِّي سنة: (٣٥٤هـ). =

قلتُ: رأيتَه؟ قال: كيف لم أرَه! ونحن أخرجناه مِن سِجستان! كان له عِلمٌ كثيرٌ، ولم يكُن له كبيرُ دينٍ، قَدِمَ علينا فأنكرَ (الحدَّ للهِ)، فأخرجناه مِن سِجستان(١).

= وقد سلك في كتابه «الصحيح» مسلك أهل التحريف والتعطيل في أبواب الصِّفات. ومِن ذلك:

- ما في (١٠/ ٥٣٢) تأول قوله ﷺ: «ضَحِكَ مِن رَجُلين» بأن الله تعالى ضحّك ملائكته وعجَّبهم من ذلك.

- وفي (١/ ٥٠٢) تأوَّل قوله ﷺ: «حتى يضع الربُّ جلَّ وعلا قدمه فيها»، بأن الله تعالى يضع في النار جماعة من الكفار.

- وقوله (٣/ ٢٠٠): (ينزل) بلا آلةٍ، ولا تَحرُّك، ولا انتقال مِن مكانٍ إلى مكانٍ.

- وقوله (٢/ ٣١٧): (ذكر ما يُستحب للمرءِ التبرك بالصَّالحين وأشباههم).

(١) في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٥٣) من طريق المؤلِّف به.
وذكرها في «السير» (١٦/ ٩٧) عن المؤلِّف.

وأمَّا إنكار ابن حبان للحدِّ، فقد قال في مُقدمة «الثِّقات»: (الحمدُ لله الذي ليس له حدٌّ محدودٌ فيُتوى، ولا له أجلٌ معدودٌ فيَفنى، ولا يُحيط به جوامع المكان، ولا يَشتملُ عليه تواتر الزمان، ولا يُدرك نعمته بالشواهدِ والحواس).

وأئمَّة السُّنة يُعتبرون إنكار (الحدّ لله تعالى) إنكارًا لعلوِّ الربِّ ﷻ، فأوَّل مَن صرّح بإنكارِه هم الجهمية نفاة عُلو الله تعالى.

والإمام أحمد رحمه الله لمَّا سألوه عن قول ابن المبارك رحمه الله: (نعرفُ ربَّنا في السماء بحدٍّ)، فقال: نعم، هو كذلك عندنا، واستدلَّ على ذلك بخمسِ آيات مِن القرآن في إثباتِ العلو على صحَّة هذا القول.

فإنكار الحدِّ عندهم مُستلزم لإنكار العلوّ، ولهذا اشتدَّ إنكارهم على ابن حبان.

- قال الإمام الدارمي رحمه الله في «نقضه على المريسي» (٥٢) مُعلِّقًا على أثر ابن المُبارك رحمه الله في إثباتِ الحدِّ: فمَن ادَّعى أنه ليس للهِ حَدٌّ فقد ردَّ القرآنَ، وادَّعى أنه لا شيءَ؛ لأن الله وصفَ حدَّ مكانه في مواضع كثيرةٍ مِن كتابه، فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]... فهذا كلُّه وما أشبههُ شواهدُ ودلائلُ على الحدِّ. ومَن لا يعترفُ به؛ فقد كفرَ بتنزيلِ اللهِ، وجحدَ آياتِ الله. اهـ

وقد تقدَّم برقم (١٢٠٨) كيف أنهم لم يَقبلوا توبة مَن أنكرَ (البينونة) مع زعمه إثبات العلوّ، فقال: (أشهدُ أنَّ اللهَ على عرشِهِ، ولا أدري ما بائنٌ مِن خلقه). =

١٢٩١ - سمعتُ عبد الصمد بن محمد بن صالح يقول: سمعت أبي يقول: أنكروا على ابنِ حِبَّان قوله: (النُّبوّة: العِلمُ والعملُ).

فحَكَموا عليه بالزندقةِ، وهُجِرَ، وكُتِبَ فيه إلى الخليفةِ، فكتبَ بقتلِهِ[(١)].

١٢٩١/أ - وسمعتُ غيرَه يقول: لذلك خرجَ إلى سَمَرقندَ[(٢)].

١٢٩٢ - وسمعتُ أحمد بن حمزة، وأبا علي الحدَّاد، يقولان: وجدنا أبا العباسِ أحمد بن محمد النَّهاوَندي[(٣)] على الإنكارِ على أهلِ الكلامِ، وتكفيرِ الأشعريَّةِ[(٤)].

= فقال القاضي: رُدُّوه إلى الحبسِ فإنه لم يَتُب.

- قال ابن تيميّة رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٩٠): وقد ثبت عن أئمَّة السَّلف أنّهم قالوا: (لله حدّ)، وأن ذلك لا يعلمه غيره، وأنَّه مُباين لخلقه، وفي ذلك لأهل الحديث والسُّنَّة مُصنفات. اهـ

وقد تقدم (ص٧٣٣) الإشارة إلى بعض تلك المصنفات.

(١) وجه الإنكار عليه: أنَّ النبوَّة إنما هي اختيارٌ واصطفاءٌ مِن الله تعالى لِمن شاء مِن عباده، لا أنها مُكتسبة يَكتسبها الإنسان (بِعلمِه وعَملِه) كما تدَّعيه الفلاسفة، وعلى ذلك فعندهم النبوة لم تنقطع بل يَستطيع المرءُ نيلها واكتسابها، فلهذا حَكموا عليه بالزندقةِ، وهجروه، وكتبوا فيه إلى الوالي بعُقوبته.

والله أعلم بصِحَّة هذا القول عنه، وما مُراده مِنه؛ فقد حاول غيرُ واحدٍ التشكيك في صِحَّةِ الإسناد بجهالةِ شيخ المُصنِّف وأبيه الذي نقلَ هذا الخبر.

ومنهم مَن ذهب إلى أنه لم يُرد ما أراده الفلاسفة مِن أن النبوَّة مُكتسبة، بل أراد أن النبوَّة لا تكون إلَّا بالعلم والعمل كما هو حال جميع الأنبياء عليهم السلام.

(٢) في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٥٣). وذكرها في «السير» (١٦/ ٩٦) عن المؤلف.

(٣) في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٣٧): الزاهد العارف. قال السُّلمي: صَحِبَ جعفرًا الخلدي. له مُجاهدة عظيمة وأحوال. توفي سنة: (٣٩٤هـ).

(٤) تكفير الأشعرية مذهبٌ ذهبَ إليه جمعٌ مِن أهل العلم، ومنهم:

١- أبو العباسِ أحمد بن محمد النَّهاوَندي المذكَور في هذا الأثر.

٢- ألْفُ شيخٍ على ما قاله النَّهاوَندي كما قال الدِّينَوَري في الأثر التالي. =

= ٣- يحيى بن عمار (٤٢٢هـ) شيخ المُصنِّف، كما سيأتي برقم (١٣١٢).

٤- عُمر بن إبراهيم شيخ المُصنِّف، كما سيأتي برقم (١٣١٢ و١٣١٥).

٥- المُصنِّف أبو إسماعيل الهروي الذي صَنَّف هذا الكتاب في الردِّ عليهم، وبيان حالهم، فقد نقل عن شيوخه تكفيرهم مُقرًّا لهم.

٦- أبو المُظفَّر الترمذي، حبَّال بن أحمد إمام أهل ترمذ، يشهد عليهم بالزندقة كما في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠١).

٧- ابن منده، صرَّح بوصفهم بالزندقة كما في «مجلس في الرد على الزنادقة»، (ص ٧٨): وفي هذا أكبر دليل أن الله كلَّم آدم بخلاف ما قالت الزنادقه الأشعرية.

وقال: بخلاف ما ادَّعى الزنادقة الأشعريون، على حملة العلمِ المُتبعين للكتاب والأثر. اهـ

٨- السجزي في رسالته إلى أهل زبيد في «الرد على من أنكر الحرف والصوت» في كلام الله تعالى، وهي رسالة في الرد على الأشاعرة وبيان ما عندهم من الضلال، وسيأتي كثير من النقولات في ثنايا هذا الكتاب.

٩- ابن حزم في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ٥).

١٠- أبو جعفر الهاشمي، والحنابلة في زمانه، ففي مجلس له أشار إلى القُشيري الأشعري، ومَن معه، وقال: (أي صُلحٍ يكون بيننا ؟ إنما يكون الصُلح بين مختصمين على ولاية، أو دُنيا، أو تنازع في مُلك. فأمَّا هؤلاء القوم [يعني الأشاعرة]: فإنهم يزعمون أنَّا كفَّار، ونحن نزعمُ أن مَن لا يعتقد ما نَعتقده كان كافرًا، فأي صُلحٍ بيننا ؟!). [«ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢)].

١١- القحطاني في «نُونيّته»، فقد ساق أبياتًا كثيرة في ذمِّ الأشاعرة، وبيان كفرهم. وهي ضِمْن كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر».

١٢- ابن قُدامة المقدسي الحنبلي (٦٢٠هـ) صاحب كتاب «المُغْنِي»، فقد صَرَّح في كتابه «حِكاية المُناظرة في القرآن» بزندقتهم في عِدَّة مواطن.

١٣- ابن الحنبلي في «الرسالة الواضحة في الردِّ على الأشاعرة» (٢/ ٤٥١).

١٤- أبو عبد الله الحُسين بن عبد الملك بن الحُسين الأديب، له قصيدة في تكفيرهم، روها الدشتي في «إثبات الحد» (٥٦)، قال فيها:

الأشعـرِيَّـةُ ضُـلالٌ زَنـادِقَـةٌ ... إخوانُ مَن عبَدَ العُزَّى مَعَ اللَّاتِ

بِربِهم كفروا جَهرًا، وَقولُهمُ ... إذا تَـدبَّـرتَـهُ أَسْـوَا الـمقَـالَاتِ =

= ١٥- الشيخ عبد الرحمن بن حسن صاحب كتاب «فتح المجيد» قال كما في «الدرر السنية» (٣/ ٢٠٨ - ٢١١): وهذه الطائفة التي تنتسبُ إلى أبي الحَسَن الأشعري، وصفوا ربَّ العالمين بصفاتِ المعدوم والجماد، فلقد أعظموا الفرية على الله، وخالفوا أهل الحقِّ مِن السَّلفِ والأئمَّةِ وأتباعهم ... إلى أن قال: فهذه الطائفة المُنحرفة عن الحقِّ، قد تجردت شياطينهم لصدِّ الناس عن سبيل الله، فجحدوا توحيدَ الله في الألوهية، وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله، فجوزوا أن يُعبد غيره مِن دونه، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل، فالأئمَّة مِن أهل السُّنة وأتباعهم، لهم المُصنَّفات المعروفة في الردِّ على هذه الطائفة الكافرة المعاندة. اهـ

١٦- شيوخ المُصنِّف الذين أدركهم كما حكى عنهم ذلك.

وتتبع القائلين بهذا القول مِن أهل العلم والسنة مِن المُتقدِّمين والمُتأخِّرين يطول جدًّا، ولو جُمعَ لكان في جُزاءٍ، وهذه الأقوال لا يزالِ أهل العلم يتناقلونها جيلًا بعد جيل، ولم أقف على إمام صاحبِ سُنَّة واتِّباع يُحذِّر مِمن ذهب إلى هذا القول واختاره أو يرمي القائل به بتكْفير العلماء أو بمذهب الخوارج، فتنبه لذلك، فإمَّا أن تتكلَّم بعلم، وإمَّا أن تسكت بحلم فإنه يسعك ما وَسِعَ أهل العلم قبلك ممَّن وقف على هذهِ الأقوال، وعلى هذه الكُتب، ولم يُشنِّع على القائلين بها.

(**تنبيه**) يستنكر بعض طلبة العلم تكفير هؤلاء العلماء للأشاعرة، ولكن إذا علم أن الأشاعرة مدارس كثيرة، ومرَّت بمراحل مُتعدِّدة حتى وصلت عقائدهم إلى عقائد الجهمية والمُعتزلة الذين أجمع أهل السُّنة على كُفرهم وضلالهم وزندقتهم، لم يتعجَّب مِن تصريح هؤلاء بتكفيرهم.

فبداية أمرهم تَلقوا عن الجهمية والمُعتزلة بعض أصولهم، ثم بدأ التقارب بينهم حتى قارب أن يكون مذهبًا واحدًا.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٥١): وأمَّا المُتأخِّرون فإنهم والوا المُعتزلة، وقاربوهم أكثر، وقدَّموهم على أهل السُّنة والإثبات وخالفوا أوَّليهم.اهـ

- وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٤٠١): فعُلم أن هؤلاء [يعني: الأشاعرة] حقيقة باطنهم باطن المُعتزلة الجهمية المُعطِّلة، وإن كان ظاهرهم ظاهر أهل الإثبات كما أن المُعتزلة عند التحقيق حقيقة أمرهم أمر الملاحدة نُفاة الأسماء والصِّفات بالكُليَّة، وإن تظاهروا بالردِّ عليهم، والملاحدة حقيقة أمرهم حقيقة من يجحد الصَّانع بالكلية، هذا لعمري عند التحقيق. اهـ

- وقال رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٣٢٤) في معرض ردِّه على مُتأخِّري الأشاعرة: فعامَّة ما ذمَّه السَّلف والأئمَّة وعابوه على المُعتزلةِ مِن الكلام المُخالف للكتابِ والسُّنة والإجماع القديم لكم منه أوفر نصيب، بل تارة تكونونَ أشدّ مُخالفة لذلك مِن المُعتزلة، وقد شاركتموهم في أصول ضلالهم =

= التي فارقوا بها سلف الأُمَّة وأئمَّتها، ونبذوا بها كتاب الله وراء ظهورهم ... إلى أن قال:

وأنتم شُركاؤهم في هذه الأصول كلها، ومنهم أخذتموها، وأنتم فروخهم فيها، كما يقال: الأشعرية مَخانيث المُعتزلة، والمُعتزلة مخانيث الفلاسفة؛ لكن لمَّا شاعَ بين الأُمَّة فساد مذهب المُعتزلة، ونفرت القلوب عنهم صرتم تُظهرون الرَّدَّ عليهم في بعضِ المواضع، مع مُقاربتكم أو موافقتكم لهم في الحقيقة.

- وقال السِّجزي (٤٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «رسالته إلى أهل زبيد» وهي رسالة يَردُّ فيها على الأشاعرة، ويُبيِّن فيها موافقتهم للجهمية والمُعتزلة، قال (ص١٣٧): (بيان موافقتهم للمُعتزلة في كثير مِن مسائل الأصول، وأنهم زائدون عليهم في القُبح، وفساد القول في بعضها).

- وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «مختصر الصواعق» وهو يتكلَّم عن المُقارنة بين قول الأشاعرة والمُعتزلة في القرآن، كما سيأتي قريبًا: (ويعجب هذا القائل مِن نصبِ الخلاف بينهم وبين المُعتزلة ... فتأمَّل هذه الأخوَّة التي بين هؤلاء وبين المُعتزلةِ الذين اتَّفقَ السلفُ على تكفيرهم، وأنهم زادوا على المُعتزلةِ في التعطيل.اهـ

قلت: ومَن كفَّر الأشاعرة مِن أهل السُّنة يعود تكفيره لهم لعِدَّة مُخالفات في أبواب السُّنة والاعتقاد كفَّرَ السلف وأئمَّة السُّنة كثيرًا مِن الفرقِ بواحِدة منها، فكيف إذا اجتمعت تلك الضلالات في فرقةٍ واحدة؟!

ومِن تلك العقائد التي كفَّر بها الأئمَّة مَن اعتقدها، وكانت من أسباب تصريح بعض أهل السنة بتكفير الأشاعرة:

١- نفيهم علو الله تعالى على خلقه، واستواءه على عرشه.

٢- اعتقادهم أن القرآن الذي أنزل على النبي ﷺ والمكتوب في مصاحفنا مخلوق، وليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة وحكاية عن كلام الله ﷻ.

٣- نفيهم أن الله تعالى يتكلم حقيقة، وأن كلامه بحرف وصوت.

٤- تحريفهم لنصوص صفات الله تعالى.

٥- نفيهم لرؤية المؤمنين لربهم ﷻ يوم القيامة.

٦- موافقتهم الجهمية في قولهم في الإيمان وأنه التصديق.

وتفصيل ذلك كما يأتي:

١- نفيهم علو الله تعالى على خلقه، واستواءه على عرشه.

سيأتي قول المُصنِّف هاهنا (برقم/ ١٤٦٦) بموافقتهم للجهمية في إنكار العلو.

- وقال الشيخ عبد الله أبا بطين رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرسائل والمسائل» (٢/ ١٧٦): اعلم أن أكثرَ أهلِ الأمصارِ اليوم أشعرية، ومذهبهم في صفات الربِّ ﷻ موافقٌ لبعض ما عليه المُعتزلة الجهمية ... إلى أن قال: والأشعرية لا يُثبتون علوَّ الربِّ فوق سمواته، =

= واستواءه على عرشه، ويُسمّون مَن أثبت صفة العلوّ والاستواء على العرش مُجسِّمًا مُشبِّهًا. وهذا خِلاف ما عليه أهل السُّنة والجماعة... وصرَّح كثيرٌ مِن السَّلف بكُفرِ مِن لم يُثبت صفة العلوّ والاستواء.

والأشاعرة وافقوا الجهمية في نفي هذه الصِّفة؛ لكن الجهمية يقولون: إنه ﷻ في كلِّ مكانٍ، ويُسَمَّون: (الحلولية). والأشعرية يقولون: كان ولا مكان، فهو على ما كان قبل أن يخلق المكان. اهـ

ونفي الأشاعرة لعلوِّ الرب تعالى واستوائه على عرشِه لا يُجادل فيه أحدٌ ممَّن يفهم ويعقل حقيقة قول الأشاعرة.

وأمَّا تكفير أئمَّة السُّنة لمن أنكر العلو فهو متواترٌ مُستفيض، وقد تقدم قريبًا (برقم/ ١٢٤٣) قول ابن خُزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ فيمن أنكر العلو.

- وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «درء التعارض» (٧/ ٢٦): القول بأن الله تعالى فوق العالم معلومٌ بالاضطرار مِن الكتاب والسُّنة وإجماع سلف الأُمّة بعد تدبُّر ذلك؛ كالعلم بالأكلِ والشُّربِ في الجنة، والعلم بإرسالِ الرسل وإنزالِ الكتب... والأحاديث عن النبيِّ ﷺ والصحابة والتابعين متواترة موافقة لذلك، ولهذا كان السَّلف مُطبقين على تكفيرِ مَن أنكر ذلك؛ لأنه عندهم معلومٌ بالاضطرار مِن الدِّين... إلخ.

- وقال الشيخ سُليمان بن سحمان رَحِمَهُ اللَّهُ: مسألة علو الله على خلقه، واستوائه على عرشه، وإثبات صفات كماله، ونعوت جلاله من المسائل الجلية الظاهرة، ومما عُلِمَ مِن الدينِ بالضرورة، فإن الله قد وضحها في كتابه، وعلى لسان رسوله، فمَن سَمِعَ الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية: فقد قامت عليه الحُجَّة، وإن لم يفهمها، فإن كان ممَّن يقرأ القرآنَ فالأمرُ أعظم وأطم لاسيما إن عاند وزعم أن ما كان عليه هو الحقّ، وأن القرآن لم يُبيِّن ذلك بيانًا شافيًا كافيًا؛ فهذا كُفرُه أوضح من الشمسِ في نحرِ الظهيرة، ولا يتوقف في كُفره مَن عَرفَ الإسلام وأحكامه وقواعده. اهـ. [«إجماعَ أهل السُّنة على تكفير المُعطِّلة» (ص١١٧)].

٢- اعتقادهم أن القرآن الذي أُنزل على النبي ﷺ والمكتوب في مصاحفنا مخلوق، وليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة وحكاية عن كلام الله ﷻ.

الأشاعرة يقولون: (القرآنُ كلامُ الله) مجازًا لا حقيقة، فإن الله تعالى لا يتكلم عندهم حقيقة، وليس كلامه بحرف ولا صوت، وإنما هذا القرآن عبارة وحكاية عن كلامه تعالى. وهذا عينُ كلام الجهمية النافية لكلام الله تعالى، وإنما الفرق بينهما أن الجهمية صرَّحوا بخلقه، والأشاعرة أخفوا ذلكَ. اهـ

- قال السِّجزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص١٣٧) وهو يُبيِّن موافقة الأشاعرة للمُعتزلة في مسألة القرآن: (وقالت المُعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن مُعجزٌ. وقال الأشعريُّ: القرآنُ كلامُ الله سُبحانه، والسورُ والآيُ ليست بكلامِ الله سبحانه، وإنما هي عِبارةٌ عنه، وهي مخلوقة. =

= فوافقهم في القولِ بخلقها، وزادَ عليهم بأنها ليست قرآنًا، ولا كلام الله سبحانه.
فإن زعموا أنهم يُقرُّون بأنها قرآنٌ، قيل لهم: إنما يُقرُّون بذلك على وجه المجازِ، فإن مِن مذهبهم: أن القرآنَ غير مخلوقٍ، وأن الحروفَ مخلوقة، والسور حروفٌ بالاتِّفاق، مَن أنكرَ ذلك لم يُخاطب.
وإذا كانت حروفًا مخلوقة لم يجُز أن يكون قرآنًا غير مخلوق. اهـ
- وسيأتي برقم (١٤٦٦) بيان المُصنِّف لمذهب الأشاعرة في القرآن، وأنه موافق لمذهب الجهمية.
- وقال أبو القاسم الزنجاني الشافعي رحمه الله في «شرحه لمنظومته» (٥٤-٥٥) بعد أن قرّر مذهب الأشاعرة في القرآن: فليتأمّلِ الناظرُ هذا الفصلَ مِن كلامِهم؛ يَتبيَّنْ له تَلاعُبُ القوم، ورِقَّةُ دينهم، فلم يَقعِ الخِلافُ مع المُعتزلةِ وغيرهم إلّا فيما في الدنيا مِن القرآنِ المحفوظِ في الصُّدورِ، المَقروءِ بالألسُنِ، المكتوبِ في المصاحفِ، ولم يَعرفِ الخلقُ بأسرِهم قُرآنًا غيره. اهـ
- وقال العمراني الشافعي في «الانتصار في الرد على القدرية» (٢/ ٥٥٤): القرآن عند أصحاب الحديث هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ..
وقد وافقنا الأشعرية على أن القرآن غير مخلوق، ومَن قال بخلقه فهو كافر، وردُّوا على قول المعتزلة والقدرية: إنه مخلوق.
إلّا أن الأشعرية قالوا: كلام الله الحقيقي هو معنى قائم في نفسِه لا يُفارقه، لا يدخل كلامه النظم والتأليف والتعاقب، ولا يكون بحرفٍ وصوتٍ، ولا يتكلم الله بالعربية ولا بغيرها .. لم ينزله الله على نبينا محمد ﷺ.. وهذه السور والآيات عِبارةٌ وحِكايةٌ عن كلام الله، وتُسمَّى قرآنًا. اهـ
- وقال (٢/ ٥٤٣): والأشعرية موافقة للمعتزلة في أن هذا القرآن المتلو المسموع مخلوق. اهـ
- وقال (٢/ ٥٨٣): وادَّعت الأشعرية قرآنًا وكلامًا لله لا يعقل، ولم يسبقهم إلى هذا القول أحد مِن أهل الملل والنحل، فردُّهم على المعتزلة بخلقِ القرآن تمويه وتَستّر بقول أصحاب الحديث، وهو مذهب مُسقَّف، باطنه الاعتزال، وظاهره التستر. اهـ
- وقال قوام السنة الشافعي في «الحُجة» (٢/ ١٨٧): وقالت الأشعرية: كلام الله واحِد، وقالوا: ما بين اللوحين حِكاية عن كلام الله، وعبارة عنه. اهـ
- وقال ابن قُدامة الحنبلي في «حِكاية المُناظرة في القرآن» (ص١٧): موضعُ الخلاف: أننا نعتقد أن القرآن كلام الله، وهو هذه المائة والأربع عشرة سورة .. وأنه سورٌ وآياتٌ وحروفٌ وكلماتٌ، متلوٌّ مسموعٌ مكتوبٌ. =

= وعندهم [يعني: الأشاعرة]: أن هذه السور والآيات ليست بقرآن، وإنما هي عِبارة وحِكاية، وأنها مخلوقة، وأن القرآن معنى في نفس الباري، وهو شيءٌ واحدٌ، لا يتجزَّأ، ولا يتبعَّض، ولا يتعدَّد، ولا هو شيءٌ يَنزِلُ، ولا يُتلى، ولا يُسمعُ، ولا يُكتبُ، وأنه ليس في المصاحفِ إلَّا الورقُ والمِدادُ ... إلخ

- وقال (ص٣٢): هذا القرآن الذي أجمعَ عليه المسلمون، وكفرَ به الكافِرون، وزعمت المعتزلةُ أنه مخلوقٌ، وأقرَّ الأشعري أنهم مُخطِئون، ثم عادَ فقال: هو مخلوقٌ، وليس بقرآنٍ، فزاد عليهم. ولا خِلاف بين المسلمين أجمعين أن مَن جحدَ آيةً أو كلمةً مُتَّفقًا عليها، أو حرفًا مُتفقًا عليه أنه كافرٌ ... ومدار القوم على القولِ بخلقِ القرآن وَوِفاقُ المُعتزلةِ؛ ولكن أحبوا أن لا يُعلمَ بهم فارتكبوا مُكابرةَ العيانِ، وجحدَ الحقائق، ومُخالفةَ الإجماع، ونبذَ الكتابَ والسُّنةَ وراء ظهورهم، والقولَ بشيءٍ لم يقُله قبلهم مسلمٌ ولا كافرٌ.

ومِن العجائب أنهم لا يتجاسرون على إظهار قولهم، ولا التصريح به إلَّا في الخلوات، ولو أنهم وُلاةُ الأمرِ، وأربابُ الدولة، وإذا حكيتَ عنهم مقالتهم التي يعتقدونها كَرِهوا ذلك وأنكروه ... ولا نَعرِفُ في أهلِ البدعِ طائفة يكتمون مقالتهم، ولا يَتجاسَرون على إظهارها إلَّا الزنادقة والأشعرية ..

فقوله قولُ المعتزلةِ لا محالة؛ إلَّا أنه يريدُ التلبيس، فيقولُ في الظاهر قولًا يُوافِق أهل الحقِّ، ثم يفسِّره بقولِ المعتزلة. اهـ

- وقال تاج الدين عبد الرحمن بن إبارهيم الفزاري الشافعي في «غاية السؤل في معرفة الأصول» (ص ٣٧٠) في (الفصل الثاني: فيما وافقت فيه الأشاعرة المُعتزلة): فأمَّا مذهبهم فهو القول بخلق القرآن وزيادة، إلَّا أنهم نصُّوا على ما يعتقده أهل السنة، ثم رجعوا إلى التصريح بخلق القرآن، فقالوا: إن الله مُتكلِّمٌ بكلام قديم، وإن القرآن كلام الله، ثم عادوا فقالوا: إن كلام الله صفة قائمة به، وإن الله لمَ يتكلم بحرفٍ ولا بصوت، وإن هذا القرآن المنزَّل مُحدثٌ، خلقه الله تعالى في اللوح المحفوظ، وقال بعضهم: هو مِن تأليف رسوله، وهو إمَّا جبريل أو محمد ﷺ، واستنّوا في هذا القول بالوليد بن المغيرة في قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: ٢٥]، ثم زادوا على هذا القول وعلى قول المعتزلة بأن قالوا: هذا المُنزَّل حِكايةٌ عُبِّر بها عن كلام الله، قائمٌ في نفسه، لا يبدو لخلقه، فيا للعجب؛ كيف عرفوه بلا نقلٍ ولا نظرٍ شاركهم فيه غيرهم؟ ولا يتَّسع القول في إثباته بقياس، ولقد خالفوا بمذهبهم صريح الكتاب والسُّنة، وإجماع أئمة الدين، واللغة، والفقه، والعُرف، والنظره الصحيح. انتهي. ثم أطال في الرد عليهم من هذا الأوجه كلها. =

= - وقال ابن أبي العزّ الحنفي في «شرح الطحاوية» وهو يُناقش الأشاعرة في قولهم في القرآن وأنه كلام النفسي: فهذا صريح القول بأن القرآن مخلوق، بل هم في ذلك أكفر مِن المُعتزلة، فإن حكاية الشيء بمثله وشبهه، وهذا تصريح بأن صفات الله محكيّة، ولو كانت هذه التلاوة حكاية لكان الناس قد أتوا بمثل كلام الله، فأين عجزهم؟! ويكون التالي - في زعمهم - قد حكى بصوتٍ وحرفٍ ما ليس بصوتٍ وحرفٍ. اهـ

قلت: وهذا الكلام يُصرِّحُ به الأشاعرة في كُتبهم وشروحاتهم، ومن ذلك:

- قال الباقلاني في «الإنصاف» (ص٧٩): وهذا إخبار مِن الله تعالى بأنَّ النظمَ العربيَّ الذي هو قِراءةُ كلام الله تعالى هو قولُ جبريلَ.

وقال: أن جبريل عليه السلام علّم كلام الله وفَهمه، وعَلَّمه الله النظم العربي الذي هو قراءته، وعَلَّم هو القراءة نبينا ﷺ، وعلَّم النبي ﷺ أصحابه. اهـ

وقال: إنَّ الكلامَ الحقيقيَّ هو المعنى الموجودُ في النَّفسِ ... الكلام القديم القائم بالنفسِ شيءٌ واحدٌ لا يَخْتَلِفُ ولا يتغيَّر.. إلخ

- وقال البيجوري في «شرحه لجوهرة التوحيد»: ومذهبُ أهلِ السُّنة [يعني: الأشاعرة] أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق، وأمَّا القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرأه فهو مخلوقٌ، لكن يمتنع أن يقالَ: (القرآن مخلوق) يُريدُ به اللفظ الذي نقرأه إلَّا في مقامِ التعليم؛ لأنه رُبَّما أوهم أن القرآنَ بمعنى كلامِه تعالى مخلوقٌ، ولذلك امتنعتِ الأئمَّةَ مِن القولِ بخلقِ القرآنِ. اهـ

ولولا خشية الإطالة لنقلت أقوالهم في ذلك.

فهذا الاعتقاد قد صرَّح غير واحدٍ مِن أهل العلم بكفر معتقده كما تقدم، ومن ذلك كذلك:

- قال اللالكائي رحمه الله في «اعتقاد أهل السُّنة» (١٥/ سياق ما دلَّ مِن الآيات من كتاب الله عز وجل، وما روي عن رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة، وأنه أنزله على محمد ﷺ، وأمره أن يتحدَّى به، وأن يدعو الناس إليه، وأنه القرآن على الحقيقة متلوٌّ في المحاريب، مكتوبٌ في المصاحف، محفوظٌ في صدور الرجالِ، ليس بحِكاية ولا عِبارة عن قرآن، وهو قرآن واحدٌ غيرِ مخلوق، وغير مجعول ومربوب، بل هو صفة مِن صفاتِ ذاته، لم يزل به مُتكلِّمًا، ومَن قال غير هذا فهو كافرٌ ضَالٌّ مُضلٌّ مبتدعٌ.اهـ

- وقال ابن الحنبلي في «الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة» (٢/ ٣٠٧) في ردِّه عليهم في مسألة القرآن: (والجهمية - لعنهم الله - على أصنافٍ مُختلفة: وذكر منهم: وطائفة منهم تقول: إنه حِكايةٌ عن ذلك القرآن .. =

= قال: فهؤلاء الأصناف كلها هم الجهمية، وهم كفَّارٌ زنادقة .. اهـ

- وقال ابن منده في «مجلس في الرد على الزنادقة» (ص ٨٠)، : وهذه صِفة الأشعريين، تقول: (ألفاظنا بالقرآن مخلوق، والمقروء والمتلو حِكايةٌ عن كلام الله، وأن ما بين الدفتين المكتوب حروفها مخلوقة)، فهم قائلون بخلق القرآن عن غير تصريح. اهـ

- وقال أحمد بن سنان القطان: مَن زعم أن القرآن شيئان أو أن القرآن حِكاية؛ فهو والله الذي لا إله إلا هو زنديق كافر بالله. «اختصاص القرآن» (ص ٣٢).

- وقال أبو حاتم الرازي: من كلام جهم بن صفوان، وحسين الكرابيسي وداود بن علي: أن لفظهم بالقرآن مخلوق، وأن القرآن المنزل على نبينا ﷺ مما جاء به جبريل الأمين حكاية القرآن، فجهمهم أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرًّا أجمعون، لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك. «الحُجَّة لقوام السنة» (٢/ ١٩٢).

- وقال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٢٢٨): اعلموا - رحمكم الله - أن صِنفًا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم .. أن القرآن مخلوق، فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها .. ليخفى كفرهم .. فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حِكاية لذلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقة، فدَقَّقوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامَّة بأغمض مسلك، وأدق مذهب، وأخفى وجه، فلم يخف ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه على جهابذة العلماء. اهـ

- وقال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» (٤/ ١٣٨١ - ١٣٨٢): (قالوا: المكتوبُ المحفوظُ المتلو هو الحِكاية أو العِبارة المؤلَّفة، المنطوقُ بها، التي خلقها الله في الهواء، أو في اللوحِ المحفوظ، أو في نَفسِ المَلَكِ.

فيقال: هذه عندكم ليست كلامَ اللهِ إلَّا على المجازِ، وقد عُلِمَ بالاضطرارِ أن هذا الكلام العربي هو القرآنُ، وهو كتاب الله وكلامه ... وعندهم أن الذي يُسمعُ ليس كلامَ الله على الحقيقة، وإنما هو مخلوقٌ حُكي به كلامُ الله على أحد قوليهم، وعِبارةٌ عَبَّرَ بها عن كلامه على القول الآخر، وهو مخلوقٌ على القولينِ...

ويعجب هذا القائل مِن نصبِ الخلاف بينهم وبين المعتزلة.

وقال: فنحنُ وهم مُتَّفِقون على أنه مخلوقٌ، لكن هم يُسمّونه قُرآنًا، ونحن نقولُ: هو عِبارةٌ عن القرآنِ، أو حِكايةٌ عنه.

فتأمَّل هذه الأخوَّة التي بين هؤلاء وبين المُعتزلةِ الذين اتَّفقَ السلفُ على تكفيرهم، وأنهم زادوا على المُعتزلةِ في التعطيل. اهـ =

= - وفي كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ١٣٤): ونحن نُنبِّه الى أمرين مُهمين، لا ينبغي الإغفال عنهما في هذا المقام.

الأمر الأول: وهو أن الأشاعرة يذكرون أنهم يُثبتون سبع صفات لله، ومنها: صفة الكلام. وهذه مسألة دقيقة وقع في حبالها كثيرٌ مِن أهل العلم والتحقيق، وذكروا أن الأشاعرة يُثبتون سبع صفات لله. وإنما هي دعوى لهم، وهم في الحقيقة لا يُثبتون له الكلام كفعلٍ؛ بل كمعنى أزلي قائم في نفسه. وهذه ليست هي صفة الكلام التي قرَّرها أهلَ السنة، بل هي أشبه ما تكون بصفة التعقُّل والتفكير، فإنهم يزعمون أن تلك المعاني التي يُحدِّثُ الإنسان بها نفسه تُسمَّى كلامًا، وأن الله موصوف بتلك الصِّفة، وتلك المعاني إن أُريد بها الكلام يصحُّ وصفها بأنها كلام مجازًا لا حقيقة، لأن الكلام حقيقة هو ما يكون بالنُّطق كما تقدم في موضعه.

أمَّا إن كان يقصد به مُجرّد معاني تقتضي أمورًا وأحوالًا مُعينة، فهذه لا تُسمَّى كلامًا لا حقيقة ولا مجازًا، بل هو من أوجه التفكير، وتلك الصِّفة التي تمكن الحيَّ مِن ذلك هي صفه التعقُّل ... فتلك الصفات التي ذكرها الأشاعرة وأثبتوها لله هي مُجرَّد صفة التعقّل والتفكير، لا صفة الكلام التي أثبتها الشرع والنقل وأهل العلم مِن قبل ظهور طوائف المُتكلِّمة.

والمُعتزلة نفوا صراحة أن يكون الله مُتكلّمًا، بينما هؤلاء تَلاعبوا بالألفاظ والنصوص، وأثبتوا الكلام كصفةٍ لا كفعل. ومِن المعلوم أن العِبرةَ بالمُسمَّيات لا بالأسماء، والأشاعرة مِن منهجهم التلاعب في ذلك عن طريق إثبات تلك الألفاظ في موارد النزاع دون أن يُثبتوا حقيقة المُسمَّيات، فأثبت الأشعري وبعض أصحابه الاستواء، ولكنهم قالوا: إنه فعلٌ فعله الله في العرشِ وسمَّاه: (استواء)، فأثبتوا اللفظة فقط دون إثبات معناه الذي يدلُّ عليه في حقيقته.

وكذلك يثبتون (العلو) باللفظِ، ثم يقولون: إنه علوّ مكانة لا علوّ مكانٍ وجهة.

وكذلك يُثبتون (الكلام لله)، ثم يقولون: إنه المعنى القائم بالنفسِ، لا كلامًا بلفظٍ وحرفٍ وصوتٍ. وهذا تغييرٌ للحقائق وتحريفٌ للمُسمَّيات وتسمياتها.

الأمر الثاني: أن ممَّا جرت عليه عادة الأشاعرة التقيّة وإخفاء معالم مذهبهم، وحقيقة ما يؤول إليه. ولم يؤثر عنهم أنهم صرَّحوا بعقيدتهم في كلامِ الله قبل فتنة ابن القُشيري إلَّا ما كان مِن الباقلاني في رسالته للحُرَّةِ ...

ولا يزالون حتى الآن يتحرَّجون مِن التصريح بعقيدتهم، فإذا سألتهم عن كون كلامِ الله مخلوقًا أو غير مخلوقٍ، قالوا: (بل هو غير مخلوقٍ)، =

= وهم يعنون به الكلام النفسي لا اللفظي الحادث. ولا يتجاسرون على القول: إن القرآن عبارة عن كلام الله، فيقولون: (هو كلام الله)، بينما يعنون به أنه على سبيل المجاز لا الحقيقة، فإذا ناظروا أهل السنة والجماعة قالوا: إننا نريد به المجاز لا الحقيقة، وإذا سألتهم عن كون كلام الله مسموعًا أم لا ؟ قالوا: إنه مسموعٌ بمعنى أنه بواسطة قارئ، لا بمعنى أنه مسموع بنفسه منه.

وكذلك تجدهم إذا جهروا بعقيدتهم أمام عوام المسلمين، قالوا: إن معنى القرآن قديم، واللفظ حادث. وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: إن القرآن مخلوق. بل إن الباجوري في «الجوهرة» صرَّح بذلك، وقال: إنه يمتنع القول أن القرآن مخلوق إلَّا في مقام التعليم.. إلخ

٣- نفيهم أن الله تعالى يتكلم حقيقة، وأن كلامه بحرف وصوت.

تواتر النقل عن مُتأخري الأشاعرة نفيهم الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، فهم يثبتون كلامًا لا حقيقة له في الوجود، وهو كلام نفسي بلا حرفٍ ولا صوت.

١ - قال الباقلاني في «الإنصاف»: ولا يجوز أن يطلق على كلامه شيءٌ مِن أمارات الحَدثِ مِن حرفٍ وصوتٍ. اهـ

٢ - قال القُرطبي في «المفهم في شرح مسلم» (٦/ ١٨١): كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت كما هو مُبرهن عليه في موضعه. اهـ

٣- قال الرازي في «الأربعين»: إن موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف، كما يرى الأبرار ذات الله من غير جوهر ولا شكل ولا لون ولا عرض. اهـ

٤- قال البيجوري في «شرح الجوهرة» عن صِفة كلام الله تعالى: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت. اهـ

- قال السجزي رحمه الله في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص١٣٧) (بيان موافقتهم للمعتزلة في كثير من مسائل الأصول، وأنهم زائدون عليهم في القُبح): قالت المعتزلة: لا يجوز أن توصف ذات الله بالكلام، ولا كلام إلَّا ما هو حرف وصوت.

وقال الأشعري: يجبُ وصف ذاته سبحانه بالكلام، وليس ذلك بحرفٍ ولا صوتٍ، فنفى ما نفته المُعتزلة، وأثبتَ ما لا يُعقل، فهو مُظهرٌ خلافهم، موافقٌ لهم في الأصل. اهـ

وممَّن صرَّح كذلك بنفي الحرف والصوت في كلام الله تعالى: ابن فورك في «مشكل الحديث وبيانه» (ص٣٥١)، وطاهر الإسفراييني في «التبصير في الدين» (ص١٦٧)، والغزالي في «المُستصفى» (ص١٨٥)، والعز بن عبد السلام كما في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢١٩). =

= وقد كفَّر أئمَّة السُّنة من نفى الحرف والصوت في كلام الله ﷻ، ومن ذلك:

- ما في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد ﵀ (٥١٨) أن أباه سئل عن قوم يقولون: لما كلّم الله ﷻ موسى لم يتكلّم بصوتٍ؟ فقال أبي: بلى، إن ربَّكَ ﷻ تكلّم بصوتٍ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت. وقال: وهذا الجهمية تنكره. قال: هؤلاء كفارٌ، يريدون أن يمّوهوا على الناسِ، مَن زعم أن الله ﷻ لم يتكلّم فهو كافرٌ، إلّا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت.

- قال المروذي: سمعت أبا عبد الله وقيل له: إن عبد الوهاب الورّاق قال: مَن زعم أن الله ﷻ كلم موسى بلا صوتٍ فهو جهميٌّ، عدوُّ الله، وعدوُّ الإسلام.

فتبسَّم أبو عبد الله، وقال: ما أحسن ما قال، عافاه الله. [«الدرء» (٢/ ٣٩)]

- وكذا كَفَّر البربهاري ﵀ في «شرح السُّنة» (٧٣) من قال: إن موسى ﵇ لم يسمع مِن الله الكلام بصوتٍ وقع في مسامعه. اهـ

٤- تحريفهم لنصوص صفات الله تعالى.

مُتأخِّرو الأشاعرة مجمعون على تحريف صفات الله تعالى وإبطال حقيقتها، وهو ما يُسمّونه: (تأويلًا)، وهو في حقيقته تحريفٌ وتكذيبٌ لها، وقد سلكوا هذا المسلك خوفًا مِن الافتضاح أمام العامَّة والخاصَّة، فذهبوا إلى إبقاءِ ظواهر نصوص الصفات كما هي، وتَسَلَّطوا على مَعانيها بالتحريفِ والتأويلِ، والذي في طياته التكذيب بها، كما قال ابن منده ﵀ في كتابه «الرد على الجهمية»: التأويل عند أصحاب الحديث: نوعٌ مِن التكذيب. اهـ

وهذه وصيَّة إمامهم الأكبر بشر المريسي أخزاه الله لطلابه الجهمية المريسية.

كما قال لأصحابه لما سألوه عن أحاديث الصفات: لا تَرُدُّوه فتفتضحوا؛ ولكن غالِطوهم بالتأويلِ، فتكونوا قد رددتموها بلُطفٍ إذ لم يُمكنْكم ردَّها بعُنفٍ. [«النقض» (٣٩١)]

- وقال ابن القيم ﵀ في «الصواعق المرسلة» (١/ ٢١٦): والجهمية فإنهم سلكوا في تحريف النصوص الواردة في الصِّفات مسالك إخوانهم مِن اليهود، ولما لم يتمكّنوا مِن تحريف نُصوص القرآن حرَّفوا معانيه، وسَطوا عليها، وفتحوا باب التأويل لكلِّ مُلحدٍ يكيد الدِّين. اهـ

ومَن نظر في أغلب التفاسير وشروحات الأحاديث المُتأخرة التي تسلط عليها الأشاعرة وجدهم قد سلكوا مسلك المريسية في تعطيل الصفات وتحريفها عن ظاهرها، بل وإنكار إمرارها على ظاهرها، وحكايتهم الخلاف في تكفير من سلك مسلك أهل السُّنة والسلف في إثبات حقيقتها. =

= فموقف الأشاعرة مِن الصفات هو مذهب الجهمية المريسية حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ، كما سيُبيه ويوضِّحه المُصنِّف تحت رقم (١٤٦٥).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «الفتوى الحموية الكبرى» (ص ١٢١ - ١٢٣): وهذه التأويلاتُ الموجودةُ اليومَ بأيدي الناسِ، مثلُ أكثرِ التأويلاتِ التي ذكرها أبو بكر ابن فُورَك في كتابِ «التأويلاتِ»، وذكرها أبو عبد الله محمد بن عُمرَ الرازيُّ في كتابه الذي سمَّاه: «تأسيس التقديس».

ويُوجدُ كثيرٌ منها في كلام خلقٍ كثيرٍ غيرِ هؤلاءِ، مثل: أبي عليٍّ الجُبَّائي، وعبدِ الجبار بن أحمد الهمَذاني، وأبي الحُسينِ البصري، وأبي الوفاءِ ابن عقيل، وأبي حامدٍ الغزاليِّ وغيرهم، مثلِ كثيرٍ مِمَّن صنَّفَ في تفسيرِ القرآنِ وشرحِ الحديث وهي بعينِها تأويلاتُ بِشرِ المَريسيِّ التي ذكرها في كتابه، وإن كان قد يُوجدُ في كلام بعضِ هؤلاءِ ردُّ التأويلِ، وإبطالُه أيضًا، ولهم كلامٌ حسنٌ في أشياء.

وإنما بيَّنتُ أن عينَ تأويلاتِهم هي عينُ تأويلاتِ بِشر المَريسيِّ.

ويدلُّ على ذلك كتابُ «الرَّدِّ» الذي صَنَّفَه عثمانُ بن سعيد الدَّارميُّ أحدُ الأئمَّةِ المشاهير في زمانِ البخاريِّ، صَنَّفَ كتابًا سمَّاه: «رَدُّ عثمان بن سعيدٍ على الكاذبِ العنيدِ فيما افترى على اللهِ في التوحيد»، حَكى فيه هذه التأويلاتِ بعينِها عن بشرِ المَريسي بكلام يقتضي أن المَريسيَّ أقْعدُ بها، وأعلمُ بالمنقولِ والمعقولِ مِن هؤلاء المُتأخِّرين الذين اتَّصلت إليهم مِن جهتِه وجهةِ غيرِه، ثم ردَّ ذلك عثمانُ بن سعيدٍ بكلام إذا طالعَه العاقِلُ الذَّكيُّ عَلِمَ حقيقةَ مَا كان عليه السَّلفُ، وتَبيَّنَ له ظُهورُ الحُجَّةِ لطريقِهم، وضَعفُ حُجَّة مَن خالَفَهم.

ثم إذا رَأى الأئمَّةَ - أئمَّةَ الهُدى - قد أجمعوا على ذمِّ المَريسيَّة، وأكثرُهم كفَّرُوهم، أو ضَلَّلوهم، وعَلِمَ أن هذا القولَ السَّاريَ في هؤلاءِ المُتأخِّرينَ [يعني: الأشاعرة] هو مذهبُ الجهمية كالمَريسيَّةِ، تَبيَّن له الهُدى لِمن يُريد اللهُ هِدايتَه، ولا حَولَ ولا قُوّة إلَّا بالله. اهـ

ولهذا قال رحمه الله عن الرازي - والأشاعرة يَعدُّونه مِن المُحقِّقين في مذهبهم - في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٠٨): الرازي فيه تجَهُّم قوي. اهـ

ثم إن كتابه «بيان تلبيس الجهيمة في تأسيس بدعهم الكلامية» إنما صنَّفه للردِّ على الأشاعرة المُتأخرين فسمَّاهم جهمية.

وفي مناظراته لهم في السجن قال لهم كما في «التسعينية» (١/ ١١٨): فأغلظت لهم في الجواب، وقلت لهم بصوت رفيع: يا مُبدِّلين، يا مُرتدِّين عن الشريعة، يا زنادقة، وكلامًا آخر كثيرًا. اهـ =

= وكذا تلميذه ابن القيم رحمه الله صَنَّف كتابًا في الرد على الأشاعرة سمَّاه: «الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمُعطِّلة»، وقال فيه: . . . فتأمَّل هذه الأخوَّة التي بين هؤلاء وبين المُعتزلةِ الذين اتَّفقَ السلفُ على تكفيرهم، وأنهم زادوا على المُعتزلةِ في التعطيل. اهـ

- قال الإمام الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢٦٣) وهو يُعدِّد أوجه تكفير الجهمية: ونُكفِّرهم أيضًا بالمشهورِ مِن كُفرهم أنهم لا يثبتون لله عز وجل وجهًا، ولا سمعًا، ولا بصرًا، ولا علمًا، ولا كلامًا، ولا صِفةً إلَّا بتأويل ضلال، افتضحوا، وتَبينت عوراتهم، يقولون: سمعه، وبصره، وعِلمه، وكلامه بمعنى واحد، وهو بنفسِه في كلِّ مكان .. وهذا أيضًا مذهب واضح في إكفارهم.اهـ

٥- نفيهم لرؤية المؤمنين لربهم جل جلاله يوم القيامة.

مسألة الرؤية مِن أكبر المسائل الفارقة بين أهل السنة والجهمية المُعطلة كما قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٤): ومسألة الرؤية كانت هي أكبر المسائل الفارقة بين السُّنة المُثبتة وبين الجهمية، حتى كان علماء أهل الحديث والسنة يُصنفون الكتب في الإثباتِ ويقولون كتاب «الرؤية والرد على الجهمية»، وكذلك الأحاديث التي تنكرها الجهمية مِن أحاديث الرؤية وما يتبعها، ويَعدُّون مَن أنكر الرؤية مُعطِّلًا. اهـ

والأشاعرة وإن تظاهروا بإثبات الرؤية فإنهم يتناقضون في ذلك، ويرجع حقيقة أمرهم إلى موافقة الجهمية.

- قال السِّجزي في «رسالته الحرف والصوت» (ص١٣٧): وأمَّا موافقتهم للمُعتزلة؛ فإن المُعتزلةَ قالت: لا تجوزُ رؤية الله تعالى بالأبصارِ، وأنه ليس بمرئي.

وقال الأشعريُّ: هو مَرئيٌ، ولا يُرى بالأبصارِ عن مُقابلة.

فأظهرَ خِلافهم وهو مُوافِقٌ لهم. اهـ

- قال العمراني اليماني في «الانتصار في الرد على المعتزلة» (٢/ ٦٣٦): ذكرنا أنَّ المؤمنين يرون الله يوم القيامة بأبصارهم ولا يراه الكفار.

وقالت المعتزلة: لا يجوز وصف الله بأنه يُرى ... إلخ

وقالت الأشعرية: المؤمنون يرونه ولكن لا يرونه عن مُقابلة.

ثم ذكر الأدلة على إثبات الرؤية، وقال: وأمَّا الدليل على إبطال قول الأشعرية فهو: أن الشرع ورد بثبوت الرؤية لله تعالى بالأبصار فَحُمِل ذلك على الرؤية المعهودة، وهو ما كان عن مقابلة، بدليل قوله ﷺ: «**كما ترون القمر ليلة البدر**»، ولا يقتضي ذلك تحديدًا ولا تجسيمًا لله، كما لا يقتضي العلم به تحديدًا له ولا تجسيمًا. =

= وإن قالوا: إن الرؤية لا تختصّ بالأبصار، رجعوا إلى قول المعتزلة في نفي الرؤية، وأن المراد بالرؤية العلم به عِلمًا ضروريًا، وقد حكي عن بعض مُتأخِّري الأشعرية أنه قال: لولا الحياء مِن مُخالفة شيوخنا لقلتُ: إن الرؤية العِلم لا غير.

وهكذا قالوا في سماع موسى لكلام الله أنه لا يختصُّ الأذن، وإذا لم يختصّ الأذن رجع إلى معنى العلم.

وأقوال الأشعرية مُثبتة على أصول المعتزلة؛ لأن أبا الحسن كان مُعتزليًّا. اهـ

- وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٣٤): أئمَّة أصحاب الأشعري المُتأخِّرين كأبي حامد وابن الخطيب وغيرهما لمَّا تأمَّلوا ذلك عادوا في الرُّؤية إلى قول المُعتزلة أو قريبٍ منه وفسَّروها (بزيادة العلم) كما يُفسِّرها بذلك الجهمية والمُعتزلة وغيرهم، وهذا في الحقيقةِ تعطيلٌ للرؤيةِ الثابتة بالنصوص والإجماع ..إلخ

- وقال أيضًا (٤/ ٤٠٠): .. لا يُعرف القول بإثبات الرؤيةِ مع نفي كون الله تعالى فوق العالم إلَّا عن هذه الشرذمة، وهم بعض أتباع الأشعري ومَن وافقهم... ولهذا تجد هؤلاء الذين يثبتون الرؤية دون العلوّ عند تحقيق الأمر منافقين لأهل السُّنة والإثبات، يُفسِّرون الرؤية التي يثبتونها بنحو ما يُفسِّرها به المُعتزلة وغيرهم مِن الجهمية، فهم ينصبون الخلافَ فيها مع المُعتزلة ونحوهم، ويَتظاهرون بالردِّ عليهم وموافقتهم أهل السُّنة والجماعة في إثبات الرؤية، وعند التحقيق فهم موافقون للمُعتزلة، إنما يُثبتون مِن ذلك نحو ما أثبته المُعتزلة مِن الزيادة في العلم، ونحو ذلك ممَّا يقوله المُعتزلة في الرؤية، أو يقول قريبًا منه، ولهذا يَعترفُ الرَازي بأن النزاع بينهم وبين المعتزلة في الرؤية قريبٌ مِن اللفظي.

فعُلِمَ أن هؤلاء حقيقة باطنهم باطن المُعتزلة الجهمية المُعطِّلة، وإن كان ظاهرهم ظاهر أهل الإثباتِ، كما أن المعتزلة عند التحقيقِ حقيقة أمرهم أمرُ الملاحدة نُفاة الأسماء والصِّفات بالكُلية، وإن تظاهروا بالردِّ عليهم، والملاحدة حقيقة أمرهم حقيقة مَن يجحد الصَّانع بالكُلِّية، هذا لعمري عند التحقيق ..إلخ

قلت: وقد كفر أئمة السُّنة والأثر من ينفي حقيقة رؤية المؤمنين لربهم ﷻ.

- قال الإمام أحمد رحمه الله فيمن قال: إن الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة: هذا جهميٌّ، هذا كافرٌ، أخزى الله هذا الخبيث، مَن قال: إن الله لا يُرى في الآخرة، فهو كافر. [«منتخب العلل» (١٧٣)]

* وانظر: تكفير السلف لمن أنكر الرؤية ووصمهم بالجهمية والزندقة في كتاب «السُّنة» لعبدالله بن أحمد باب (سُئِل عمَّا جَحدت الجهمية الضُّلال مِن رُؤية الرب تعالى يوم القيامة). =

٦- موافقتهم الجهمية في قولهم في الإيمان وأنه التصديق.

مذهب الأشاعرة في الإيمانِ هو التصديقُ القلبي المُجرَّد، ولو لم يتكلَّم بكلمة التوحيدِ، ولم يعمل بجوارحِهِ قطّ، فوافقوا الجهمية في الإيمانِ.

قال الباقلاني: وأن يعلمَ أن الإيمان بالله ﷻ هو التصديق بالقلب، بأنه الواحد الفرد. اهـ

وادعى في «الإنصاف»: بأن (المؤمن المُصدِّق بقلبه: مؤمن عند الله تعالى، وإن نطق بالكفر).

وفي شرح النسفية مع حواشيه (ص٤٣٥-٤٣٦): وإذا سجد للصنم، أو شدّ الزُّنار - اختيارًا - كان كافرًا في الظاهر، لا فيما بينه وبين الله تعالى. اهـ

- قال أبو القاسم الزنجاني رحمه الله في «شرحه لمنظومته» (٤٥/ بتحقيقي): وأمَّا (المُرجئة): فهم مِن البدع القديمة، وهم طوائفُ، وبينهم دقائقُ اختلافٍ تكثُرُ ... ومِن قولِ بعضهم: إن الإيمانَ المعرفةُ بالله، وهو العلمُ بوجودِه. وهو قولُ جهمٍ والأشعري، وهو أخبثها مَقالةً. اهـ

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «النبوات» (١/ ٥٨٠): وأمَّا الأشعري فالمعروف عنه وعن أصحابه: أنهم يوافقون جهمًا في قوله في الإيمان، وأنه مُجرَّد تصديق القلب، أو معرفة القلب؛ لكن قد يظهرون مع ذلك قول أهل الحديثِ ويتأوَّلونه. اهـ

قلت: أئمَّة السنة يُكفِّرون مَن يعتقد في الإيمان مذهب الجهمية.

- قال الإمام أحمد رحمه الله: .. الجهمية تقول: إذا عَرفَ ربَّه بقلبِه، وإن لم تعمل جوارحه؛ وهذا كفر، إبليس قد عرف ربَّه ... [«السُّنة» للخلال (٩٦٤)]

وممَّن ذهبَ إلى ذلك: وكيع، والقاسم بن سلَّام، والمروزي، وغيرهم.

* انظر: «السُّنة» لعبد الله (٣٩٩)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٧٠٠)، وكتاب «المدخل إلى الجامع لكتب الإيمان»: (فصل في قول مُرجئة الجهمية في الإيمان، وموقف السلف منهم)، و(فصل في موافقة الأشاعرة للجهمية في الإيمان).

قلت: فأي فرقة اجتمعت فيها هذه العقائد الكفرية فهي كافِرة عند أئمَّة السلف والسُّنة أيًّا كان اسمها، وإلى أيِّ مذهبٍ انتسبت، فالعِبرة بالحقائقِ والعقائد التي تعتقدها وتدين الله بها لا بالأسماء، وإن الجِدال في فرقةٍ مِن الفرقِ في تبديعها أو تكفيرها على مُجرَّدِ اسمها لا يُقدِّم ولا يُؤخِّر شيئًا في تغيرِ الأحكام والحقائق، ولا يخرجُ المُتخاصِمين بنتيجةٍ مُجدية مَرضية، وخاصَّة أن كثيرًا مِن هذه الفرق قد مرَّت بمراحل وتغيُّرات في كثير مِن عقائدها وأفكارها التي نشأت عليها، فتجد كثيرًا من هذه الفرق المُتأخِّرة قد جمعت كثيرًا مِن المذاهب البدعية والكُفرية، فتجدها جهمية، قدرية، صوفية، أشعرية، مُرجئة، خارجية وكلّ بلاءٍ فيها.

= وقضية تكفير بعضِ الفرق أو الأشخاص تذكرني بتلك الواقعة التي وقعت للمُصنِّف لما حضر مجلس الوزير، فأراد خصومه أن يُوقِعوا بينهما، فسألوه عن جهره بلعنِ الأشعريِّ وإنكاره عليه، وعلى أتباعه.

- قال ابن طاهر: سمعتُ أحمد بن أَمِيرجَه القلانسي - خادم الأنصاري - يقول: حضرت مع الشيخ للسَّلام على الوزير أبي علي الطُّوسي، وكان أصحابه كلَّفوه بالخروج إليه، وذلك بعد المِحنةِ، ورجوعِهِ مِن بَلْخَ، فلمَّا دخل عليه أكرمه وبَجَّلَه، وكان في العسكرِ أئمَّةٌ مِن الفريقين في ذلك اليوم، وقد عَلِموا أنه يحضرُ، فاتَّفقوا جميعًا على أن يسألوه عن مسألةٍ بين يدي الوَزير، فإن أجابَ بما يُجيب به بهَراةَ سقطَ مِن عين الوزير، وإن لم يُجب سقطَ مِن عيونِ أصحابِه وأهلِ مذهبه.

فلمَّا دخل واستقرَّ به المجلسُ، انتدبَ له رجلٌ مِن أصحاب الشافعي، يُعرفُ بالعلوي الدَّبُوسي، فقال: يأذنُ الشيخُ الإمامُ في أن أسأل مسألةً؟ فقال: سَل.

فقال: لم تَلعَنُ أبا الحسن الأشعري؟!

فسكت، وأطرق الوزير لِمَا عَلِمَ من جوابه. فلمَّا كان بعد ساعةٍ، قال له الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف الأشعريَّ! وإنما ألعنُ مَن لم يعتقد أن الله ﷻ في السماء، وأن القرآن في المُصحف، وأن النبيَّ ﷺ اليوم نبيٌّ. ثم قام وانصرفَ، فلم يُمكن أحدٌ أن يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته.

فقال الوزير للسائلِ ومَن مَعه: هذا أردتم؟! كنَّا نسمعُ أنه يَذكرُ هذا بِهراةَ، فاجتهدتُم حتى سَمِعناه بآذاننا، ما عسى أن أفعلَ به؟!

[«ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٤ - ١٢٥)].

قلت: وهكذا يقال ها هنا؛ فمَن صرَّح بتكفير الأشاعرة مِن أهل العلم قالوا: نحن نُكفر كلّ مَن اجتمعت فيه هذه العقائد، ودعا إليها أيًّا كان اسمه، وإلى أيِّ فرقةٍ انتمى إليها، إلى المُرجئة أو القدرية أو الشيعة أو الأشعرية أو ماتوريدية أو غيرها مِن الفرقِ، فالعِبرة عندنا بعقائدهم وأقوالهم ومذاهبهم لا بأسمائهم.

فكيف إذا أجمع مع ذلك: نفي الحِكمة والتعليل عن أفعال الله تعالى، فالربّ عندهم جلَّ جلاله يفعل بدون سببٍ ولا حِكمةٍ، ولا يخفى أن نفي الحِكمة عن ذلك يلزم منه العبث في أفعالِه وأحكامه!

ولا يخفى أن اعتقاد ذلك يلزم منه التحريف والتكذيب بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، وغيرها مِن الآيات الصريحة في خلق الله وأمره لغاية وحِكمة. =

وذكَرَا عِظَمَ شأنِه في الإنكارِ على أبي الفَوارسِ القرماسيني[(١)]، وهِجرانه إيَّاه لحرفٍ واحدٍ[(٢)].

١٢٩٣ - سمعتُ أحمدَ بن حمزة يقول: لما اشتدَّ الهِجران بين النهاوندي، وأبي الفوارسِ، سألوا أبا عبد الله الدِّينَوَري، فقال: لقيتُ ألفَ شيخٍ على ما عليه النهاوندي[(٣)].

١٢٩٤ - سمعتُ أبي يقول: رأيتُ أبا سعدٍ الزاهد الهروي[(٤)] جاءَ إلى حَلْقَةِ المُناظرةِ في «الجامع»، ونَعلُهُ بيدِه، وقال: قوموا، ليس في

= وكذلك من عقائدهم الفاسدة: نفي الحُسن والقبح العقليين، ونفي المصالح والمفاسد. فالشرع هو الذي جعل من تلك الأفعال حسنة وقبيحة، ولولا أنه حكم عليها بذلك لم يكن الحكم عليها بالحُسن والقبح. وهذا يخالف كافّة أمم الأرض إذ اتَّفقوا على كون الصدق والأمانة والإحسان إلى الناس أفعالًا حسنة، والظلم والكذب والسرقة والقتل والخيانة والبغي أفعالًا قبيحة.

وكذلك مِن عقائدهم القول بالجبر في أبواب القدر!

وغير ذلك مِن العقائد الفاسدة ممَّا لا يُمكن حصره هاهنا، ولقد ناقش كثيرًا منها صاحب كتاب (قِصَّة الأشاعرة)، وقال: إننا أوردناها - يعني: بعض أقولهم - لتعلم أيها الناظر مبلغ هذيان هؤلاء وضلالهم، وإهمالهم للشرع، ولتعلم زيف مقولة: (عناية الأشاعرة بالعقلِ والنقل)، فالحقُّ أنه لا فِرقة مِن فرق الإسلام والكفر أرزت بالعقلِ والنقلِ قدر هذه الفرقة المخذولة بأصولها المرذولة. اهـ

(١) كذا في النسخ، ولعلّه: (القِرمَسيني)، نسبة إلى مدينة قرمسين، تُسمَّى أيضًا: (كرمانشاه)، وتقع في إقليم كردستان. وانظر تعليق المُحققّ على «الاستقامة».

(٢) في «جمع الجيوش» (ص٢٤٤) من طريق المؤلف. وذكره في «الاستقامة» (١/ ١٠٧).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٥). وذكره ابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ١٠٧).

يعني: على الإنكار والهجران للأشاعرة، وقد تقدم في الأثر الذي قبله تكفيره لهم.

(٤) في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٠٠): أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، الحافظ أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الصالح، طاووس الفقراء. سمع بخراسان، والعراق، والشام، ومصر، والنواحي. توفي سنة: (٤١٢ هـ).

الدِّينِ جِدالٌ.

قال: وفي الحَلْقةِ أبو منصور الحاكم[(١)].

١٢٩٥ - **وسمعتُ** الشيخَ أبا الحُسين المَاليني طاهِرَ بن محمد يقول: قيل لأبي سعدٍ الزاهد: إنَّ أبا الحسن الديناري ناضَلَ عنك عند سُبُكْتِكِين[(٢)].

فقال: وإيَّاه فلَعَنَ اللهُ، لأنه كُلَّابي[(٣)].

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٦٦٠): محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الحاكم أبو منصور، النوقاني، الطوسي المعروف بالعارف ... توفي بنوقان سنة: (نيف وثمانين وأربعمائة). اهـ

- وسيأتي هاهنا برقم (١٣٠٥) أن أبا منصور ذُكِرَ بين يديه شيء مِن الكلام؛ فأدخل إصبعيه في أذنيه.

(٢) في «السير» (١٦/ ٥٠٠): صاحب بلخ وغزنة وغير ذلك. وتوفي سنة: (٣٨٧هـ). كانت دولته نحوًا مِن عشرين سنة، وكان فيه عدل وشجاعة ونبل مع عسف، وكونه كراميًّا. اهـ

- وقال (٩/ ٣٧٠): وكان سبكتكين على رأي الكَرَّامِيّة.

قال جعفر المُستغفري: كان أبو القاسم عبد الله بن عبد الله بن الحُسين النضري المروزي قاضي نسف، صُلبَ المذهب، فلمَّا دخلَ سبكتكين صاحب غزنة بلخ، دعاهم إلى مُناظرة الكرَّامية، وكان النضري يومئذ قاضيًا ببلخ، فقال سبكتكين: ما تقولون في هؤلاء الزُّهاد الأولياء؟

فقال النضري: هؤلاء عندنا كفرة.

فقال: ما تقولون فيَّ؟

قال: إن كنتَ تعتقدَ مذهبهم فقولنا فيك كقولنا فيهم.

فوثب مِن مجلسه، وجعل يضربهم بالطبرزين حتى أدماهم، وشجَّ القاضي، وأمر بهم فحُبِسوا وقُيِّدوا. ثم خاف المَلامة فأطلقهم.

وذكروا في ترجمته أنه كان على مذهب الكرَّامية، ومذهب أهل الرأي، فرجع عن المذهبينِ إلى مذهب أهل السُّنة ومذهب الشافعي في الفقه.

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٥). وذكره ابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ١٠٧).

الطبقة التاسعة

١٢٩٦ - سمعتُ محمدَ بن عمر الفقيه أبا الفوارِس يقول: سمعتُ سهلَ بن محمد الصُّعلُوكي يقول: أقلُّ ما في (الكلامِ) مِن الخَسَارِ: سُقوطُ هَيبةِ الله مِن القلبِ[(١)].

١٢٩٧ - سمعتُ منصورَ بن العباس يقول: ما أُحصِي ما سمعتُ أبا الطيِّبِ[(٢)] يقول: أنهاكم عن الكلامِ، وتَعودون إليه؟! واللهُ المَوعِدُ[(٣)].

١٢٩٨ - سمعتُ عبد الواحد بن أحمد يقول: سمعتُ أبا الطيِّبِ يقول: لَمَّا تُوفِّيَ أبي، وعقدتُ مجلسَ الفقه، عاودوني في مجلسِ الكلام، وقالوا: هو مِن مَجالسِ أبيك[(٤)] فلا تقطعه. فما زالوا بي حتى حضرتُ مجلسَ الكلام، فجرى مسألةٌ ذكرها عبد الواحد، وأنا أستحييَ الله مِن ذِكرها، قال: فقمتُ وصِحتُ، ورفعتُ السِّترَ، فلم

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٥- ٢٤٦ و ٣٤٠) من طريق المؤلف.

- وفي «مختصر الحُجَّة» (٢٣٥) قال أبو القاسم الجنيد: أقل ما في الكلام: سقوط هيبة ربِّ العالمين مِن القلب، والقلب إذا عَرِيَ مِن الهيبةِ مِن الله ﷻ فقد عُرِيَ عن الإيمان.

- وفيه (٢٤٤) قال سهل بن عبد الله: الكلام في الدين لأهل السُّنة بدعة، وأدنى البدعة أن يقف عن طلب العلم، وعقوبة الكلام في الدين ثلاثة أشياء عاجلة:

أوَّل ذلك: أنه يَرِقُّ الدين.

والثاني: لا يرى لأمرِ الله ونهيه في قلبه موضعًا.

والثالث: يشهد بالكفر على مَن يعلم يقينًا أنه أتقى لله تعالى منه، وأورع، وأخْيرَ عند الله تعالى.

(٢) هو سهل بن محمد الصُّعلُوكي المُتقدِّم في الأثرِ السابق، وهو فقيهٌ شافعيٌّ، مُفتي نيسابور، توفي: (٤٠٤هـ).

(٣) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٣٤٠)، و«كشف الغطا» (ص١٢٦).

(٤) هو محمد بن سُليمان بن محمد الصعلوكي أبو سهل الشافعي الصوفي المُتكلِّم توفي (٣٩٦هـ).

أحضُر بعد ذلك لهم مَجلِسًا[١].

١٢٩٩ - وسمعتُ عبد الواحد بن ياسين المؤدِّبَ أبا جعفر يقول:

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص١٢٦ و٣٣٩).

- قال أبو نصر المقدسي ﷺ في «مختصر الحُجَّة» (٦٨٣): سأل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدي المالكي عند وصوله إلى القيروان - مِن ديار المشرق - وقد كان أبو عمر دخلَ بغداد في حياةِ أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري - فقال له يومًا: هل حضرتَ مجالس أهل الكلام؟ قال بلى، حضرتُهم مَرَّتين، ثم تركتُ مُجالستهم، ولم أعد إليها.

فقال له أبو محمد: ولِمَ؟ فقال: أمَّا أول مجلسٍ حضرته فرأيت مَجلسًا قد جمع الفرق كلها، المسلمين مِن أهل السنة والبدعة، والكفَّار مِن المجوسِ والدهريةِ والزنادقة واليهود والنصارى وسائر أجناس الكفر، ولكلٍّ فرقة رئيس يتكلَّم عن مذهبه، ويُجادِلُ عنه، فإذا جاء رئيس مِن أي فرقة كان، قامت الجماعة إليه قيامًا على أقدامهم، حتى يجلس فيجلسون بجلوسه، فإذا غصَّ المجلس بأهله، ورأوا أنه لم يَبْقَ أحدٌ ينتظرونه، قال قائلٌ مِن الكفَّار: قد اجتمعتم للمُناظرةِ، فلا يَحتجَّ علينا المسلمون بكتابهم، ولا بقولِ نبيِّهم، فإنَّا لا نُصدِّقُ لذلك، ولا نقرُّ به، وإنما نُناظِر بحُججِ العقل، وما يَحتمله النظرُ والقياسُ، فيقولون: نعم، لكم ذلك.

قال أبو عمر: فلمَّا سمعتُ ذلك لم أعُد إلى ذلك المجلس.

ثم قيل لي: هنا مجلسٌ آخر للكلامِ، فذهبت إليه فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء، فقطعتُ مجالِسَ الكلامَ ولم أعُد إليها.

قال ابن أبي زيد: ورَضِيَ المسلمون بهذا الفعل والقول؟!

قال أبو عمر: هذا الذي شاهدتُ منهم.

فجعل أبو محمد يَتعجَّبُ مِن ذلك! وقال: ذهبَ العلماء، وذهبت حُرمةُ الإسلام وحقوقه، وكيف يُبيحُ المسلمون المُناظرة بين المسلمين وبين الكفَّارِ، وهذا لا يجوزُ أن يُفعل لأهل البدع الذين هم مسلمون ويَعْتَزون بالإسلام وبالنبيِّ ﷺ، وإنما يُدعى مَن كان على بدعة مِن منتحلي الإسلام إلى الرجوع إلى السُّنة والجماعة، فإذا رجع قُبل منه، وإن أبى ضُربت عنقه؛ وأمَّا الكفار فإنما يُدعون إلى الإسلام، فإن قَبلوا كُفَّ عنهم، وإن أبوا وبذلوا الجزية في موضع يجوز قبولها كُفَّ عنهم، وقُبِلَ منهم، وأمَّا أن يُناظروا على أن لا نَحتجَّ عليهم بكتابنا، ولا بنبينا، فهذا لا يجوزُ، إنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ

رأيتُ بابينِ قُلِعَا مِن مدرسةِ أبي الطيبِ بأمرِهِ، مِن بَيتَي شابَّين حضرَا أبا بكر ابن فُوْرَك[١].

١٣٠٠- وسمعتُ عبد الرحمن بن محمد بن الحُسين يقول: [٢٣٧] وجدتُ أبا حامد الإسفراييني وأبا الطيِّب الصُّعلوكي، وأبا بكر القفَّالَ المروزي، وأبا منصور الحاكم على الإنكارِ على الكلامِ وأهلِه[٢].

١٣٠١ - سمعتُ [الحاكم] عدنان بن عَبدَة النُّمَيري يقول: سمعت أبا عُمرَ البِسْطامي يقول: كان أبو الحسن الأشعري أولًا يَنتحلُ الاعتزالَ، ثم رجَعَ فتكلَّمَ عليهم، وإنما مذهبُه[٣] التعطيلُ، إلَّا أنه رجعَ مِن التصريحِ إلى التمويه[٤].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص١٢٨ و ٣٣- ٣٤٠) من طريق المؤلف.
وهو كذا في النسخ والمصادر، ولعله: (.. [فأخرجتُ] مِن بَيتَي شابَّين حضرَا أبا بكر ابن فُوْرَك). سيأتي الكلام عن ابن فورك تحت الرقم (١٣٣٤).

(٢) «جمع الجيوش والدساكر» (ص ٢٤٦).

(٣) أصل أبي الوقت و(ظ): (مذهباه).

(٤) في «كشف الغطا» (ص ١٢٠)، و«جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٦ و٢٤٧).
وأبو عمر البسطامي هو محمد بن الحُسين بن محمد بن الهيثم الواعظ، شيخ الشافعية، قاضي نيسابور، له رِحلة واسِعة. توفي: (٤٠٨هـ). [«السير» (١٧/ ٣٢٠)].
- قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٣/ ٧٩٢): لما كان ابن كُلَّاب، وأبو الحسن الأشعري، وأبو العباس القلانسي، ممَّن أخذ أصل الكلام في التوحيد عن المُعتزلة، وخالفوهم في بعض دون بعض، يقع في كلامهم مِن هذا التوحيد المبتدع المُخالف للتوحيد المُنزّل من عند الله ما يقع، كان الناس ينبهون على ذلك .. ثم ذكر هذا الأثر. وذكر بعد قول السجزي هذا.
- قال السجزي رحمه الله في «رسالته إلى أهل زبيد» (ولقد حكى محمد بن عبدالله المالكي المغربي، وكان فقيهًا صالِحًا، عن الشيخ أبي سعيد البرقي، وهو مِن شيوخ فقهاء المالكيين ببرقة، عن أستاذه خلف المُعلِّم، وكان مِن فقهاء المالكيين أيضًا أنه قال: أقامَ الأشعري أربعين سنةً على الاعتزالِ، ثم أظهر التوبة، فرجعَ عن الفروعِ، وثبت على الأصول.
قال السجزي: وهذا كلام خبير بمذهب الأشعري وغوره. اهـ =

رأيتُ بابينِ قُلِعَا مِن مدرسةِ أبي الطيبِ بأمرِهِ، مِن بَيتَي شابَّين حضرَا أبا بكر ابن فُوْرَك[١].

١٣٠٠- **وسمعتُ** عبد الرحمن بن محمد بن الحُسين يقول: [٢٣٧أ] وجدتُ أبا حامد الإسفراييني وأبا الطيِّب الصُّعلُوكي، وأبا بكر القفَّالَ المروزي، وأبا منصور الحاكم على الإنكارِ على الكلامِ وأهلِه[٢].

١٣٠١ - **سمعتُ** [الحاكم] عدنان بن عَبدَة النُّمَيري يقول: سمعت أبا عُمرَ البِسْطامي يقول: كان أبو الحسن الأشعري أولًا يَنتحلُ الاعتزالَ، ثم رجَعَ فتكلَّمَ عليهم، وإنما مذهبُه[٣] التعطيلُ، إلَّا أنه رجعَ مِن التصريحِ إلى التمويه[٤].

---

(١) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص١٢٨ و ٣٣- ٣٤٠) من طريق المؤلف.
وهو كذا في النسخ والمصادر، ولعله: (.. [فأخرجتُ] مِن بَيتَي شابَّين حضرَا أبا بكر ابن فُوْرَك). سيأتي الكلام عن ابن فورك تحت الرقم (١٣٣٤).

(٢) «جمع الجيوش والدساكر» (ص ٢٤٦).

(٣) أصل أبي الوقت و(ظ): (مذهباه).

(٤) في «كشف الغطا» (ص ١٢٠)، و«جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٦ و٢٤٧).
وأبو عمر البسطامي هو محمد بن الحُسين بن محمد بن الهيثم الواعظ، شيخ الشافعية، قاضي نيسابور، له رِحلة واسِعة. توفي: (٤٠٨هـ). [«السير» (١٧/ ٣٢٠)].
- قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٣/ ٧٩٢): لما كان ابن كُلَّاب، وأبو الحسن الأشعري، وأبو العباس القلانسي، ممّن أخذ أصل الكلام في التوحيد عن المُعتزلة، وخالفوهم في بعض دون بعض، يقع في كلامهم مِن هذا التوحيد المبتدع المُخالف للتوحيد المُنزّل من عند الله ما يقع، كان الناس ينبهون على ذلك .. ثم ذكر هذا الأثر. وذكر بعد قول السجزي هذا.
- قال السجزي رحمه الله في «رسالته إلى أهل زبيد» (ولقد حكى محمد بن عبدالله المالكي المغربي، وكان فقيهًا صالِحًا، عن الشيخ أبي سعيد البرقي، وهو مِن شيوخ فقهاء المالكيين ببرقة، عن أستاذه خلف المُعلِّم، وكان مِن فقهاء المالكيين أيضًا أنه قال: أقامَ الأشعري أربعين سنةً على الاعتزالِ، ثم أظهر التوبة، فرجعَ عن الفروعِ، وثبت على الأصول.
قال السجزي: وهذا كلام خبير بمذهب الأشعري وغوره. اهـ =

١٣٠٢ - وسمعتُ أحمد بن أبي رافعٍ وخلقًا يذكرون شِدَّة أبي حامد على الباقلّاني، قال: وأنا بلَّغتُ رسالةَ أبي سعيدٍ إلى ابنه سالمٍ ببغداد: إن كنت تُريدُ أن ترجعُ إلى هَراة، فلا تَقرب الباقلّاني[١].

= - وقال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (٧/ ٢٣٧): ليس مُراده بالأصولِ ما أظهروه مِن مُخالفة السُّنة، فإن الأشعري مُخالِفٌ لهم فيما أظهروه مِن مُخالفة السُّنة، كمسألة الرؤيةِ والقرآنِ والصِّفات؛ ولكن أصولهم الكَلامية العقلية التي بنوا عليها الفروع المُخالفة للسُّنةِ، مثل هذا الأصل الذي بنوا عليه حدوث العالم، وإثبات الصانع، فإن هذا أصل أصولهم، كما قد بيّنا كلام أبي الحسين البصري وغيره في ذلك، وأن الأصل الذي بنت عليه المُعتزلة كلامهم في أصول الدين، هو هذا الأصل الذي ذكره الأشعري، لكنه مُخالِف لهم في كثيرٍ مِن لوازمِ ذلك وفُروعِه، وجاء كثير مِن أتباع المُتأخرين، كأتباعِ صاحب «الإرشاد» [الجويني] فأعطوا الأصول - التي سلَّمها للمعتزلة - حقَّها مِنَ اللوازم، فوافقوا المُعتزلة على مُوجبها، وخالفوا شيخهم أبا الحسن وأئمَّة أصحابه، فنفوا الصَّفات الخبرية، ونَفوا العلوّ، وفسَّروا الرُّؤية بمزيدِ علم لا يُنازعهم فيه المُعتزلة، وقالوا: ليس بيننا وبين المعتزلة خلافٌ في المَعنى، وإنَّما خلافهم مع المُجسِّمة، وكذلك قالوا في القرآن: إن القرآن الذي قالت به المعتزلة: (إنه مخلوق)، نحن نوافقهم على خلقه؛ ولكن ندعي ثبوت معنًى آخر وأنه واحدٌ قديم. والمُعتزلة تُنكِرُ تصور هذا بالكُلِّية، وصارت المُعتزلة والفلاسفة - مع جمهور العُقلاء، يُشنِّعون عليهم بمُخالفتهم لصريح العقل، ومكابرتهم للضروريات. اهـ

- قال أبو الحسن الكرجي الشافعي في قصيدة في السُّنة تُلقّب بـ «عروس القصائد في شموس العقائد»:

وَخُبْثُ مَقَالِ الأشعَرِيِ تَخَنُّثٌ ... يُضَاهِي تَلَوِّيهِ تَلَوِّي الشَّغَازِبِ
يُزَيِّنُ هَذَا الأشعَرِيُّ مَقَالَهُ ... ويَقْشِبُهُ بَالسُّمِّ يا شَرَّ قَاشِبِ
فَيَنْفِي تَفاصِيلًا وَيُثبِتُ جُمْلَةً ... كَنَاقِضَةٍ مِن بَعْدِ شَدِّ الذَّوَائِبِ
يُؤَوِّلُ آيَاتِ الصِّفَاتِ بِرَأيِهِ ... فَجُرْأَتُهُ فِي الدِّينِ جُرْأَةُ خَارِبِ
ويَجزِمُ بِالتَّأوِيلِ مِن سُنَنِ الهُدَى ... ويَخْلِبُ أَغْمَارًا فأشئِمْ بِخَالِبِ

(١) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٧)، و«كشف الغطا» (ص١٢٨).
(الباقلاني) هو أبو بكر محمد بن الطيِّب المُتكلِّم، إمام الأشاعرة في عصره، توفي سنة: (٤٠٣ هـ)، وقد ذكره ابن عساكر ضِمن أصحابه الأشاعرة، =

= فقال ابن عبد الهادي المقدسي في «جمع الجيوش» (ص٣٤١): وهذا مُسلَّمٌ له فيه. اهـ

وقد تَتبعه السجزي رحمه الله في «رسالته في الحرف والصوت» (ص ٢٢٣)، فذكر عنه: نفيه للحرفِ والصوتِ، وتأويله للاستواء، وغيرهما مِن الضلالات.

وذكره ضِمن قوله: (بُلي أهل السُّنة بعد هؤلاءِ بقوم يَدَّعون أنهم مِن أهلِ الاتِّباع، وضررهم أكثرُ مِن ضَررِ المُعتزلة وغيرهم .. وفي وقتنا: أبو بكر ابن الباقلاني). اهـ

- وقال (ص ١٢٦): وفي ضمن هذا إخفاءُ المذهب عن قوم وإظهاره لآخرين، وهذا شبيهٌ بالزندقة. وبهذا الفعل منهم دخل كثيرٌ مِن العوام والمُبتدئين في مذهبهم؛ لأنهم يظهرون له الموافقة في الأول، ويُكذِّبون بما يُنسب إليهم حتى يصطادوه، فإذا وقع جرُّوه قَليلًا قليلًا حتى ينسلخَ مِن السُّنة.

وكان أبو بكر ابن الباقلاني مِن أكثرهم استعمالًا لهذه الطريقة، وقد وشَّحَ كتبَه بمدحِ أصحاب الحديث، واستدلَّ على الأقاويل بالأحاديث في الظاهر، وأكثرَ الثناءَ على أحمد بن حنبل رحمه الله، وأشار في رسائلَ له إلى أنه كان يعرفُ الكلام، وأنه لا خلافَ بين أحمد والأشعري، وهذا مِن رِقَّة الدين، وقِلَّة الحياء. اهـ

* وأمَّا (أبو حامد) فهو: الإسفراييني أحمد بن محمد بن أحمد شيخ الشافعية ببغداد. توفي سنة: (٤٠٦هـ) رحمه الله، كان صُلبًا في السُّنة، مُجانبًا للبدعةِ، وكانوا يُعدُّونه مُجدِّدًا للقرنِ الرابع الهجري.

- قال الشيخ أبو الحسن الكَرَجي: كان الشيخُ أبو حامد الإسفراييني شديد الإنكار على الباقلاني وأصحاب الكلام.

قال: ولم يزل الأئمَّةُ الشافعية يأنفون ويَستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعريِّ، ويَتبرَّؤون ممَّا بنى الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحومِ حواليه، على ما سمعتُ عِدَّة مِن المشايخ والأئمَّة، منهم: الحافظ المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي، يقولون: سمعنا جماعة مِن المشايخ الثقات، قالوا: كان الشيخ أبو حامد أحمد ابن أبي طاهر الإسفراييني إمامُ الأئمَّة، الذي طبقَ الأرض علمًا وأصحابًا، إذا سعى إلى الجمعة مِن قطعية الكَرَج إلى جامع المنصور، يدخلُ الرِّباط المعروف بالزوزي المُحاذي للجامع، ويُقبِلُ على مَن حضَرَ، ويقول: اشهدوا عليَّ بأنَّ القرآنَ كلام الله غير مخلوق، كما قاله الإمام ابن حنبل، لا كما يقوله الباقلاني. وتكرَّر ذلك منه جُمعات، فقيل له في ذلك، فقال: حتى ينتشرَ في الناسِ وفي أهلِ الصلاح، ويشيع الخبر في أهلِ البلاد: أني بريءٌ ممَّا هم عليه - يعني: الأشعرية - وبَريءٌ مِن مذهب أبي بكر ابن الباقلاني، فإن جماعةً مِن المُتفقِّهة الغُرباء يدخلون على الباقلاني خُفيةً، =

= ويَقرؤون عليه، فيُفتنون بمذهبه، فإذا رجعوا إلى بلادِهم أظهروا بدعتهم لا محالة، فيظنُّ ظانٌّ أنهم منِّي تَعلَّموه قَبلُ، وأنا ما قُلته، وأنا بريءٌ مِن مذهب الباقلاني وعقيدته).

- وقال الكرجي: (وسمعتُ شيخي الإمام أبا منصور الفقيه الأصبهاني يقول: سمعتُ شيخنا الإمام أبا بكر الزاذقاني يقول: كنتُ في درسِ الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان ينهي أصحابه عن الكلام، وعن الدخول على الباقلاني، فبلغه أن نفرًا مِن أصحابه يدخلون عليه خُفيةً لقراءةَ الكلام، فظنَّ أني معهم ومنهم.

وذكرَ قِصَّةً قال في آخرها: إن الشيخَ أبا حامدَ قال لي: يا بُنيَّ، قد بلغني أنك تدخلُ على هذا الرجل - يعني: الباقلاني - فإيَّاك وإيَّاه، فإنه مبتدعٌ، يدعو الناس إلى الضلالة، وإلَّا فلا تحضر مجلسي.

فقلتُ: أنا عائذٌ بالله ممَّا قيل، وتائبٌ إليه، واشهدوا عليَّ أني لا أدخل إليه).

- وقال الكرجي: (وسمعت الفقيه الإمام أبا منصور سعد بن علي العجلي يقول: سمعتُ عِدَّة مِن المشايخ والأئمَّة ببغداد - أظنَّ الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أحدهم - قالوا: كان أبو بكر الباقلاني يخرجُ إلى الحَمَّامِ مُتبرقعاً، خوفاً مِن الشيخ أبي حامد الإسفراييني).

قال أبوالحسن: (ومعروفٌ شِدَّة الشيخ أبي حامد على أهل الكلام، حتى ميَّزَ أصول فقه الشافعي مِن أصولِ الأشعري، وعلّقه عنه أبو بكر الزاذقاني، وهو عندي. وبه اقتدى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابيه «اللمع» و«التبصرة» حتى لو وافق قول الأشعري وجهًا لأصحابنا ميَّزه، وقال: هو قول بعض أصحابنا، وبه قالت الأشعرية، ولم يعدهم مِن أصحاب الشافعي، استنكفوا منهم، ومِن مذهبهم في أصول الفقه، فضلًا عن أصول الدين). [«درء التعارض» (٢/ ٩٦)].

«فائدة»: في ترجمة ابن ناصر محمد بن ناصر بن محمد السلامي.

- جاء في «السير» (٢٠/ ٢٦٩) قال ابن ناصر: بقيتُ سنين لا أدخل مسجد أبي منصور الخيَّاط، واشتغلتُ بالأدبِ على التبريزي، فجئتُ يومًا لأقرأ الحديث على الخياط، فقال: يا بُنيَّ! تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره؟! عُد واقرأ عليَّ ليكون لك إسناد. فعُدتُ إليه في سنة اثنتين وتسعين، وكنت أقول كثيرًا: اللهم بَيِّن لي أي المذاهب خير. وكنت مِرارًا قد مضيتُ إلى القيرواني المُتكلِّم في كتاب «التمهيد» للباقلاني، وكأنَّ مَن يَرُدُّني عن ذلك.

قال: فرأيتُ في المنام كأني قد دخلتُ المسجدَ إلى الشيخ أبي منصور، وبجنبه رجلٌ عليه ثيابٌ بيض ورِداء على عمامته، يشبه الثياب الرِّيفية، دري اللون، عليه نورٌ وبهاءٌ، فسلَّمتُ، وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي للرجلِ هيبةٌ، =

= وأنه رسول الله ﷺ، فلمَّا جلستُ التفت إليَّ، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ - ثلاث مرَّات -. فانتبهت مرعوبًا، وجسمي يَرجُفُ، فقصصتُ ذلك على والدتي، وبكَّرتُ إلى الشيخ لأقرأ عليه، فقصصتُ عليه الرُّؤيا، فقال: يا ولدي، ما مذهب الشافعيِّ إلَّا حسَنٌ، ولا أقول لك: اترُكه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري.

فقلتُ: ما أريد أن أكونَ نصفين، وأنا أُشهدك، وأشهد الجماعة أنني منذُ اليوم على مذهبِ أحمد بن حنبل في الأصول والفروع. فقال لي: وفقك الله. اهـ

- وفي كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٥٢٤): الباقلاني كان قاضيًا جليلَ القدرِ عند الناس، وصاحب عِلم في المِللِ، واشتهرَ بين المسلمين في مُناظرةِ كافَّة الفِرقِ المُخالفة مِن الشيعةِ والنصيرية والباطنية ومِن النصارى والمجوسية والوثنية، وبالجُملة؛ كان يُنافح عن الإسلام أمام سائر الأديان الأُخرى ... إلَّا أنه ينبغي علينا أن نعلمَ: أن الرجلَ وإن كان نافحَ عن الإسلام أمام سائر الأديان إلَّا أنه حاول تَحسين عقيدة الأشعري وتَهذيبها، ووضع القواعد الكلامية التي أسِّست فيها بَعدُ علم الكلام الأشعري ...

ونحن عندما نقول ذلك فإنما نقوله مِن بابِ النصيحةِ للمسلمين، كي لا يَغترّ الناس بمقالاته القبيحة عن القرآنِ وكلام الله، ولا ينبغي أن تأخذنا العاطِفة لكونه دافع عن دينِ الله أمام بعض الكفار، فإنه أحسن قليلًا، وأساء كثيرًا ... وقد ذكر الباقلاني أنه كتبَ رسالة الحُرَّة للإجابة على سيدة فاضلة، وفي النفس مِن صِحَّة تلك القِصَّة شيء، بل الظنُّ عندي أنه قرَّرَ المجاهرة بعقائده وأصول مذهبه، لا سيما بعد أن ارتفع شأنه وعلا صيته، وجلَّ قدره عند الحاكم، فعَمِدَ إلى تصنيف ذلك الكتاب، وتظاهر أنه جاء جوابًا عن سؤالٍ، حتى لا يبدو الأمر أنه إعلان عن مذهب جديد.

ومِن ضِمنِ ما صرَّح به في الكتاب: قوله بكلام الله، وكان ذلك المذهب مَحكيًّا عن الكرابيسي، وأصحاب ابن كُلَّاب مِن قبله، ثم اندرس، ثم أعاد الباقلاني إحياءه مِن جديد.انتهى. ثم نقل ما تقدّم نقله مِن موقف الشيخ أبي حامد الإسفراييني رحمه الله من الباقلاني، وتحذيره منه، وقوله: (أنا بريءٌ مِن مذهب الباقلاني وعقيدته).

- وقال: الباقلاني لم يكن معروفًا بالإمامةِ في العلم، وليس له باعٌ طويل في العلوم الشرعية؛ كعلوم التفسير، والحديث، والجرح والتعديل، والفقه.

ومقامه الذي عُرِف فيه مِن خِلاله إلى جانب كونه قاضيًا هو براعته بعلم الكلام والأصول، وأئمَّة الحديث لا يَعتبرون مثل تلك العلوم علومًا شرعية حتى يُسمّوا المُتقن لها: إمامًا للمسلمين. =

= ثم إنه لم يرد عن أحدٍ مِن أئمَّة الحديثِ المُتقدِّمين أنه أثنى عليه؛ بل تردَّد الأمر في حاله بين الطعنِ، واللعنِ، والهجر. وقد ذكرنا أقوال العلماء الأجلاء فيه، وأبانوا خبره وشينه، لا سيما وقد عاصروه، ولقوه، وخبروا حاله، كحال الإمام أبي نصر السجزي، حيث ذكره في رسالتِه إلى أهل زبيد، ووصفه بِرِقَّه الدينِ، وقِلَّة الحياء، وأنه كان مِن أكثر المُتكلِّمين استعمالًا بالطريقة القاضية بإخفاء المذهبِ عن قوم وإظهاره لآخرين، وأنه كان يوشّح كتبه بمدح أصحابِ الحديث، ويُبالِغ في الثناءِ على الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بغية التودُّد إلى الحنابلَة.

وأبو نصر السجزي عاصر الرجل فعلِمَ حاله، وكذلك الإمام أبو حامد الإسفراييني الذي حذَّر الناس مِن مقاربة مجلس الباقلاني كما تقدم ذكره.

ثم ذكر المؤلف كلام ابن تيمية وثناءه على الباقلاني، وأنه عدَّه أفضل المُتكلمين المُنتسبين إلى الأشعري، وقال: فإنه لم يكن يُريد المُفاضلة في الديانة والاعتقاد، فإن قلمَ الرجل يكشف عن حاله، وقد رأينا ما ذكره في «إنصافه» مِن الضَّلال والفساد، ونقلنا عنه ما تشيب له الرؤوس مِن الجهالات القبيحة، والضلالات الشنيعة.

وقال: إن دفاع الباقلاني عن الإسلام أمام أعدائه وانتصاره للنبوّة والقرآن، وانتصاره للسُّنة أمامَ الرافضه لا شكَّ أن فيه خيرًا كثيرًا، وأن هذا ما يُفضله على باقي المُتكلِّمة. إلَّا أن الحقَّ أحقُّ أن يُتَّبعَ، وهو وإن كان قد أحسنَ في هذا البابِ إلَّا أنه أساء كثيرًا في البابِ الآخر. ولا ريبَ أنه ما كان أن يقع فيما وقع فيه لولا شؤم الكلام الذي ابتُليَ به هو وأضرابه.

فمثل الباقلاني كان سيفًا لنصرة الدينِ عندما ناظر الكافرين، ولكنه كان معولًا لهدم السُّنة النبوية عندما ناظر إخوانه مِن المسلمين. وهو الذي قرَّر القواعد الكلامية التي شكَّلت الهيكل العام للمذهب الأشعري الذي سار عليه الأشاعرة إلى يومنا هذا. ولا يحتاج الإسلام إلى مَن يُحبه فينصره أمام أعدائه في الخارج، ثم يكسره أمام أتباعه في الداخل، كما لا يَحتاج المسلمون إلى مَن يرفع راية السُّنة عند مَن يلعن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثم يرفع راية الفلسفة والكلام عند مَن ينصر السنة ...

أمَّا ما ورد عن الباقلاني أنه تاب ورجع إلى قولِ السلف، فهو ممَّا لا يمكن الجزم به، فإن آخر كتبه كما هو معلومٌ عنه هو «التمهيد»، ولا يوجد فيه ما يثبت تركه لمذهبه والتزامه بمذهب السلف؛ بل مذهب الأشاعرة طافِحٌ في الكتاب، وقد ذكر الباقلاني فيه كافة أصولهم في الحدث والجواهر والأعراض، ونفي العِلَّة والغرض عن الله، والحسن والقبيح، وإنكار الأسباب، وإثبات الكسب، وأن القرآن عِبارة عن كلام الله، وأنه المعنى القائم لا بصوت ولا بحرفٍ. إلَّا أن اللافت فيه أنه ترك منهج التأويل، وسلك مذهب التفويض =

١٣٠٣ - وسمعتُ أبي يقول: سمعتُ أبا المُظفَّر الترمذي - هو حَبَّالُ بن أحمدَ - إمامَ أهلِ تِرمِذَ[(١)]: يشهدُ عليهم بالزندقةِ[(٢)].

= في صفات الاستواء والوجه واليدين دون غيرها من الصفات، وهذا الإثبات إنما هو إثبات صوري لا حقيقي، بمعنى: أنه يثبت اللفظ دون معناه. فظنَّ كثيرٌ من الناس أنه رجع إلى مذهب السلف لتركه منهج التأويل، والحال أنه ترك التأويل والتزم التفويض. اهـ

(١) في «نزهة الألباب في الألقاب» (١٦٠٨): سيف السّنة حبال بن أحمد.

(٢) بَيَّن الموفّق ابن قُدامة الحنبلي رحمه الله سببَ رميهم بالزندقة ! فقال في «حِكاية المُناظرة في القرآن» (ص١٧) بعد ذكره للفرق بين قول أهل السنة والأشاعرة في القرآن وأن حقيقة مذهبهم أن القرآن مخلوق ولكنهم يخفون ذلك: .. مدار القوم على القولِ بخلق القرآن وَوِفاق المُعتزلة؛ ولكن أحبُّوا أن لا يُعلمَ بهم فارتكبوا مُكابرة العيان، وجحد الحقائق، ومُخالفة الإجماع، ونبذ الكتاب والسُّنة وراء ظهورهم، والقول بشيءٍ لم يقله قبلهم مسلمٌ ولا كافر.

ومِن العجائب أنهم لا يَتجاسرون على إظهار قولهم، ولا التصريح به إلَّا في الخلوات، ولو أنهم وُلاةُ الأمرِ، وأرباب الدولة، وإذا حكيت عنهم مقالتهم التي يَعتقدونها كَرِهوا ذلك وأنكروه، وكابروا عليه، ولا يَتظاهرون إلَّا بتعظيم القرآن، وتبجيل المصاحف، والقيام لها عند رُؤيتها، وفي الخلوات يقولون: ما فيها إلَّا الورق والمِداد، وأيّ شيءٍ فيها ؟ وهذا فِعل الزنادقة.

وقال: ولا نعرف في أهل البدع طائفة يكتمون مقالتهم، ولا يَتجاسرون على إظهارها إلَّا الزنادقة والأشعرية ..

فقوله قول المُعتزلة لا محالة؛ إلَّا أنه يريد التلبيس، فيقول في الظاهر قولًا يوافق أهل الحقِّ، ثم يفسِّره بقول المُعتزلة.

فمِن ذلك أنه يقول: القرآن مقروءٌ، متلوٌّ، محفوظٌ، مكتوبٌ، مسموعٌ.

ثم يقول: القرآن في نفس الباري قائمٌ به، ليس هو سورًا ولا آياتٍ، ولا حروفًا، ولا كلمات. فكيف يُتصوَّر إذًا قراءته وسماعه وكتابته ؟

وقال: وهذا حال هؤلاء القوم لا محالة، **فهم زنادقة بغير شكٍّ،** فإنه لا شكَّ في أنهم يُظهرون تعظيم المصاحف إيهامًا أن فيها القرآن، ويعتقدون في الباطنِ أنه ليس فيها إلَّا الورق والمِداد، ويُظهرون تعظيم القرآن... ويعتقدون أنه مِن تأليف جبريل وعبارته، ويُظهرون أن موسى سمع كلام الله مِن الله، ثم يقولون: ليس بصوتٍ، ويقولون في أذانهم وصلواتهم: أشهد أن محمدًا رسول الله، =

= ويعتقدون أنه انقطعت رسالته ونبوَّته بموته، وأنه لم يبقَ رسول الله، وإنَّما كان رسول الله في حياته.

وحقيقة مذهبهم: أنه ليس في السماءِ إلهٌ، ولا في الأرضِ قرآنٌ، ولا أن محمدًا رسول الله. وليس في أهلِ البدعِ كلهم مَن يتظاهر بخِلافِ ما يعتقدونه غيرهم، وغير مَن أشبههم مِن الزنادقة. اهـ

- وفي كتاب «قِصّة الأشاعرة» (ص ١٤١) وهو يتكلم عن مُصادمة النصوص لعقائد الأشاعرة مُصادمة صريحة، ممَّا يُحتِّم عليهم إيجاد مخرج مِن ذلك المأزق، قال: وقد وجدوا لهم مَخلصًا مِن ذلك عبر بابينِ خبيثين:

الأول: هو تأويل النصوص. **والثاني**: هو ردُّ أخبار الواحد.

أمَّا **الأول**، فقد فتحه على الأُمَّة الجهم بن صفوان لعنه الله، ثم تابعه عليه كافَّة أهل البدع والفرق الضالَّة. وهذه ميزة أهل البدع والضلال، فإنهم لمَّا ابتدعوا عقائد ما أنزل الله بها مِن سُلطان، كان مِن الطبيعي أن يجدوا في النصوص والأخبار ما يُعارضها، فتقمَّصوا رداء الزندقة المُتمثِّل بالتأويل، وإيهام الناس أن الله ﷻ قال كذا، ولكنه أراد شيئًا آخر خلافه.

وإنما قلتُ: (زندقة)؛ لأن هذه حقيقة التأويل في الأديانِ . . . وإنما الذي أردنا سوقه هنا هو التأكيد على أن التأويلات التي تُذهِب ظواهر عشرات ومئات النصوص لا يمكن أن تكون مُرادة للشرع، ولا يمكن تفسيرها إلَّا بمحاولات حثيثة مِن أصحابها لتبديل الدين والشريعة بما هو خلاف مراد الشارع منها، ومِن هنا كانت (الزندقة)؛ لأن الأصل في الزندقةِ تبديل الدين.

ولو تأمَّلت القرآن الكريم أيُّها الناظر، وما فيه مِن آياتٍ تَتكلَّم عن حِكمةِ الله وقَصدِهِ للأفعال وغرضه منها.

والآياتِ التي تَتحدَّثُ عن فِعل الإنسان، ونسبته إليه، ومسؤوليته عنه.

والآياتِ التي تَحدَّثُ عن إثبات الأسباب والمُسبَّبات.

والآياتِ التي تتحدَّثُ عن عدلِ الله تعالى، ومراعاته للمصالح، وعدم تكليفه بما هو خارج الوسع.

والآياتِ التي تَتحدَّثُ عن القرآن، وعن كونه كلام الله تعالى.

والآياتِ التي تذكر الاستواءَ على العرشِ، وتثبت عُلوَّه على سائر خلقه.

والآياتِ التي تذكر باقي الصفات الخبرية كاليدِ، والعينِ، وغيرها.

والآياتِ التي تذكر أفعاله الاختيارية كالحبِّ، والفرحِ، والغضبِ، والكُرهِ، لأحصيت منها بضع مئات، ناهيك عن الأحاديث والأخبار التي تخدم ذلك السياق، والتي تفوق تلك الآيات أضعافًا مُضاعفة في كثرتها. =

١٣٠٤ - وسمعتُ عبد الله بن محمد(١) الكِرماني الحنبلي،

= ولا يُمكن بحالٍ أن نَتخيَّلَ أن مراد الله تعالى هو غير ظواهر تلك النصوص؛ لأن ذلك يطعن في حِكمتِه، وحُسن بلاغته في الكلام، وإظهار معانيه على وجهٍ لا يترتب منه الزلل، أو سوء الفهم وعُسرته عند السماع، لا سيما أن القرآن ليس بكتابِ شِعرٍ أو أدبٍ ليزخر بكلٍّ تلك المجازات والتأويلات، وإنما هو دُستورُ شريعةٍ وديانةٍ للمؤمنين المُوحِّدين.

لذلك فإننا قد نجدُ العُذرَ لمن يقف على آيةٍ مِن الآياتِ يطلب تأويلها لكونها لا تَحتمل ظاهرها. أمَّا مَن يقفُ على مئات الآيات، ومثلهنَّ مِن الأخبار والأحاديث ليطالب بتأويلها، ودفع ظواهرها لمُجرَّدِ أنها تُعارض مذهبه، فإن هذا ملعون، ومُحرِّف للنصوص؛ لأنه يبتغي تبديل الدينِ بما يُناسب مذهبه. وكان الأجدرُ به أن يدعَ مذهبه لمناقضته نصوص الشارع، لا أن يُحرِّفَ معاني النصوص لتؤيِّدَ مذهبه إلَّا مَن آثَرَ الزندقة على الديانة.

وكل ما يُهِمُّ تلك الشرذمة مِن المُتكلِّمة أن تتوافق النصوص في نهاية أمرها مع قواعدهم وأصولهم الكلامية والفلسفية، وكلّ اجتهاداتهم في تأويلِ النصوص إنما تصبّ في بلوغ ذلك الهدف ... ولا جرمَ أن كتاب ابن فورك في «تأويل مُشكل الحديث» هو الأسوأ في هذا الباب.

أمَّا الباب الثاني: فهو بابُ ردّ خبر الواحد. فإنَّ مِن خذلان تلك الطائفة: اعتقادهم أن أخبار الآحاد وإن كانت صحيحة في نفسها إلَّا أنها لا تُفيد العلم واليقين، وبنوا على ذلك أنه لا يؤخذ منها عقائد، لأنها محكومة بالظنِّ، ومَن أجاز أخذ العقائد منها اعتبرها عقائد مظنونة، وبالتالي فهي خاضعة لحُكم العقلِ ورأيه فيها، فهو الذي يُحدِّد صلاحية هذا الخبر مِن خلال نظره.

وهذا لعمري هو عينُ الفساد، وسبب هلاك الأديان، فإنه لو صحَّ لجازَ لكلِّ عاقل يدَّعي العقلَ والحِكمةَ أن يَرُدَّ حديثًا بدعوى مُصادمته لأحكام النظر ...

وقضية عدم إفادة خبر الواحد اليقين قضية مركزية اتَّخذها أعداء الدين وأهل البدع معولًا لهدم السُّنة النبوية؛ لأن الله أهلك البدع بالسُّنة...

فعقيدتهم في خبرِ الواحِدِ مِن أظهر الأدلة على إعراضهم عن السُّنه النبوية، ومع ذلك يدعون أنهم يُولُون الشرعَ أهمية، وما قدروا على تأويله مِن السُّنة النبوية أوَّلوه، وقالوا: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يُرد ظاهر الكلام، بل أراد كذا وكذا. وما لم يقدروا على تأويله أعلُّوه بأنه مِن أخبار الآحاد، فكيف يكون أولئك مِن حُماةِ السُّنةِ، وهم يتمسَّكون بتلك القاعدة التي تَهدِم السُّنة، ومشعل النبوة ؟!. اهـ

(١) (ظ): (أحمد).

يقول: سمعتُ أبا القاسم العالمي، - فذَكَر بمعناه -[١].

١٣٠٥ - سمعتُ محمد بن عبد الرحمن الدَّبَّاسَ العدل، يقول: رأيتُ أبا منصورٍ الحاكِم، ذُكِرَ بين يديه شيءٌ مِن الكلامِ، فأدخلَ إصبُعَيه في أُذُنيه[٢].

١٣٠٦ - سمعتُ أحمد بن أبي نصر يقول: رأينا محمد بن الحُسين السُّلمي[٣] يَلعنُ الكُلَّابيَّة[٤].

١٣٠٧ - وسمعتُ محمد بن يعقوب يقول: سمعتُ يحيى بن عمَّار - لمَّا حُصِبَ القفَّالُ -: ظَلموا ذاك الشيخَ، لم تكُن تلك المسألةُ مِن بالِه. [٢٣٨أ]

١٣٠٨ - سمعتُ محمدَ بن الفضلِ الطاقي يقول: كان والِدُ يحيى كُلَّابيًّا[٥].

١٣٠٩ - وسمعتُ عبد الرحمن بن محمد البجلي، ومحمد بن يحيى بن محمد بن الحسن البُوسَنجِيَّين[٦] يقولان: سمعنا هَيْصَم بن محمد بن إبراهيم [بن هَيْصَم] يقول: كنتُ نظرتُ في شيءٍ مِن كلامِ الأشعريِّ وعَلِقني، فمَررتُ بالصابوني أبي نَصر، فسمعتُه يقول - وهو يُذكِّرُ -: يا رجلُ، البيِّنةُ وراءَ الحُجَّةِ. فرجعتُ.

---

(١) «كشف الغطا عن محض الخطا» (ص١٢٨) من طريق المؤلف.

(٢) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٧)، و«كشف الغطا» (ص١٣٠).
وقد تقدم برقم (٧٤٧ و٧٧٠) فِعلُ ذلك عن غيرِ واحدٍ مِن الأئمة.

(٣) صاحب كتاب «طبقات الصُّوفية» !

(٤) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٨). تقدم التعريف بهم تحت قول المُصنِّف: (الطبقة السابعة: وفيهم نجمت الكُلَّابيَّة) قبل رقم (١٢١١).

(٥) يحيى بن عمَّار السجستاني رَحِمَهُ الله، شيخ المُصنِّف الإمام الواعظ، وأبوه: عمار بن يحيى بن عمار بن العنبس.

(٦) (ظ): (المعلم البوسنجي).

قال محمد بن يحيى: وأنا سمعتُه مِن أبي نصر[(١)].

١٣١٠ - وسمعتُ يحيى بن عمَّار يقول: العلومُ خمسةٌ:

عِلمٌ هو حياةُ الدينِ[(٢)]؛ وهو عِلمُ التوحيد.

وعِلمٌ هو قُوْتُ الدينِ؛ وهو العِظَةُ والذِّكرُ.

وعِلمٌ هو دَواءُ الدينِ؛ وهو الفقه.

وعِلمٌ هو دَاءُ الدينِ؛ وهو أخبارُ فتنِ السلف.

وعِلمٌ هو هلاكٌ للدينِ؛ وهو علمُ الكلامِ، وأُراه ذكَرَ النجوم[(٣)].

---

(١) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١٣١) من طريق المؤلف.
أبو نصر عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني أبو صاحب كتاب «عقيدة أصحاب الحديث».

(٢) في (ظ): (للدين) هنا وفي المواضع الآتية.

(٣) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١٣١) من طريق المؤلف.
وذكره في «السير» (١٧/ ٤٨٢) عن المُصنِّف.
- وفي «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص١٠١) أن معاوية بن قُرَّة أوصى إياسًا ابنه، فقال: يا بُنيَ، إياك والنظر في الكلامِ، فإن الناظر في الكلام كالناظرِ في عين الشمس، كلما ازداد بصيرةً ازداد تَحيُّرًا.
وقد صرَّحوا بهذه الحيرة التي أصابتهم قبل موتهم كما ذكرت ذلك في المقدمة.
- قال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (٢/ ٦٦٩): فهذا اعتراف هؤلاء الفُضلاء في آخر سيرهم بما أفادتهم الأدلة العقلية مِن ضدّ اليقين، ومِن الحِيرة والشَّكِّ؛ فمَن الذي شَكَا مِن القرآن والسُّنة والأدلة اللفظية هذه الشّكاية؟! ومَن الذي ذكر أنّها حيّرته ولم تهده؟! أوَليس بها هَدَى اللهُ أنبياءَه ورُسُله وخير خلقه، قال تعالى لأكمل خلقه وأوفرهم عقلًا: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ﴾ [سبأ: ٥٠]، فهذا أكمل الخلق عقلًا صلوات الله وسلامه عليه يُخبرُ أن اهتداءه بالأدلة اللفظية التي أوحاها الله إليه، وهؤلاء المُتهوِّكون المُتحيِّرون يقولون: إنّها لا تُفيدُ يقينًا، ولا عِلمًا، ولا هُدًى!! اهـ

١٣١١ - **ووجدتُ** هذا الكلام لأبي منصور الآلِيْني[١] البُستي رحمة الله عليه[٢].

١٣١٢ - **ورأيتُ** يحيى بن عمَّار ما لا أُحصِي مِن مَرَّةٍ على مِنبرِهِ يُكفِّرُهم، ويَلعنُهم، ويَشهدُ على أبي الحسن الأشعري بالزندقةِ.

وكذلك رأيتُ عمر بن إبراهيم ومشايخنا[٣].

---

(١) نسبة إلى آلِين، قرية مِن قُرى مَرْو مِن أسفل نهر خارقان. «الأنساب» (١/ ٨١).

(٢) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١٣١) مِن طريق المؤلِّف.

(٣) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١٣١) من طريق المؤلف.

- وفي «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٢٩٤): القول بلعن الأشاعرة وضلال مذهبهم، وإخراجهم مِن مَظلَّة أهل السُّنة والجماعة قولٌ قديمٌ ومشهورٌ، وردَ عن الأئمَّة، وليس بمبتدع مِن القول، وهؤلاء الأئمَّة أعلم بالأشاعرةِ مِن أئمَّة باقي الأزمان؛ لأنهم عاصروهم، وشَهِدوا معايبهم، وليس هو مِن بابِ الغِلظةِ، والغلو في الشِّدَّةِ كما قد يعتبره البعض، وإنما هو مِن الحِكمةِ القاضية بوضع الشيءِ في مكانه المُناسب، وإعطائه حقَّه الذي يَستحقُّه، حتى لا يَغترَّ به الغافل والمسكين. فإن غاية المذهب الأشعري على ما ذكرناه في حقيقته أن يكون معوَل هدم استعمله أصحابه لتدميرِ الدينِ والتوحيد، وإنكارِ النصوص ورَدِّها، واستبدالَ معانيها، كما لا يمكن اعتبارهم في عِدادِ أهل السُّنة والجماعة إلَّا على الإطلاقِ العام للاسم الذي يُراد به في مقابلة الشيعة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهم في الجُملةِ أقرب المُتكلِّمين إلى مذهبِ أهل السُّنة والحديث، وإن كان في كلامهم مِن الأدلَّة الصحيحة وموافقة السُّنة ما لا يوجد في كلام عامَّة الطوائف، فإنهم أقرب طوائف أهل الكلام إلى السُّنة والجماعة والحديث، وهم يُعدُّون مِن أهلِ السنة والجماعة عند النظر إلى مثلِ المعتزلة والرافضة وغيرهم ...).

قلت: اعتبار الأشاعرة مِن أقربِ المُتكلِّمين إلى مذهب أهل السُّنة، وأنهم أقرب طوائف أهل الكلام إلى السُّنة والجماعة يُفيد أنهم ليسوا منهم؛ لأن القُربَ مِن الشيء يُفيد الانفصالَ عنه. وقد عدَّهم ابن تيمية مِن أهلِ السنة بالإطلاق العام الذي يجري في مُقابلةِ الرافضة والمُعتزلة، أمَّا الرافضه فلأنهم لا يعتقدون بالسُّنة النبوية، ويرون رِدَّة أكثر الصحابة، ولا يعتدّون بخلافةِ أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. =

= أمَّا المُعتزلة، فلأن كافة أصولهم الخمسة تُخالِف مذهب أهل السُّنة خِلافًا للأشاعرة الذين شابهوا المعتزلة وخالفوا أهل السنة في أصلِ التوحيد، ولكنهم خالفوا المعتزلة في الأصولِ الأربعة الأخرى. فالأشاعرة لا يرون المنزلة بين المنزلتين، ولا ينفون القدر، ولا يرون تخليد العصاة في النار، كما لا يرون وجوب الخروج على أئمَّة الجَوْر، وعلى ذلك فهم أقرب بالجُملةِ إلى أهل السنةِ مِن طوائف المُعتزلة والرافضة. أمَّا اسم أهل السنة والجماعة بالإطلاقِ الخاصّ الذي يجري على الفرقة الناجية؛ فالأشاعرة ليسوا منه؛ لأن السنة بريئة منهم. فلا هم بنوا عقيدتهم على السُّنة النبوية، ولا سلكوا طريق الجماعة.

والأشاعرة خيرٌ مِن المُعتزلة بالجُملةِ، ولكن يجبُ أن تُدرِكَ أن كليهما زاغ وحاد عن الصراط المُستقيم، وابتدع مِن الدينِ ما ليس منه، واستمدَّ أصوله مِن الفلسفة، ثم حكمَ على النصوص مِن خلالها.

بل قد لا نبعد عن الحقيقة إن قلنا: إن المُتكلِّم الأشعري قد يكون أخطر مِن المُعتزلي على عقيده المُسلم العاميّ؛ لأن المُعتزلي يُصرِّح دون مواربة، فيَستبين ضلاله، أمَّا الأشعري فيَكذِب ويكتم ما قَبُح في أصوله ومعتقداته.

فإنك إن سألتَ المُعتزلي مِن أين تستمدُّ أصولك؟ قال: مِن الفلسفة، وعلوم الكلام. وإن سألتَ الأشعري قال: مِن الكتاب والسُّنة.

وإن سألتَ المُعتزلي: ما رأيك بفلاسفة اليونان؟ قال: استفدنا منهم.

وإن سألتَ الأشعريَّ قال: نعوذُ بالله منهم.

وإن سألتَ المُعتزليَّ: هل منكم فقهاء؟ قال: لا.

وإن سألتَ الأشعريَّ، قال: بل كل الفقهاءِ مِنَّا.

وإن سألتَ المُعتزلي: مَن حَفِظَ السُّنة وحماها؟ قال: المُحدِّثون.

وإن سألتَ الأشعري، قال: أبو الحسن الأشعري وأصحابه.

وإن سألتَ المُعتزلي: ما موقفكم مِن النقلِ والعقل؟

قالوا: نحن نحكم على النقلِ مِن خلالِ العقل.

وإن سألتَ الأشعري، قال: نحن نَتّبع النقلَ، وندافع عنه بالعقل.

وإن سألتَ المُعتزليَّ عن كلام الله. قال: هو مخلوقٌ.

وإن سألتَ الأشعريَّ، قال: النفسيُّ قديم، واللفظيُّ مخلوق.

وإن سألتَ المُعتزلي: ما رأيك بابنِ حنبلٍ؟ قال: خَصمُنا وعَدُونا.

وإن سألت الأشعري، قال: هو مِنَّا وفِينا.

وإن سألتَ المُعتزلي: ما مذهبُ أهل الحديث؟ قال: هم حَشْوية.

وإن سألتَ الأشعري، قال: هم أشاعرة. =

١٣١٣ - سمعتُ الحسن بن أبي أسامة المكي[(١)]، يقول: سمعتُ أبي يقول: لعنَ اللهُ أبا ذرٍّ[(٢)]، فإنه أوَّلُ مَن حَملَ الكلامَ إلى [٢٣٨ب]

= وإن سألتَ المُعتزلي: ما رأيك بالتفويضِ؟ قال: جَهْلٌ وخَرَفٌ.

وإن سألتَ الأشعريَّ، قال: هو مذهبُ السلف.

وإن سألتَ المُعتزليَّ: كم عددكم؟ قالوا: نحن قِلَّة.

وإن سألتَ الأشعريَّ، قال: نحن أكثر الأُمَّة.

فهما هم الاثنانِ على باطلٍ، وأحدهما يُفصِحُ ويَصدُق، والآخر يَكتمُ ويَكذِبُ، فليت شعري أيُّ الباطلَينِ أخبثُ؟ وأيُّ الشرَّين أعظم؟. اهـ

(١) في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣٣٣): محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم، الإمام المُقرئ المُحدِّث الرَّحال أبو أسامة الهروي، نزيل مكة. اهـ توفي سنة: (٤١٤هـ).

(٢) هامش الأصل: (أبو ذرٍّ هذا هو عبد بن أحمد الهروي) انتهى. وهو المعروف بابن السمَّاك الأنصاري، الخُراساني الهروي المالكي، صاحب التصانيف، وراوي «صحيح البخاري» عن الثلاثة: المُستملي، والحموي، والكشميهني.

- قال الذهبي في «السير» (١٧/ ٥٥٧): أخذ الكلام ورأيَ أبي الحسن [الأشعري] عن القاضي أبي بكر بن الطيب [الباقلاني]، وبثَّ ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلى المغربِ، والأندلس، وقبل ذلك كانت علماءُ المغربِ لا يدخلون في الكلامِ، بل يُتقِنون الفقه أو الحديث أو العربية، ولا يَخوضون في المعقولات ... إلخ. وانظر ما سيأتي برقم (١٣٣٥).

- وقال ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٩١) وهو يجيب عن اتِّهام أبي ذرٍّ لابن بطة الحنبلي رحمه الله: (جواب هذا: أن أبا ذرٍّ كان مِن الأشاعرة المُبغِضين، وهو أوَّل مَن أدخل الحرم مذهب الأشعري، ولا يُقبل جرحُه لحنبليٍّ يَعتقد كُفره). اهـ

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (٢/ ١٠١): وكان قد قدم إلى بغداد مِن هَراة، فأخذ طريقة ابن الباقلاني وحملها إلى الحرم، فتكلَّم فيه وفي طريقته مَن تكلَّم، كأبي نصر السجزي، وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، وأمثالهما مِن أكابر أهل العلم والدين .. وهو ممَّن يرجح طريقة الصبغي والثقفي على طريقة ابن خُزيمة وأمثاله مِن أهلِ الحديث، وأهل المغرب كانوا يَحجُّون، فيجتمعون به، ويأخذون عنه الحديث وهذه الطريقة، ويدلُّهم على أصلها، فيرحل منهم مَن يرحلُ إلى المشرق، كما رحل أبو الوليد الباجي فأخذ طريقة أبي جعفر السمناني الحنفي صاحبِ القاضي أبي بكر [الباقلاني]، ورحلَ بعده القاضي أبو بكر ابن العربي فأخذ طريقة أبي المعالي في «الإرشاد». اهـ

الحرمِ، وأولُ مَن بَثَّه في المَغارِبة[١].

١٣١٤ - وسمعتُ منصور بن إسماعيل يقول: سمعتُ الحُسين[٢] ابن شعُيب الفقيه يقول ليحيى بن عمَّار: سمعتُ سالِمًا يقول: (مَن لم يَقرأ الكلامَ لم يَدِنْ للهِ دِينَه)، فقلتُ: هل وَرِثتَ أباك؟!

معناه: أنه كافِرٌ، فلِمَ أخذتَ مِيراثَه؟! المُصنِّفُ قالَه[٣].

١٣١٥ - وسمعتُ بلال بن أبي منصور المؤذِّن يقول: سمعتُ عمر ابن إبراهيم يقول: لا تَحِلُّ ذبائحُ الأشعريةِ؛ لأنهم ليسُوا بمسلمين، ولا بأهلِ كتابٍ، لا[٤] يُثبِتون في الأرضِ كتابَ اللهِ[٥].

١٣١٦ - سمعت عيسى بن محمد الأنصاري يقول: سمعتُ الحسن بن هانئ يقول: كلُّنا قرأ[نا] الكلامَ، ولكنَّا عَقَلنَا فسَكتنا، وحَمُقَ أبو الجودِ، والدِّيناري؛ فافتُضِحَا[٦].

---

(١) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٨). وانظر ما سيأتي برقم (١٣٣٥).

(٢) هامش الأصل: (أبو علي السنجي فقيه مرو).
وفي «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٧٤): (الحسن).

(٣) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٨)، و«كشف الغطا» (ص ١٣٢).
وسالم هو أبو معمر الهروي المُتكلِّم المعروف بغُولجة، صنَّف «اللمع» و«الرد على أهل الزيغ والبدع في مسائل أصولِ الاعتقاد، وما يخالف به أهل السنة أهل الاعتزال والإلحاد»، وله تصانيف في الأُصول والفروع على مذهب الشّافعي.
توفي سنة: (٤٣٣هـ). وانظر ما سيأتي (١٣١٨-١٣٢٠) مِن موقف أهل السُّنة مِنه.

(٤) في الأصل: (ولا) وما أثبته مِن (ظ).

(٥) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٩)، و«كشف الغطا» (ص ١٣٢).
تقدم قريبًا برقم (١٣٠٣) عن ابن قُدامة الحنبلي بيان موقف الأشاعرة مِن القرآنِ، وأن عندهم قرآنين، قرآنٌ في السماءِ ليس بمخلوقٍ، وقرآنٌ في الأرض هو عبارة عن كلام الله، وهو مخلوق، وإن قالوا: إنه غير مخلوق فهو مِن بابِ المجاز.
وسيأتي في التعليق على رقم (١٣٢٨) زيادة بيان.
وقد تقدم برقم (١٢٩٢) سبب تكفير بعض أهل العلم للأشاعرة.

(٦) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٢) عن المؤلف.

١٣١٧ - وسمعتُ طاهر بن محمد المالِيني أو غيره يقول: شهدتُ الدِّيناري يَستتِيبُه أبو سعدٍ الزاهِدُ، فما رأيتُ كذلك اليوم في الذُّلِّ[(١)].

١٣١٨ - وأدركتُ مجلِسَ سالمٍ[(٢)] في «الجامع»، يُغسَلُ في عهدِ يحيى بن عمَّار وعمر بن إبراهيم عن شُورى[(٣)].

١٣١٩ - وسمعتُ منصور بن إسماعيل الفقيه يَحمدُ اللهَ على ذلك[(٤)].

١٣٢٠ - وجاء سالم يتوبُ، فقال يحيى بن عمَّار للحاجبِ: قُل له: ائتنا بكتُبِ الكلامِ نَحرِّقُها بالنارِ! ولم يَأذن له[(٥)].

---

(١) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٤٩).

(٢) تقدم (١٣١٤) قوله في أن (مَن لم يتعلَّم عِلم الكلامِ لم يَدن لله دينه)، وانظر ما سيأتي.

(٣) «كشف الغطا» (ص١٣٤).

(٤) «كشف الغطا» (ص١٣٤).

وفي «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٦٧) منصور بن إسماعيل بن أحمد بن أبي قُرة، القاضي أبو المظفَّر الهرويّ الفقيه الحنفيّ، قاضي هَرَاة وخطيبها ومُسْنِدها. اهـ

(٥) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٥٠)، و«كشف الغطا» (ص١٣٤).

- في «الإبانة الصُّغرى» (١٥٤) قال الحسنُ بن شقيقٍ: كنَّا عند ابنِ المُباركِ إذ جاءه رجلٌ، فقال له: أنت ذاك الجهميُّ؟ قال: نعم.

قال: إذا خرجتَ مِن عندي فلا تعُد إليَّ.

قال الرَّجلُ: فأنا تائبٌ.

قال: لا حتى يَظهرَ مِن توبَتِك مِثلُ الذي ظهرَ مِن بدعتِك.

- قال أبو حاتم محمد بن إدريس: ولقد ذُكِرَ لأحمد بن حنبل رجلٌ مِن أهل العلم، كانت له زلَّةٌ، وأنَّه تاب مِن زلَّته، فقال: لا يَقبلُ الله ذلك منه حتى يُظهِرَ التوبة، والرجوع عن مقالته، وليعلمنَّ أنه قال مقالته كيتَ وكيتَ، وأنه تابَ إلى الله تعالى مِن مقالته، ورجعَ عنه، فإذا ظهر ذلك منه حينئذ تُقبلُ. ثم تلا أبو عبدالله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [البقرة: ١٦٠]. [«ذيل الطبقات» (١/ ٣٠٠)]

- وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٠) قال المرُّوذي: إن أحمد ذكرَ المُحاسبي، وقال: ... ليس للحارثِ توبة، يُشهَدُ عليه ويَجحدُ، إنّما التوبة لمن اعترف. =

١٣٢١ - وجاء[١] إلى أبي بكر الجرَّار، فتبرَّأ بين يديه، فلمَّا فرَغ، قامَ [١٢٣٩] أبو بكر، فقال: أمَّا بيني وبينك فقد استوى الأمرُ[٢].

١٣٢٢ - وذكرَ أبو محمدٍ القرَّابُ بين يدي يحيى بن عمَّار، فقال: قُلْ: لَعنَهُ اللهُ[٣].

١٣٢٣ - وسمعتُ أحمد بن حمزة يقول: رأيتُ القرَّابَ في المنام في بيتٍ مَلآن تصاويرَ، وهو قائمٌ فيه، عليه ثِيابٌ وَسِخَةٌ يَستُرُها بيده[٤].

١٣٢٤- وسمعتُ أبا نصر بن أبي سعيد الزَّرَّاد، يقول: سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل الخَلَّالي[٥] يقول: أبي ذهبَ بكتابِ ابنِ خُزيمة

= - قال ابن القيم رحمه الله في «المدارج» (١/ ٣٦٢): وفسقُ الاعتقاد؛ كفسقِ أهل البدعِ الذين يؤمنون بالله، ورسوله، واليوم الآخر، ويُحرِّمون ما حرّم الله، ويوجِبون ما أوجب الله؛ ولكن ينفون كثيرًا ممَّا أثبت الله ورسوله جهلًا وتأويلًا، وتقليدًا للشيوخ، ويثبتون ما لم يثبته الله ورسوله كذلك... فالتوبة مِن هذا الفسوق بإثباتِ ما أثبته الله لنفسِه ورسوله مِن غير تشبيهٍ ولا تمثيلٍ ... فتوبة هؤلاء الفُسَّاق من جهة الاعتقادات الفاسدة بمحض اتِّباع السُّنة، ولا يُكتفى منهم بذلك أيضًا حتى يُبيّنوا فسادَ ما كانوا عليه مِن البدعة، إذ التوبة مِن ذنبٍ هي بفعل ضدّه، ولهذا شَرطَ الله تعالى في توبةِ الكاتمين ما أنزل الله مِن البينات والهدى: البيان؛ لأن ذنبهم لما كان بالكتمان، كانت توبتهم منه بالبيان. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠]، وذنب المبتدع فوق ذنب الكاتم؛ لأن ذاك كتم الحقّ، وهذا كتمه ودعا إلى خلافهِ، فكلّ مُبتدعٍ كاتم، ولا ينعكس. اهـ

(١) يعني: سالمًا المُتقدِّم قريبًا.

(٢) «كشف الغطا» (ص ١٣٤) من طريق المؤلف.

(٣) «كشف الغطا» (ص ١٣٤) من طريق المؤلف.

أبو القراب هو إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم السرخسي الهروي، أبو محمد، أخو الحافظ إسحاق. «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٣١).

(٤) «كشف الغطا» (ص ١٣٤) من طريق المؤلف.

(٥) أشار في هامش الأصل إلى أنه في نسخة (الخلال)، وهو كذلك في (ب).

في الصِّبْغيِّ والثقفيِّ(١) إلى أميرِ المؤمنين، فكتبَ بصَلْبهما، فقال ابن خُزيمة [رَحِمَهُ اللهُ]: لا، قد عَلِمَ رسولُ اللهِ ﷺ النِّفاقَ مِن أقوامٍ فلم يَصلُبهم(٢).

١٣٢٥ - سمعتُ إسماعيل بن عبد الرحمن - هو الصابوني - [رَحِمَهُ اللهُ] يقولُ: استُتِيبَ الصِّبغي والثقفي على قبرِ ابنِ خُزيمة(٣).

١٣٢٦ - وسَمعتُ محمد بن عبد الله بن عمر الفقيه، وقال له عبدالله بن عمر بن إبراهيم: أفسدوا القرَّابَ بآخِرِه، فقال: هو أفسدَ نفسَه بأوَّلِه(٤).

١٣٢٧ - وسَمعتُ زيد بن محمد الأصبهاني وغيرَه: أن أهلَ أصبهانَ كانوا إذا رأوا إنسانًا يَدنو مِن أبي نُعَيمٍ الحافِظِ حَصَبوه(٥).

---

(١) (الصِّبغيُّ)، هو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري الشافعي، توفي: (٣٤٢هـ)، وكان على مذهبِ ابن كُلَّاب، وله كتاب «الأسماء والصفات»، و«الإيمان والقدر»، و«الرؤية». انظر: «السير» (١٤/ ٣٧٧-٣٧٨).
و(الثقفيُّ)، هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب الشافعي، خالفَ ابن خُزيمة في مسائل التوفيق والخذلان، ومسألة الإيمان، ومسألة اللفظ، فأُلزِمَ البيت، ولم يخرج منه إلى أن مات، وأصابه في ذلك مِحنٌ. انظر: «السير» (١٥/ ٢٨٠)

(٢) «كشف الغطا» (ص ١٣٤) من طريق المؤلف.

(٣) «كشف الغطا» (ص ١٣٥) من طريق المؤلف.

(٤) «كشف الغطا» (ص ١٣٥) من طريق المؤلف.

(٥) أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصُّوفي، صاحب كتاب «حِلية الأولياء»، و«معرفة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم» وغيرهما.
وله كتاب «بيان شُبهة الحروفية، وإعلان ما انتحلته الجهمية، وجليان ما اعتقدته المُباحية الحلولية»، وقد وُجِدَ منه الجزء الأول، وهو محقق منشور.
وقد قرَّر فيه أبو نعيم نفي الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، كما قال مُحقِّقه: (أمَّا مسألة نفي الحرف والصوت عن كلام الله تعالى فهي ممَّا زلّ فيه أبو نُعيم، وجانب الصوابَ، وكذا مسألة الصفات الاختيارية، وحلول الحوادث، يظهر أنها ممَّا تأثَّر فيهما بالمُتكلِّمين). اهـ =

وممَّا قاله في كتابه هذا: (ص ٥٥): (والحروف والأصوات مخلوقة، تحرقها النار وتُبيلها، وكلام الله باقٍ، لا يزول ولا يتغير). اهـ

وأسند الروايات التي تدل على أن القرآن حروف، وأن القارئ له بكلِّ حرفٍ حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ثم قال (ص٧٠): (ولعلَّ جاهلًا يتوهَّم أو يُوهم أنَّا إذ ذكرنا هذا الحديث أثبتنا به مقالة الجهمية والحروفية الذين عندهم أن كلام الله ﷻ حروفٌ، وإنما أردنا بذكرِه أنَّ قراءة القارئ للقرآنِ عبادة مأجور عليها ..).

وبسبب هذه المسائل تكلَّم علماء أهل السنة فيه كابن منده رحمه الله وغيره، وحذَّروا منه، ومِن مُجالسته كما ذكر المُصنِّف هاهنا.

- قال ابن الجوزي في «المُنتظم» (١٥/ ٢٦٨): سَمِعَ الكثير، وصَنَّف الكثير، وكان يَميل إلى مذهب الأشعري ميلًا كثيرًا. اهـ

- وقال السِّلفي: سمعتُ أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني يقول: حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي المُعدِّل في صِغري مع أبي، فلمَّا فرغَ مِن إملائِه، قال إنسانٌ: مَن أراد أن يحضرَ مجلسَ أبي نُعيم فليَقُم - وكان أبو نُعيم في ذلك الوقت مَهجورًا بسببِ المذهبِ، وكان بين الحَنابلة والأشعرية تَعصُّبٌ زائد يؤدي إلى فتنةٍ، وقالَ وقيلَ، وصراع طويل، فقام إليه أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام، وكاد يُقتل. «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٦٨).

قلت: ومِن الذين هَجروه بسببِ المذهبِ، وكان يُحذِّرُ منه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده، صاحب كتاب «التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته»، و«الرد على الجهمية»، وكان معروفًا بشدّته في السُّنة، وحطِّه على البدعة وأهلها، وهو القائل: (لم أسمع مِن المُبتدعين حديثًا واحدًا)، توفي سنة: (٣٩٥هـ) رحمه الله.

قال الذهبي: البلاءُ الذي بين الرجلينِ هو الاعتقاد. وقال: لقد رأيتُ لابن مَنده حَطًّا مُقذِعًا على أبي نُعيم وتَبديعًا، وما لا أُحِبُّ ذِكره ... إلخ

- وفي «السير» (١٧/ ٤٠): أنبأنا الثقة، عن مثله، عن يحيى بن منده، قال: سمعت عمِّي عبد الرحمن، سمعت محمد بن عبد الله الطبراني يقول: قمتُ يومًا في مجلس والدك رحمه الله، فقلت: أيها الشيخ، فينا جماعة ممَّن يدخلُ على هذا المشؤوم - أعني: أبا نُعيم الأشعري -، فقال: أخرجوهم. فأخرجنا مِن المجلس فلانًا وفلانًا، ثم قال: على الداخلِ عليهم حَرَجٌ أن يدخل مجلسنا، أو يسمع منَّا، أو يروي عنَّا، فإن فعل فليس هو منَّا في حِلٍّ. اهـ

قلت: ولأبي نَعيم كذلك طعنٌ وحطٌّ على ابن منده رحمه الله.

١٣٢٨ - وسمعتُ أحمد بن حمزة(١) يقول: عُقِد لواحدٍ في طَبرستان مجلسٌ، فقعَدَ على المِنبرِ، فسألوه عن (حُرُوفِ القرآنِ) فأنكرَها، فضُرِبَ بمِسحَاةٍ فقُتِلَ(٢).

= - قال ابن طاهر المقدسي: أسخن الله عينَ أبي نُعيم، يتكلَّم في أبي عبد الله ابن منده، وقد أجمع الناس على إمامتِه، وسكت عن لاحقٍ، وقد أجمع الناس على أنه كذَّاب. [«الميزان» (١/ ١١١)]

- قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١١١) في ترجمته لأبي نُعيم: صدوق، تُكلِّم فيه بلا حُجَّةٍ! ولكن هذه عقوبة مِن اللهِ لكلامِه في ابنِ منده بهوًى. اهـ

- قال محمد الصباغ في كتابه «أبو نعيم حياته وكتابه الحِلية» (ص٢٥): ذكر مُترجموه أنه كان شديد الميلِ والحماسة لرأيِ الأشاعرة، وذكروا أنه مِن أجل ذلك كان مجفوًّا في بعضِ الأوساط مِن المُحدِّثين.

ولا يُمكن أن يَتحمَّسَ إنسانٌ عالمٌ كصاحبنا لموضوعٍ وهو لا يعرف عنه إلَّا القليل، ولذلك فإني أتوقع أنه كان لأبي نعيم جولاتٌ واسِعةٌ في علم الكلام على طريقة الأشاعرة، ولا أستبعدُ أن يكونَ قدْ ألَّف في ذلك بعض المُصَنَّفات، هذا وقد ذكر العلماء الذين ترجموه أنه ألَّف كتابًا في العقيدة سمّاه «المُعتقد».

- وقال: ويبدو أن أبا نُعيم تفاقمت عليه الأزمة في بلده إصبهان حتى إن أهلها منعوه مِن الجلوسِ في المسجدِ الجامع، ومنعوه مِن التدريس وتحديث الناس. اهـ

- وقال المُعلِّمي في «التنكيل» (١/ ٣١٥): قد عرف الناس أنه كان بين آل منده وأبي نُعيم اختلافٌ في العقيدةِ، جرَّ إلى عداوةٍ شخصية شديدة. اهـ

قلت: فإذا ثبت أن العداوة بينهما كانت بسببِ الاعتقاد، فلا يقال حينئذٍ: (كلام الأقرانِ يُطوى ولا يُقرا)، لأن هذا ليس مِن بابِ كلام الأقرانِ، وإنما هو مِن الاعتقاد وباب التحذير مِن أهل البدعِ والكلام، فتَنبَّه!

(١) في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٢١): أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة، أبو إسماعيل الهروي الحداد، الصوفي، المُلقب بعمويه. المتوفى سنة: (٤٤١ هـ).
كان كبير الصوفية بهراة، سافر الكثير ولقي المشايخ.

(٢) «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٥٠)، و«كشف الغطا» (ص١٣٥).
و(المسحاة): هي المجرفة، لكنها مِن حديدٍ.

- قال السجزي رحمه الله في «رسالته في الحرف والصوت والرد على الأشاعرة» (ص ٢٠٣): فإن زعموا أنهم يُقرُّون بأنها قرآن، قيل لهم: إنما يُقرُّون بذلك =

١٣٢٩ - **سمعتُ** أحمد بن أبي نصر المالِيني يقول: دخلتُ «جامع عَمرو بن العاص رضي الله عنه» [٢٣٩ب] بِمصرَ في نَفَرٍ مِن أصحابي، فلمَّا جلسنا جاءَ شيخٌ، فقال: أنتم أهل خُراسان، أهلُ سُنَّة، وهذا هو موضعُ الأشعرية، فقوموا[(١)].

١٣٣٠ - **وسمعتُ** إسماعيل بن أحمد البَشوَزَقاني[(٢)] المُتفقِّه، يقول: سمعتُ الجُنيد بن محمد [أبا سعدٍ] الخطيبَ يشهدُ على الأشعريِّ بالزَّندقة[(٣)].

١٣٣١ - **وسمعتُ** أبي يقول: سمعتُ أبا سعيد الطالقاني - غيرَ مرَّةٍ في مَجلِسِه - يَلعن الكُلَّابيَّة، ويُصرِّحُ باسمِ رئيسٍ فيهم، ويَنسُب أبا سعد إلى المُداهنة. أبو سعد الصَّغير[(٤)].

١٣٣٢ - **وسمعتُ** غيرَ واحدٍ يحكي: أنه حضرَ يومَ حُصِبَ ابنُ فُوْرَكَ، وأُخرِجَ مِن «جامعِ هَرَاة»[(٥)].

= على وجهِ المجازِ، فإن مِن مذهبهم: أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتِّفاق، مَن أنكر ذلك لم يُخاطب، وإذا كانت حروفًا مخلوقة لم يَجُز أن يكون قرآنًا غير مخلوق. اهـ

(١) «كشف الغطا» (ص١٣٥) من طريق المؤلف.
وهذا الأثر يدلُّ على عدم انتشارِ المذهب الأشعري في خُراسان، وهو ردٌّ على الدعوى الكاذبة: (أن الأشاعرة أكثر الأُمَّة !).

(٢) (ظ): (البشورقاني). ولعلها (البُشْواذَقي)، ففي «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٥٠): البُشْواذَقي هذه النسبة إلى بشواذق، وهي قرية بأعلى بلد مرو على خمسة فراسخ.

(٣) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» من طريق المؤلِّف (ص ١١٢).

(٤) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» من طريق المؤلِّف (ص ١١٢).

(٥) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» من طريق المؤلِّف (ص ١١٢).
(ابن فُورك) هو: أبو بكر محمد بن الحسن الأصبهاني، مِن أئمَّة الأشعرية.
وقد كان بينه وبين محمود بن سبكتكين مُنافرة بسبب معتقده الأشعري.
ومنها: إنكار ابن فُورك علوَّ الله تعالى ! =

١٣٣٣ - وسمعتُ أبا نصر الزَّرَّادَ يقول: أنا جذبتُ ابن الخَلَّالي مِن المِنبرِ(١).

= - ففي «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢١) عن أحمد بن محمد البجلي الحافظ، قال: دخلَ ابن فُورك على السُّلطان محمود فتناظرا، قال ابن فُورك لمحمود: لا يجوزُ أن تصفَ الله بالفوقية؛ لأنه يلزمك أن تَصِفه بالتحتيةِ؛ لأنه مَن جاز أن يكون له فوقٌ، جازَ أن يكون له تحت.

فقال محمود: ليس أنا وصفتُه بالفوقية، فتُلزمني أن أصفه بالتحتية، وإنما هو وصف نفسه بذلك. قال: فَبُهِتَ.

- قال أبو الوليد سُليمان الباجي: لمَّا طالب ابن فُورك الكرَّامية أرسلوا إلى محمود بن سبكتكين صاحب خُراسان يقولون له: إنَّ هذا الذي يؤلِّب علينا أعظم بدعة وكفرًا عندك منَّا، فسله عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، هل هو رسول الله اليوم أم لا ؟ فعَظُم على محمود الأمر، وقال: إن صحَّ هذا عنه لأقتلنَّه.

ثم طلبَه وسأله، فقال: كان رسول الله ﷺ، وأمَّا اليوم فلا ! فأمرَ بقتله، فشفع إليه، وقيل: هو رجلٌ له سِنٌّ. فأمرَ بقتله بالسُمَّ، فسُقي السُّمَّ.

وقد دعا ابن حزم للسُّلطان محمود إذ وُفِّق لقتلِ ابن فُورك، لكونه قال: إن رسول الله ﷺ كان رسولًا في حياته فقط، وإن روحه قد بطلت وتلاشت، وليس هو في الجنة عند الله تعالى - يعني: روحه -.

«تاريخ الإسلام» (٩/ ١٠٩)، و«السير» (١٧/ ٢١٦).

- قال السجزي رحمه الله في «رسالته في الحرف والصوت» (ص ١١٣): ولأبي بكر ابن فُورك الأصبهاني كتابان في تفسير ما ورد في القرآن من الصفات، ومعنى ما جاء في الحديث الصحيح منها، يخالف في عُظْمِها أهل السُّنة. ومَن أتقن السُّنة ثم تأمَّل كتابيه بانَ له خِلافُ أبي بكر ابن فُورك وأصحابه للحقِّ.

والمُعتزلةُ مع سُوء مذهبهم أقلُّ ضررًا على عوامِّ أهل السُّنة مِن هؤلاء؛ لأن المُعتزلة قد أظهرت مذهبها، ولم تَسْتَقفِ ولم تُموِّه. اهـ

- قال المُعلميُّ رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٢٠٩): جاء محمد بن شُجاع بن الثلجي [الجهمي] ... وجمع كتابًا تَكلَّف فيه تأويل الأحاديث، وتَبِعَه مِن الأشعرية ابن فورك في كتابه المطبوع. اهـ

- وقال (١/ ٤٥٢): والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فُورك المُتجِّهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنَّفه في تحريف أحاديث الصفات، والطعن فيها. اهـ

(١) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١١٣) من طريق المؤلِّف.

١٣٣٤ - **وسمعتُ** أحمد بن الحسن الخاموشي الفقيه الرازي(١) في دارِهِ بالرَّيِّ في مَحفِلٍ يَلعنُ الأشعريَّ، ويُطرِي الحنابلة(٢)، وذلك

---

(١) في «السير» (١٧/ ٦٢٤) هو الإمام، المُحدِّث، الحافظ، الواعظ، أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الرازي، البزاز أبوه، المُلقَّب بخاموش. له: رحلة، ومعرفة، وشهرة. وكان شيخ أهل الري في زمانه. روى عنه: الهروي، وجماعة.

- وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١١٨): قال محمد بن طاهر الحافظ في كتابه «المنثور من الحكايات والسؤالات»: سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: لما قصدت الشيخ أبا الحسن الجركاني الصوفي، وعزمت على الرجوع، وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري، وألتقي به، وكان مقدّم أهل السنة بالري، وذلك أن السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري، قتل بها الباطنية، ومنع سائر الفرق الكلام على المنابر غير أبي حاتم، وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس، وإلَّا منعه، فلما قربت مِن الري كان معي في الطريق رجلٌ مِن أهلها، فسألني عن مذهبي؟ فقلت: أنا حَنبليٌّ، فقال: مذهب ما سمعتُ به، وهذه بدعة، وأخذ بثوبي، وقال: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم، فقلت: خِيرة - فإني كنتُ أتعب إلى أن ألتقي به - فذهب بي إلى داره - وكان ذلك اليوم مجلس عظيم -، فقال: أيها الشيخ، هذا الرجل الغريب سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط، قال: ما قال؟ قال: أنا حنبليٌّ، فقال: دعه، فكلُّ مَن لم يكن حنبليًّا فليس بمسلم، فقلت: الرجل كما وُصف لي، ولزمته أيامًا وانصرفتُ. وإنما عنى أبو حاتم في الأصول.

(٢) المُراد بالحنابلة هاهنا: أهل السنة والجماعة الذي تَبِعوا الإمام أحمد رحمه الله في اعتقاده، وليس المُنتسبين إليه في المذهب فقط، فمَن كان كذلك سَمَّوه: (حنبليًّا)، ومَن كان على مذهب الأشعري في الاعتقاد سَمَّوه: (شافعيًّا)، والإمام الشافعي رحمه الله بريء مذهب الأشعري المُخالف للإمام الشافعي رحمه الله.

ومِن ذلك قول المُصنِّفِ في «نونيته» في السُّنة:

أنا حَنبليٌّ ما حَيِيتُ وإن أمُتْ ... فوَصِيَّتي ذاكم إلى إخواني

- وذكرَ جماعةٌ مِن أهل العلم أنهم: سَمعوا الهروي يقول: فذكر أبياتًا بالفارسيةِ تَفسيرُها بالعربية:

إلهنا مَرْئِيٌّ على العرشِ مُستَوٍ
كلامُه أزَليٌّ رَسُولُه عَربيٌّ
كلُّ مَن قال غيرَ هذا أشْعَرِيٌّ
مَذهبُنا مَذهَبٌ حنبليٌّ

انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٢١).

سَنَة خرجنا مع الحاجِّ.

١٣٣٥ - ودخلتُ[1] على أبي محمدٍ القرَّاب، وأبي ذرٍّ السَّمَّاك[2] دَخَلاتٍ أسمعُ الحديثَ، فسَمِعَ بذاك أبو الحسن الفارسيُّ الفقيه، فقال لأبي: كُفَّ عبدَ الله عنهما، وحثَّه على مجلسِ أبي منصور الحاكم[3].

١٣٣٦ - وسمعتُ أبي يقول: جاءتْ عجوزٌ إلى أبي سعدٍ الزاهدِ تَبكي، فقال: ما لكِ؟! قالت: ابنٌ لي ماتَ سكرانَ.

قال لها: ابنُكِ كان يُحِبُّ أهلَ السُّنةِ؟

فقالت: وهل كان يُحبُّ غيرَهم؟!

قال: فأَمِّلِيْ له الخيرَ، فإنَّ السُّنةَ [٢٤٠أ] سَفينةٌ ما [حُمِّلَتْ]

= - وقال أبو الخطَّاب أحمد بن علي المُقرئ (٣٩٢هـ) في «قصيدته في السُّنة»:

فكن حنبليًّا تنجُ مِن كلِّ بدعةٍ فأحمدُ عندَ الله في الزُّهدِ أبرعُ

«ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٧).

- وفي «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٨/ ٣١) وهو يتكلم عن أحداث سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة): وفي هذه السنة: قدِمَ مع السُّلطان فقيهٌ كبير القدرِ اسمه الحسن بن أبي بكر النيسابوري، وكان مِن أصحاب أبي حنيفة، وكانت له معرفة حسنة باللغة، وفهم جيد في المُناظرة، وجالسته مُدَّة، وسمعت مجالسه كثيرًا، فجلس بجامع القصر، وجامع المنصور، وأظهر السُّنة، وكان يَلعنُ الأشعري جهرًا على المنبرِ، ويقول: كُن شافعيًّا ولا تكُن أشعريًّا ... وقال: ما رأيتُ أعجب من أصحاب الشافعي يتركون الأصل، ويتعلَّقون بالفرع. اهـ

- وقال الوزير ابن هُبيرة: والله ما نتركُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الرافضة؛ نحن أحقُّ به منهم؛ لأنه منَّا، ونحن منه، ولا نترك الشافعيَّ مع الأشعرية؛ فإنَّا أحقُّ به منهم. «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٥٦).

وانظر كذلك التعليق السابق في قول المصنِّف: (أنا حنبلي).

(١) بإزائه في هامش الأصل: (قاله شيخ الإسلام: للدقاق على أبي ذرٍّ دخلة واحدة).

(٢) هو أبو ذرٍّ الهروي، تقدمت ترجمته قريبًا برقم (١٣١٣).

(٣) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٧) من طريق المؤلِّف.

حَمَلَتْ[١].

١٣٣٧ - **وسمعتُ** عبد الله بن أبي نصر المُؤدِّب يقول: ما صلَّى أبو نصرٍ الصَّابوني على أبيه للمذهبِ[٢].

١٣٣٨ - **سمعتُ** محمد بن عبد الله أبا عبد الله البخاري «كال»[٣] الصُّوفي بحدَّادة[٤] يقولُ: سمعتُ أبا طالب الحلواني يقول: دخلَ أبو عبد الله الحنَّاطيُّ الأشعريُّ[٥] على أبي العبَّاسِ القصَّابِ الآمُليِّ[٦]، فأشارَ له أبو العباسِ إلى مُصحَفٍ، فقال: أبا عبد الله، اجلسْ عليه!

فقال الحنَّاطيُّ: أيُّها الشيخُ، المُصحَفَ؟!

---

(١) تقدم نحوه عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ وغيره برقم (٨٧٧ - ٨٧٩).
وتقدم كذلك بيان أن البدعة أشدّ ضررًا على المسلم مِن الكبيرةِ.
انظر: (٨٧٧ و٨٧٨ و٩٢٧ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٦٢).

(٢) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٧) من طريق المؤلِّف.
وأبو نصر، هو: والد أبي عثمان الصابوني، واسمه: عبد الرحمن بن أحمد ابن إسماعيل، وكان أبو عثمان يُسمِّي أباه: الشهيد. قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني: وجدت في بعض مسموعات الشيخ الشهيد والدي أبي نصر عبد الرحمن بن أحمد الصابوني رَحِمَهُ اللهُ وأسكنه جناته ولقاه رضوانه.
«تاريخ دمشق لابن عساكر» (٦١/ ١١٧).

(٣) فوقه في الأصل: (كذا).

(٤) قرية بين دامغان وبسطام من أرض قومس، تقع اليوم في إيران في قسم دامنكوه الريفي. انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٦).

(٥) في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٧٥): الحسين بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الفقيه الطبري، يعرف بالحناطي قدم بغداد، وحدث بها عن عبد الله بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، ونحوهما. اهـ

(٦) في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٦٤): حَمْد بن محمد بن أحمد بن العباس، أبو عبدالله الأسدي الزبيري الآملي، ولي القضاء والرياسة بآمل طبرستان سنين، وكان من رجال الدهر رأيًا وكفاءة، وصاهر نظام المُلك، وكان يُلقَّب بناصر السُّنة. اهـ

قال: أَمَا تقولُ: إنَّه ورَقٌ وزَاجٌ؟![1].

١٣٣٩ - سمعتُ أحمد بن محمد أبا نصر الرازي يقول: سمعتُ يحيى بن عمَّار [رَحِمَهُ اللَّهُ] يقول: إذا سمِعتَه يقول: زاجٌ، وعَفصٌ،

(١) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٧) من طريق المؤلِّف.

- قد تقدم برقم (١٣٠٣) نقل قول ابن قُدامة في «حِكاية المُناظرة» وهو يتكلم عن الأشاعرة: (يُظهرون تعظيم المصاحف إيهامًا أن فيها القرآن، ويعتقدون في الباطنِ أنه ليس فيها إلَّا الورق والمِداد...).

- وقال ابن الحنبلي في «الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة»: وكذلك الأشعري إذا سألته عن المُصحفِ المكتوبِ، قال: هذا حِبرٌ وورَقٌ له أسوة سائر الأجسام... إلخ

- قال ابن حزم في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٤/ ١٦٠): ولَقَد أخبرني عليّ بن حَمْزَة المراوي الصّقليّ الصُّوفِي أنه رأى بعض الأشعرية يبطح المُصحف برجلِه، قال: فأكبرتُ ذلك! وقلت لَه: ويحك! هكذا تصنعُ بالمصحف وفِيه كلام الله تعالى؟! فقال لي: ويلك واللهِ ما فيه إلَّا السخام والسواد، وأمَّا كلام الله فبلا. ونحو هذا مِن القول الذي هذا مَعناه.

وكتب إليَّ أبو المرجَّى ابن ذروان المصْرِيّ: أن بعض ثقاة أهل مصر أخبره من طلاب السّنَن: أن رجلًا مِن الأشعرية قال له مشافهة: على من يقول: إن الله قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ②﴾ [الإخلاص: ١-٢] ألف لعنة.

قال ابن حزم: بل على مَن يقول: إنَّ الله ﷻ لم يقلها ألفُ ألفِ لعنةٍ تترى، وعلى مَن يُنكر أننا نسمع كلام الله، ونقرأ كلام الله، ونحفظ كلام الله، ونكتب كلام الله ألف ألف لعنة تترى مِن الله تعالى، فإن قول هذه الفرقَة في هذه المسألة نِهَايَة الكُفر بالله ﷻ، ومُخَالفَة القرآنِ والنبيِّ ﷺ، ومُخالفَة جمِيع أهل الإسلام قبل حُدُوث هذه الطَّائِفَة الملعونة. اهـ

- قال قوام السنة الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة» (١/ ٢٩٢): الدليلُ على أن القرآن موجودٌ في المصاحفِ: (نهي النبيِّ ﷺ أن يُسافر بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ مخافةَ أن ينالوه)، فلو كان ما في المُصحفِ هو الزاج والكاغد فحسب لم ينه النبيُّ ﷺ أن يُسافِرَ به إلى أرضِ العدوِّ، لأن الزاجَ والكاغد لا حُرمةَ له فيُتحرَّزُ مِن أن يناله العدوّ، فعُلِمَ أن في المُصحفِ شيئًا موجودًا زائدًا على الزاجِ والكاغدِ له حُرمةٌ، فنهى عن المُسافرةِ به). اهـ

وَوَرَقٌ؛ فاعلم أنه زِنديقٌ(١).

١٣٤٠ - **سمعتُ** علي بن الحسن أبا الحسن النيسابوري وكيل القضاء يقول: عَلَتِ العُصمِيَّة وقتًا على المُزَنِيَّة، فدخلَ جماعةٌ مِن العيَّارِين(٢) دار أبي سعد الزاهد يَطلبون حِنطةً أودعها عند(٣) بعضِ المُزنيَّةِ، فسمِعَ بذلك محبوبٌ أبو عاصم الحاكم، فخرجَ في نَعلَي الوُضُوء مُسرِعًا، ودخلَ دارَ أبي سعدٍ، فأخرَجَهم، وصاحَ بهم، فأُخبِرَ أبو سعدٍ، فقال: ليتَ الحِنطةَ أُغِيرَ عليها، ولم تقع لذلك

---

(١) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٧) من طريق المؤلِّف.

يقصد الأشاعرة الذين يَدَّعون أن هذه المصاحف التي بين أيدينا إنما هي ورَقٌ و(الزاج والعفص) وهو الحِبر الذي يُكتب به، وليس فيها كلام الله تعالى على الحقيقية كما تقدم في التعليق السابق.

- وفي كتاب «قِصة الأشاعرة» (ص ٢٩١) مُعلِّقًا على مَن رمى الأشاعرة بالزندقة كالسجزي وابن قُدامة وغيرهما بسبب إخفائهم مذهبهم، وعدم جهرهم به، قال:

فتأمَّل كيف نسبهم أكثر مِن واحدٍ مِن أهل العلم إلى البدعة والزندقة، وأن تظاهرهم بالاتباع وإخفاءهم عقيدتهم الحقة فيما بينهم كان أمرًا مشهورًا عنهم، ويتداوله أهل العلم ويذكرونه عنهم، فإنك تجدهم يؤمنون بالمعراجِ، ثم ينفون العلو، وهذا تكذيبٌ للمعراجِ في حقيقتِه كما ذكره أهل العلم. ويؤمنون بالرؤية لله في القيامة، ولكنَّهم ينفون علوّه ومجيئه ونزوله واستواءه، وهذا تكذيب للرؤية، ويقولون: إن موسى سمع كلام الله مِن الله، ثم يقولون: ليس بصوتٍ. ويقولون: إن القرآن مكتوبٌ في المصاحفِ، ثم يقولون: ليس فيها إلَّا الحِبر والورق. ويؤمنون أن كلام الله غير مخلوق، ولكنهم يعنون به المعنى القائم بالنفس لا نفس القرآن. ويقولون: إن الله لم يزل مُتكلِّمًا؛ ولكنهم يقولون: إنه كلامٌ واحدٌ قديمٌ ولا يَحلُّ الحادث به، وهذا تكذيبٌ لكون الله لم يزل مُتكلِّمًا...

وهذا الكلام الذي ذكره الإمامان السجزي وابن قُدامة له قدرٌ كبيرٌ مِن الصِّحة، ولم يَدَّعياه تحاملًا على القوم، وظُلمًا لهما، فقد أقرَّ به أحد أئمتهم وهو أبو إسحاق الشيرازي... ثم أطال في نقل كلامه.

(٢) يعني: اللصوص.

(٣) كذا، ولعلها: (عنده).

المُرجئ عليَّ يدٌ(١).

١٣٤١ - وأخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن أبي جعفر المُنذري، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا بُهلُول [٢٤٠ب] بن المورِّق السامي، حدثنا موسى بن عُبيدة، عن زياد بن ثوبان، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ لفاجرٍ عندي يدًا ولا نِعمةً، فإنِّي سَمعتُك تقولُ فيما أوحيتَ إليَّ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا﴾**» الآية [المجادلة: ٢٢](٢).

١٣٤٢ - أُخبِرتُ عن أحمد بن محمد بن الطاهر المَعافِري أبي العباس، قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن مَنْده الحافظ [رحمه الله] بأصبهانَ(٣) يقول:

لِيَتَّقِ امرؤٌ [ربَّه] وليَعتبِرْ بمَن تَقدَّمَ ممَّن كان القولُ بـ(اللفظ)(٤)

---

(١) روى اللالكائي في «السنة» (٢٥٣) قال الفُضيل: قال ابنُ المُبارك: لَم أرَ مالًا أمحقَ مَن مالِ صاحِبِ بدعةٍ.
وقال: اللهم لا تجعل لصاحبِ بدعةٍ عندي يدًا فيُحبَّه قلبي.

(٢) قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (كتاب الحلال والحرام - الباب السادس فيما يحلّ مِن مُخالطة السلاطين): (أخرجه ابن مردويه في «التفسير» من رواية كثير بن عطية، عن رجلٍ لم يُسمَّ، ورواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» [٦٠٥- «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس»] مِن حديث معاذ رضي الله عنه.
وأبو موسى المديني في كتاب «تضييع العمر والأيام» مُرسلًا، وأسانيده كلُّها ضعيفة). اهـ

(٣) محمد بن إسحاق بن محمد الإمام، الحافظ، الجوَّال، مُحدِّث الإسلام، صاحب كتاب «الإيمان»، و«التوحيد»، و«الصفات». توفي سنة: (٣٩٥هـ) رحمه الله.
وانظر ما تقدم برقم (١٣٢٧) في موقفه مِن أبي نُعيم لموافقته للأشاعرة.

(٤) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٣٢): احذروا هؤلاء الذين يقولون: (إنَّ لفظه بالقرآن مخلوق)، وهذا عند أحمد بن حنبل، ومَن كان على طريقته مُنكرٌ عظيم، وقائل هذا مبتدعٌ يُجتنب، ولا يُكلم، ولا يُجالس، ويُحذَّر منه الناس، لا يَعرف العلماء غير ما تقدَّم ذِكرُنا له، وهو أن القرآن كلام الله غير مخلوق. اهـ =

مذهبَه ومقالتَه، كيف خرجَ مِن الدُّنيا مَهجورًا، مَذمومًا، مَطرودًا مِن المجالسِ والبُلدانِ؛ لاعتقادِه القبيح، وقولِه الشنيعِ المُخالفِ لدينِ الله مِثلُ: الكرابيسيِّ[(١)]، والشرَّاكِ[(٢)]، ....

= - وقال ابن بطة كَلَلهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٢٢٨): اعلموا أن صِنفًا مِن الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم .. أن القرآن مخلوق، فكنَّوا عن ذلك ببدعةٍ اخترعوها، تمويهًا وبهرجةً على العامَّةِ، ليخفى كفرهم، ويَستغمض إلحادهم على من قلَّ عِلمه .. فقالوا: إن القرآن الذي تكلَّم الله به وقاله فهو كلامُ الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حِكايةٌ لذلك، فما نقرؤه نحن حِكايةٌ لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقةٌ. اهـ

- وقال قوام السُّنة الأصبهاني في «الحُجَّة» (٢/ ١٩٤): قولهم: (لفظي بالقرآن مخلوق) خطأ؛ لأن قائل هذا يُريد أن يتدرج إلى أن يقول: القرآن مخلوق، وهو لا يَجسُر أن يفعله ظاهرًا، فيقوله باطِنًا. اهـ

قلت: الأشاعرة مِن اللفظية، وهم المقصودون من قولِ ابن منده كَلَلهُ.

(١) هو: الحُسين بن علي، المُتوفَّى سنة: (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٨هـ).

تكلَّم فيه الإمام أحمد كَلَلهُ بسببِ قوله: (لفظي بالقرآن مخلوق)، فلبَّسَ على الناس في مسألة القرآن، فجهَّمه الإمام بسبب مقالته، وحذَّر منه، ومِن أصحابه.

- قال عبدالله بن أحمد كَلَلهُ في «السُّنة» (١٧٠): سمعتُ أبي يقول: مَن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، هذا كلامُ سوءٍ رديءٍ، وهو كلام الجهمية.

قلت له: إن الكرابيسي يقول هذا.

فقال: كذبَ هتكَه الله، الخبيث. وقال: قد خَلَفَ هذا بشرًا المريسي.

- وفي «السنة» للخلال (٢٠٧١) قال الإمام أحمد: إيَّاك إيَّاك، إيَّاك إيَّاك وهذا الكرابيسي، لا تُكلِّمه، ولا تُكلِّم مَن يُكلِّمه .

(٢) في الأصل: (الشراط)، وفي(ظ): (والشواط). والصواب ما أثبته كما في كتاب ابن منده «مجلس في الرد على الزنادقة».

وهو أحمد البغدادي الشرَّاك وكان يقول: (لفظي بالقرآن مخلوق) كما في «السنة» للخلال (٢٠٥٧ - ٢٠٦٥).

ولقد سُئل عنه الإمام أحمد كَلَلهُ، فقال: يُحذَّرُ عنه، ولا يُجالس، ويُجفا مِن دفع عنه، وجالسه إذا كان يخبر أمره، إلَّا أن يكون رجلًا جاهلًا.

- قال أبو بكر المروذي: ثم انكشف أمره، وارتجت عليه ناحيته حتى صار أمره إلى السلطان، فخرج هاربًا إلى عبَّادان. =

وابنِ كُلَّابٍ[(١)]، وابنِ الأشعريِّ[(٢)]، وأمثالِهم مِمَّن كان الجِدالُ،

= قال أبوبكر: فسمعت المُنادي بعبَّادان في دور السبيل يُنادي بأمر السلطان: لا يُجالس أحمد البغدادي.

- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٥١) قال أبو طالب، عن أبي عبد الله، قال: قلت له: كتب إليَّ من طرسوس أن الشَّرَّاك يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة. قال: قاتله الله! هذا كلام جهم بعينه.

(١) تقدمت ترجمته فيما عقده المُصنِّف مِن (الطبقة السابعة) قبل رقم (١٢١١).

- ومِن كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٢١٨): و(الكُلَّابية) هم مَن ذكرهم أهل الحديث باللفظية، حيث إن مِن مذهب الكُلَّابية في القرآن: أن كلام الله معنى قائم بذاته، ليس بحرفٍ ولا صوتٍ، والقرآن الموجود بين أيدينا إنما هو كلام جبريل، وهو حِكاية عن كلام الله تعالى، وليس كلام الله على وجه الحقيقة.

وهم إنما ذكروا ذلك ليتوسَّطوا بين نزاعات الناس في الكلام، فقد وافق ابن كُلَّاب أهل الحديث في كون الكلام صفة له قائمة به، وأن الله لم يزل مُتكلِّمًا، ولكنه وافق الجهمية بقوله: إن الكلام ليس بحرفٍ ولا صوت، ولا ينقسم، ولا يَتجزَّأ، ولا يَتبَعَّض، وأنه معنى واحد بالله ﷻ، وأن الرسم هو الحروف المُتغايرة، وهو قراءة القرآن، كما زعم أن ما نسمعه في تلاوة القرآن إنما هو عبارة عن كلام الله. لذلك فقد حمل أهل الحديث على الجهمية واللفظية، ولم يُفرِّقوا بينهم في الجوهر؛ لأنهما على نفس الأصل المرذول.

ثم أطال في نقل كلام الأئمَّة أن اللفظية فرقة مِن فرق الجهمية.

قال: وإنما أطلنا النقل لنُبيِّن لك أيها الناظر حقيقتين:

الأولى: أن اسم الكُلَّابية لم يكن معروفًا آنذاك، حيث تُوفي ابن كُلَّابٍ سنة: (٢٤١هـ)، ولم يكن له صيت، ولا أتباع كثر. فلما ظهرت مقالتهم في اللفظ سَمَّوهم أهل الحديث باللفظية.

الثانية: أن أهل الحديث حاربوا اللفظية كما حاربوا الجهمية، ولم يعتبروهم مِن أهلِ السنة، ومن نسبهم إلى السُّنة واعتبرهم أنهم مِن مُتكلِّمة السُّنة إنما أراد مقابلة مُتكلِّمة الشيعة ومُتكلِّمة الاعتزال، لا أنهم مِن أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية.

ولذلك أدرك هؤلاء اللفظية أن التصريح بالمذهبِ يُفضي إلى مفاسد ومخاطر، فاعتمدوا التقية، وكتم المذهب. فكان مذهب التفويض حلًّا لهم يخرجهم مِن أزمتهم مع أهل الحديث. ولعلَّ البعض انخدع بهذا المذهب وظنَّ أنه الحلُّ الوسط بين المذهبين المُتناحرين، وأنه الجامع بين العقل والنقل، فحصل له أتباع، وكان أبو الحسن الأشعري مِن ضحاياه. اهـ

(٢) سيختم المُصنف أبواب كتابه بـ(١٩/ باب ما قيل في الأشعري).

والكلامُ طريقَه في دينِ الله ﷻ[(١)].

١٣٤٣ - سمعتُ أبا بكر عبد الرحمن بن منصور المُقرئ، يقول: سمعتُ أبا سعيد بن أبي سهل الفقيه الحنبلي بـ«بُسْتَ» يَلعنُهم كلَّ يومٍ بعد صلاةِ الغَداةِ في المِحرابِ في الجُمعِ وهُم يُؤمِّنون[(٢)].

---

(١) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٨) مِن طريق المُؤلِّف.

وهذا النص منقول من كتاب ابن منده رحمه الله «مجلس في الرد على الزنادقة»، وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية، وقد وجد منه صفحة واحدة، وفيها هذا النص، ولفظه: (... وقولِه الشنيعِ المُخالفِ لأهل دين الله، الذي أورده أئمَّةُ أهلِ الضلالة عن وحي الشيطان إلى قلوبهم، ليُجادلوا به أهل الحق.

الذين لا يُذكرون في مجالس أهل العلم، ومحافل أهل الحقِّ إلا أُتبِعوا باللعن القبيح مِن القول، كالكرابيسي، وابن كُلَّاب، والشراك، وابن الأشعري، وأشباههم الذين كان مرجعهم في دينهم إلى معقولهم السخيف، وآرائهم الخبيثة، يتأوَّلون كتاب الله على غير تأويل السلف ممَّن شَهِدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، يُكذِّبون بما جاء عن المُصطفى ﷺ من الآثار ممَّا يوافق أهواءهم ... إلخ).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٠٩): ووقع بين ابن منده وأبي نُعيم بسبب ذلك مُشاجرة حتى صنَّفَ أبو نُعيم كتابه في «الرد على الحروفية الحلولية»، وصَنَّف أبو عبد الله كتابه في «الرد على اللفظية». اهـ

وقد تقدم الكلام (١٣٢٧) عما حصل بين ابن منده وأبي نُعيم من الخلاف.

(٢) رواه عن ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٨) من طريق المؤلِّف.

- قال ابن الجوزي في «المُنتظم» (١٥/ ٣٤٠): وفي هذه السنة [خمس وأربعين وأربعمائة]: أعلن بنيسابور لعن أبي الحسن الأشعري، فضجَّ مِن ذلك أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري، وعمل رسالة سمَّاها «شكاية أهل السُّنة لما نالهم من المِحنة» ... وكان قد رفع إلى السُّلطان طغرلبك مِن مقالات الأشعري شيءٌ ... قال القُشيري: فأخذنا في الاستعطاف فلم تُسمع لنا حُجَّة، ولم تُقْضَ لنا حاجة، فأَغْضَيْنا على قذى الاحتمال، وأُحِلنا على بعض العلماءِ، فحضرنا فظننا أنه يُصلِح الحال، فقال: الأشعريُّ عندي مبتدعٌ، يزيدُ على المُعتزلة.

قال القُشيري: يا معشر المُسلمين، الغياث الغياث. اهـ

- وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٥/ ٧٢٩): [ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة] وفيها وقعت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة، =

= وكان جانب الحنابلة قويًا بحيث إنه كان لا يتمكّن أحدٌ مِن الأشاعرة شهود الجماعات. اهـ

قلت: ثم تغير الحال بعد، وأصبحت الغلبة لهم بسبب بعض السلاطين الذين اغتروا بهم، فمكّنوا لهم، ونشروا مذهبهم.

- قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١١): (سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة)، فيها قبضَ السُّلطان (ألب أرسلان) على الوزير (عَميد المُلْكِ)، ثم قتله بعد قليل. وتفرَّد بوزارته نِظام المُلك، فأبطل ما كان عمله (عَمِيد المُلْك) مِن سَبِّ الأشعريّة، وانتصر للشّافعية، وأكرم إمام الحرمين [الجُويني]، وأبا القاسم القشيريّ. اهـ

- وقال ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٨/ ١٩٠): ثم دخلت (سنة: ستٍّ وخمسين وأربعمائة). (ذِكر القبض على عَميد المُلْك وقتله) ... وكان شديد التعصُّب على الشافعية، كثير الوقيعةِ في الشافعيِّ رضي الله عنه، بلغ مِن تَعصُّبه أنه خاطبَ السُّلطان في لعنِ الرافضة على منابر خُراسان، فأذن في ذلك، فأمرَ بلعنهم، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنِف مِن ذلك أئمَّة خُراسان، منهم: أبو القاسم القُشيري، وأبو المعالي الجُويني وغيرهما، ففارقوا خُراسان، وأقام إمام الحرمين بمكة أربع سنين إلى أن انقضت دولته، يُدرِّس، ويُفتي، فلهذا لُقِّبَ إمام الحرمين، فلمَّا جاءت الدولة النظامية، أحضر مَن انتزح منهم، وأكرمهم، وأحسن إليهم. اهـ

قلت: وهو الذي أقام (المدرسة النظامية) سنة (٤٥٧هـ)، وأوقفها على الأشعرية والصُّوفية، ومكّن لهم في نشرِ مذهبهم بعد أن كانوا أذلّة مقموعين، وجعل على رأسها: أبا إسحاق الشيرازي الأشعري، وكان حريصًا على الوقيعة وإحداث الفتن وتحريض السُّلطان ضدَّ الحنابلة أهل السنة!

وقد كانت (المدرسة النظامية) مِن أكبرِ المدارس وأشهرها، وكانت الطلبة يَفِدون إليها مِن شتَّى الديارِ، فانتشر بذلك المذهب الأشعري في البلدان.

- وفي كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٥٤٣): والحاصل: أن (مدرسة النظامية) كانت مِن أعظم الأسباب التي أدَّت إلى علوِّ شأن مذهب الأشاعرة وسطوته، ومِن ثَمَّ انتشاره بين المسلمين. وقد حرص كافَّة طلبة العلم الصِّغار على الالتحاق إلى تلك المدرسة التي عدَّت أشهر المدارس في ديارِ الإسلام، ولِمَا كانت تَملكه مِن ثراء وسخاء مِن الوزارة على كافَّة مُنتسبي تلك المدرسة، سواء كانوا مِن المدرِّسين أو الوعَّاظ أو الطلبة. وطالما أن الواعظ والمُدرِّس مِن الأشاعرة، وغالبيتهم الساحقة مِن الصُّوفية، كان مِن الطبيعي أن يكون المذهب الأشعري والمسلك الصوفي هو ديانة هؤلاء الطلبة. ثم لمَّا انتهوا مِن دراستِهم =

= فيها أصبحوا مُدرِّسين ووعَّاظًا وشيوخًا، وانتشروا في أصقاعِ البلاد الإسلامية، ونشروا المذهب الأشعري والصُّوفية.

إلَّا أن الثابت تاريخيًّا أن هذه المدرسة أفرزت أجيالًا عميت قلوبهم بالقيح الرديء مِن التعصُّب الفكري ضُدَّ كلِّ مَن يُخالف مذهبها القائم على الأشعرية في الأصول، والشافعية في الفروع. فوقعت أحداث كثيرة بين الحنابلة والأشاعرة بعد ذلك، أهمها ما فعله أبو نصر عبد الرحمن بن أبي القاسم القُشيري الصوفي في فتنة الحنابلة والأشاعرة سنة تسعٍ وستين وأربعمائة، وكان هو سببها.

وقد ذكر المُؤرِّخون تلك الفتنةَ، فذكرها ابن خلكان في ترجمة أبي القاسم القُشيري، فقال «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٠٧): وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم إماماً كبيرًا أشبه أباه في علومِه ومجالسه، ثم واظب دروس إمام الحرمين أبي المعالي حتى حصل طريقته في المذهبِ والخِلاف. ثم خرجَ للحجِّ فوصل إلى بغداد، وعقد بها مجلس وعظ، وحصل له قبول عظيم، وحضرَ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي مجلِسَه، وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله، وكان يعظُ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ، وجرى له مع الحنابلة خِصامٌ بسبب الاعتقاد؛ لأنه تَعصَّب للأشاعرةِ، وانتهى الأمرُ إلى فتنةٍ قُتِلَ فيها جماعة من الفريقين، وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها. اهـ

ووقعت فتنة أُخرى بين الحنابلة والأشاعرة بعد ذلك. فقد ذكر ابن الجوزي في أحداث سنة سبعين وأربعمائة، وذكرها ابن الأثير في «الكامل» (٨/ ٢٨٢)، فقال: ورد إلى بغداذ هذه السنة الشريف أبو القاسم البكري المغربي الواعظ، وكان أشعري المذهب، وكان قد قصد نظام المُلْك، فأحبَّه، ومالَ إليه، وسيَّره إلى بغداد، وأجرى عليه الجراية الوافرة، فوعظ بالمدرسة النظامية، وكان يَذكُر الحنابلة ويعيبهم، ويقول: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]، والله ما كفر أحمد، ولكنَّ أصحابه كفروا!

ثم إنه قصد يومًا دار قاضي القُضاة أبي عبد الله الدامغاني بنهر القلائين، فجرى بينه وبين بعضِ أصحابه وبين قوم مِن الحنابلة مُشاجرة أدَّت إلى الفتنة، وكَثُر جمعه، فكبس دور بني الفرَّاء، وأخذ كُتبهم، وأخذ منها كتاب «الصفات» لأبي يَعلى، فكان يُقرأ بين يديه وهو جالسٌ على الكرسي للوعظ، فيُشنِّع به عليهم، وجرى له معهم خُصومات وفِتنٌ. اهـ

فهذا الرجل الأول الذي كان سببًا في انتشار المذهب الأشعري، ثم ذكر في كتاب «قِصَّة الأشاعرة» الرجل الثاني الذي كان من أكبر عوامل انتشار الأشعرية، وهو: (ابن تومرت) الذي عمَّت فتنته في بلاد المغربِ، وقد ظهرت فتنته في بداية القرن السادس الهجري. =

= وكان ابن تومرت أشعريًّا مِن تلامذة أبي حامد الغزالي، وأحد خريجي المدرسة النظامية. وكان فاسد العقيدة، خبيث الطويّة، ومُتعصِّبًا للمذهبِ الأشعري إلى حدٍّ بعيد، لدرجة أنه كان يُكفِّر المُثبتين للصِّفاتِ، ويُسمِّيهم: (مُجسِّمة)، وكان يعاملهم معاملة المُرتدين، فيقاتلهم، ويستبيح أموالهم ونساءهم! وصنَّف لأصحابه كتبًا يدعوهم ويحثُّهم على ذلك.

ثم ذكر الرجل الثالث الذي تَسبَّب في انتشارِ المذهب الأشعري والتصوُّف، وهو: السُّلطان صلاح الدين الأيوبي.

قال: ففي القرن السادس تولَّى (صلاح الدين الايوبي) الحُكم بمصرَ، ففرض المذهب الأشعري على البلاد، وأمر بإقامة الخانقات الصُّوفية، فكثُرت في أرجاء البلاد، وبنى المدرسة (الناصرية) التي عُرفت بـ(الشريفية)، وحمل التدريس فيها على المذهب الشافعي، والعقيدة الأشعرية، فقوَّى شأن المذهب، وساد مصر والشام، بعد أن كان علا شأنه في المغربِ العربي بفعل فتنة (ابن تُومرت)، وفي المشرق العربي بفعل دعم الوزير (نظام المُلْك) للأشاعرة، وعندئذ أصبح للمذهب الكلمة العُليا، وبات رجالاته وشيوخه في منعة مِن السُّلطان، وحظوة عنده، أمَّا شيوخ أهل الحديث فقد عانوا مِن جرَّاء ذلك، ووقعت فِتنٌ جسيمة، ومحن عظيمة.

وقد كرَّسَ (صلاح الدين) القوَّة لهم، وثبَّت أركانهم في الأرض مِن بعده.

ولمَّا تولَّى الظاهر بيبرس الحُكم في مصر، كانت لهم القوَّة والغلبة، فاستقوى بهم، واستقووا به، ففرضَ المذهب الأشعري على الدُّعاة، ولم يسمح بتولية القضاء والدروس والوعظ في المنابر لأحدٍ ما لم يكن مُعتنقًا لمذهب الأشعري.

كما أنه راعى الزوايا الصُّوفية والخوانك وغيرها، وقوي شأن الصُّوفية جدًّا في عهده، وباتت لهم المنعة والحظوة لدرجة أن أحدًا لم يكن يَجرؤ على تسفيه المسلك الصوفي أو الإنكار عليهم جهارًا، ولا في الخُطب أو في المجالس. اهـ

- قال المقريزي (٨٤٥هـ) في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (٤/ ١٦٦): وأمَّا العقائد؛ فإن السُّلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعريّ، تلميذ أبي علي الجُبَّائيّ، وشرط ذلك في أوقافه التي بديار مصر، كالمدرسة (الناصرية) بجوار قبر الإمام الشافعيّ مِن القرافة، والمدرسة (الناصرية) التي عُرفت بالشريفية بجوار جامع عَمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر، والمدرسة المعروفة (بالقمحية) بمصر، و(خانكاه سعيد السعداء) بالقاهرة. فاستمرَّ الحال على عقيدة الأشعريّ بديار مصر، وبلاد الشام، =

١٣٤٤ - قال شيخُ الإسلام: ثم إني لا أعلمُ أنِّي سمعتُ في عُمْري بَشَرًا واحدًا في بلدتنا يُقِرُّ على نفسِه بذلك المذهبِ، أو يُصرِّحُ بشيءٍ مِن الكلامِ وهو يَعرِفُه، أو يُظهِرُ شيئًا مِن كُتُبِهم إلَّا مِن أحدِ وجوهٍ أربعةٍ[١]:

أحدها: أن يكونَ رجلٌ عُلِمَ منه أنه قرأ الكلام، فهو يَحلفُ: أنه إنَّما قرأه ليَصُول به على [ت/١٢٤١] خصمٍ، لا لِيَدِين به دِينًا.

والثاني: رجلٌ أخذَ عن أستاذٍ مُتَّهمٍ به، فهو يَحلفُ باللهِ: أنَّه إنَّما أخذَ عنه الفِقه لا الكلامَ.

والثالث: قومٌ لَحِقَهم دَاءٌ مِن الصُّحبة[٢] حتى لحظتْهم الأعينُ بالهَوَانِ بصُحبةِ أهلِ التُّهمةِ، والرُّكونِ إليهم، فهم إذا خَلَوا يَتناجون، وإذا بَرزوا يَتهاجَون.

والرابع: رجلٌ ظهرَ عليه شيءٌ مِن كُتُبِ الكلامِ بخطِّهِ، أو قِراءتِه، أو أخذَه حيًّا أو مَيتًا.

فكلُّهم يَحملُ مِن أعباءِ الذُّلِّ والهِجران والطردِ ما لا يحملُه عيَّارٌ[٣]، ولا يُعالِجه ماجِنٌ ولا مُخنَّثٌ، ولا مريضُهم يُعادُ، ولا جنائزُهم تُشيَّعُ.

على أنَّك لا تَعدِمُ منهم قِلَّةَ الوَرعِ، وقَسوةَ القلبِ، وقِلَّةَ الوِرْد، وسُوءَ الصلاة، والاستخفافَ بالسُّنةِ، والتهاونَ بالحديثِ، والوَضعَ مِن

= وأرض الحِجاز، واليمن، وبلاد المغرب أيضاً لإدخال محمد بن تومرت رأي الأشعريّ إليها، حتى أنه صار هذا الاعتقاد بسائر هذه البلاد، بحيث أن مَن خالفه ضُرِب عنقه، والأمر على ذلك إلى اليوم. اهـ

(١) ذلك في عصره وبلاده، ثم تغيَّر الحال بعدُ كما تقدم بيانه في التعليق السابق.

(٢) المُثبت من (ب).

(٣) (العيار): اللص الذي يُخفي نفسه.

أهله، وتركَ الجماعات، والشماتةَ بفَوَاجع أهل السُّنة، والهُزْءَ بهم[١].

وقد سمعتُ بعضَ المُتَّهمين يقولُ: (وما الكلامُ؟! كلُّ ما خرجَ مِن الفمِ مِن النُّطق فهو كلامٌ)[٢].

فهو والله حُمقٌ ظاهِرٌ أن يكون تَلبُّسُه[٣] بالشافعيِّ الإمام المُطَّلبيِّ باعتِزائِه الكاذِبِ إليه، وزعمِه الباهِتِ عليه، وهو مِن أشدِّ خلقِ اللهِ تعالى على المُتكلِّمين، وأثقلِهم عليه، كما نَظمنا عنه مِن أقاويلِهِ الغُرِّ في ذمِّهِم[٤].

ثم هذا المُراوغ يدَّعي: أنه لا يدري ما الكلامُ؟!

وهؤلاء أئمَّةُ الإسلامِ، وكلُّ هذا التحذير وإيذانُه قديمًا بالضَّرَرِ الكثير[٥].

فليبرزوا به إذنْ مِن الخِباءِ، وليُخرِجوا الطَّبل مِن الكِساءِ، ويقيموا الخطأ على أولئك السادةِ الهُدَاةِ، ويُشيروا بنا إلى مسلمٍ أدرَكه في الكلامِ رُشدٌ أو لَقِيَ به خيرًا[٦].

---

(١) أي: السُّخرِية بهم.

ذكر هذا النص ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص ١٣٩) عن المؤلف وزاد: ولا كثَّر الله منهم.

(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٣/١٤٧): والسلف لم يذموا جنس الكلام فإن كل آدمي يتكلم ... فالكلام الذي ذمّه السلف هو الكلام الباطل، وهو المخالف للشرع والعقل. اهـ

وقال أيضًا (١٢/ ٤٦٠): والسلف إذا ذموا أهل الكلام وقالوا: علماء الكلام زنادقة، وما ارتدى أحدٌ بالكلام فأفلح، فلم يريدوا به مُطلق الكلام، وإنما هو حقيقة عُرفية فيمن يتكلّم في الدين بغير طريقة المرسلين. اهـ

(٣) الأصل: (يليّسه)، (ظ): (تلبسه)، (ب): (يلبسه).

(٤) تقدم ذلك برقم (١١٢٣ - ١١٧٠). (٥) (ظ، ب): (الكبير).

(٦) وفيما ذكر المُصنِّف ردٌّ على كذب أدعياء الأشاعرة في كونهم أكثر الأمَّة والسواد الأعظم.
=

= وكان ممَّن ادَّعى ذلك ابن عساكر في كتابه «تبيين كذب المُفتري»، فردَّ عليه يوسف بن عبد الهادي (٩٠٩هـ)، الشهير بابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر»، وزيَّف هذه الفِرية، وبيَّن بُطلانها، وجمع في كتابه أسماء الذين نَقِموا على هذا المذهبِ، وحَذَّروا منه، ومِن أئمَّتِه.

وممَّا قاله: (فصل: ونحن نذكر جماعة ممَّن ورد عنهم مُجانبة الأشاعرة، ومُجانبة الأشعري، وأصحابه في زمنه وإلى اليوم على طريق الاختصار لا على باب التطويل في التراجم ...).

وذَكرَ أكثرَ مِن (٤٠٠) عالم ممَّن كان مُجانبًا للأشاعرة، ثم قال: (وقد رأينا من أصحابنا ورفقائنا، ومَن اشتغل معنا أكثر مِن ألفٍ واحدٍ على مُجانبتهم ومُصارَمَتِهم، والوقوع فيهم، وما تركنا ممَّن تقدَّم أكثر ممَّن ذكرنا، فهذه لعَمْرُكَ الدَّساكر لا العسكر المُلفَّق الذي قد لفَّقه ابن عساكر بالصدقِ والكَذبِ الذين لا يبلغون خمسين نفسًا ممَّن قد كَذَبَ عليهم ... ووالله، ثم والله، ثم والله، لَمَا تركنا أكثر ممَّن ذكرنا، ولو ذهبنا نَستقصي ونَتتبَّع كلَّ مَن جانبهم مِن يومهم وإلى الآن لزدنا على عشرةِ آلاف نفس. اهـ

وقد اعترف ابن عساكر الأشعري بأن الأكثر على خلاف مذهبهم، فقال في «تبيين كذب المُفتري» (ص ٣٣١): فإن قيل: إن الجمّ الغفير في سائر الأزمان، وأكثر العامّة في جميع البلدان لا يقتدون بالأشعري، ولا يُقلّدونه، ولا يرون مذهبه، ولا يعتقدونه، وهم السواد الأعظم، وسبيلهم السبيل الأقوم قيل: لا عِبرة بكثرة العوام، ولا التفات إلى الجهال الغتام ..).

فتعقَّبه ابن عبد الهادي بقوله (ص ٣٢٢): وهذا الكلام يدلُّ على صِحَّة ما قلنا، وأنهم في ذلك العصرِ وما قبله كانت الغلبة عليهم، وبعد لم يظهر شأنهم. اهـ

- وفي «قِصَّة الأشاعرة» (ص ٧٠٥) عقد فصلًا مُهمًّا ناقش فيه دعوى أن الأشاعرة أكثر الأمّة، وبيَّن أنه هذه دعوى عريضة لا سبيل إلى إثباتها، وهزيلة لا تصمد في وجه حقائق التاريخ، ولا أمام المنهجية العلمية السليمة.

وقد أورد عددًا مِن الحوادث التاريخة والشواهد التي تدلّ على ضعف الأشاعرة وقلّتهم في أول الزمان. وبيَّن أن تلك الدعوة مصدرها من السُّبكي في «طبقاته»، والسُّبكي أشعريٌّ كما هو معلوم، وهو مُتعصِّبٌ شديد العصبية لمذهبه، ومُبغضٌ يُكثِر مِن بُغض أهل الحديث والحنابلة، ويُكثر الطعن عليهم! ومثله ممَّن لا يُوثق بأقواله لا سيما إذا تعلقت بخصومه.

- وذكر (ص ٧٠٨) حوادث تاريخية كثيرة تدل أنهم كانوا في قِلَّةٍ وذِلَّةٍ، ولم يكن مذهبهم معروفًا دارجًا بين المسلمين، ومنها:

الحادثة الأولى: حادثة الاعتقاد القادري سنة (٣٣٤هـ). وكان الاعتقاد موافقًا للحنابلة، وأصحاب الحديث، ولم يرد فيه شيءٌ مِن مذهب الأشاعرة، =

فلا والله لا دِينُ المُتناجِين دِينٌ، ولا رأيُ المُتسترِّين مَتينٌ. وقد

١٣٤٥ - أخبرنا محمد بن عبد الجليل القَبَّاني، أخبرنا أحمد بن محمد العثماني بمدينة الرسول ﷺ؛

(ح) وأخبرناه ذؤيب بن محمد القرشي، أخبرنا محمد بن بشر المُزني؛ قالا: أخبرنا أحمد بن عثمان الأَدَمي، حدثنا محمد بن ماهان السِّمسَار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن المُبارك، عن الأوزاعيِّ، قال: قال عمر بن عبد العزيز [رَحِمَهُ اللهُ]: إذا رأيتَ قومًا يَتناجون في أمرِ دينِهم

= ووافق عليه العراقيون والخراسانيون، وأُخذِت خطوط العلماء بأنه اعتقاد المسلمين.

والحادثة الثانية: حادثة لعن الأشاعرة والرافضة على منابر خُراسان ونيسابور سنة: (٤٤٥هـ)، حتى اضطر الأشاعرة إلى مُغادرتها.

والحادثة الثالثة: حادثة اقتتال الحنابلة والأشاعرة سنة: (٤٤٧هـ)، حيث ذكر المؤرِّخون أن الأشاعرة عزفوا عن الجماعات والجُمعات خوفًا مِن الحنابلة.

وكل تلك حوادث تدلُّ على ضعفهم، وقِلَّة عددهم، ثم دَلَّل على ذلك بشواهد، منها: ما ذكره أهل العلم مِن كونِ أبي ذرٍّ الهروي هو أول مَن بَثَّ المذهب الأشعري في الحرم، دليلٌ بنفسه على خمول المذهب، وعدم انتشاره قبل أبي ذرٍّ، ولمن يقول: (إنَّ مذهب الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة)، فهل خلت مكة وما حولها مِن أهل السُّنة والجماعة وأئمَّة الإسلام، حتى أتى أبو ذرٍّ وبَثَّ فيها مذهب الأشعري؟!

ومنها: قول أبي حامد الإسفراييني حيث نقل أبو الحَسن الكرجي في «الفصول في الأصول»: عنه قوله: ولم يزل الأئمَّة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعري، ويَتبرَّؤون ممَّا بَنَى الأشعري مذهبه عليه، ويَنهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه. [«درء التعارض» (٢/ ٩٦)].

والإمام الإسفراييني قد عاش زمان الهروي، وتوفي سنة: (٤٠٦هـ).

ومنها: ما ذكره القُشيري في شكايته ممَّا يدل على ضعفهم وقِلَّتهم وهوانهم.

وقال: (فإذا كان مذهب الأشعري غريبًا في خُراسان مِن قبل أن يظهر الوزير نظام الملك، وغريبًا في هراة ومكة مِن قبل أن يَبثّه أبو ذرٍّ، وغريبًا في بغداد مِن قبل الاعتقاد القادري، تَعيَّن القول بكونه مذهبًا مُحدثًا وغريبًا عن أهل السُّنة، ولا يليق به أن يكون مذهب السلف). اهـ

بشيءٍ فاعلمْ أنه تأسيسُ ضَلالةٍ [١].

١٣٤٦ - **وسمعت** - فيما أعلم - أحمد بن محمد بن رَحمَك أبا نصرٍ بطُوْسَ - وكان صدوقًا - يقول: سمعتُ أميرك الطوسي يقول: قال أبو علي ابن سَيمُحُور [٢] لقاصدٍ رجع مِن مِصرَ: أخبِرني بأعجبِ شيءٍ رأيتَه بمصرَ!

قال: أعجبُ شيءٍ رأيتُه بها: أرضٌ سُلطانُها وحاكِمُها ومَلَؤُهم على مذهبٍ واحدٍ، وعليه دارُ المظالم، واللواءُ، والطبلُ، والسيفُ، والقلمُ، والخُطبةُ، كانوا يَجلِسون على كلامِهِم، فيَدخلُ الداخلُ فيقولُ: دخلَ البلدةَ رجلٌ مِن أهلِ خُراسانَ. فيرجِعون إلى النجوى بينهم، ولا عُرِفَ للداخلِ اسمٌ، ولا رَسْمٌ، ولا وَسْمٌ.

١٣٤٧ - **وسمعت** شيخ الإسلام يقولُ: وحكى يحيى بن عمَّار أنَّ قومًا مِن الزنادقةِ، كانوا في سَرْبٍ [٣] يَتناجون، فحانتِ الصلاةُ، فقامَ حَلَّاجٌ [٤] على المنارةِ يؤذِّن، فقالوا: كيف يقوى دِينٌ يَتناجى به الرُّؤساءُ، مع دينٍ يَصرُخُ به حلَّاجٌ؟!

---

(١) في «المسند» الدارمي (٣١٥)، و«زوائد الزهد» لعبد الله (١٦٩٩)، واللالكائي (٢٣٧)، وزادوا فيه: (... يَتناجون في دينهم بشيءٍ دون العامَّةِ ...).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ظ): (سمجور).

في هامش الأصل: (أميرك، وابن سيمُحُور؛ مُلحدان، قاله المُصنِّف).

- وفي «الفرق بين الفرق» (ص ٢٧٦): ثم استولى يمين الدولة، وأمين المِلَّة محمود بن سبكتكين على أرضهم، وقتل مَن كان بها مِن دُعاة الباطنية، وكان أبو علي ابن سيمجور قد وافقهم في السرِّ، فذاق وبال أمره في ذلك، وقبض عليه والي خراسان نوح بن منصور، وبعث به إلى سبكتكين فقتل بناحية غزنة، وكان أبو القاسم الحسن بن علي المُلقَّب بدانشمند داعية أبى علي بن سيمجور إلى مذهب الباطنية... إلخ

(٣) في هامش الأصل: (قال: وكانوا بهَراة).

(٤) حَلَجَ القطن يَحْلُجُهُ ويَحْلِجهُ، فهو حلَّاج.

١٣٤٨ - سمعتُ إسماعيل بن علي الدَّلَّال يقول: سمعتُ فاخِرَ بن معاذٍ يقول لبعضِ الكرَّاميَّة[(١)]: إن جئتَنِي بالكلامِ هَشَمتُ أسنانك[(٢)].

١٣٤٩ - [و]قرأتُ كتاب محمود الأمير[(٣)] يَحثُّ فيه على كشفِ أستارِ هذه الطائفةِ، والإفصاحِ بعيبِهم، ولعنِهم حتى كان قد قال فيه: أنا ألعنُ مَن لا يَلعنُهم[(٤)].

---

(١) تقدم التعريف بهم تحت الرقم (١٢٨١).

(٢) «كشف الغطا» (ص١٤٢) من طريق المؤلف.

(٣) ابن سبكتكين، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٢٦٧): وكان مِن أحسن ملوكِ أهل المشرق إسلامًا وعقلًا ودينًا وجهادًا ومُلكاً في آخر المائة الرابعة. اهـ

- وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٢): كان الإسلام والسُّنة في مملكته أعزّ، فإنه غزا المشركين مِن أهل الهندِ، ونشر مِن العدل ما لم ينشره مثله. فكانت السُّنة في أيَّامه ظاهرة، والبدع في أيامه مقموعة. اهـ

(٤) قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح «اعتقاد أهل السنة» (١٢٣٩): واستتابَ أميرُ المؤمنين القادرُ بالله - حرسَ الله مُهجتَه، ورحمه، وأمدَّ بالتوفيق أمورَه، ووفَّقه مِن القول والعمل بما يُرضي مَلِيكه - فُقهاءَ المُعتزلةِ الحنفية في سنة: (ثمانٍ وأربعمائةٍ)، فأظهروا الرُّجوعَ، وتبرَّءُوا مِن الاعتزالِ.

ثم نهاهم عن الكلامِ، والتدريسِ، والمُناظرةِ في الاعتزالِ والرَّفضِ والمقالاتِ المُخالفةِ للإسلام والسُّنةِ، وأخذ خطوطَهم بذلك، وأنهم مهما خالفوه حلَّ بهم مِن النكالِ والعُقوبةِ ما يَتَّعِظُ به أمثالُهم.

وامتَثَلَ يمينُ الدولة وأمينُ المِلَّة: أبو القاسم محمود [سبكتكين] - أعزَّ الله بنُصرتِه - أمرَ أميرِ المؤمنين القادرِ بالله، واستنَّ بسُنَّته في أعماله التي استخلَفَه عليها مِن خُراسان وغيرها في قتلِ المُعتزلة، والرافضة، والإسماعلية، والقرامطة، والجهمية، والمُشبِّهة، وصَلْبِهم، وحبسِهم، ونفيهم، والأمرِ باللعنِ لهم على منابرِ المسلمين، وإبعادِ كلِّ طائفةٍ مِن أهلِ البدع، وطردِهم عن ديارهم.

وصارَ ذلك في الإسلام إلى أن يرثَ اللهُ الأرض ومَن عليها - وهو خيرُ الوارثينَ - في الآفاقِ.

وجرى ذلك على يدي الحاجبِ أبي الحسن علي بن عبد الصمد في جمادى الآخرةِ سنة: (ثلاث عشَرة وأربعمائة)، تمَّمَ اللهُ ذلك وثبَّته إلى أن يرثَ الله الأرضَ ومَن عليها، وهو خير الوارثين. اهـ
=

فطارَ واللهِ في الآفاقِ للحامِدِين كلّ مَطارٍ، وسارَ في المادِحين كلَّ مسارٍ، لا ترى عاقِلًا إلَّا وهو يَنسِبُه إلى متانةِ الدينِ وصلابتِه، ويَصِفُه بشهامةِ الرأي ونجابتِه.

فما ظنُّك بدينٍ تخفى فيه ظُلَمُ العيوبِ، وتنجلي عنه تُهَمُ القلوبِ، ودِينٍ تناجى به أصحابُه، وتَبرَّأ منه أربابُه؟!

وما خَفِي عليك فلم يَخْفَ أن القرآنَ [يُصرَخُ][1] به في الكتاتيبِ،

= - وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموعَ الفتاوى» (٤/ ١٥): ولهذا اهتمَّ كثيرٌ مِن الملوك والعلماء بأمرِ الإسلام، وجهادِ أعدائه، حتى صاروا يَلعنون الرافضة والجهمية وغيرهم على المنابر، حتى لَعنوا كلّ طائفة رأوا فيها بدعة، فلعنوا الكُلَّابية والأشعرية، كما كان في مَملكة الأمير محمود بن سَبكتكين، وفي دولة السَّلاجقة ابتداء، وكذلك الخليفة القادر رُبَّما اهتمَّ بذلك، واستتابَ المعتزلة من الفقهاء، ورفعوا إليه أمر القاضي أبي بكر ونحوه، وهمُّوا به حتى كان يختفي، وإنما تَستَّر بمذهبِ الإمام أحمد وموافقته. اهـ

- وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٢٧١): وكان هذا ممَّا دعا القادر إلى إظهارِ السُّنة وقمع أهل البدع، فكتب «الاعتقاد القادري» المنسوب إليه، وهو في الأصل من جمع الشيخ أبي أحمد القصَّاب، وهو مِن أجلِّ المشايخ وأعلمهم، وله لسانُ صدقٍ عظيم، وأمرَ القادر باستتابة مَن خالف ذلك مِن المُعتزلة وغيرهم.

وقام الشيخ أبو حامد الأسفراييني إمام الشافعية، والشيخ أبو عبد الله ابن حامد إمام الحنابلة على ابن الباقلاني بسبب ما يُنسب إليه مِن بدعة الأشعري، وجرت أمور بلغتنا مُجملة غير مُفصَّلة، وصنَّف ابن الباقلاني كتابه المعروف في الردِّ على من ينسب إلى الأشعري خلاف قوله، واعتمد السُّلطان محمود بن سبكتكين في مملكته نحو هذا، وزاد عليه بأن أمر بلعنة أهل البدع على المنابر، فلُعِنت الجهمية والرافضة والحرورية والمُعتزلة والقدرية، ولعنت أيضاً الأشعرية. اهـ

- وقال الذهبي في «العبر» (٣/ ١٠٠) في حوادث سنة: (٤٠٨هـ): وفيها استتاب القادر بالله - وكان صاحبَ سُنةٍ - طائفة مِن المُعتزلة والرَّافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وبعثَ إلى السُّلطان محمود بن سبكتكين يأمره بِبثِّ السُّنة بخُراسان، ففعل ذلك، وبالغ، وقتل جماعة، ونفى خلقًا كثيرًا مِن المُعتزلة، والرافضة، والإسماعيلية، والجهمية، والمُشبِّهة، وأمر بلعنهم على المنابر. اهـ

(١) في «كشف الغطا» (١٤٢): (يُصرَّح).

ويُجهَرُ به في المحاريبِ، وحديثُ المُصطفى ﷺ يُقرَأ في الجوامعِ، ويُسمَعُ في المَجامِعِ، وتُشَدُّ إليه الرِّحال، ويُتَّبَعُ [٢٤٢ب] في البراري، والفقهاءُ في القلانسِ يُفصِحون في المجالسِ.

وأنَّ الكلامَ في الخفايا يُدَسُّ به في الزَّوايا، قد أَلبَسَ أهلَه ذلَّةً، وأَشعَرَهم ظُلمةً، يُرمَون بالألحاظ، ويُخرَجون مِن الحُفَّاظ، يُسَبُّ بهم أولادُهم، ويَتبرَّأُ منهم أَوِدَّاؤهم، يَلعنُهم المسلمون وهم عند المسلمين يَتلاعنون(١).

---

(١) قال ابن عبد الهادي المقدسي المشهور بابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٤٠٧-٤٠٩) بعد عدّه لأهل العلم المُجانبين للأشاعرة:

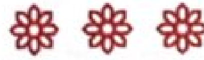
هذه لَعَمْرُكَ الدساكر لا العسكر المُلفَّقُ الذي لفَّقه ابن عساكر بالصِّدق والكذبِ، الذين لا يبلغون خمسين نفسًا بمَن قد كَذَب عليهم، ولو نطوِّل تراجم هؤلاء كما قد أطالَ في أولئك، لكان هذا الكتاب أكثر مِن عشر مُجلَّدات. ووالله ثُم واللهِ لَمَا تركنا أكثرُ ممَّن ذكرنا، ولو ذهبنا نَستقصي ونَتتبَّع كل مَن جانبهم مِن يومهم إلى الآنَ لزادوا على عشرة آلاف نفس، ولكن أنا أذكر لك كلامًا تعلم منه كيفيَّتَهم: كان أشعريًّا، وأتباعه في زمنه لا يظهر منهم أحدٌ بين الناسِ، ولا يقدر أحدُهم على إظهار كلمةٍ واحدةٍ ممَّا هم عليه، ثم لمَّا ذهبَ هو وأصحابه - ولا نسبُّ أحدًا منهم، فلعلَّه قد تابَ حقيقةً، بل نسأل الله له ولأتباعه المُسامحة - وجاء أصحابُ أصحابه، وكان ذلك في زمن شيخ الإسلام الأنصاري، كان الواحد والاثنان والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يَتكلَّموا بشيءٍ في مذهبهم وما هم عليه اختفَوا بذلك بحيث لا يراهم أحدٌ بالكُليَّة، فقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، وهو إمامٌ مقبولٌ عند سائر الطوائف، ومَن لم يُصدِّقني ينظر في كتابه «ذم الكلام» يجد ذلك في عدَّة مواضع منه.

ثم لمَّا كان بعد ذلك بمدَّة في زمنِ الخطيب البغدادي وغيره، ظهروا بذلك بعضَ الظهور، فقَويَتِ الشوكةُ عليهم، ولُعنوا على المنابر، ونفي جماعةٌ منهم.

ثم بعد ذلك بمُدَّةٍ في زمن ابن الجوزي وأبي الخطَّاب وغيرهم ظهروا بذلك وأبرزوه، وقَويت شوكتُهم، وكانوا يقومون ويقعون، تارةً لهم، وتارةً عليهم.

ثم في زمن ابن عساكر وغيره ظهروا وبرزوا أكثرَ مِن ذلك، وصاروا تارةً يظهرون ويترجَّحون، وتارةً يُظهر عليهم. =

١٣٥٠ - وقد قال طيب بن أحمد: أخبرنا محمد بن الحُسين[١]، قال: سمعتُ أبا بكر الرازي يقول: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعتُ المُزَنِيَّ يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: الكلامُ يَلعنُ أهلَ الكلامِ.



= ثم في زمن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ترجَّح أمرُهم، وظهروا غاية الظهور، ولكن كان يقاومهم هو وأصحابه، إلَّا أن الظَّفَر في الظاهر مع أولئك.

ثم بعدَ ذلك عمَّ الخَطْبُ والبلوى بذلك، فصار ما هم عليه هو الظاهرَ، وصريحَ السنة، وما عليه السلف هو الخفي فلا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم، ولكن قد دنا الوقتُ، ولا يصلح لهذا الزمان أن يكونَ الأمرُ إلَّا كذلك.

وقد قلتُ لبعض شيوخنا في ذلك، وكلمتُه فيه، فقال: يا ولدي، أليس قد ورد: «لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي على الحقِّ»، والطائفة للتقليل، فدلَّ على أنَّ مُعظم الناس يكونون على غير الحقِّ، فصدَّقته، وأذعنتُ لذلك وسلَّمتُ. اهـ

(١) هو أبو عبد الرحمن السلمي، ومن طريقه في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٧٨، ٧٩). وقد سبق عند المؤلف برقم (١١٤٨).

١٦- بَابٌ

لعن المُحْدِثِين والمُتكلِّمين والمُخالفين[١]

١٣٥١ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن بكَّار، حدثنا عكرمة بن عمَّار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه [رضي الله عنه]، قال: بينا رجلٌ مِن أَسلَم يأكلُ عند النبيِّ ﷺ، فجعلَ يأكلُ بشمالِهِ، فقال ﷺ: «كُلْ بيمينِكَ».

قال: لا أستطيعُ.

قال: «لا اسْتطعتَ».

قال: فما وصلتْ يَمينُه إلى فيه[٢].

١٣٥٢ - أخبرنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم، وأحمد بن الحسن، قالا: أخبرنا بشر بن أحمد، أخبرنا [١٢٤٣أ] داود بن الحُسين، حدثنا يحيى ابن يحيى، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله، عن ضَمْرة بن حبيب - رفع الحديث - إلى النبيِّ ﷺ: أنه خرجَ في سَرِيَّةٍ له، فصلَّى على ظَهْرٍ هو ومَن معه، فاقتَحَمَ رجُلٌ مِن القوم فصَلَّى على الأرضِ، فأَقبَلَ عليه رسولُ الله ﷺ فقال: «مُخالِفٌ خالَفَ اللهُ به». فلم يَمُتْ ذلك الرَّجُلُ حتى خرجَ مِن الإسلامِ[٣].

١٣٥٣ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن منده الحافظ، حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم مولى بني هاشم، حدثنا محمد بن مُشْكان الأنطاكي، حدثنا داود بن

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤٢٠) قال: سألت إسحاق بن راهويه عن لَعنِ أهلِ البدع؟ قال: يستوجبون اللعنة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢١) وفيه: (ما منعه إلَّا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه).

(٣) حديث لا يصحُّ، وقد سبق عند المؤلف برقم (٤٦٥).

معاذ، حدثنا مِسمعُ بن عاصم، حدثنا سَرَّار بن مُجَشِّر، عن أيوب السَّختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]: أنَّ قومًا جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ فسألوه عن شيءٍ مِن أمرِ الربِّ عز وجل فلَعنَهم[(١)].

- سَرَّارٌ بصريٌّ ثقة، عزيزُ الحديث -.

١٣٥٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا علي بن محمد بن إسماعيل الفقيه الطُّوسي أبو الحسن[(٢)] بنيسابور؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن الحُسين الدارمي بنيسابور، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة؛ قالا: حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا قُتيبة، حدثنا ابن أبي الموالِ، عن ابن مَوهَب، عن عَمْرَة، عن عائشة رضي الله عنها؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن محمد بن [٢٤٣ب] إبراهيم، حدثنا بشر بن محمد المزني، حدثنا محمد بن عبد الله المَخْلَدي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالِ، عن عُبيد الله بن مَوْهَب، قال: كان فيما أَملَتْ عليَّ عمرةُ بنت عبدالرحمن، قالت: قالت عائشة [رضي الله عنها]: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**سِتةٌ لعنتُهم - لعنهم[(٣)] اللهُ - وكلُّ نبيٍّ مُجابٌ: الزائدُ في كتابِ الله، والمُكذِّبُ بقدرِ اللهِ، والمُتسلِّطُ بالجبروتِ، ليُذِلَّ بذلك مَن أعزَّ اللهُ، وليُعِزَّ به مَن أذلَّ اللهُ، والمُستحِلُّ لحرام اللهِ** - وقال ابنُ وهبٍ -: **لحَرَمِ اللهِ، والمُستحِلُّ مِن عِتْرتي ما حرَّمَ اللهُ، والتاركُ لسُنَّتي**»[(٤)].

---

(١) أخرجه الدقاق في «مُعجم شيوخه» (١٨) من طريق ابن منده به.
ومسمع بن عاصم لا يُتابع على حديثه. انظر: «لسان الميزان» (٨/ ٦٣).

(٢) الأصل و(ب): (الحُسين).

(٣) هكذا في بعض المصادر، وفي بعضها: «ولعنهم».

(٤) أخرجه الترمذي (٢١٥٤)، وابن حبان (٥٧٤٩) وغيرهما من طريق ابن أبي الموال به، وعبيد الله هو ابن عبد الرحمن بن مَوْهَب، فيه لين، وكذلك أعلّه الترمذي وأبو زرعة بالإرسال. انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٧٦٧).

١٣٥٥ - **وأخبرنا** أحمد بن حمزة، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا محمد[١] بن أيوب بهَمَذان، حدثنا عبد الله بن وهب الدِّينَوَري، حدثنا عَمرو بن خُلَيف، حدثنا الوليد بن القاسم بن عثمان الخَثْعَمي، حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عُبَيد الله، عن أمِّ الدرداءِ، عن أبي الدرداءِ [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمسةٌ لا يَنظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامةِ، ولا يَقبلُ منهم صَرفًا ولا عَدلًا**»، فذكر الحديث، وفيه: «**التاركُ لسُنَّتي**»[٢].

١٣٥٦ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني، حدثنا الحسن بن موسى الأَشْيب، قال: سمعتُ المبارك بن فَضالة حدثنا، قال: سمعتُ واللهِ الحسنَ يُذكِّر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أحدَثَ حدَثًا فعلى نفسِه، ومَن أحدثَ حَدَثًا أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والناسِ أجمعين، لا يقبلُ الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا**».

فقالوا للحسنِ: ما الحَدَثُ؟

فقال: أصحابُ الفِتنِ و[أهلُ] الأهواءِ كلُّهم يُحدِثون[٣].

---

(١) بعده في (ظ، ب): (بن محمد).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وفي رجال المُصنِّف عَمْرو بن خليف أبو صالح. قال ابن حبان: كان يضع الحديث. «لسان الميزان» (٦/ ٢٠٤).

(٣) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٣٥) مِن طريق آخر، عن الحسن، وفيه: قالوا: وما الحدَثَ يا رسول الله؟ قال: «**بِدعةٌ بغير سُنَّة، مُثلَةٌ بغير حَدٍّ، نُهبةٌ بغير حقٍّ**».

- وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١١) عن زيد بن أسلم: قالوا: يا رسول الله: وما الحَدَث؟ فقال: «**بِدعةٌ تُغيِّر سُنّة، أو مُثلَةٌ تُغير قَوَدًا، أو نُهبةٌ تُغيِّر حقًّا**». وإسناده منقطع.

- وفي «تيسير العزيز الحميد» (١/ ٣٦٧): قوله: «**مَن آوى مُحدثًا**» أما آوى بفتح الهمزة ممدودة أي: ضَمّ إليه وحمى .. وأمَّا «**مُحدثًا**»: فقال أبو السعادات: يروى بكسرِ الدَّال وفتحها على الفاعل والمفعول. =

١٣٥٧ - **أخبرنا** عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا المحبُوبي، حدثنا أبو عيسى الترمذي[(١)]، حدثنا سَوَّار بن عبد الله العنبري، قال: سمعتُ يحيى ابن سعيد القطان يقول: [٢٤٤أ] ما قال الحَسنُ في حديثِه: (قال: رسول الله ﷺ) إلَّا وجدنا له أصلًا، إلَّا حديثًا أو حدِيثين.

١٣٥٨ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، حدثنا أبو جعفر الأصبهاني، حدثنا أبو عبد الملك محمد بن أحمد ابن عبد الواحد بن جرير[(٢)] الرَّبَعي بصُورَ، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عبد الله بن عِصمة، [١٣٣ب] عن مُقاتِل، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أحدثَ حَدثًا أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والناسِ أجمعين، لا تَقبَّل[(٣)] الله منه صَرفًا ولا عَدلًا»**[(٤)].

١٣٥٩ - **وأخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا خلَف بن حنظلة، حدثنا محمد بن بِشر، حدثنا الحسن بن علي بن شقيق،

= فمعنى (الكسر): مَن نصرَ جانيًا وآواه وأجاره مِن خصمه، وحال بينه وبين أن يقتصَّ منه. و(الفتح): هو الأمر المُبتدع نفسُه، ويكون معنى الإيواء فيه: الرِّضا به، والصبر عليه، فإنه إذا رَضِيَ بالبدعة، وأقرَّ فاعلها، ولم ينكر عليهِ فقد آواهُ.

قال الشيخ سُليمان مُعلِّقًا عليه: الظاهر أنه على الرواية الأولى يعُمُّ المعنيين؛ لأن المُحدِث أعمُّ مِن أن يكون بجنايةٍ، أو ببدعةٍ في الدِّينِ، بل المحدِث بالبدعةِ في الدِّين شرٌّ مِن المُحدِثِ بالجنايةِ، فإيواؤه أعظمُ إثمًا، ولهذا عدّهُ ابن القيم في كتاب «الكبائر»، وقال: هذه الكبيرة تَختلفُ مراتِبُها باختلافِ مراتبِ الحدثِ في نفسِهِ، فكلّما كان الحدَثُ في نفسه أكبرَ، كانت الكبيرة أعظم. اهـ

(١) في «العلل الصغير» (١/ ٥٣٠- مع شرح ابن رجب).

(٢) الأصل: (حرير) غير محرر. (ب): (حَريز).

(٣) كذا ضبط في الأصل. (ظ): (يقبل).

(٤) أخرجه الطبراني في «طرق حديث مَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا» (٧٦)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٠٢) - ومِن طريقه ابن الجوزي في مُقدمة «الموضوعات» (١/ ٧٥) - من طريق موسى بن أيوب به.

حدثنا الحُسين بن واقد، عن أبي هارون، عن أبي سعيد [رضي الله عنه]، عن النبيِّ ﷺ قال.

فذَكَرَ مثله سواء، وقال: «**لا يُقبَل منه صَرفٌ ولا عَدلٌ**»[(١)].

١٣٦٠ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن سُليمان، أخبرنا محمد بن قُريش، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يحيى بن[(٢)] بُكير، أخبرنا مالك؛ والقَعنبي فيما قرأ على مالك؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا الحُسين بن إدريس وإبراهيم بن حَبَلة؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحسين بن إدريس؛ [٢٤٤ب]

(ح) وأخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا إبراهيم ابن عبد الصمد؛ قالا: حدثنا أبو مُصعب[(٣)]، حدثنا مالك؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن حمزة، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق، أخبرنا أحمد بن عُمَير بن يوسف بن جَوْصَا، أخبرنا يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب أنَّ مالكًا أخبره؛

(ح) وأخبرنا أحمد، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق، حدثنا أحمد بن عُمَير بن يوسف بن جَوْصَا، حدثنا عيسى بن إبراهيم بن مَثْرُود الغافِقي، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، حدثني مالك؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قُتيبة، حدثنا مالك،

---

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٢٠١) مِن طريق أبي هارون به.

(٢) في الأصل: (ابن أبي بكير)، وما أثبته من (ط).

(٣) في «الموطأ» بروايته (٧٢). وانظر رواية الليثي (٦٤)، ورواية القعنبي (٦١).

وعبدالعزيز بن محمد؛

(ح) وأخبرنا علي بن أبي طالب، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا أبو المُثَنَّى، حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز بن محمد؛

(ح) وأخبرنا يحيى بن عمَّار بن يحيى، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا جدي[(١)]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن العباس المُلَحي[(٢)]، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمُّويه السَّرخسي؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله؛ قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق؛ قالا: حدثنا علي بن حُجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر[(٣)]، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن - وقال الآخرون: عن العلاء بن عبد الرحمن -، عن أبيه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]: أن رسول الله ﷺ خرجَ إلى المَقبرةِ، فقال: «**السَّلامُ عليكم دارَ قوم مؤمنين، [١٢٤٥أ] وإنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقون، وَدِدنا أنَّا قد رأينا إخْواننا**».

فقالوا: أوَلسنا إخوانَك يا رسولَ الله ؟!

قال: «**بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين لم يأتوا بَعدُ، وأنا فَرَطُكم على الحوض**».

[قالوا]: فكيف تعرفُ مَن لم يأتِ بعدُ مِن أُمَّتِكَ ؟

قال: «**أرأيتُم [لو أنَّ] رجُلًا له خيلٌ مُحجَّلةٌ، بين ظهرانَي خيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ؛ ألا يَعرفُ خَيْلَه ؟**».

قالوا: بلى يا رسولَ الله.

---

(١) في «صحيحه» (٦).
(٢) نسبة إلى المُلَح يعني النوادر والطرف. «الأنساب» (١٢/ ٤٢٠).
(٣) في «حديثه» (٢٦١).

قال: «فإنهم يأتونَ يومَ القيامةِ: غُرًّا مُحجَّلين مِن أثرِ الطُّهور، وأنا فَرَطُكم على الحوضِ، فليُذادَنَّ رِجالٌ عن حَوضي كما يُذادُ البَعيرُ الضَّالُّ، فأناديهم: ألا هَلُمَّ، فيُقالُ: إنهم قد بدَّلوا بعدَك»[(١)].

لفظ عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن الدراوردي.

١٣٦١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر بن محمود، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن يسار؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن أحمد بن زُهير، حدثنا عمار بن رجاء؛ قالا: حدثنا أبو عامر العقدي؛

(ح) وأخبرناه الحسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد ابن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا حفص بن يحيى، حدثنا أبو عبد الرحمن؛ قالا: حدثنا أفلح بن سعيد؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا جعفر ابن محمد، حدثنا يزيد بن مَوْهَب، حدثنا ابن وهب، عن عَمرو بن الحارث، أن بُكير بن عبد الله حَدَّثه، عن القاسم بن عباس [٢٤٥ب] الهاشمي، عن عبد الله بن أبي رافع[(٢)] - زاد أفلح: مولى أُمِّ سلمة -: عن أُمِّ سلمةَ [رضي الله عنها] أنها كانت تُحدِّثُ: أنها سمعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقول على المنبرِ وهي تَمتَشِطُ: «أيها الناس».

فقالت لماشِطَتِها: لُفِّي رأسي.

قالت: فديتُكِ، إنما يقول: «أيها الناس».

قالت: ويحكِ، أوَلسنا مِن الناس؟! فلفَّت رأسها، وقامت

(١) أخرجه أحمد (٧٩٩٣)، ومسلم (٢٤٩)، وغيرهما.

(٢) كذا في النسخ، والصواب: (عبد الله أبي رافع) أو (عبد الله بن رافع)، وهو أبو رافع عبد الله بن رافع مولى أم سلمة. انظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٤٨٥).

في حُجرتها، فسمعتُه يقول: «أيها الناس، بينما أنا على حوضي إذ مُرَّ بكم زُمرًا، فافترقتْ بكم الطُّرُقُ، فناديتُكم: ألا هَلُمَّ إلى الطريق، فيُنادي منادٍ: إنهم بدَّلوا بعدك، فأقول: ألا سُحقًا، ألا سُحقًا»(١). لفظ الزُّهيري(٢).

١٣٦٢ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا جعفر ابن محمد، حدثنا محمد بن الصبَّاح، حدثنا ابن أبي حازم، حدثنا أبي؛

(ح) وأخبرناه الحُسين، أخبرنا بشر، حدثنا جعفر، حدثنا يزيد بن مَوهَب، [حدثنا ابن وهب،] عن أسامة بن زيد؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبد الله بن مَخْلَد، حدثنا أبو الربيع، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد، عن أبي حازم، عن سهل؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا الفريابي، حدثنا قُتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، قال: سمعتُ سَهلًا [رضي الله عنه] يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ - وهذا سياقِ أبي الربيع - أنه قال: «أنا فَرَطُكم على الحوضِ، [٢٤٦أ] فمَن ورَدَ شَرِبَ، ومَن شرِبَ لم يَظمَأ أبدًا، فأُبصِرَنَّ ليَرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهُم ويَعرفُونني، فيُحالُ بيني وبينهم».

قال أبو حازم: وأخبرني النعمانُ بن أبي عيَّاش، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «فأقولُ: إنهم منِّي، فقالوا(٣): إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقولُ: سُحقًا سُحقًا لمَن بدَّل بعدي»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٥٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٩٦)، وغيرهما.
(٢) في أصل أبي الوقت: (الزهري)، وهو كذلك في (ب).
(٣) صحح عليه في الأصل، وهو كذلك في أصل أبي الوقت، وفي هامش: (فيقال).
(٤) أخرجهما أحمد (٢٢٨٧٣ و٢٢٨٢٢)، والبخاري (٦٥٨٣ و٧٠٥٠)، ومسلم (٢٢٩٠).

١٣٦٣- أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا جعفر بن محمد؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس؛ قالا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا معاوية بن هشام، عن سُفيان؛

(ح) وأخبرنا الحُسين، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا نصر بن علي، حدثنا إسحاق بن يوسف؛

(ح) وأخبرنا محمد بن الحَسن بن علي الرقَّام، وإسماعيل بن علي بن محمد الدلَّال، وعبد الصمد بن محبوب، قالوا: أخبرنا محمد بن محمد ابن جعفر بن محمود بن حسَّان المالِيني - وهو خَتَنُ الشارَكي -، أخبرنا أبو علي محمد بن رَزِين، حدثنا عبد الرحيم بن حبيب، حدثنا قبيصةُ؛ قالا: حدثنا سفيان، عن المُغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباسٍ [رضي الله عنهما]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُنطَلقُ بطائفةٍ مِن أُمَّتي ذاتَ الشِّمالِ ...**» الحديث.

وقال: «**يُقالُ: لا تدري ما أحدثوا بعدَك، فأقول كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾** الآية [المائدة: ١١٧]. [٢٤٦ب]

فيُقالُ لي: ما زالوا مُرتدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارَقتَهم»(١).

١٣٦٥- حدثناه عمر بن إبراهيم - إملاء - بطريقٍ غريبٍ.

١٣٦٥ - أخبرنا محمد بن جعفر البغدادي الحافظ بمروَ، حدثنا عبدالله بن زياد بن خالد بن أبي سُفيان، حدثنا علي بن محمد بن أبي الخَصِيب(٢) الكوفي؛ - وأفادنيه البُرديجيُّ -، حدثنا أحمد

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٩٦) والبخاري (٤٦٢٥) ومسلم (٢٨٦٠).

(٢) المُثبت من (ب)، هو موافق لما في «البعث».

ابن وكيع(١)، عن مِسعرٍ، عن المُغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً بليغة، فقال: «إنكم تُحشَرون يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلًا كما بدأكم أوّلَ خَلقٍ، فأوَّلُ مَن يُكسَى مِن الخلائقِ: إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ، ثم يؤخذُ بناسٍ منكم ذاتَ الشِّمالِ، فأقولُ: أصحابي أصحابي، فيُقالُ: إنك لا تدرِيَ ما أحدثوا بَعدَكَ»(٢).

١٣٦٦ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا الفِريابي، حدثنا هِشام بن عمَّار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني يزيد بن أبي مريم، أن أبا عُبيد الله حَدَّثه؛

(ح) وحدثنا الفِريابي، حدثنا عَمرو بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن مهاجر، سمعت يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله، عن أبي الدرداء [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأُلفيَنَّ ما نُوزِعتُ أحدًا منكم على الحوضِ أقولُ: هذا مِن أصحابي، فيُقالُ لي: إنك لا تدري ما أحدثَ بَعدَكَ». [١٢٤٧أ]

فقال أبو الدرداء: [ادْعُ] الله أن لا يجعلني منهم.

قال: «لستَ منهم»(٣). - لفظ ابن مهاجر -.

---

(١) كذا: (أحمد بن وكيع)، وعند ابن أبي داود والعلائي: (وكيع).
وفي «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٥): أحمد بن وكيع بن الجراح، يروي عن أبيه، وهو أخو مليح وسليمان ابني وكيع...، وكان صالحًا يؤم بأبيه في الفرائض.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٦)، ومسلم (٢٨٦٠).
وأخرجه ابن أبي داود في «البعث» (٢٤) - ومن طريقه العلائي في «رسالة في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠]» (ص ٧٤- ضمن مجموع رسائله) - مِن طريق ابن أبي خصيب، عن وكيع به.

(٣) أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٧٢٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٩٧ و١٤٠٥ و١٤١٣)، وتَمَّام في «فوائده» (١١٥١). وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٣٧، ٧٦٧) مختصرًا. ويزيد بن أبي مريم تَفرَّد بهذه الرواية وفيه لين.

١٣٦٧ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، أخبرنا محمد بن أحمد بن زُهير، حدثنا محمد بن يحيى، حدثني مؤمَّل بن الفضل، حدثنا مروان بن معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قال: قال رسول الله ﷺ: «**وإني لأَصُدُّ الناسَ عنه كما يَصُدُّ الرجلُ إبلَ الناسِ عن حوضِهِ**»(١).

١٣٦٨ - **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا الفريابي، حدثنا أبو بكر وعثمان؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوضَ رجالٌ مِمَّن صَحِبَنِي ورآني، حتى إذا رُفِعوا إليَّ اختُلِجوا دوني، فلأقولَنَّ: أيْ ربِّ، أصحابي أصحابي، فيُقالُ: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بَعدكَ**»(٢).

١٣٦٩ - **أخبرنا** محمد بن العباس بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦، ٢٣٦٧)، ومسلم (٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩)، ولفظه تمامه عند مسلم (٢٤٧/ ٣٦): «**إنَّ حوضي أبعد مِن أيلة مِن عدن، لهو أشدّ بياضًا مِن الثلج، وأحلى مِن العسلِ باللبنِ، ولآنيته أكثر مِن عددِ النجوم، وإني لأصدّ الناسَ عنه كما يَصدُّ الرجل إبل الناس عن حوضه**».

قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟

قال: «**نعم لكم سيما ليست لأحدٍ مِن الأُمِم، تردون عليَّ غُرًّا مُحجَّلين مِن أثرِ الوضوء**».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المُصنَّف» (٣٢٣٣١)، وأحمد (٢٠٤٩٤، ٢٠٥٠٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٦٣) من طريق حماد به.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٧٦٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٦٠) من طريق قتادة عن الحسن به، وكلا الطريقين ضعيف.

وقد أخرجه الطبري في «التفسير» (٥/ ٦٦٤) عن قتادة مُرسلًا، وإسناده صحيح.

ابن موسى بن عيسى الشيباني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا ابن الرَّمَّاح، حدثنا هُشيم؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن محمد بن محمود، أخبرناه أحمد بن عبد الله، حدثنا الحُسين بن مكي [٢٤٧ب] السَّرخسي، حدثنا محمود بن آدم، حدثنا محمد بن فُضَيل كلاهما، عن حُصَين، عن أبي وائل، عن حُذيفة [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوضَ أقوامٌ، حتى إذا عرفتُهم اختُلِجوا دوني فأقول: ربِّ، أصحابي، فيُقالُ: إنك لا تدري ما أحدثوا بَعدكَ** - أو قال: **أصحابي** -»[1]. - لفظ هُشيمٍ، وتقاربا -.

١٣٧٠ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، حدثنا الحسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، أخبرني محمد بن أحمد الزُّهيري، حدثنا إسحاق بن منصور؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد [هذا]، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛

(ح) **وأخبرنا** الحَسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم؛ قالا: حدثنا عُبيد الله، حدثنا شيبان كلاهما؛ عن عاصم، عن أبي وائلٍ؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد ابن عبد الرحمن الدغوليُّ، حدثنا أبو وهب أحمد بن [أبي] زُهَير، حدثنا النضر بن شُمَيل، حدثنا شُعبة، أخبرني المغيرة؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد[2] بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه،

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢٩٠) وغيره.

(٢) (ظ): (أحمد).

أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن المُغيرة، عن أبي وائل، عن ابنِ مسعود [رضي الله عنه]: «أنا[1] فَرَطُكم على الحوضِ، وسأُنازَعُ رجالًا، فأُغلَبُ [٢٤٨/أ] عليهم، فيُقالُ لي: لا تدري ما أحدثوا بَعدَكَ». - لفظ عاصم -.

وزاد المُغيرة: «يا ربِّ، أصحابي أصحابي»[2].

١٣٧١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا الفريابي، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا المخزومي، حدثنا عبدالواحد، حدثنا المختار بن فُلفُل، حدثنا أنس بن مالك [رضي الله عنه]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زاهد، وبَكر؛

(ح) وأخبرنا محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن خُزيم؛ قالوا: أخبرنا عبد بن حُميد، حدثنا الحُسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن مُختار بن فُلفل، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا يزيد بن مَوهَب، حدثنا ابن وهب، عن عمرو، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سِنان، عن أنس [رضي الله عنه]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغوليُّ، حدثنا محمد بن المُهلَّبِ، حدثنا مُعلَّى بن أسدٍ، أخبرنا وُهيب، عن عبد العزيز بن صُهيب، عن أنسٍ [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليَرِدَنَّ رِجَالٌ مِن أُمَّتِي ضُحًى، حتى إذا رأيتُهم عَرَفتُهم احتُبِسوا دوني، فأقولُ: يا ربِّ، أصحابي

---

(١) في هامش الأصل: (كذا) إشارة إلى أنه سقط عند المؤلف ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٣٩)، والبخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٩٧) وغيرهم.

أصحابي[(١)]، فيقولُ[(٢)]: ألا إنك لا تدري ما أحدثوا بَعدَكَ»[(٣)].

هذا سياق عبد العزيز.

وفي حديثِ زائدة: أَغفَى رسول الله ﷺ في المسجدِ إغفاءةً، وفيه: [٢٤٨ب] «يُختَلجُ منها العبدُ، فأقولُ: إنَّه مِن أمَّتي»[(٤)].

١٣٧٢ - أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى ابن الحُبَاب، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة بإسناده، عن عَمرو بن قَيْس المُلَائي، عن عَطية، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «اللَّهم ما صَلَّيتُ مِن صلاةٍ فعلى مَن صلَّيتَ، وما لَعَنْتُ مِن لعنةٍ فعلى مَن لعنتَ»[(٥)].

* وقال أبو هريرة [رضي الله عنه]: للمِنخَرَينِ والفمِ.

* وقال عُمارة بن رُوَيْبة الثقفي [رضي الله عنه] - وكانت له صُحبةٌ -: لعنَ اللهُ اليُدَيَّتين. - لِيَدَيْ بشر بن مروان -.

* وقال مالكُ بن أنس: لعنَ اللهُ عَمرًا. - يعني: ابنَ عُبيد -.

* وقال الشَّافعيُّ: أخزاهم الله. - لحفصٍ الفرد، وأصحابه -.

وقد خرَّجتُ أسانيدها في الأبواب [المُتقدِّمةِ][(٦)].

---

(١) (ظ): «أُصَيحابي أُصَيحابي».

(٢) كذا في الأصل مصححًا عليه، وبإزائه في هامش الأصل: (قال شيخ الإسلام: يعني يوم القيامة). وفي (ظ): (فيقال).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٨٢)، ومسلم (٢٣٠٤).

(٤) أخرجه مسلم (٤٠٠) من طريق علي بن مسهر، عن المُختار بن فُلفل به.

(٥) لم نجد من أخرجه من طريق أبي سعيد رضي الله عنه، وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف.

وقد أخرجه أحمد (٢١٦٦٦) وغيره من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة ابن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت مرفوعًا ضمن حديثٍ طويل، وأبو بكر ابن أبي مريم ضعيف، وضمرة بن حبيب لم يسمع من أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٦) تقدم تخريجها برقم (٦٣٩ و٤٣٥ و٨٧٢ و١١٣٤).

١٣٧٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرنا أحمد بن حفص بن عمر، أخبرنا يعقوب بن كاسب، حدثنا الدراوردي، عن أبي طُوَالة: عن أنس [رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اللهم مَن أحبَّني، وأطاع أمري؛ فارْزُقْه قِلَّةَ المالِ والولدِ، ومَن أبغضني وعصى أمري؛ فارْزُقْه كَثرةَ المالِ والولدِ**»[(١)].

١٣٧٤- أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا منصور بن عبد الله بن خالد، أخبرنا الزعفراني محمد بن سعيد، حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة[(٢)]، [٢٤٩أ] حدثنا أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سعيد بن عبد العزيز: عن مولى ليزيد بن نِمْرَان[(٣)]، قال: رأيتُ بتبوكَ رجُلًا مُقعَدًا، فقال: مررتُ بين يدي رسول الله ﷺ على حمارٍ وهو يُصلي، فقال: «**اللهم اقْطَعْ أَثَرَهُ**»، فما مشيتُ عليها بَعدُ[(٤)].

١٣٧٥ - وأخبرنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٥)]، قال: عَدَّ عليَّ عثمانُ بن

---

(١) لم نجد من أخرجه من حديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وفي إسناد المؤلف لين لأجل أحمد ابن حفص ويعقوب بن حميد بن كاسب.

وفي «فوائد أبي علي بن فضالة» (١٢) عن عباد، عن أبي طوالة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرج قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٣٤٩) عن عَمرو بن أبي عَمرو، وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري مُرسلًا بنحوه.

والنبيُّ ﷺ قد دعا لخادمه أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن يكثر الله ماله وولده، فقال: «**اللَّهُمَّ أكثِرْ مَالَه، وَوَلَدَهُ، وبارِك له فيما أعطيتَه**»، رواه البخاري (١١٣٤).

(٢) في «التاريخ الكبير» (٢/ ٦١٥- السفر الثاني).

(٣) كذا في النسخ، والصواب زيادة: (عن يزيد بن نمران) كما في المصادر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٣٧)، وأحمد (١٦٦٠٨)، وأبو داود (٧٠٥). ومولى يزيد بن نمران مجهول، وعليه مدار الحديث.

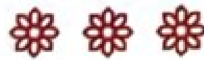
(٥) في «العلل ومعرفة الرجال» (٣٠٢٩). وانظر: «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ١٩١).

أبي شيبةَ قُضاةَ الكوفةِ، فقال: وغسَّانُ لعنه الله، قال: وكان جهميًّا(١).

١٣٧٦ - **أخبرنا** الحَسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا حجاج، حدثنا حماد، أخبرنا حُميد، عن أنسٍ [رضي الله عنه]: أن رسول الله ﷺ قال: «**جَاهِدُوا المُشركينَ بأموالِكُم، وأنفسِكم، وألسنتِكم**»(٢).

(حجاج) هو ابن المِنهال.

و(حماد) هو ابنُ سلمة.



---

(١) غسان بن محمد المروزي. ذكره وكيع في «أخبار القضاة» (٣/ ١٩١)، وقال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل: أملى عليَّ عُثمان بن أبي شيبة تسمية قضاة الكوفة، قال: وغسَّان - لا رحمه الله - كان يمتحن الناس، وكان غسان من أهل خراسان من أصحاب أحمد بن أبي دؤاد.

- وقال عبد الله بن أحمد في «العلل» (٣/ ٤٥٧): كان غسَّان جهميًّا.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٢٤٦)، والدارمي (٢٤٧٥)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦).

وجهاد أهل الباطل كما يكون بالسِّنانِ يكون بالقلم والبيان، وهو جهاد أهل العلم والسُّنة لأهل الباطل والبدعة لردِّ باطلهم، وكشف شُبههم وتلبيساتهم.

- قال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أيمان القرآن» (ص٣١٠): القَلَمُ الجامع، وهو قَلمُ الرَّدِّ على المُبطلين، ورَفْعِ سُنَّةِ المُحِقِّين، وكشفِ أباطيل المُبطِلين على اختلاف أنواعها وأجناسها، وبيانِ تناقُضِهم، وتهافُتِهم، وخروجِهم عن الحقِّ، ودخولهم في الباطل.

وهذا القَلَمُ في الأقلام نظيرُ الملوك في الأنام، وأصحابُه أهلُ الحُجَّةِ الناصِرون لما جاءت به الرُّسُل، المُحارِبون لأعدائهم، وهم الداعون إلى الله بالحِكمة والموعظة الحسنة، المجادلون لمن خرج عن سبيله بأنواع الجِدال. وأصحابُ هذا القلم حربٌ لكلِّ مُبْطِل، عَدُوٌّ لكلِّ مُخالفٍ للرُّسُل، فهُم في شأنٍ، وغيرُهم من أصحاب الأقلام في شأنٍ. اهـ

١٧- بَابٌ⁽٢⁾

كراهية أخذ العلم عن المُتكلِّمين وأهل البدع

١٣٧٧ - **أخبرنا** علي بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف البَلْخي، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم البَلْخي بمكة، حدثنا محمد بن عبد ربِّه، حدثنا إبراهيم بن الهَيْثم البَلَدي، حدثنا عبد الوارث بن مُقاتِل، عن خُلَيد، عن قتادة، عن أنس [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: [٢٤٩ب] «**إنَّ هذا العلمَ دِينٌ، فلينظُرْ أحدُكم ممَّن يأخُذُه**»[١].

١٣٧٨ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حِبَّان[٢] الفقيه، حدثنا الحُسين بن إسحاق الأصبهاني بالكَرْخِ، حدثنا حُميد بن الربيع، حدثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهرانَ، عن ابنِ عباسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] قال: إنَّ هذا العِلمَ دينٌ، فانظروا عمَّن تأخُذُونه.

١٣٧٩ - **وأخبرنا** عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد ابن حبَّان[٣]، حدثنا الحُسين بن إسحاق، حدثنا عَقِيل[٤] بن يحيى الطِّهْراني، حدثنا أصرمُ بن حَوْشب، عن الواقعِ بن سُوَيد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن هذا العلمَ دينٌ، فانظرُوا عمَّن تأخذون دينَكم[٥].

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٥٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٨٨)، وتمام في «فوائده» (٣١٢)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٩)، وخليد هو ابن دعلج، متروك.

(٢) في «المُجروحين» (١/ ٢٨). (٣) في «المُجروحين» (١/ ٢٧).

(٤) صَحَّحَ عليه في الأصل.

(٥) في إسناد المؤلف أصرم بن حوشب قاضي همَذان، هالك. «لسان الميزان» (٢/ ٢١٠). وأخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٦٧، ٢٦٨ - السفر الثالث) من طريق آخر عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده أصرم بن غياث النيسابوري، منكر الحديث. «لسان الميزان» (٢/ ٢١٢).

هذه كلُّها عجائِبُ: مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ، وعن الصحابة ﵃، وهو عن التابعين أثبتُ.

١٣٨٠ - **أخبرنا** علي بن أبي طالب، أخبرنا حامِدُ بن محمد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أزهر، حدثنا ابن عون؛

(ح) وأخبرنا محمد بن الحسن الرَّقَّام[١]، وإسماعيل بن علي الدلَّال، وعبد الصمد بن محبوب، قالوا: أخبرنا محمد بن محمد بن جعفر بن محمود بن حسان، أخبرنا أبو علي بن رَزِين، حدثنا محمد بن سُليمان[٢] القِيرَاطي، حدثنا أبو أُسامة، عن ابن عون، عن ابن سيرين؛

(ح) وحدثناه عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر، حدثنا عبد الله بن محمد بن هَاجَك، حدثنا أحمد بن عبد الله[٣] الفِرْيانَاني، حدثنا فُضيل بن عياض؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر [٢٥٠أ] بن أبي الفضل، سمعتُ محمد بن إبراهيم الصرَّام، سمعت عثمان بن سعيد[٤]، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة؛

(ح) وأخبرناه القاسم، حدثنا عثمان بن أحمد العجلي، حدثنا ابن مَنِيع، حدثنا سُليمان بن أيوب صاحب البصري، حدثنا حماد بن زيد كُلُّهم، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين؛

(ح) وحدثناه عمر بن إبراهيم إملاء، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا جعفر بن محمد[٥] الفريابي، حدثنا هُدبة بن خالد، حدثنا مهدي بن

---

(١) هذه النسبة إلى الرقم على الثياب النوزية، تُجلب من فارس. «الأنساب» (٦/ ١٥٤).

(٢) الأصل و(ب): (الحُسَين)، والمُثبت من (ظ) هو الصواب، انظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٢٥).

(٣) في الأصل إشارة إلى أن (بن عبد الله) ليس في نسخة.

(٤) الدارمي في «نقضه على المريسي» (٢٧٣).

(٥) في أصل أبي الوقت: (أحمد).

ميمون، سمعتُ محمد بن سيرين؛

(ح) وحدثناه محمد بن أحمد بن محمد الجارودي إملاءً، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر الأهوازي بالبصرة، حدثنا أبو الطاهر المدني، حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا عمران بن خالد الخُزاعي، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: إنَّ هذا العلمَ دينٌ، فانظروا عمَّن تأخذونَه[1].

١٣٨١ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي محمدُ بن محمد ابن صالح بن عاصم، أخبرنا محمد بن حبان[2]، حدثنا محمد بن سعيد القزّاز، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن المصري، حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم قال: [١٣٦ب] إنَّ هذا العلمَ دينٌ، فانظروا عمَّن تأخذون دِينكم.

١٣٨٢ - وأخبرنا عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حِبان[3]، حدثنا الضحَّاك بن هارون بجُنْدَيْسابور، حدثنا محمد بن أحمد ابن زَبَدٍ[4]، أخبرنا الأنصاري، عن الأشعث، عن الحسنِ، قال: إنَّ هذا العلمَ دِينٌ، فانظروا عمَّن تأخذونَه.

١٣٨٣ - أخبرنا أبو صادقٍ [٢٥٠ب] إسماعيل بن جعفر بن محمد، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل إملاءً، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ، حدثنا

(١) مُقدّمة «صحيح مسلم» (١/ ١٤ و١٥)، و«الطبقات الكبير» (٩/ ١٩٣)، و«مُصنَّف ابن أبي شيبة» (٢٧١٦٨)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ١٥).

(٢) في «المجروحين» (١/ ٢٧).

(٣) في «المجروحين» (١/ ٢٨).

(٤) كذا ضبط في الأصل، وفي أصل أبي الوقت و(ب): (زَيْد)، وأهمل في (ظ). ويقال له أيضًا: (محمد بن أحمد بن زبداء المَذَاري)، ضَعَّفه في «الفتح» (٦/ ٤٣٥).

وانظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٢٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ١٧٧- باب زبداء وربذاء ورمداء) و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/ ٣٢٢).

و(المذاري) نسبة إلى قرية بأرض بصرة. «الأنساب» (١٢/ ١٥٩).

أبو أُميَّة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا مغيرة - هو ابن محمد - أبو المُهلَّبِ، حدثنا الضحَّاك بن مُزاحِم، قال: إنَّ العِلمَ دِينٌ، فانظروا عمَّن تأخذونَه[١].

١٣٨٤ - رواه أبو داود السِّنْجِي[٢]، عن يونس.

١٣٨٥ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان[٣]، أخبرنا شَكَرُ، حدثنا ربيعة بن الحارث قاضي حمصَ، حدثنا محمد بن زِيَاد الحِمصي، حدثنا هُشيم؛

(ح) [٤] **وأخبرنا** عبد الصمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان[٥]، قال: وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن مهدي بإسفرايين، حدثنا أحمد بن عبدالله الحدَّاد، حدثنا سُليمان بن داود القصَّار، حدثنا سُوَيد بن عبد العزيز كلاهما؛ عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: إنَّ هذا العلمَ دِينٌ، فانظروا عمَّن تأخذونَه.

زادَ هُشيم: كُنا إذا أتينا الرجلَ لنَأخُذَ عنه نظرنا إلى سَمْتِه، وإلى صلاتِه ثم أخَذنا عنه. هذا كُلُّه مِن قولِ إبراهيم[٦].

---

(١) في «الجرح والتعديل» (١/ ٣٠٩)، و«المجروحين» (١/ ٢٨)، و«الكامل» (١/ ٣٥٦)، و«الكفاية» (٣١٨)، و«المُحدِّث الفاصل» (٤١٠).

(٢) سُليمان بن معبد بن كوسجان، كان ثقة حافظًا. «تهذيب الكمال» (١٢/ ٦٧).
والأثر أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٨) من طريقه به.

(٣) في «المجروحين» (١/ ٢٨).

(٤) هنا في الأصل و(ب): زيادة: (قال ابن حبان)، ولكن ضبَّب عليه في الأصل، ولا يستقيم إثباته إلَّا بحذف بداية الإسناد التالي.

(٥) في «المجروحين» (١/ ٢٨).

(٦) هو في «مسند الدارمي» (٤٣٤ و٤٣٥)، و«المجروحين» (١/ ٢٨)، و«المدخل» (٤٨٧)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٦).
ولفظه عند الدارمي: (كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى صلاته وإلى سمته وإلى هيئته). وقد تقدم (٨٣٣).

١٣٨٦ - **حدثنا** عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا عبد العزيز بن جعفر الحَرِيري[١] ببغداد، حدثنا أحمد بن إسحاق بن بُهلُول، حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الرحمن المُقرئ، قال: سمعتُ ابنَ لَهيعةٍ يذكُرُ أنه سَمِعَ رجُلًا مِن أهلِ البدعِ رجعَ عن بدعتِه، فجعل يقول: انظروا هذا الحديثِ عمَّن تأخذونه، فإنا كنَّا إذا رأينا رأيًا جعلناه حديثًا[٢].

١٣٨٧ - **أخبرني** عبد الصمد بن محمد، أخبرنا [٢٥١أ] أبي، أخبرنا محمد بن حبان[٣]، حدثنا عبد الملك بن عدي، حدثنا أحمد بن علي الأَبَّار، حدثنا أبو غسان زُنَيْج[٤] الرازي، قال: قال بَهزٌ: دينُ اللهِ أحقُّ ما طُلِبَ له العُدولُ[٥].

١٣٨٨ - **أخبرنا** القاسم بن سعيد، أخبرنا علي بن حيَّان الأسدي بالكوفة، حدثنا حامد بن عبد الله بن الحسن، حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، حدثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: سمعتُ خالي مالكًا يقول: إنَّ هذا العلمَ دِينٌ، فانظروا عمَّن تأخُذُون دينَكم، فقد أدركتُ سبعين - وأشارَ بيده إلى مسجدِ رسولِ الله ﷺ - يقول: (قال فلانٌ:

---

(١) كذا في الأصل مجوَّدًا بالحاء المهملة.

(٢) في «الكامل» (١/ ٣٥٦)، و«الكفاية» (٣٢٦)، و«المدخل إلى كتاب الإكليل» (٣٦).
- وفي «الجامع» للخطيب (١٦٢) عن حماد بن أبي سلمة، حدثني شيخ لهم - يعني: الرافضة - تاب، قال: كُنَّا إذا اجتمعنا واستحسنا شيئًا جعلناه حديثًا.

(٣) في «المجروحين» (١/ ٢٨).

(٤) صحح عليه في الأصل. وهو غير محرر في (ظ، ب).

(٥) في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٦)، و«الكامل» (١/ ٣٤٨)، و«الكفاية» (٢٠٧).
- وفي «الجامع» (١٣٤)، و«أدب الإملاء والاستملاء» (ص٦٦) من طريق زنيج به في سياق طويل: (إذا ذُكِر له (أي: بهز) الإسناد الصحيح، قال: هذه شهادات الرجال العدول المرضيين بعضهم على بعض، وإذا ذكر له الإسناد فيه شيء، قال: هذا فيه عهدة، ويقول: لو أن لرجل على رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلَّا بشاهدين عدلين، فدينُ الله أحقّ أن يؤخذ من العدول. وكان بَهزٌ يقول: لا تأخذوا الحديث عمن لا يقول: حدثنا)، هذا لفظ ابن عدي.

قال رسولُ الله ﷺ)، فلم آخذْ عنهم شيئًا، ولو أنَّ أحدَهم اؤتُمِن على بيتِ مالٍ لكانَ به أمينًا[١].

١٣٨٩ - ويُقال[٢]: أتى الثوريُّ مالكًا فلم يأذن له، فَلقِيَه في المسجدِ، فقال له سفيانُ: ما لي ؟!

قال: لا بأسَ، إلَّا أني رأيتُك تأخذُ حديثَ رسولِ الله ﷺ عن رجُلٍ ما هو له بأهلٍ. يعني: عبدَ الحميد بن سُليمانَ أخا فُليح المدني، يقال: كان فيه خُنُوثة[٣].

١٣٩٠ - حدثنا الجارودي إملاءً، أخبرنا عمر بن محمد بن جعفر الأهوازيُّ بالبصرة، حدثنا محمد بن الحُسين بن مُكْرَم، حدثنا محمد بن الصبَّاح البزَّاز[٤]، حدثنا خالد بن خِدَاش، قال: ودَّعتُ مالك بن أنس، فقلت: أوصني يا أبا عبد الله.

قال: تَقوَى اللهِ، وطلبَ العِلمِ مِن عِندِ أهلِه[٥]. [٢٥١ب]

١٣٩١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، حدثنا

---

(١) سبق برقم (٨٨٥).
- وفي «إسعاف المبطأ» (ص ٧٦٨) قال إسحاق بن محمد الفروي: سُئِل مالك: أيؤخذ العلم عمن ليس له طلب ولا مُجالسة ؟ فقال: لا.
فقيل: أيؤخذ ممن هو صحيح ثقة غير أنه لا يحفظ ولا يفهم ما يُحدِّث ؟
فقال: لا يُكتب إلَّا ممَّن يحفظ، ويكون قد طلب وجالس الناس، وعرف وعمل، ويكون معه ورعٌ.

(٢) الأصل و(ب): (هو يقال).

(٣) لم نجد من أخرجه.
أخرج الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٣٧، ٣٣٨) عن إبراهيم بن عبد الله الهروي أن عبد الحميد بن سليمان أخا فليح كان مُخنثًا.
وكان عبد الحميد ضعيفًا في الحديث.
«تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٣٦ و ٤٣٧)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٤١).

(٤) (ظ): (الحسن بن الصبَّاح البزَّاز). وفي (ب): (محمد بن الصبَّاح البزار).

(٥) سبق برقم (٨٨٤).

يعقوب بن إسحاق، قال: سمعتُ أحمد بن علي الأبَّار يحكي، عن [ابنِ] المديني، قال: يحتاجُ صاحِبُ الحديثِ إلى ثلاثةِ أشياءَ:

أن يكونَ صاحِبَ سُنَّةٍ،

وأن يكونَ صَدوقًا،

وأن يُعْرَفَ بالطلَبِ(١).

١٣٩٢ - **وقال** غيره: اطلبوا الحديثَ ممَّن الحديثُ شأنُه(٢).

١٣٩٣ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا بِشر بن محمد، قال: سمعت أبا العباس الأزهري، يقول: سمعت محمد بن مسلم بن وَارَة يقول: سمعتُ أبا نُعيم يقول: يَنبغي أن يُكتَبَ هذا الشأنُ عمَّن كتبَ الحديثَ يومَ كَتَبَ يدري مَا كتَبَ، مُؤتَمَنٌ عليه، يُحدِّثُ يومَ يُحدِّثُ يدري ما يُحدِّثُ(٣).

١٣٩٤ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن حبان، حدثني شكَّر، حدثنا عثمان بن سعيد، سمعت عَمرًا الناقد، سمعتُ وكيعًا يقول - وذَكَرَ وهبَ بنَ إسماعيل - فقال: هو رجلٌ صالحٌ، وللحديثِ رِجَالٌ(٤).

١٣٩٥ - **وروي** أن ابنَ المُباركِ قال: معدانُ القُنْدِينِي(٥) رجُلٌ صالحٌ، وللحديثِ رجالٌ(٦).

---

(١) سبق برقم (١١٧٩).

(٢) لم نجد من أخرجه. وفي «الكفاية» (٤٨٢) عن خارجة بن مصعب: خذوا العلم عمن العلم بيشكه، أي: صنعته، كما في هامش بعض نسخ «الكفاية» الخطية.

(٣) سبق برقم (١٠٦٦).

(٤) في «المجروحين» (١/ ٦٨)، و«المدخل إلى كتاب الإكليل» (٦١)، و«المدخل» (٤٩٢)، و«الكفاية» (٤٧٦).

(٥) كذا مضبوطًا في الأصل، وهو كذلك بالقاف في (ظ، ب)، ولعلَّ الصواب: (الفُنْدِيني) بالفاء نسبة إلى فُنْدِين قرية قديمة بمرو ... خرج منها جماعة مِن العلماء قديمًا وحديثًا، منهم معدان بن عاصم. انظر: «الأنساب» (١٠/ ٢٤٩).

(٦) لم نجد من أخرجه.

١٣٩٦ - وقال ابن عمَّارٍ المَوصِلي في فتحِ الموصليِّ حرفًا يُشبِهُه(١)(٢).

أخبرناه أبو يعقوب، عن ابن خميرويه، عن الحُسين بن إدريس، عنه.

١٣٩٧ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حِبَّان بن أحمد(٣)، سمعت إبراهيم بن نصر [٢٥٢أ] العنبري، سمعتُ علي ابن خَشرمٍ، سمعتُ ابن إدريسَ يقول: لا يُسمعُ الحديثُ ممَّن يَشربُ المُسكِرَ، لا ولا كَرامَةَ.

١٣٩٨ - أخبرنا عبد الصمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد(٤)، قال: وسمعتُ إبراهيم بن نصر يقول: سمعتُ محمد بن بُجَير(٥) الهمداني يقول: سمعتُ إبراهيم بن الأشعث، سمعتُ أبا أُسامة يقول: قد يكونُ الرجلُ كثيرَ الصلاةِ، كثيرَ الصومِ، وَرِعًا، جائزَ الشهادةِ، وفي الحديثِ لا يَسوى ذِه. ورفعَ شيئًا ورمى به.

١٣٩٩- أخبرنا محمد بن المُنتصر الباهلي، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن محمد بن الحُسين، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرام، حدثنا الغَسِيلي، حدثني الحسن بن الصبَّاح البزَّار، قال: سألت أبا عبد الله - يعني: أحمد بن حنبلٍ - عمَّن أجاب في المِحنةِ(٦): ما ترى في الكتابِ عنهم؟ قال: القولُ في بعضٍ أغلظُ منه في بعضٍ، ولكن يُكتَب عن السَّبعةِ فقط.

---

(١) كتب بإزاء هذا السطر في هامش الأصل: (كذا).

(٢) لم نجد مَن أخرجه ولا من ذكره غير المؤلف.
قال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥١١) في ابن عمار الموصلي: روى عنه الحُسين بن إدريس الأنصاري الهروي كتابًا نفيسًا في «علل الحديث و معرفة الشيوخ».

(٣) في «المجروحين» (١/ ٢٩)، وقد سبق برقم (١٠٧٨).

(٤) أي: ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٩)، وقد سبق برقم (١٠٧٧).

(٥) لم يُحرَّر في النسخ، والمُثبت موافق لما سبق عند المؤلف، وهو الصواب.

(٦) يعني: محنة خلق القرآن.

فقيل له: يُكتَبُ عن أحدٍ غيرِ السبعةِ؟

فلم يرخِّص، وقال: يُغنِي الله عنهم[(١)].

١٤٠٠- قال الغَسِيليُّ: قال صالحُ بن أحمد: (السَّبعةُ): يحيى بن معين، وأبو خيثمة، وأحمدُ الدَّورقي، وسَعدَويه، وسَجَّادةُ، والقواريريُّ، و- أحسِبُ - خَلَفُ المُخَرِّمي[(٢)].

١٤٠١ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصم، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٣)]: سألتُ أبي عن أسدِ بن عَمرو.

---

(١) لم نجد من أخرجه، وللإمام أحمد أخبار في الرواية عمن أجاب في الفتنة، انظر لبعضها: «الجامع لعلوم الإمام أحمد» (١٥/ ٤٥٠- ٤٥١)، (١٦/ ٢١٧)، (١٩/ ٧).

(٢) لم نجد هذه الحِكاية، وقد ورد في بعض الأخبار المشار إليها آنفًا عن الإمام أحمد أنه لم يكن يرى الرواية ولا الكتابة عن يحيى بن معين، والقواريري!

- في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٣٣) قال أبو بكر المَرُّوذي: جاء يَحيى بن معين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريضٌ فسَلَّم، فلم يَرُدّ عليه السلام، وكان أحمد قد حلف بالعهدِ أن لا يُكلِّمَ أحدًا ممَّن أجاب حتى يلقى الله، فما زال يعتذر ويقول حديث عمَّار رضي الله عنه، وقال اللهُ تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، فقلبَ أحمد وجهه إلى الجانبِ الآخر، فقال يحيى: لا تقبل عُذرًا؟! فخرجت بعده، وهو جالس على الباب، فقال: أيشٍ قال أحمد بعدي؟

قلتُ: قالَ: يحتجُّ بحديثِ عمَّار رضي الله عنه، وحديث عمار: (مررتُ بهم وهم يَسبُّونك، فنهيتهم فضربوني)، وأنتم قيل لكم: نُريدُ أن نضربكم.

فسمعت يحيى بن معين، يقول: مُرَّ يا أحمد، غفرَ الله لك، فما رأيتُ واللهِ تحت أديم سماءٍ أفقه في دينِ الله منك.

- قال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١/ ٢٥٨): كان عبد الله بن أحمد لا يكتب إلَّا عن مَن أذِن له أبوه في الكتابة عنه، وكان لا يأذن له أن يكتبَ إلَّا عن أهلِ السُّنة حتى كان يمنعه أن يكتبَ عن مَن أجابَ في المِحنةِ، ولذلك فاته علي ابن الجعد ونظراؤه مِن المُسندين. اهـ

(٣) في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٣٣٢)، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٠٣). وقد سبق مُختصرًا برقم (٤٠٨).

فقال: صدوقٌ، وأبو يوسف صدوقٌ، إلَّا أنه لا يَنبغي [٢٥٢ب] أن يُروَى عن أصحابِ أبي حنيفةَ شيءٌ[(١)].

١٤٠٢ - **أخبرني** أحمد بن حمزة، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا عبيد الله بن حمدان بعُكبَرا، أخبرنا محمد بن مَخلَد، حدثنا العباس الدُّوري، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: (آلةُ الحديثِ): الصِّدقُ، والشُّهرةُ في طَلبِهِ، وتَركُ البدعِ، واجتنابُ الكبائر[(٢)].

١٤٠٣ - **أخبرني** منصور بن العباس، أخبرنا محمد بن الحُسين[(٣)]، سمعت ناصر بن محمد، سمعتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد ابن سُليمان الجوهري المعروف بالأندلسي يقول: سمعت البُوَيطي يقول: سَمعتُ الشافعيَّ يقول: لا يَكمُل الرجلُ في الدنيا إلَّا بأربعةٍ: بالدِّيانةِ، والأمانةِ، والصِّيانةِ، والرَّزانةِ.

١٤٠٤ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا

---

(١) وفي «السُّنة» لعبد الله (٣٧٦) قال هارون بن سُفيان: سألتُ أسودَ بن سالم، عن أبي زائدة، فقال: كان حافِظًا؛ ولكن كان يَذكرُ أبا حنيفة، ويقول بقوله، فهو عندي ضعيفٌ. - يعني: مِن أجلِ ذِكرِهِ لأبي حنيفة، أي: يُحدِّث عنه، أو يذكُرُه -.
- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٣١٢٧) سألته عن شعيب بن إسحاق قال: ما أرى به بأسًا؛ ولكنه جالس أصحاب الرأي، كان جالس أبا حنيفة.
- وفي «المسودة في أصول الفقه» (ص٢٦٥) قال عبد الحليم والد شيخ الإسلام: فصلٌ في قول أحمد: (لا يروى عن أهل الرأي) تكلَّم عليه ابن عقيل بكلام كثيرٍ، قال: في رواية عبد الله: أصحاب الرأي لا يروى عنهم الحديث.
قال القاضي: وهذا محمولٌ على أهل الرأي مِن المُتكلِّمين كالقدرية ونحوهم.
قلت: ليس كذلك، بل نصوصه في ذلك كثيرة وهو ما ذكرته في المُبتدع أنه نوع مِن الهجرة، فإنه قد صرَّح بتوثيق بعض مَن ترك الرواية عنه كأبي يوسف ونحوه، ولذلك لم يرو لهم في الأمَّهات كالصحيحين.اهـ

(٢) في «المُحدث الفاصل» (٣٩٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٥).
وفي «المُحدِّث الفاصل»، و«تهذيب الكمال» (١/ ١٦٥): (والشهرة والطلب).

(٣) هو أبو عبد الرحمن السُّلمي، وفي «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٩) من طريقه.

أبي، أخبرنا ابن حبان[١]، حدثنا أبو المُعَافى محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري بجُبَيل[٢] - رِبَاط على ساحل بحر الروم -، حدثنا يوسف بن بحر الجُبُلي[٣]، سمعتُ سَلْم بن ميمون الخوَّاص يقول: كنتُ أسألُ عن خُبْزِ الرجُلِ، فإذا كان مِن جهتِه سمعتُ منه.

١٤٠٥ - سمعتُ موسى بن محمد الموصلي أبا عهدٍ[٤] يحكي: أنَّ دَعلَجَ بن أحمد، قال: دخلتُ على ابن جَوصَا، فرأيتُ جَرْوَ كلبٍ صينيٍّ، فلم أكتب عنه؛ للحديثِ: «**مَن اقتنى كَلبًا نقصَ مِن عَمَلِه كلَّ يومٍ قِيراطٌ**»[٥][٦].

١٤٠٦ - وسمعتُ عبد [١٢٥٣أ] الصمد بن محمد يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ محمد بن حِبَّان يقول: رأيتُ أبا يعقوب المُقرئ يُصلِّي ولا يرفعُ يديه في الركوعِ، والرفعِ منه، فحرَّمتُ على نفسي الرِّوايةَ عنه[٧].

١٤٠٧ - أخبرنا علي بن عبد الله البلخي، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، حدثنا أبو أحمد[٨] بن أبي أسامة، حدثنا أحمد بن علي القطان، حدثنا محمد بن بكَّار، حدثنا حفص بن عمر، عن صالح بن حسان،

---

(١) في «المجروحين» (١/ ٢٩).

(٢) لعله يُسمَّى: (الجبيل)، وهي بلدة من بلاد ساحل الشام، «الأنساب» (٣/ ٢٠٢).

(٣) كذا مضبوطًا في الأصل. وفي (ظ، ب): (الحبلي).

(٤) صَحَّح عليه في الأصل.

(٥) رواه البخاري (٢٣٢٣)، ومسلم (١٥٧٦) من حديث سفيان بن أبي زهير الشَّنَئي ﵁.

(٦) قال أبو عبد الرحمن السُّلمي في «سؤالاته للدارقطني» (٣٥): (وسألته عن أحمد ابن عمير بن جوصا؟ فقال: تفرَّد بأحاديث، ولم يكن بالقويِّ، سمعت دعلج بن أحمد يقول: دخلتُ دمشق، فكتب لي عن ابن جوصا جزءًا ولست أُحدِّثُ عنه، فإني رأيت في داره جروَ كلبٍ صيني، فقلت: روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن اقتناء الكلبِ، وهذا قد اقتنى كلبًا). أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١١٦).

(٧) لم نجد من أخرجه.

(٨) كتب فوقه في الأصل بخط مغاير: (كذا ح)، وفي هامش الأصل: (حامد ح) مُصَحَّحًا عليه.

عن محمد بن كعب القُرظي، عن ابن عباس [ﭭ] قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأخذوا العِلمَ إلَّا ممَّن تُجِيزوا شَهادتَه»(١).

١٤٠٨ - ورواه أيضًا(٢) الحسن بن سفيان، عن حفص وهو قاضي حلب.

١٤٠٩ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا الحسين بن إدريس، حدثنا سويد بن نصر؛

(ح) وأخبرنا منصور بن العباس ومنصور بن إسماعيل، قالا: أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن معاذ؛

(ح) وأخبرنا علي بن أبي طالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب إملاءً، حدثنا حاتم بن مَحبوب، ومحمد بن معاذ؛ قالا: حدثنا الحُسين ابن الحسن(٣)؛ قالا: حدثنا ابن المُبارك، أخبرنا ابن لَهيعة بن(٤) عُقبة الحضرمي، حدثنا بكر بن سَوَادة، عن أبي أُميَّة اللَّخْمي(٥): أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِن أشراطِ الساعةِ ثلاثًا، واحِدَتُهُنَّ: أن يُلتمَسَ العِلمُ عند الأصاغِرِ»(٦).

---

(١) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٠، ٣١٦)، والرامهرمزي في «المُحدِّث الفاصل» (٤٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٨٩٨ - ٩٠٠)، والبيهقي في «المدخل» (٤٧٠)، قال أحمد: ليس بصحيح، هذا حديث موضوع مِن قِبَلِ صالح بن حسان، هذا رجلٌ مديني، متروك الحديث. انظر: «المُنتخب من علل الخلال» (٧٣).

(٢) ضَبَّب عليه في الأصل.

(٣) الأصل: (إدريس)، (ب): (الحُسين)، والمثبت من (ظ) هو الصواب.

(٤) صَحَّحَ عليه في الأصل.

(٥) كذا في النسخ، و«الزهد والرقائق». وفي «الزهد والرقائق» بعده: (أو قال: الجُمَحي، والجُمحي أصوب، هذا قول ابن صاعد)، نعم هو كذلك كما في كتب التراجم.

(٦) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» رواية المروزي (٦١)، ومن طريقه كلٌّ من الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٦١)، واللالكائي (١٠٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٨٢٦).

والحديث مرسل لأن عدَّ أبي أُميّة في الصحابة ﭬ فيه نظر، قاله ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٠٣- الكنى)، ووافقه في «الإصابة» (٧/ ١٩).

قال الحُسين: قال ابنُ المُبارَكِ: [٢٥٣ب] (الأصاغِرُ): أهلُ البدعِ[(١)].

١٤١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين الخطيب، أخبرنا أحمد بن محمد بن رُوزْبَة[(٢)] الفارسي بهمَذَان، حدثنا علي بن محمد بن عامر النَّهاونديُّ، حدثنا يوسف بن يونس الجُرجاني بعَكَّة، حدثنا يحيى بن بُكير بن يونس، حدثنا عَبْدَة بن سُليمان، قال: سُئل عبدالله بن المُبارَكِ عن تفسيرِ هذا الحديث، قال: «**لا يَزالُ الناسُ بخيرٍ ما أخذوا العِلمَ عن أكابِرِهِم، فإذا أخذوا عن أصاغِرِهِم هَلَكوا**». ما معناه؟

قال: هم أهلُ البدعِ، فأمَّا صغيرٌ يؤدِّي إلى كبيرِهم فهو كبيرٌ[(٣)].

---

(١) ومثله نقله نعيم بن حماد كما في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٢).

(٢) في النسخ: (روزية). والمثبت هو الصواب، انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧١٢).

(٣) في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٢) واللالكائي (١٠٨).

- وعند اللالكائي (١٠٩) قال إبراهيم الحربي في قوله: (لا يزالون بخيرٍ ما أتاهم العلمُ مِن قِبلِ كُبرائِهم)، معناه:

أنَّ الصغيرَ إذا أخذَ بقولِ رسولِ الله ﷺ، والصحابةِ، والتابعين؛ فهو كبيرٌ، والشيخُ الكبيرُ إذا أخذَ بقولِ أبي حنيفة، وتَرَكَ السُّنن؛ فهو صَغيرٌ.

وذكر أبو عُبيد رحمه الله في تأويل هذا الخبر عن ابن المُبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع، ولا يذهب إلى السِّنِّ، قال أبو عُبيد: وهذا وجهٌ.

قال أبو عُبيد: والذي أرى أنا في (الأصاغر): أن يؤخذ العلم عمَّن كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ، [ويقدم ذلك على رأي الصحابة رضي الله عنهم وعلمهم، فهذا هو أخذ العلم من الأصاغر، قال أبو عبيد: ولا أرى عبد الله رضي الله عنه أراد إلا هذا. [وانظر: «غريب الحديث» (٣/ ٣٩٦)]].

وأطال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» في شرح هذا الحديث، وبوَّبَ عليه: (باب حال العلم إذ كان عند الفُسَّاق والأرذِال).

وبوَّبَ الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» عليه بقوله: (باب في ترك السماع مِن أهل الأهواء والبدع).

وفي ترجمة ابن المديني من «طبقات الحنابلة» عن محمد بن الحُسين بن الأعرابي، قال: سمعت علي بن المديني يقول: لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألةٍ، فيفتيني؛ أحبّ إليَّ مِن أن أسأل أبا عاصم النبيل وابن داود، إنَّ العلمَ ليس بالسِّنِّ، إن العلمَ ليس بالسِّنِّ. =

١٤١١ - **أخبرنا** ابن محمود، أخبرنا العباس، أخبرنا الحُسين، حدثنا سُويد؛

(ح) وأخبرنا منصورٌ، ومنصورٌ، قالا: أخبرنا زاهِرٌ، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا الحُسينُ؛ قالا: حدثنا عبد الله(١)، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن ابنِ مسعودٍ [رضي الله عنه] قال: لا يَزالُ الناسُ بخيرٍ ما أتاهم العِلمُ مِن [قِبَل] أصحابِ محمدٍ ﷺ ورَضِيَ عنهم وأكابِرِهم، فإذا أتاهم مِن قِبَلِ أصاغِرِهم فذاكَ حينَ هَلَكُوا(٢).

١٤١٢ - **أخبرنا** علي بن خَمِيرُويه، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى بن زياد، أخبرنا الدارمي، حدثنا أحمد بن سُليمان، عن أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله [رضي الله عنه] قال: العلمُ في(٣) كبرائكم، ولن تَزالوا بخيرٍ ما كان كذلك، فإذا قال

= - وقال السِّجزي في «رسالته في الحرف» (ص٢٢٠): فالمتبعُ للأثر: يجبُ تقدميه وإكرامه؛ وإن كان صغيرَ السِّنِّ غير نَسيبٍ، والمُخالفُ له: يلزمُ اجتنابه وإن كان مُسِنًّا شَريفًا. اهـ

(١) أي: ابن المبارك، في «الزهد والرقاق» برواية الحسين المروزي (٨١٥).

(٢) وأخرجه معمر في «الجامع» (٢٠٤٤٦، ٢٠٤٨٣- المُصنَّف)، و«المُعجم الكبير» (٩/ ١١٤)، و«الكامل» (١/ ٣٦٨)، وهو صحيح عنه.
- وفي «الفقيه المُتفَقِّه» (٧٧٧) عن عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري، قال: سُئلتُ عن قوله: (لا يزالُ الناسُ بخيرٍ، ما أخذوا العلمَ عن أكابرهم)، يريدُ: لا يزالُ الناسُ بخير ما كان علماؤهم المشايخَ، ولم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأن الشيخَ قد زالت عنه ميعةُ الشباب، وحِدَّتُه وعجلتُه وسفَهُه واستصحبَ التجربة والخِبرة فلا يدخلُ عليه في علمه الشُّبهةُ، ولا يغلبُ عليه الهوى، ولا يَميلُ به الطمعُ، ولا يستزِلُه الشيطانُ، استزلالَ الحدثَ، ومع السِّنِّ: الوقارُ، والجلالةُ، والهيبةُ، والحدثُ قد يدخلُ عليه هذه الأمورُ، التي أُمِنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه، وأفتى، هلك وأهلك، ولا يقتنع بأن يكون راويًا حسب، ومُحدِّثًا قطّ. اهـ

(٣) ضَبَّب عليه في الأصل وكتب فوقه: (من).

الصَّغيرُ للكبيرِ: ما يُدريك؟ فهناك هناك[١] [٢٥٤أ]

١٤١٣ - **وقد** قدَّمتُ في الأبوابِ المُتقدِّمةِ أشياءَ تدخلُ هذا البابِ كثيرةٌ، كرهتُ الإطالةَ بتكريرِها هاهنا بأسانِيدِها، منها:

* قولُ أحمدَ في «كتابِ مناقِبِه»: لا يُروى عمَّن كان داعيًا إلى بدعةٍ، وهو مذهبُ عبدِ الرحمن بن مهدي[٢].

---

(١) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلِّف، وفي إسنادِ المؤلِّف أيوب بن جابر وهو ابن سيَّار بن طلق الحنفي السحيمي، ضعيف.
- وقد أخرج زُهير بن حرب في «العلم» (١٥٥) مِن طريق إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود رضي الله عنه: إنَّكم لن تَزالوا بخيرٍ ما دام العلم في ذوي أسنانكم، فإذا كان العلم في الشباب أَنِف ذو السِّن أن يتعلَّم من الشباب.
- وفي «جامع بيان العلم» (١٠٥٩) من طريق أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنَّكم لن تَزالوا بخير ما دام العلم في كباركم، فإذا كان العلم في صغاركم سفَّه الصغير الكبير.

(٢) سبق قول ابن مهدي برقم (١٠٣٤).
ومِن أقوال الإمام أحمد رحمه الله في الفرق بين الداعية وغيره مِن أهل البدع:
- قال أبو داود رحمه الله في «مسائله» (ص ٦٤) قلتُ لأحمد: يُصلَّى خلف المُرجئ؟ قال: إذا كان داعيًا فلا يُصلَّى خلفه.
- وفي «العلل» (٢١٣) قال المروذي: كان أبو عبد الله يُحدِّث عن المُرجئ إذا لم يكن داعية أو مُخاصِمًا.
- وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤١) قال جعفر بن محمد بن هذيل: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبو معاوية - يعني: الضرير - قال: قلت له: يا أبا عبدالله، تُحدِّث عن أبي معاوية وهو مُرجئ؟ قال: لم يكن داعية.
- قال ابن رجب رحمه الله في «شرح العلل» (١/ ٣٥٦): وهذه المسألة قد اختلف العلماء فيها قديمًا وحديثًا، وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع.
فمنعت طائفة مِن الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين، وحكى نحوه عن مالك، وابن عيينة، والحُميدي، ويونس بن أبي إسحاق، وعلي بن حرب وغيرهم ..
وفرَّقت طائفة أُخرى بين الداعية وغيره، فمنعوا الرواية عن الداعية إلى البدعة دون غيره، منهم: ابن المُبارك، وابن المهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وروى أيضًا عن مالك. اهـ

* ومنها: أنَّ أحمدَ كَتَبَ إلى أبي سُليمانَ الجُوزجانيِّ: إن أمسكتَ عن كُتُبَ الرأيِ؛ سَمِعنا منك كُتُب الحديثِ[(١)].

* ومنها: أن أحمدَ أرسَلَ إلى يحيى بن صالح الوُحَاظيِّ، الحِمصيِّ: إن تركتَ الرأيَ؛ أتيناك فسَمِعنا منك[(٢)].

* ومنها: أن الشافعيَّ قال: لا يحِلُّ لأحدٍ مِن أهلِ الرأيِ أن يُفتي، فإن حَلَّ فلمحمدِ بنِ الحسن[(٣)].

* ومنها: قولُ محمد بن إبراهيم المَاستَوي[(٤)] - حين ذَكَرَ أهلَ الكلامِ - [قال]: فإمَّا رُكونٌ أو إصغاءٌ إلى استفتاءِ أحدٍ منهم أو أخذُ حديثٍ عنهم، فهو مِن عظائمِ أُمورِ الدِّين[(٥)].

١٤١٤ - سمعتُ أبي يقول: قال يحيى بن عمَّارٍ: لو كتبَ يحيى ابن عمَّارٍ عن أحدٍ مِن أهلِ الرأيِ حديثًا فقطعَ اللهُ أصابِعَه.

[قال الشيخ]: وهو الذي ينهانا عن السماعِ عن أبي بكر الحَرَشي[(٦)]، وإلَّا فقد أدركتُه بنَيسابور وهو يُسمَع منه.

١٤١٥ - أخبرنا[(٧)] أبو علي الحسن بن يحيى بن محمود[(٨)] الخوَاشي،

---

(١) سبق برقم (٤١٠). (٢) سبق برقم (٤١١).
(٣) سبق برقم (٣٥٣).
(٤) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ظ): (الماستوني)، وفيما سبق: (البوسنجي)، والذي يظهر أنه نفسه، ففي «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥١/٢٠٣): محمد بن إبراهيم بن سعيد .. أبو عبد الله العبدي البوشنجي الماستوي. اهـ
وأبو يعلى الحنبلي فرَّق بينهما، فترجم لكل واحدٍ ترجمة في «الطبقات».
ولعلَّ (المَاستَوي) نسبة لماستي، ففي «معجم البلدان» (٥/٤١) (مَاسْتي): من قرى مرو. قال السمعاني: ماستين، ويقال: ماستي مِن قرى بخارى. اهـ
(٥) سبق برقم (١٢٢١).
(٦) القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، درس الكلام والأصول على أصحاب أبي الحسن الأشعري، توفي سنة: (٤٢١هـ). «السير» (١٣/٣٥٨)
(٧) هذا الأثر ليس في أصل أبي الوقت. (٨) (ظ): (محمد بن محمد).

أخبرنا أبو محمد محمد بن أحمد الأَرُزِّي(١)، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف حفيدُ العبَّاس بن حمزة، حدثنا أبو العباس [٢٥٤ب] أحمد بن عبيد الله الجُبَيري، حدثني جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن نَجيح المديني مولى بني نصر، حدثني أبي، قال: سمعتُ أبي(٢) يقول: يوسف بن خالد(٣) سَقَطَ حدِيثُه مِن أجلِ الكلامِ، وكلُّ مَن كان صاحِبَ كلامٍ فليس بشيءٍ.

١٤١٦ - **أخبرني** أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن تُرْكان، حدثنا منصور [١٣٨ب] بن جعفر، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا حرب بن إسماعيل، قال: قال لي أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: لا تَسأل(٤) أصحابَ الرأيِ عن شيءٍ البَتَّة(٥).

١٤١٧ - **وأخبرناه** أبو يعقوب، أخبرنا [أبو] النضرِ السِّمسار، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(٦)، قال: قال أبي ... مِثلَه.

* وقد ذكرنا عن شريكٍ أنه قال: حديثٌ أو أثرٌ فيه بعضُ الضَّعفِ، أحبُّ إليَّ مِن رأيهم(٧).

١٤١٨ - **وقال** الشعبيُّ، وسعيدُ بن جُبير، وعطاءٌ: إيَّاكم

---

(١) ويقال أيضًا: (الرُّزِّي)، نسبة إلى طبخ الأرز أو الرز. «الأنساب» (١/ ١٦٥).
(٢) يعني: علي بن المديني رَحِمَهُ اللهُ.
(٣) البصري، قال يحيى بن معين: يوسف بن خالد كذَّابٌ زنديقٌ لا يُكتب حديثه.
- قال أبو حاتم: أنكرت قول يحيى بن معين فيه إنه زنديقٌ حتى حُمِلَ إليَّ كتاب قد وضعه في التجهُّم بابًا بابًا يُنكرُ الميزان في القيامة، فعلمت أن يحيى ابن معين كان لا يتكلم إلا على بصيرة وفهم. [«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٢١)]
(٤) (ظ): (يُسأل).
(٥) سبق برقم (٤٠٧).
(٦) سبق بنحوه برقم (٣٢٧ و٤٠٨).
(٧) سبق برقم (٣٢٦ و١٠٤١).

وأصحابَ أرأيت[١].

١٤١٩ - وقال الشعبيُّ: ما حَدَّثك هؤلاء عن أصحاب محمد ﷺ [ورَضِيَ عنهم] فشُدَّ يدًا به، وما حدَّثوك عن رأيهم فألْقِه في الحُشِّ[٢].

١٤٢٠ - وقال الشافعيُّ: إنما يتكلَّمُ في هذا الدِّينِ مَن كان مأمونًا على عُقدَةِ هذا الدِّينِ[٣].

١٤٢١ - أخبرنا القاسم، أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا الهَيْثم بن سهْل، حدثنا حمَّاد بن زيد، حدثنا مُجالِد، عن عامر، عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه]، عن [٢٥٥أ] رسولِ الله ﷺ قال: «**لا تَسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ، فإنَّهم لَن يَهدُوكم وقد ضَلُّوا**»[٤].

هذا غريبٌ، وهو محفوظٌ مِن قولِ ابنِ عباسٍ[٥] [رضي الله عنهما].

١٤٢٢ - وقال زيدُ بن أسلم: كنَّا نَتخيَّرُ لأنفُسِنا[٦].

١٤٢٣ - وقال محمدُ بن النضر: مَن أصغى بسمعِهِ إلى مُبتدعٍ؛ خرجَ مِن عِصمةِ اللهِ عز وجل[٧].

---

(١) في «الإبانة» (٦٣١) قال الشعبي: ما مِن كلمةٍ أبغض إليَّ من: أرأيتَ، أرأيتَ.
وفيه (٦٣٠) قال الزِّبرقان: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب: أرأيت، أرأيت.

(٢) في «جامع معمر» (٢٠٤٧٦ - «مُصنَّف عبد الرزاق»)، و«الطبقات الكبير» (٨/ ٣٧٠)، و«مسند الدارمي» (٢٠٦)، و«الإبانة الكبرى» (٦٣٤)، و«الحلية» (٤/ ٣١٩).
- وانظر ما تقدم (٣٦٦) من أقوال الإمام الشعبي رحمه الله في النهي عن القول برأي.
- وفي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٣٧١) قال أسود بن سالم: إذا جاء الأثرُ ألقينا رأي أبي حنيفة وأصحابِهِ في الحُشِّ. ثم قال أسود: عليك بالأثرِ فالزمْهُ، أدركتُ أهل العلم يكرهون رأيَ أبي حنيفةَ، ويَعيبونَهُ.

(٣) لم نجد مَن أخرجه.

(٤) سبق برقم (٥٧٤)

(٥) كذا، والصواب: (ابن مسعود رضي الله عنه) كما سبق.
وأمَّا ابن عباس رضي الله عنهما فأخرج البخاري (٢٦٨٥) عنه بمعناه.

(٦) سبق برقم (٧٩٨).

(٧) سبق برقم (٩٤٦).

١٤٢٤ - وسألتُ أبا يعقوب عن يحيى بن عيَّاش الهروي.

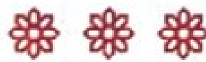
فقال: كان في دينِه شَيءٌ، يقول لبعض القرآن: (مخلوقٌ)، وأشياءُ.

١٤٢٥ - قال: وقال أبو سعد يحيى بن منصور الزاهد: تركنا يحيى بن عيَّاش لغيرِ شيءٍ.

١٤٢٦ - قال: وقال محمد بن إسحاق السعدي: كتبنا عنه مثل هذا - ورفع أبو يعقوب كفَّه عن الأرضِ كأنه ذِرَاعٌ أو قريبٌ منه -، ثم قال شيئًا: خرقناه، أو: غَسَلناه، أو شيئًا في معناه.

١٤٢٧ - وسمعتُ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المُكْتِب[1] أبا محمدٍ يقول: عَرَضوا مجلسًا مِن «أمالي الفائقِ»[2] على يحيى بن عمَّار، فقال: نِعمَ الحديثُ، وبِئسَ المَجرَى.

وسَمعتُه يقول[3]: فأيّ مُسلم يَدينُ اللهِ دينَه يَستحسنُ أن يأخُذَ دينه ممَّن يَستهزئُ بحديثِ المُصطفَى ﷺ، ويزدري بأهلِه؟! وأنَّى يُهدَى السبيلَ مَن يَبغيها عِوَجًا؟! واللهُ المُستعانُ.



---

(١) نسبة إلى تعليم الخط ومن يحسن ذلك، ويعلمه الصبيان. «الأنساب» (١٢/ ٤١٠).

(٢) في هامش الأصل: (قلتُ لشيخ الإسلام: حمزة؟ قال: نعم)، يبدو أنه من كلام أبي الوقت.

(٣) (وسمعته يقول) ليس في أصل أبي الوقت و(ب)، ومكانه في (ظ): (قال شيخ الإسلام).

١٨- بَابُ

تعظيم [إثم] مَن سَنَّ سُنَّة سيِّئة أو دعا إليها

١٤٢٨ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، والحسن بن أبي النضر، والحُسين بن محمد بن بشر المُزني، وأحمد بن محمد بن إبراهيم البَلْخي، قالوا: حدثنا بشر بن محمد المُزني؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن فُورَجَه الزاهد، حدثنا محمد بن أحمد ابن الأزهر؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أبي بكر الجوهري؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، حدثنا محمد بن عبد الله الحسَّاني؛ قالوا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا خلف بن أحمد، حدثنا محمد[1] بن إسحاق الصِّبغي، حدثنا الحسن بن علي بن زياد؛ قالا: حدثنا ابن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله المُزَني؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الدَّغولي، حدثنا عبد المجيد بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي أويس، حدثني كثيرُ بن عبد الله؛

(ح) وحدثناه عمر بن إبراهيم - إملاءً بطريق غريب -، أخبرنا أبو نصر ابن أبي بكر الإسماعيلي، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم العدل ببغداد، حدثنا أحمد بن الهيثم، حدثنا سعيد بن داود، حدثنا مالك، قال: كتب إليَّ بكر بن عبد الله، عن أبيه، عن جَدِّه، عن بلال بن الحارث؛

---

(١) كذا في النسخ، وضبب عليه في (ظ) وكتب فوقه: (لعله: أحمد).

وقال ابن أبي أويس: كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جدِّه: عَمرو بن عوف [رضي الله عنه]: أنَّ رسول الله ﷺ قال لبلالِ بن الحارث: «**يا بلالُ، إنَّه مَن أحيى سُنَّةً مِن سُنَّتي قد أُمِيتتْ بعدي، فإنَّ له مِن الأجرِ مِثلَ أجرِ مَن عَمِلَ بها مِن الناسِ، لا ينقصُ ذلك مِن أُجورِ النَّاسِ** [٢٥٦أ] **شيئًا، ومَن ابتدعَ بدعةً لا يرضاها اللهُ ورسولُه، فإنَّ عليه مثلَ إثمِ مَن عَمِلَ بها مِن الناسِ، لا يَنقُصُ**(١) **ذلك مِن آثامِ الناسِ شَيئًا**»(٢).

هذا حديث ابن أبي أُويس على لفظ السامي، تابعه عليه: مروان الفزاري، ويحيى بن أبي غَنِيَّة.

١٤٢٩ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، حدثنا محمد بن الصبَّاح الخيَّاط، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جدِّه: عَمرو بن عوف المُزني [رضي الله عنه]، عن رسول الله ﷺ؛

(ح) وأخبرنيه يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر، حدثنا

---

(١) (ظ): «ينتقص».

(٢) أخرجه عبد بن حُميد في «المسند» (٢٨٩/ «المُنتخب»)، والترمذي (٢٦٧٧)، وابن وضَّاح في «البدع» (٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢) والبزار (٨/ ٣١٤) من طُرُقٍ عن كثير بن عبد الله به. وكثيرٌ ضعيفٌ بل كُذِّب، وأبوه مجهول.

- وعند الخلال في «السنة» (٢٢) قال أحمد بن حنبل: وعمر بن عبدالعزيز جاء إلى أمرٍ مُظلم فأناره، وإلى سُننٍ قد أُميتت فأحياها، لم يخف في الله لومة لائم، ولا خاف في الله أحدًا، فأحيا سُننًا قد أُميتت، وشرع شرائع قد دُرِست رحمه الله.

قال: ويقال: إن في كلِّ كذا وكذا يقوم قائم بأمر الله. ثم ذكر المتوكِّل، فقال: لقد أمات عن الناس أمورًا قد كانوا أحدثوها من درس الإسلام، وإظهار المُنكر.

قلت: فتراه مِن أولي الحقِّ؟

قال: أليس قال النبي ﷺ: «**مَن أحيا سُنَّة مِن سُنتي قد أُميتت فقد أظهر ما أظهر**»، وأيُّ بلاءٍ كان أكثر مِن الذي كان أحدث عدوّ الله، وعدوّ الإسلام في الإسلام مِن إماتة السُّنة - يعني: الذي قبل المُتوكِّل -، فأحيا المُتوكِّل السُّنة رضوان الله عليه.

إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد العصفري، حدثنا محمد بن عيينة، عن مروان بن محمد[(١)] الفزاري، حدثنا كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده عَمرو بن عوف [المُزني ﵁]: أن رسول الله ﷺ قال لبلال [﵁]، فذكره.

وهذا محمدُ بن عُيينة الفزاري: خَتَنُ أبي إسحاق الفزاري، وليس بأخي سُفيان بن عُيينة الهِلالي.

١٤٣٠ - **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد الخوارزمي، أخبرنا حامد ابن محمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حمَّاد القُوْمَسي أبو محمدٍ - مِن أهل قريةِ دَايَة -، حدثنا إبراهيم بن سلَّام، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن محمد الدَّبَّاس، أخبرنا أحمد بن [٢٥٦ب] عبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا عبد السلام بن عَتيق، حدثنا محمد ابن المبارك، حدثنا عبد الحميد بن سُليمان كلاهما، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة [﵁]: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثلُ أُجورِ مَن تَبِعَه، ولا ينقصُ ذلك مِن أُجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضَلالةٍ فعليه مِن الإثم مِثلُ آثامِ مَن تَبِعَه، ولا يَنقُصُ مِن آثامِهِم شيئًا**»[(٢)]. هذا لفظ ابن أبي حازم.

وقال عبد الحميد مكان «**الآثام**»: «**الأوزار**».

١٤٣١ - **وأخبرناه** بِشر بن محمد بن عبد الله الأَبِيْوَردي أبو القاسم السَّيَّاح الحنبلي - صاحب الطبراني -، حدثنا أبو الفضل عباس الشاعر ببيت المَقدس، حدثنا علي بن محمد بن عُبيد الحافظ، حدثنا الدُّوري، حدثنا يعلى بن عُبَيد، حدثنا يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة [﵁]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن دعا إلى هدًى فله أجرُه،**

(١) كذا في النسخ، والصواب: (معاوية) كما عند الترمذي وابن عدي.

(٢) أخرجه أحمد (٩١٦٠)، ومسلم (٢٦٧٤).

ومِثل أجرِ مَن اتَّبَعه»(١).

١٤٣٢ - أخبرنا ظفر بن محمد بن الليث العزائمي، وعُبيد الله بن عبد الصمد، قالا: أخبرنا الشاه بن المأمون، حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي الثَّلْج، حدثنا عبد الله بن رَوح، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سُفيان بن حُسين، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: **«مَن سَنَّ سُنَّة هدًى، فاتُّبِعَ عليها، كان له أجرُه، ومثلُ أُجورِ** [٢٥٧أ] **مَن اتَّبعه، غيرَ منقوصٍ مِن أجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ سُنَّةَ ضلالةٍ، كان له وِزرُه، ومثلُ أوزارِ مَن تَبِعَه، غيرَ منقوصٍ مِن أوزارِهم شيءٌ»**(٢).

١٤٣٣ - أخبرنا محمد بن أبي حمزة، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزَّبيبي، حدثنا بُندارٌ، حدثنا سَلْم بن قُتيبة، عن شُعبة، عن يونس بن عُبيد، قال: لم يسمعِ الحسنُ مِن أبي هريرة رضي الله عنه شيئًا(٣).

١٤٣٤ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبدالله ابن محمد(٤) السَّيَّاري، حدثنا يحيى بن أحمد بن زياد، قال: سمعتُ يحيى بن معين قال: لم يسمعِ الحسنُ مِن أبي هريرة رضي الله عنه شيئًا(٥).

١٤٣٥ - أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. ويشهد له أحاديث الباب.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٥٥٦)، واللالكائي (٢٢) وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٢٦).

(٣) في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٥٩)، وفي «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٠٢): (...شعبة قال: قلت ليونس بن عبيد: الحسن سمع من أبي هريرة؟ قال: لا ولا رآه).

(٤) (بن محمد) ضَبَّب عليه في الأصل.

(٥) قال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٣٧): سمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه، فقيل له في بعض الحديث يقول: حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، قال: ليس بشيء. وانظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٠١- ١١١).
وفي «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤٠٥٤) قال يحيى: قال عليّ بن زيد: لم يسمع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه شيئًا قط.

عَبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا عمر بن شَبَّة، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فحثَّ عليه، فقال رجلٌ: عندي كذا، فما في المجلسِ أحدٌ إلَّا تَصدَّقَ بما قلَّ أو كَثُرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن استَنَّ خيرًا، فاسْتُنَّ به؛ كان له أجرُه كامِلًا، ومِن أُجورِ مَن استَنَّ، ثم لا يُنقِصُ مِن أُجورِهم شيئًا، ومَن استَنَّ شَرًّا فاسْتُنَّ به، فعليه وِزرُه، ومِن أوزارِ الذين استَنُّوا به، لا يُنقِصُ مِن أوزارِهم شيئًا»[١].

١٤٣٦ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، [٢٥٧ب] أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يونس بن محمد، عن ليثٍ؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن أبي النضر، حدثنا الأزهري إملاء، حدثنا الحُسين بن إدريس؛

(ح) وأخبرناه علي بن خَميرويه، حدثنا الحُسين بن أحمد الصفَّار إملاء، حدثنا أحمد بن جرير؛ قالا: حدثنا عيسى بن حماد، أخبرنا الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أيُّما داعٍ دعا إلى ضَلالةٍ فاتُّبِعَ كان عليه مِثلُ أوزارِ مَن اتَّبعَه، ولا يَنقُصُ مِنْ أوزارِهم شيءٌ، وأيُّما داعٍ دعا إلى هُدًى، فاتُّبِعَ، فإنَّ له مثلَ أُجورِ مَنِ اتَّبعَ، ولا يَنقُصُ مِنْ ثَوابهم شيءٌ»[٢].

١٤٣٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن نوح، حدثنا معمر بن سهل الأهوازي، حدثنا عُبيد الله بن تمَّام،

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٧٤٩)، وابن ماجه (٢٠٤) مِن طريق عبد الوارث به، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٧٧) من طريق آخر، عن أيوب به.
(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٠٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٣٩).

عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن دعا إلى هُدًى فاتُّبِعَ عليه كان له مثلُ أُجورِهم، مِن غيرِ أن يُنقِصُ مِن أجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالةٍ فاتُّبِعَ عليها، كان عليه مثلُ أوزارهم، مِن غيرِ أن يُنقِصَ مِن أوزارِهم شيئًا**»[(١)].

١٤٣٨ - **أخبرنا** عبد الصمد بن محمد الأنصاري، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي بأصبهان، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبدالله ابن جعفر، حدثنا أحمد بن [٢٥٨أ] عصام، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا هشام، عن ابن سيرين، عن أبي عُبيدة بن حُذيفة، عن أبيه [رضي الله عنه]، قال: قام سائلٌ فسألَ على عَهدِ رسول الله ﷺ، فأمسك القومُ، ثم إنَّ رجلًا مِن القوم أعطى، فأعطى القومُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**مَن استَنَّ خيرًا، فسُنَّ به؛ فله أجرُهُ وأُجورُ مَن يتَّبعه...**[(٢)]» الحديث بتمامه.

١٤٣٩ - **أخبرنا** الفضل بن محمد بن محمد بن الحسن، أخبرنا محمد ابن عبد الله الحَسَّاني، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا الحِمَّاني، حدثنا إسرائيل، عن الحكم، عن أبي جُحَيفة [رضي الله عنه]، قال: سألَ رجلٌ على عَهدِ النبيِّ ﷺ، فرُئِيَ الغَضبُ في وجهِ رسولِ الله [ﷺ]، فجاء رجلٌ معه ذُهَيبةٌ، فأنبذها، وجَعلتِ المرأةُ تَطرحُ قُرْطها وخِلْخالها، فسُرَّ بذلك رسول الله ﷺ[(٣)].

وذكرَه بمعنى حديث أبي هريرة [رضي الله عنه].

وأثبتُ ما في الباب: حديثُ جريرٍ [رضي الله عنه].

١٤٤٠ - **أخبرناه** أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا أبو يعلى، حدثنا المُقدَّمي، حدثنا أبو عَوانة، عن

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٢٥٠).
(٢) (ظ): «تبعه».
(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

عبد الملك بن عُمَير، عن المنذر بن جرير، عن أبيه [رضي الله عنه]؛

(ح) قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا الحُلواني، حدثنا وهب، حدثنا شُعبة؛

(ح) قال: وأخبرنا ابن شارَك، حدثنا الحسن [٢٥٨ب] بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١)، حدثنا أبو أُسامة، عن شُعبة، حدثني عون بن أبي جُحَيفة، سمعت المنذر يَذكُرُ؛

(ح) قال: وأخبرنا الحَسن، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا أبو عَوانة، عن رَقَبَةَ، عن عَون بن أبي جُحيفة، عن المنذر بن جَرير، عن جرير [رضي الله عنه] قال: كنتُ جالسًا عند رسولِ الله ﷺ، فأتاه قومٌ مُجتابِي النِّمَارِ، مُتقلِّدي السُّيوفِ، ليس عليهم أُزُرٌ، ولا شيءٌ(٢).

١٤٤١ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، وأبي الضحى، عن عبد الرحمن بن هلال العَبسي، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرناه علي بن محمد بن الطاهر بن عَمرو بن تَميمٍ الهروي، أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، حدثنا محمد بن جعفر بن رياح الأشجعي، حدثنا علي بن المُنذرِ الطَّرِيقي، حدثنا أبو كُريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن الحُوَيص، أخبرنا يحيى بن منصور البُوسَنجي، حدثنا عثمان بن أحمد السَّمَّاك، حدثنا إبراهيم بن

(١) في «المُصنَّف» (٩٨٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٩١٧٤)، ومسلم (١٠١٧).

عبدالرحيم، حدثنا الأحوص بن جَوَّاب، حدثنا عمَّار بن رُزَيق[١]، عن الأعمش، عن مسلم بن صُبيح، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه: [٢٥٩أ] أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسنةً، فعُمِلَ بها بعدَه كان[٢] له مِثلُ أَجرِ مَن عَمِلَ بها، ولاَ يُنقِصُ[٣] مِن أَجرِ مَن عَمِلَ بها شيئًا، ومَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سَيئةً فعُمِلَ بها بعده كُتِبَ عليه مِثلُ وِزرِ مَن عَمِلَ بها، لا يُنقِصُ[٤] مِن أوزارِهم شيئًا**»[٥]. لفظ جريرِ بن عبد الحميد، عن الأعمش.

١٤٤٢ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد، أخبرنا الشارَكي، حدثنا يحيى بن محمد الهاشمي، أخبرنا شُعيب بن أيوب والحسن بن علي بن عفان، قالا: حدثنا أبو أسامة، حدثني محمد بن أبي إسماعيل؛

(ح) **قال** الشاركي: وأخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن سُليمان، عن محمد بن أبي إسماعيل؛

(ح) [**قال**: و] حدثنا أبو كاملٍ، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا محمد بن أبي إسماعيل؛

(ح) **وأخبرناه** أحمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا المقدَّمي؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمَّويه، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مُصعب، حدثنا يحيى بن حكيم؛

(ح) **وأخبرناه** أبو يعقوب، أخبرنا الأزهري، حدثنا السَّعدي، حدثنا

---

(١) الأصل و(ظ): (زريق). والمُثبت من (ب) هو الصواب.

(٢) (ظ، ب): «كتب».

(٣) أشار في الأصل إلى أنه في أصل أبي الوقت: «ينتقص»، وصَحَّح عليه. وهو كذلك في (ظ).

(٤) (ظ): «ينتقص».

(٥) أخرجه مسلم (١٠١٧/ ١٥).

عمر بن شَبَّة؛ قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي إسماعيل، حدثني عبد الرحمن بن هلال العَبْسي، قال: قال جرير - وقال أبو أُسامة: إنه سَمِعَ جرير بن عبد الله رضي الله عنه - عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن سَنَّ سنَّةً صالِحةً، [٢٥٩ب] فعُمِلَ بها مِن بعدِهِ، كان له أجرُها، ومِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بها، ولا يُنقِصُ مِن أعمالِهم شيئًا، ومَن سَنَّ سُنَّة سيِّئة، فعُمِلَ بها مِن بَعدِه، كان عليه وِزرُها، وَوِزرُ مَن عَمِلَ بها، [و] لا يَنقُصُ مِن أوزارِهم شيءٌ». هذا لفظ المُقدَّمي.

١٤٤٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن مالك قديمًا، أخبرنا محمد بن أحمد(١) بن حمزة، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا عبدُ الله بن عمر بن ميمون [بنِ](٢) الرَّمَّاح، حدثنا وكيع، عن سُفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن نفسٍ تُقتَلُ ظُلمًا إلَّا كان على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفلٌ مِن دَمِها؛ بأنَّه أوَّل مَن سَنَّ القتلَ»(٣).

١٤٤٤ - أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث، أخبرنا عُبيد الله بن سعيد البُرُوجِرْدِي القاضي، حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب، حدثنا مؤمَّل بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ [الانفطار: ٥]، قال: ما قَدَّمت مِن العملِ، وأخَّرت مِن سُنَّة يُعمَلُ بها(٤).

---

(١) ضَبَّب عليه في الأصل، وكتب: (محمد) مُصحَّحًا عليه.
(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٥١) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٢).
(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣٥) ومسلم (١٦٧٧).
(٤) أخرجه عبد بن حُميد كما في «الدر المنثور» (١٥/ ٢٨١).
وأخرجه الواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٣٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه.
والطبري في «التفسير» (٢٤/ ١٧٦) عن محمد بن كعب القُرظي رحمه الله.

* وكان مَن كان لا ينطقُ عن الهوى قد قال: (إنه كائنٌ في أُمَّتِه زِنديقيَّةٌ)، فيما:

١٤٤٥ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبي الفضل، سمعت محمد بن إبراهيم، سمعت عثمان بن سعيد[1] يقول: حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا ابن المبارك، عن حيوة بن [٢٦٠أ] شُريح، حدثني أبو صخر حُميد بن زياد، أنَّ نافعًا أخبره: عن ابن عمر [رضي الله عنهما]، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سَيكونُ في أُمَّتِي مَسْخٌ، وذلك في قدريَّةٍ وَزِنديقيَّةٍ»[2].

فلم يكن بدٌّ [مِن] أن يكون ما قال هو كائنٌ كائنًا، فلم يظهر شيءٌ مِن ذلك حتى قُتِل عثمان بن عفان رضي الله عنه ظُلمًا، وهي إحدى فتنتي هذه الأُمَّة اللَّتَين لا ثالثةَ لهما تُوازيهِما، التي ثانيتُها: فِتنةُ الدَّجَّالِ بعد موتِ النبيِّ ﷺ.

١٤٤٦ - وقد روي في الحديث: «إنَّه مَن نَجا مِن ثلاثٍ فقد نجا: مَوتِي، وقتلِ خليفةٍ مُضطَهدٍ بغيرِ حَقٍّ، والدَّجَّالِ»[3].

١٤٤٧ - فلمَّا قُتِل ذُو النورينِ كَرَّمَ الله وجهه ورَضِي عنه بين ظهراني المسلمين في الشهرِ الحرام، وفي حَرَمِ الرسول ﷺ [بأعيُنِ] المسلمين، وانشقَّتِ العصا، وتفَرَّقتِ الجماعةُ، [و] تشامست الأعيُنُ، وتخاذلتِ الأنفُسُ، واختلفتِ الآراءُ، وتباعدتِ القلوبُ،

---

(١) الدارمي في «نقضه على المريسي» (٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٥٨٦٧ و٦٢٠٨)، والترمذي (٢١٥٢)، وابن ماجه (٤٠٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٨٨)، واللالكائي (١٠٥٠) من طريق حيوة بن شريح به.
وفي إسناده حُميد بن زياد، وقد أنكر عليه ابن عدي (٣/ ٣٨٩) هذا الحديث.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٣٦٠)، وأحمد (١٦٩٧٣)، وابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ١٠٧٦، ١٠٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٧٧) من حديث عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه، وإسناده حسن في الشواهد.

وساءتِ الظنونُ، واستعلتِ الرِّيَبُ، واستقوتِ التُّهَمُ = وَجَدتْ كُلُّ فتنةٍ فُرصتَها، فلفظتْ غُصَّتَها، واشتعلَ الرِّعاءُ، وأُسلِم الشاءُ، وتزاحفَ أئمَّةُ الهدى، رغبةً في زَهرة الدنيا، فأخذتِ الغُوَاةُ أَزِمَّةَ الضلالةِ، فتهوَّست لها مِن[1] قلوبِ أهلِ الغفلة.

فممَّا ظهرَ في المسلمين مِن زيغِ الدِّينِ: الكلامُ في التوحيدِ تكلُّفًا. [٢٦٠ب] وهي (الزندقةُ الأُولى)، وهي ثلاثُ قواعِد، نَجَم بعضُها على إِثْرِ بعضٍ:

الأولى منها: (القولُ بالقدَرِ)، وهي فِتنةُ البصرةِ.

ثم (قَصْبُ السلفِ)[2]، وهي فِتنةُ الكوفةِ.

ثم (إنكارُ الكلامِ للهِ)، وهي فِتنةُ المَشرقِ.

١٤٤٨ - فأمَّا (فتنة القدر)[3]:

* فأوَّلُ مَن تكلَّمَ بها: مَعْبَد الجُهَني[4]؛ رجلٌ مِن أهلِ البصرةِ،

---

(١) في أصل أبي الوقت: (في).

(٢) في «العين» (٥/ ٦٨): (فلان يقصِبُ فلاناً): يُمزِّقه ويذكره بالقبيح. اهـ

(٣) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٦٤٢): فإن قال قائل: مَن أئمَّة القدرية في مذاهبهم؟

قيل له: قد أجلَّ الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمَّتهم في مذاهبهم القذرة: معبد الجُهَني بالبصرة، وقد ردَّ عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له. وقبله رجلٌ من أهل العراق كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصَّر، فأخذ عنه معبد الجُهَني القدر، كذا قال الأوزاعي. وأخذ غيلان عن مَعبدٍ، وقد تقدَّم ذكرنا لِقِصَّة غيلان، وما عجَّل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم. وعَمرو بن عُبيد، وما ذَمَّه العلماء، وهجروه، وكفَّروه، هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس. اهـ

(٤) هو مِن أئمَّة القدرية نفاة العلم، وهو أول مَن تكلَّمَ في القدر بالبصرة، أخذ مذهبه مِن نصرانيٍّ أسلم، ثم تنصَّرَ، وقد هلك معبدٌ سنة (٨٠ هـ).

- قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٨٠): .. الصحيح أن لا يُنسب، وكان أول من تكلَّم في القدر بالبصرة .. سمعت أبي يقول: كان صدوقًا في الحديث، وكان رأسًا في القدر، قَدِم المدينة فأفسد بها ناسًا. اهـ =

كان عنده حَظٌّ مِن العلمِ، يقالُ له: معبد بن خالد، ويقال: معبدُ بن عبد الله بن عُوَيمر.

ماتَ بعد الهزيمةِ، وكان يومئذٍ مع ابنِ الأشعثِ، وأصابتْه جراحةٌ، وهو أوَّلُ مَن تكلَّمَ بالقدرِ.

وهو الذي تَبرَّأ منه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[(١)]، فتكلَّم عليه عَمرو بن عُبيد، وجادَل به غيلان.

❁ وغيلانُ هو ابن أبي غيلان، أبو مروان، مِن موالي عثمان بن عفَّان [رضي الله عنه]، وكان عنده حَظٌّ مِن العلمِ، تكلَّمَ به أيامَ عبد الملك بن مروان، واستتابه عمرُ بن عبد العزيز، ثم ظهرَ منه تكذيبُ التوبةِ، فصُلِب على بابِ الشام بأخزى حالةٍ لَقِيَها بَشرٌ، قِصَّته قد تقصَّيتُها في كتابِ «تكفير الجهمية»[(٢)].

= - قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٣٦): كان يُجالس الحسن، وهو أول من تكلم بالبصرة في القدر، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه فيها لمَّا رأوا عَمرو ابن عُبيد يتنحله .. قتله الحجَّاج بن يوسف صبرًا. اهـ

- قال ابن العماد في «شذرات الذهب» (١/ ٣٢٧): وفيها (أي: سنة ٨٠) صَلب عبد الملك معبد الجهني في القدر، وقيل: بل عذَّبه الحجّاج بأنواع العذاب، وقتله. اهـ

(١) يُشير إلى قول ابن عمر رضي الله عنهما لما بلغه عن معبد الجهني وغيره من أهل البصرة أنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحدٍ ذهبًا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. رواه مسلم (١).

(٢) وفي «لسان الميزان» (٤/ ٤٢٤) قال ابن المبارك: كان من أصحاب الحارث الكذّاب، وممَّن آمنَ بنبوته، فلما قُتِلَ الحارث قام غيلان إلى مقامه، وقال له خالد ابن اللجلاج: ويلك! ألم تكُ في شبيبتك ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان، ثم صرت خادمًا تخدم امرأة الحارث الكذَّاب المُتنبي، وتزعم أنها أم المؤمنين، ثم تحوَّلت فصرت زنديقًا؟! ما أراك تخرج من هوى إلَّا إلى أشرَّ منه. اهـ

❁ وأمَّا عَمرو بن عُبيد، وهو عَمرو بن عُبيد بن كَيسان بن بابٍ، أبو عثمان، مولى بني تميمٍ البصري، مات سنة (ثلاثٍ وأربعين ومائة) في طريق مكة.

فإنَّه هو أوَّل مَن بَسَطَ أساسَه، فأصبحَ رأسَه، ونَظَمَ له كلامًا، ونَصَّبَه إمامًا، ودعا إليه، ودلَّ عليه، فصارَ مذهبًا يُسلَكُ، وهو إمامُ [٢٦١أ] الكلام، وداعيةُ الزندقةِ الأُولى، ورأسُ المُعتزلةِ، سُمُّوا به[١] لاعتزالِه حَلْقَةَ الحسن البصري.

وهو الذي لعنه إمامُ أهل الأثر: مالك بن أنس الأصبحي، وإمامُ أهل الرأي: النُّعمان بن ثابت القُفلي[٢] أبو حنيفة، وحذَّرَ منه إمامُ أهلِ المشرقِ: عبد الله بن المُبارك الحنظلي.

وقد قدَّمنا أسانيدَ تِلكَ الأقاويلِ[٣].

= - قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٦١٢): كان غيلان مُصرًّا على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر نافق، وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آيةً للمؤمنين إن كان كاذبًا، فأجاب الله ﷻ فيه دعوةَ عمر، فتكلَّم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقَبلَ ذلك قطع يدَ غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.اهـ

(١) (ظ): (بها).

(٢) هو مولى لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قُفْل.

(٣) انظر ما تقدم برقم (٨٧٢ و١٠٢٤ و١٠٢٧).

وعَمرو بن عُبيد وهو إمام المُعتزلة القدرية، أبو عثمان البصري، توفي سنة (١٤٣هـ). كان أوَّل الأمر يظهر التزهد والتعبُّد، حتى اغترَّ به الناس وأحبُّوه.

- قال زكريا الساجي: عَمرو بن عُبيد بن باب، مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكان قدريًّا، وكان داعية، تركه أهل النقل ومن كان يُميّز الأثر من أهل البصرة. وروى عنه الغُرباء، وكان له سَمتٌ، وإظهارُ زُهدٍ، فرووا عنه، وظنُّوا به خيرًا، وقد روى عنه شُعبة حديثين ثُم تركه. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٣ و٨٧).

- وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٢) عن يونس قال: كان عَمرو يكذب في الحديث. قال نُعيم: وسمعتُ ابن عُيينة مرارًا يقول: حدثني عَمرو وكان كذَّابًا. =

فسلَّطَ اللهُ ﷻ عليه وعلى مَن استتبعَ واخترعَ سيفًا مِن سيوفِ الإسلامِ، وهو: أبو بكر أيوب بن أبي تَميمة السَّختياني، واسم أبيه: (كيسانَ)، مِن أهل البصرةِ؛ فهتَكَ أستارَه، وأظهرَ عُوَاره، ووسَمَه باللَّعنة، وألحقَ به بلاءَ تِلكَ الفِتنةِ.

وهو الذي يقول قُتيبة بن سعيد: إذا رأيتَ الرجلَ مِن أهلِ البصرةِ يُحبُّ أيوب؛ فاعلمْ أنه على الطريقِ[1].

● وقال رجلٌ لأحمدَ بن حنبل [رحمه الله]: مَن السُّنِّيُّ؟

قال: مِن أين أنتَ؟ قال: مِن أهلِ البصرة.

قال: أتُحِبُّ أيوبَ السَّختياني؟ قال: نعم.

قال: فأنتَ سُنِّيٌّ[2].

هذه قِصَّةُ أهلِ البصرةِ.

* **وأمَّا قِصةُ غيلانَ**: فظهرت بَلِيَّتُه بالشامِ، وافتُتِنَ بها ثور

= وقد قال هذا الملعون في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي يرويه عن الصادق المصدوق: (لو سمعت ابن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا).

- وفي «السنة» للخلال (٨٥٠) عن أبي بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عن عَمرو بن عُبيد؟ قال: كان لا يُقرُّ بالعلم، وهذا الكفر بالله ﷻ.

- وفي «مسائل ابن هانئ» (١٩٠٣) قال: سمعت أبا عبد الله يقول: كان عَمرو بن عُبيد، رأس المُعتزلة، وأولهم في الاعتزال.

- وفي «المجروحين» (٢/ ٦٩): .. كان يشتم الصَّحابة، ويكذِبُ في الحديث.

* انظر: «السُّنة» لعبد الله بن أحمد: (باب ما قالته العلماء في عَمرو بن عُبيد).

وقد أفرد الدارقطني مُصنَّفًا في «أخبار عَمرو بن عُبيد»، وهو منشور.

(١) قاله في أثر طويل، أخرجه أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (١٧).

(٢) لم نجد من أخرجه، وقد نقله ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٢١٧).

ابن يزيد[(١)]، ومكحول الفقيه[(٢)]، وجماعةٌ مِن أهلِ العلمِ بتلك الناحيةِ.

فسلَّطَ الله ﷻ عليهم رَيحانةَ أهلِ الشام: أبا عَمرو عبد الرحمن بن عَمرو بن يُحمِد الأوزاعي، فلحظَهم بالصَّغارِ، ووضعهم في[(٣)] المقدارِ، [٢٦١ب] وبَسَطَ عليهم لِسانًا أُعطِي بيانًا، وضَنَّ عليهم ببشارةِ[(٤)] الوجه، وطلاقةِ اللُّقِيِّ، حتى ذلَّ به[(٥)] الأعزَّةُ في سبيلِ الضلالةِ، وعزَّ به الأذِلَّةُ في سبيلِ السُّنَّةِ، بحمدِ اللهِ ربِّ العالمين ومَنِّه.

١٤٤٩ - وأمَّا فِتنةُ قَضْبِ السلفِ: فإنَّ الكوفةَ دارُها التي خرَّجتها، ثم طارَ في الآفاقِ شَرَرُها، واستطارَ فيها ضَرَرُها، وإنَّما هاجتْها أحلامٌ فيها ضِيقٌ، وأُشرِبتْها قلوبٌ [فيها] حُمقٌ، ولها عروقٌ خفيَّةٌ، السلامةُ للقلوبِ في تركِ إظهارِ بعضِها.

وأربابُها: أحمقُ خلق الله تعالى، عَرَّضت تُساوي بين علي بن أبي طالب وبين أبي بكر وعمر [رضي الله عنهم]، ثم أخذت تُفضِّلُه عليهما، ثم جعلتْ تُولِّيه عليهما، وتُخاصِمُهما له، وتَظلِمُهما، وتُولِيه حقَّهما بالقياسِ العقلي [برفعةِ بيتِ الرسول ﷺ، وسَبَبِ البتول][(٦)].

ثم جاءت تَعدِلُه بالمُصطفى ﷺ، وتُشرِكُه في وحي السماءِ.

ثم خطَّأت جبرئيلَ عليه السلام في نزولِه، فخلَّتِ الأُمَّةَ مِن النُّبوةِ، وأحوجتها إلى عليٍّ رضي الله عنه.

---

(١) تقدم برقم (٩٣٢) أن ثور بن يزيد الكلاعي كان قدريًّا.

(٢) تقدم تحت الأثر (٨٥٧ و٨٥٨) سبب اتِّهام مكحول رحمه الله بالقدر، وبيان أن ذلك لم يصحّ عنه.

(٣) تحته في الأصل: (من)، وهو كذلك في (ب).

(٤) (ظ): (ببشاشة).

(٥) (ب): (ذلَّ اللهُ).

(٦) ما بين [] اختلفت النسخ في تحريره، وما أثبته من «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٢٢٠).

ثم ادَّعت له الإلهيَّة، ثم ادَّعتها لولده.

• قال الإمامُ المُطَّلبيُّ: لو كانوا دَوابًّا لكانوا حُمُرًا، أو كانوا طَيرًا لكانوا رَخَمًا(١).

فاستظهرتْ بهؤلاءِ الغاليةِ أربابُ القلوب المريضةِ، فتظاهرت على قَصْبِ السلفِ [٢٦٢أ] الصالحِ الذين هم الناقلون، وفيهم قانون الدِّين، وديوانُ المِلَّةِ، فترى أمثلَهم طريقةً، وأصوبَهم وثيقةً: مَن يَتستَّرُ بفضائلِ عليٍّ ﵁، ويربأُ به عن منزلِه الذي أنزله الله تعالى مِن الشرَفِ فيه. وقد:

١٤٥٠ - **أخبرنا** منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثني ابن عُقدة الحافظ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قرأتُ على أبي: حدثنا ابن الحُبَاب، عن عبد الأعلى - هو ابن عامر الثعلبي(٢) -، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس [﵄] قال: لا تَصلحُ الصلاةُ إلَّا على النبيِّ ﷺ(٣).

---

(١) في «الطبقات الكبير» (٦/ ٢٤٨)، و«السنة» لعبد الله (١٢٥٢)، والخلال (٧٧٦)، واللالكائي (٢١٨٣) مِن قول الشعبي ﵀، ولم أجد من نسبه إلى الشافعي ﵀.
و(الرَّخَم): طائرٌ موصُوف بالغَدرِ والمُوقِ، وقيل: بالقذر.
«تاج العروس» (٣٢/ ٢٣٦).

(٢) في أصل أبي الوقت: (التغلبي)، (ظ): (اليعلبي).

(٣) في «مُصنَّف عبد الرزاق» (٣١١٩)، وابن أبي شيبة (٨٨٠٨)، و«فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٧٥)، و«الكُنى والأسماء» (٢/ ٦١٤)، واللالكائي (٢٤٣٥).
- قال ابن تيمية ﵀ في «منهاج السنة» (٤/ ١٥٣): وهذا الذي قاله ابن عباس ﵄ قاله - والله أعلم - لما صارت الشيعة تخصُّ بالصلاة عليًّا دون غيره، ويجعلون ذلك كأنه مأمورٌ به في حقِّه بخصوصه دون غيره، وهذا خطأٌ بالاتفاق، فإن الله تعالى أمر بالصلاة على نبيه ﷺ، وقد فسَّر النبي ﷺ ذلك بالصلاة عليه وعلى آله، فيُصلى على جميع آله تبعًا له.
وآل محمد ﷺ عند الشافعي وأحمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة.
وذهبت طائفة مِن أصحاب مالك وأحمد وغيرهما إلى أنهم أُمَّة محمد ﷺ. اهـ

١٤٥١ - [قال شيخُ الإسلام:] فلمَّا تعاوتْ أولئك الغُواةُ بتلك الضَّلالة، وتعاونت عليها؛ قيَّضَ اللهُ ﷻ لها إمامًا خلَّصَه حُسامًا، وهو أبو محمد عبد الله بن إدريس الأَوْدِي(١)، فصَرَّحَ بقدحِهم، ودفعَ في نحرهم، ونادى على خَبَاياهم، وأورى عن خَفَاياهم، فلم تُكابِد الأُمَّةُ مِن شُؤمِ شيءٍ ما كابدتْ مِن شُؤم تلك الفِتنةِ، لم يَكدْ قَلبُ مسلمٍ يَسلَمُ مِنَ شَوْبٍ منها إلَّا مَن رَحِمَ رَبُّك فعَصَم.

١٤٥٢ - وأمَّا فِتنةُ إنكارِ (الكلامِ للهِ ﷻ)؛ فأوَّل مَن زَرَعها: جَعْد ابن دِرهمٍ(٢).

فلمَّا ظهرَ جَعدٌ، قال الزُّهريُّ - وهو أُستاذُ أئمَّة الإسلامِ زَمَانَئِذٍ -: ليس الجَعديُّ مِن أمَّةِ محمدٍ ﷺ.

---

(١) قال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيج وحده.
وقال أبو حاتم: هو حجة، إمام من أئمة المسلمين.
وقيل: لم يكن بالكوفة أحد أعبد لله من ابن إدريس. توفي رحمه سنة (١٩٢هـ).

(٢) هو شيخ الجهم في القول بخلق القرآن، ونفي الصفات، قُتل سنة: (١٢٤هـ)، وقد كان تَلَقَّى مذهبه في التعطيل من اليهود. انظر: «الفتوى الحموية» (ص ٢٤٣ - ٢٥٣).
- قال اللالكائي رحمه الله في «السنة» (٦٠٧): ولا خِلافَ بين الأمة أنَّ أولَ مَن قال: (القرآنُ مخلوقٌ): «جعدُ بن درهمٍ»، في سِنيِّ نيفٍ وعشرين، ثم «جهمُ بن صَفوان» .. اهـ
- وقال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (١١ - ١٢): وكان أوَّل مَن أظهر شيئًا منه بعد كُفَّار قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخُراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتلَ اللهُ جهمًا شرَّ قتلة. اهـ
وقد جمع اللالكائي رحمه الله بعض أخباره في كتابه «السُّنة»، فقال: (أخبارُ الجعد بن درهم - لعنه الله -).
- وقال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٧٢): مبدأ التجهم في هذه الأُمَّة كان أصله مِن المشركين، ومبدِّلة الصَّابئين مِن الهند، واليونان، وكان من مُبدِّلة أهلِ الكتاب مِن اليهود، وأن «الجعد بن دِرهم»، ثم «الجهم بن صفوان» ومَن اتَّبعهما أخذوا ذلك عنهم. اهـ

١٤٥٣ - أخبرناه أحمد بن الحسن بالرَّيِّ، حدثنا أبو زيد [٢٦٢ب] الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد بن سُلَيل، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا سعيد بن عَمرٍو أبو عثمان البَرْذَعي، حدثنا إبراهيم بن عَتِيق الدِّمَشقي، حدثنا مروان بن محمد الطَّاطَري، حدثنا رِشدين - يعني: ابن سعد المصري -، حدثنا أعيَن مولًى لهشام، سمعتُ الزهريَّ يقوله[(١)].

١٤٥٤ - فأخذ جَهْمُ بن صفوان التِّرمِذي منه هذا الكلامَ، فبسَطَه، وطرَّاه، ودعا إليه، فصارَ به مذهبًا لم يزلْ هو يدعو إليه الرجَالَ، وامرأتُهُ زُهرَةُ[(٢)] تدعو إليه النساءَ، حتى استَهْوَيَا خلقًا مِن خلق الله كثيرًا.

* فأمَّا الجَعْدُ فكان جَزَريَّ الأصلِ فيما:

١٤٥٥ - أخبرنا الحسنُ بن يحيى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم القرَّاب، حدثنا محمد بن قُرَيش، حدثنا موسى بن هارون، عن قُتيبة بن سعيد[(٣)].

ولكن جَهمٌ بَسَطَ ذلك المذهبَ، وتكلَّمَ عليه؛ فهو صاحِبُ ذاك المذهبِ الخبيثِ، وكانوا قد حَذَّرُوه فيما:

١٤٥٦ - أخبرناه أحمد بن الحسن البزَّاز الرازي بها، حدثنا علي بن الحُسين [هو ابن زيد]، أخبرنا أحمد بن محمد الورَّاق، حدثنا عبدالرحمن ابن محمد بن إدريس[(٤)]، حدثنا محمد بن أحمد بن عَمرو بن عيسى، حدثنا علي بن موسى البصري، حدثنا سُلَيمان بن عيسى السِّجْزي، حدثنا سَهْل الحنفي، عن مُقاتِل بن حَيَّان، قال: دخلتُ على عمرَ بن عبدالعزيز، فقال: مِن أين أنتَ؟

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٩/ ١٧٦)، بلفظ: (ثلاثةٌ ليس مِن أُمَّة محمد ﷺ: الجعدي، والمناني، والقدري).
(٢) كذا ضبط في الأصل.
(٣) لم نجد من أخرجه.
(٤) هو ابن أبي حاتم، نقله من كتابه في «الرد على الجهمية»: اللالكائي (٦٠٦)، وفي إسناده: سُليمان بن عيسى السجزي كذَّاب وضَّاع. «لسان الميزان» (٤/ ١٦٦).

قلتُ: مِن أهلِ بَلْخٍ[١].

قال: كم بينك وبين النهرِ؟

قلت: كذا فَرْسَخًا.

قال: هل ظهرَ مِن وراءِ النهرِ رجُلٌ يقال له: جهمٌ؟

قلتُ: لا. [٢٦٣أ]

قال: سيظهرُ مِن وراءِ النهرِ رجلٌ يقال له: جهمٌ، يُهلِكُ خلقًا مِن هذه الأُمةِ، يُدخِلُه اللهُ وإياهم النارَ مع الداخلين[٢].

١٤٥٧ - وأمَّا الجعد بن درهم؛ فضحَّى به خالدُ بن عبد الله القَسْرِي على رُؤوسِ الخلائقِ، وما له يومئذٍ نَكِيرٌ، وذلك سَنة نيِّفٍ وعشرينَ ومائةٍ[٣].

---

(١) في «معجم البلدان» (١/ ٤٧٩): مدينة مشهورة بخُراسان.

(٢) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٥٢).
والـلالكائي (٦٠٦) عن ابن أبي حاتم.

(٣) قال الإمام الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (١٢): وأمَّا الجعد فأخذه خالد ابن عبد الله القسري، فذبحه ذبحاً بواسط في يوم الأضحى، على رؤوس مَن شهد العيد معه من المسلمين، ولا يعيبه به عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله، وصوبوه مِن رأيه. اهـ

- وقال أبو القاسم الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ في «شرحه لمنظومته» (فقرة/ ٥٠): ... ذكَّاه تحت المنبر بمحضرٍ مِن الخاصَّة والعامَّة، فاستحسن الكلّ فِعله، وقالوا: نفي الغِلَّ عن الإسلام، ودرست هذا المقالة إلى أن أُحييت في هذا الزمان لفقد الجِدِّ مِن الناظرِ في أمرِ الأُمةِ وإهماله عمَّا يلزم مُراعاته، والله المُستعان. اهـ

هذه القصَّة مشهورة رواها عامَّة أئمة السُّنة والآثار في مُصنَّفاتهم في أبواب السُّنة والرد على الجهمية رواية القبول والتسليم، ولا أعلم أحدًا طعن فيها، أو عرَّض بتضعيفها، أو التشكيك في ثبوتها كما هو الحال عند بعض المُتأخِّرين ممَّن ضعَّفها، أو شكَّك في ثبوتها. وممن رواها مُحتجًا بها: الدارمي في «الرد على الجهمية» (٧)، و«النقض» (٢٣٨)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٣)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٤١٥)، والخلال في «السُّنة» (١٦٧٤)، والآجري في «الشريعة» (٨٠٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٤٣٨)، واللالكائي (٤٧٨)، وغيرهم كثير.

١٤٥٨ - وأمَّا الجهم فكان بمَرو، فكتبَ هِشامُ بن عبد الملك إلى وَاليهِ على خُراسانَ: نصر بن سَيَّار؛ يأمرُه بقتلِه.

فكتبَ إلى سَلْم بن أحوزَ، وكان على مَروَ، فضربَ عُنقَه بين نظارةِ أهلِ العلمِ، وهم يَحمَدُون ذلك[(١)].

١٤٥٩ - فهذه قِصَّةُ فِتنةِ أهلِ المشرقِ، بها بُسِطتْ ومُهِّدتْ، ثم سارتْ في البلاد، فقام لها ابنُ أبي دُؤَاد[(٢)]، ....

---

(١) قال الزنجاني رحمه الله في «شرحه لقصيدته» (٤٧): هذا أبو مُحْرِزٍ جهمُ بن صفوان الرَّاسبي، و (راسبٌ): بطنٌ مِن الأزدِ، وهو مِن أهلِ سمرقند، كان كاتبًا للحارثِ ابن سُريج التميمي حين كان على خُراسان، فلمَّا طردَه عنها نصرُ بن سيَّار الكناني خرجَ معه إلى العراقِ، فحين حصلَ بها تركَ خدمةَ المُلوكِ والكتابةَ وتَألَّه، وكان يَغشي مجلسَ أبي حنيفة، ثم أحدثَ مقالاتٍ خبيثة ...- وذكرها -، وقال: وله مِن الفضائح غيرُ قليلٍ ممَّا يُنافي السمع والعقل، فرُفِعَ أمرُه إلى سَلم بنِ أحوز، وكان أميرًا على العراقِ مِن قِبَلِ [هشام بن عبد الملك]، فجمعَ العلماءَ، وأحضرَ، وسألَه عن مقالاتِه، وقرَّره ببعضِها، فأجمعَ العلماءُ حين سمعوا ذلك على أن قائلَ ذلك ومُعتقدَه مُلحِدٌ، خالعٌ رِبقة الدين، فأمرَ بقطعِ يدِه ورجلِه وصَلبِه. اهـ

قُتِل سنة (١٢٨هـ) على يد سلم بن أحوز، صاحب شرطة بني أُميَّة في خُراسان.

- فقد روى ابن أبي حاتم: أن سلمًا قال: يا جهم؛ إني لست أقتلك لأنك قاتلتني، أنت أحقر من ذلك، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهدًا أن لا أملكك إلَّا قتلتك. نقلًا من «الفتح» (١٣/ ٣٤٦).

- وعند اللالكائي (٦٠٤) عن بُكير بن معروف، قال: رأيتُ سلم بن الأحوز حين ضرب عنق الجهم، فاسودّ وجهه.

❊ وانظر في ذَمِّه: كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد: (ما حفِظتُ في جهم، وبشر - يعني: المريسي)، و«السنة» للخلال: (باب تفريع أبواب الرد على الجهمية، والطعن فيهم ... وذِكر جهم الخبيث).

(٢) أحمد ابن أبي دؤاد، قاضي الجهمية في عصره، وهو الذي نشر مذهبهم، جالس المأمون، وزيَّن له امتحان الناس بخلق القرآن، وولي القضاء للمعتصم والواثق، وقد أجمع أهل السنة على كفره وخروجه عن دين الإسلام، هلك سنة (٢٤٠هـ).

- جاء في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٥٤) قال الحسن بن ثواب: قلت لأحمد: هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟ قال: كفارٌ بالله العليِّ العظيم. =

وبِشرُ بن غَيَّاث(١)، فمَلاَ الدنيا مِحنةً، والقلوبَ فِتنةً دَهرًا طويلًا، فسلَّطَ اللهُ عليهم عَلَمًا مِن أعلامِ الدِّينِ، أُوتِي صبرًا في قوَّةِ اليقين: أبا عبد الله أحمدَ بنَ محمدِ بنَ حَنبلِ بنِ هلالٍ بن أسدٍ الشَّيباني، فشدَّ المِئزرَ، وأبى التَّقِيَّة، وجادَ بالدنيا، وضَنَّ بالدِّين، وأعرضَ عن الغَضاضةِ على طِيبِ العيشِ، ولم يُبالِ في اللهِ خِفَّةَ الأقرانِ، ونَسيَ قِلَّةَ الأعوانِ، حتى هدَّ ما شَدُّوا، وقدَّ(٢) ما مَدُّوا(٣).

* فأمَّا قول الطائفة التي (قالت بالقدرِ): فأرادتْ مُنازَعةً في الرُّبوبيةِ، أوقعت(٤) فيها، فضَاهَت المجوسيةَ الأُولى.

= قلتُ: فابن أبي دُؤادٍ؟ قال: كافرٌ بالله.

وانظر بعض أخباره في الخلال (٧٨/ ذكر ابن أبي دؤاد وأصحابه الفُسَّاق).

- وفيه (١٧٤٨) قال أحمد - وذكر ابن أبي دؤاد -، فقال: حشا اللهُ قبره نارًا.

(١) بِشرُ بن غِياث العدوي المريسي الجهمي، هلك سنة (٢١٨هـ).

هو الذي جرَّدَ القول بخلق القرآن، ودعا إليه حتى صار إمام الجهمية في عصره؛ فمقته أهل العلم وكفَّروه، واستبشروا بموته.

- فعند اللالكائي (٦٤٤) قال هشام بن عبيدالله: المريسي عندنا خليفة جهم ابن صفوان الضَّال، وهو ولي عهده.

- وقال سعد الزنجاني رحمه الله في «شرحه لمنظومته في السُّنة» (١٠٩): كان بِشر ابن غياث المريسي من الأنبار، وكان أبوه يهوديًّا مُتكلِّمًا، أدخل على اليهود في توراتهم ما أدخل بِشرٌ على المسلمين في قرآنهم، وكان يتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وكان يذهب في القرآن وفي نفي الصفات مذهب جهم ... اهـ

* انظر: كتاب «السُّنة» للخلال (٧٧/ ذكر بشر المريسي).

واللالكائي (٣/ ١٦/ أخبار الجعد بن درهم والمريسي).

(٢) أي: قطع.

(٣) ذكر هذا النص بتمامه: ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٥٣)، وذكر عَقِبَه: (ثم إن فتنتهم همدت وبردت، ثم أخفى منهم الأشعري ما يُتعاظَم، وظهر بما يتوصَّل به إلى ذلك بالتمويه، ثم لم يتم له، ثم إن الفتنة عمّت وطمّت، حتى ظهرت وانتشرت تصديقًا لقول النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، وقد ورد في عدة آثار أن من ساعد مبتدعًا أو أخذ بيده، فقد أعان على هدم الإسلام، فالله الله في كل أعمى الرأي. اهـ

(٤) بإزاء هذا السطر في الأصل: (كذا في الأصل). وفي (ظ): (وقعت).

وهم الزنادقةُ التي كانت [٢٦٣ب] تُشوِّشُ على الأوَّلين دينَهم، ولعنُهم اللهُ على لسانِ سبعين نبيًّا، قال: رسول الله ﷺ: «**أنا آخِرُهُم**»(١).

❁ وأمَّا الذين (قالوا في السلف الصالح) بالقولِ السَّيِّئِ: فأرادتِ القَدحَ في الناقلِ، لأنَّ القدحَ في الناقلِ إبطالٌ للمنقولِ، فأرادوا إبطالَ الشرعِ الذي نقلوا، وإنَّما تعلَّقوا بعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه تَسلُّحًا.

١٤٦٠ - أخبرنا محمد بن إبراهيم النَّعالي(٢)، أخبرنا محمد بن أحمد الأَرُزِّي، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد(٣)، حدثني الزهراني أبو الربيع قال: كان مِن هؤلاءِ الجهمية عندنا رجلٌ، وكان الذي يَظهرُ مِن رأيه: الترفُّضُ، وانتِحالُ حبِّ عليٍّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه، فقال له رجلٌ ممَّن يُخالِطُه ويَعرفُ مذهبه: قد علِمتُ أنكم لا ترجعون إلى دينِ الإسلامِ، ولا تَعتقِدونَه، فما الذي صبَّكم(٤) على الترفُّضِ وحُبِّ عليٍّ؟

قال: إذنْ أصدُقَكَ، إنَّا إن أظهرنا الذي نعتقِدُه رُمِينا بالكُفرِ والزندقةِ، وقد وجدنا أقوامًا يَنتحلون حُبَّ عليٍّ [رضي الله عنه] ويُظهرونه، ويقعون بمَن شاؤوا، فنُسِبوا بذلك إلى التَّرفُّضِ والتشيُّعِ، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا(٥).

---

(١) سبق برقم (٥٩) مِن حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) نسبة إلى عمل النعال وبيعها. «الأنساب» (١٣/ ١٤٠).

(٣) الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٧٧).

(٤) في «الرد»: (سَتَّكم)، ومعناها: قوَّاكم، وشهَّاكم. «تاج العروس» (٣٥/ ٢٤١).

(٥) زاد الإمام الدرامي رحمه الله في هذا الأثر: فنُسِبوا بذلك إلى الترفُّضِ والتشيُّعِ، فلم نَرَ لمذهبنا أمرًا ألطفَ مِن انتحالِ حُبِّ هذا الرجلِ، ثم نقولُ ما شئنا، ونعتقِدُ ما شِئنا، ونقعُ بمن شِئنا، فلأن يُقالَ لنا: رافضةٌ أو شيعةٌ، أحبُّ إلينا مِن أن يُقالَ: زنادقةٌ كفَّارٌ، وما عليٌّ عندنا أحسنَ حالًا مِن غيرِه ممَّن نقعُ بهم.

وعَلَّقَ الدارمي رحمه الله على ذلك بقوله (٢٧٨): وصَدَقَ هذا الرجلُ فيما عبَّرَ عن نفسِه ولم يُراوغ، وقد استبانَ ذلك مِن بعضِ كُبرائهم وبُصرائهم أنهم يَستترون بالتشيُّعِ، =

* وقد حبسَ الخليفةُ رجُلًا في الزندقة، فدخلَ عليه رجلٌ، قال: فقال له: قد كنَّا نَعرِفُك [بِسَبِّ] الصحابةِ والرَّفضِ، فما خرجَ بك إلى الزندقةِ؟ [١٢٦٤]

فقال: يا بَلغَماني[1]، وما جَنَى عليَّ أبو بكرٍ وعمرَ؟ لولا بُغضُ

= يجعلونه تَشبيثًا لكلامِهم وخُطبِهم، وسُلَّمًا وذريعة لاصطيادِ الضُّعفاءِ وأهلِ الغفلةِ، ثم يَبذُرُون بين ظهراني خُطبِهم بذرَ كُفرِهم وزندقَتِهم، ليكون أنجعَ في قلوبِ الجُهَّال وأبلغَ فيهم. ولئن كان أهلُ الجهلِ في شكٍّ مِن أمرِهم، إنَّ أهلَ العلمِ منهم لعلى يقينٍ، ولا حول ولا قوة إلَّا باللهِ. اهـ

- وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠٤) قال أبو داود السجستاني: لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قال: أخبرني، لم تعلمون المُتعلِّم منكم أوَّل ما تعلمونه الرفض والقدر؟

قال: أمَّا قولنا بالرفض: فإنا نريد الطعن على الناقِلة، فإذا بطلت الناقِلة أوشك أن يَبطُلَ المنقول. وأمَّا قولنا بالقدر: فإنا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥١٢): لما نبغت القرامطة الباطنية وهم يتظاهرون بالتَّجهُّم والرفض جميعًا، وهم في الباطن من أعظم بني آدم كفرًا وإلحادًا ... وكان من وصيتهم لدعاتهم: أن المسلمين إذا أتيتهم فلا تأت هؤلاء الذين يقولون: الكتاب والسُّنة؛ فإنهم صِعاب عليك، لا يستجيبون لك؛ ولكن ائتهم من جهة التشيع، فأظهر الموالاة لآل محمد، والتعظيم لهم، والانتصار لهم، والمعاداة لمن ظلمهم، واذكر من ظلم الأولين لهم ما أمكن، فإن ذلك يوجب أن يستجيب لك خلق عظيم، وبذلك يمكنك القدح في دينهم أخيرًا.اهـ

- وقال في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٨٣): قد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان مِن الزنديق: عبد الله بن سبأ؛ فإنه أظهر الإسلام، وأبطن اليهودية، وطلب أن يُفسِد الإسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهوديًا في إفساد دين النصارى. وأيضًا فغالب أئمَّتهم زنادقة؛ إنما يُظهِرون الرفض؛ لأنه طريق إلى هدم الإسلام ... إلخ

(١) نسبة إلى البلغم. «عمدة الكتاب» (ص٢٥٥)، و«المُخصص» (٤/ ١٦٢).
وفي «ربيع الأبرار» (٥/ ٦٦): والبلغماني يكون سمينًا بطينًا.
كأنه يريد بذلك وصفه بالبلادة والخمول.

صاحِبِهما ؟!(١).

١٤٦١ - أخبرني بمعنى هذه الحِكاية: أبو يعقوب، عن أبي أحمد الخطيب، عن أبي الفضل المُنذري، عن [جُنيد] بن حكيم الدَّقَّاق، عن ثعلب - أو بقريبٍ منه -.

وقد صدقَ، ما رأيتُ مِن رجُلٍ يُزَنُّ(٢) بشيءٍ مِن الرفضِ، إلَّا كانت تَخرُجُ مِن فِيه أشياءُ لا تُشبِه كلامَ المسلمين.

١٤٦٢ - وأمَّا الذين قالوا بإنكارِ (الكلام لله ﷻ): فأرادوا إبطالَ الكلِّ، لأنَّ الله تعالى إذا لم يكن - على زعمِهم الكاذب - مُتكلِّمًا بطَلَ الوحيُ، وارتفعَ الأمرُ والنهيُ، وذهبت المِلَّةُ على(٣) أن تكون سَمعيةً، فلا يكون جبريلُ عليه السلام سَمِعَ ما بلَّغَ، ولا الرسولُ ﷺ أخذَ ما أنفذَ، فيبطُلُ التسليمُ والسمعُ والتقليدُ، ويبقى المعقول الذي به قاموا.

وهذا قولُ عثمانَ بن سعيد؛ إنَّ جهمًا إنَّما بنى زندقتَه على نفي الكلامِ للهِ ﷻ(٤).

---

(١) يعني: رسول الله ﷺ.

(٢) (يُزَنَّ)، أي: يُتَّهم.

(٣) في أصل أبي الوقت و(ظ): (عن).

(٤) قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض على المريسي» (٣٧٨): حتى ادَّعى جهمٌ أن رأسَ مِحنتِه: (نفيُ الكلامِ عن اللهِ تعالى)، فقال: متى نَفينا عنه (الكلامَ)، فقد نفينا عنه جميعَ الصفاتِ، مِن: (النفس)، و(اليدين)، و(الوجه)، و(السمع)، و(البصر)؛ لأنَّ الكلامَ لا يثبتُ إلَّا لذي نفسٍ، ووجهٍ، ويدٍ، وسمعٍ، وبصرٍ، ولا يثبُتُ كلامٌ لمتكلِّمٍ إلَّا مَن اجتمعت فيه هذه الصفاتُ.

وكذبَ جهمٌ وأتباعُه، فيما نفوا عنه مِن (الكلام)، وصدقوا فيما ادَّعوا: أنه لا يَثبتُ (الكلامُ) إلَّا لِمَن اجتمعت فيه هذه الصفاتُ، وقد اجتمعت في اللهِ على رغم أعداءِ الله وإن جَزِعُوا منه، بلا تكييفٍ ولا تمثيلٍ، وهو الذي أخبرَ عن نفسِه بأسمائِه في مُحكم كتابه المُنزَّلِ على نبيِّهِ المُرسلِ، ووصفَ بها نفسَه.

وقولُه ووصفُه غيرُ مخلوقٍ، على رَغمِ الجهمية.اهـ

فهذه (القواعِدُ الثلاثُ) أبنيةُ الزندقة الأُولى، وهم الزنادقة الذُّكورُ كما سمعتُ يحيى بن عمَّار يقوله(١).

١٤٦٣ - أخبرنا عَلُّويه بن محمد بن الحُسين، أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن يَحِيد البغوي، حدثنا أبي، حدثنا أبو غياث الطَّالْقاني - اسمه محمد بن نصر -، حدثني محمد بن عبد الله الأعرابي - مِن أهل مروَ -، حدثنا عبد الله بن [٢٦٤ب] جعفر المدني، عن زُرْزُر بن صالح السَّدوسي، قال: قلتُ لجهمِ بن صفوان: هل نَطَقَ الربُّ؟

قال: لا.

قلتُ: فينطقُ؟ قال: لا.

فقلت: فمَن يقول: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ ومَن يَرُدُّ عليه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ١٦﴾ [غافر: ١٦]؟

فقال: لا أدري، زادوا في هذا القرآن ونقصوا(٢).

---

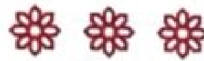
(١) ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله في ردِّه على الرازي الأشعري وغيره مِن أئمَّتهم الذي سمَّاه «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٤٨٥): وقد تَبيَّن في غير موضع أن هؤلاء المُتكلِّمين الجهمية والمُتفلسفة الدهرية ليس معهم أدلّة عقلية تُعارض القرآن وتقوم مقام القرآن، فما سلكوه في إثباتِ الصانع وصفاته طرقٌ فاسدة، لا تُغني عن أدلّة القرآن العقلية الدالة على ذلك، فضلًا عن أن تُعارضها، وهذا أحد ما يُبيّن به فساد ما يذكرونه مِن تقديم مثل هذه الأدلّة على دلالة القرآن عقليها وخبريها، ولا ريب أن طريقهم فيه مِن النفاقِ، والإلحادِ، والجهلِ ما يطول وصفه، ولذلك قال الأئمَّة كأحمد بن حنبل وغيره: (علماء الكلام زنادقة)، وكان الذين يشيرون إليهم خيرًا مِن هذا وأمثاله. انتهى. يعني: الرزاي وأصحابه الأشاعرة.

(٢) في «السُّنة والجماعة» للبيكندي كما في «التسعينية» (١/ ٢٣٧).

- قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الرد على الجهمية»: وجدت في كتاب [أبي: عن] نُعيم بن حماد، قال: يقال للجهمية: أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾، فلا يُجيبه أحدٌ، فيرُد على نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ١٦﴾، وذلك بعد انقطاع ألفاظ خلقه بموتهم، أفهذا مخلوق؟! [«الفتح» (١٣/ ٢٦٨)]. =

١٤٦٤ - **حدثني** أحمد بن محمد بن إسماعيل المهروي بحديثٍ عجيبٍ، أخبرنا إبراهيم بن أحمد [الصائغ] ببلخ، حدثنا أبو محمد الحسن ابن نصر الرازي، حدثنا محمد بن يونس الكُدَيمي، حدثنا أبو عاصم، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباس [رضي الله عنهما]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«يَظهرُ في آخِرِ الزَّمانِ رجُلٌ يقالُ له: جَهمٌ، هو أضرُّ على أُمَّتِي مِن الدَّجَّالِ»**(١).

هذا منكرٌ، والمشهورُ: حديث غيلان(٢)، رِوايةُ أهلِ الشامِ، خرَّجتُ أسانيده في «كتاب القدريَّةِ»، وهو - إن كان غريبًا - فهو أمثلُ. والله أعلم.



= - وعند اللالكائي (٣٤٠) ذكره عبد الرحمن ابن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعتُ رجلًا سأل أبا الهذيل العلاف المُعتزلي البصري عن القرآن؟ فقال: مخلوقٌ.

فقال له: مخلوق يموت أو يخلد؟ قال: لا، بل يموت.

قال: فمتى يموت القرآن؟! قال: إذا مات من يتلوه فهو موته.

قال: فقد مات مَن يتلوه، وقد ذهبت الدنيا وتصرمت، وقال الله ﷻ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، فهذا القرآن، وقد مات الناس؟

فقال: ما أدري. وبُهت.

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وفي إسناده محمد بن يونس الكديمي، قد اتُّهِمَ بالوضع. «ميزان الاعتدال» (٤/ ٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢٤- السفر الثالث)، والعقيلي في «الضعفاء» (٦/ ٤٢)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٩/ ٦٣٢) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، ومداره على مروان بن سالم، قال أحمد: ليس بثقة. وكذلك في الإسناد الأحوص بن حكيم ضعيف، وخالد بن معدان وإن كان ثقة لكن كان كثير الإرسال ولم يسمع من عُبادة.

- وأخرج ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩٠٤) عن مكحول: ويحك يا غيلان، بلغني أنَّه يكون في هذه الأمة رجلٌ يقال له: غيلان، هو أضرُّ عليها من الشيطان.

١٩ - بَابٌ

في ذِكرِ كلامِ الأشعريِّ(١)

(١) قال ابن الجوزي في «المُنتظم» (١٤/ ٢٩): علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه: إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المُتكلِّم. ولد سنة: ستين ومائتين (٢٦٠هـ)، وتشاغل بالكلام، وكان على مذهب المُعتزلة زمانًا طويلًا، ثم عَنَّ له مُخالفتهم، وأظهر مقالةً خَبطت عقائد الناس، وأوجبت الفِتن المُتَّصلة، وكان الناس لا يختلفون في أن هذا المسموع كلام الله، وأنه نزلَ به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ ... والمُعتزلة قالوا: هو مخلوق، فوافق الأشعريُّ المُعتزلةَ في أن هذا مخلوق، وقال: ليس هذا كلامَ الله، إنما كلامُ الله صِفة قائمة بذاته، ما نزل، ولا هو ممَّا يُسمع، وما زال منذ أظهر هذا خائفًا على نفسه لخلافه أهل السنة، حتى إنه استجار بدار أبي الحسن التميمي حذرًا مِن القتل، ثم تَبِعَ أقوامٌ مِن السلاطين مذهبه فتعصَّبوا له، وكثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي رضي الله عنه ودانوا بقول الأشعري. اهـ

قلت: ذهب جماعة مِن أهل العلم - ومنهم المُصنِّف - إلى الحطِّ من الأشعري، وذمِّه، والإنكار عليه بعد رجوعه عن الاعتزال، ويرون أنه بعد رجوعه أنشأ مذهبًا جديدًا خالف فيه المُعتزلة، وخالف فيه أيضًا أهل السُّنة، وهم لا يرون أنه مرّ بثلاثة أطوار كما يدَّعيه بعضهم، ولهذا كثيرًا ما يُقرِّر ابن تيمية رحمه الله أن الأشعري وإن كان قد ترك مذهب الاعتزال إلَّا أنه وافق الجهم بن صفوان في بعض المسائل، فقال: (قول الأشعري يوافق قول الجهم وغُلاة الجبرية في القدر. اهـ. انظر «مجموع الفتاوى» (٨/ ٣٤).

- وقال في «الفتاوى» (١٣/ ٤٧): (وأمَّا جهمٌ فكان يقول: إن الإيمانَ مُجرَّد تصديق القلب، وإن لم يتكلَّم به، وهذا القول لا يُعرف عن أحدٍ مِن علماءِ الأُمَّة وأئمَّتها، بل أحمد ووكيع وغيرهما رحمهم الله كَفَّروا مَن قال بهذا القول، ولكن هو هذا الذي نصره الأشعري وأكثر أصحابه). اهـ

- وقال في «الفتاوى» (١٦/ ٣٠٨): أمَّا في القدر والإيمان فقوله قول جهم.

- وقال (٨/ ٢٢٩): إن جهمًا اشتهرت عنه بدعتان:

إحداهما: نفي الصفات.

والثانية: الغلو في القدرِ والإرجاء، فجعل الإيمان مُجرَّد معرفة القلب. والأشعري وافقه على أصل قوله، ولكنه قد يُنازعه منازعات لفظية. اهـ =

قلت: وكذلك في أبواب الصِّفات الفعلية خالف فيها أهل السُّنة.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٩٣) وهو يتكلم عن صِفةِ الاستواء: فالأشعريُّ يقول: فِعلٌ فعله في العرشِ، فصار به مستويًا على العرش، وكذلك يقول في الاتيان والنزول. اهـ

- وقال في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٧١): والأشعري وأمثاله برزخٌ بين السلف والجهمية. أخذوا مِن هؤلاء كلامًا صحيحًا، ومِن هؤلاء أصولًا عقلية ظنّوها صحيحة وهي فاسدة. فمِن الناس مَن مال إليه مِن الجهة السلفية، ومن الناس مَن مال إليه مِن الجهة البدعية الجهمية كأبي المعالي وأتباعه. اهـ

- وقال في «درء التعارض» (٢/ ١٨): وأمَّا مسألة قيام الأفعال الاختيارية به: فإن ابن كُلَّاب والأشعري وغيرهما ينفونها، وعلى ذلك بنوا قولهم في مسألة القرآن، وبسبب ذلك وغيره تكلَّم الناس فيهم في هذا البابِ بما هو معروفٌ في كتبِ أهل العلم، ونسبوهم إلى البدعة وبقايا بعض الاعتزال فيهم. اهـ

وقد عرَّف التوحيد بتوحيد الربوبية ولم يهتدِ إلى التوحيد الصحيح الذي أرسل الله تعالى رسله لتقريره، وخلق الخلق مِن أجله.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء التعارض» (٩/ ٣٧٧) وهو يتكلّم عن تعريف أهل الكلام لتوحيد الألوهية: بأن الإله بمعنى الآله اسم فاعل، وأن (الإلهية) هي: القُدرة على الاختراع، كما يقوله الأشعري وغيره ممَّن يجعلون أخصَّ وصف الإله القُدرة على الاختراع. اهـ

- وقال (١٢/ ٢٠٤): كانت خبرته بالكلام خبرة مُفصَّلة، وخبرته بالسُّنة خبرة مُجملة؛ فلذلك وافق المُعتزلة في بعض أصولهم التي التزموا لأجلها خلاف السُّنة واعتقد أنه يُمكنه الجمع بين تلك الأصول وبين الانتصار للسُّنة كما فعل في مسألة الرؤية والكلام والصفات الخبرية وغير ذلك ... فلمَّا كان في كلامه شوبٌ مِن هذا وشوبٌ من هذا، صار يقول مَن يقول: إن فيه نوعًا مِن التجهم.

وأمَّا مَن قال: إن قوله قول جهم فقد قال الباطل.

ومَن قال: إنه ليس فيه شيءٌ مِن قول جهم فقد قال الباطل. اهـ

فمِن أجل ذلك وغيره مِن المُخالفات لعَقيدة أهل السُّنة تكلَّم مَن تكلَّم في الأشعري، كما قال ابن عبد الهادي المقدسي في «جمع الجيوش والدساكر» (ص ٢٥٥): إن جماعة مِن أعيان العلماء قد تكلّموا فيه مِن جهة البدعة ومِن جهة الدين.. إلخ، ثم ذكرهم.

= ومِن المُلاحظ أن أكثر مَن تكلَّم فيه مِن المُتقدِّمين المُعاصرين للأشعري أو تلامذتهم مِن بعدهم. وممَّن وقفت عليه ممَّن طعنَ فيه:

١- خلف المُعلِّم الفقيه المالكي (٣٧١هـ)، قال: أقام الأشعري أربعين سنةً على الاعتزال، ثم أظهر التوبة، فرجع عن الفروع، وثبت على الأصول.

٢- السجزي (٤٤٤هـ) في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص ٢١٠)، قال: ولقد حكى محمد بن عبد الله المالكي المغربي، وكان فقيهاً صالِحاً، عن الشيخ أبي سعيد البرقي، وهو مِن شيوخ فقهاء المالكيين ببرقة، عن أستاذه خلف المُعلِّم، وكان مِن فقهاء المالكيين أيضاً .. وذكره، وقال: وهذا كلام خبيرٌ بمذهب الأشعري وغوره. اهـ

- وقال: لم يكن خلاف بين الخلق على اختلاف نِحَلهم مِن أوَّل الزمان إلى الوقت الذي ظهر فيه ابن كُلَّاب والقلانسي، والصالحي، والأشعري، وأقرانهم الذين يتظاهرون بالردِّ على المُعتزلة، وهم معهم بل أخس حالًا منهم في الباطن.

- وقال أيضًا: ثم بُلي أهل السنة بعد هؤلاء بقوم يدعون أنهم من أهل الاتباع، وضررهم أكثر مِن ضرر المعتزلة وغيرهم، وهم: أبو محمد بن كُلَّاب، وأبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري. اهـ

٣- أبو عمر البسطامي شيخ الشافعية، قاضي نيسابور، توفي سنة: (٤٠٨هـ)، قال: كان أبو الحسن الأشعري أولًا يَنتحلُ الاعتزال، ثم رجعَ فتكلَّمَ عليهم، وإنما مذهبه التعطيلُ، إلَّا أنه رجعَ مِن التصريحِ إلى التمويه. تقدم برقم (١٣٠١).

٤- البربهاري الحسن بن علي أبو محمد شيخ الحنابلة في وقته (٣٢٩هـ).

- روى الأهوازي في «مثالب ابن أبي بشر» (ص٦٨) عن أبي عبد الله الحمراني، قال: لما دخل الأشعري إلى بغداد، جاء إلى البربهاري، فجعل يقول: رددتُ على الجُبائي، وعلى أبي هاشم، ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس، وقلت: لهم، وقالوا. وأكثر الكلام في ذلك فلمَّا سكتَ، قال البربهاري: ما أدري ممَّا قُلتَ قليلًا ولا كثيرًا، ولا نعرفُ إلَّا ما قاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: فخرج مِن عنده وصنَّف كتاب «الإبانة»، فلم يقبله منه، ولم يظهر ببغداد إلى أن خرجَ منها.

٥- شيخ المُصنِّف يحيى بن عمار (٤٢٢هـ) كما سبق برقم (١٣١٢).

٦- أبو سعد الجُنيد بن محمد كما تقدم برقم (١٣٣٠).

٧- الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم (٤٤٦هـ)، صنَّف كتابًا في مثالبه، سمَّاه «مثالب ابن أبي بشر»، قال فيه (ص ٦١): وادّعى أنه مِن أهل السُّنة، ولبَّس على الناسِ أمره، فمال إليه طائفةٌ جُهَّال، وأراذلُ ضُلَّال، زعموا أنهم يَطلبون الكلام، وممَّن اشتغل بالفقه، فتوهَّم كثيرٌ مِن الناس أنهم على الحقِّ، فشاع أمره وذاع في الآفاق، وكان سبب ذلك أنه يزعم أنه ينصرُ السُّنة، =

ونعوذ بالله، بل هو .. يُنصر البدعة، ويُدخِل على الناس قول المُعتزلة والزنادقة وهم لا يشعرون، لِمَا هم عليه مِن مَحبَّةِ الكلام، والميلِ إليه. اهـ

- وقال (ص٦٨): وللأشعري كتاب في «السُّنة» قد جعله أصحابه وقاية لهم مِن أهلِ السُّنة، يَلْقَون به العوامَّ مِن أصحابنا، سَمَّاه كتاب «الإبانة»، صنعه ببغدادَ لَمَّا دخلها، فلم يَقبل ذلك منه الحنابلة وهجروه. اهـ

- وقال (ص ٧٥): ولم يكن للأشعريِ منزلةٌ في العلم والقرآن والفقه والحديث، وكذلك جميع نظرائه مِن المُتكلِّمين. اهـ

٨- عمر بن إبراهيم كما تقدم برقم (١٣١٢).

٩- المُصنِّف، ويحكي أنه أدرك جميع مشايخه على ذلك كما تقدم (١٣١٢).

١٠- علي بن أحمد البغدادي كما في «تبيين كذب المُفتري» (٤٠٦).

١١- الحسن بن أبي بكر النيسابوري الحنفي.

- قال ابن الجوزي في «المُنتظم» (١٨/ ٣١): وفي هذه السنة (٥٣٨هـ): قدم مع السلطان فقيه كبير القدرِ اسمه الحسن بن أبي بكر النيسابوري، وكان مِن أصحاب أبي حنيفة، وكانت له معرفة حسنة باللغة، وفهم جيد في المُناظرة، وجالسته مُدَّة، وسمعت مجالسه كثيرًا، فجلس بجامع القصر، وجامع المنصور، وأظهر السُّنة، وكان يلعن الأشعري جهرًا على المنبر، ويقول: كُنْ شافعيًّا ولا تكن أشعريًّا، وكُن حنفيًّا ولا تكن مُعتزليًّا، وكن حنبليًّا ولا تكن مُشبِّهًا، ولكن ما رأيت أعجب من أصحاب الشافعي يتركون الأصل، ويتعلَّقون بالفرع.

وذكر له قصيدة في ذمِّ الأشعري، وفيها:

وقُطِعتُ شملهمُ فليـ ـس لهم بحمدِ الله شَملُ
كم ذا التحدي بالدليـ ـل لهم وكم عجزوا وكلوا
أنذرهمُ فإن انتهوا عن كُفرهم أو لا فقتلُ

١٢- ابن قُدامة الفقيه الحنبلي (٦٢٠هـ) صاحب كتاب «المُغني»، قال في «المُناظرة في القرآن» (ص٥١): ومِن العجب أن إمامهم الذي أنشأ هذه البدعة رجلٌ لم يُعرف بدينٍ ولا ورع، ولا شيء مِن علوم الشريعة البتَّة، ولا ينسب إليه مِن العلم إلَّا عِلم الكلام المذموم، وهم يعترفون بأنه أقام على الاعتزال أربعين عامًا، ثم أظهر الرجوع عنه فلم يظهر منه بعد التوبة سِوى هذه البدعة، فكيف تصور في عقولهم أن الله لا يُوفِّق لمعرفة الحقِّ إلَّا عدوَّه، ولا يجعل الهدى إلَّا مع من ليس له في علم الإسلام نصيبٌ، ولا في الدين حظ. اهـ

- وقال في قول الأشعري في القرآن: فقوله قول المُعتزلة لا محالة، إلَّا أنه يريد التلبيس، فيقول في الظاهر قولًا يوافق أهل الحقِّ، ثم يُفسِّره بقول المعتزلة. اهـ

- وقال في «رسالة في القرآن» (مجلة البحوث) (/١٦٨): لم يعرف له فضيلة في علمٍ شرعيٍّ، ولا دينٍ مرضي سوى علم الكلام المذموم المشئوم الذي الخير فيه معدومٌ، نشأ في الاعتزال إلى أربعين عامًا يُناظر عليه، ويدعو الناس إليه، ثم أثمر ذلك مقالته هذه التي يرد بها على الله سبحانه وعلى نبيه ﷺ، وخالف به المسلمين والجِنة والناس أجمعين، فكيف رضيتم به إمامًا عوضًا عن رسول الله ﷺ؟! أو كيف قدَّمتم قوله على قول الله سُبحانه ؟!

وكيف خالفتم إجماع المسلمين بمُجرَّد قوله بلا حُجَّة سوى مُجرَّد تقليده والمصير إلى قوله ؟!. اهـ

١٣- القحطاني، قال في «نونيته»:

يا أشعرية يا جميع مَن ادَّعى ... بدعاً وأهواء بلا بُرهان
دين ابن حنبل وابن إسماعيلكم ... سَخطٌ يُذيقكم الحميم الآني

١٤- الزنجاني الحافظ أبو القاسم إمام الحرم (٤٧١هـ)، قال في «قصيدته في السُّنة» (٣٥-٣٦):

وسَقَّفَ هذا الأشعَرِيُّ كَلامَهُ ... وأربى على مَنْ قبلَهُ مِن ذَوِي الدَّبَرْ
فَمَا قالَهُ قَد بَانَ لِلحقِّ ظَاهِرًا ... وما في الهُدى عَمدًا لِمَن مازَ وَادَّكَر

١٥- ابن طاهر المقدسي الشهير بابن القيسراني، قال في قصيدته في السُّنة المُسمَّاة «الحُجَّة على تارك المَحجَّة» (٥٥/ بتحقيقي):

وزَخْرفَ إبنُ الأشعري مَقالةً ... سَيُسْأل عمَّا قال فيها وما سَطَر

- قال ابن عبد الهادي في «جمع الجيوش والدساكر» (ص ٢٥٥): أخبرني شيخنا أبو عبد الله السِّيلي: أنه صنَّفَ فيه مُصنَّفًا في الردِّ عليه وثلبه، وأنه كان عنده. اهـ

١٦- الهروي عبد الواسع بن عبد الرشيد الأنصاري، قال في «قصيدته تاج القصائد وسراج العقائد» (٢٩٧- ٣٠١) بعد تسميته لأئمة أهل البدع:

والأشعريُّ أخبثُ الجماعةْ ... وشَرُّهمْ بِضَاعةً مُضاعةْ
كان يَرى أن يَعزِلَ الرَّسولا ... ويُبطِلَ الفُروعَ والأُصولا
ويَعرِضَ الصِّفاتِ بالتأويلِ ... في مَعرضِ التبطيلِ والتعطيل
ويُنكِرَ القرآنَ في الدَّفاترِ ... وينفيَ الفَوقَ لربٍّ قاهِر
إلى مَخازٍ ومَرازٍ أُخْرَى ... تَفصيلُ أدناها يُبيدُ العُمْرا

= ١٧- الكَرَجي أبو الحسن (٥٢٣هـ)، قال في قصيدته التي سمَّاها «عروس القصائد في شموس العقائد» (١٩-٢٨):

وخُبْثُ مَقالِ الأشعَرِيِ تخنُّثٌ ... يُضاهِي تَلَوِّيهِ تَلَوِّي الشَّغازِبِ
يُزَيِّنُ هذا الأشعَرِيُّ مقالَه ... ويَقشِبُه بالسُّمِّ يا شَرَّ قاشِبِ
فيَنْفِي تَفاصِيلًا ويُثبِتُ جُمْلَةً ... كَناقِضَةٍ مِن بَعْدِ شَدِّ الذَوائِبِ
يُؤَوِّلُ آياتِ الصِّفاتِ بِرَأْيِهِ ... فَجُرْأَتُهُ في الدِّينِ جُرْأَةُ خارِبِ
ويَجزِمُ بالتأوِيلِ مِن سُنَنِ الهُدَى ... ويَخْلِبُ أغْمَارًا فأشئِمْ بِخالِبِ
ولَمْ يكُ ذا عِلمٍ ودِينٍ وإنَّما ... بضاعَتُهُ كانت مُخُوقَ مُداعِبِ

- وقال:

كَجَعْدٍ وَجَهْم والمَرِيسِيِّ بَعدَهُ ... وَذَا الأشْعَرِيُّ المُبتَلَى شَرُّ دَائِبِ
مَعَايبُهم تُوفِيْ على مَدْحِ غَيْرِهِم ... وذا المُبتَلَى المَفتُونُ عَيبُ المَعَايب

١٨- يوسف بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي (٩٠٩هـ)، له كتابان في الرد على ابن عساكر الأشعري في دفاعه عن الأشعري الذي سمَّاه «تبيين كذب المُفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»، يرد فيه على الأهوازي في كتابه الذي صنَّفه في «مثالب ابن أبي بشر» يعني: الأشعري.

الكتاب الأول: «كشف الغطا عن محض الخطا».

والثاني: «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر»، وكلاهما منشور.

- قال في «جمع الجيوش» (ص ٢٥٤): قد أجمع غالب العلماء - مِن أصحابه وغيرهم - على أن أبا الحسن الأشعري كان أوَّلًا على الاعتزال، وقد أقرَّ بذلك أتباعُه وأحبابه. وأمَّا الكلام وعلمه فلا شكَّ فيه أنه كان عليه ولم يَتُب منه .. ثم ذكر الخلاف الواقع في حقيقة توبته مِن الاعتزال.

- وقال في بعض ردوده على ابن عساكر (ص ٢٥٩): قوله: (فكان أبو الحسن الأشعري أشدّهم بذلك اهتمامًا لمن حاول الإلحاد، أو عاند السُّنة، وإنه لم يُسرف في التعطيل، ولم يَغْلُ في التشبيه ...). كذب في ذلك والله، فإنه لم يزل على الأعتزال، بنقل الثقات إلى آخر عُمره، حتى علم أنَّ ذلك لا يصعد معه، فموَّه بمذهبٍ وسَطٍ.

وقوله: (إن الله ألهمه نُصرة السنة). هذا أمرٌ لا كان، ولم يرِد هذا عن أحدٍ مِن أهل السنة، ولا أنه قام في أمرٍ مِن أمورها، بل كان مُختفيًا.

وقوله: (إنه أثبت لله ما أثبته لنفسه مِن الأسماء والصفات). كَذِبٌ والله.

(وإنه نفى ما لا يليق بجلاله مِن شَبَهِ خلقه). =

= إنما أتى بهذا التمويه لأجل النفي بالكُليّ، لأنه لا يصعد معه النفي الكليّ فموَّه، وأتى بالتأويل الذي توصَّل به إلى النفي، وقد قال عِدَّة مِن سلف الأُمَّة: إنه ليس فيما وصف الله به نفسَه، ولا ما وصفه به نبيه تشبيهٌ.

وقوله: (وائتمَّ به مَن وفَّقه الله لاتِّباع الحقِّ في التمسُّكِ بالسُّنةِ ائتمامًا).

الإجماع مُنعقدٌ على أنه مِن أهلِ الكلام، فأين أهل الكلام؟ وأين أهل السُّنة؟! لم يرِد عن أحدٍ من سلفِ العلماء أنه مِن أهلِ السُّنة والحديث. اهـ

قال: (فأمَّا ما ذُكِرَ فيها من طولِ مقامه على مذهبِ المُعتزلة فممَّا لا يُفضي به إلى انحطاط المنزلة). قلتُ: بلى والله.

قال: (بل يَفْضي له في معرفةِ الأصول بعلوِّ المرتبة)

في مذهب الاعتزالِ نعم، وأمَّا في أصولِ السُّنة فلا.

قال: (ويدلُّ عند ذوي البصائر على سمو المَنقبة)، عند الجُهَّال ... مَن نشأ على أمرٍ، وأفنى عمره فيه، قلَّ أن يخرج مِن قلبه، ولو تابَ منه، ولو رجع عن بعضه، لا يُمكن أن يرجع عن كلِّه، لا سيما وقد أخبر هو أنه يموِّه بذلك على أعدائه. اهـ

وادَّعى ابن عساكر أن الأشعري كان مِن أئمَّة الحديث، ومذهبه مذهب أهل الحديث. فردَّ عليه بقوله: وهذا والله هو عين الزور والبُهتان، أين كُتُبه في الحديث؟ أين مَن روى عنه هذا الحديث؟ أين مَن روى عنه؟ أرُونا حديثًا واحِدًا في شيءٍ مِن كُتُب الإسلام مِن روايته رواه أو رُوِي عنه، الذي هو مِن أئمَّة الحديث أليس يوجد له حديث واحد؟ وليت علمي متى روى الحديث؟ فإنه في ابتدائه كان على الاعتزال، ما تاب منه إلَّا في آخر عمره، فمتى روى الحديث؟ أو متى كان إمامًا من أئمَّته؟!

وأمَّا قولهم: (إن مذهبه مذهب أصحاب الحديث)، فإن مذهب أصحاب الحديث عدم التأويل، وهو يؤوِّل، ومذهب أصحاب الحديث ترك الكلام وأهله، وهو مُتكلِّمٌ.

وقال في ردِّه عليه في أنه سلك مسلكًا وسطًا بين المُعطّلة والمُشبِّهة: بل مذهبه التأويل، وردُّ آيات الصفات والأحاديث بالتأويل العقليِّ، فالمعتزلة والجهمية صرَّحوا بالنفيِّ، وهو موَّه على الناس، وحقيقة قوله النفي؛ لأنه أثبت الصفات وتأوَّلها، وردّ غالبها إلى غير الظاهر منه بحُججه العقلية، وترك الأمور النَّقلية.

ومحلُّ الإنصاف أن ما حكاه عنه في الاعتقاد فيه الخطأ والصواب، وفيه الحسن والرديء. اهـ =

= - وذكر في «قِصَّة الأشاعرة» (ص ١٩٩- ٢٢٨) بابًا مُهمًّا يُبين فيه حقيقة مذهب الأشعري، فقال: (الباب الثاني: جذور المذهب الأشعري).

(الفصل الأول: الجذور القريبة: المُعتزلة والكُلَّابية)، وأطال في تقرير هذا الفصل المُهمّ في حياة الأشعري ونشأته، ونقل فيه نقولات كثيرة، وختم هذا الفصل بقوله: (فالحاصل: أن الأشعري أخذ مقالته في الكسبِ، والاستطاعة، وعدم استحالة وبقاء الأعراض مِن النجار وضِرار.

وأخذ مقالته في كثيرٍ مِن مسائل التوحيد مِن الجُبَّائي.

كما أخذ مقالته في الجوهر الفردِ، والأجسام، ودليل الحوادث، وغيرها مِن العَلَّاف.

وأخذ مقالته في كلام اللهِ مِن ابن كُلَّاب.

وأخذ مقالته في اللفظَ مِن الكرابيسي.

ومذهبه إنما أقامه على مجموع تلك المقالات الصادرة مِن العلَّاف، والنجَّار، وضِرار، والجُبَّائي، وابن كُلَّاب. فيصحّ على أبي الحسن الأشعري القول: إنه طاف على كافَّة المذاهب، ففازَ بأخسّ المطالب.

أمَّا منهجه؛ فقد تقدمت الإشارة أنه تابع منهج المُعتزلة في البحثِ، وفي طُرق القياس، وكافَّة القواعد والأُسس التي بنى المُعتزلة مذهبهم عليها.

وبذلك نجد أن الأشعري وإن كان قد زعمَ خروجه عن المُعتزلة، فهو لم يخرج مِن مَظلَّتهم الكبيرة، فقد ظَلَّ عالةً عليهم في كثيرٍ مِن أصولِ المُعتقدات، وأسَّس المنهج، ولم يَطرح مُنهجًا مُغايرًا في بناءِ طريق واضحِ المعالم، عدا عن نَظرية (الكسب) التي أعلن انفصاله عن المُعتزلةِ بموجبها، وقد رأينا أنها وإن كانت خالفت أصول الجُبَّائية، إلَّا أنها لم تخرج عن أقوالِ بعض المُعتزلة. ولكن أقوال النجَّار وضِرار كانت قد هُجِرت في ذلك الزمان، ولم يكن لهما مِن تابعهما، ودافع عن مذهبهما، وكانت السيادة آنذاك للجُبائية، فكان خروج الأشعري على الجُبَّائية معناه: خروجه على الاعتزال، إلَّا أنه لم يخرج عليهم في الحقيقة، بل ظلَّ يراوح مكانه بينهم، ويجمع شمل ما تفرَّقَ في أقوالِ مُتقدميهم وخصومهم حتى توصَّل إلى ما أعلن به طرح مذهبٍ جديدٍ مبنيٍّ على خليط مِن مذاهبِ المُعتزلة والكُلَّابية.

والمُتأمِّل في كتابِ «اللُمع» يجدُ صياغة لذلك المذهب الخليط، إلَّا أن طريقه لم يكن واضح المعالم والأصول. والذي تَنبَّه لذلك هو الباقلاني، فهو الذي وضع قواعد الكلام في إطاره الصحيح، ووضع الأُسس العامَّة للمذهب، وشذب أصوله، فجاء مُوافِقًا للاعتزالِ في كثيرٍ مِن القواعد والركائز وإن خالفهم في كثيرٍ مِن المسائل. =

١٤٦٥ - ولمَّا نظرَ المُبـرِّزون مِن عُلماءِ الأُمَّةِ، وأهلُ الفَهمِ مِن أهلِ السنةِ طَوَايا كلامِ الجهميةِ، وما أودعتْه مِن رُمُوزِ الفلاسِفةِ، ولم تَقِف منهم إلَّا على التعطيلِ البحتِ، وأنَّ قُطبَ مَذهبِهم، ومُنتهى عُقدتهم: [٢٦٥أ]

ما صَـرَّحـتْ بـه رُؤوس الـزنـادقةِ قـبـلَـهـم: (أنَّ الـفـلـكَ دوَّارٌ، والسَّماءَ خاليةٌ).

وأنَّ قـولـهـم: (إنَّه تـعـالـى في كلِّ موضـعٍ، وفـي كـلِّ شـيءٍ)، مـا استَثـنَـوا جـوفَ كـلـبٍ، ولا جـوفَ خـنـزيـرٍ، ولا حُـشًّـا، فِـرارًا مِـن الإثبات، وذهابًا عن التحقيقِ.

وأنَّ قولَهم: سَميعٌ بلا سمعٍ، بصيرٌ بلا بصرٍ، عليمٌ بلا عِلمٍ، قادِرٌ بلا قُدرةٍ، إلهٌ بلا نفسٍ، ولا شَخْصٍ، ولا صُورةٍ.

ثم قالوا: لا حياةَ له.

ثم قالوا: لا شيءَ، فإنه لو كان شيئًا لأشبَهَ الأشياءَ، حاولوا[١] حول مقال رُؤوس الزنادقةِ القُدماءِ إذ قالوا: الباريُ لا صِفةٌ، ولا لا صِفةٌ؛

= وحاول الباقلاني الاستقلال عن الأشعري، فأخذ يُهذِّب بعضًا من مقالات الأشعري، ويُخالف بعضها، فأصبح مذهبًا مُستقلًا له أسس واضحة، وقواعد منهجية، ووضع المُقدِّمات الكُلَّابية الضرورية في المباحثِ المُختلفة، وكل مَن جاء بعد الباقلاني إنما تابعه في ذلك.

لذلك يُمكننا القول أن مكانة الباقلاني مِن المذهب الأشعري هي بمنزلة مكانة أبي الهُذيل العلَّاف مِن مذهبِ المُعتزلة، فكلاهما وضَّح الأسس العامَّة لمذهبه، فالأشاعرة مدينون في ذلك للباقلاني، كما أن المعتزلة مدينون للعلَّاف.

ومنه نخلص إلى أن الأشاعرة كانوا عالة على المُعتزلة، وأنهم امتداد لتراث المُعتزلة ومُصحِّحون له، دون الخروج بعمومه عن الإطار العريض للمذهب الاعتزالي. اهـ

ثم أطال المؤلف في الفصل الثاني في تقرير (الجذور البعيدة: الفلاسفة والنصارى)، وقرَّر فيه أن أهل الكلام قد استقوا مباحثهم الكلامية مِن اليونان والفلاسفة ومَن تبعهم مِن أهل الكتاب. والحمد لله على الإسلام والسنة.

(١) وكذا في «بيان التلبيس»، و«التسعينية»، وأمَّا في «الفتاوى الكبرى»: (حاموا).

خافوا(١) على قلوبِ [ضُعَفاءِ] المسلمين، وأهلِ الغفلةِ، وقِلَّةِ الفَهمِ منهم، إذ كان ظاهِرُ تَعلُّقهم بالقرآنِ، وإن كان اعتِصامًا به مِن السيفِ واجتِنانًا(٢) به منهم.

وإذ هم يُرُون التوحيدَ، ويُخاوِصون(٣) المسلمين، ويَحمِلون الطيالسة، فأفصَحوا بمعايبهم، وصاحوا بسُوء ضمائرِهم، ونادوا على خبايا نُكتِهم.

فيَا طولَ ما لَقُوا في أيَّامهم مِن سُيوفِ الخُلفاء، وألسُنِ العلماءِ، وهِجرانِ الدَّهْمَاء!! فقد شحنتُ كتاب «تكفير الجهمية» مِن مقالاتِ عُلماءِ الإسلامِ فيهم، ودَأب الخلفاء فيهم، ودقّ عامَّةِ أهل السُّنة عليهم، **وإجماعِ المسلمين على إخراجهم مِن المِلَّة.** [٢٦٥ب]

ثَقُلت عليهم الوَحْشةُ، وطالت عليهمُ الذِّلَّةُ، وأعيتْهم الحِيلةُ إلَّا أن يُظهِروا الخلافَ لأوَّليهم، والردَّ عليهم، ويَصبِغوا كلامَهم صبغًا يكون أَلوحَ للأفهام، وأَنجَعَ في العوام مِن أساسِ أوَّليهم، يجدوا(٤) بذلك المَسَاغَ، ويتخلَّصوا مِن خزيِ الشناعةِ.

فجاءت بمخارِيقَ تَرَاءَا للغبيِّ بغيرِ ما في الحَشايا، يَنظُرُ الناظِرُ الفَهِمُ في جِذْرِها، فيرى مُخَّ الفلسفةِ بكساءِ لِحاءِ السُّنةِ، وعَقْدَ الجهميةِ بِنِحَلِ ألقابِ الحِكمةِ.

* يَردُّون على اليهودِ قولَهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، فيُنكِرُون الغُلَّ، ويُنكِرون اليدَ، فيَكونون أسوأَ حالًا مِن اليهودِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى أثبتَ الصِّفةَ ونفى العيبَ، واليهودُ أثبتت [له] الصِّفةَ، وأثبتتِ العيبَ،

---

(١) جواب: (ولما نظر المبرِّزون).
(٢) في الأصل: (فاحتنانا)، وما أثبته من (ط). و(الاجتِنان): الاستِتار.
(٣) (خاوص): غضَّ بصبره شيئًا وهو في ذلك يحدق بالنظر بأنه يقوِّم سهمًا.
(٤) كذا في النسخ. والوجه: فيجدوا أو ليجدوا.

وهؤلاء نَفَوا الصِّفةَ كما نَفَوا العيبَ(١).

* ويَردُّون على النصارى في مقالِهم في عيسى وأُمِّهِ، فيقولون: (لا يكونُ في المخلوقِ غيرُ المخلوقِ)، فيُبطِلون القرآن.

فلا يخفى على ذوي الألبابِ: أنَّ كلامَ أوَّليهم، وكلامَ آخِريهم كخيطِ السَّحَّارةِ(٢).

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله كما في «مختصر الصواعق» (٣/٩٥٧): إنَّ الله تعالى أنكر على اليهود نسبة يده إلى النقص والعيب، ولم يُنكر عليهم إثبات اليد له، فقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المَائدة: ٦٤]، فلعنهم على وصفِ يده بالعيبِ دون إثبات يده، وقدر إثباتها له زيادة على ما قالوا بأنهما يدان مُبسوطتان، وبهذا يُعلم تلبيس الجهمية المُعطِّلة على أشباه الأنعام حيث قالوا: إنَّ اللهَ لعن اليهود على إثباتِ اليد له سبحانه، وأنهم مُشبّهة، وهم أئمَّة المُشبِّهة، فتأمَّل هذا الكذبَ مِن هذا القائل والتلبيس، وأن الآية صريحة بخلافه. اهـ

(٢) تقدم معناها برقم (١٢٣٨)، وأنها شيء يَلعَبُ به الصبيان.

- قال السجزي رحمه الله في«الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص ٧٤):

وأمَّا تظاهرُهم بخلاف ما يعتقدونه كفعل الزنادقة؛ ففي إثبات أنَّ الله سبحانه استوى على العرش، ومِن عَقْدهم: أنّ الله سبحانه لا يجوز أن يوصف بأنه في سماء ولا في أرض، ولا على عرش ولا فوق.

وقد ذكر ابن الباقِلاني: أن الاستواء فِعلٌ له أحدثه في العرش.

وهذا مُخالفٌ لقول علماء الأُمَّة. اهـ

- وقال (٧٩): وقد أقرَّ الأشعريُّ بحديث النُّزول، ثم قال: النُّزول فِعلٌ له يُحدثه في السماء. وقال بعض أصحابه: المرادُ به: نزولُ أمره. ونزول الأمر عندهم لا يصحُّ. وعند أهل الحقِّ: النزول للذات بلا كيفية. اهـ

- وقال (٨٣): وأمَّا موافقتهم للمعتزلة: فإنَّ المُعتزلة قالت: لا تجوز رؤية الله تعالى بالأبصار، وأنه ليس بمرئيٍّ.

وقال الأشعري: هو مرئيٌّ، ولا يُرى بالأبصار عن مقابلة. فأظهر خلافهم وهو موافق لهم. وقالت المُعتزلة: لا يجوزُ أن توصفَ ذاتُ الله بالكلام، ولا كلام إلَّا ما هو حرفٌ وصوتٌ.

وقال الأشعريُّ: يجب وصفُ ذاته سبحانه بالكلام، وليس ذلك بحرف ولا صوت. فنفى ما نفته المعتزلة، وأثبت ما لا يُعقل، فهو مُظهِرٌ خلافهم، موافقٌ لهم في الأصل. =

١٤٦٦ - فاسمعوا الآنَ يا ذوي الألبابِ، وانظروا ما فضلُ هؤلاءِ على أولئك:

* أولئك قالوا - قبَّحَ اللهُ مَقالتَهم - [(١)]: إنَّ الله موجودٌ بكلِّ مكانٍ.

وهؤلاء يقولون [(٢)]: ليس هو في مكانٍ، ولا يُوصف بـ«أين».

وقد قال [١٢٦٦أ] المبلِّغُ عن اللهِ ﷺ لجاريةِ معاويةَ بن الحَكَمِ رضي الله عنه: «**أينَ اللهُ؟**»[(٣)].

وقالوا: هو مِن فوقَ كما هو مِن تحتَ، لا يُدرَى أين هو، ولا يوصف بمكانٍ، وليس هو في السماءِ، وليس هو في الأرضِ، وأنكروا الجِهةَ والحَدَّ.

= وأنكرت حديث المِعْراج.

وقال الأشعري: إنه ثابتٌ، ثم قال: الله لا يجوز أن يوصف أنه فوقٌ، فكذَّب بما في حديث المِعراج، فصار موافقًا لهم مع إظهار الخلاف.

وقالت المُعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن مُعجز.

وقال الأشعريُّ: القرآن كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي عبارة عنه، وهي مخلوقة.

فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآنًا، ولا كلام الله سبحانه. فإن زعموا أنهم يُقرِّون بأنها قرآن. قيل لهم: إنما يُقِرُّون بذلك على وجه المجاز، فإن مِن مذهبهم أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف كلها مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، مَن أنكر ذلك لم يُخاطب.

وإذا كانت حروفًا مخلوقة لم يَجُز أن يكون قرآنًا غير مخلوق. اهـ

- وقال (١١٦): وكذلك كثيرٌ مِن مذهبه، يقول في الظاهرِ بقول أهل السُّنة مُجملًا، ثم عند التفسير والتفصيل يرجع إلى قول المعتزلة، فالجاهل يقبله بما يُظهره، والعالم يجهره لِمَا منه يخبره، والضرر بهم أكثر منه بالمعتزلة؛ لإظهار أولئك ومجاوبتهم أهل السُّنة، وإخفاءِ هؤلاء ومخالطتهم أهلَ الحقِّ. اهـ

(١) يُريد الجهمية. وهو كذلك في كلِّ ما سيأتي.

(٢) يُريد الأشاعرة. وهو كذلك في كلِّ ما سيأتي.

(٣) أخرجه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السُّلَمي رضي الله عنه.

❁ وقال أولئك: ليس له كلامٌ، إنَّما خَلَق كلامًا.

وهؤلاءِ يقولون: تكلَّمَ مَرَّةً، فهو مُتكلِّمٌ به منذُ تكلَّم، لم ينقطع الكلامُ، ولا يُوجَدُ كلامُه في موضعٍ ليس هو به.

ثم يقولون: ليس هو في مكانٍ.

ثم قالوا: ليس له صوتٌ، ولا حروفٌ.

وقالوا: هذا زاجٌ وورقٌ، وهذا صُوفٌ وخشبٌ، وهذا إنَّما قُصِدَ به النقشُ، وأُريد به النقرُ، وهذا صوتُ القارِئِ.

أمَا ترى [أنه] منه حَسَنٌ وغيرُ حَسَنٍ؟ وهذا لفظُه، أَوَمَا تراه يُجازَى به؟

حتى قال رأسٌ مِن رُؤوسهم: أَوَيكون قرآنٌ مِن لِبَدٍ[١]؟!

وقال آخرُ: مِن خشَبٍ؟!

فرَاوَغوا فقالوا: هذا[٢] حِكايةٌ عُبِّرَ بها عن القرآنِ، واللهُ تكلَّمَ مَرَّةً، ولا يَتكلَّمُ بعد ذلك، ثم قالوا: غير مخلوقٍ، ومَن قال: مخلوقٌ، كافرٌ.

وهذا مِن فُخُوخِهم يَصطادون به قلوبَ عوامِّ أهل السنةِ، وإنَّما اعتقادُهم: (القرآنُ غيرُ موجودٍ)، لفظتْه الجهمية الذُّكور بمَرَّةٍ، والأشعرية الإناثُ بعشرِ مرَّاتٍ. [٢٦٦ب]

❁ وأولئكَ قالوا: لا صِفةَ.

وهؤلاء يقولون: (وجهٌ) كما يُقالُ: وجهُ النهارِ، ووجهُ الأمرِ، ووجهُ الحديثِ.

---

(١) أي: مِن صُوفٍ.

(٢) (ظ): (هذه).

و(عينٌ) كعينِ المتاعِ.

و(سَمعٌ) كأُذُنِ الجدارِ.

و(بصرٌ) كما يقالُ: جِدارَاهما يَتراءيانِ.

و(يدٌ) كيدِ المِنَّةِ والعطيَّةِ.

و(الأصابعُ) كقولهم: خُراسانُ بين إصبُعي الأمير.

و(القدمانِ) كقولهم: جعلتُ الخُصومةَ تحتَ قَدميَّ.

و(القبضةُ) كما قيل: فلانٌ في قبضتي، أي: أنا أملِكُ أمرَه.

وقال: (الكُرسيُّ): العِلمُ.

و(العرشُ): المُلكُ.

و(الضَّحِكُ): الرِّضا.

و(الاستواءُ): الاستيلاءُ.

و(النُّزولُ): القبولُ.

و(الهرولةُ) مِثلُه.

فشبَّهوا مِن وجهٍ، وأنكروا مِن وجهٍ، وخالفوا السلفَ، وتعدَّوا الظاهِرَ، وردُّوا الأصلَ، ولم يُثبِتوا شَيئًا، ولم يُبقُوا موجودًا، ولم يُفرِّقوا بين التفسيرِ والعبارةِ بالألسنةِ، فقالوا: لا نُفسِّرُها، نُجرِيها عربيةً كما وردت.

وقد تأوَّلوا تلك التأويلاتِ الخبيثةَ، أرادوا بهذه المَخرقةِ: أن يكونَ عوامُّ المسلمين أبعدَ غِيابًا عنها، وأعيا ذهابًا منها؛ ليكونوا أوحشَ عند ذِكرِها، وأشمسَ[1] عند سَمَاعِها، وكذبوا، بل التفسيرُ أن يقالَ: (وجهٌ)، ثم يقال: كيف؟ وليس (كيف) في هذا البابِ مِن مَقالِ

---

(١) أي: أشدَّ نفورًا وهروبًا.

المسلمين(١).

* فأمَّا العبارةُ فقد قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، [٢٦٧أ] وإنما قالوها هم بالعِبرانيَّة، فحكاها عنهم بالعربية.

وكان يَكتبُ رسولُ الله ﷺ كتابه بالعربيةِ، فيها أسماءُ اللهِ وصفاتُه، فيُعبِّرُ بالألسنةِ عنها، ويُكتبُ إليه بالسِّريانية، فيُعبِّرُه له زيدُ ابن ثابت رضي الله عنه بالعربيةِ.

والله تعالى يُدعَى بكلِّ لسانٍ باسمِه فيُجيبُ، ويُحلَفُ بها فيُلزمُ، ويُنشَدُ فيُجارُ، ويُوصَفُ فيُعرَفُ.

* ثم قالوا: ليس ذاتُ الرسولِ ﷺ بحُجَّةٍ.

* وقالوا: ما هو بعد ما ماتَ بمبلِّغٍ؛ فلا يَلزمُ به الحُجَّةُ. وقد

١٤٦٧ - أخبرنا الحُسينُ بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبدالله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، قال: مَن بلَغَه القرآنُ، فقد بلَّغَه محمدٌ ﷺ(٢).

---

(١) في «الحُجَّة في بيان المَحجَّة» (٨٩) أخبرنا أبو بكر الصابوني، أخبرنا والدي إسماعيل الصابوني، قال: روى يزيد بن هارون في مجلسِه حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه في الرؤية، وقول الرسول ﷺ: «إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمرِ ليلة البدر».

فقال رجل في مجلسه: يا أبا خالد، ما معنى هذا الحديث؟ فغَضِبَ وحرَدَ، وقال: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثلِ ما فعل به، ويلك مَن يدري كيف هذا ؟! ومَن يجوز له أنْ يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث، أو يتكلَّم فيه بشيءٍ من تِلقاء نفسِه إلَّا مَن سَفِهَ نفسه، واستخفَّ بدينه، إذا سمعتم الحديثَ عن رسول الله ﷺ فاتَّبعوه، ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتَّبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم.

(٢) في «تفسير سعيد بن منصور» (٨٧٠)، وابن أبي شيبة (٣٠٥٧٩) والطبري (٩/ ١٨٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/ ١٢٧١).

١٤٦٨ - وقد صحَّ مِن روايةِ بُرَيدِ بن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى، عن جَدِّه أبي بُردة، عن أبيه: أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا يَسمعُ بي يهوديٌّ، ولا نَصرانيٌّ فلا يُؤمِنُ بي إلَّا دخل النار**»، ثم قرأ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧][1].

فقال: «**لا يَسمعُ بي**»، فسقطَ مِن أقاويلهم على ثلاثةِ أشياءَ:

أنه ليس في السماءِ ربٌّ،

ولا في الرَّوضةِ رَسولٌ،

وما في الأرضِ كِتابٌ، [٢٦٧ب]

كما سمعتُ يحيى بن عمَّار رحمه الله يَحكمُ به عليهم[2].

وإن كانوا مَوَّهوها، وَوَرَّوا عنها، واستَوحشوا مِن تَصريحها، فإنَّ

---

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (٥١١)، وسعيد بن منصور (١٠٨٤- التفسير)، والبزار في «المسند» (٨/ ٥٨) والنسائي في «الكبرى» (١١١٧٧)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وعند سعيد بن منصور بعد المرفوع: «فقلت: ما قال رسول الله ﷺ إلَّا وهو في كتاب الله عز وجل، فوجدته: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾». وفي إسناده إرسال، سعيد بن جبير لم يسمع من أبي موسى رضي الله عنه.

وقد أخرجه الطبري (١٢/ ٣٦٣، ٣٦٤) من حديث سعيد بن جبير مرسلًا.

وأصل الحديث أخرجه أحمد (٨٢٠٣، ٨٦٠٩)، ومسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة، دون ذكر الآية.

(٢) قد تقدم في التعليق على الأثر رقم (١٢٩٢)، نقل قِصَّة المُصنف الهروي مع الأشاعرة لما سألوه بحضرة الوزير عن لعنه للأشعري، وأرادوا أن يوقعوا بينهما، قال: (فسكت، وأطرق الوزير لِمَا عَلِمَ من جوابه. فلمَّا كان بعد ساعةٍ، قال له الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف الأشعريَّ! وإنما ألعنُ مَن لم يعتقد أن الله عز وجل في السماء، وأن القرآن في المُصحف، وأن النبيَّ ﷺ اليوم نبيٌّ. ثم قام وانصرفَ، فلم يُمكن أحدًا أن يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته.

فقال الوزير للسائلِ ومَن مَعه: هذا أردتم؟! كنَّا نسمعُ أنه يَذكرُ هذا بِهراةَ، فاجتهدتُم حتى سَمِعناه بآذاننا، ما عسى أن أفعلَ به؟!

حقائقها لازمةٌ لهم.

وأبطلوا التقليدَ؛ فكفَّروا آباءَهم، وأُمَّهاتِهم، وأزواجَهم، وعوامَّ المسلمين.

وأوجبوا النظرَ في الكلامِ، واضطَرُّوا إليه الدِّينَ بزعمهم؛ فكفَّروا السلف(١).

وقالت طائفةٌ منهم: الفرضُ لا يَتكرَّرُ، فأبطلتِ الشرائعَ.

وسَمَّوا الإثباتَ: (تَشبيهًا) فعابُوا القرآن، وضَلَّلوا الرسول ﷺ؛ فلا تكادُ ترى منهم رجُلًا وَرِعًا، ولا للشريعةِ مُعظِّمًا، ولا للقرآن مُحترِمًا، ولا للحديثِ مُوقِّرًا.

سُلِبوا التقوى، ورِقَّةَ القلبِ، وبركةَ التعبُّدِ، ووقارَ الخشوعِ.

واستَفصلوا الرسول، فانظر، فلا هو طالِبٌ آثارَه، ولا مُتتبِّعٌ أخبارَه، ولا مُناضِلٌ عن سُنَّته، ولا هو راغبٌ في أُسوتِه، يَتقلَّبُ بمرتبةِ العلمِ، وما عرفَ حديثًا واحدًا.

تَراه يَهزَأُ بالدِّينِ، ويَضرِبُ له الأمثال، ويَتلعَّبُ بأهلِ السُّنة، ويُخرجُهم أصلًا مِن العلم، لا تُنقِّرُ لهم عن بطانةٍ إلَّا خانتك، ولا عن عقيدةٍ إلَّا أرابتْك، أُلبِسوا ظُلمة الهوى(٢)، وسُلِبوا هيبةَ الهُدى، فتَنْبُو عنهم الأعيُنُ، وتَشمئِزُّ منهم القلوبُ. [٢٦٨أ]

وقد شاعَ في المسلمين: أنَّ رأسهم عليُّ بن إسماعيل الأشعري، كان لا يَستنجي، ولا يتوضَّأ، ولا يُصلِّي(٣).

١٤٦٩ - وقد سمعتُ محمد بن زيد العُمَري النسَّابة، أخبرنا المُعافى

---

(١) اشتهر عن غير واحدٍ من المتكلمين أنه قسَّم البدعة إلى خمسة أقسام! وجعل مِن فروض الكفاية: تعلم علم الكلام! وقد تقدَّم في المقدمة بُطلان ذلك

(٢) (ظ): (الهُزْءِ).

(٣) نقله ابن عبد الهادي في «كشف الغطا عن محض الخطا» (ص١١١و١٤٩).
وتقدم نقل المُصنِّف لبعض الأخبار في ذلك برقم (١٢٧٢ و١٢٧٣).

يقول: سمعت أبا الفضل الحارثي القاضي بسَرَخْس يقول: سمعتُ زاهرَ ابن أحمد[١] يقول: أشهدُ [لَمَات] أبو الحسن الأشعري مُتحيِّرًا بسببِ مسألةِ تكافُؤِ الأدلةِ[٢].

---

(١) فقيه خُراسان، شيخ القُرَّاء، وقد تقدم (١٢٧٢) قول يحيى بن عمار رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه: (كان للمسلمين إمامًا) والتعليق عليه. وعدّه ابن عساكر في «تبيين كذب المُفتري» مِن الطبقة الأولى مِن مشاهير أصحاب الأشعري !

(٢) أي: أن أدلَّة المُختلفين في الأصول والفروع متساوية بحيث لا تستطيع أن تُرجِّح مذهبًا على مذهبٍ، ولا تُميّز العقيدة الصحيحة مِن غيرها من العقائد الضالَّة !
- وروى البيهقي في «السُّنن الكبير» (٢٠٩٤٠) عن زاهر بن أحمد السرخسي قال: لمَّا قَرُبَ حضور أجلِ أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فقال: اشهد عليَّ أني لا أُكفِّر أحدًا مِن أهلِ هذه القِبلة؛ لأنَّ الكلَّ يشيرون إلى معبودٍ واحدٍ، وإنما هذا اختلاف العبارات !
وهذا القول ثابت عنه كما قال الذهبي وغيره، وقد جعلها ابن عساكر منقبة للأشعري، فتَعقَّبه ابن عبد الهادي في «جمع الجيوش»، فقال: (ذكر ابن عساكر هذا منقبة، وأراه مَذمَّة؛ لأنه ميلٌ إلى عدم تكفير المُعتزلة، وغيرهم من أهل الأهواء).
- وروى ابن عساكر في «تبيين كذب المُفتري» (ص٣٩): عن ابن عزرة، أنه قال: الأشعري شيخنا .. قام على مذاهب المُعتزلة أربعين سنة ! وكان لهم إمامًا، ثم غابَ عن الناس في بيته خمسة عشر يومًا، فبعد ذلك خرج إلى الجامع، فصعد المنبر، وقال: معاشر الناس، إني إنما تَغيَّبتُ عنكم في هذه المُدَّة لأني نظرتُ، فتكافأت عندي الأدلّة، ولم يترجح عندي حقٌّ على باطلٍ، ولا باطلٌ على حقٍّ، فاستهديتُ الله ﷻ فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كُتبي هذه .. إلخ.
- قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسعينية» (٣/ ٧٧٣): وقد قيل: إن الأشعري في آخر عُمره أقرَّ بتكافؤ الأدلة. واعتبر ذلك بالرازي فإنه في هذه - وهي مسألة حدوث الأجسام - يذكر أدلّة الطائفتين، ويُصرِّح في آخر كتبه وآخر عُمره، وهو كتاب «المطالب العالية» بتكافؤ الأدلَّة، وأن المسألة مِن مُحارات العقول.
ولهذا كان الغالب على أتباعهم الشكّ والارتياب في الإسلام، كما حدثني من حدثه ابن باده، أنه دخل على الخسرو شاهي - وهو أحد تلامذة ابن الخطيب [الرازي] - الذي قدم إلى الشام ومصر، وأخذه الملك الناصر صاحب الكرك إلى عنده، وكان يقرأ عليه، حتى قيل: إنه حصلَ له اضطراب في الإيمان مِن جهته وجهة أمثاله. قال: دخلت عليه بدمشق، فقال لي: يا فلان ما تعتقد؟
قلت: أعتقد ما يعتقده المسلمون. =

فلا جزى الله امرءًا نَاطَ مَخاريقَه بمذهبِ الإمامِ المُطَّلبي رحمه الله، وكان مِن أبرِّ خلقِ الله قلبًا، وأصوبِهم سَمتًا، وأهداهم هديًا، وأعمقهم عِلمًا، وأقلِّهم تَعمُّقًا، وأوقرهم للدِّينِ، وأبعدهم مِن التنطُّعِ، وأنصحهم لخلقِ اللهِ = جزاءَ خيرٍ.

ورأيتُ منهم قومًا يَجتهدون في قراءةِ القرآنِ، وبِحفظِ حُروفِه، والإكثارِ مِن خَتمِهِ، ثم اعتِقادُه فيه ما قد بيَّناه[1]، اجتهادَ رَوَغانٍ كالخوارجِ.

١٤٧٠ - وقد أخبرنا الحسنُ بن يحيى، أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد ابن كثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، حدثنا الصَّلْت بن بَهْرام؛

(ح) وأخبرناه منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا ابن عُقدة، أخبرني عبد الرحمن بن يوسف، حدثنا أَسِيد، حدثنا حُسَين، حدثنا سفيان، عن الصَّلْت بن بَهْرام، عن المنذرِ بن هَوْذَة - نسبَه [٢٦٨ب] حسين -، عن خَرَشةَ بن الحُرِّ: أن حُذيفة [رضي الله عنه] قال: إنَّا آمنَّا ولم نَقرأ، وسيجيئون قومٌ يَقرؤون القرآنَ ولا يؤمنون[2].

* **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نُؤتى الإيمانَ قبل القرآن.

= قال: وأنت جازمٌ بذاك، وصدرك منشرحٌ له؟ قلت: نعم.

قال: فبكى بكاء شديدًا عظيمًا أظنُّه، وقال: لكنِّي والله ما أدري ما أعتقد؟ لكني والله ما أدري ما أعتقد؟ لكني والله ما أدري ما أعتقد؟. اهـ

- قال ابن تيمية رحمه الله كما في «المُستدرك على مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٣٣): ذكر القاضي فيما اختصره مِن أصول الدين والفقه - رأيته بخطِّه -: لا يجوز تكافؤ الأدلَّة في أدلَّة التوحيد وصفات الله وأسمائه والقضاء والقدر. اهـ

(١) مِن أنه ورقٌ وحِبرٌ وليس ثَمَّ كلام الله على الحقيقة، وإنما هو عِبارة وحِكاية عن كلام الله تعالى عبّر به جبريل عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وقد ذكره ابن تيمية في «التسعينية» (٣/ ٩٩٧) عن المؤلف به.

١٤٧١ - **أخبرناه** علي بن بُشْرى، أخبرنا ابن منده[١]، أخبرنا خَيثَمة ابن سليمان، حدثنا هلال بن العَلاء، حدثنا أبي، وعبد الله بن جعفر، قالا: حدثنا عُبيد الله بن عَمرو، عن زيد بن أبي أُنَيسة، عن القاسم بن عوف، قال: سمعتُ ابنَ عمر [رضي الله عنهما] يقول: لقد عِشْنا بُرهَةً مِن دَهرِنا وإنَّ أحدَنا يُؤتَى الإيمانَ قبلَ القرآنِ[٢].

١٤٧٢ - **وأخبرنا** علي، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا خيثمة، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي الخناجر، حدثنا خالد بن عَمرٍو، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجرٍ، عن أبيه، عن ابن عمر [رضي الله عنهما] قال: إنَّا كنَّا صُدورَ هذه الأُمَّة، وكان الرجلُ مِن خِيار أصحابِ رسول الله ﷺ وصالحيهم ما يُقيمُ إلَّا سورةً مِن القرآن، أو شِبهَ ذلك، وكان القرآنُ ثَقُلَ عليهم، ورُزِقوا عِلمًا به أو عَملًا، وإنَّ آخرَ هذه الأُمَّةِ يُخفَّفُ عليهم القرآنُ حتى يقرأَهُ الصبيُّ والعجميُّ لا يعلمون منه شيء[٣] [٤].

---

(١) في كتاب «الإيمان» (٢٠٧).

(٢) في «أحكام القرآن» (١/ ٢٤٥)، وفي «شرح مشكل الآثار» (١٤٥٣)، و«المستدرك» (١/ ٣٥)، و«فضائل القرآن» للمُستغفري (٢٧٠)، و«السُّنن الكبير» (٣/ ١٢٠)، من طريق عبيد الله بن عَمرو به، والقاسم بن عوف مضطرب الحديث يُغرب.

(٣) كذا مضبوطًا في الأصل، وكذلك رسمه في (ظ).
وفي أصل أبي الوقت: (لا يعمَلون منه بشيءٍ).

(٤) رواه الآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٤٦)، ولفظه: (... فلا يعملون به).
وفي إسناده: إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر البجلي النخعي الكوفي، قال ابن معين: ضعيف.
وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يُكتب حديثه. «الجرح والتعديل» (٢/ ١٥٢).
- قال الأنباري: حدثني محمد بن شهريار، حدثنا حسين بن الأسود، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن زياد بن أبي مسلم أبي عمرو، عن زياد بن مخراق، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنَّا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهُلَ علينا العمل به، وإن مَن بعدنا يَسهُلَ عليهم حفظ القرآن، ويَصعُبَ عليهم العمل به. «الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٤٠).

ومِن المُهلِكات على لسانِ المصطفى: (إعجابُ كلِّ ذي رأيٍ برأيِهِ، وهوًى مُتَّبعٌ)

١٤٧٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن [٢٦٩أ] أحمد بن علي، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أيوب بن عُتبة، حدثنا الفضل بن بكر العبدي، حدثنا قتادة، عن أنس [رضي الله عنه]، عن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثٌ مُهلِكاتٌ: شُحٌّ مُطاعٌ، وهوًى مُتَّبعٌ، وإعجابُ المَرءِ بنفسِهِ**»(١).

١٤٧٤ - أخبرناه أبو يعقوب، حدثنا الخليل بن أحمد، حدثنا نصر ابن القاسم(٢) الفرائضي، حدثنا القواريري، حدثنا زائدة بن أبي الرُّقاد، عن زياد النُّمَيري، عن أنسٍ [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمَّا المُهلِكات: فشُحٌّ مُطاعٌ، وهوًى مُتَّبعٌ، وإعجابُ المَرءِ بنفسِهِ**»(٣).

١٤٧٥ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عدي، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا شيبان، حدثنا عيسى بن ميمون، حدثنا محمد ابن كعب: سمعتُ ابنَ عباس [رضي الله عنهما] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثٌ مُهلكاتٌ: شُحٌّ مُطاعٌ، وهوًى مُتَّبعٌ، وإعجابُ كلِّ ذي رأيٍ برأيه**»(٤).

---

(١) أخرجه البزار (١٣/ ٤٨٦)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٨٤)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٩٦)، وفي «مساوئ الأخلاق» (٣٥٥).
قال العُقيلي: (وقد روي عن أنس رضي الله عنه من غير هذا الوجهِ، وعن غير أنسٍ بأسانيد فيها لِين). وفي «الميزان» (٣/ ٣٤٩): «الفضل بن بكر، عن قتادة، لا يُعرف، وحديثه مُنكر ..»، ثم أورد هذا الحديث.

(٢) أشار في هامش الأصل في نسخة: (القاسم بن نصر). (ب): (القاسم بن أبي نضر).

(٣) أخرجه البزار (١٣/ ١١٤)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٣٣، ٥٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٨، ٢٦٩) من طريق زائدة بن أبي الرقاد، وهو منكر الحديث، وشيخه زياد النميري ضعيفٌ.

(٤) أخرجه البزار (٨/ ٢٩٥)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٢٠)، وأبو القاسم البغوي في «جُزئه» (٣٣). وعيسى بن ميمون هو المدني الواسطي ضعيف.

١٤٧٦ - **وأخبرنا** أحمد بن العالي، أخبرنا عبد الله بن عدي[١]، حدثنا عامر بن موسى بن بِسطام، حدثنا دُحَيم، حدثنا ابن أبي فُدَيك، حدثنا سعيد[٢] بن سعيد، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أمَّا المُهلِكاتُ: فهوى متَّبعٌ، وشُحٌّ** [٢٦٩ب] **مُطاعٌ، وإعجابُ المَرءِ بنفسِه**»[٣].

١٤٧٧ - **قال** ابنُ أبي فُديكٍ: وأخبرني عَمرو بن طلق بن المُقنَّعِ الظَّفَري أنَّه بلغ المُقنَّع جدَّه قولُ رسول الله ﷺ هذا، فقال في عَروضها:

ثلاثُ خِلالٍ كُلُّها غيرُ طائلٍ ... بِطَيٍّ بقلبِ[٤] المَرءِ دُونَ غِشائِه[٥]
هوى المَرءِ ما لا خَيرَ فيه وشُحُّها ... وإعجابُ ذي المَرءِ[٦] السَّفيهِ برأيِهِ[٧]

١٤٧٨ - **وأخبرنا** سعيد بن إبراهيم، أخبرنا أبو سعيد[٨] محمد بن إبراهيم المزكِّي بنَيسابور، حدثنا عبد الرحمن بن الحُسين القاضي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن المُبارك،

---

(١) في «الكامل» (٥/ ٤٣٥) ولم يسق هذا الجزء من الحديث، والحديث طويل والمؤلف ساق الشاهد منه فقط.

(٢) هكذا في جميع النسخ، وقد ضَبَّب عليه في الأصل، والصواب: (سعد بن سعيد) كما في كتب الرجال ومصادر التخريج، انظر: «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٧٤).

(٣) أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٦/ ٣٢٣)- وشُهدة الكاتبة في «العمدة» (٨٦، ٨٧)، وأبو موسى المديني في «اللطائف» (٧٨٦) من طرق عن سعد بن سعيد به. وسعد بن سعيد المَقبُري ضعيفٌ، وأخوه عبد الله متروك.

(٤) في هامش الأصل: (بقدر) مُصحَّحًا عليه. (ظ): (تطيُّ بقلب)، (ب): (بطى بقدر). وعند الدينوري: (يَطْفَنَ)، وعند المستعصمي: (بَطَنَّ).

(٥) الأصل و(ب): (عِشائه).

(٦) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (ذي الرأي)، وبه يستقيم المعنى.

(٧) أنشده كلٌّ من الدينوري في «المجالسة والجواهر» (٢٤٣٨) - وعن طريقه نجم الدين الغزي في «حسن التنبه لما ورد في التشبه» (٩/ ٥٣١)-، والمُستعصمي في «الدر الفريد وبيت القصيد» (٥/ ٤٨٧)، (١١/ ٨٢) للمقنع الأنصاري.

(٨) كتب فوقه في الأصل: (سعد) دون أي رمز.

عن عُتبة بن أبي حَكيم، حدثنا عَمرو بن جابر، عن أبي أُمَيَّة الشَّعْباني؛

(ح) وأخبرناه الحسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد ابن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا ابن المُبارك، عن عُتبة، حدثني عَمرو بن جارية[1] اللَّخْمي، عن أبي أُمَيَّة الشَّعْباني، قال: أتينا أبا ثعلبةَ الخُشَني [رضي الله عنه] فقلتُ له: كيف تصنعُ في هذه الآيةِ؟

قال: أيَّ آيةٍ؟

قلتُ: قول الله [عز وجل]: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المَائدة: ١٠٥].

فقال: أمَا والله لقد سألتَ عنها خبيرًا، سألتُ عنها رسولَ الله ﷺ فقال: «**ائتَمِروا بالمعروفِ، وتَناهَوا عن المُنكرِ، حتى إذا رأيتَ شُحًّا مُطاعًا، وهوًى متَّبعًا، ودُنيا [٢٧٠أ] مُؤثَرةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه = فعليك نفسَكَ، ودَعْ أمرَ العوامِّ، وإنَّ مِن ورائكم أيامَ الصبرِ، صَبرٌ فيهنَّ مثلُ قبضٍ على الجَمْرِ، للعاملِ فيهنَّ أجرُ خمسينَ رجُلًا يَعمَلون مثل عَمَلِهِ**».

قال: وزادني غيرُه: قالوا: يا رسولَ الله، أجرُ خمسينَ منهم؟

قال: «**لا، بل أجرُ خمسينَ منكم**»[2]. لفظ ابن مهدي.

وعَمروٌ هو ابن [جارية]، وابن جابر خطأ.

١٤٧٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا أحمد بن محمد ابن شارَكٍ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا إسماعيل، حدثنا عمر بن شاكرٍ، حدثنا أنس بن مالك [رضي الله عنه]، قال:

---

(١) الأصل و(ب): (خارجة)، والمُثبت هو الصواب.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٤)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٦٦)، وغيرهم، وعَمرو بن جارية وأبو أُميَّة كلاهما مجهول.

قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي على الناسِ زمانٌ الصابرُ فيهم على دِينه له أجرُ خمسينَ منكم». قالوا: مِنَّا ؟!

قال: «بلى منكُم»، حتى أعادها ثلاثَ مرَّاتٍ[1].

١٤٨٠ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله ابن نُعيم، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن عَمرو بن قيس، يرفعُ الحديثَ إلى رسولِ الله ﷺ أنه قال: «سَيَرِقُّ الدِّين بعدي، فمَن استَمْسَكَ يومئذٍ بمثلِ ما أنتم عليه كان له أجرُ خمسينَ مُحسِنًا منكم»[2].

١٤٨١ - أخبرنا يحيى بن عمار بن يحيى، حدثنا أحمد بن الحُسين بن المُظفَّر البَكْريُّ - نزيل [٢٧٠ب] بُسْت[3] -، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح الرازي، حدثنا سلمة بن شَبِيب، حدثنا سهل بن عاصم السجستاني[4]، حدثنا علي بن عياش، حدثنا بقيَّة بن الوليد، عن طلحة ابن[5] عُبَيدة بن حسَّان، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبان، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «شِرارُ أُمَّتِي: الوَحْدَانيُّ، المُعجَبُ بدينِه، والمُرَائي بعملِه»[6].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٢٦٠)، وفي «العلل الكبير» (٦١١- ترتيب القاضي)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٢)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤٠٩) وغيرهم من طريق إسماعيل به، وعمر بن شاكر ضعيف.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٣) (ب) زيادة: (أبو العباس من ولد الصِّدِّيق).

(٤) الأصل: (السختياني).

(٥) كذا في النسخ، والصواب أنه تحريف عن (عن) أو صيغة تحديث، وطلحة هو ابن زيد القرشي الرَّقِّي متروك.

(٦) أخرجه الديلمي كما في «الغرائب المُلتقطة من مسند الفردوس» (١٨١٣) من طريق **عبيدة بن حسَّان، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن جَدِّه** مرفوعًا، وعبيدة بن حسان متروك كذلك. وذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣١٨).

١٤٨٢ - أخبرني جعفر الفريابي، [قال]: حدثنا أبو سعد الزاهد، حدثنا أحمد بن علي المُقرئ، حدثنا أبو فَرْوَة، حدثنا المغيرة بن سِقلابٍ، أخبرنا النضر بن عربيٍّ، عن عمر بن عبد العزيز في قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: عليكم بالأمرِ بالمعروفِ، والنهي عن المُنكرِ، لا يَضرُّكم مَن قَبِلَ، ومَن لم يَقبَل[١].

فهكذا لم يزل - مُنذُ انقرض زمانُ الوحي - أصحابُ الحديثِ، فقهاؤهم وحملتُه منهم، أَوتادَ هذا الدِّين في كلِّ زمانٍ، يُحيُونَ آثارَه، ويُناضِلون عنه، ويَشِحُّون عليه، لا يَلتفتون إلى غيرِه، وهم خُلفاءُ رسول الله ﷺ وأنصارُه، وهم الغُرباءُ الذين قال رسول الله ﷺ: «**طُوبَى لهم**».

١٤٨٣ - أخبرناه أحمد بن الحُوَيص، حدثنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا أبو جعفر بن زُهَير؛

(ح) وحدثناه عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، حدثنا محمد بن هارون[٢]؛ قالا: حدثنا أبو كُريب، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، [١٢٧١] عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا، وسَيعودُ كما بدأ، فطوبى للغُرباءِ**».

قيل: يا رسولَ الله، وما الغُرباءُ؟

قال: «**النُّزَّاعُ مِن القبائل**»[٣]. لفظهما واحدٌ.

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٢) (ظ): (يعقوب).

(٣) لم أقف على مَن رواه مِن هذا الطريق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٥٠٧)، والترمذي (٢٦٢٩)، وابن ماجه (٣٩٨٩)، وعبدالله بن أحمد في «زوائده على المسند» (٣٧٨٤)، والآجري في «الغرباء» (٢). =

= قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، إنما نعرفه من حديث حفص بنِ غياث، عن الأعمش ... تفرَّد به حفص.

وقال الترمذي رحمه الله: سألت محمدًا - يعني: البخاري -، عن هذا الحديث؟

فقال: لا أعلم أحدًا روى هذا الحديث غير حفص بن غياث، وهو حديث حسن. «ترتيب علل الترمذي الكبير» (٦٢٨).

- قال ابن القيم رحمه الله في «المدارج» (٣/ ١٨٨): ومعنى قول النبي ﷺ: «**هم النُّزاع من القبائل**»: أن الله سبحانه بعث رسوله وأهل الأرض على أديان مُختلفة، فهم بين عُبَّاد أوثان ونيران، وعُبَّاد صور وصُلبان، ويهود وصابئة وفلاسفة، وكان الإسلام في أول ظهوره غريبًا، وكان من أسلم منهم واستجاب لله ولرسوله غريبًا في حيِّه وقبيلته وأهله وعشيرته. فكان المستجيبون لدعوة الإسلام نُزَّاعًا من القبائل، بل آحادًا منهم تغرَّبوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباء حقًّا، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته، ودخل الناس فيه أفواجًا، فزالت تلك الغُربة عنهم، ثم أخذ في الاغتراب والترحُّل، حتى عاد غريبًا كما بدأ، بل الإسلام الحق الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هو اليوم أشدُّ غربة منه في أول ظهوره، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقي غريب جدًّا، وأهله غرباء أشدُّ الغربة بين الناس.

وكيف لا تكون فرقة واحِدة قليلة جدًّا غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة، ذات أتباع ورئاسات ومناصب وولايات، ولا يقوم لها سوق إلَّا بمخالفة ما جاء به الرسول ﷺ؟ فإن نفس ما جاء به يُضاد أهواءهم ولذاتهم، وما هم عليه من الشبهات والبدع التي هي مُنتهى فضيلتهم وعملهم، والشهوات التي هي غايات مقاصدهم وإراداتهم؟

فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريبًا بين هؤلاء الذين قد اتبعوا أهواءهم، وأطاعوا شُحَّهم، وأُعجب كل منهم برأيه؟ كما قال النبي ﷺ: «**مُروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم شُحًّا مُطاعًا، وهوًى مُتَّبعًا، ودُنيا مُؤثرة، وإعجاب كل ذي رأيٍ برأيه، ورأيت أمرًا لا بُدَّ لك به، فعليك بخاصَّة نفسك، وإياك وعوامهم، فإن وراءكم أيامًا صبر الصابر فيهن كالقابض على الجمر**».

ولهذا جعل للمسلم الصادق في هذا الوقت إذا تَمسَّك بدينه: أجر خمسين من الصحابة رضي الله عنهم... وهذا الأجر العظيم إنما هو لغربته بين الناس، والتمسُّك بالسُّنة بين ظُلمات أهوائهم وآرائهم. =

١٤٨٤ - **وأخبرنا** عبد الجبار بن محمد بن الجرَّاح - إجازة -، أخبرنا أحمد بن محمد بن حاتم الدَّارَبْردي، حدثنا العباس بن حبيب النهرواني؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرنا الحسن بن سفيان؛ قالا: أخبرنا أحمد بن عَمرو بن السرح، حدثنا بكر بن سُلَيم المدني، حدثنا أبو حازِم، عن سهلِ بن سعد [رضي الله عنه]، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا، وليَعودَنَّ كما بدأ، فطوبى للغُرباءِ».

قالوا[١]: يا رسولَ الله، وما الغُرباءُ؟

قال: «الذين يَصلُحون عند فسَادِ الناسِ»[٢].

= فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفقهًا في سُنة رسوله، وفهمًا في كتابه، وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع والضلالات وتنكُّبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطِّن نفسه على قَدْح الجهال وأهل البدع فيه، وطعنهم عليه، وإزرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه ﷺ، فأما إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه: فهنالك تقوم قيامتهم، ويبغون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورَجِله.

فهو غريبٌ في دينه لفساد أديانهم، غريبٌ في تمسُّكه بالسُّنة لتمسُّكهم بالبدع، غريبٌ في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريبٌ في صلاته لسوء صلاتهم، غريبٌ في طريقه لضلال وفساد طرقهم، غريبٌ في نسبته لمخالفة نسبهم، غريبٌ في معاشرته لهم؛ لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم.

وبالجُملة: فهو غريبٌ في أمور دنياه وآخرتِه لا يجد من العامَّة مساعدًا ولا مُعينًا، فهو عالم بين جُهَّال، صاحب سُنة بين أهل بدع، داعٍ إلى الله ورسوله بين دعاةٍ إلى الأهواء والبدع، آمر بالمعروف، ناهٍ عن المنكرِ بين قومٍ المعروف لديهم منكر، والمنكر معروف. اهـ

(١) (ب): (قيل).

(٢) رواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٠٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٩٠)، وقال: لم يروه عن أبي حازم، عن سهل بن سعد إلا بكر بن سليم الصواف.

ورواه ابن عدي في ترجمة بكر بن سُليم (٢٩٤٧)، وقال: يُحدِّث عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، وعن غيره، ما لا يوافقه أحد عليه. اهـ

وقال الحسنُ: حدثني أبو حازم.

وقال: عن النبيِّ ﷺ ... (قالوا: ومن الغُرباءُ يا رسولَ الله ؟).

ولم يقل: العباس المدني.

١٤٨٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين أبو عطاء، أخبرنا أبو عَمرو بن حمدان، حدثنا عبد الله بن محمد بن سيار، حدثنا عبد الملك بن شُعيب بن الليث، حدثنا ابن وهب، حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش، سمعت؛

(ح) وأخبرناه القاسم، حدثنا محمد بن الحُسين [٢٧١ب] العلوي إملاء، حدثنا محمد بن حَمدُويه، حدثنا عبد الله بن حمَّاد الآمُلي، حدثنا عبد الله ابن صالح، حدثني الليث، أخبرني يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، حدثنا أبو عيَّاش، سمعت جابرَ بن عبد الله [رضي الله عنهما] يقول:

= وتفسير الغرباء بأنهم «**الذين يصلحون ما أفسد الناس**»: مروي عن ابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله، وابن عمر رضي الله عنهم، بأسانيد يقويّ بعضها بعضًا. كما بينت ذلك في تحقيق كتاب «الغرباء» للآجري (١).

- قال ابن القيم رحمه الله في «المدارج» (٣/ ١٨٤): قال شيخ الإسلام [يعني: الهروي الأنصاري]: (باب الغُربة)، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود: ١١٦]، استشهاده بهذه الآية في هذا الباب يدلُّ على رسوخه في العلم والمعرفة وفهم القرآن، فإن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي ﷺ في قوله: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**»، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟

قال: «**الذين يصلحون إذا فسد الناس**».

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن زهير بن عَمرو بن أبي عَمرو مولى المطلب بن حنطب، عن المطلب بن حنطب، عن النبي ﷺ قال: «**طوبى للغرباء**». قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟

قال: «**الذين يزيدون إذا نقص الناس**». فإن كان هذا الحديث بهذا اللفظ محفوظًا لم ينقلب على الراوي لفظه وهو: «**الذين ينقصون إذا زاد الناس**»، فمعناه: الذين يزيدون خيرًا وإيمانًا وتقى إذا نقص الناس من ذلك، والله أعلم. اهـ

قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الإسلامَ بدأَ غريبًا، وسيعودُ كما بَدأَ، فطوبى للغُرباءِ**».

قيل: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «**الذين يَصلُحُون إذا فسدَ الناسُ**».

وقال ابن صالح: «**حين يَفسُدُ الناسُ**»(١).

١٤٨٦ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا محمد بن يحيى بن سُليمان، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا أبو عَقيل يحيى بن المُتوكِّل؛

(ح) وأخبرناه الحسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد ابن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم(٢)، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٩١٥)، واللالكائي (١٦٨). وإسناده ضعيف وانظر ما قبله.

* «**فائدة**»: ورد في وصف الغرباء عدَّة أحاديث، ومنها:

«**الذين يصلحون إذا فسد الناس**»، و«**النُّزَّاع مِن القبائل**»، و«**أُناسٌ صالحون قليل، في ناسِ سوء كثير، من يَعصيهم أكثرُ ممن يُطيعهم**»، و«**الذين يَفرُّون بدينهم مِن الفتن**»، و«**الذين يصلحون ما أفسد الناس مِن سُنَّتِي**»، و«**الذين يصلحون حين فساد الناس**»، و«**فطوبى يومئذٍ للغرباءِ إذا فسد الناس**»، «**الفرَّارون بدينهم، يَبعثهم الله تعالى مع عيسى ابن مريم عليه السلام**»، «**طوبى للغُرباء؛ الذين يَتمسَّكون بالكتابِ حين يُترك، ويَعملون بالسُّنة حين تُطفأ**».

فهذه الألفاظ منها ما هو ثابتٌ، ومنها ما هو ضعيفٌ؛ ولكن ليس بينها اختلاف كبير، ولا تباين كما شرح ذلك ابن رجب رحمه الله في كتابه «كشف الكُربة في وصف أهل الغُربة»، فقال: وهؤلاء الغُرباء قسمان:

أحدهما: مَن يُصلح نفسه عند فسادِ الناس.

والثاني: من يُصلح ما أفسد الناس وهو أعلى القسمين، وهو أفضلهما. اهـ

* وانظر: تحقيقي لكتاب «الغرباء» للآجري، وبذيله: «كشف الكُربة في وصف أهل الغُربة» لابن رجب.

(٢) في الأصل: (مسلم). وما أثبته من (ب) وقد تقدم مرارًا.

أبو عَقيل، قال: سمعت أُمِّي تقولُ: سمعتُ سالم بن عبد الله، قال: قال أبي: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بَدأَ الإسلامُ غريبًا، ولا تقومُ الساعةُ حتى يعودَ غريبًا كما بدأ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «طوبى للغُرباءِ حين يَفسُدُ الناسُ، ثم طوبى للغُرباءِ حين يَفسُدُ الناسُ، ثم طوبى للغُرباءِ حين يَفسُدُ الناسُ»(١).

وقال محمد بن موسى: «حين فَسَدَ الناسُ» - مرتين -.

١٤٨٧ - أخبرناه أحمد بن محمد بن أحمد بن علي البُوشنجي(٢)، أخبرنا هارون بن أحمد الإسْتِراباذي، حدثنا أبو يزيد خالد بن النضر(٣) القرشي، حدثنا موسى [٢٧٢أ] بن العباس، حدثنا بشر بن عبد الله الدَّارِسي(٤)، حدثنا زُهير بن مروان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]، قال: قال رسول الله ﷺ: «بدأَ الإسلامُ غريبًا، وسَيعودُ غريبًا كما بَدأَ، وليأرِزَنَّ الإسلامُ بين المَسجدينِ كما تَأرِزُ الحيَّةُ في جُحرِها»(٥).

١٤٨٨ - وأخبرنا أحمد بن حسان، أخبرنا الشارَكي، أخبرنا الحسن ابن سفيان، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا ابن نُمير، وأبو أسامةَ، عن عُبيدالله بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الإيمانَ ليَأرِزُ إلى المدينةِ كما تَأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرِها»(٦).

١٤٨٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي حمزة [أبو الحسن

---

(١) «حين يفسد الناس» ليس في أصل أبي الوقت، وفي (ظ) كتب عليه: (لا لا).
(٢) ما أثبته من (ظ)، وفي غيرها بالسين. وقد تقدم برقم (١٤٨٣).
(٣) (ظ) (النصر).
(٤) نسبة إلى درس العلم. «الأنساب» (٥/ ٢٧٢).
(٥) رواه تمام في «فوائده» (١٠٨٩).
وروواه مسلم (١٤٦) من طريق آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه.
(٦) رواه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧).

الفَقيه السُّنِّي]، وعبد الرحمن بن محمد، قالا: أخبرنا عمر بن أحمد بن محمد بقَرْمَاسِين، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد أبو الفوارس، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا أبو يعلى؛ قالا: حدثنا أُميَّة بن بِسطام، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا رَوح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد، أخبرنا الشارَكي، حدثنا أبو يعلى[١]، حدثنا سويد ابن سعيدٍ وغيره، [حدثنا مروان][٢]، حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الدِّينُ بدأ غريبًا، وإنَّ الدِّينَ سيعودُ كما بدأ، فطوبى للغُرباءِ**»[٣].

١٤٩٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان بنيسابور، [٢٧٢ب] أخبرنا محمد بن أحمد بن المفيد بجَرْجَرايا[٤]، حدثني عثمان بن جعفر بن محمد ابن سُبَيع، حدثنا أبو عبد الله الحُسين بن أبي الحسين اللَّخمي بعبَّادان، حدثنا إبراهيم بن الحسن العَلَّاف، حدثنا عيسى[٥] بن ميمون، عن عون ابن أبي شدَّاد، عن أبي عثمان، عن سَلمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا، وسيعودُ كما بدأ، فيا[٦] طوبى للغُرباءِ**»[٧].

---

(١) في «المسند» (٦١٩٠).

(٢) زيادة من «مسند أبي يعلى».

(٣) رواه مسلم (١٤٥).

(٤) بلد من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط وبغداد مِن الجانب الشرقي. «معجم البلدان».

(٥) كذا في النسخ، والصواب: (عُبَيس) كما في المصادر.

(٦) صَحَّح عليه في الأصل.

(٧) رواه الطبراني في «الكبير» (٦١٤٧).

١٤٩١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عدي[١]، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا أبو الحسن - هو الحارث بن عبدالله الخازن[٢] -، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن إسحاق بن أبي فَرْوة، عن يوسف بن سُليمان، عن جدَّته ميمونة، عن عبد الله[٣] بن سَنَّة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود كما بدأَ، فطوبى للغُرباءِ**».

قيل: يا رسول الله، ومَن الغرباءُ؟

قال: «**الذين إذا فسَدَ الناسُ صَلُحُوا**»[٤].

١٤٩٢ - أخبرنا أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن محمود بن يحيى، والحُسين[٥] بن محمد بن بشر[٦] بن محمد المُزني، قالوا: أخبرنا بشر بن محمد المُزَني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، حدثنا خلف بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق الصِّبغي، حدثنا الحسن بن علي بن زياد؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النَصْروي[٧]، أخبرنا أبو بكر

---

(١) كذا في النسخ، والصواب: (عبد الرحمن) كما في المصادر.

(٢) في أصل أبي الوقت: (الخبازي). وفي مكانه في (ظ): (بن الحارث).

(٣) كذا في النسخ، والصواب: (عبد الرحمن).

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (١٦٦٩٠)، وفي إسناده إسحاق ابن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك الحديث.

رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٩٥)، وقال: لا أعلم لعبد الرحمن بن سَنَّة غير هذا الحديث، ولا يعرف إلا من هذه الرواية التي ذكرتها. وأسند عن البخاري قوله: عَبد الرحمن بن سَنَّة، عن النبي ﷺ، حديثه ليس بالقائم. اهـ

(٥) كتب فوقه في الأصل: (الحَسَنُ) بخط مشابه.

(٦) (ظ): (بشير).

(٧) المثبت من (ب) وهو الصواب، وهي نسبة إلى جدِّه نصرُويه، ويصح أيضًا في النسبة: (النصرويي) بياءين. انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٢٧).

المُفيد، حدثني عثمان بن جعفر، [٢٧٣أ] حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي؛ قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أُويس؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن حسان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوبَ الإمامُ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور، حدثنا صالح بن محمد جَزَرة، حدثنا الزعفراني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن كثير بن عبدالله؛ قال ابن أبي أُويس: حدثنا كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جدِّه [رضي الله عنه]: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ الإسلامَ بَدأَ غريبًا، وسَيعودُ غريبًا، فطوبى للغُرباءِ**».

قيل: ومَن الغُرباءُ؟

قال: «**الذين يُصلِحون ما أفسَدَ الناسُ بعدي مِن أُمَّتي**»[١].

خرَّجت طُرُق هذا الحديث في موضعٍ آخرَ، وهو بهَراةَ.

١٤٩٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله[٢] بن محمد الرَزْجَاهي[٣] ببَسطام، قرأتُه عليه في دارِه: أخبرنا عبد الله بن عدي القطَّان؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ؛ قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن سُليمان، حدثنا شَيبان بن فَرُّوخ، حدثنا الصَّعْق بن حَزْن العُقيلي[٤]، عن أبي إسحاق الهمْداني، عن سُويد بن غَفَلَة، عن ابن مسعود [رضي الله عنه]؛

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٣٠)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٦٥١) في ترجمة كثير بن عَبد الله بن عَمرو بن عوف. ونقل عن الإمام أحمد: منكر الحديث ليس بشَيءٍ.
وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتَابَعُ عَليه.

(٢) هكذا أيضًا في الأصل ولكن أشار بخط مشابه إلى تقديم وتأخير: (عبد الله بن محمد).

(٣) نسبة إلى قرية من قرى بَسطام، وتقع قومس في إيران اليوم.

(٤) كذا في النسخ، والصواب: (الصعق بن حزن، عن عَقيل الجَعْدي).
وعقيل الجعدي منكر الحديث.

(ح) وأخبرناه إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أيوب، أخبرنا أحمد بن عَبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا موسى بن عامر المُزني، حدثنا الوليد - يعني: ابن مسلم -، حدثنا بُكَير بن معروف، حدثنا مُقاتِل بن حيَّان، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه: عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهذا [٢٧٣ب] حديثُ سُويد بن غَفَلَةَ - قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ فقال: «يا ابنَ مسعودٍ».

قلت: لبيك يا رسول الله. - قال ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ -، «أتدري أيُّ عُرَى الإيمانِ أوثقُ؟».

قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ.

قال: «فإنَّ أوثق عُرَى الإيمان: الوِلايةُ في الله، والحُبُّ فيه، والبغضُ فيه».

ثم قال لي: «يا ابنَ مسعود».

قلتُ: لبَّيكَ يا رسولَ الله - قالها ثلاثَ مِرارٍ-.

قال: «أتدري أيُّ الناسِ أفضلُ؟».

قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ.

قال: «فإنَّ أفضلَ الناسِ: أفضلُهم عملًا إذا فَقُهوا في دينِهم».

ثم قال: «يا ابن مسعود».

قلتُ: لبَّيكَ يا رسول الله، - قالها ثلاث مرَّاتٍ -؛

«[أ]تدري أيُّ الناسِ أعلمُ؟».

قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ.

قال: «فإنَّ أعلمَ الناسِ: أبصرُهم بالحقِّ إذا اختلَفَ الناسُ، وإن كان يُقَصِّرُ عن العملِ، وإن كان يَزحَفُ على اسْتِهِ، واختَلَفَ مَن كان قبلي على اثنتينِ وسبعين فِرقةً نَجا منها ثلاثٌ».

وقال عبد الرحمن[(١)]: لم يَنجُ منها إلَّا ثلاثٌ:

فِرقةٌ وازَتِ[(٢)] الملوكَ، وقاتلَتهم عن دينهم، ودينِ عيسى ابنِ مريمَ، فأخذوهم، وقتلوهم، وقطَّعُوهم بالمناشيرِ.

وفِرقةٌ لم تكن لهم طاقةٌ بمُوازاةِ[(٣)] العدوِّ، ولا بأن يُقيموا بين ظهرانيهم، يدعونَهم إلى دينِ الله، فساحوا في البلادِ، وترهَّبوا، قال الله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الآية [الحديد: ٢٧] [٢٧٤].

فقال النبي ﷺ: «إنَّ مَن آمَنَ بي، وصدَّقَني، واتَّبعني، وصدَّقه؛ فقد رعاها حقَّ رِعايتها، ومَن لم يتَّبعني فأولئك هم الهالِكون».

زاد عبد الرحمن: «وهم الذين فسَّقَهم الله»[(٤)].

١٤٩٤ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي الحدَّاد [هرويٌّ]، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن المُصفَّى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الوليد بن سليمان، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سَتكونُ فِتَنٌ يُصبِحُ الرجلُ فيها مُؤمِنًا، ويُمسِي كافِرًا، إلَّا مَن أحياه اللهُ بالعلمِ»[(٥)].

---

(١) أي: ابن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) في النسخ بالراء المُهملة. وفي المصادر: (أقامت في الملوك).

(٣) في النسخ بالراء المُهملة.

(٤) أخرجه الطيالسي في «المسند» (٣٧٦)، وابن أبي شيبة في «المُصنَّف» (٣١٠٨٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٠)، وابن نصر المروزي في «السنة» (٥٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٢١)، من طريق الصعق بن حزن به، وفيه عنعنة أبي إسحاق.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٧١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٥٣)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٣٨)، من طريق بكير بن معروف به، وبُكير فيه لين.

(٥) أخرجه الدارمي في «المسند» (٣٥٠)، وابن ماجه (٣٩٥٤)، والآجري في «الشريعة» (٩٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٦٢ و٧٤٨).

وفيه يزيد بن علي الألهاني ضعيف منكر الحديث. =

١٤٩٥ - **أخبرنا** أحمد بن العالي، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ بجُرْجَان، أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث، حدثنا أبو يعلى محمد بن الصلت التَّوَّزِي، عن أسباط، قال: سمعتُ الثوريَّ يقول: الرجلُ أحوجُ إلى العلمِ منه إلى الخُبزِ واللحمِ(١).

= وقد أخرج مسلم (١١٨) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**بادروا بالأعمال فِتَنًا كقطع الليل المُظلِم، يُصبح الرجل مؤمنًا ويُمسي كافرًا، أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينَه بعرض من الدنيا**».

- قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»: فإنا قد أصبحنا في زمانٍ قلَّ من يسلمُ له فيه دينُه، والنجاةُ فيه مُتعذِّرةٌ مُستصعبةٌ إلَّا من عصمه الله وأحياه بالعلم. اهـ

- وقال (٨١٠): فالفتن على وجوه كثيرة، وضروب شتَّى قد مضى منها في صدرِ هذه الأُمَّة فتن عظيمة، نجا منها خلقٌ كثيرٌ عصمهم الله فيها بالتقوى.

وجميع الفتن المُضلَّة المُهلكة المُضرَّة بالدين والدنيا فقد حلَّت بأهل عصرنا، واجتمع عليهم مع الفتن التي هم فيها التي أضرموا نارها، وتقلَّدوا عارها الفتن الماضية والسابقة في القرون السالفة، فقد هلك أكثر من ترى بفتن سالفة، وفتن آنفة، اتبعوا فيها الهوى، آثروا فيها الدنيا.

فعلامة مَن أراد الله به خيرًا، وكان ممَّن سبقت له من مولاه الكريم عناية: أن يُفتح له باب الدعاء، باللجاء، والافتقار إلى الله عز وجل بالسَّلامة والنجا، ويهب له الصَّمت إلَّا بما لله فيه رضى، ولدينه فيه صلاح، وأن يكون حافظًا للسانه، عارفًا بأهل زمانه، مُقبلًا على شأنه، قد ترك الخوض والكلام فيما لا يعنيه، والمسألة والإخبار بما لعله أن يكون فيه هلاكه، لا يُحبُّ إلَّا لله، ولا يُبغضُ إلَّا له، فإن هذه الفتن والأهواء قد فضحت خلقًا كثيرًا، وكشفت أستارهم عن أحوال قبيحة، فإن أصون الناس لنفسه أحفظهم للسانه، وأشغلهم بدينه، وأتركهم لما لا يعنيه. اهـ

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٦٥) من طريق جعفر بن محمد بن الليث به.

وأخرجه بنحوه «الحلية» (٩/ ٤) عن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله.

وأخرج بنحوه حرب الكرماني في «مسائله» (ص٣٤٣) عن أحمد رحمه الله.

- قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٢٥): إن حاجة العبادِ إلى العلمِ ضروريةٌ فوقَ حاجةِ الجسم إلى الغِذاءِ؛ لأنَّ الجسم يحتاجُ إلى الغذاءِ في اليومَ مرَّة أو مرَّتين، وحاجة الإنسانِ إلى العلم بعددِ الأنفاس؛ لأن كل نفسٍ من أنفاسه فهو محتاجٌ فيه إلى أن يكونَ مُصاحبًا للإيمانِ، فإن فارقه الإيمانُ في نفس من أنفاسه فقد عَطِبَ، وقرُبَ هلاكُه، وليس إلى حصولِ ذلك سبيلٌ إلَّا بالعلم، =

١٤٩٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشِّيرازي بنَيسابور، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك؛

(ح) وأخبرنا علي بن عبد الله البلخي، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري؛ قالا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا هارون بن معروف؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن حمزة، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الدِّمشقي، حدثنا ابن جَوصَا، حدثنا أبو عُمَير؛ قالا: حدثنا ضَمْرة بن ربيعة، عن [٢٧٤ب] مرزوق بن نافع، عن صالح بن جُبَير، عن أبي جُمُعة ﷺ، قال: قلنا: يا رسول الله، هل أحدٌ خيرٌ منَّا؟

قال: «**نعم، قومٌ يجيئون مِن بعدِكُم، يَجدون كِتابًا بين لَوحين، يُؤمِنون به، ويصدِّقون به**». زاد هارون: «**هم خيرٌ منكم**»[١].

١٤٩٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا أبو بكر بن القاسم ببخارى، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبيد[٢] الله بن يحيى، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن صالح بن جُبَير، قال: قَدِم علينا أبو جُمعة الأنصاري صاحِبُ رسول الله ﷺ بيتَ المقدس ليُصلِّي فيه، ومعنا رجاءُ بن حَيوة يومئذٍ، فلمَّا انصرفَ، خرجنا معه نُشيِّعُه، فلمَّا أردنا الانصِرافَ،

= فالحاجةُ إليه فوق الحاجة إلى الطعام والشراب، وقد ذكرَ الإمامُ أحمد هذا المعنى بعينه، فقال: الناسُ أحوجُ إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الطعام والشرابَ يُحتاجُ إليه في اليومِ مَرَّة، أو مرَّتين، والعلمُ يُحتاجُ إليه في كلِّ وقتٍ. اهـ

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٣)، والحاكم في «الأسامي والكُنى» (١/ ٢٢٧). وصالح بن جبير ليس بمعروف، قال أبو حاتم: مجهول.
«ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٩١)، و«تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٤).

(٢) كتب فوقه في الأصل: (عبد).

قال: إنَّ لكم عليَّ جائزةً وحقًّا، أحدِّثُكم بحديثٍ سمعتُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ.

فقلنا: هاتِ يرحمُك اللهُ.

قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ، معاذُ بن جبلٍ رضي الله عنه معنا عاشِرَ عشرةٍ، فقلنا: يا رسول الله، هل مِن قومٍ أعظمُ منَّا أجرًا، آمنَّا بك واتَّبعناك؟

قال: «**وما يمنَعُكم مِن ذلك، ورسولُ الله [ﷺ] بين أظهُرِكم، يأتِيكم بالوحي مِن السَّماءِ؟ بل قومٌ يأتون مِن بعدِكم، يَأتِيهم كِتابٌ بين لوحينِ، فيُؤمنون به، ويعملون بما فيه، أولئك أعظمُ منكم أجرًا، أولئك أعظمُ منكم أجرًا**»(١).

١٤٩٨ - **أخبرنا** [١٢٧٥أ] أسعد بن محمد بن الحُسين، والحسن بن يحيى ابن محمد، وعُبيد الله بن عبد الصمد، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنِيع، حدثنا مُصعب بن عبد الله الزُّبيري، حدثني عبدالرحمن بن محمد، عن محمد بن أبي حُميد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالِسًا، فقال رسول الله ﷺ: «**أَنبِئوني بأفضلِ أهلِ الإيمانِ إيمانًا**».

وذكرَ الحديث، وقال فيه: «**أقوامٌ في أصلابِ الرجَالِ، يأتون مِن بعدي، يؤمنون بي ولم يَروني، ويُصدِّقون بي ولم يَروني، يَجدون**

---

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣١٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٣٦)، والروياني في «المسند» (١٥٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٣)، من طريق عبد الله بن صالح به بهذا السياق. وصالح بن جبير مجهول كما سبق.

وأخرجه أحمد (١٦٩٧٦)، وابن أبي عاصم (٢١٣٤، ٢١٣٥)، وأبو يعلى (١٥٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٢، ٢٣)، من طريق آخر عن صالح بن جبير به.

وأخرجه أيضًا الدارمي (٢٧٤٤)، وأحمد (١٦٩٧٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٤٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٢، ٢٣)، من طريق آخر عن أبي جمعة به، وإسناده صحيح.

الوَرَقَ المُعلَّقَ فيعملون بما فيه، فهؤلاءِ أفضلُ أهلِ الإيمانِ إيمانًا»[١].

١٤٩٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن المسيّب، حدثنا إسحاق بن الضيف[٢]، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا ابن لَهِيعة، حدثنا بُكير، عن بَيْهَس الثقفي، عن عبد الله ابن أبي بُجيرة[٣]، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قيل للنبيِّ ﷺ: أرأيتَ مَن آمنَ بك، وصدَّقَك، ولم يَرَك؟

قال: «أولئك مِنَّا، أولئك مِنَّا»[٤].

١٥٠٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، وأحمد بن محمد بن حسَّان، قالا: حدثنا منصور بن العباس، حدثنا داود بن الوَسيم، حدثني أبو زُرعة، وأبو إسحاق الجُوزجاني؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عبدان الحافظ، حدثنا ابن أبي [٢٧٥ب] داود، حدثنا موسى بن حِزام، ويحيى بن محمد بن بشر؛ قالوا: حدثنا قبيصة، حدثنا إسرائيل، عن هلال بن مِقلَاص، عن أبي بشر، عن أبي وائل، عن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرناه علي بن عبد الله البَلخي، أخبرنا أحمد بن منصور الحاكم البخاري، حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن إبراهيم الأُطْرُوش بمَنْبَج، حدثنا الفضل بن طُبَيع[٥]، حدثنا العباس بن عبيد الله الرُّهَاوي،

---

(١) أخرجه إسحاق كما في «المطالب العالية» (١٢/ ٣٩٤؛ ٢٩٩٢)، والبزار (١/ ٤١٢)، وأبو يعلى (١٦٠)، من طريق محمد بن أبي حميد به، ومحمد هذا ضعيف.

(٢) الأصل و(ب): (الصيف) بالصاد المُهملة.

(٣) في هامش الأصل: (صوابه: بُجير، ذكره المُصنِّف). وفي (ظ): (عبد الرحمن ابن بحيرة). والصواب: (عبد الرحمن بن أبي عَمرة) كما في مصادر التخريج.

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢١٢)، وفي «الأوسط» (٨٦٢٤)، والطيوري في «الطيوريات» (٩٨٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٣٨٨) من طريق ابن لهيعة به. وابن لهيعة فيه لين، وبيهس الثقفي لم أجد له ترجمة.

(٥) كذا في الأصل، ولم أقف عليه في كتب التراجم.

حدثني محمد بن يزيد بن سنان، حدثنا أبي، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أكلَ طيبًا، وعَمِلَ في سُنَّةٍ، وأَمِنَ الناسُ بوائقَه؛ دخلَ الجنةَ».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، إنَّ هذا اليومَ في الناسِ كثيرٌ.

قال: «وسَيكونُ في قرونٍ بعدي».

[و] قال عطاءٌ: «بَشِّر أُمَّتِي أنَّ مَن أكلَ ...»(١).

١٥٠١ - أخبرنا أحمد بن العالي، أخبرنا عبد الله بن عدي، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حَكيم بن سيف الرَّقِّي؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن عمران العدل، حدثنا محمد بن أبي الحُسين الحافظ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن مِلحَان، عن عَمرو بن خالد؛ قالا: حدثنا عُبَيد الله ابن عَمرو، عن إسحاق بن أبي فَرْوة، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُعجِبنَّكم إسلامُ المَرءِ حتى تَعلموا ما عُقدَة(٢) عَقلِهِ»(٣). وقال عَمرو: «إسلامُ الرجلِ».

١٥٠٢ - أخبرنا أبو يعقوب، ومحمد بن محمد [٢٧٦أ] بن محمود، وأحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، وأحمد بن محمد بن إبراهيم، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن

---

(١) أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٥٤٨)، والترمذي في «الجامع» (٢٥٢٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣٥٢٠)، والحاكم (٤/ ١٠٤)، واللالكائي (٢٤).
قال أحمد: ما سمعت بأنكر مِن هذا الحديث، لا أعرف هلال بن مقلاص، ولا أبا بشر. وأنكر إنكارًا شديدًا. انظر: «العلل المتناهية» (١٢٥٢).
وبنحوه قال البخاري وضعف الحديث كما نقله الترمذي.

(٢) (ظ): (عَقدهُ).

(٣) وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العقل وفضله» (٨) والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/ ٣٠٧، ٦/ ١٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٥٦). وإسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة متروك. وقال العُقيلي عن الحديث: منكر لا يتابع إسحاق عليه.

السامي، حدثنا أحمد بن أبي رجاء، حدثنا النضر، عن عوف، عن أبي السَّلِيل، قال: بلغني أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**ما رُزِقَ عبدٌ شيئًا أفضلَ مِن إيمانٍ صُلْبٍ**»(١).

١٥٠٣ - أخبرنا علي بن أبي طالب، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا موسى بن قَيس الحضرمي، عن سَلَمة بن كُهَيل، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه لمعاويةَ رضي الله عنه: إني لا أدري ما أقول لك يا معاويةَ، إنَّ للهِ دارًا على ساقٍ واحدٍ مِن ياقوتةٍ حَمراءَ، ما فيها وَصلٌ، ولا صَدعٌ، ما فيها إلّا نَبيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شَهيدٌ، أو مُحكَّم في نفسِهِ(٢).

١٥٠٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن نَيرُوز، حدثنا المُطَّلب بن شعيب، حدثنا عبد الله بن صالح،

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٦٠٢)، من طريق النضر بن شُميل به. وأبو السليل ضُريب بن نُقير القيسي الجريري من أتباع التابعين.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أخرج ابن أبي شيبة (٣٥١٦٨)، وابن حبيب في «وصف الفردوس» (٢٧)، وهناد بن السري في «الزهد» (١٢٤)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٦٨)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٤٩٢)، مِن طُرُقٍ عن كعب بنحوه، وعند بعضهم: (قلنا: يا كعب، وما المُحَكَّم في نفسه؟ قال: الرجل يأخذه العدوّ، فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيُقتل، فيختارُ أن يلزم الإسلام) أو نحوه.

- قال ابن أبي حاتم الرازي رحمه الله في «الجرح والتعديل» (١/ ٣١٠): حدثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المُقرئ، قال: سمعت أحمد ابن يونس روى الحديث: (في الجنة قصرٌ لا يدخله إلّا نبيٌّ أو صديقٌ أو مُحكَّمٌ في نفسِهِ). فقيل لأحمد بن يونس: يا أبا عبد الله، مَن المُحكَّمُ في نفسِه؟

فقال: أحمدُ بن حنبل المُحكَّم في نفسِهِ.

- وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٤٥٧): وقد رواه المُحدِّثون بكسر الكافِ ونصبها، فمَن فتح الكاف أراد به: الرجل يُخيَّر بين الكفر والقتل، ذكره أبو عبيد الهروي. ومَن كسرَ، فالمراد به: المُتنصف مِن نفسِه. قاله وكيع. اهـ

حدثنا الهِقْل بن زِياد، عن بكر بن خُنَيس، حدثني عاصِم بن عبد الله[١] النخعيُّ، عن أبي هارون العَبدي، قال: أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، فسألناه عن حديثِ رسولِ الله ﷺ فقال: مَرحبًا بوصيةِ رسولِ الله ﷺ، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّه سيأتيكم بعدِي أُناسٌ مِن الآفاقِ، يسألونكم عن حديثي، وعن السُّنَّةِ، فاستوصوا بهم خيرًا». [٢٧٦ب]

فكان إذا رآنا قال: مَرحبًا بِوصيَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ[٢].

تابعَه حمادُ بن زيدٍ[٣]، قال: «يَسألونكم الحديثَ فحدِّثُوهم»؛

١٠٠٥ - حدثناه عمر بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله الكَرابيسي، أخبرنا أحمد بن نَجْدة، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا حماد ابن زيد، عن أبي هارون.

قال فيه عبد العزيز بن عبد الصمد: «وعلِّمُوهم ممَّا عَلَّمَكم اللهُ»؛

١٠٠٦ - حدثناه عمر بن إبراهيم، حدثنا بشر بن محمد المُزني، حدثنا أبو جعفر السامي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد العزيز، عن أبي هارون.

١٠٠٧ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا الرِّفاعي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي[٤]، عن سعيد بن جُبير،

---

(١) بعده في (ب) زيادة: (بن صالح).

(٢) أخرجه معمر في «الجامع» (٢٠٤٦٦- مصنف عبد الرزاق)، والطيالسي في «المسند» (٢٣٠٥)، والترمذي (٢٦٥٠، ٢٦٥١)، وابن ماجه (٢٤٩، ٢٤٧) والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٠٥) مِن طريق أبي هارون العبدي به. وأبو هارون هو عمارة بن جوين، متروك. وقد روي مِن طُرُق أُخرى واهية عن أبي سعيد رضي الله عنه به.

(٣) عند أبي تمام في «الفوائد» (١٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن أبي هارون به: «يسألونكم عن العلم». وعند الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (١٨) من طريق حماد بن زيد به بلفظ: «أمرنا أن نحفِّظكم الحديث ونوسِّع لكم في المجالس».

(٤) الأصل: (الداري)، وفي هامش الأصل: (الرازي)، وعليه: [ح].

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَسمعون، ويُسمَعُ منكم، ويُسمَعُ ممَّن يَسمعُ(١) منكم»(٢).

١٥٠٨ - وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا الحُسين بن أحمد، حدثنا محمد بن المُسيب، حدثني محمد بن عوف بن سفيان الطائي، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثني أبي، عن ابن أبي ليلى(٣)، عن ثابت بن قيس رضي الله عنه، قال: قال رسول اللهُ ﷺ: «تَسمعونَ، ويُسمَعُ منكم، ويُسمَعُ مِن الذين يَسمعون منكم»(٤).

١٥٠٩ - أخبرنا أحمد بن حمزة، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا علي [٢٧٧أ] بن عبد الله بن جَهضم بمكة صوفيٌّ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الحذَّاء بتِنِّيس، حدثنا محمد بن المبارك الصُّوري، حدثنا سعيد بن رَحمة(٥)، حدثنا محمد بن شابور، عن عمر مولى عَفْرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن تمسَّكَ بالسُّنَّةِ دخلَ الجنةَ»(٦).

---

(١) في أصل أبي الوقت: «سَمِعَ».

(٢) أخرجه أحمد (٢٩٤٥)، وأبو داود (٣٦٥٩)، والبزار (١١/٢٦٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٨- ٩)، من طريق أبي بكر بن عياش وغيره، عن الأعمش به، وإسناده حسن في الشواهد.

(٣) إلى هنا هكذا الإسناد في النسخ، وفي المصادر بعده: (عن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى)، ولعلَّه سقط على المؤلِّف لانتقال النظر.

(٤) أخرجه الروياني في «المسند» (١٠٠٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/٧١)، والرامهرمزي في «المُحدِّث الفاصل» (٩٣) من طريق محمد بن عمران به. وعمران بن محمد بن أبي ليلى مجهول، ومحمد بن أبي ليلى ضعيف، وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع مِن ثابت بن قيس.

(٥) صَحَّح عليه في الأصل، وبإزائه في هامش الأصل: (أحمد). وفي (ب): (أحمد).

(٦) أخرجه الدارقطني في «الأفراد» (٥٢- الجزء الرابع)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣١٣) من طريق سعيد بن رحمة به. وعمر مولى عفرة، وسعيد بن رحمة كلاهما ضعيف.
=

١٥١٠ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا علي بن نُصَير[١] بن لؤلؤ، حدثنا إبراهيم بن هاشمٍ، حدثنا علي بن الجعدِ[٢]، أخبرنا شُعبة؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا المسعودي كلاهما؛ عن عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعتُ عبد الله بن سَلَمة - وقال المسعودي: عن عبد الله بن سلمة -، قال: كان مِن دُعاءِ عليٍّ ﵁: اللَّهم ثبِّتْنا على كلمةِ العدلِ، والهُدى، والصوابِ، وقوامِ الكتابِ، هادين مَهدِيِّين، راضين مَرضِيِّين، غير ضالِّين ولا مُضِلِّين.

لم يذكر شُعبة: (الهُدى)[٣].

آخر الكتاب[٤].

= وروا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٢٧) عن عبدالملك بن مسلم اللخمي من أهل الشام، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لَيُدخِلُ العبدَ الجنةَ بالسُّنةِ يتمسَّكُ بها**».

ومعناه صحيح، والآيات والأحاديث التي تشهد لمعناه كثيرة، ومنها:

ما رواه البخاري (٧٢٨٠) من حديث أبي هريرة ﵁، قال النبي ﷺ: «**... مَن أطاعني دخلَ الجنَّةَ ..**».

(١) في أصل أبي الوقت: (نصر).

(٢) في «مسند ابن الجعد» (٦٤).

(٣) أخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٣) من طريق المؤلف به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المُصنَّف» (٣٠١٣٢) عن غُندر، عن شعبة به.

وعبد الله بن سلمة المرادي صُويلح.

(٤) (ظ): «آخر الجزء السابع من أجزاء المصنف، وهو آخر الكتاب. وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

(ب): «كمل الكتاب. والحمد لله رب العالمين كثيرًا، وصلى الله على نبيٍّ لم نعرف الكمال الإنساني إلا بعد ولادته ولا تحقيق الفضل الإلهي إلا عند دلالته، صلى الله عليه وعلى آله وعِترته وصحابته وسلَّم تسليمًا، بالإسكندرية كلأها الله تعالى، فراغه في العشر الأواخر من شهر رمضان المعظم عام عشرة وسبعمائة».

[سماعات الكتاب]

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه أجمعين[١].

ما عليه صح أو (ص) فهو في أصل الشيخ أبي الوقت، ومنه كان [ت/٢٧٧ب] السماع على العُلْبي أولًا، وكان سماعنا على الشيخين الحربيين من نسخة ابن شافع، وبينهما خلاف فيما بيَّناه.

فواتُ أبي الوقت على كلا النقلين نقل محمد بن عبد المعزّ والجويني:

- من قوله في الجزء الأول: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۝٦١﴾ [البَقَرَة: ٦١] إلى (باب شدّة ما كان رسول الله ﷺ يخاف على هذه الأمة)، وبينهما خمسة أحاديث؛

- والجزء الثالث أوله حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: حلق رسول الله وحلق طائفة من أصحابه، وآخره: عن حفصة رضي الله عنها جاءت إلى النبي ﷺ بكتاب من قصص يوسف عليه السلام.

- والجزء الخامس أيضًا، وأوله الطبقة الثالثة، وآخره: لعن الله عُمرو بن عُبيد، قال أبو حنيفة: فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام،

---

(١) وهنا قيد سماع بخط الناسخ:

سمع من أول الجزء إلى هنا آخره من شيخ الإسلام بقراءة الفقيه عبد السلام ابن منصور بن إلياس جماعة وعبد الأول السجزي، وصح سماعهم في رمضان سنة أربع وأربعمائة، نقله محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله المزني القرشي من أصل شيخ الشيوخ عبد الأول بن السجزي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ونقلته من خطه في نسخة أبي الوقت، كتبه أحمد بن عيسى، ومن خط المذكور نقل سماع أبي الوقت جميعه إلا ما ذكر أنه نقله الجويني.

وبخط مغاير: «بلغ مقابلة بأصل مُقابل بأصلِ أصله فليعلم ذلك. كتبه محمد بن أحمد بن محمد بن المحب»، وبنفس الخط: «قُوبِل فصحَّ ولله الحمد والمِنَّة».

وصح شاهدته. كذلك نقله أحمد بن محمد الظاهري كما شاهده من الإمام سيف الدين أبي العباس أحمد بن عيسى المقدسي رحمه الله، وبخطِّه أيضًا ما صورته في نسخة ابن شافع:

يقول أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي غفر الله له وهذا خطه: إني استنسخت هذا الكتاب المبارك النفع العظيم القدر رحم الله مُصنِّفه بعد أن كنتُ قرأته على الشيخ الصالح أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيب [٢٧٨أ] بن إسحاق السجزي الهروي الصوفي القادم علينا بغداد رحمه الله في مجلسين آخرهما رابع شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة من نسخة قدم بها معه مجلدة واحدة بخطٍّ طَريٍّ مقابل بها، منقول إليها سماعه مِن شيخ الإسلام المُصنِّف رحمه الله لأكثر الكتاب، والباقي رواه بالوجادة على الاستظهار، وإن كان سماعه كما ذكر وهو صدوقٌ، وذاك أن الشيخ أبا الوقت سمع مِن الأصل وهو شابٌّ ذكيٌّ يعلم ما يسمع ويعقله ويثبته على عجمته، وفاوضته أنا حال قراءتي عليه الكتاب المذكور، وذكرتُ له مذهب أصحاب الحديث وما كتب بعضهم على كتابه، وسأحكيه على الوجه، فقال لي:

إن الكتاب سماعي جميعه، وقد قرئ عليَّ جميعه بالسماع عن أستاذي وسيدي شيخ الإسلام ببلادنا مِن أصول السماع منذ سنين، وإن الأصول هناك موجودة تنطق بذلك، لكن يجوز أن يكون سمعته مرَّات، فمرَّة كمل لي، ومرَّة بفوات، ولمَّا وقعت هذه النسخة الجديدة لي لم يوجد سماعي حينئذٍ إلَّا مِن نسخة فيها السماع بالفوات، فنقل على الوجه، وإلَّا فأنا قد رويته بعد سماعي له كله.

وأنا لا [٢٧٨ب] أشكُّ في قول الشيخ البتة لا سيما وقد أقسم، لكن قرأناه على مذهب أصحابنا بالسماعِ لَمَّا كتب سماعه منه، وبالوجادة

إن لم يكن سماعًا لما لم يوجد فيه السماع، فقلتُ له فيما نقل السماع له فيه: (أخبركم شيخ الإسلام قراءة)، وفيما لم يوجد: (وجدت في كتاب شيخ الإسلام) إن لم يكن سمعته منه بعد إعلاميه بسماعه، وتصديقي له في حكايته، لكنني تتبعت أقوال[1] المُحقِّقين مِن أصحابنا، وسلكت مذهبهم لئلا نسلك طريق قومٍ وتخالف اصطلاحاتهم.

وقد قرأ الكتاب مِن هذه النسخة الجديدة المُشار إليها الواصلة مع شيخنا عليه قبلي خلق كثيرون مِن الفقهاء والمُحدِّثين والأئمَّة الحُفَّاظ مِن الخُراسانيين، والأصبهانيين، والهمَذانيِّين[2] على اختلافِ مذاهبهم وتباينها[3] ممَّن لا يُحصون ولا يمكن ضبطهم إلّا بعد التعب.

ثم إن النُّسخة التي قرأنا منها حصلت بعد قراءتنا لها في موضع لا يُمكن الوصول إليها، وقد كان بعض أصحابنا البغداديين نسخ بعضها قبل خروجها عن اليد، ثم خرجت فبقي الكتاب لا يقدر على إتمامه، وتعذرت نسخة منه يقدر عليها، فأتاح الله الكريم سبحانه الذي لا يُخيب آمليه [١٢٧٩أ]، ولا يقطع رجاء قاصديه، وله الحمد أن حدث تَفِئَه خروج النسخة عن الوجود وصول الشيخ الحافظ أبي أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني البناء قاصِدًا للحج، وقد استصحب معه في جُملة كتبه التي استصحبها الكتاب المذكور وهي نسخة حسنة مكتوبة عن شيخ الإسلام، كتبها عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبدالواحد الدقَّاق الأصبهاني الحافظ في أحد عشر جزءًا، وقرأها عليه في رجب سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وقد كتب له شيخ

(١) الأصل: (أقول).
(٢) بالدال المهملة في الأصل.
(٣) أهمل في الأصل.

الإسلام على وجهها خَطُّه بالقراءة عليه، وصورة ما كتب له:

قرأ عليَّ هذا الكتاب بتمامِهِ وهو أحد عشر جزءًا في «ذمِّ الكلام وأهله» وما يُضاهي هذا الكتاب: الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الأصبهاني المعروف بالدقَّاق، وكتب عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن منصور بن مت الأنصاري الخزرجي مِن ولد أبي أيوب خالد بن زيد صاحب رحل رسول الله في مهاجره - كرَّم الله وجهه - وذلك في مجالس آخرها غُرَّة رجب، سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

والدقاق المذكور هو عَمّ شيخنا معمر الواصل، وقد وقف النسخة المذكورة [٢٧٩ب] على عصبته، فحصلت بيد الشيخ معمر، فلمَّا وصل شيخنا أبو الوقت عبد الأول إليهم إلى أصبهان في رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، ومعه نُسخته المذكورة أولًا بالكتاب، قرأوها عليه، وعارضوها بهذه النسخة، وتولى الشيخ معمر ذلك، وحكى فيها نقل السماع للشيخ أبي الوقت وما بعده على الوجه، فكانت هذه نِعمةً عظيمة غنينا بها عن الكتاب المضنون علينا به، ولم نحتج إليه البتة، فأثبتنا السماع فيها -أعني نُسخة الدقاق-، ثم تَمم صاحبُنا الذي كان نسخ البعض الكتاب كله مِن نُسخة الدقاق المذكورة بحمدِ الله ومنِّه.

واستنسخه في ستةِ أجزاء، وعارضتُ به أنا معه كلَّه وتمَّ، وقد نقلت له سماعنا إلى نُسخته الجديدة، ثم استنسخت أنا مِن النسخة الجديدة هذه نسختي بخطِّ الشيخ العالم أبي محمد بن جرير، وعارضتُ بها مع أصحابنا وتمَّت إلى المعارضة لجميع الكتاب في يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين. وله الحمد والشُّكر على هذه النعم.

نسأل الله سبحانه أن يُحيينا على الكتاب والسُّنة، ويرزقنا الموت عليهما، والخاتمة بهما، فإنما الشيئان اللذان نرجو [٢٨٠أ] النجاة بهما، إن شاء الله.

فأمَّا صورة نقل سماع الشيخ أبي الوقت في نُسخته التي شاهدتها وشاهدت النقل المذكور فيها وقت قراءتي لها، ثم نقلته مِن خطِّ الشيخ مَعمر، وكان نقله منها أيضًا بأصبهان نقله، نقلته في مواضعه وبلاغاته كما شاهدته بخطِّ الناقل به في الأصل، وبخطِّ الشيخ مَعمر في أصله أيضًا.

وكان في نُسخة الشيخ أبي الوقت بعد النقل لما وجد مِن ذكر سماعه بخطِّ أبي خلف الرازي ما صورته:

يقول الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو خلف عبد الرحيم بن أحمد ابن إبراهيم الرازي: لمَّا أردت أن أشرعَ في قراءة هذا الكتاب على الشيخِ الثقة أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي حفظه الله، صَفَّحتُ الكتابَ ورقةً ورقةً، وطلبت سماع الشيخ فيه، فوجدتها إلَّا مِن حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: حلقَ رسول الله ﷺ، وحلق طائفة مِن أصحابه وقصَّرَ بعضهم، إلى حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**أنتم حظي مِن الأُمم، وأنا حَظُّكم مِن الأنبياء**»، وفي مواضع أُخر وقد أعلم عليه بالحُمرةِ، فعرضت على الشيخ أبي الوقت، فأقسَمَ بالله: إني سمعتُه مِن الإمام شيخ [٢٨٠ب] الإسلام بتمامه مِن أوَّله إلى آخره. وأشار إلى رقبته، وقال: في عهدتي ورقبتي إلى يوم القيامة بين يدي الله جلَّ وعزَّ، ولم يجر له عادة بمثل هذا إلَّا في هذا[1] الكتاب، وهو عندي ثقة صدوق عدل.

---

(١) استدرك في الهامش بخط مغاير مصححًا عليه.

فقرأتُ جميع الكتاب عليه ومع الجماعة المُثبتة أساميهم في هذا الكتاب بخطِّ الإمام أبي عمرو عثمان بن الحُسين بن محمد الرذاوري، **فكتبت هذه الأسطر لكي لا يُنكر عليَّ أحدٌ مِن أهل الحديث وأهل الصنعة** حرسهم الله وأبقاهم، ولتعلم مقالة الشيخ في عُهْدة ذلك.

وكتب أبو خلف عبد الرحيم بن أحمد بن إبراهيم الرازي خادم السنة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

نقلته مِن خطِّ أبي خلف في أصل الشيخ أبي الوقت وهو في نسخة ابن شافع كذلك، وعارضت هذه النسخة بنسخة الشيخ أبي الوقت كما تقدم(١)، وعلى أصل الشيخ أبي الوقت(٢) وقف بمجسد الزيدي بداردينار(٣) الصغير وهو ممَّا أبرز مِن كتاب المخزن المعمور إلى المسجد المذكور على يد عبد العزيز الخازن عفا الله عنه، هو ابن دُلف. نقلتُ الجميع كما شاهدته بخطِّ الإمام سيف الدين أحمد بن عيسى بن قدامة المقدسي.

وكتب أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري عفا الله عنه، والحمد لله وحده وصلاته على خير خلقه محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل. [٢٨١أ] نقلت الجميع كما شاهدته بخطِّ أحمد بن محمد بن عبد الله الطاهري.

وكتب محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب خطيب بعلبك عفا الله عنه.

سَمِعَ جميع الكتاب وهو كتاب «ذم الكلام وأهله» على

---

(١) (وهو في نسخة ابن شافع...) إلى هنا استدرك في الهامش بخطٍّ مُغاير مُصحَّحًا عليه.
(٢) بعده في الأصل بياض قدر كلمة وكتب فوقه: (صَحَّ كذا).
(٣) كتب على أوَّله: (كذا).

الشيخ الصالح الزاهد أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق ابن إبراهيم السجزي الصوفي الهروي الفازي الشافعي مذهبًا، بروايته عن المُصنِّف شيخ الإسلام الشافعي مذهبًا رحمه الله، كما بُين فيه مِن السماع والوجادة بقراءة أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجبلي عليه من الأصل جماعة، منهم: الرئيس أبو الحسن محمد بن علي بن محمد[١] بن إبراهيم الشيرازي الكاتب، وأبو الفضل عبد الواحد بن سلطان البياع، وأبو يعلى حمزة بن علي الحراني، وأبو محمد إسماعيل بن سعد الله بن حمدي، وثابت بن مُشرف الخباز، وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله، ومحمود ابن أبي جعفر الصابوني. وسمع مِن أوَّل المجلس الثاني إلى آخر الكتاب أبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء، وغيرهم كثيرون في مجلسين أوَّلهما يوم الجمعة خامس محرم سنة ثلاث وخمسين وآخرهما يوم الأربعاء رابع شوال سنة ثلاث وخمسين.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام الزاهد السديد بقية المشايخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي [٢٨١ب] بحقِّ روايته، عن مُصنِّفه شيخ الإسلام على ما بُيّن في باطنه بقراءة الشيخ الإمام الحافظ أبي العز عبد المغيث بن زهر بن زهير الحربي، ولداه عبد الرحمن وعبد المعيد، وعبد المجيب بن أبي القاسم بن زُهير وجماعة، منهم أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر بن أبي القاسم بن الأخضر، ويوسف بن يعقوب بن يوسف الحربي حضر في السُّنة الرابعة، وأبو عبد الله الحُسين بن أبي بكر بن الحُسين بن الخياري، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد العزيز الخبار الحربي، وإبراهيم بن محمد بن الشعار الحرابي، ومحمد بن أبي الفتح بن عبدالرحمن بن عُصيّة، وزكريا بن علي بن حسان العُلبي وغيرهم.

(١) «بن محمد» استدرك في الهامش بخط مغاير مصححًا عليه.

وسَمِعه جميعه سوى مِن قول أبي الفضل الجارودي: كان عثمان ابن سعيد إمامًا يقتدى به في حياته وبعده موته، إلى آخر شعر عبد الله ابن مصعب في صفة أهل الكلام، وقدره ثلاثة أوجه، فإنها فائتة محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد يعرف بابن الزاهد، وسمع بفوات هذا القدر وبفوات مِن أوَّله عشرة قوائم أيضًا عبد الله ابن عمر بن علي اللتي وغيرهم بفوات غيره، وصَحَّ في مجالس آخرها يوم الجمعة ثالث عشرين شعبان من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بجامع [ت٢٨٢/أ] وسمع الكتاب جميعه بهذه القراءة أبو بكر محمد بن مسعود بن نيروز الطبيب في التاريخ، وصَحَّ ذلك، ونقلته مِن خَطّ إبراهيم بن الشعَّار في سنة أربع وعشرين، كتبه أحمد بن عيسى المقدسي، نقل الطبقتين مِن خَطِّه أحمد بن محمد الظاهري، ونقلهما مِن خَطّه محمد بن الخطيب عفا الله عنه.

سَمِعَ جميع هذا الكتاب على الشيخ الصالح زكريا بن أبي الحسن ابن حسان العُلبي وفقه الله بقراءة الشيخ الحافظ أبي منصور عبد الله ابن الوليد، وذلك بحقِّ رواية الشيخ زكريا المذكور عن الشيخ الزاهد أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي رَحِمَهُ اللهُ عن مُصنّف الكتاب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم ابن نبهان الدمشقي المعروف بابن الجوهري، وأحمد بن علي بن أبي محمد بن نفادة السُّلمي الدمشقي، وأبو الفضل رسلان بن إياس بن عبد الله المهراني الحلبي، وأبو الفتح نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن حواري التنوخي الحنفي، وعبد الله بن أحمد بن أبي المكارم المقدسي، وهذا خَطُّه، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الأحد السادس والعشرين مِن المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة بِشَرْقِيّ بغداد حرسها الله تعالى، نقل هذه الطبقة كما شاهدها بخطّ عبد الله ابن أحمد بن أبي المكارم [٢٨٢ب] المقدسي أحمد بن الظاهري الحلبي، ونقلها من خَطِّه كما شاهدها محمد بن عبدالرحمن ابن الخطيب عفا الله عنه. انتهى ما كان بخطِّ الناسخ.

وبعده بخطِّ محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب الشافعي الذي قابل النسخة على أصلها:

شاهدت على الأصل المُقابل به ما يأتي ذكره:

سَمِعَ جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي زكريا بن علي بن حسان العلْبي، عن أبي الوقت سماعًا بقراءة أبي القاسم بن عبد الله بن أحمد العبسي: أبو عَمرو عثمان بن محمد بن منصور الأميني وأخوه عمر، وبخَطِّه السماع، والحُسين بن أبي البركات بن محمد الموصلي، وسَمِعَ مِن أول (باب كراهية التعمق في الدين) أبو النجيب عبد الرحمن بن محمود الدوري، وإبراهيم بن مسعود الدمشقي، وصحَّ في ثلاثة مجالس آخرها سادس شهر الله المحرم سنة أربع وعشرين برباط أبي النجيب، لخَصَّه مِن تلخيص مسعود الحارثي، وهو لخَصَّه مِن خَطِّ أحمد بن عيسى عن الأصل.

وسَمِعَ جميع الكتاب على الأشياخ الصُلحاء أبي محمد عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبد العزيز بن صيلا، وأبي الرضا محمد ابن المبارك بن عبد الرحمن بن عصيبة الحربيين، وأبي يحيى زكريا ابن علي بن حسان العلبي بسماعهم مِن أبي الوقت: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، وأبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المحد بن الدخميسي بقراءته، وأحمد بن عيسى بن عبد الله المقدسي، وبخطِّه السماع، في ليلة الجمعة ويومها ثامن عشرين مُحرَّم سنة ست وعشرين وستمائة بالحربية، لخَصَّه مِن الأصل: مسعود بن أحمد، ومِن خَطِّه نقلتُ.

سَمِعَ جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي الرضا محمد بن أبي الفتح ابن عُصبة، وعلى الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر ابن عبدالعزيز بن صيلا، بقراء الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل بن الطيال، أخواه أبو المعمر عبد الوهاب، وأبو المُظفَّر

يوسف، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، وأبو إسحاق بن إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، وعبد العزيز بن حسين بن أبي نصر، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني المقدسي، وبخَطِّه السماع، ووافق الفراغ منه: يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة ببغداد بالحربية .... القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لخَّصه مِن الأصل: مسعود بن أحمد الحارثي، ومِن خَطِّه اختصرت.

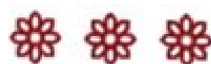
سَمِعَ جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي الصوفي بحقِّ سماعه مِن أبي الوقت، بقراءة الحافظ أبي منصور بن أبي محمد بن الوليد، وقرأ منه أبو القاسم محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقة قوائم قليلة، فسَمعه عبد الملك بن عبدالرحيم بن عبد الكريم الحراني، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي، وأحمد بن بدران بن شبل المقدسي، وبخَطِّه السماع، وذلك في مجلسين؛ أحدهما: حادي عشر شعبان مِن سنة خمس وعشرين وستمائة بالجانب الغربي، وبعضه بالجانب الشرقي بمدينة السلام. لخَصَّه مِن الأصل: مسعود الحارث، ومِن خَطِّه نقلت.

كتب الجميع: محمد بن أحمد بن محمد النجيب الشافعي عفا الله عنه.

وبعده بخَطٍّ يُشبه خَطَّ الناسخ:

سَمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب «ذم الكلام» تأليف شيخ الإسلام على المشايخ الثلاثة؛ الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن فضل الواسطي، والشيخ الإمام العالم شمس الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك ابن عثمان المقدسي، والشيخ الإمام العالم العلَّامة شيخ الإسلام شرف الدين أبي الحسين علي بن الإمام العلامة تقي الدين أبي عبدالله محمد بن أبي الحُسين بن عبد الله اليونيني بسماع الأول مِن المشايخ

الثلاثة؛ وهم: أبو يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي، وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عصبة، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد العزيز بن صيلا، وبسماع الثاني من أبي يحيى زكريا العلبي وحده، وبإجازة الثالث مِن المشايخ الثلاثة المذكورين بقراءة الشيخ الإمام العالم نور الدين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي: تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي الحسين المذكور [١٢٨٣]، وابن عمَّته الشيخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله اليونيني، وأبو عبد الله محمد بن الشيخ أحمد بن محمد ويعرف بشعفور، وأبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ بركات بن أبي الفضل، وأبو عبد الله محمد بن عبد الغني بن أبي القاسم الدريبي البعليون، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك الصالحي، وأبو الحسن أحمد وعبدالله وعمر وخديجة أحضرت أولاد شمس الدين عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، وابن عمهم محمد بن عبد الرحمن، والخطُّ له، وسَمِع بفوات المجلس الأول وهو إلى (باب كراهية تشقيق الخطب وترقيق الكلام): موفق الدين محمد بن الشيخ تقي الدين المسمع، وأبو إسحاق إبراهيم بن زين الدين عباس بن أبي طالب بن حميد، ومحمد بن عبيد الله بن محمد، وآخرون كثيرون بفوت ذكروا في نسخة أُخرى، وصَحَّ ذلك، وثلاث مجالس آخرها يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة بمبرك، المسمع الأول: بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق المحروسة، وأجاز المسمعون لمن سمع الكتاب أو شيئًا منه جميع ما يجوز لهم روايته، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا.



فهرس الكتاب

١- فهرس القرآن

٢- فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الحديث
«اعرِضوا القرآنَ، واتَّبِعوا غرائِبَه، وأَقِيموا حُدودَه ..»	٥٦٥
«أعظمُ المُسلمين في المسلمينَ جُرمًا: مَن سَألَ عن ...»	٥٢٥
«اعمَلُوا بالقرآنِ، أحِلُّوا حلالَه، وحَرِّمُوا حرامَه ..»	١٩٩
«أفطرَ الحاجِمُ والمَحجومُ»	٣٩٣
«اقتدُوا باللَّذَين من بعدي: أبي بكرٍ وعمرَ»	٢٥٩
«اقْرَؤُوا القرآنَ ما ائتلَفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتم ..»	١٩١
«اكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم»	٢٦٨
«ألا أُخبِرُكم بِشرارِ هذه الأُمَّةِ: الثَّرثارُون..»	١٠٧
«ألا إني أُوتيت الكتابَ ومِثلَه معه، ألا لا يُوشِك شَبعانُ..»	٢٠٨
«ألا تُصلِّيانِ؟»	١٢٢
«الإسلامُ ذَلولٌ لا يَركبُه إلَّا ذَلولٌ»	٥٣٦
«الأمورُ ثلاثةٌ: أمرٌ بيِّنٌ رُشدُه فاتَّبِعْه..»	٥٤٨
«أمَا إنَّه لم تَهلِكِ الأُمَمُ حتَّى إنهم وقعوا في مثلِ هذا..»	٥٢
«إنَّ أبغَضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمِ»	١٢١
«إنَّ أحبَّكم إليَّ وأقرَبَكم مِنِّي: مَحاسِنكم أخلاقًا»	١٠٩
«إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أُمَّتي: الهوى، وطولُ الأملِ ..»	٩٢
«إنَّ أخوفَ مَا أخافُ عليكم ثلاثٌ: رجُلٌ قرأ كتابَ اللهِ»	٩٠
«إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم: الأئِمَّةُ المُضلِّين»	٧٥ و٧٦
«إنَّ أردتَ أن تَمُرَّ على الصراطِ حتى تدخلَ الجنةَ..»	٣٥٥
«إنَّ آلَ أبي فُلانٍ ليسوا لي بأولياءَ، إنما وليِّيَ اللهُ»	٤٨٣
«إنَّ الحياءَ لا يأتي إلَّا بخيرٍ»	٥٨٣
«إنَّ الذي أمشاهُ على رِجلَيه قادِرٌ على أن يُمشِيه ..»	٤٩٥ و٤٩٦
«إنَّ اللهَ قال: إنَّ أمَّتَك لا يزالون يتساءلون: ما كذا؟..»	٤٩٩
«إنَّ اللهَ كَتَبَ عليكم الحَجَّ»	٣٧
«إنَّ اللهَ لا يُحبُّ هذا وضُرَباءَه؛ يَلْوُون ألسنتهم ..»	١٠٨

طرف الحديث	رقم الحديث

طرف الحديث	رقم الحديث

طرف الحديث	رقم الحديث

طرف الحديث | رقم الحديث

- ل -

طرف الحديث	رقم الحديث
«لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتى يكونَ هواه تَبَعًا لِما جِئتُ به»	٣١٤
«لا ، بل للناسِ عامَّةً»	٦٥٤
«لا ، وبنبيِّك الذي أرسلتَ»	٥٥٧
«لأعرفنَّ الرجلَ يأتيه الأمرُ مِن أمري - إمَّا أَمَرتُ به»	٢٠٤
«لأقضِيَنَّ بينكما بكتابِ اللهِ: أمَّا غنمُك وجاريتُك. . .»	٢٥٣
«لَأُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكئًا على أريكتِهِ، يأتيه الأمرُ مِن أمري»	٢٠٣
«لتَركَبُنَّ سُنَّةَ مَن كان قبلَكم حُلوَها ومُرَّها»	٧٤
«لعلَّ أحدَكُم أن يأتيَه حديثٌ مِن حديثي وهو مُتَكئٌ»	٢٠٦
«لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسحُ على الخُفينِ . .»	٤٢٧
«لكلِّ شَيءٍ آفةٌ، وآفةُ أُمَّتِي : الأهواءُ»	٦٢٤
«اللهُ أعلمُ»	٥٧٣
«لن تزالَ طائِفةٌ مِن أُمَّتِي ظاهرينَ على الحقِّ . .»	٦٧٣ و٦٨٠و٦٨٣
«لن تزالَ هذه الأُمَّةُ قائمةً على أمرِ اللهِ لا يَضرُّهم مَن»	٦٧٧
«لن يَستكمِلَ مُؤمنٌ إيمانَه حتى يكونَ هواه تَبَعًا . .»	٣١٥
«لو بدا لكم موسى فاتَّبعتُموه وتَركتموني لضَلَلتُم . .»	٥٨٨
«لو مُدَّ الشهرُ لواصلتُ وِصالًا يَدَعُ المُتعمِّقون . .»	٤١٤
«ليس لفاسِقٍ غِيبةٌ»	٦٨٨

- م -

طرف الحديث	رقم الحديث
«ما بالُ أقوامٍ يُشرِّفون المُترفين، ويَستخِفُّون بالعابدينَ . .»	٦٢٥
«ما بَعثَ اللهُ نبيًّا فاستَجمعَ له أمرُ أُمَّتِه إلَّا كان فيهم . . .»	٥٨
«ما تركتُ بعدي على أُمَّتِي شَيئًا أضرَّ مِن أهواءٍ . . .»	٦٢٩
«ما ثارَ قومٌ بفتنةٍ إلَّا أُوتُوا لها جَدلًا ، وما ثارَ قومٌ. .»	٧٠
«ما حدَّثَكم أهلُ الكتابِ، فلا تُصدِّقُوهم، ولا تُكذِّبُوهم. .»	٥٧٣
«ما ضلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلَّا أُوتوا الجَدَلَ»	٤٤
«ما نَهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فأْتوا منه . . . .»	٣٥

طرف الحديث	رقم الحديث

طرف الحديث | رقم الحديث

طرف الحديث	رقم الحديث

- ي -

٣- فهرس الفوائد العقدية

الفائدة | رقم الأثر

١- التوحيد وما يناقضه

٢- أصحاب الحديث

الفائدة	رقم الأثر

الفائدة	رقم الأثر

٣- ذم علم الكلام وأهله

الفائدة	رقم الأثر

الفائدة — رقم الأثر

٤- ذم الرأي وأهله

الفائدة	رقم الأثر

الفائدة	رقم الأثر
- رؤيا لأبي حنيفة وهو يُحذر من رأيه	١١٠٢
- كان إسحاق بن راهويه يحفظ كتب الرأي ثم تركها وقام بنقضها	١٢١٠
- النهي عن وضع الكتب بالرأي مِن غير آثار	١٢٢٦
- هجر أهل الرأي	١٢٢٦
- لا يؤخذ عنهم العلم	٣٧٥ و٣٧٦ و١٤٠١ و١٤١٣
- مَن شَبَّه رأي أبي حنيفة بخيطِ السحَّارة	١٢٣٨
- قول الأئمَة: إياك وأصحاب أرأيت	١٤١٧
- مَن أمر أن يُلقى برأيهم في الحُشّ	١٤١٨
- سبب هلاك بني إسرائيل: نشأة المولدين وأخذهم بالرأي	٦٢ -٦٤
- أصحاب الرأي مثل صاحب المِحجن	٩٦٠
- غايةُ كلِّ مُحدِثٍ في الإسلامِ: رَدُّ السنة بالرأي	٣٨٤
- الخصام والمراء في العلم من علامات أهل الرأي	١٠١١
- بغضوا على أهل السنة المساجد	٣٧٦
- الفرق بين الحديث والرأي	١٠٧
- نهاية من اشتغل بالرأي	١١٨٥
- من كان لا يُحدِّث أهل الرأي	١٢٨٧ و١٢٨٨
- لا تَقُلْ في القرآن برأيك	٨٣٠
- لا رأي لأحدٍ مع السنة	٣٤٤و٣٨٥
- علماء السوء: يفتون الناس برأيهم	٣٦٤
- لا يفتي العالم برأيه إذا لم يعلم الحُكم	٣٦٦
- كانوا يسألون في أول الأمر: ماذا سمعت؟ لا يقولون: ماذا ترى؟	٣٧٢
- كان العالم فيما مضى يقول: (سمعتُ)، ولا يقول: (أرى)	٣٧٢

٥- ذم الهوى

- لم يذكر الله تعالى الهوى في القرآن إلَّا ذمَّه	٤٦٦
- الهوى كُلّه ضلالة	٤٨٩
- آفة أُمَّة محمدٍ ﷺ: الأهواء	٦٢٤
- الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، هم الذي يأخذون منه ما يهوون ..	٦٢٥

الفائدة | رقم الأثر

٦- ذم البدع

الفائدة	رقم الأثر

٧- أهل البدع

الفائدة	رقم الأثر
- لا يَشُمُّ رائحةَ الجنَّة أو يتوب	١٠٥٠
- مَن أمَّر البدعة على نفسه نطقَ بالبدعة	١٢٤٨
- يعاقبهم الله بأن يُقي بينهم العداوة والبغضاء	٨٣٢
- يُلقى بينهم الجِدال والخصومات في الدين	٨٣٨
- لا يُحكى كلامهم لِما فيه مِن الفتنة والشبهة	١٠٨٦
- تسلطهم على أهل السنة إذا قدروا عليهم	١٢١٠
- يكذبون على أهل السنة	١٢٦٣
- علامتهم: الوقيعة في أهلِ الأثرِ	١٢٦٤
- علامتهم: السرِّية والتناجي دون العامَّة	١٣٣٤-١٣٥٠
- علامتهم: ترك أقوال الصحابة رضي الله عنهم	٣٨٤ و٩٢٣
- كلهم خوارج أصحاب سيف	٨٣٧ و٩٨٧
- أكثر أتباع الدجال	٧٨١
- يتبع الشيطان	٦٢٨
- أهل ضلالة ومصيرهم إلى النار	٨٣٧
- بمنزلةِ اليهودِ والنَّصارى	٧٩٩
- ملعون بإحداثه البدعة	١٣٥٦
- طردهم عن حوض النبي ﷺ بسبب ابتداعهم وتغييرهم	١٣٦٠ و١٣٦١
- إذا خالف السنة وقع في الفتنة	٤٦٧
- إذا أقرَّ باسم مُحدَثٍ: خلع ربقة الإسلام من عنقة	٧٢٩
- مَن أحبَّ أنَّ يكون ابنه فاسقًا ولا يكون مبتدعًا	٩٢٧
- إذا خرج عن الظاهر تزندق	١٢٤٤
- الدعاء عليهم	١١٣٤
- هم في النار	٨٧٧ و١٠٥٠
- هم الأصاغر	١٤٠٩ و١٤١٠
- يأخذون ما لهم ويتركون ما عليهم	٦٢٥ و٣٨٤ و١٠٧٨
- يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية	٤١٩ و٦٥٨و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٤
- يقرؤون القرآن ولا ينتفعون به	٦٦٠-٦٦٣
- مِن أعظم نِعم الله تعالى عليك: أنك لست منهم	٧٥٥ و٧٨٤ و٨٠٤ و٨٠٥

الفائدة	رقم الأثر

٨- معاملة أهل البدع

الفائدة	رقم الأثر

٩- ذم المراء والخصومات والجدال

١٠- القرآن

الفائدة	رقم الأثر
- ترك المُخاصمة بالقرآن؛ لأنه حمّال أوجه	١٩٣ و١٩٧
- الأمر بقراءة القرآن ما ائتلَفَتْ عليه القلوب، فإذا اختلفت فقوموا	١٩٤
- إنزال آيات القرآن على المُناسبات التي تَمرُّ بالإنسان في الدنيا	١٩٣
- أهل السُّنن هم أعلم بكتاب الله تعالى	١٩٤
- أشدّ آيتين في كتابِ الله ﷻ على الذين يُجادلون في القرآن	١٩٥
- أهل البدع يؤمنون بمُحْكَم القرآن، ويهلكون عند مُتشابِهه	١٩٦
- الجِدالُ في القرآنِ يُحبِطُ العملَ	١٩٧
- ما تشابه علينا مِن القرآن رددناه إلى الله وإلى أولي الأمر	١٩٩
- كل العلوم في القرآن ولكن لا يهتدي لها كل أحد	٢٠٠
- في القرآن ردٌّ على كلِّ أهل البدع؛ ولكن لا يهتدي له كلّ أحد	٢٠٠
- كراهية المسارعة في القرآن مِن غير فَهم له	٢٠١
- يهلك الناس في القرآن: إذا تأوّله على غير تأويله	٢٠٢
- الإنكار على مَن يأخذ بالقرآن ويرفض السُّنة	٢٠٣
- معنى الردّ عند الاختلاف إلى الله ورسوله	٢٢٣-٢٢٥
- أول سورة قرأها النبي ﷺ على الناس (النجم)	٣٧٠
- مَن ترك سجود التلاوة تكبُّرًا عُوقِبَ	٣٧٠
- قراءة القرآن على غير طهارة	٥٥٠
- كتابة المعوّذتين في المُصحف	٥٢٨
- سجدة (ص)	٥٢٩
- الحثّ على تعلُّم القرآن، فإن العلم ينتهي إليه	٥٥٣
- وصية عمر رضي الله عنه في خطبته بعد موت النبي ﷺ بالأخذ بكتاب الله	٥٦١
- الأخذ بالقرآن هداية مِن الضلال	٥٦١
- نزول القرآن على سبعة أحرفٍ، والمُراد بها	٥٦٢
- ما كان رسول الله يُفسِّر القرآن إلَّا اليسير منه، يُعلِّمه جبريل عليه السلام	٥٦٦
- عروة بن الزبير لم يتكلَّم في القرآن إلَّا بما سَمِعَه مِن عائشة رضي الله عنها	٥٦٧
- خوف النبيِّ ﷺ على أُمَّته مِن اشتغالهم بغيرِ القرآن	(باب/ ١٢)
- النهي عن كتابة غير القرآن	٥٧٠
- خوف عمر رضي الله عنه مِن كتابة السُّنن حتى لا يشتغلوا بها عن القرآن	٥٧٥

الفائدة | رقم الأثر

الفائدة | رقم الأثر

١١- السنة

الفائدة	رقم الأثر

الفائدة | رقم الأثر

١٢- الإيمان

١٣- الصفات

الفائدة	رقم الأثر

١٤- القدر

الفائدة	رقم الأثر

١٥- الأنبياء

١٦- الصحابة ﷺ

١٧- السلطان

١٨- النفاق

الفائدة | رقم الأثر

١٩- أشراط الساعة

٢٠- الدجال

٢١- الصراط

٢٢- الحشر

٤- فهرس الأبواب الفقهية والآداب

الباب الفقهي والأدب | رقم الأثر

١- الطهارة و الصلاة

٥- النكاح

٦- الجهاد

٧- البيوع

٨- الحدود والتعزيرات

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

٩- الأطعمة

١٠- القضاء

١١- الدعاء

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

١٢- الأوائل

١٣- الرؤى والمنامات

رقم الأثر	الباب الفقهي والأدب

١٤- الشيطان

الباب الفقهي والأدب | رقم الأثر

١٥- العلم

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

الباب الفقهي والأدب رقم الأثر

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

الباب الفقهي والآدب	رقم الأثر

١٦- الجرح والتعديل

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر
- كلُّ حديثٍ جاءَ مِن العِراقِ وليس له أصلٌ في الحِجاز	١١٢١-١١٢٢
- ما أتاك به الزُّهريُّ ممَّا رواه فاشدُدْ يدَيك به	٣٧٤
- متى سألوا عن الإسناد؟	٧٦٢
- أهمية الإسناد في الدين	٩٠٢ و١٠٠٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٢٢٧
- أخذ الإسناد عن أهل السنة، وتركه عمَّن سواهم	٧٦٢
- الكلام في الرواة ليس من الغيبة	٦٩٣ و ٦٩٤
- بَقِيَّةُ: ثقةٌ إذا ثبتَ السماع، وروى عن ثَبتٍ	٦٠٣
- تثبيت خبر الواحد	٦٠٣
- تدليس التسوية	١١٠٠
- رواية (عَمرُو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه)	٤٨ و ٤٩
- لم يسمعِ الحسن مِن أبي هريرة رضي الله عنه شيئًا	١٤٣٣ و١٤٣٤
- ليسَ إسنادٌ أصحَّ مِن: القاسم، عن عائشة رضي الله عنها	١٩
- مراسيل الحسن لها أصل إلَّا حديثًا أو حديثين	١٣٥٧
- ليس المُنقطع بشيء	١١١٢
- مقاطيع ابن المُسيب	١١١٢
- الأخذ بالحديث المنفرد	١١١٢
- وَلَدُ الزِّنا لا يَكتبُ	٨٤٣
- يكون الرجل مِن الصالحين، وفي الحديث لا يساوي شيئًا	١٣٩٨

١٧- الأصول

- كيف الجمع بين النصوص إذا كان ظاهرها التعارض؟	٢٥٢ و٣٣٨
- الحُجَّة في الكتاب والسُّنة والإجماع	٣٦٣ و٤٠١ و٤٠٣ و٥٤٧ و٥٥٣ و١١٢٧
- الإجماع	١٦ و١١١٢ و١٢٧٧
- متى يجوز الاجتهاد؟	٣٦٣ و٤٠٣
- النهي عن القياس	٢٨١ و٢٩٣
- القياس عند الضرورات	٤٠٠
- متى يأخذ بالقياس؟	٤١٣

١٨- الجامع

الباب الفقهي والأدب	رقم الأثر

٥- فهرس الفرق والمذاهب

٦- فهرس الكتب

٧- فهرس الرجال المُزَكِّين

الرجل	رقم الأثر
- الشافعي	٣٨٨ و١١٠٦
- شعبة	٩٩١ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠و١٠٠٢ و١٠٦٠ و١٢٠١
- الصابوني	١٣٣٧
- ضمرة بن حبيب	٦٠٢
- عبد الرحمن بن مهدي	١٠٣٥و١٠٥٥
- عبد الله بن إدريس الأودي	١٤٥١
- عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي	١٢٢٨
- العرباض بن سارية رضي الله عنه	٦٠٢
- عطاء بن أبي رباح	٣٦٧
- عمر بن عبد العزيز	٨١٧
- مالك بن أنس	٤٧٤ و٥١٩ و٨٨٧ و٨٩٢ و٩٧١ و١١٩٣
- محمد بن إبراهيم البوشنجي	١٢٢٢
- محمد بن أبي الحُسين الشهيد	١٢٦٦
- محمود بن سبكتكين	١٣٤٩
- محمد بن سهل الكاتب	٦٠٩
- محمد بن محمد بن إدريس الشافعي	١١٦٨
- محمد بن يحيى	١١٩٤
- معدان القُنْدِيني	١٣٩٥
- مكحول	٨٥٧ و٨٥٨
- هِشام بن أبي عبد الله	٩٨٢
- هُشيم	٣٧٨ و١٠٦٠
- وهب بن إسماعيل	١٣٩٤
- يحيى بن أحمد بن زياد	١٢١٥ -١٢١٨
- يحيى بن سعيد	٨٥٩ و١٠٣٩ و١٠٥٢
- يحيى بن يحيى	١٠٨٨ و١٠٨٩و ١٠٩١ و١٠٩٤و١١٩٣ و١١٩٤
- يزيد بن هارون	١٠٩٩

٨- الرجال المُتعقّب عليهم

٩- فهرس الكتاب

الموضوع | رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة



المفكرة



المفكرة

 ## المفكرة

المفكرة 



المفكرة

 المفكرة



المفكرة



المفكرة



المفكرة



المفكرة



المفكرة



المفكرة



المفكرة

 المفكرة



الفكرة



المفكرة